

ديوان

شعر الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين
جمال الكتاب
ابي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله
المعروف بسبط ابن التعاويذي

وقد اعنى سميحه وانهجيحه

د . س . مرجليوث
احد الاساتذة في مدرسة اكسفر الجامعة

طبع في مطبعة المقتطف بصر

١٩٠٣

المقدمة

سبط ابن التعاويذي هو الذي قال في حقه شمس الدين ابن خلدان انه كان شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والخلاوة وفيما اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه اه . فكأنه يفضل على من سبقه من الشعراء منذ عصر المتنبى الذي جرى الاتفاق على انه في حلتهم المجلي . فكان سبط ابن التعاويذي كالمصلي . وقد أكثر الادباء واصحاب التواريخ من ايراد ابياته ويتلو هذه المقدمة جدول يدل على بعض المواضع الوارد فيها ذكر شعره .

والديوان المعروف على القارىء الكريم مأخوذ من نسختين في المكتبة البديلية المشهورة * احدها مبنية على ما وصفه المصنف في خطبته * * والاخرى على ترتيب القوافي قال كاتبها انه كان الفراغ من هذه النسخة بعد العصر حادي عشرين شهر ربيع الآخر سنة ٩٧٩ على يد الفقير الراجي عفو ربه القدير . محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد الشهير بابن دجاجة الاموي غفر الله له ولوالديه والمسلمين اجمعين آمين اه . وعنده انه قال كاتب اصله كان الفراغ من نسخته لخمس مضي من المحرم سنة ٦٤٨ وفي هذا النهار بعينه اتت البشائر الى محروسة دمشق من الديار المصرية بكسرة الفرنج اه . وهذه النسخة تشتمل على جميع

* علامتها Hunt 467

* * علامتها Marsh 236

الديوان ما عدا قصائد قليلة والنسخة المبوبة مكتوب في عنوانها اول ديوان شعر
الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين جمال الكتاب ابي الفتح محمد بن عبيد الله
سبط التعاويدي وذلك ما دون له وما ورد عنه من الزيادات بالنسخ تأتي في
آخر هذا الديوان كل قطعة فمين نظمت اه . وهذه النسخة ناقصة قد ذهب منها بعض
اوراق وعند كمالها لم تكن تشتمل على أكثر من ثلثي الديوان ولم تقف على تاريخ
نسخها لذهاب الورقة الآخرة منها ولكن هي قديمة يشه خط كاتبها خطوط القرن
السابع وهي في الاغلب صحيحة مضبوطة وقد جمعت بين النسختين ولم اترك مما
فيها الا ما كان مخالفاً لآداب عصرنا هذا فوضعت في كل بيت ما ظهر لي انه اصح
مع حذف ذكر اختلاف الروايات الا ما يتعلق منه بمسائل مهمة فاخترت
ترتيب النسخة الكاملة لاسباب لا تخفى وقد غلط مرتب القصائد في بعض ما
يتعلق بالقوافي فغيرت ترتيبه تعبيراً قليلاً حتى لا يصعب على المطالع وجدان ما
يطلب ولم اقصد في ذلك تصحيح كل ما علط فيه

والمرجو من القارئ الكريم الا يعين المظر في الزلات بل يلتفت الى ما في
الشعر من السحر . وكم في هذا الديوان من مدحة رافعة للقدر وارجورة تارحة
للصدر ومن اهجية جارحة للاعراض وتشكاية مصيبة للاغراض ومرثية مبكية
للعيون وقطعة مختلفة الفنون فان القصائد كأنها مرايا تظهر فيها اسرار القلوب
وخفايا الخطوب وتكاد ان تعيد الاموات وتجعلهم ذوي حياة وتظهر من غير
وسلف نصب عين من خلف حتى يشترك فيما كان يداخلهم من المقة والمقت
عند قديم الوقت ويشاهد في السراء والضراء عند اختلاف الشؤون ويسمع
حديثهم ذا الشجون

ولا يخفى ان الممدوحين في هذا الديوان اكثرهم كبير الشأن منهم الملك
 الناصر صلاح الدين ابن ايوب الذي اترب محبة القلوب فضرب به المثل في
 مكارم الخلق عند اهل العرب والشرق ومنهم القاضي الفاضل عبد الرحيم المشهور
 له بالذوق السليم ومن الائمة والوزراء والقضاة من اطنبت في وصفه الرواة فورد
 على فضله برهان واخبرت عنه وفيات الاعيان وكذلك المهجورون ليسوا بمن
 تستخفهم العيون وما ارفع قدر من قصده شاعرنا بمدح او قدح او غتاب او كتاب
 وانما اضعفنا الى مضمون النسخين امورا تسهل التلاوة على المطلع والنجمة
 على المنتجع

جدول

يدل على كتب التاريخ ودواوين الادب الجاري فيها ذكر شعر العاويدي

قصيدة	بيت	اسم الكتاب	موضع طبعة مع التاريخ	صفحة
١٢	١ الى ١٤	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٥٣٤ . ٢
١٤	٣٢ و ٣٣ و ٤٧ و ٥٨	البحري	عربسوليد ١٨٥٨	٣٦٧
٢٤	جميعها	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢٦ . ٢
٢٦	١ و ٢	العت المسحوم	مصر ١٣٠٥	٢٦٧ . ٢
٢٦	١ و ٢	روض الاحيار	مصر ١٣٠٧	١٧٨
٢٦	١ و ٢	حلمة الكيت	مصر ١٢٧٦	١٩٥
٢٦	١ و ٢	سفينة الملك	مصر ١٣١١	٢٢٣
٤٦	١ و ٣	عز الحصاص	مصر ١٢٢٨	٤٢٧
٥٠	جميعها	الكتكول	مصر ١٣٠٥	١٢
٥٤	١ و ٢ و ٥ و ٥	دار الارهار	قسططينية ١٢٩٨	١٠١
٥٤	١ و ٥	طارار المحالس	مصر ١٢٨٢	٩٨
٧١	١ و ٣	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٥٣٩ . ١
١٢٢	جميعها	الكتكول	مصر ١٣٠٥	١٢١
١٥٢	جميعها	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٥٣٩ . ١
١٥٣	١ و ١١ و ١٢	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢١١ . ٢
١٨٢	١ و ٢	العت المسحوم	مصر ١٣٠٥	١٠١ . ١
١٨٧	جميعها	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢٥ . ٢
١٩٥	١ و ١٢	سحر العيون	مصر ١٢٧٦	٢٥٥
٢١٨	جميعها	الروضتين في الدولين	مصر ١٢٨٨	١٣٨ . ٢
٢٢٠	٦	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٦٠٠ . ١
٢٢٢	١ الى ١٦ و ٢٣ الى ٢٦	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢٣٠ . ٢

قصيدة	بيت	اسم الكتاب	موضع طبعة مع التاريخ	صفحة
٢٣٠	جميعها	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢٧ . ٢
٢٤١	٢ و ١	الكشكول	مصر ١٣٠٥	١٢٥
٢٤١	٢ و ١	الغيت المسجم	مصر ١٣٠٥	١٠١ . ١
٢٥٠	١٣ و ١٥	سحر العيون	مصر ١٢٧٦	٢٨٦
٢٦٧	١٤	الغيت المسجم	مصر ١٣٠٥	١٧ . ٢
٢٦٧	١ و ٦ الى ١٢	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	١٢٦ و ١٢٧
٢٦٧	١٤	حزانة الادب	مصر ١٣٠٤	٢١٢
٢٧٠	١ و ١٩	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٥٣٣ . ٢
٢٧٠	٩ و ١٩	الروشتين في الدولتين	مصر ١٢٨٨	١٠ . ٢
	٢٣ و ٢٨			
	٢٠ و ٢٤			
	٣١ و ٣٤			
	٣٦ و ٣٧			
٣٠٧	٢ و ١	الغيت المسجم	مصر ١٣٠٥	٢٠ . ١
٣٢٣	١ و ٥ الى ٩	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢٦ . ٢



ترجمة صاحب الديوان

لا بن حلكان

ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور كان ابوه مولى لبني المطهر واسمه نُشْتَمَكِينُ فسماه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط ابي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الحوهرى الراهد المعروف بابن التعاويذي وانما نُسِبَ الى جده المذكور لانه كملته صغيرا ونسأ في حجره فُسِبَ اليه كان ابو الفتح المذكور شاعرا وقد لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جرالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقها وهو في عاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن تباقي سمة من يصاهايه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل فان ذلك يحلف بميل الطبائع والله درّ القائل
وللمناس فيما يعتقون مذاهب

وكان كاتبا لديوان المقاطعات سعداد وعمي في آخر عمره سنة ٧٩٠ ولد في عامه انتعار كبيرة يرقى بها عيديه وسدت زمان شبابه وتصرفه وكرار قد جمع ديوانه باسمه قبل العمى وعمل له حطة طريقة ورثته اربع فصول وكلما حدثه بعد ذلك سماه الريادات فلماذا يوحد ديوانه في بعض النسخ خاليا من الريادات وفي بعضها مكملًا بالزيادات ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس ان ينقل باسم اولاده فلما نقل كتب الى الامام الداهر لدين الله هذه الايات يسأل ان يحدد له راتب مدة حياته وهي التي اولها

حليفة الله انت بالدين والـ ديا وامر الاسلام مصطاع

ما الطف ما توصل الى بلوع مقصود بهذه الايات التي لو مرت بالحماد لاستمالت عطفته فانعم عليه امير المؤمنين بالراتب وكان يصله صلة من الحسكار الردي فكتب الى نحر الدين صاحب المخزن ابيانا يتسكو من ذلك اولها

مولاي نحر الدين انت الى الندى عجل وغيرك محم متباطي

وكان وزير الديوان العزيز ابو جعفر ابن البلدي قد عزل ارباب الدواوين وحبسهم وحاسبهم وصادرهم وعاقبهم وبكل بهم فعمل ابن التعاويذي المذكور في ذلك ما اوله
يا قاصدا بعداذ جر عن بلدة للجور فيها زخرة وعباب

وله في الوزير المذكور

يا رب اشكو اليك ضرًا انت على كسفه قدير
ليس صرنا الى زمان فيه ابو جعفر وزير
وكتب الى عضد الدين ابي الفرج محمد بن المظفر وهو من ابناء مواليه يطلب منه شعيرًا
لفرسه ما اوله

مولاي يا من له اباد ليس الى عدها سبيل

وانما اوردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستملحة واما قصائده المستملحة على النسيب
والمدح فانها في نهاية الحسن وصنعت كتابًا سماه الحجة والحجاب يدخل في مقدار خمس عشرة
كراسة واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الحريدة ان ابن
التعاويذي المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بخدمة
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كتب اليه ابن التعاويذي رسالة وقصيدة يطلب منه
فروة وذكر الرسالة وهي قد كلف مكارمه وان لم يكن للجود عليها كلفة . واتحفه بها وجهه اليه
وهو لعمر الله تحفة . اهدى فروة دمشقية . سرية نقية . يلين لمسها . ويزين لبسها دباغنها
نظيفة . وخياطتها لطيفة . طويلة كطولها . سابغة كانعمها . حالية كذكره . جميلة كفعله .
واسعة كصدره . نقية كعرضه . رفيعة كقدره . موسية كمنظمه ونثره . ظاهرها كظاهره .
وباطنها كباطنه . يتجمل بها اللابس . ويتحلى بها المجالس هي لحامه سرنال وله حرس
الله مجده جمال . يتكره عليها من لم يابسها . ويشي عليها بها من لم يتدرعها . يذهب خميلة
وبرها . ويبقى حميدة اثرها . ويخلق اهامها وحلدها . ويتجدد تكرها وحمدها . وقد نظم ابياتا
ركب في نظمها الغرر . واهدى بها التمر الى هجر . الا انه قد عرض الطيب على عطاره . ووضع
التوب في يد برازه . واحل التنا في نخله . وجمع بين الفضل واهله . وهو في حسه وخفارة كرمه
تم ذكر القصيدة التي اولها

بأبي من ذنت في ال حبت له شوقًا وصبوة

وهي موجودة في ديوانه وكتب العماد جواب القصيدة على هذا الروي ايضا وهما طويلتان
وذكر العماد قبل ذكر الرسالة والقصيدة في حق هو شاب فيه فضل وآداب . ورياسة .
وكياسة . ومروءة . وابوة . وفتوة . جمعني واياه صدق العقيدة في عقد الصداقة وقد كملت
فيه اسباب الظرف واللفظ واللياقة . ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة لم ار
مثلها في بابها سوى ما يأتي في ترجمة بهاء الدين بن شداد في حرف الياء ان شاء الله تع فان

ابن خروف المغربي كتب اليه رسالة بديعة يستجديه فروة مرط وكانت ولادة ابن التعاويذي المذكور في العاشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في ثاني شوال سنة اربع اوقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله تعالى وقال ابن النجار في تاريخه مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن عاشر شوال والتعاويذي بفتح التاء المثناة من فوقها والعين المهملة وكسر الواو بعد الالف وبعدها ياء مثناة من تحتها تم ذال معجمة هذه النسبة الى كتبة التعاويذ وهي الحروز واشتهر بها ابو محمد المبارك بن المبارك بن السراج التعاويذي البعادي الراهد المقدم ذكره في اول هذه الترجمة وكان صالحاً ذكره ابن السمعاني في كتاب الديل وكتاب الانساب وقال لعل اياه كان يرقى ويكتب التعاويذ وسمع منه ابن السمعاني المذكور وقال سأله عن مولده فقال ولدت في سنة ست وسبعين واربعمائة بالكرخ وتوفي في جمادى الاولى من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ودفن بمقبرة التسويزي رحمه الله تعالى وقال السمعاني استدني ابو محمد المذكور لنفسه

اجعل همومك واحداً وتحلّ عن كلّ الهموم

فعساك ان تحظى بما يغنيك عن كل العلوم

ثم قال لي ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين

خطبة صاحب الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين واليه المآب " قال ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط العاويذي " اما بعد حمد الله على نعمه السابعة . والصلوة على بيته المبعوث بالحجج البالغة . فان جميعا من الامال والاعيان . ومن يعتد بوداده من الاحوان . الذين حسن في اعتقادهم . وصح سرهم وانقادهم . ممن تجب المسارعة الى احابته . وتجب قلوب اسد الشرى عند اتارته . ما زالوا يكلفوني ان اجمع لم شيئا مما سمحت به قريحتي المكدودة . واملته علي فكرتي المجهودة . من نظم كنت اتروح به في بعض الآناء . وانرم به ترنم الحاتفة الورقاء . تسوقا منهم الى الوقوف على مذهب في الشعر مخترع . وطمعا في العتور على معنى منه مبتكر مبتدع . وهيات

هل غادر الشعراء من متردم

على ان فيما تسمعه الدواوين القديمة . واملته الحواطر السائمة كفاية لكل ناظر منأمل . وغية لكل مملق من الادب مرمل . فقال العمر يضيق عن استقراؤها . وطول الدهر يقصر دون استقصائها . ولكن طالب العلم حريص لا يقنع . ومنهوم لا يتبع . فكنت اذودهم عن توردها الوشل . واخرب لاسعافهم بما تسمهم اجلا بعد اجل . واحيانا اتعلل عليهم بكثرة اتغالي . وآوهم اعذر اليهم باضطراب احوالي . وطورا آخذهم في طرق التعنيف . وتارة اتفق عليهم من حرق التسويف . وانا عازم على ستر عوارهم . مؤثر لمحو آثارهم . لا غرض منها اني تحرحت ان احلف بعدي هجوا انتهكت به عرض رجل مسلم . او مدحا اسرفت بالاطراء فيه لغير مفصل ولا منعم . ومنها اني لم ار نفسي من فرسان الكلام . ولا وحدتها اهلا لان اقيمها في هذا المقام . وكنت اعد ما انظمه من سقط المتاع . والختالة التي ثقل بها وجوه الانتفاع . فكرهت ان ارى بعين من دون الدون . وعطف الربون على عجوز حيربون . ومنها اني وجدت القائل مستهدفا للنزال . جاءلا صدره درية للسهم والنصال . يعرض عرضه لكل لسان . ويسلط الطعن على عقل هو منه في امان . وكنت لا اخلو من حاسد في قلبه مرض . او معاند لا يستقيم له غرض فيمحراني بطهر الغيب وانا غير شاهد . ويمحرفان وجه كلامي الى جهة غرضهما الفاسد . ومنها اني استقبلت زماني والادب قد غاض مأوؤه .

وحبت ناره . واقلمت سماؤه . ونضبت تياره . ولم يبقَ بيد الناس منه إلا صباة . والخطأ
 فيها أكثر من الاصابة . ورغباتهم في الشعر قليلة . والبراعة فيه لا تعد من الفضيلة . وقد
 عدم المجيدون . وقل المنتقدون . فهم في الاعراض عنه سواسية . وجبال الجهالات شامخة
 راسية . فما حظيت من ممدوح بيتر . فضلاً عن حباء وودر . ولا اتبعني كلاماً . فضلاً
 ان يوسعي اكراماً . واحتراماً . على اني كنت اقل غشيان الابواب . وازره نفسي عن موقف
 كل خزي وعاب . وآخذها سلوك طريق الاكتساب . وارفعها عن الاعتزاز بلامع الدراب .
 فلا امدح إلا عظيمًا احافه . او كريمًا توطأت للعنفة اكتافه . فلما قل به انتفاعي . وضاع
 رفعي فيه وايضاعي . ولم احط منه مع الاطالة بطائل . والفينة من اضعف الوسائل للسائل .
 صح عرتي على ابطاله وتعفيته . وترك تدوينه وروايته . فاكون ما اتحدث عليه اجراً . ولا
 خلفت لمستخلف بعدي ذكرًا . صاراً على اقضاء نيات فكري . وان حلت محل الولد من صدري .
 والولد اذا عقى اباه . ابانه عنه ونفاه . الى ان من الله عز وجل على برّيته . وشتر لهم جناح
 رحمته . بطلوع شمس الايالة الشريفة الناصرية . واشراق انوار دولتها العباسية . التي امتد
 ملكها وسلطانها . وانتشر عدلها واحسانها . وشمل برها وانعامها . واتسعت بالمحاسن ايامها .
 وعز الاسلام بعرائنها . ودانت الملوك لاوامرها ومراسمها . واحصبت الارض برأفتها . ودرت
 السماء بركة دعوتها . فاحيت رمم المكارم بعد دروسها . واضحكت تعور الآمال بعد عبوسها .
 وانجرت الاماني مواعدها بعد تسويفها . وراجعت الدنيا بصارتها بعد ذبول عيدانها وجفوفها .
 فهي غرر في وجوه الايام . واوصاح على جهات السنين والاعوام . نحوها الله ملكاً تمتد على
 الافاق ظلاله . وزادها شرفاً تنجر على المجرة ادياله . وملكها ما وطأه مناسم الرياح . وطلعت
 عليه طلائع الصباح . واستنت سبتها الحميلة . وسارت سيرتها الحميدة . رباب دولتها .
 واعضاء مملكته . فاحلوا الآداب في مراتبها العالية . وردوا اعلاق الفضائل الى قيمتها
 الغالية . فاستهر منها ما كان حاملاً . واعمر من اسواقها ما كان عاطلاً . مذكرتها اللسن
 المتناسية . وعطفت عليها القلوب القاسية . وتعلمني من برّها المواتر . ورفدها المتنازع
 المتناصر . ما غرم فائت ايامي . وسح لي في اليقظة ما كانت تجل به احلامي . فصلح زماني
 الفاسد . ونفق فضلي الكاسد . وهب حظي الراقد . وهب نسيم املي الراكد . فقويت نفسي
 واشتد جنائي وانشرح صدري وابسط لساني . ونظمت ما املته علي ما ترها السائرة وساعدتني
 على النطق به مناقها الباهرة . من مدح يروق ويروع . وينارج عرفه ويضوع . فكأنه
 لطيمة عطار . او زهر خميلة عبّ قطار . وجب عليّ حينئذ تدوينه وتجريده . وبقاؤه على

وجه الدهر وتحليده . فنزلت عن صهوة ذلك العزم . ونقضت ما كنت ابرمته من قول حزم .
 واستخرت الله واضفت اليه ما كانت الالسن تداولته . والرواة تماقلته . مدنيا منه ما كنت
 اقصيته . وملحقا بي ما كنت نفيته . راضيا بعد السخط . ومستدركا من الاعراض عنه ما
 فرط . ووهبت لمن اساء اليّ جريمة اساءته وتبجيح . وادحات مديحهم في حسب المحزن
 وخسارة مديح . وقلت دهر اعجب . وحرون حظ اصعب . ورتبته اربعة فصول الفصل
 الاول في مدائح الحلّاء الراتدين صلوات الله عليهم بدأت فيه بالمدائح الشريفة الناصرية
 اتباعا للعادة في تقديم ذكر الحاضر على الماضي منهم والعار . والفصل الثاني يشتمل على مدح
 جماعة من الوزراء والاكابر والصدور والامامس وغيرهم من مشايخ منازلهم وطبقاتهم . وتختلف
 حالاتهم . وقدمت في هذا الفصل مدح المولى الفاضل الكبير نحمد الدين مؤيد الاسلام
 ابي الفضل هبة الله بن القاسم امر الله اعزاه الذي كسى الدنيا حسنا وسارة . والبس
 المالك بهجة وانصارة . لاستحقاقه رتبة التقديم . واعراقه في السب الى بيت مؤدد قديم . فجدد
 الله له ملاس العم . واسغ ظمذه على العبيد من اوليائه والخدم . وانضم الى مديح
 بني المطهر بن رئيس الرؤسا . افردتها عن غيرها كثرتها ولائها شأت فيها وكنت مضافا
 بهم وصحبتهم ابا وحدي لامي ابو محمد بن العاويذي رحمه الله سبحانه اوجبت من الحقوق ما
 يعرض مي جيوده . متواجبي به متى انكرت تهوده . وكنت مقطعا اليهم لا اشيم غير سميتهم
 ولا اتعرض الا لشجاعت عطايهم رعبه ورهبه . وتبنيهم منهم ونحوه . مضفت فيهم حل شعري .
 وانفقت معهم طائفة من عمري . والفصل الرابع يشتمل على فروع نخبة واولاد متعارفة من
 مرات وزهد وعزل وعباب وهجا . وغير ذلك ومن الله استمد العزيمة واياه اسأل المعونة انه
 جواد كريم

تمية : انما تركنا الترتيب الذي اشارت اليه في باب قد ذكرها صاحب النسخة
 الكاملة كما يأتي

قال صاحب النسخة بعد خطبة العاويذي لما نظرت في ديوان امين الدولة فوجدته من
 افصح شعراء العصر . قريحته من اسجع قرائح نظام الشعر . لما يشتمل شعره عليه من معنى
 غريب . قد عبر عنه بلفظ مخنصر قريب . وجدت قصائده لا ينظمها سلك . ولا يحرزها
 ملك . وكان في ذلك تبعيد من تحصيل القافية منها على سرعة . ولا يقرب تناولها من ديوان
 الا بابعاد النجعة . حداني على ان ارب قصائده على حروف المعجم . ليزول عن الطالب المتشكك
 المبهم . خرجتها على هذه الطريقة الواضحة الجلية . حتى اوقفته على كل حافية خفية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ديوان ابي الفتح محمد بن عبيد الله المعروف بسبط ابن التعاويذي

قافية الهمزة

١

قال يمدح الامام المستضيء بامر الله قدس روحه في سنة ٥٧٢ ويذكر ما يسر الله في زمانه
من الفتوح وطاعة الامم والممالك ويذكر فيها فتح مصر

« حفيف »

خَجَلْتَ مِنْ عَطَائِكَ الْأَنْوَاءِ وَتَجَلَّتْ بِنُورِكَ الظُّلُمَاءُ
وَأَسْتَجَابَتْ لَكَ الْمَمَالِكُ إِذْعَا نَا وَفِيهَا عَلَى سَوَاكِ إِبَاءُ
أَصْبَحْتَ فِي يَدَيْكَ وَأَتَّفَقَتْ طَوْعًا عَلَيْكَ الْقُلُوبُ وَالْأَهْوَاءُ
نَسَخَ الْعَدْلُ فِي إِيَّالَتِكَ الْجَوْرَ كَمَا يَنْسَخُ الظُّلَامُ الضِّيَاءُ
وَأَهْنَتْ الْمَالَ الْعَزِيزَ عَلَى غَيْرِكَ حَتَّى أَسْتَوَى الثَّرَى وَالْثَرَاءُ
وَرَمَيْتِ الْأَعْدَاءَ مِنْكَ بِخَطْبٍ فَادِحٍ لَا تُطِيقُهُ الْأَعْدَاءُ
وَكَشَفْتَ النِّعَمَاءَ عَنْ مَوْطِنٍ لَوْ لَكَ فِيهِ لَمْ تُكْشَفِ النِّعَمَاءُ
وَأَطَاعَكَ أَرْضُ مِصْرٍ وَمِصْرٌ حِينَ تَدْعَى وَحْشِيَّةٌ عَصَمَاءُ
وَأَسْتَفَادَتْ بَعْدَ الشَّمْسِ وَقَدْ أَسْمَعَهَا بِالْعِرَاقِ مِنْكَ النِّدَاءُ

١٠ وَأُغْنَدَتْ خِطَّةُ الصَّعِيدِ تُذِيبُ الصَّخْرَ أَنْفَاسُ أَهْلِهَا الصُّعْدَاءُ
 أَنْكَحْنَهَا بَيْضَ الصَّوَارِمِ غَارًا تَكَ وَهِيَ الْعَقِيلَةُ الْعَذْرَاءُ
 ذَخَرْتَهَا لَكَ الْيَلِيلِي وَكَمْ حَا مَتَ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْخُلَفَاءُ
 مَلَكَتَهَا يَدَاكَ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَشَاءُ
 وَقَضَى اللَّهُ فِي زَمَانِكَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا مُلُوكُهَا الْعُظَمَاءُ
 ١٥ أَسْلَمَتْهَا ذُلًّا كَمَا صَنَعْتَ قَبْلَ بَارِزَابِ مُلْكِهَا صَنَعَاءُ
 غَادَرْتَهُمْ فَيَتَا يُقَادُ إِلَى بَا بِكَ مِنْهُمْ نَهَابٌ وَسِبَاءُ
 تَصْطَفِي وَادِعًا كَرَائِمَ مَا أَبْقَتْهُ ذُخْرًا مُلُوكُهَا الْقُدَمَاءُ
 يَا إِمَامًا أَغْنَتْ عِلَاهُ عَنِ الْأَشْعَارِ طَهَ وَالنَّمْلِ وَالشُّعْرَاءُ
 مَدَحْنَهُ السَّبْعُ الْمَثَانِي فَمَا تَبْلُغُ غَايَاتِ مَدْحِهِ الْبُلْغَاءُ
 ٢٠ أَنْتَ فَلْيَرْغَمِ الْعِدَى حُجَّةُ اللَّهِ وَأَنْتَ الْمَحَجَّةُ الْبَيْضَاءُ
 أَنْتَ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي فَازَ مَنْ أَدَّ نَتَهُ مِنْهُ مَوَدَّةٌ وَوَلَاءُ
 وَأَبُوكَ الَّذِي بِدَعْوَتِهِ فِي السَّمَحْلِ دَرَّتْ عَلَى الْبِلَادِ السَّمَاءُ
 هُوَ خَيْرُ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَفْتَتْ بِذَلِكَ الْفُقَهَاءُ
 شَرَفًا شَيَّدَتْ مَبَانِيهِ قَدَمًا أَوْلُوكَ الْمُلُوكَ وَالْأَنْبِيَاءُ
 ٢٥ خَيْرَةُ اللَّهِ فِي الْأَنَامِ وَأَعْلَا مُ الْهُدَى وَالْأَمَّةُ الْعُلَمَاءُ
 لَا يَعُدُّ الْفَخَارُ وَالشَّرَفُ الْبَا ذِيخُ إِلَّا لِقَوْمِكُمْ وَالْعِلَاءُ
 لَكُمْ الْمَحْنِدُ الْمُقَدَّسُ وَالْمَجْنِدُ الْقَدَامَى وَالْغَرَّةُ الْقَعَسَاءُ

وَمَزَايَا مَا ثَرِ كَالْحَصَا يَنْفَدُ مِنْ دُونِ عِدِّهَا الْإِحْصَاءُ
 أَنْتُمْ عِتْرَةُ النَّبِيِّ وَأَنْتُمْ وَارِثُوهُ وَاللَّهُ الرَّحْمَاءُ
 ٣٠ مَا أَعْلَنْتَ هَاشِمٌ وَلَا شَرَفْتَ مَكَّةَ لَوْلَاكُمْ وَلَا الْبَطْحَاءُ
 أَنْتُمْ الْقَائِمُونَ لِلَّهِ بِالْأَمْرِ وَأَنْتُمْ فِي خَلْقِهِ الْأُمَنَاءُ
 أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا هُدَاةٌ وَفِي الْآخِرَةِ لِمَنْ ضَلَّ سَعْيُهُ شُفَعَاءُ
 أَنْتُمْ خَيْرُ مَنْ أَقْلَنَهُ أَرْضٌ وَسَمَاءٌ وَالنَّاسُ بَعْدُ سِوَاهُ
 رَبِّ يَوْمٍ عَلَى الْعِدَى أَيُّومٍ تَنَالُوهُ بِالْشَّرِّ لَيْلَةٌ لَيْلَاءُ
 ٣٥ حَسَمَتْ فِيهِ بِالصَّوَارِمِ أَرَا وَكَ دَاءُ الْعَدُوِّ وَالْبَغْيُ دَاءُ
 أَبْرَأْتُ دَاءَ صَدْرِهِ وَمَتَى أَعْضَلَ دَاءُ فَالْمَشْرِفِيُّ دَوَاءُ
 عَاجَلَتُهُ بِهَمَّةٍ تَسْعُ الدُّنْيَا وَجَيْشٌ يَضِيقُ عَنْهُ الْفَضَاءُ
 هَمَّةٌ أَرْعَجَتْ قُلُوبَ الْأَعَادِي وَأَطْمَأَنَّتْ بِعَدْلِهَا الدَّهْمَاءُ
 كَانَ فَتْحًا لِلْمُسْتَضِيِّ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ دُونَ الْأَنَامِ ابْتِلَاءُ
 ٤٠ مَلِكٌ تَخَضَعُ الْوُجُوهُ إِذَا أَشْرَقَ مِنْ نُورٍ وَجْهُهُ لِأَلَاءِ
 مُسْتَقِلُّ عِبٍّ الْخِلَافَةِ مِنْهُ هَمَّةٌ لَا تَوُدُّهَا الْأَعْبَاءُ
 هَاشِمِيٌّ عَلَى مُحْيَاهُ مِنْ هَذَا يِ النَّبِيِّ ابْنِ عَمِّهِ سِيمَاءُ
 لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ أَوْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْعُلُوُّ وَالْكَبَرِيَاءُ
 وَلَقَدْ سَرَّ أَنْفًا ظَفَرَهُ جَاءَتْ عَلَى رِقْبَةٍ بِهِ الْأَنْبَاءُ
 ٤٥ خَبَرَهُ طَبَقَتْ بِشَائِرُهُ الْأَرْضُ مِنْهُ السَّرَّاءُ وَالضَّرَّاءُ

فَهُوَ فِي الرُّومِ وَالْكَنَائِسِ رُزْهُ وَهُوَ فِي الشَّامِ وَالْعِرَاقِ هَنَاءُ
 وَتُرَاهُ فِي سَمْعِ قَوْمٍ نَعِيًّا وَهُوَ فِي سَمْعِ آخَرِينَ غِنَاءُ
 وَقَعَةُ بِالْثُّغُورِ أَمْسَى لِكَلِّ الرُّومِ فِيهَا مِنَ الزَّيْبِ عَوَاءُ
 غَادَرَتْهُ خَوْفًا وَأَكْبَرُ مَا يَرُ جُوهُ بَعْدَ الْمَلِكِ الْعَقِيمِ النَّجَاءُ
 ٥٠ يَوْمَ وَافَى الْخَلِيجَ حَرَّانَ لَا يَمْلِكُ نَقَعَ الْغَلِيلِ مِنْهُ الْمَاءُ
 وَرَمَاهُ عَلَى اللَّقَابِ ابْنُ مَسْعُودٍ بِنَحْسٍ غَدَاةَ جَدِّ اللَّقَاءِ
 رَقَّتِ النَّصْرَ حِينَ أَوْفَتْ عَلَى أَغْوَادِهَا فِي بِلَادِكَ الْخُطْبَاءُ
 فَأَمَدَتْهُ رَاحَتُكَ بِأَمْدًا دِ جِيُوشٍ مِضْمَارُهُنَّ السَّمَاءُ
 نَاضَلَتْ عَنْهُ بِالْدُّعَاءِ وَيَا رُ بَّ أَكْفَتْ سِلَاحَهُنَّ الدُّعَاءُ
 ٥١ لَمْ تَعُدْ عَنْهُمْ الطُّبَا حِينَ أَشْلَا هَا عَلَيْهِمْ إِلَّا وَهُمْ أَشْلَا
 شَارَفْتَهُمْ زُرْقُ الْأَسِنَّةِ هِيَا وَاشْتَنْتِ وَهِيَ بِالِدِّمَاءِ رِوَاءُ
 كَفَلَتْ بِيضُهُ لِأَرْضٍ أَغَاضُوا مَاءَهَا أَنْ تَسِيلَ فِيهَا الدِّمَاءُ
 أَجْدَبَتْ عِنْدَ وَطَنِهِمْ فَسَقَتَهُمْ دِيمَةٌ مِنْ دِمَائِهِمْ وَطَفَاءُ
 كَيْفَ تَلَوَى كَتِيبَةُ لِبْنِي الْعَبَّاسِ آلِ النَّبِيِّ فِيهَا لَوَاءُ
 ٦٠ أَقْسَمَ النَّصْرُ لَا يُفَارِقُ جَيْشًا لَمْ فِيهِ رَايَةٌ سَوْدَاءُ
 وَيَمِينًا لَتَمْلِكَنَّ وَشِيكَا مَا أَظْلَقَتْهُ تَحْتَهَا الْخَضْرَاءُ
 وَلِيُوفِي عَلَى أَقَاصِي خُرَاسَا نَ غَدَا مِنْكَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ
 بِجِيُوشٍ تُصَمُّ مَسْمَعُ أَهْلِ الصَّيْفِ مِنْهَا كَتِيبَةُ خَرَسَاءُ

رَامِيًا فِي بِلَادِهَا التُّرْكُ بِالْتُّرْكِ لِكَ فَتَغْزُوا آبَاءَهَا الْأَبْنَاءُ
 ٦٥ كُمْ تُذَادُ الْجِيَادُ وَهِيَ إِلَى جِيحُونَ مِنْ بَعْدِ نِيلٍ مِصْرَ ظِمَاءُ
 إِنْ تَنَاءَى مَزَارُهَا فَسَيُذْنِبُهَا إِلَيْكَ الْإِذْلَاجُ وَالْإِسْرَاءُ
 لَسْتُ مِمَّنْ يَخْشَى عَدُوًّا وَلَا تَنَاءَى عَلَيْهِ مَسَافَةٌ عَدُوًّا
 كُلُّ يَوْمٍ أَنْضَاءُ رَكِبٍ عَلَى بَا بِكَ مِنْهُمْ رَكَابٌ أَنْضَاءُ
 وَوُفُودٌ عَلَى وَفُودٍ أَبَادَتْ عَيْسَهُمْ فِي رَجَائِكَ الْبَيْدَاءُ
 ٧٠ رُسُلًا لِلْمُلُوكِ مَا مَلَكَتْ أَمْرًا عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْأُمَرَاءُ
 تَتَنَافَى اللُّغَاتُ وَالْدِّينُ وَالْأَخْلَاقُ مِنْهُمْ وَالزِّيُّ وَالْأَسْمَاءُ
 الْقَتْمُ مَعَ التَّبَاعِدِ نَعْمًا وَكَ حَتَّى كَانَهُمْ خُلَطَاءُ
 نَزَلُوا مِنْ جَنَابِكَ الرَّحْبِ فِي جَنَّةٍ عَذْبٍ تُظِلُّهَا النُّعْمَاءُ
 نَزَعَ الْغِلَّ مِنْ صُدُورِهِمْ عِنْدَكَ جُودٌ لَا يَتَنَغَّى وَعَطَاءُ
 ٧٥ يَتَلَقَوْنَ بِالتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ لَا بَغْضَةً وَلَا شَحَاءَ
 لَمْ فِي جِوَارِكَ الْأَمْنُ وَالْمَعْرُوفُ عَفْوًا وَالْبِرُّ وَالْإِحْفَاءُ
 فَإِذَا فَارَقُوا بِلَادَكَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ فِي بِلَادِهِمْ غُرُبَاءُ
 سَنَةً فِي السَّمَاحِ مَا سَنَهَا لِلنَّاسِ إِلَّا آبَاؤُكَ الْكُرَمَاءُ
 فَابْقَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ فَأَيًّا مَكَ فِي مِثْلِهَا يَطِيبُ الْبَقَاءُ
 ٨٠ أَمْرًا يَقْتَضِي أَوْامِرَكَ الدَّهْرُ وَيَجْعُرِي بِمَا تَشَاءُ الْقَضَاءُ
 فِي نَعِيمٍ لَا يَعْتَرِيهِ زَوَالٌ وَسُرُورٍ لَا يَقْتَضِيهِ أَنْقِضَاءُ

أَنْتَ أَعْلَى مِنْ أَنْ نُهْنِكَ قَدْرًا لِلْيَالِي إِذَا سَلِمْتَ الْهَنَاءَ
وَأَسْتَمِعَهَا عَذْرَاءَ مَا مَدَحْتَ قَبْلَكَ يَوْمًا بِمِثْلِهَا الْخُلَفَاءَ
حُرَّةٌ مُحَضَّةٌ وَمَا زَالَتِ الْأَشْعَارُ مِنْهَا لَقَائِطُ وَإِمَاءُ
٨٥ كَالْمُدَامِ الشَّمُولِ يَحْدُثُ فِي عِطْفِ السَّخِيِّ الْكَرِيمِ مِنْهَا أَنْشَاءُ
فَقَرٌّ يَجْنَدِي السَّمَاحَةَ وَالْإِقْدَامَ مِنْهَا الْبُخَالُ وَالْجَبْنَاءُ
مَدَحُ فَيْكَ لِي سَيَقْتَصُّ آثَا رِي فِيهَا مِنْ بَعْدِي الشُّعْرَاءُ

٣

وقال يمدح الصاحب الكبير مجد الدين انا الفصل هبة الله بن الصاحب رحمه الله ويسعده
بالحادثة التي برئت له ويستوجع لصره ويستجده في عرض رقعة كتبها الى العرض الاشرف
يسأل فيها ان يدر عليه ادرار يستعين بها على عطايه وتأخره وذلك في سنة ٥٧٩
« طويل »

أَبْنُكَ مَجْدَ الدِّينِ حَالًا سَمَاعُهَا	يَشُقُّ عَلَى الْأَفْجَادِ وَالْكَبَرَاءِ
رُزْتُ بِعَيْنِ طَالِمَا سَهَرَتْ مَعِي	لِنَظْمِ مَدِيحٍ أَوْ لِرَصْفِ ثَنَاءِ
خَدَمْتُ بِهَا الْأَدَابَ خَمْسِينَ حِجَّةَ	وَأَجْهَدْتُهَا فِي خِدْمَةِ الْخُلَفَاءِ
وَكَمْ سِيرْتُ مَدَحَ الْمُلُوكِ وَأَوْجَبْتُ	حُقُوقًا عَلَى الْأَجْوَادِ وَالْكَرْمَاءِ
ه تَعَطَّلَ مِنْهَا كُلُّ نَادٍ وَمَجْمَعٍ	وَأَوْحَشَ مِنْهَا مُلْتَقَى الْأَدَبَاءِ
فَلَوْ سَاعَدْتَنِي بِالْبُكَاءِ شَوْوْنُهَا	بَكَيْتُ عَلَى أَيَّامِهَا بِدِمَاءِ
رَمَتْنِي يَدُ الْأَيَّامِ فِيهَا بِعَائِرٍ	فَبَدَّلْتُ مِنْهَا ظُلْمَةً بِضِيَاءِ
وَرَنَقَ عَيْشِي وَأَسْتَحَالَتْ إِلَى الْقَدَى	مَشَارِبُهُ عَنْ رِقَّةٍ وَصَفَاءِ

جَفَاءَ مِنَ الْأَيَّامِ بَعْدَ مَوَدَّةٍ
 ١٠ تَتَكَبَّرُ الدُّنْيَا عَلَيَّ فَفَوَّقَتْ
 فَأَضْحَتْ وَقَدْ كَانَتْ إِلَيَّ حَبِيبَةً
 وَأَعْهَدُهَا سِلْبِي وَيَا رَبَّ زَعَزَعِ
 وَهَذَا أَنَا كَأَلْمَقْبُورِ فِي كِسْرِ مَنْزِلٍ
 يَرِقُّ وَبَيْكِي حَاسِدِي لِي رَحْمَةً
 ١٥ أَفِيَالِكَ رُزْءًا عَزَّ عِنْدِي مُصَابُهُ
 وَوَاهَا لِظَهْرِ مِنْ مَشِيبِ عِلْوَتُهُ
 وَيَا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى لِيَوْمِ كَرِيمَةٍ
 وَمَنْ عِنْدَهُ مَا يَبْتَغِي كُلُّ أَمَلٍ
 وَيَا مُلْبَسَ الدُّنْيَا بِأَيَّامٍ مُلْكِهِ
 ٢٠ وَمَنْ سَاسَهَا حَتَّى أَطْمَآنَتْ وَزَانَهَا
 فَضُلْتُ بِآبَاءِ كِرَامٍ وَسُودِ
 وَأَثَلْتُ مَجْدًا طَارِفًا غَيْرَ قَانِعٍ
 وَأَنْشَرْتُ عَدْلًا ضَوْعَ الْأَرْضِ ذِكْرُهُ
 إِذَا قِيسَتِ الْأَنْوَاءُ يَوْمًا إِلَى نَدَى
 ٢٥ وَأَنْتَ إِذَا مَا أَلْعَامُ ضَمَّتْ سَمَاوَهُ
 أَنْادِيكَ مَرْجُوًّا لِسِدِّ خَصَاصَتِي

وَسَلَبُ مِنَ الْأَيَّامِ غِبُّ عَطَاءٍ
 إِلَيَّ سِهَامَ الْغَدْرِ بَعْدَ وَفَاءٍ
 وَأَبْغَضُ مَا فِيهَا إِلَيَّ بَقَائِي
 جَرَتْ مِنْ مَهْيٍ سَحَسَحَ وَرُخَاءٍ
 سَوَاءٍ صَبَاحِي عِنْدَهُ وَمَسَائِي
 وَبُعْدًا لَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَبُكَاءٍ
 أَيْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَبُولِ عَزَاءٍ
 وَخَلَفْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَرَائِي
 وَأَكْرَمَ مَنْ يُرْجَى لِيَوْمِ رَحَاءٍ
 وَلَا جِ طَرِيدٍ مِنْ غِنَى وَغَنَاءٍ
 رِذَاءِ جَمَالٍ رَائِعٍ وَبِهَاءٍ
 بِعِزْمَةٍ رَائِي ثَاقِبٍ وَرَوَاءٍ
 قَدِيمٍ وَنَفْسٍ مُرَّةٍ وَإِبَاءٍ
 بِمِيرَاتٍ مَجْدٍ سَالِفٍ وَعِلَاءٍ
 تَضَوُّعِ نَشْرِ الرُّوضِ غِبُّ سَمَاءٍ
 يَدَيْكَ عَدَدْنَاهَا مِنَ الْبُخْلَاءِ
 رَبِيعِ الْيَتَامَى نَجْمَةُ الْفُقَرَاءِ
 وَمِثْلِكَ مَنْ لَبَّى نَدَاهُ نِدَائِي

وَمَا لِي لَا أَدْعُوكَ فِي يَوْمٍ شِدَّتِي
وَمِثْلُكَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ وَأَفْضَلْتِ
وَأَنْتَ جَدِيرٌ بِأَصْطِنَاعِي وَقَادِرٌ
٣٠ وَلَا ضَامِنِي دَهْرٌ وَرَأَيْكَ عُدَّتِي
أَنْقَطِعَ فِيكَ الْأَرْضَ غُرٌّ مَدَائِحِي
وَأَخْشَى وَرَبِّي فِي جَوَارِكَ ضِيعَةً
فَلَا عَرَفْتَ أَخْلَاقَكَ الْغُرُّ جَفْوَةً
وَلَا كَذَبْتَ آمَالُ رَاجٍ أَمَامَهَا
٣٥ وَيَا ابْنَ الْكِرَامِ الْأَوَّلِينَ تَعَطُّفًا
وَكُنْ لِي إِلَى جُودِ الْخَلِيفَةِ شَافِعًا
وَقُلْ صَالِحًا تُجْزَى بِهِ صَالِحًا غَدًا

وَأَنْتَ مُجِيبِي فِي زَمَانٍ رَخَائِي
مَوَاهِبُ كَفَّيْهِ عَلَى الْفُضْلَاءِ
عَلَى حَسَمِ دَائِي عَارِفٌ بِدَوَائِي
وَلَا خَابَ لِي سَعْيٌ وَأَنْتَ رَجَائِي
وَيَقْرَعُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُعَائِي
وَضِيْمًا إِذَا يَا ضَلَّتِي وَشَقَائِي
وَحَاشَا لَهَا مِنْ قَسْوَةٍ وَجَفَاءِ
شَفِيعَانِ إِخْلَاصٌ وَصِدْقٌ وَلَا
عَلَيَّ فَإِنِّي آخِرُ الشُّعْرَاءِ
أَنْزِلْ حَاجَتِي مَا كُنْتَ مِنْ شُفْعَائِي
فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ جَزَاءِ

وقال يمدحه في عيد المحرسة ٥٨٠

أَهْ لِلْبَرْقِ أَضَاءُ أَيْمَنَ الْغُورِ عِشَاءُ
مُسْتَطِيرًا مِنْ قِرَابِ الْمُزْنِ سَلَا وَأُنْتِضَاءُ
كَالْيَمَانِي الْعُضْبِ يَهْتَزُّ صِقَالًا وَمَضَاءُ
وَاصِفًا تِلْكَ الْوُجُوهَ الْعَرِيَّاتِ الْوِضَاءُ
هَ وَالْثَنَائَا الْغُرُّ يَسْمُنُ وَمِيزَا وَسَنَاءُ

لَمْ يَزَلْ يُنذِرُ بِالْخِصْبِ رَبًّا الْحَزْنَ الظِّمَاءَ
 وَسَقَى دَارًا عَلَى الْخُلَصَاءِ مَا شَاءَتْ وَشَاءَ
 مَنْ رَأَى جُذُوعَ نَارٍ قَبْلَهُ تَحْمِلُ مَاءَ
 عَنْ عُلوِّهَا فَلَمْ يَهْدِ لَنَا إِلَّا الْعَنَاءَ
 ١٠ يَا لَهُ مِنْ ضَاحِكٍ عَلَّمَ عَيْنِي الْبُكَاءَ
 كَانَ لِي دَاءٌ وَلِلْأَطْلَالِ أَقْوَيْنَ دَوَاءَ
 هَاجَ لِلْقَلْبِ بِمَسْرَاهُ الْجَوَى وَالْبُرْحَاءَ
 مُذَكِّرًا عَهْدَ هَوَى عَا دَ لَهُ قَلْبِي هَوَاءَ
 وَلَيَالٍ مِنْ صَبِي سَرَّ بِهَا الدَّهْرُ وَسَاءَ
 ١٥ مَوْسِمًا لِلَّهِوِ مَا أَسْرَعَ مَا كَانَ انْقِضَاءُ
 نِلْتُ مِنْ حَسَنَاءَ فِيهِ مَا يَسُوءُ الرُّقْبَاءَ
 يَا بِي مَنْ عَذَّبَ الْقَلْبَ مَلَالًا وَجَفَاءَ
 سَلَبَ الْعَاشِقَ لَمَّا لَبَسَ الْحُسْنَ الْعِزَاءَ
 وَعَلَى الْجُزْعِ دُمَى يَسْفِكُنَ بِاللَّحْظِ الدِّمَاءَ
 ٢٠ يَنْقِضِي الْعُمْرُ وَلَا يَنْوِينُ لِلدِّينِ قِضَاءَ
 فَأَخْشَى أَنْ سَلَّتْ ظُبًا أَجْفَانَهَا تِلْكَ الظُّبَاءَ
 يَا لَهَا مِنْ مُقْلٍ عَلَّمَتِ النَّاسَ الرِّمَاءَ
 جَارِيَاتٍ لَيْسَ يَغْرَمُنَّ عَلَى قَتْلِي الْجَزَاءَ

وَأَخْلَمَ يَزْعَ لِي فِي مَذْهَبِ الْوُدِّ الْإِخَاءُ
 ٢٥ بَاتَ يَسْتَبِرِدُ أَنْفَاسَ غَرَامِي الصُّعْدَاءُ
 قَالَ لِي وَالْبَرْقُ يَسْتَحْلِبُ أَجْفَانِي بُكَاءُ
 خَلَّ مِنْ دَمْعِكَ مَا تَبْكِي بِهِ الرَّبْعُ الْخَلَاءُ
 فَصَوَادِي التُّرْبِ مِنْ دَمْعِكَ قَدْ عَذَنَ رِوَاءُ
 سَخِيتَ مِنْكَ جَفُونُ كُنَّ قِدَمًا مُخْلَاءُ
 ٣٠ أَتَرَى الصَّاحِبَ مَجْدَ الدِّينِ أَعْدَاهَا السَّخَاءُ
 مَلِكُ بَاهَتَ بِهِ الدُّنْيَا جَمَالًا وَبِهَاءُ
 حَامِلُ الْأَعْبَاءِ لَوْ حُمِّلَهَا رِضْوَى لَبَاءُ
 وَوَفِيٍّ مِنْ سَجَايَا هُ تَعَلَّمْنَا الْوَفَاءُ
 يَمْلَأُ الصَّدْرَ مَعًا وَالْعَيْنَ رَأْيًا وَرِوَاءُ
 ٣٥ الْجَوَادُ الرَّحْبُ فِي الْأَزْمَةِ صَدْرًا وَفِنَاءُ
 وَأَخُو الْعَزْمِ كَمَا تَضَطَّرَّمُ النَّارُ ذَكَاءُ
 وَسِعَ الْجَانِي وَالْعَافِي عَفْوًا وَحِبَاءُ
 فَتَرَاهُ كَرَمًا يُجْزِلُ لِلْبَاغِي الْعَطَاءُ
 مُطْرِقًا مِنْهُ وَقَدْ أَحْيَا أَمَانِيهِ حَيَاءُ
 ٤٠ لَيْنُ عِطْفٍ يَجْعَلُ الشَّدَّةَ وَالْبُؤْسَ رِخَاءُ
 وَيَدُّ مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِتُغْنِيَ الْفُقَرَاءُ

قَائِدُ الْأَبْطَالِ غُلَبًا لَا يَمْلُوتُ الْلِقَاءُ
 وَالْخَمِيسُ الْعَجْرُ قَدْ سَدَّ بِقُطْرِيهِ الْفَضَاءُ
 وَالسَّرَاحِيْبُ تَفُوتُ الرِّيحَ جَرِيًّا وَنَجَاءُ
 ٤٥ نَحْمِلُ الْأَسَادَ إِقْدَا مَا وَبَأُسًا وَإِبَاءُ
 وَمُجِيلُ الرَّأْيِ فِي الْحَرْبِ أَمَامًا وَوَرَاءُ
 مُشْرِفٌ تَحْسِبُهُ مَا بَيْنَ عُوْدِيهِ لَوَاءُ
 رَجَعَتْ عَنْهُ سِرَاعُ الْأَعْوَجِيَّاتِ بِطَاءُ
 فَحَوَى السَّبْقَ عَلَى رِسْلٍ وَفَاتَ الرُّسْلَاءُ
 ٥٠ يَا مُمِيتَ الْعُدْمِ أَحْسَيْتَ بِجِدْوَالِكَ الرَّجَاءُ
 يَا أَبَا الْفَضْلِ فَضَلْتَ الْغَيْثَ جُودًا وَسَخَاءُ
 وَتَأَخَّرْتَ زَمَانًا فَشَاوْتَ الْقُدَمَاءُ
 وَتَكَرَّمْتَ فَجَلَّتْ أَلْمَاؤُكَ الْكُرَمَاءُ
 وَلَكُمْ أَبْلَيْتَ فِي الرُّوعِ فَأَحْسَنْتَ الْبَلَاءُ
 ٥٥ فَافْتَرَعَ هَضْبُ الْعُلَاوِازِ دَدَ عُلُوًّا وَارْتِقَاءُ
 وَأَدْرَعَهَا نِعْمًا تَبْهَجُ فِيهَا الْأَوْلِيَاءُ
 نِعَمٌ تَعْتَادُ مَعْنَاكَ صَبَاحًا وَمَسَاءُ
 حَوْضُهَا الْمَوْزُودُ يَزْدَادُ عَلَى الْوَرْدِ صَفَاءُ
 ذَهَبَتْ يَا هِبَةَ اللَّهِ أَعَادِيكَ هِبَاءُ

٦٠ شَرِبُوا كَأْسَ الرَّدَى فَالْبَسْنَ مِنَ الْحَمْدِ رِدَاءَا
 وَطَلَّ النَّاسَ كَمَا طَلَّتْهُمْ بَاعَا بَقَاءَا
 وَأَسْتَمِعَ مَدْحَ وَلِيٍّ مُخْلِصٍ فِيكَ الْوَلَاءَا
 عَبْدُ شُكْرِ وَحَرٍّ أَنْ يَشْكُرَ الرُّوضُ السَّمَاءَا
 يَنْتَقِي غُرَّ الْقَوَافِي لَكَ وَالْمَدْحُ انْتِقَاءَا
 ٦٥ سَاهِرٌ يَنْظُمُ فِي جِيدِ مَعَالِيكَ الثَّنَاءَا
 مَدْحُ إِخْلَاصٍ وَقَدْ يَمْدَحُ أَقْوَامُ رِثَاءَا
 خَدَمٌ تَعْمَلُ فِي أَوْ عِيَةِ الشُّكْرِ الْهِنَاءَا
 مَا لِأَحْدَاثِ خُطُوبٍ كَيْدُهَا يَمْشِي الضَّرَاءَا
 عَصَفَتْ عِنْدِي وَهَبَتْ فِي بَنِي الدَّهْرِ رُخَاءَا
 ٧٠ وَكَذَا الْأَيَّامُ لَا تَعْتَامُ إِلَّا الْفُضْلَاءَا
 أَنَا وَالصَّاحِبُ شِعْرًا وَنَدَا نِلْنَا السَّمَاءَا
 وَكِلَانَا فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ جِئْنَا سَوَاءَا
 خَتَمَ الْأَجْوَادَ طُرًّا وَخَنَمَتُ الشُّعْرَاءَا

وقال وكتب بها الى عماد الدين ولد الوزير عصد الدين ابن رئيس الرؤساء يعتذر عن تأخره بدار الحرم التي سكنوها لما هربوا عن دورهم في النوبة التي جرت بينهم وبين قبايز وجماعته سنة سبعين وخمسمائة

« رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ
يَا أَجَلَ النَّاسِ قَدَرًا وَأَبْنِ خَيْرِ الزُّرَّاءِ
إِنْ تَأَخَّرْتُ فَقَدْ قَدِمْتُ فِي اللَّيْلِ دُعَائِي
أَوْ تَنَاقَلْتُ عَنِ السَّيْرِ فَقَدْ سَارَ ثَنَائِي
أَنَا لَا أَصْلَحُ لِلشَّدَّةِ لَكِنْ لِلرَّخَاءِ
أَنَا لَا أَحْضُرُ إِلَّا فِي مَوَاقِيتِ الْهَنَاءِ
حَالَةٌ دَلَّتْ عَلَى ضَعْفِ قُلُوبِ الشُّعْرَاءِ

•

وقال أيضاً يسترشد عضد الدين ابن رئيس الرؤساء ويتكوفلة معيسته وهو يومئذ
يخاطب بمجد الدين

« وافر »

أَيَا مَوْلَايَ مَجْدَ الدِّينِ يَا مَنْ
دَعَوْتُكَ مُسْتَجِيرًا مِنْ زَمَانِي
أَتَسَانِي وَأَنْتَ كَفِيلُ رِزْقِي
وَرَأْيُكَ عِدَّتِي لِغَدِي وَيَوْمِي
هـ يَا مَوْلَايَ هَلْ حَدَّثْتَ عَنِّي
وَأَنْ وَظَائِفَ التَّسْبِيحِ قُوَّتِي
بِأَنِّي مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ
وَمَا أَحْيَا عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ
وَأَنِّي قَدْ غَنَيْتُ عَنِ الطَّعَامِ الَّذِي هُوَ مِنْ ضَرُورَاتِ الْبَقَاءِ

وَهَلْ فِي النَّاسِ لَوْ أَنْصَفْتَ خَلْقُ يَعْيشُ كَمَا أَعِيشُ مِنَ الْهَوَاءِ
 فَلَا فِي جُمْلَةٍ الْأَحْرَارِ أَدْعَى وَلَا بَيْنَ الْعَبِيدِ وَلَا الْأِمَاءِ
 ١٠ وَلَا أَقْصَى كَمَا تُقْصَى الْأَعَادِي وَلَا أُذْنِي دُنُو الْأَوْلِيَاءِ
 فَلَا يَجْرُونَ ذِكْرِي فِي رُسُومِ الصَّلَاتِ وَلَا دَسَائِيرِ الْعَطَاءِ
 فَلَا فِي هَوْلَاءِ إِذَا سَمِعْتُمْ تَعُدُّونِي وَلَا فِي هَوْلَاءِ
 مَتَى أَحْكَمْتُ لِي فِيكُمْ رَجَاءَ حَلَلْتُمْ بِالْإِيَّاسِ عُرَى رَجَائِي
 أَلَمْ يَمْلَأْ بَسِيطَ الْأَرْضِ مَذْحِي وَأَقْطَارَ السَّمَاءِ لَكُمْ دُعَائِي
 ١٥ أَلَمْ أَنْظِمْ لَكُمْ دُرَرَ الْمَعَانِي أَلَمْ أَنْسُجْ لَكُمْ حُلَّ الشَّنَاءِ
 وَهَلْ أَحَدٌ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي وَيُعْنِي فِي مَدِيحِكُمْ غِنَائِي
 مَتَى تَجْنِي يَدِي ثَمَرَ امْتِدَاحٍ سَقَيْتُ غُرُوسَهُ مَاءَ الْوَلَاءِ
 وَلَوْ لَا خِسَّةُ الْأَيَّامِ كَانَتْ تَبَاعُ عُلُوقُ شِعْرِي بِالْغَلَاءِ
 أَمَا لِي فِيكُمْ إِلَّا عَنَاءٌ مُضَافٌ لِلشَّقَاءِ إِلَى غِنَاءِ
 ٢٠ وَأَثْقَالٌ أَهْدُ بِهِنَّ ظَهْرِي لَقَدْ عَرَضْتُ نَفْسِي لِلْبَلَاءِ
 سَعَيْتُ إِلَى الْغِنَى وَجَهَدْتُ نَفْسِي فَلَمْ أَحْصِلْ عَلَى غَيْرِ الْعَنَاءِ
 فَزَالَتْ رَاحَةُ الْفُقَرَاءِ عَنِّي وَلَمْ أَظْفَرْ بِعِيشِ الْأَغْنِيَاءِ

٦

وقال يهجو حمّامياً

« حفيف »

وَجْهٌ يَحْنِي ابْنَ بَخْيَارٍ إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ مِنْ سَائِرِ الْأَنْحَاءِ

مِثْلُ حَمَامِهِ الْمَشُومِ سِوَا مُظْلَمٍ بَارِدٍ قَلِيلُ الْمَاءِ

٧

وقال أيضاً في بعض الأكاير وكان يقدم محمداً المولد المعروف بالابله ويفضله على غيره ويجيزه ويحرم سماع شعر غيره.

« بسيط »

قُلْ لِأَبِي النَّقْصِ وَالْمَخَازِي	يَا حَرَجَ الصَّدْرِ وَالْفَنَاءِ
بِأَيِّ رَأْيٍ وَأَيِّ فَهْمٍ	يَا مُدْعِيَ الْفَهْمِ وَالذِّكَا
قَدِّمْتُ مُسْتَأْثَرًا عَلَيْنَا	أَحَقَّرَ قَدْرًا مِنْ آلِهَاءِ
أَبْلَهَ قَدِّمًا يُرَى وَيُرْنَى	عَلَيْهِ فِي قَلَّةِ الْحَيَاءِ
هـ لَهُ فَمَ كَأَنَّكَ كَيْفَ يَلْقَى	وَجْهَكَ مِنْهُ بَيْتَ مَاءِ
وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ مَدَحًا	يَأْتِيكَ إِلَّا مِنْ الْخَلَاءِ
لَهُ عَلَى زَعْمِهِ مَدِيحٌ	أَفْبَحُ عِنْدِي مِنَ الْهَجَاءِ
مُكَرَّرٌ غَادَرَتْهُ أَيْدِي الْأَ	نَامِ مَخْلُوقِ الرِّدَاءِ
كَمْ قَدْ رَأَى لِلْمُلُوكِ دَارًا	فِي يَوْمِ عِيدٍ وَفِي هَنَاءِ
يَكْسُوكَ مِنْهُ ثِيَابَ حَمْدِ	قَلِيلَةَ اللَّبَثِ وَالْبَقَاءِ
بِالْأَمْسِ كَانَتْ عَلَى رِجَالِ	تَقْسِمَتِهِمْ أَيْدِي الْفَنَاءِ
وَسَوْفَ يُعْرِيكَ عَنْ قَلِيلِ	مِنْهَا وَيُلْقِيكَ بِالْعَرَاءِ
فَأَرُضَ بِهِ قَانِعًا فَنَفْسِي	قَدْ قَنَعَتْ مِنْكَ بِالْجَفَاءِ

وَلَا تَصِلْنِي فَإِنْ أَخَذَنِي عَرْضَكَ أَحَلَى مِنْ الْعَطَاءِ
إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ مَدِيحِي فَلَيْسَ يُنَجِّيكَ مِنْ هِجَائِي

٨

وقال في الموضع
« كامل »

لَمْ أُمْسِ فِي سَفَكِ الدِّمَاءِ مُحْكَمًا حَتَّى عُرِفْتُ بِخِدْمَةِ الْحُكَمَاءِ

٩

من الغزل

قَدْ كُنْتُ أَكْتُمُ مَا تَجُنُّ جَوَانِحِي حَذَرَ الْوُشَاةِ عَلَيْكَ وَالرُّقَبَاءِ
حَتَّى أَغَارَتْنِي الْمُدَامَةُ نَشْوَةً فَوَشَتْ بِحُبِّكَ نَشْوَةُ الصَّهْبَاءِ

قافية الباء

١٠

وقال يمدح الحمة الشريفة المستصيئة وقد ابلت من مرض
« وافر »

سَحَابُ الْجُودِ هَامِي الْوَدْقِ سَاكِبٌ وَظِلُّ الْأَمْنِ مُمْتَدُّ الْجَوَانِبِ
وَعُودُ الْفَضْلِ فِينَانٌ وَوَرْدُ الْكَارِمِ وَالنَّدَى عَذْبُ الْمَشَارِبِ
بِسَيِّدَةِ الْخَوَاصِرِ وَالْبَوَادِي وَمَالِكَةِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ
بِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ وَلَا أَحَاشِي وَخَيْرِ الْعَالَمِينَ وَلَا أَرَاقِبِ

٥ بَيْنَ أَمْسَى لَهَا الْإِحْسَانُ ذَابَا
 بَيْنَ مَدَّتْ عَلَى الثَّقَلَيْنِ ظِلًّا
 لِبَيْنِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا جَمِيعًا
 سَلَامَةٌ مَنْ زَنَادُ الْجُودِ وَارِ
 فَيَا كَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى
 ١٠ أَوَيَا نَجْمًا يُضِيءُ لِكُلِّ سَارٍ
 وَمَلَجًا كُلِّ مَلْهُوفٍ طَرِيدٍ
 وَيَا مَنْ تَخَلَّفُ الْأَنْوَاءُ جُودًا
 وَمَنْ يَسْمُو تَرَابُ الْأَرْضِ تِيهًا
 لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَرَاقَتْ
 ١٥ إِذَا عُوْفِيَتْ عُوْفِي الْخَلْقُ طَرًا
 وَعَادَ الْمَلِكُ مُبْتَهَجًا وَأَمْسَتْ
 فَلَا وَنَتِ الْبَشَائِرُ وَالْتِهَانِي
 وَلَا بَرِحَ الْبَقَاءُ لَهُ مُطَافٌ
 وَالْبَسَاءُ النَّعِيمُ لِبَاسَ عِزٍّ
 ٢٠ بِإِقْبَالِ تَجِدُّهُ الْيَلَالِي
 وَجَدَّ يَخْفِضُ الْحُسَادَ عَالٍ
 وَإِسْدَاءُ الْعَوَارِفِ وَالْمَوَاهِبِ
 ظَلِيلًا لَمْ تَلَمْ بِهِ النَّوَائِبِ
 وَأَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ مَاشٍ وَرَاكِبٍ
 بِصِحَّتِهَا وَنَجْمُ الْعَدْلِ ثَاقِبِ
 وَيَا بَحْرَ الْعَطَايَا وَالرَّغَائِبِ
 وَصَوْبَ حَيَا يَجُودُ لِكُلِّ طَالِبِ
 إِذَا ضَاقَتْ عَلَى النَّاسِ الْمَذَاهِبِ
 إِذَا ضُنْتُ بِدِرَّتِهَا السَّحَابِ
 لَوِطَتِهَا عَلَى الشَّهْبِ الثَّوَاقِبِ
 وَكَانَتْ قَبْلُ لَا تَصْفُو لِشَارِبِ
 وَأَمْسُوا سَالِمِينَ مِنَ الْمَعَاطِبِ
 فَرُوعُ عَلَاهُ سَامِيَةُ الدَّوَابِ
 إِلَى أَبْوَابِهَا تَزْجِي الرُّكَائِبِ
 بِسُدَّةٍ مُلْكِيهَا مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 عَلَى أَيَّامِهَا ضَافِي الْمَسَاحِبِ
 لِدَوْلَتِهَا وَتَخْدِمُهُ الْكُوكُوبِ
 وَنَصْرٍ يَقْهَرُ الْأَعْدَاءَ غَالِبِ

وقال يمدح صلاح الدين انا المظفر يوسف بن ايوب ويعاتبه على تسويته لغيره من
التعراء في العطاء وانها اليه تنصر سنة ٥٧٤ هـ

« منسرح »

سِرْبُ مَهَا أَمْ دُمَى مَحَارِبٍ أَمْ فَتَيَاتُ الْحَبَى الْأَعَارِبِ
هِيَهَاتَ أَيْنَ الْمَهَا إِذَا اتَّصَفَ الْحَسَنُ مِنَ الْخُرْدِ الرَّعَائِبِ
إِنْ شَابَهَتْهَا فِي الْبَدَاوَةِ وَالْأَخْلَاقِ لَا فِي الْجَمَالِ وَالطَّيِّبِ
هُنَّ اللَّوَاتِي وَإِنْ أَرْقَنَ دَمِي يَعْذُبُ فِي حُبِّنَ تَعَذِّبِي
مَا لِي وَالْغَانِيَاتِ أَخْذَعُ مِنْهُنَّ بَوَصْلٍ فِي الطَّيِّفِ مَكْذُوبِ
لَا وَهْوَى غَالِبٍ بِهِنَّ أَغَانِيهِ وَعَزَمَ فِيهِنَّ مَغْلُوبِ
وَكَا الْأَسَارِيعِ مِنْ بَنَانِ يَدٍ بِالْدَمِ لَا بِالْحِنَاءِ مَخْضُوبِ
لَقَدْ حَمَلَنَّ الْوِزَرَ الثَّقِيلَ عَلَى لَيْنٍ قُدُودٍ وَضَعْفٍ تَرْكِبِ
وَعَاذِلِ لَا يُنِيبُ عَنْ عَذَلِ يَهْدِيهِ فِي الْحُبِّ لِي وَتَأْنِيبِ
لَوْ مَكَ لِلصَّبِّ فِي مَعَذِبِهِ سَوَّطُ عَذَابٍ عَلَيْهِ مَصْبُوبِ
يَا سَعْدُ إِمَامَةً عَلَى إِخْمِ فَأَلْهَضْبِ مِنْ رَاكِسٍ فَمَلْحُوبِ
وَأَسْأَلُ كَشِيبِي رِمَالٍ عَنْ رَشَائِ عَنَّا بِسْمِ الرِّمَاحِ مَحْجُوبِ
وَأَعْجَبُ لِحِسْمٍ فِي جَنْبِ كَاطِمَةٍ ثَاوٍ وَقَلْبٍ فِي الرَّاكِبِ مَحْجُوبِ
رِيمٌ نَقًّا لَا يَرِيمُ ذَا شَرِكٍ مِنْ لَحْظِهِ لِلْأَسُودِ مَنَصُوبِ

٥ يَجُولُ مَاءَ الشَّبَابِ فِي ضَرَمٍ مِنْ خَدَمٍ فِي الْقُلُوبِ مَشْبُوبِ
 لَا تَطْلُبُوا عِنْدَهُ دَمِي قَدَمٌ أَرَاقَهُ الْحُبُّ غَيْرُ مَطْلُوبِ
 أَمِ لِبَيْضَاءِ كَالنَّهَارِ بَدَتْ غَرِيبَةً فِي أَحَمَّ غَرِيبِ
 وَفَارِطٍ مِنْ صَبِي حَنَنْتُ إِلَى أَيَّامِهِ الْغَيْدِ حَنَّةَ النَّيْبِ
 يَا شَيْبُ إِنْ تُوَدِّ بِالشَّبَابِ فَقَدْ أَوْدَيْتَ مِنْهُ بِخَيْرٍ مَصْعُوبِ
 ٢٠ أَغْرَيْتَ بِالصَّدِّ مَنْ أَحَبُّ فَلَا غَرُو إِذَا كُنْتَ غَيْرَ مَحْبُوبِ
 هَبْ لِي بِقَايَا شَبِيبَتِي وَارْتَجِعْ مَا أَكْسَبَتْنِي أَيْدِي التَّجَارِبِ
 فَالشَّيْبُ لَوْ لَمْ يَعُدَّ مَنْقُصَةً مَا زَهَدَ الْبَيْضُ فِي هَوَى الشَّيْبِ
 يَا دَهْرُ خَذْنِي فِي غَيْرِ مَسَلِكِكَ الْوَعْدِ وَعَدْنِي سِوَى الْأَكَاذِبِ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُجِدُّ لِي عَجَبًا صَرَفُكَ وَالْدَّهْرُ ذُو أَعَاجِبِ
 ٢٥ مَا أَنَا رَاضٍ عَمَّا سَلَبْتَ بِمَا أَفَدْتَ مِنْ حُنُكَةٍ وَتَجْرِبِ
 كَمْ أَتَلَقَّى الْمَكْرُوهَ مِنْكَ أَمَّا تَغْلَطُ لِي مَرَّةً بِمَحْبُوبِ
 قَدْ هَذَّبَتْنِي أَيْدِي الْخُطُوبِ عَلَى شِمَاسٍ عِطْفِيَّ أَيَّ تَهْذِيبِ
 فَلَيْتَهَا هَذَّبَتْ خَلَاتِقَهَا وَأَخَذَتْ نَفْسَهَا بِتَأْذِيبِ
 أَوْلَقَنْتَ مُسْتَفِيدَةً كَرَمَ الْأَخْلَاقِ مِنْ يُوسُفَ ابْنِ أَيُّوبِ
 ٣٠ أَلَمَلِكِ الْعَادِلِ الَّذِي كَشَفَ اللَّهُ بِهِ هَمَّ كُلِّ مَكْرُوبِ
 حَامِي ثُغُورِ الْإِسْلَامِ بِالْهِنْدُؤَانِيَّاتِ وَالضَّمَرِ السَّرَاحِيبِ
 بِكُلِّ مَاضِي الْغَرَارِ مُنْصَلَّتِ وَكُلِّ سَامِي التَّلِيلِ يَعْبُوبِ

رَبِّ الْمَذَاكِي الْجِيَادِ مُقَرَّبَةً وَالنَّصْلِ عُرْيَانُ غَيْرُ مَقْرُوبِ
 خَوَاضِ مَوْجِ الْوَغَى وَقَدْ أَخَذَتْ أَبْطَالَهَا الْحُمْسُ بِالتَّلَايِبِ
 ٣٥ تَنْكِرُ أَغْمَادَهَا مَنَاصِلُهُ فِي يَوْمِ حَلٍّ وَيَوْمِ تَأْوِيبِ
 تُسَلُّ فِي الْحَرْبِ لِلْمَفَارِقِ وَالْأَهَامِ وَفِي السَّلَامِ لِلْعَرَاقِبِ
 سُلْطَانِ أَرْضِ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَتْ رِمَاحُهُ نَصَرَ كُلِّ مَحْرُوبِ
 مَدًّا عَلَى الْأَرْضِ ظِلٌّ مَعْدِلَةٌ تَجْمَعُ بَيْنَ الْمَهَادِ وَالذِّيبِ
 صَوْبَ نَدَى يُرْتَجَى مَوَاطِرُهُ وَحَدًّا بِأَسِ كَالْمَوْتِ مَرْهُوبِ
 ٤٠ فَالْأَنَاسُ مَا بَيْنَ آمَلٍ جَذَلٍ وَخَائِفٍ مِنْ سَطَاهُ مَرْعُوبِ
 الطَّاهِرُ الْخَيْمِ وَالشَّمَائِلِ وَالْأَعْرَاقِ وَالْجَيْبِ وَالْجَلَايِبِ
 نَجَلُ أَسْوَدِ الشَّرَى الضَّرَاغِمِ وَالنَّجِيبِ يُنْتَهَى إِلَى الْمَنَاجِبِ
 مِنْ كُلِّ طَلْقِ الْجَبِينِ مُبْتَسِمِ بِالتَّاجِ يَوْمَ السَّلَامِ مَعْصُوبِ
 لَهُمْ حُلُومٌ إِذَا اتَّخَذُوا رَجَحُوا بِهَا عَلَى الشَّمْعِ الشَّنَاقِبِ
 ٤٥ وَأَوَّجُهُ يَسْجُدُ الْجَمَالُ لَهَا هِيَ الْقَنَادِيلُ فِي الْمَحَارِبِ
 يُخْصِبُ وَجْهَ الثَّرَى وَيَسْتَعْرِ الْحَرْبُ لِبَشَرٍ مِنْهُمْ وَتَقْطِيبِ
 إِذَا دَجَا لَيْلٌ مَازِقٍ رَفَعُوا لَهُ ذُبَالًا عَلَى الْأَنَابِيبِ
 كَمْ سَلَبُوا أَنْفُسَ الْفَوَارِسِ فِي الرَّوْعِ وَعَفَّوْا عَنِ الْأَسَالِيبِ
 وَأَزْتَجَعُوا بِالْقَنَا الذُّوَابِلِ مِنْ حَقِّ لَالِ الْعَبَّاسِ مَعْصُوبِ
 ٥٠ فَكَمْ جَمِيلٍ لَهُمْ وَصُنْعَ يَدِ عَلَى جِبَاهِ الْأَنَامِ مَكْتُوبِ

عَلِقْتُ مِنْهُمْ بِذِمَّةٍ حَبْلَهَا غَيْرُ سَحِيلٍ بِالْفَذْرِ مَقْضُوبٍ
يَا مَلِكًا ذَلَّلَ الْمُلُوكَ بِتَرٍّ غَيْبٍ يَدٍ تَارَةً وَتَرْهَيْبٍ
رَأَيْتَ شَعْبَ الدُّنْيَا وَكَانَ ثَأْيَ الْإِسْلَامِ لَوْلَاكَ غَيْرُ مَشْعُوبٍ
رَوَيْتَ آمَانًا الْعِطَاشَ بِشَوْ بُوْبٍ عَطَاءٍ فِي إِثْرِ شَوْبُوبٍ
وَكَانَ يَا يُوسُفَ السَّمَاحَ بِنَا إِلَى عَطَايَاكَ شَوْقُ يَعْقُوبٍ
حَاشَاكَ أَنْ تُرْسِلَ الصَّلَاتِ عَلَى غَيْرِ نِظَامٍ وَغَيْرِ تَرْتِيبٍ
سَوَيْتَ بِي فِي الْعَطَاءِ مَنْ لَا يُجَا رِبْنِي فِي مَذْهَبِي وَأُسْلُوبِي
وَعَيْرُ بَدْعٍ فَالْشَّعْبُ مَا بَرَحَتْ يَقِلُّ مِنْهَا حَظُّ الْأَهَاضِيبِ
وَالْحَذَقُ فِي مَا عَلِمْتُ مَكْتَسَبُ وَإِنَّمَا الْحَظُّ غَيْرُ مَكْسُوبٍ
وَلِي عَلَيْهِمْ فَضِيلَةُ السَّبْقِ فِي مَدْحِكَ فَأَعْرِفْ سَبْقِي وَتَعَقُّبِي
شَأْوَنَهُمْ سَابِقًا وَصَلَّوْا فَمَنْ أَوْلَى بِيَرٍ مِنِّي وَتَقَرِّبِ
وَأَسْتُ يَمْنُ يَا سَيِّ لِمَا فَاتَ مِنْ رِفْدٍ سَرِيعِ الْنَفَادِ مَوْهُوبِ
لَكِنَّهَا خُطَّةٌ يُضَامُ بِهَا فَضْلِي وَالضِّمُّ شَرُّ مَرْكُوبِ
شِعْرِي رَبُّ الْأَشْعَارِ قَاطِبَةٌ وَهَلْ يُسَوَّى رَبٌّ بِمَرْبُوبِ
بِحَاطِرٍ كَالشَّهَابِ مُتَقَدِّ وَمَقُولٍ كَالْحُسَامِ مَدْرُوبِ
أَمْسَتْ مُلُوكُ الْأَفَاقِ تَخْطُبُهُ وَأَنْتَ دُونَ الْأَنَامِ مَخْطُوبِي
إِلَى صَلَاحِ الدِّينِ أَرْتَمْتَ بَيْنِي الْأَمَالَ كَوْمُ الْبُزْلِ الْمَصَاعِيبِ
تَضْرِبُ أَكْبَادُهَا إِلَى مَشْرِفِ رَحْبٍ بِأَعْلَى الْفُسْطَاطِ مَضْرُوبِ

تَوْمُ بِحَرًّا يَلْقَى مَوَارِدُهُ الْوَفْدَ بِأَهْلِ مِنْهَا وَتَرْحِيبِ
 ٧٠ تَرْتَعُ مِنْ ظِلِّهِ وَنَائِلِهِ الْغَفَاةُ فِي وَارِفٍ وَمَسْكُوبِ
 تَسِيرُ مِنْ مَدْحِهِ خَوَاطِرُنَا فِي وَاضِحٍ بِالثَّنَاءِ مَلْعُوبِ
 تَكْسُوهُ حَمْدًا تَبْقَى مَلَابِسُهُ وَالْحَمْدُ كَاسِيَهُ غَيْرُ مَسْلُوبِ
 سَحَابُ جُودٍ شِمْنَا بِوَارِقِهِ فَانْهَلْ مُشْتَعِجَرُ الشَّائِبِ
 ذُو هَيْدَبٍ لِلْوَلِيِّ مِنْهُمْ لَبَّى دُعَائِي مِنَ الْعِرَاقِ وَقَدْ
 ٧٥ فَقَرَّبَ النَّازِحَ الْبَعِيدَ وَلَمْ أَعْمَلْ إِلَيْهِ شَيْءَ وَتَقَرَّبِي
 يَقْرَعُ بَابِي عَفْوًا نَدَاهُ وَلَمْ أَقْرَعُ إِلَى بَابِهِ ظَنَائِبِي
 فَلَا عَدِمْنَا جَدْوَاكَ مِنْ هَتَبِ مَجْلَجِلٍ بِالنَّوَالِ أَسْكُوبِ
 وَلَا خَلَا جُودُكَ الْمُؤْمَلُ مِنْ وَفْدٍ ثَنَاءَ إِلَيْهِ مَجْلُوبِ

١٣

وقال ايضا يمدحه ويصف الخلع التي انذت اليه من الدار العريرة ويهنئه بها وانذها
 على يد رسوله الى دمشق سنة ثمانين وحمسمائة
 «كامل»

حَنَامَ أَرْضِي فِي هَوَاكَ وَتَغَضَبُ وَإِلَى مَتَى تَجْنِي عَلَيَّ وَتَعْتَبُ
 مَا كَانَ لِي لَوْلَا مَلَأَكَ زَلَّةً لَمَّا مَلَيْتَ زَعَمْتَ أَنِّي مُذْنِبُ
 خُذْ فِي أَفَانِينَ الصُّدُودِ فَإِنَّ لِي قَلْبًا عَلَى الْعِلَاتِ لَا يُتَغَلَّبُ

أَتَظُنُّنِي أَضْمَرْتُ بَعْدَكَ سَلَوَةً
 ٥ لِي فِيكَ نَارُ جَوَانِحٍ مَا تَنْطَفِي
 أَنْسَيْتَ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيًا
 أَيَّامَ لَا أَلُوَاشِي يَعُدُّ ضَلَالَةً
 قَدْ كُنْتُ تُنْصِفُنِي الْمَوَدَّةَ رَاكِبًا
 فَأَلْيَوْمَ أَقْنَعُ أَنْ يَمُرَّ بِمَضْجَعِي
 ١٠ مَا خَاتُ أَوْرَاقِ الصَّبِيِّ تَذَوِي نَضًا
 حَتَّى أَنْجَلِي لَيْلُ الْغَوَايَةِ وَاهْتَدَى
 وَتَنَافَرَ الْبَيْضُ الْحَسَانَ فَأَعْرَضَتْ
 قَالَتْ وَرِيعَتْ مِنْ بَيَاضِ مَفَارِقِي
 إِنْ تَقَعِي سَقْمِي فَخَضْرُكَ نَاحِلٍ
 ١٥ يَا طَالِبًا بَعْدَ الْمَشِيبِ غَضَارَةً
 أَتَرُومُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ تَعْدُهَا
 وَمِنْ السَّفَاهِ وَقَدْ شَاكَ طَلَابُهُ
 لَوْلَا أَلْهَوَى الْعُذْرِي يَا دَارَ أَلْهَوَى
 كَلَّا وَلَا أُسْتَجِدُّنِي أَخْلَافَ الْحَيَا
 ٢٠ مَلِكٌ تَرَفَّعَ عَنْ ضَرْبِ قَدْرِهِ

هِيَهَاتَ عَطْفُكَ مِنْ سُلُوتِي أَقْرَبُ
 حَرَقًا وَمَاءَ مَدَامِعٍ مَا يَنْضُبُ
 لِلَّهِ فِيهَا وَالْبِطَالَةَ مَلْعَبُ
 وَلَهِي عَلَيْكَ وَلَا الْعَذُولُ يُؤَنَّبُ
 فِي الْحُبِّ مِنْ أخطَارِهِ مَا أَرْكَبُ
 فِي النَّوْمِ طَيْفُ خِيَالِكَ الْمُتَأَوَّبُ
 رَتَهَا وَلَا ثَوْبُ الشَّبِيَّةِ يُسَابُ
 سَارِي الدُّجَى وَانْجَابَ ذَاكَ الْغَيْهَبُ
 عَنِّي سَعَادُ وَأَنْكَرْتَنِي زَيْنَبُ
 وَشَحُوبُ جِسْمِي بَانَ مِنْكَ الْأَطِيبُ
 أَوْ تُكْرِِي شَيْبِي فَتَغْرُكَ أَشْنَبُ
 مِنْ عَيْشِهِ ذَهَبُ الزَّمَانِ الْمَذْهَبُ
 وَصَلَ الدُّمَا هِيَهَاتَ عَزَّ الْمَطْلَبُ
 نَفْعًا أَطْلَبُهُ وَفَوْدُكَ أَشِيبُ
 مَا هَاجَ لِي طَرَبًا وَمِيزُ خَلْبُ
 وَنَدَى صِلَاحِ الدِّينِ هَامِ صِيبُ
 فَإِلَيْهِ أَكْبَادُ الرُّوَاحِلِ تَضْرِبُ

أَرَدَى لَهُ الْأَعْدَاءُ جَدُّ غَالِبٌ وَحَمَى الْمَمَالِكَ مِنْهُ لَيْثٌ أَغْلَبُ
يُرْجَى وَيُرْهَبُ بِأَسْهُ وَالْمَاجِدُ الْمِفْضَالُ مَنْ يُرْجَى نَدَاهُ وَيُرْهَبُ
ثَبَّتْ إِذَا غَشِيَ الْوَغَى وَالزَّاعِيَةُ شَرَعَ وَالْأَعُوجِيَّةُ شُرْبُ
مُخْضَرَّةٌ أَكْنَافُهُ لَوْفُودِهِ وَالْعَامُ مُحَمَّرُ الذَّوَابِ أَشْهَبُ
٢٥ أَرْضُ بَرُوضِ الْمَكْرُمَاتِ أَرِيضَةٌ وَثَرَى بِنُورِ الْفَضَائِلِ مُعْشِبُ
صَبٌّ بِتَشْيِيدِ الْمَآثِرِ مُتَعَبٌ فِيهَا وَمَنْ شَادَ الْمَآثِرَ يَتَعَبُ
حَمَلَتْ بِهِ بَعْدَ الْعُقَامِ فَأَنْجَبَتْ أُمُّ الْعَلَى مَا كُلُّ أُمٍّ مُنْجِبُ
مَلَكَتْ سَجَايَاهُ الْقُلُوبَ مَحَبَّةٌ إِنَّ الْكَرِيمَ إِلَى الْقُلُوبِ مُحِبُّ
كَفُّ تَكْفُ الْحَادِثَاتِ وَرَاحَةٌ تَرْتَاحُ لِلْجَدْوَى وَقَلْبٌ قَلْبُ
٣٠ وَنَدَى يَهْشُ إِلَى الْعُقَاةِ تَكْرُمًا وَمَوَاهِبُ بِالطَّارِقِينَ تَرْحَبُ
وَصَرَامَةٌ كَالنَّارِ شَابَ ضِرَامَهَا خُلِقَ أَرْقُ مِنَ الْمُدَامِ وَأَطْيَبُ
تَغْرِيهِ بِالْعَفْوِ الْجَنَاةُ كَأَنَّمَا الْجَانِي إِلَيْهِ بِذَنْبِهِ يَتَقَرَّبُ
فَيَرَى لَهُمْ حَقًّا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ لِبَيْنِ فَضْلُ الْعَفْوِ أَوْلَا الْمَذْنِبِ
يَا طَالِبِي شَأْوِ ابْنِ أَيُّوبٍ قِفُوا أَنْضَاءُكُمْ مَا كُلُّ شَأْوٍ يُطْلَبُ
٣٥ لَا تَقْتَفُوا لِأَبِي الْمُظَفَّرِ فِي النَّدَى أَثَرًا فَلَا تَسْمُوا إِلَيْهِ فَتَتَعَبُوا
بِكَ يَا صِلَاحَ الدِّينِ يُوسُفُ أَكْثَبُ النَّبَائِي وَرَفَّ الْمُقْشَعْرُ الْمُجْدِبُ
ذَلَّلَتْ أَخْلَاقَ الزَّمَانِ لِأَهْلِهِ فَاطَاعَ وَهُوَ الْخَالِعُ الْمُتَصَعِّبُ
وَأَقَمْتَ سَوْقًا لِلْمَدَائِحِ مُرَبَّجًا فَإِلَيْهِ أَعْلَاقُ الْفَضَائِلِ تَجْلِبُ

وَنَهَضَتْ لِلْإِسْلَامِ نَهْضَةً صَادِقِ الْعَزَمَاتِ تَرَأَبُ مِنْ ثَأَهُ وَتَشْعَبُ
 ٢٠ وَغَضِبَتْ لِلدِّينِ الْخَنِيفِ وَلَمْ تَزَلْ فِي اللَّهِ تَرْضَى مِنْذُ كُنْتَ وَتَغْضَبُ
 غَادَرْتَ أَهْلَ الْبَغْيِ بَيْنَ مُجَدَّلٍ لَقِيَ الْحِمَامَ وَخَائِفٍ يَتَرَقَّبُ
 أَوْ هَارِبٍ ضَاقَتْ عَلَيْهِ بِرُحْبِهَا الْأَرْضُ الْفَضَاءُ وَأَيْنَ مِنْكَ الْمَهْرَبُ
 فَاصْبَحَ بِلَادَ الرُّومِ مِنْكَ بَغَارَةٌ لِلنَّصْرِ فِيهَا رَائِدٌ لَا يَكْذِبُ
 وَأَنْكَحَ صَوَارِمَكَ الثُّغُورَ يَزُورُهَا* فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ جِيُوشِكَ مِقْنَبُ
 ٤٥ وَأَحْسِمُ بِحَدِّ ظُبَاكَ دَاءً أَحْسَمُهُ وَدَوَاؤُهُ بَعْدَ التَّفَاقُمِ يَصْغَبُ
 حَتَّى يَرَى لِلْمَشْرِفِيَّةِ مَطْعَمُ بِالْفَتَكِ مِنْ تِلْكَ الدِّمَاءِ وَمَشْرَبُ
 فَالْعَدْلُ لَيْسَ بِنَاجِعٍ أَوْ تَنْشِي وَغَرَارُ أَصْلِكَ بِالنَّجِيعِ مُحْضَبُ
 لَا تَعْفُونَ إِذَا ظَفَرْتَ بِمُجْرِمٍ مِنْهُمْ فَرُبُّ جَرِيمَةٍ لَا تُوهَبُ
 فَلْتَشْكُرَنَّكَ أُمَّةٌ تَحْنُو عَلَى ضَعْفَائِهَا حَدَبًا كَمَا يَحْنُو الْأَبُ
 ٥ وَأَخْلَعَ قُلُوبَ النَّاكِثِينَ بِأُبُسِهَا خِلَعًا إِلَى شَرَفِ الْخِلَافَةِ تُنْسَبُ
 فَرَجِيَّةٌ وَشَيْءٌ يَكَادُ شُعَاعُهَا الذَّهَبِيُّ بِالْأَبْصَارِ حُسْنًا يَذْهَبُ
 وَعِمَامَةٌ مَا تَأْجُ كِسْرَى مِثْلَهَا فِي الْفُغْرِ وَهُوَ بِرَأْسِ كِسْرَى يُعْصَبُ
 وَمَهْنَدٌ طَبَعَتُهُ قَحْطَانٌ وَأَهْنَدَتُهُ إِلَى مُضَرٍ قَدِيمًا يَعْرُبُ
 يَفْرِي بِجَوْهَرِهِ وَمَاءُ صِقَالِهِ وَمَضَاءُ عَزَمِكَ فَهُوَ قَاضٍ مِقْضَبُ
 ٥٥ خُضِبَ النُّضَارُ وَإِنَّهُ بِدَمِ الْعِدَى عَمَّا قَلِيلٍ فِي يَدَيْكَ يُخْضَبُ

❖ قد تركنا بعض آيات لعدم المنفعة فيها

أَمْسَى عَنَادًا لِلْخَلَائِفِ بَيْنَهُمْ
 وَتَحَلَّ مِنْهَا طَوْقَ مَلِكٍ رَبُّهُ
 قَالَ اللَّهُ طَوْقَ جِبْرِيلَ كَرَامَةٍ
 وَرُعِ الْعِدَى مِنْهَا بِأَذْهَمِ رَائِعِ
 ٦٠ سَلَبَ الدُّجَى جِلْبَابَهُ فِهْلَالَهُ
 وَأَفَاكَ يُصْحَبُ فِي الْقِيَادِ وَلَمْ يَكُنْ
 وَبِرَايَةِ سَوْدَاءِ قَلْبِ التَّشْرِكِ مَذْ
 فَكَأَنَّهَا أَسْدَافُ لَيْلٍ مُظْلِمِ
 فَأَفِضْ مَلَاسِمَهَا عَلَيْكَ عَطِيَّةً
 ٦٥ وَالْبَسْ شِعَارًا مَا تَجَلَّلَ مِثْلَهُ
 مِمَّا تَخَيَّرَهُ الْخَلِيفَةُ مِنْحَةً
 النَّاصِرُ النَّبَوِيُّ مُحَمَّدُهُ وَمَنْ
 مَنْ نَسْتَظِلُّ مِنَ الْخُطُوبِ بِظِلِّهِ
 نَاءٌ عَلَى الْأَبْصَارِ دَانَ جُودُهُ
 ٧٠ إِنْ يُمْسِ مِنْ نَظَرِ الْعَيُونِ مُحَجَّبًا
 أَدْنَتْكَ مِنْهُ فِرَاسَةٌ نَبَوِيَّةٌ
 أَلْفَاكَ خَيْرَ مَنْ أَرْتَضَاهُ لِمُلْكِهِ
 وَرَاكَ أَسْرَعَهُمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ إِقْدَامًا
 وَغَيْرَكَ مُحْجِمًا مُتَهَيِّبًا
 مَتَوَارَثًا يُوصِي بِهِ لِابْنِ أَبِي
 عِنْدَ الْمُلُوكِ مُعَظَّمٌ وَمُرْحَبٌ
 لَمْ يُوتَهَا مَلِكٌ سِوَاهُ مُقَرَّبٌ
 يَعْنُو لِفِرَّتِهِ الصَّبَاحُ الْأَشْهَبُ
 وَنَجُومُهُ سَرَجٌ عَلَيْهِ مُرْكَبٌ
 أَوْ لَمْ تَرْضَهُ يَدُ الْخَلِيفَةِ يُصْحَبُ
 عَقِدَتِ لِمَالِكٍ مُسْتَطَارٌ مُرْعَبٌ
 وَسِنَانٌ عَامِلَهَا عَلَيْهَا كَوْكَبٌ
 لَا تُسْتَرَدُّ وَنِعْمَةٌ لَا تُسَابُ
 لِسِوَى الْأَئِمَّةِ مِنْ قُرَيْشٍ مَنْكَبٌ
 لِكَفَاصِطَفَاهُ كَفَاءٌ مَا تَسْتَوْجِبُ
 عَيْصُ الرَّسُولِ بِعَيْصِهِ مُتَأَتَّبٌ
 وَنَبِيتٌ فِي نِعْمَاتِهِ نَتَقَلَّبُ
 لِعُفَاتِهِ فَهُوَ الْبَعِيدُ الْمَكْتَبُ
 فَلَهُ جَزِيلُ مَوَاهِبٍ لَا تُحْجَبُ
 تَعْلِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَهُوَ مُغِيبُ
 يَقْظَانُ تَسَهَّرُ فِي رِضَاهُ وَتَدَابُ
 وَرَاكَ أَسْرَعَهُمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ إِقْدَامًا
 وَغَيْرَكَ مُحْجِمًا مُتَهَيِّبًا

فَأَسْحَبَ ثِيَابَ سَعَادَةٍ فَضُلًّا لِسَابِغِهَا عَلَى ظَهْرِ الْمَجْرَةِ مَسْحَبُ
٧٥ وَتَمَلَّ مَا خَوْلَتْهَا مِنْ دَوْلَةٍ غُرَاءَ طَالَعُ سَعْدِهَا لَا يَغْرُبُ
فِي نِعْمَةٍ أَيَّامُهَا لَا تَنْقُضِي وَسَعَادَةٍ سُلْطَانُهَا لَا يُغْلَبُ

١٣

وقال يمدح القاضي الفاضل ابا علي عبد الرحيم وزير المملكة الصلاحية وافذها اليه
بدمشق سنة ٥٧٢

« منقارب »

عَسَى قَاعِدُ الْحَظِّ يَوْمًا يَثِبُ فَيَسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ الْمُنْتَقِبِ
وَيَفْرِجَ لِي عَنْ طَرِيقِ الْعُلَى زِحَامَ الْخُطُوبِ وَحَشْدَ النُّوبِ
فَأُذِرْكَ أَبَدًا مَا يَرْتَمِي إِلَيْهِ مَرَامٌ وَيَسْمُو طَلَبُ
وَيُنْصِفَ جَائِرُ دَهْرٍ بِبَـاعٍ فِي سُوقِهِ الدُّرُّ بِالْمَخْشَلَبِ
هَ زَمَانٍ نِفَاقٍ يَهَابُ الثَّرَاءَ فِي أَهْلِهِ وَيَهَانُ الْحَسَبُ
فَكَمْ لِي مِنْ تَرِيقٍ عِنْدَهُ وَمِنْ طَيِّ أَيَّامِهِ مِنْ أَرْبِ
وَقَدْ غُرَّ أَبْنَاءُهُ أَنِّي ضَمَكْتُ وَمَا ضَمِكِي مِنْ عَجَبِ
فَظَنُّوا خُشُوعِي لَهُمْ ذِلَّةً وَتَحَتَ سَكُوتِي صِلًى يَثِبُ
وَإِنَّ وَرَاءَ ابْتِسَامِي لَهُمْ فُؤَادًا بِأَشْجَانِهِ يَنْتَحِبُ
١٠ وَقَدْ يُرْعَدُ السِّيفُ لَا خِيفَةَ وَقَدْ يَنْشِي الرُّمْحُ لَا عَنْ طَرَبِ
فَلِلَّهِ دَرُّ أَخِي عَزَمَةَ رَأَى الضِّمِّ فِي مَوْطِنٍ فَأَغْتَرَبُ

فَمَا لِي رَضِيتُ بِدَارِ الْهَوَانِ كَأَن لَيْسَ فِي الْأَرْضِ لِي مُضْطَرَبٌ
 وَقَدْ حَدَّثَنِي مَعَالِي الْأُمُورِ بِأَنِّي سَأَذْرِكُهَا عَنْ كَثَبِ
 وَأَنِّي أَنَالُ إِذَا كُنْتُ جَارَ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَعَالِي الرُّتَبِ
 ١٥ فَكَيْفَ وَأَحَبَّتُهُ أَصْحَابُ السَّمَدَةِ وَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَ
 هُوَ الْمَرْءُ تَهْزَأُ أَقْلَامُهُ بِسَمْرِ الْعَوَالِي وَيَبِضُّ الْقَضْبُ
 كِتَابُهُ فِي الْوَعَى كُتِبَتْهُ وَآرَاؤُهُ يَبِضُّهُ وَالْيَلْبُ
 كَرِيمُ الْمَنَاسِبِ مُسْتَصْرَخٌ لِسْتَرِ الْعَوَارِ وَكَشَفِ الْكُرْبِ
 مِنْ الْقَوْمِ لَا جَارَهُمْ مُسَلَّمٌ * وَلَا حَبْلُ مِثَاقِهِمْ مُنْقَضِبٌ
 ٢٠ تَذِلُّ لَهُمْ سَطَوَاتُ الْأَسُودِ وَتَشْقَى الْبُدُورُ بِهِمْ وَالسَّحْبُ
 بِهِمْ سَارَ ذِكْرِي بَيْنَ الْأَنَامِ وَفَضَّلِي إِلَى جُودِهِمْ مُنْتَسِبُ
 وَلَمْ تَعْتَلِقْ حِينَ أَعْلَقْتُهَا يَدِي مِنْهُمْ بِضَعِيفِ السَّبَبِ
 وَصَلْتُ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ بَأْسِهِمْ بَعْضُ إِذَا مَسَّ شَيْئًا قَضَبُ
 وَعَوَّلْتُ مِنْهُمْ عَلَى مَا جَدِ إِذَا غَالَبَتْهُ اللَّيَالِي غَلَبُ
 ٢٥ كَرِيمِ الشَّمَائِلِ طَلَقَ الْيَدَيْنِ حُلُوَ الْفُكَاكِهَةِ مَرُّ الْغَضَبِ
 هُوَ الْغَيْثُ إِنْ عَمَّ جَدَّبُ أَثَابُ وَاللَّيْثُ إِنْ عَنَّ خَطَبُ وَثَبُ
 فَمَنْصَلُهُ مِنْ دِمَاءِ الْعِشَارِ أَوْ مِنْ دِمَاءِ الْعِدَى مُخْضَبُ
 جَوَادُ تَزَمُّ مَطَايَا الرَّجَاءِ إِلَى بَابِهِ وَرِكَابُ الطَّلَبِ

فَلَا ظِلُّ إِحْسَانِهِ قَالِصٌ وَلَا شَمْسُ مَعْرُوفِهِ تَحْجَبُ
 ٣٠ إِذَا قَالَ أَبْدَعُ فِيمَا يَقُولُ وَإِنْ جَادَ أَجْزَلَ فِيمَا يَهَبُ
 نَدَى يَسْتَمِيلُ فُوَادَ الْحُسُودِ وَبَاسًا يَرُدُّ الْخُمَيْسَ الْجَبِ
 وَقَى عَرِضَهُ وَحَمَى جَارَهُ وَأَمَوَالُهُ عَرِضَةٌ تُنْهَبُ
 عَلَى ثِقَةٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْمُحْصَلِ مِنْهَا سِوَى مَا ذَهَبُ
 وَلَوْلَا الْأَجَلُ تَفَانَى الْكِرَامُ وَغِيضَ السَّمَاحُ وَضِمَّ الْأَدَبُ
 ٣٥ وَلَمَّا تَقَلَّصَ ظِلُّ الرِّجَالِ لَجَأَتْ إِلَى عَيْصِهِ الْمُؤْتَشِبِ
 فَأَنْصَبَ مَاءُ الْوُجُوهِ السُّؤَالُ وَوَجَّهِي بِجَمَّتِهِ مَا نَضَبُ
 إِذَا الْفَاضِلُ الْمَاجِدُ الْأَرِيحِيُّ وَجَلَّتْ مَنَاقِبُهُ عَنْ لَقَبِ
 سَقَنِي يَدَاهُ فَقُلْ لِلْغَمَامِ مَتَى شِئْتَ فَأَقْلِعْ وَإِنْ شِئْتَ صُبْ
 كَفَانِي نَدَاهُ سُرَى الْيَعْمَلَاتِ وَوَحْدَ الْقِلَاصِ الْمَهَارِي النَّجْبِ
 ٤٠ وَرَاضَتْ عَطَايَاهُ حَظِيَّيَ الْحُرُونِ فَأَصْحَبَ فِي كَفِّهِ وَأَنْجَذَبَ
 وَرَفَّتْ غُصُونِي بَعْدَ الذُّبُولِ بِهِ وَأَكْتَسَى الْعُودُ بَعْدَ السَّلْبِ
 فَيَا نَجْمَ سَعْدِي الَّذِي لَا يَغِيبُ وَيَا غَيْثَ أَرْضِي الَّذِي لَا يَغِيبُ
 فَدَاكَ بِخَيْلٍ عَلَى مَالِهِ يَعُدُّ الْمَنَاقِبَ جَمْعَ الذَّهَبِ
 بَطِيءُ الْمَسَاعِي عَنْ الْمَكْرُمَاتِ سَرِيعٌ إِلَى مُوَبِقَاتِ الرُّتَبِ
 ٤٥ إِذَا عَقَدْتَ كَفَّهُ مُوَعِدًا لَوَاهُ وَإِنْ قَالَ قَوْلًا كَذَبُ
 يَرُدُّ مُؤَمِّلُهُ خَائِبًا يُرَدِّدُ «وَأَسْوَأَةُ الْمُتَقَلَّبِ»

يُسِرُّ الْعَدَاوَةَ فِي نَفْسِهِ وَشَرُّ الْحَقِيَّةِ مَا يَحْتَقِبُ
يَرَاكَ فَتَبَرُّدُ أَعْضَاؤُهُ وَفِي صَدْرِهِ جَذْوَةٌ تَلْتَهِبُ
فَخُذْ مِنْ ثَنَائِكَ مَا اسْتَطِيعَ فَتُنْقِطِي يَقْصِرُ عَمَّا يَحِبُّ
وَدُونَكَ مِنِّي ثَنَاءُ الْوَلِيِّ ٥٠ يُخْلِصُهُ وَدُعَاءُ الْمُحِبِّ
عَرَائِسَ مَا كُنْتُ فِي نَظْمِهَا بِخَابِطِ لَيْلٍ وَلَا مُحْطَبِ
مِنْ الْعَرِيَّاتِ لَمَّا يُزَنُّ وَالِدُهُنَّ وَلَمَّا يَحِبُّ
فَأَضَعْتُ بَيْنَ صُدُورِ الرُّوَاةِ مَمْلُوءَةً وَبُطُونُ الْكُتُبِ
وَسِيرَتَهَا فِيكَ تَطْوِي الْأِلَادَ فَأَيَّ حُزُونٍ فَلَا لَمْ تَحِبُّ
وَجَوْدَهَا فِيكَ أَنِّي بِهَا مُوَالٍ لِعَجْدِكَ لَا مُكْتَسِبِ
فَلَا زِلْتُ وَارِثَ عَمْرِ الزَّمَانِ تَبْلِي ثِيَابَ الْبَقَاءِ الْقُشْبِ
تُبَشِّرُ مُلْكَكَ أَعْوَامُهُ بِكِرِّ السِّنِينَ وَعِرِّ الْحَقَبِ

وقال يمدح الوزير عضد الدين معز الاسلام ابا الفرج هبة الله بن المظفر بن رئيس
الرؤساء ويسنعه وقد كان مدح بعض الاكابر ممن بينه وبين الوزير مائة فوجد عليه
وانقبض عنه فاعذر اليه في هذه القصيدة عما واحذره به ودلائل في سنة ٥٧١ هـ

« طويل »

أُبَشِّرُكُمْ أَنِّي مَشُوقٌ بِكُمْ صَبٌّ وَأَنَّ فَوَادِي الْأَسَى بَعْدَكُمْ نَهَبٌ
تَنَاسَيْتُمْ عَهْدِي كَأَنِّي مُذْنِبٌ وَمَا كَانَ لِي أَوْلَا مَلَالُكُمْ ذَنْبٌ

وَقَدْ كُنْتُ أَزْجُو أَنْ تَكُونُوا عَلَى النَّوَى
وَقَدْ كَانَتْ الْأَيَّامُ سَلْمِي وَشَمْلُنَا
ه فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا يَبْلُ غَلِيلُهُ
حَظَرْتُ عَلَيْهَا النَّوْمَ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ
وَبِالْقَصْرِ مِنْ بَعْدَ إِذَا رَأَتْ
كَعَابُ كُحُوطِ الْبَانِ لَا أَرْضُهَا الْحِمَى
مُنْعَمَةٌ غَيْرُ الْهَبِيدِ طَعَامُهَا
١٠ وَلَا دُونَهَا يَبْدُ يُخَاضُ غِمَارُهَا
مَحَلَّتُهَا أَعْلَى الصَّرَاقِ وَدَارُهَا
إِذَا نُسِبَتْ آبَاؤُهَا التُّرُكُ وَانْتَمَتْ
وَإِنْ حُجِبَتْ بِالسُّمْرِ وَالْبَيْضِ غَادَةٌ
وَلَمْ أُنْسَهَا كَالظُّبِيِّ لَيْلَةً أَقْبَلْتُ
١٥ وَسَقَّتْ عَنِ الْوَرْدِ الْمُضْرَجِ بِالْحَيَا
وَلَمَّا تَلَاَقَتْ بِالصَّرَاقِ رِكَابُنَا
عَلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ وَالْجَوْ مَوْهِنًا
وَوَغَابَ رَقِيبٌ نَتَقِيهِ وَكَاشَحُ
وَبَاتَتْ بِكَفِّهَا مِنَ النَّقْشِ رَوْضَةٌ
٢٠ وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ أَيْتَ مُسَهَّدًا

كَمَا كُنْتُمْ أَيَّامَ يَجْمَعُنَا الْقُرْبُ
جَمِيعٌ فَأَمْسَتْ وَهِيَ لِي بَعْدَهَا حَرْبُ
وَأَجْفَانِ عَيْنٍ لَا يَجِفُّ لَهَا غَرْبُ
فَمَا يَلْتَقِي أَوْ يَلْتَقِي الْهَدْبُ وَالْهَدْبُ
لَوَاحِظُهَا لَمْ يَنْجُ مِنْ كَيْدِهَا قَلْبُ
وَلَا دَارُهَا سَلْعٌ وَلَا قَوْمُهَا كَعْبُ
وَمِنْ غَيْرِ الْبَانِ الْقَلَّاحِ لَهَا شَرْبُ
قِفَارٌ وَلَا طَعْنٌ يُخَافُ وَلَا ضَرْبُ
عَلَى الْكَرْخِ لَا أَعْلَامُ سَلْعٍ وَلَا الْهَضْبُ
إِلَى قَوْمِهَا أَخَفَتْ مَنَاسِبَهَا الْعُرْبُ
فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا غَلَاظِلُهَا حُجْبُ
تُهَادِي وَمِنْ أَتْرَابِهَا حَوْلَهَا سِرْبُ
لَنَا بَيْنَهُمْ تِلْكَ الْعَمَاجِرُ وَالنَّقَبُ
وَرَقَّ لَنَا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِنَا الرُّكْبُ
رَقِيقُ الْحَوَاشِي وَالنَّسِيمُ بِهَا رَطْبُ
وَرَأَتْ لَنَا الشُّكُوى وَلَذَّ لَنَا الْعَتَبُ
لَنَا وَغَدِيرٌ مِنْ مُقْبِلِهَا عَذْبُ
أَخَالُوعَةً لَا يَأْلَفُ الْأَرْضَ لِي جَنْبُ

إِذَا قُلْتُ يَا لَمِيَاءِ حُبِّكَ قَاتِلِي
وَأِنْ قُلْتُ قَاتِلِي فِي يَدَيْكَ ضَرْبَةً
رُوَيْدَكَ إِنَّ أَلْمَالَ غَايَ وَرَاحُ
لَيْنِ ضَاقَتِ الزَّوْرَاءُ عَنِّي مَنَزِلًا
٢٥ سَأَرْهِفُ حَدَّ الْعَزْمِ فِي طَلَبِ الْغَنَى
فَمَا خَابَ مَنْ كَانَتْ وَسَائِلُهُ الظُّبَا
وَمَا أَنَا مِنْ بَنِي الْهَوَى مِنْ عَنَانِهِ
وَمَا أَدْعِي أَنِّي عَلَى الْحُبِّ صَخْرَةٌ
وَالْكُنْهَا الْأَيَّامُ تَعْصِفُ بِالْفَتَى
٣٠ وَقَدْ يُصْحَبُ الْقَلْبُ الْأَبْيُّ عَلَى النَّوَى
وَفِي كُلِّ دَارٍ حَلَّهَا الْمَرْءُ جِيرَةٌ
وَأِنْ عَادَ لِي عَطْفُ الْوَزِيرِ مُحَمَّدٍ
وَزِيرُهُ إِذَا أَعْلَلُ الزَّمَانُ فَرَايُهُ
لَهُ خُلُقًا بَأْسٍ وَجُودٍ إِذَا سَقَى
٣٥ عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْيِ الْحَصِينِ مُفَاضَةً
يَفْلُ الْعِدَى بِالرُّعْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ
نُهَيْبٌ بِهِ فِي لَيْلٍ خَطْبٍ فَيَنْجَلِي
وَتَلْقَاهُ يَوْمَ الرُّوعِ جَذْلَانِ بِأَسْمَا

تَقُولُ وَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ قَتَلَ الْحُبُّ
تَقُولُ وَأَيْنَ الْمُسْتَطِيبُ لَهُ الضَّرْبُ
وَمِنْ تَسِيمِ الدَّهْرِ الْعَطِيَّةُ وَالسَّلْبُ
فَلِي فِي بِلَادِ اللَّهِ مَرْتَكُضٌ رَحْبُ
وَأَسْهَبُ حَتَّى يَعْجَبَ الْحَزْنُ وَالسَّهْبُ
إِلَى الْحُظِّ وَالْقُودُ الْمُطَهَّمَةُ الْقُبُ
وَيَمْلِكُ فِي حُبِّ الْحِسَانِ لَهُ لُبُ
وَأَنْ فُؤَادِي لَا يَجْنُ وَلَا يَصْبُو
إِلَى غَيْرِ مَا يَهْوَى زَعَارِعُهَا النُّكْبُ
وَيَسْلُو عَلَى طُولِ الْمَدَى الْهَائِمُ الصَّبُّ
وَفِي كُلِّ أَرْضٍ لِلْمُقِيمِ بِهَا صَحْبُ
فَقَدْ كُتِبَ النَّائِي وَلَانَ لِي الصَّعْبُ
هِنَاءٌ بِهِ تُشْفَى خَلَاتِقُهُ الْحَرْبُ
بِسِجْلَيْهِمَا أَمْ يُخْشِ جَوْرٌ وَلَا جَدْبُ
وَفِي كَفِّهِ مِنْ عَزَمِهِ بَاتِرٌ عَضْبُ
فَاللَّهُ مَلِكٌ مِنْ طَلَائِعِهِ الرُّعْبُ
وَنَدْعُوهُ فِي كَرْبٍ فَيَنْفَرُجُ الْكَرْبُ
وَقَدْ عَبَسَتْ فِي وَجْهِهِ أَبْطَالُهَا الْحَرْبُ

فَطَوَّرَا سِنَانُ السَّمِيرِي بِكِفِهِ
 ٤٠ إِذَا أَمَرْتُهُ بِالْعِقَابِ حَفِيزَةً
 إِلَى عَصْدِ الدِّينِ الْوَزِيرِ سَمَتَ بِنَا
 إِلَى الضِّيْقِ الْأَعْذَارِ فِي الْجُودِ بِاللَّهِ
 الْأَظْمَى وَدُونِي مِنْ حِيَاضِ مُحَمَّدٍ
 وَأَخْشَى اللَّيَالِي أَنْ تَجُورَ خُطُوبُهَا
 ٤٥ وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا رَاقِيًا فِي جَنَابِهِ
 أَرْوَحُ وَلِي مِنْهُ الضِّيَافَةُ وَالْقَرَى
 وَمَا زِلْتُ فِي آلِ الرَّفِيعِ بِمَعَزِلِ
 إِذَا أَنَا غَالِبْتُ اللَّيَالِي تَكَفَّلْتُ
 مَغَاوِيرُ لَوْلَا بِأَسْهُمُ أَوْزَقَ الْقَنَا
 ٥٠ إِذَا سَأَلُوا جَادُوا وَإِنْ وَعَدُوا وَفُوا
 هُمْ عَلِمُوا نَفْسِي الْإِبَاءَ فَكَيْفَ لِي
 صَحْبَتُهُمْ وَالْعُودُ يَقْطُرُ مَائِهِ
 وَهَا أَنَا قَدْ أَوْدَى الْمَشِيبُ بِلِمَّتِي
 وَكَمْ مِنْ عِنْدِي لَهُ وَصَنَائِعِ
 ٥٥ أَحْنُ إِلَى أَيَّامِهَا وَعُمُودِهَا
 وَلِي إِنْ قَضَى عَهْدُ التَّوَاصِلِ نَجْبَهُ

يَرَاعُ وَأَحْيَانًا كِتَابُهُ الْكُتُبُ
 نَهَاهُ الْمُحْيَا الطَّلُقُ وَالْخُلُقُ الْعَذْبُ
 رَكَابُ آمَالٍ طَوَاهَا السَّرَى نَجْبُ
 وَلَا عَذْرَإِنْ ضَنْتَ بِدَرَّتِهَا السُّعْبُ
 مَنَاهِلُ جُودٍ مَائِهَا غَلَّلَ سَكْبُ
 وَمَا جَارِي عَصْرِ الْوَزِيرِ لَهَا خَطْبُ
 فَمَا شَلَّ لِي سَرْحُهُ وَلَا رِيحَ لِي سَرْبُ
 وَأَعْدُو وَلِي مِنْهُ الْكِرَامَةُ وَالرُّحْبُ
 عَنِ الضَّمِيمِ مَبْذُولًا لِي الْأَمْنُ وَالْخِصْبُ
 بِنَصْرِي عَلَيْهَا مِنْهُمْ أُسْدُ غَلْبُ
 وَلَوْلَا النَّدَى ذَابَتْ بِأَيْدِيهِمُ الْقُضْبُ
 وَإِنْ قَدَرُوا عَفُوا وَإِنْ مَلَكَوا ذَبُّوا
 بَتْرَكِ إِبَاءِ النَّفْسِ وَهُوَ لَهَا تَرْبُ
 رَطِيبُ وَأَثْوَابُ الصَّبِيِّ جُدُّ قُشْبُ
 وَلَا حَتَّ بِفَوْدِهَا طَوَالِعُهُ الشَّهْبُ
 حَلِيتُ بِهَا وَهِيَ الْخَلَاخِيلُ وَالْقَلْبُ
 كَمَا حَنَّتِ الْوُزُقُ الْمُؤَلَّهَةُ السَّلْبُ
 مَدَائِحُ لَا يَقْضَى لَهَا أَبَدًا نَجْبُ

مَدَحْتَهُمْ حَبًّا لَهُمْ وَإِخَالَهَا
فَإِنْ أَقْتَرَفَ ذَنْبًا يَبْدَحُ سِوَاهُمْ
أَعِدْ نَظْرًا فِيمَنْ صَفَا لَكَ قَلْبُهُ
٦٠ أَيْطَمُعُ فِي إِدْرَاكِ شَأْوِي مُفْهِمُ
يُطَاوِلُنِي فِي نَظْمِ كُلِّ غَرِيبَةٍ
يُنَازِعُنِي عِلْمَ الْقَوَافِي وَإِنَّهُ
أَيُّتُ وَهْمِي أَنْ تَسِيرَ شَوَارِدِي
فَسَوْ عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ بَيْنَنَا
٦٥ قُتِبَ فِي خَلَاصِي مِنْ يَدِ الدَّهْرِ وَازِعًا
وَسَقَى غُرُوسَ الْمَكْرُمَاتِ فَإِنِّي
وَحَاشَى لِمَدْحِي أَنْ تَجِفَّ غُصُونُهُ
وَلَا أَجْدَبَتْ أَرْضُ وَأَنْتَ لَهَا حَيًّا
وَلَا عَدِمَتْ مِنْكَ الْوِزَارَةُ هِمَّةً
٧٠ وَدُونَكَ مِنْ وَشْيِ الْقَوَافِي حَبَائِرًا
هِيَ الدُّرُّ فِي أَصْدَافِهَا مَا طَوَيْتَهَا
إِذَا فُضَّ يَوْمًا فِي يَدَيَّ خِثَامُهَا
فَدَاكَ قَصِيرُ الْبَاعِ وَإِنْ عَنِ الْعُلَى
لَهُ مَنَزِلٌ رَحْبٌ وَلَكِنْ نَزِيلُهُ

سَتَرُوِي وَمِنْ فَوْقِي الْجَنَادِلُ وَالتُّرْبُ
فَإِنْ خِمَاصَ الطَّيْرِ يَقْنِصُهَا الْحَبُّ
وَخَاطِرُهُ فَالشَّعْرُ مِنْبَتُهُ الْقَلْبُ
وَأَيْنَ الدَّنْيُ النِّكْسُ وَالْفَاضِلُ النَّدْبُ
لِي الْحَفْلُ مِنْ أَخْلَافِهَا وَلَهُ الْعَصْبُ
لِيَجْهَلُ مِنْهَا مَا الْعُرُوضُ وَمَا الضَّرْبُ
إِذَا هَمَّهُ مِنْهَا الْمَعِيشَةُ وَالْكَسْبُ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَسْتَوِيَ الرَّأْسُ وَالْعَجَبُ
حَوَادِثُهُ عَنِّي فَقَدْ أَمَكْنَ الْوُثْبُ
أَعِيذُكَ أَنْ تَذَوِي وَأَنْتَ لَهَا رَبُّ
وَمِنْ بَحْرِ جَدِّوَاكَ أَلْمَعِينَ لَهَا شُرْبُ
وَلَا مَرَضَتْ حَالٌ وَأَنْتَ لَهَا طَبُّ
تَبَيْتُ وَمِنْ تَدْبِيرِهَا الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ
لَا ذِيَالَهَا فِي مَدْحِكُمْ أَبَدًا سَحْبُ
وَإِنْ نُشِرَتْ فِيهِ الْيَمَانِيَةُ الْقُضْبُ
تَضَوَّعَ مِنْ إِنْشَادِهَا فِيكُمْ التُّرْبُ
سَرِيعٌ إِلَى أَعْطَافِهِ الدِّمُّ وَالثَّلْبُ
بَيْدَاءُ لَا مَاءَ لَدَيْهَا وَلَا عُشْبُ

٧٥ وَلَا زِلْتَ مَرْهُوبَ السُّطَا وَكَفَ الْحَيَا حُسَامُكَ لَا يَنْبُو وَنَارُكَ لَا تَخْبُو

١٥

وقال يمدح عماد الدين ابا نصر علياً ولد الوزير رئيس الرؤساء وبذكر حجرة حمام استجدها
ويصف الحمام

« وافر »

أَيْطَمُعُ أَنْ يُسَاجِلَكَ السَّحَابُ وَهَلْ فِي الْفَرْقِ بَيْنَكُمَا أَرْتِيَابُ
إِذَا رَوَى السَّعَابَ فَأَنْتَ تَرَوِي السُّعُوبُ بِجُودِ كَفِّكَ وَالشَّعَابُ
يَقْرُ لَكَ الْحَوَاضِرُ وَالْبَوَادِي وَيَشْكُرُكَ الْمَحَانِي وَالْهَضَابُ
وَأَنَوَاءُ النِّعَامِ تَجُودُ غَبًّا وَجُودُكَ لَا يَغِبُ لَهُ أُنْسُ كَابُ
وَجَارُكَ لَا تَرَوِّعُهُ اللَّيَالِي وَسَرَجُكَ لَا يَطُورُ بِهِ الذُّبَابُ
إِذَا دُعِيَتْ نَزَالٍ فَأَنْتَ لَيْتُ الشَّرَى وَإِذَا دَجَا خَطْبُ شِهَابُ
فَمَا تَنْفَكُ فِي حَرْبٍ وَسَلِمٍ تَذِلُّ لِعِزِّ سَطَوَتِكَ أَرْقَابُ
تُظِلُّكَ أَوْ تُقَاتِكَ سَابِقَاتِ هَوَادِي الطَّيْرِ وَالْجُرْدُ الْعِرَابُ
فِيَوْمًا لِلْجِيَادِ مُسَوَّمَاتِ عَلَى صَهَوَاتِهَا الْأُسْدُ الْغَضَابُ
وَيَوْمًا لِلْحِمَامِ مُرَجَّلَاتِ عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ لَهَا نِقَابُ
خِفَافُ فِي مَرَاكِهَا شِدَادُ عَلَى ضَعْفِ الرِّيَّاحِ بِهَا صِلَابُ
لَهَا مِنْ كُلِّ مَهْنَكَةٍ نَجَاءُ وَكُلِّ تَنْوَفَةٍ قَذْفِ إِيَابُ
إِذَا أَوْفَتْ عَلَى أَرْضٍ طَوْنَهَا عَوَاشِرُهَا كَمَا يُطْوِي الْكِتَابُ

١٥ كَأَنَّ جَوَائِزَ الْغَايَاتِ مِنْهَا
 تَنَالُ بِجِدِّكَ الْطَّلَبَاتِ حَتْمًا
 وَتَصْدُرُ عَنْ مَرَاكِهَا سِرَاعًا
 تَخُوضُ دِمَاءَ أَفْئِدَةِ الْأَعَادِي
 كَأَنَّكَ مُقْسِمٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ
 بِمَعْصِنِهَا ذُرَى سَمَاءٍ يَعْنُو
 ٢٠ سَمَتْ أَبْرَاجُهَا شَرْفًا فَأَمْسَى
 وَأَجْرَيْتَ الْعَطَاءَ بِهَا فَأَضْحَى
 فَتَحَسَّدُهَا النُّجُومُ عَلَاً وَفَخْرًا
 إِذَا نَهَضَ الْحَمَامُ بِهَا فَدُونَ الْغَزَالَةِ مِنْ خَوَافِهَا حِجَابُ
 سَوَاجِعُ يَنْتَظِمْنَ مُغَرَّدَاتٍ
 ٢٥ كَأَنَّ أَعَالِي الشُّرُفَاتِ مِنْهَا
 إِذَا خَافَتْ بُغَاثُ الطَّيْرِ يَوْمًا
 فِدَاؤُكَ كُلُّ نِكْسٍ لَا عِقَابُ
 قَصِيرِ الْبَاعِ لَا جُودٌ يُرْجَى
 تُسَالِمُ مَنْ يَحَارِبُهُ الْمَنَايَا
 ٣٠ بَعَثْتُ إِلَيْكَ أَمَالًا عِطَاشًا
 عَدَلْتُ بَيْنَ عَنْ تَمْدٍ أَجَاجٍ
 عَلَى أَكْتَافِهَا ذَهَبٌ مُذَابُ
 فَلَيْسَ يَفُوتُهَا مِنْهَا طِلَابُ
 كَمَا يَنْقُضُ لِلرَّجْمِ الشَّهَابُ
 فَمِنْهُ عَلَى مَعَاصِمِهَا خِضَابُ
 مَرُومٍ أَنْ يَلِينَ لَكَ الصَّعَابُ
 لَهَا الْقَلَلُ الشَّوَاخِ وَالْهَضَابُ
 إِلَى فَلَكِ الْبُرُوجِ لَهَا انْتِسَابُ
 لِحُودِكَ فِي نَوَاحِيهَا عِبَابُ
 وَيَحْسُدُ كَفَّ بَانِيهَا السَّحَابُ
 حِفَافِهَا كَمَا انْتَضَمَ السَّحَابُ
 غُصُونُ أَرََاكَةِ خَضِرٍ رِطَابُ
 كَوَاسِرِهَا يَخُوفُهَا الْعُقَابُ
 لِمُجْتَرِمٍ لَدَيْهِ وَلَا ثَوَابُ
 بِمَجْلِسِهِ وَلَا بَأْسُ يَهَابُ
 وَتَرْحَمُ مَنْ يُؤْمِلُهُ السَّرَابُ
 كَمَا سَيَقَتْ إِلَى الْوَرْدِ الرِّكَابُ
 إِلَى بَحْرِ مَوَارِدِهِ عِذَابُ

يُطَارِحُ جُودُهُ شُكْرِي فَمِنِّي أَلْتَنَاءُ وَمِنْ مَوَاهِبِهِ الثَّوَابُ
فَتَى أَمْسَى لَهُ إِلَّا حَسَانُ دَابَّأَ وَمَا لِي غَيْرَ شُكْرِ نَدَاهُ دَابُّ
لَهُ سِجْلَانِ مِنْ جُودٍ وَبَأْسٍ وَفِي أَخْلَاقِهِ شُهُدٌ وَصَابُ
٣٥ فَذَايِلُهُ وَوَابِلُهُ وَلِحَرْبٍ يُرِيكَ إِذَا ابْتَدَأَ لَيْثًا وَبَدْرًا
دَعْوَتُكَ يَا عِمَادَ الدِّينِ لَمَّا أَضَاعَتْنِي الْعَشَائِرُ وَالصَّحَابُ
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى هُمُومٍ يَشِيبُ لِحْمَلٍ أَيْسَرَهَا الْغُرَابُ
وَالْجَانِّي إِلَى اسْتِعْطَافِ جَانٍ أَعَاتَبُهُ فَيُغْرِيه الْعِتَابُ
٤٠ صَوَابِي عِنْدَهُ خَطَأٌ فَمَنْ لِي بِخَلِّ عِنْدَهُ خَطَأِي صَوَابُ
إِلَى كَمْ تَمَضُّعُ الْأَيَّامِ لِحُمِي وَيَعْرِقُنِي لَهَا ظَفَرٌ وَنَابُ
تُقَارِعُنِي خُطُوبُ صَادِقَاتٍ وَتَتَخَذَعُنِي مَوَاعِيدُ كِذَابُ
فَكَيْفَ رَضِيتُ دَارَ الْهَوْنِ دَارًا وَمِثْلِي لَا يَرُوعُهُ اغْتِرَابُ
مُقِيمًا لَا تَخُبُّ بِي الْمَطَايَا وَلَا تَخْذِي بِأَمَالِي الرِّكَابُ
٤٥ كَأَنَّ الْأَرْضَ مَا اتَّسَعَتْ إِسَاعٍ مَنَاقِبَهَا وَلَا لِلرِّزْقِ بَابُ
لَحَى اللَّهُ الْمَكَاسِبَ وَالْمَسَاعِي إِذَا أَفْضَى إِلَى الضَّرْعِ اكْتِسَابُ
أَفُقُ يَا دَهْرُ مِنْ إِدْمَانٍ ظُلْمِي وَإِعْنَاتِي فَقَدْ حَلِمَ الْإِهَابُ
مَتَى اسْتَطَرَقَتْ نَائِبَةٌ فَعِنْدِي لَهَا صَبْرٌ تَلِيدٌ وَأَحْسَابُ
تَنَوَّعَتِ الْمَصَائِبُ وَالرِّزَايَا وَأَمْرِي فِي ثَقَلْبِهَا عَجَابُ

٥٠ بَعَادُ وَأَقْتِرَابُ وَاجْتِمَاعُ
وَكُلُّ رَزِيَّةٍ مَا دَامَ عِنْدِي
فَتَى فِي كَفِّهِ لِلذَّبِّ عَنِّي
خِصْمٌ لَا تُضَعِّضُهُ الْعَطَايَا
لَهُ وَالسَّحْبُ مُخْلَفَةٌ جِفَانُ
٥٥ فَدُونِكَ مُحْصَنَاتٍ مِنْ ثَنَائِي
ثَنَاءٌ مِثْلِ أَنْفَاسِ الْخُزَامِيِّ
صَرِيحٌ لَا يَخَالِطُهُ رِيَاءُ
تَزُورُكَ فِي الْمَوَاسِمِ وَالْتِهَانِي
وَتَفْرِيقُ وَوَصْلُ وَاجْتِنَابُ
أَبُو نَصْرِ يَهُونُ بِهَا الْمُصَابُ
حُسَامٌ لَا يُقْلُّ لَهُ ذُبَابُ
وَعَضْبٌ لَا يُثْلِمُهُ الضَّرَابُ
مُدْعَذَعَةٌ وَأَفْنِيَةٌ رَحَابُ
نَوَاهِدَ لَمْ تَزَنْ وَلَا تُعَابُ
أَرْبٌ عَلَى حَوَاشِيهِ الرَّبَابُ
بِمَدْحٍ فِي سِوَاكَ وَلَا أُرْتِيَابُ
بِمَدْحِكَ غَادَةٌ مِنْهَا كِعَابُ

١٦

وقال يمدحه ايضاً في سنة ٥٦١
« كامل »

وَبَجِيلَةٍ سَمَحَ الرَّقَادُ بِطَيْفِهَا فَتَاوَبَا
أَدْنَى مَحَلَّتَهَا عَلَى شَحْطِ الْمَزَارِ وَقَرَّبَا
أَهْلًا بَيْنَ أَدْنَاهُ لِي طَيْفُ الْخِيَالِ وَمَرْحَبَا
زَارَتْ عَلَى عَجَلٍ كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرُّوضِ الصَّبَا
٥ فَضَمَمْتُ لَدُنَا نَاعِمًا وَلَثَمْتُ عَذْبًا أَشْنَبَا
بَاتَتْ مُجَاجِنُهُ أَرْقَ مِنْ الْمُدَامِ وَأَعَذْبَا

يَا مَنْ إِذَا حَدَّثْتُ قَلْبِي بِالسُّلُوكِ لَهُ أَبَا
 رُمْتُ التَّنْقُلَ عَنْ هَوَاهُ فَلَمْ أَجِدْ لِي مَذْهَبًا
 جَانِبَ إِذَا عَابَتْهُ فِيمَا جَنَاهُ تَعَبًا
 ١٠ أَمْسَى عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ مِنَ الْجَفَاءِ مُحِبًّا
 صَبَغَ الْأَنَامِلَ مِنْ دِمَاءِ الْعَاشِقِينَ وَخَضَبًا
 فَقَضَتْ عَلَيْهِ بِمَا أَسْتَبَاحَ مِنَ الْقُلُوبِ وَمَا سَبَا
 يَفْتَنُ فِي قَلْبِي دَلَالًا تَارَةً وَتَجَنُّبًا
 يَا جَاعِلَ الْهَجْرَانِ دِينًا لِلْمِلَاحِ وَمَذْهَبًا
 ١٥ حَنَامَ أَصْحَبُ فَيْكَ قَلْبًا بِالْصُدُودِ مُعَذِّبًا
 الزَّمَنُ حُبَّ الْوَفَاءِ وَقَلَّ أَنْ يَتَقَلَّبَا
 كَمْ تَزَحَمُ الْأَيَّامُ جَنِبًا بِالْخُطُوبِ مُنْدَبًا
 وَتَرُوعُ مُرْتَاضًا عَلَى أَهْوَالِهِنَّ مُدْرَبًا
 ثَبَّتَا إِذَا مَا الدَّهْرُ قَعَقَعَ بِالشَّيْثَانِ وَأَجْلَبَا
 ٢٠ مُسْتَضْحِبًا قَلْبًا حَمُولًا لِلنَّوَائِبِ قَلْبًا
 وَأَكَمَّ رَكِبْتُ إِلَى الْمَطَامِعِ جَامِحًا مُتَصَعِّبًا
 وَبَلَوْتُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ مُفْتَشًا وَمُقَلِّبًا
 فَوَجَدْتُ ظَهَرَ الْيَأْسِ حِينَ يَسْتُ أَوْطَاءَ مَرَكَبَا
 كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ لِخَادِعِ الطَّمَعِ الْمَذِلِّ مُخَيِّبًا

٢٥ وَأَخْتَرُ لِنَفْسِكَ نَظْرًا فِي الْحَالَتَيْنِ مُغْلَبًا
 إِمَّا فَقِيرًا مُسْتَرِيحًا أَوْ غَنِيًّا مُتَعَبًا
 لِلَّهِ دَرْ فَتَى رَأَى طُرُقَ الْهُوَانِ فَذَكَّبًا
 أَوْ سِيمَ حَمَلِ الضَّمِيمِ فِي أَوْطَانِهِ فَتَغَرَّبًا
 يَقْلِي الصَّدِيقَ إِذَا تَنَكَّرَ وَالْمَحَلَّ إِذَا نَبَا
 ٢٥ يَغْدُو عَلَى خِمْسٍ وَلَا يَرْضَى الدَّيْنَةَ مَشْرَبًا
 مُتَرَفِّعٌ عِنْدَ الْحَوَا دِثٌ أَنْ تُطَأَّ مِنْ مَنْكِبَا
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ شَرِّقْ فِي الْبِلَادِ وَغَرِّبَا
 يَسْرِيهُ لَهُ حُلْمُ السَّرَجَاءِ مُصَدَّقًا وَمُكَذَّبًا
 كَلَّفْتَ نَفْسَكَ مِنْهُ مَا أَعْيَا الرِّجَالَ وَأَنْصَبَا
 ٣٥ مَهْلًا فَإِنَّ النَّجْمَ أَقْرَبُ مِنْ مَرَامِكَ مَطْلَبًا
 إِنَّ شِمْتَ غَيْرَ بَنِي الْمُظْفَرِ شِمْتَ بَرَقًا خُلْبًا
 وَمَتَى انْتَجَعْتَ سَوْءَ عِمَادِ الدِّينِ فَارْتَعِ مُجْدِبَا
 يَمِّمِ ثَرَاهُ تَجِدْ مَرَادًا لِلْمَكَارِمِ مُعْشَبَا
 وَأَنْخِ بِهِ مَهْلًا لِلطَّارِقِينَ مُرَحَّبَا
 ٤٠ وَأَسْرَحْ رِكَابَكَ آمِنًا مِمَّا يَرِيكَ مُخْضَبَا
 وَأَدْعُ النَّوَالَ تَجِدْهُ أَدْنَى مِنْ صَدَاكَ وَأَقْرَبَا
 رَبُّ الْفَضَائِلِ وَالْمَنَاهِلِ وَالصَّوَاهِلِ وَالطُّبَا

مُرْدِي الْكُمَامَةِ وَقَائِدُ الْجُرْدِ السَّوَابِقِ شُرَبَا
 يَفْعُ تُمَارِسُ مِنْهُ كَهْلًا فِي الْأُمُورِ مُجَرَّبَا
 ٤٥ يَقِظًا وَمَا نُظِمَتْ قَلَا عِدُهُ عَلَيْهِ مُهَذَّبَا
 يُؤَلِّكَ مُقْتَبِلَ الشَّبَابِ نَهَى وَرَأْيَا أَشْيَبَا
 وَزَيْنُ عِطْفِيهِ وَقَارُ الشَّيْبِ فِي عَطْفِ الصَّبَا
 لَيْثٌ وَبَدْرٌ إِنْ تَمَرَّ أَوْ تَصَدَّرَ مَوْكِبَا
 حُلُوُ الْجَنَّا ثَبَتْ إِذَا حُلَّتْ مِنَ الْقَوْمِ الْحَبَا
 ٥٠ صَدَقَتْ مَوَاعِدُهُ وَقَدْ خَابَ الرَّجَاءُ وَكَذَّبَا
 يُعْطِيكَ مُعْتَذِرًا فَتَحْسِبُهُ أَسَاءَ أَوْ أَذْنَابَا
 خِيَلًا وَقَدْ أَعْطَى فَاَبْدَعَ فِي الْعَطَاءِ وَأَغْرَبَا
 مُتَبَسِّمٌ كَرَمًا إِذَا كَلَّمَ الزَّمَانَ وَقَطَّبَا
 جُودًا بِبَارِيهِ الْغَيْثِ سَحَّ عَلَى الْبِلَادِ وَصَوَّبَا
 ٥٥ غَمْرٌ تَسَاوَتْ فِي مَوَا هَبِهِ الْمَذَانِبُ وَالرُّبَا
 وَلَقَى إِذَا سَفَرَتْ لَهُ الصُّورُ الْحِسَانَ تَنْقَبَا
 وَحِجَى يُرِيكَ هِضَابَ قُدْسٍ فِي النَّدِيِّ إِذَا أَحْبَبَا
 إِنْ هَجَّنُهُ عِنْدَ الْكَرِيمَةِ هَجَّتْ لَيْثًا أَغْلَبَا
 صَعْبُ الْمَرَامِ وَإِنْ عَجَّ مَتَّ عَجَّمتَ عُدَا صُلْبَا
 ٦٠ وَتَشِيمُ مِنْ عَزَمِيهِ مَضَاءُ الْمَضَارِبِ مِقْضَبَا

وَإِذَا أَحْبَبَنِي فِي مُحَفَلٍ عَدَّ الْكِرَامَ أَبَا أَبَا
وَأَبْرُ مَا تَلَقَّاهُ مُعْتَرِفَ الْإِسَاءَةِ مُذْنِبًا
فَتِخَالُ جَانِبَهُ إِلَيْهِ بِذَنْبِهِ مُتَقَرِّبًا
فَضَلَ الْوَرَى شَرَفًا كَمَا فَضَلَ السِّنَانُ الْأَكْبَا
٦٥ وَشَاءَهُمْ يَتَا قَدِيمًا فِي الْفَخَارِ وَمَنْصَبًا
فَأَلْتَفَ فِي غَابِ الْمَكَارِمِ عَيْصُهُ وَتَأَشَّبَا
يَا مَنْ أَقَادَ حُرُوفُ حِظِّي فِي يَدَيْهِ وَأَصْحَبَا
يَجْرِي وَكُنْتُ إِذَا نَهَضْتُ بِهِ إِلَى أَمَلٍ كَبَا
لَوْ أَنَّ لِلْعُضْبِ الصَّقِيلِ مِضَاءَ عِزِّكَ مَا نَبَا
٧٠ أَوْ كَانَتْ ضَوْءُ النَّجْمِ مِنَ الْأَلَاةِ وَجْهَكَ مَا خَبَا
وَلَوْ أَقْتَدَى بِجَمِيلِ سِيرَتِكَ الزَّمَانُ تَادَبَا
بِنْدَاكَ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ رَفَّ الْحَدِيثُ وَأَعْشَبَا
يَا مُنْقِذِي بَنَوَالِهِ وَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبَا
وَالدَّهْرُ قَدْ أَضْرَى حَوَادِثُهُ عَلَيَّ وَالْبَا
٧٥ فَلَا شُكْرَ نَدَاكَ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَطَرَبَا
وَلَا مَلَانَ الْأَرْضِ فِيكَ مُشْرِقًا وَمَغْرَبَا
مِدْحًا كَنُورِ الرِّيَا ضِ مَفْضَضًا وَمَذْهَبَا
فَأَسْحَبُ ذُبُولَ سَعَادَةٍ تَتَنِي عَدُوَّكَ أَخِيَا

يُمَسِّي لِسَانُ ذَيْلِهَا ظَهْرُ الْمَجْرَّةِ مَسْحَبًا

١٧

وقال في الوعظ

« كامل »

يَا وَائِقًا مِنْ عُمْرِهِ بِشَيْبَةٍ وَثَقْتُ يَدَاكَ بِأَضْعَفِ الْأَسْبَابِ
ضَيَّعْتَ مَا يُجَدِّي عَلَيْكَ بَقَاؤُهُ وَحَفِظْتَ مَا هُوَ مُؤَذِّنٌ بِذَهَابِ
الْعَمَالُ يُضْبِطُ فِي يَدَيْكَ حِسَابُهُ وَالْعُمْرُ تُنْفِقُهُ بِغَيْرِ حِسَابِ

١٨

وقال يعاتب الوزير عضد الدين ويستزیده

« متقارب »

أَيَا عَضُدَ الدِّينِ شَكْوَى فَتَى عَلَى دَهْرِهِ وَاجِدٍ عَاتِبِ
يَمُتُ إِلَيْكَ بِمَا لَا يَمُتُ بِهِ الْيَوْمَ مَوْلَى إِلَى صَاحِبِ
لَهُ مِدْحٌ فِيكَ مَشْهُورَةٌ تَدُلُّ عَلَى حَقِّهِ الْوَاجِبِ
كَوْشِي الرِّيَاضِ جَلَاهَا الرِّبِيعُ وَالْعَقْدِ فِي عُنُقِ الْكَاعِبِ
هـ تَسِيرُ سَوَارِدُهَا الْغُرُ فِيكَ سِيرَ الْمَطِيَّةِ بِالرَّأَكِبِ
إِذَا شَاهَدَتْ نَادِيًا غَبَتْ عَنْهُ دَلَّتْ عَلَى فَضْلِكَ الْغَائِبِ
فِيثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ الْحَسُودِ بِإِنْشَادِهَا وَفَمُ الْعَانِبِ
فَكَيْفَ تَوَخَّيْتَهُ مُضْمِيًا بِسَهْمِ تَجَرُّمِكَ الصَّائِبِ

وَكَاثَ خَطِيبَ مَعَالِيكُمْ فَاسْكُتْ شَقِيقَةَ الْخَاطِبِ
 ١٠ يُقَارِعُ مِنْ دُونِ أَحْسَابِكُمْ بِصَارِمٍ مَقُولِهِ الْقَاضِبِ
 حَدِيقَةَ مَذْحِ رَمَاهَا شَوَاطُ تَنَاسِيكَ بِالْفَادِحِ الْحَاضِبِ
 عَهْدُكَ تَمْنَحُ قَبْلَ السُّوَالِ فَتَبْهَرُ أُمْنِيَةَ الطَّالِبِ
 وَمَا زِلْتَ ذَا أَنْفٍ أَنْ بَيْتَ جَارِكَ ذَا أَمَلٍ خَائِبِ
 فَمَا لَكَ أَعْدَاكَ طَبَعُ الزَّمَانِ فَجَزَتْ عَنِ السَّنَنِ اللَّاحِبِ
 ١٥ وَأَخْلَافُ جُودِكَ مَا بَالُهَا أَبَتْ أَنْ تَدُرَّ عَلَى الْحَالِبِ
 فَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ حَقَّ الْجَوَارِ وَإِلَّا فَحَبْلِي عَلَى غَارِبِي
 وَتَعْلَمُ أَنِّي كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْجِرَايَةِ وَالْوَاجِبِ
 وَلَسْتُ عَلَى ظَمَائِي قَانِعًا بِوَرْدٍ مِنَ الْوَشْلِ النَّاضِبِ
 وَلَا شَكَّ فِي أَنَّي هَارِبٌ فَدَبَّرْ لِنَفْسِكَ فِي كَاتِبِ

١٩

وقال قد سأله في امر فردّه

« كامل »

يَا مَعَشَرَ الرُّؤَسَاءِ وَالْأَصْحَابِ وَجَمَاعَةَ السُّوَالِ وَالطُّلَّابِ
 مَنْ كَانَ مَوْلَانَا عَلَيْهِ سَاخِطًا أَوْ كَانَ طَالِبَ نَائِلٍ وَثَوَابِ
 أَوْ كَانَ صَاحِبَ حَاجَةٍ لَا يُتَغَى بِوَسِيلَةٍ مَسْدُودَةٍ الْأَبْوَابِ
 فَلْيَتَّخِذْنِي شَافِعًا فَشَفَاعَتِي فِي حَقِّهِ مِنْ أَوْكِدِ الْأَسْبَابِ

هـ وَأَنَا الْكَفِيلُ بِأَنَّهَا لَا تَنْقُضِي
أَبَدًا مَدَى الْأَيَّامِ وَالْأَحْقَابِ
فِي كُلِّ يَوْمٍ رُقْعَةٌ مُسَوَّدَةٌ
وَدُعَا بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُجَابِ
وَكَذَا تَكُونُ مَوَاقِعُ الشُّعْرَاءِ مِنْ
رُؤْسَائِهِمْ وَمَوَاضِعُ الْكُتَّابِ

٢٠

وقال يعاتب نحر الدين محمد بن المخنار نقيب مشهد الكوفة على ساكنه السلام
« سريع »

يَا سَادَتِي مَا لَكُمْ جُزُئْتُمْ عَنْ نَهْجِ إِحْسَانِكُمُ اللَّاحِبِ
وَصَارَ فِي النَّادِرِ مَا كَانَ مَعْدُودًا لَكُمْ يَا قَوْمُ فِي الرَّائِبِ
دَعَوْتُمْ النَّاسَ وَلَمْ تَهْمِلُوا أَمْرَ صَدِيقٍ لَا وَلَا صَاحِبِ
وَأَزْدَحَمْتَ فِي الْبَابِ أَتْبَاعَكُمْ مَا بَيْنَ فَرَّاشٍ إِلَى حَاجِبِ
هـ فَلَمْ تَضِيقْ يَوْمَئِذٍ دَارَكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا عَنْ الْكَاتِبِ
فِيَالهَا مِنْ دَعْوَةٍ كِدْتُمْ أَنْ تَسْلَمُوا فِيهَا عَنِ الْغَائِبِ

٢١

وقال في ذم الزمان « رجز »

وَاعْجَبِي وَحَادِثُ الدَّهْرِ كَثِيرُ الْعَجَبِ
لَمْ يَبْقَ لِي صُرُوفُهُ فِي لَذَّةٍ مِنْ أَرْبِ
قَدْ ذَهَبَتْ لَذَّةُ أَيَّامِ الشَّبَابِ الْمَذْهَبِ
وَأَخْلَقَتْ جِذَّةُ أَنْوَابِ الشَّبَابِ الْقُسْبِ

٥ وَنَفَرَ الْبَيْضَ الدُّمَى بَيَاضُ الْفَوْدِ الْأَشْيَبِ
 وَنَجَمَتْ فِي لِمَتِي طَوَالِعُ كَالشُّهْبِ
 مُؤَذِّنَةٌ أَنْ أَتَوَلَّى بَعْدَهَا عَنْ كَثَبِ
 وَالطَّلَعُ الشَّارِقُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَغْرِبِ
 أَمِ لِعُمْرِي مِنْ يَدَيَّ مُخْطِيفٍ مُنْتَهَبِ
 ١٠ يَنْهَبُهُ كَرُّ اللَّيَالِي وَأَخْذُ اللَّافِ الْحَقَبِ
 هَذَّبَنِي دَهْرِي وَمَا دَهْرِي بِالْمُهَذَّبِ
 وَأَطْلَقْتُ تَجَارِبُ الْأَيَّامِ حَدَّ مَضْرِبِي
 يَا سَعَةَ الْأَيَّامِ مَا أَضْيَقُ فَيْكِ مَذْهَبِي
 وَيَا لَيْلِي أَسْفِرِي بِالْحِظِّ أَوْ فَاتَّقِي
 ١٥ فَمَا يَلِينُ لَوْثُوقِ الْحَادِثَاتِ مِنْكِ
 وَصَاحِبِ مُضْطَرَبِ الرَّأْيِ غَرِيبِ الْمَذْهَبِ
 يَتْرُكُنِي مُرَدِّدًا بَيْنَ الرِّضَا وَالْغَضَبِ
 لَا أَنَا بِالْمُبْعَدِ الْأَقْصَى وَلَا الْمُقْتَرَبِ
 أَخْدِمُهُ بِالْعُرْيِ وَالْأَجُوعِ وَطُولِ التَّعَبِ
 ٢٠ فَيَا لَهَا بَلِيَّةَ أَعْدُهَا فِي النُّوبِ
 لِي عِنْدَهُ وَزْدُ ظَمٍّ ظَامٍ وَمَرَعَى سَغَبِ
 فَلَيْتَهُ إِذْ كَانَتْ لَا يَسْمَحُ لِي يَسْمَحُ لِي

٢٢

وقال ايضاً فيه

« متقارب »

دَعِ الْحَرِصَ فَالْحُرُّ مَنْ لَا بَيْتَ فِي رِبْقَةِ الْأَمَلِ الْكَاذِبِ
فَإِنَّ أَجْنِمَاعَ الْغِنَى وَالنَّهْيَ مَرَامٌ يَشُقُّ عَلَى الطَّالِبِ
لِأَنَّ الْكِفَايَةَ فِي جَانِبٍ مِنَ النَّاسِ وَالْحِظُّ فِي جَانِبٍ

٢٣

وقال ايضاً فيه « منسرح »

إِصْبِرْ لِدَهْرٍ قَدْ نَابَ وَأُرْتَقِبْ كَمْ فِي مَطَاوِي الْأَيَّامِ مِنْ مَعْجَبٍ
كَمْ شِدَّةٍ أَيْسَتْكَ مِنْ فَرَحٍ يَعْقِبُهَا وَالرَّخَاءُ عَنْ كَثَبٍ
فَأَلْقَ بِهِزْلٍ جَدًّا الْأُمُورِ وَلَا تَحْفَلُ بِكِرِّ الْأَحْدَاثِ وَالنُّوبِ
فَرُبَّمَا كَانَتْ السَّلَامَةُ مُسْتَفَادَةً مِنْ مَظَنَّةِ التَّعَبِ

٢٤

وقال يهجو ابن البلدي

« كامل »

يَا قَاصِدًا بَعْدَ إِذْ جُزَّ عَنْ بَلَدَةٍ لِلْجَوْرِ فِيهَا زَخْرَةٌ وَعُبابُ
إِنْ كُنْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ فَارْجِعْ فَقَدْ سُدَّتْ عَلَى الرَّاجِي بِهَا الْأَبْوَابُ
لَيْسَتْ وَمَا بَعْدَ الزَّمَانِ كَعَهْدِهَا أَيَّامَ يَعْمُرُ رَبْعَهَا الطُّلَّابُ
وَيَحِلُّهَا السَّرَوَاتُ مِنْ سَادَاتِهَا وَالْجِلَّةُ الرُّوسَاءُ وَالْكِتَابُ

٥ وَالذَّهْرُ فِي أُولَى حَدَاثِهِ وَلِأَيَّامٍ فِيهَا نَضْرَةٌ وَشَبَابُ
وَالْفَضْلُ فِي سَوْقِ الْكِرَامِ بِبَاغٍ بِأَلْغَالِي مِنَ الْأَثْمَانِ وَالْآدَابُ
بَادَتْ وَأَهْلُوهَا مَعًا فَبُيُوتُهُمْ بَقَاءُ مَوْلَانَا الْوَزِيرِ خَرَابُ
وَارْتَهُمُ الْأَجْدَاثُ أَحْيَاءُ تَهَالُ جَنَادِلُ مِنْ فَوْقِهَا وَتُرَابُ
فَهُمْ خُلُودٌ فِي مَحَابِسِهِمْ يُصَبُّ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَذَابِ عَذَابُ
١٠ لَا يُرْتَجَى مِنْهَا إِيَابُهُمْ وَهَلْ يُرْجَى لِسُكَّانِ الْقُبُورِ إِيَابُ
وَالنَّاسُ قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُمْ وَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ وَلَا أَسْبَابُ
وَالْمَرْءُ يُسَلِّمُهُ أَبُوهُ وَعَرْسُهُ وَيَغْنُوهُ الْقُرْبَاءُ وَالْأَصْحَابُ
لَا شَافِعَ تَغْنِي شَفَاعَتُهُ وَلَا جَانٌ لَهُ مِمَّا جَنَاهُ مَتَابُ
شَهَدُوا مَعَادَهُمْ فَعَادَ مُصَدِّقًا مَنْ كَانَ قَبْلُ بِبَعْثِهِ يَرْتَابُ
حَشَرٌ وَمِيزَانٌ وَعَرْضُ جَرَائِدِ ١٥ وَصَحَائِفٌ مَنْشُورَةٌ وَحِسَابُ
وَبِهَا زَبَانِيَّةٌ تُبَثُّ عَلَى الْوَرَى وَسَلَاسِلٌ وَمَقَامِعٌ وَعَذَابُ
مَا فَاتَهُمْ مِنْ كُلِّ مَا وَعِدُوا بِهِ فِي الْحَشْرِ إِلَّا رَاحِمٌ وَهَابُ

٢٥

وقال ايضاً « كامل »

قُلْ لِلنَّجِيبِ مُحَمَّدٍ يَا مَنْ لَهُ أَفْعَالُ سُوءٍ كُلُّهُنَّ مَعَائِبُ
إِنَّ أَسْتِنَابَتَكَ ابْنٌ فِيهِ سُبَّةٌ وَبِمِثْلِهَا وَجَدَ الطَّرِيقَ الْعَائِبُ
لَا تَدْعُهُ إِنْ كُنْتَ تُنْصِفُ نَائِبًا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ نَائِمٌ لَأَنَائِبُ

٢٦

وقال ايضاً « طويل »

إِذَا اجْتَمَعَتْ فِي مَجْلِسِ الشَّرْبِ سَبْعَةٌ فَمَا الرَّأْيُ فِي تَأْخِيرِهِنَّ صَوَابُ
شِوَاهُ وَشَمَامُ وَشَهْدُ وَشَاهِدُ وَشَمْعُ وَشَادِ مُطْرِبُ وَشَرَابُ

٢٧

وقال يستهدي عماد الدين سكيته اقلامية رآها عنده حليتها فضة ونصابها عود
« كامل »

يَا ابْنَ الْأَكَابِرِ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ وَابْنَ الْأَطَائِبِ
وَالْمُسْتَعَانَ بِهِ عَلَى دَفْعِ الشَّدَائِدِ وَالنَّوَائِبِ
جُدْ لِي فَلَا زِلَّ الْمُرْجَى لِلْمَوَاهِبِ وَالرَّغَائِبِ
بِكَرِيمَةِ الطَّرْفَيْنِ آلَةِ فَارِسٍ وَأَدَاةِ كَاتِبِ
شَمَطَاءَ وَهِيَ فُتَيْةٌ سَوْدَاءُ يَبْضَاءُ الذَّوَائِبِ
خَمَصَانَةٌ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ لَا تُعَدُّ مِنَ الْكَوَاعِبِ
بِشْرِ الضَّجِيعِ وَإِنْ تَكَامَلَ حُسْنُهَا نِعَمَ الْمُضَارِبِ
تُسْقَى وَمَا زَالَتْ تُذَادُ عَنِ الْمَنَاهِلِ وَالْمَشَارِبِ
نَقْتَفُ أَثَارِيهِ فَتَمَعُوا مَا تَرَاهُ مِنَ الْمَعَائِبِ
تَلْقَى الْأُمُورَ لِقَاءَ غَيْرٍ لَا يَفْكَرُ فِي الْعَوَاقِبِ
تَحْجِي عَلَى أَيْدِي الْمُلُوكِ وَلَا تَخَافُ وَلَا تُرَاقِبِ

أَمْضَى مِنَ الْحَدَثَانِ قَهْرًا بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَوَاصِبِ
فَكَأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنْ عِزِّكَ الْمَاضِي الْمَضَارِبِ
لَكَ يَا عِمَادَ الدِّينِ عَزَمٌ فِي ظِلَامِ الْخُطْبِ ثَاقِبِ
وَبَدُّ تَصُوبُ نَدَى فَيُخْجِلُ صَوْبَهَا غُزْرُ السَّحَابِ ١٥
فَأَنْفِذْ مُعْجَاةً إِلَيَّ بِهَا فَلِي فِيهَا مَارِبُ
رَهْنًا عَلَى حِفْظِ الْمَوَدَّةِ لِي وَهَبَهَا قَوْسَ حَاجِبِ
وَأَكْسِبْ بِهَا شُكْرِي فَإِنَّ الشُّكْرَ مِنْ خَيْرِ الْمَكْسَبِ

٢٨

وقال وكتب بها الى عماد الدين بن التمهري وهو بدمشق يقاصداً وقد اكان وعده
اياداً وانهدها اليه من بغداد

« وافر »

أَلَا أَبْلَغُ عِمَادَ الدِّينِ عَنِّي وَقَبْلَ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ التُّرَابَا
وَصِفْ شَوْقِي وَأَهْدِ لَهُ سَلَامِي وَأَحْسِنِ فِي الدُّعَاءِ لَهُ الْمَثَابَا
وَقُلْ يَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ نَفْسًا وَأَبَاءَ وَأَرْحَبَهُمُ رِحَابَا
بَعَثْتُ أَبَا الْفَتْوحِ إِلَيْكَ فَاجْلِسْ لَهُ وَأَرْفَعْ لِمَقْدَمِهِ الْحِجَابَا
هـ وَزِدْهُ مِنْكَ إِكْرَامًا وَقُرْبًا وَخَلَّاتِكَ الْعَذَابَا
وَرَاعِ حُقُوقَ مُرْسِلِهِ قَدِيمًا وَعَجِّلْ مَا أَسْتَطَعْتَ لَهُ الْإِيَابَا
فَقَدْ وَافَاكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ وَقَدْ أَنْصَى الرَّوَاحِلَ وَالرِّكَابَا

فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ بِهِ رَسُولًا إِلَيْكَ وَقَدْ خَمْتُ لَهُ الْكِتَابَا
وَقَدْ وَكَلْتُهُ وَشَرَطْتُ أَنْ لَا يُفَارِقَ سَاعَةً لِلْحُكْمِ بَابَا
١٠ وَتَأْخُذْ مِنْ كَمَالِ الدِّينِ عَهْدًا بِأَنَّكَ فِي الْحُكُومَةِ لَا تَحَابِي
إِلَى أَنْ يَسْتَقِصَّ جَمِيعَ دِينِي وَيَسْتَوْفِيهِ عَيْنًا أَوْ ثِيَابَا
وَهَا أَنَا قَدْ ضَمَمْتُ عَلَى رَجَاءٍ يَدِي وَجَلَسْتُ أَرْزُقُ الْجَوَابَا
لَأَنْظُرَ مَا يَكُونُ مَالِ أَمْرِي أَأَخْطَأُ فِيهِ ظَنِّي أَمْ أَصَابَا
فَإِمَّا أَنْ أَضْمِنَ فِيكَ شِعْرِي ثَنَاءً أَوْ أَضْمِنَهُ عِنَابَا

٢٩

وقال في دستبوية "رجر"

جَاءَ بِدَسْتَبُويَةٍ صَفَرَاءَ مِنْ غَيْرِ وَصَبَ
ثُمَّ فَرَاهَا فَرَأَيْنَا عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ
بَيْضَاءَ كَالشَّعْمَةِ مَا جِئَاعٍ فِيهَا أَرَبَ
أَمَا رَأَتْ عَيْنَاكَ تَخْيِيشَ اللَّجَيْنِ بِالذَّهَبِ

٣٠

وقال وقد كتب بها في رقعة صفراء بقلم دقيق

"كامل"

لَا تُتَكْرَنَ صَفَارَ قِرْطَاسِي إِذَا وَافَى إِلَيْكَ وَدِقَّةَ الْمَكْتُوبِ
وَكِلَاهُمَا عُوفِيَتْ مِنْ دَاءِ الْهَوَى بِنُحُولِ جِسْمِي شَاهِدُ وَشَعُوبِي

٣١

وقال ايضاً « كامل »

لَوْ لَانَ قَلْبُكَ فِي الْهَوَى لَرَثَيْتَ لِي مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ
لَكِنْ قَسَوْتَ فَمَا رَثَيْتَ إِذِي كَمَدٍ وَلَا تَحْنُو عَلَى صَبٍّ
يَا مَنْ أَوَاصِلُهُ عَلَى مَلَلٍ فِيهِ وَيَهْجُرُنِي بِلَا ذَنْبٍ
يُذْكِ ضِرَامَ الشَّوْقِ فِي كَبْدِي وَيَذُودُنِي عَنْ رِيْقِهِ الْعَذْبِ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا أَمِيلُ إِلَى عَذْلِ وَلَا أُصْنِي إِلَى عُنْبٍ
هَيْهَاتَ أَطْمَعُ فِي السَّلْوِ وَقَدْ أَخَذَ الْهَوَى بِجَمَاعِ الْقَلْبِ
أَوْ أَنْ أَنَالَ عَلَى الْبِعَادِ رَضَى مَنْ كَانَ يَسْخَطُنِي عَلَى الْقُرْبِ

٣٢

وقال ايضاً « كامل »

يَا هَاجِرِي ظَلَمًا وَمَا لِي غَيْرَ وَجْدِي فِيهِ ذَنْبُ
وَهَوَاكَ أَقْسِمُ أَنِّي كَلِفٌ إِلَى لُقْيَاكَ صَبٌّ
لَا كَانَ يَوْمٌ لَا أَرَى فِيهِ مُحَاسِنَ مَنْ أَحَبُّ

٣٣

وقال ارتجالاً وقد دخل دير الثعالب يوم عيد البصاري فرأى بعض صبيانهم

« حفيف »

وَعَزَالٍ عَلِقَتْهُ يَوْمَ دِيرِ الثَّعَالِبِ

مِنْ ظِبَاءِ الصَّرِيمِ يَخْطُرُ فِي زِيِّ رَاهِبٍ
كَالْقَضِيبِ الرُّطِيبِ يُؤْهِيه حَمْلُ الذَّوَابِ
شَدَّ زُنَّارَهُ فَقَلَّ عُقُودَ الْمَذَاهِبِ
هـ مَا رَمَى طَرْفُهُ بِسَهْمٍ هَوَى غَيْرِ صَائِبِ
بِتُّ مِنْ حُبِّهِ عَلَى مِثْلِ شَوْكِ الْعَقَارِبِ

٣٤

وقال يمدح مجد الدين ابن صاحب وكتب بها اليه في ابتداء رقعة استعان به فيها على
فناء مهمة عرض له

«كامل»

مَا لِي عَلَى جَوْرِ اللَّيَالِي صَاحِبٌ
مَلِكٌ سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ وَرَأِيهِ
فَأَعَادَ أَيَّامِي الْجُفَاءَ حَوَانِيَا
وَرَأَى الْحَوَادِثَ وَهِيَ تَقْرَعُ مَرُوتِي
هـ فَأَدَانِي مِنْ صَرْفِهَا وَأَنْتَاشَنِي
وَحَنَّا عَلَى فَرْدٍ لِي زَمَنَ الصَّبَا الْمَاضِي وَأَيَّامَ الشَّبَابِ الذَّاهِبِ
فَلَا شُكْرُنَّ نَدَاهُ شُكْرَ الرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ مِنْهُلِّ الْعَمَامِ السَّاكِبِ
وَلَا مَلَانُ شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا
تُبْقِي عَلَى الْأَيَّامِ مِنْهُ قِلَادَةٌ
أَدْعُوهُ غَيْرُ الصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ
لَمَّا أَشْتَكَيْتُ بِصَيْبٍ وَبِصَائِبِ
وَالْآنَ لِي قَلْبُ الزَّمَانِ الْعَائِبِ
بِشَوَائِبِ مِنْ غَدْرِهَا وَنَوَائِبِ
مِنْ بَيْنِ أُنْيَابِ لَهَا وَمَخَالِبِ
بِشَوَارِقِ مِنْ مَدْحِهِ وَغَوَارِبِ
كَالْعَقْدِ فِي عُنُقِ الْفَتَاةِ الْكَاعِبِ

وقال ايضاً يمدحه «كامل»

طَرَقَتْ وَدُونِ طَرُوقِهَا مِنْ قَوْمِهَا الْأُسْدُ الْغَضَابُ
وَاللَّيْلُ فِي أَذْيَالِهِ شَفَقٌ كَمَا ذُبِجَ الْغُرَابُ
وَرِوَاقُهُ الْمَضْرُوبُ مِنْ دُونِ الْعِيُونِ لَهَا حِجَابُ
خَوْدُ مَنْعَةٍ سَقَاَهَا مَاءَ رَوْقِهِ الشَّبَابُ
٥ تَرَوَى دَمَ الْجُحَا وَيَغْرُبُ فِي مُوشِحِهَا الْحِقَابُ
فَوَشَى بِهَا عَبَقُ وَطِيبُ اللُّوْشَاةِ بِهَا أَرْتِيَابُ
وَبَدَا لَنَا مَا كَانَ يَسْتَرُ مِنْ مُحَاسِنِهَا النِّقَابُ
فَكَأَنَّهَا قَمَرٌ تَفَرَّقَ عَنْ مَطَالِعِ السَّحَابُ
وَسَقَتْكَ عَذَابًا مِنْ مَرَاشِفِهَا مَرَاشِفُهَا الْعَذَابُ
١٠ وَأَدَارَتْ الْبِكْرُ الشَّمُولَ كَأَنَّهَا ذَهَبٌ مَذَابُ
عَذْرَاءِ الْبَسَاءِ وَشَا حَا مِنْ لَالِيهِ الْحَبَابُ
فَطَفِقْتُ لَا أَدْرِي أَخْمَرُ قَدْ سَقَتْنِي أَمْ رُضَابُ
فِي لَيْلَةٍ رَقَّ النَّسِيمُ بِهَا كَمَا رَقَّ الْعَتَابُ
حَتَّى إِذَا طُوِيَتْ مَلَأَتْهَا كَمَا يُطَوَى الْكِتَابُ
١٥ وَفَرَا الصَّبَاحُ رِدَاءَ غِيْهِبِهَا كَمَا يُفْرَى الْإِهَابُ
وَأَضَاءَ فِي إِذْبَارِهَا فَلَقَّ كَمَا نَصَلَ الْخِضَابُ

وَأَسْتَلَّ نَصْلٌ مِنْ أَدِيمِ اللَّيْلِ قَدْ لَهُ قَرَابُ
 قَامَتْ تَلَوْتُ خِمَارَهَا وَبِهَا أُرْتِياعٌ وَأَكْتِيَابُ
 وَرَأَتْ لَوَاءَ الْفَجْرِ مَنْشُورًا فَأَعْمَجَلَهَا الذَّهَابُ
 ٢٠ نَاشِدَتَهَا وَلَا ذَمِّعِي فِي الْخَدِّ سَحٌّ وَأَنْسِكَابُ
 أَيْرَى لِلَيْلَتِنَا الَّتِي سَمَحَ الزَّمَانُ بِهَا إِيَابُ
 جُودِي بِوَعْدِ مِنْكَ وَالظَّمَانُ يَخْدَعُهُ السَّرَابُ
 وَلَئِنْ بَخُلْتُ وَمَا عَلَى الْبَيْضِ الْحِسَانِ الْبُخْلُ عَابُ
 فَالصَّاحِبُ الْخُرْقُ الْجَوَا دُ لَهُ الْعَطَايَا وَالرِّغَابُ
 ٢٥ وَرَبَّابُهُ الْمَنْهَلُ يُلْهِبِي عَنْ نَوَالِكَ يَا رَبَّابُ
 لِمُؤَيِّدِ الْإِسْلَامِ كَفُّ لَا يُسَاجِلُهَا السَّحَابُ
 وَأَنَا مِلُّ تَنْدَى الْبِلَادُ عَلَى الْمُحُولِ بِهَا رِطَابُ
 وَتَدَّي يَضِيقُ بِسَعِّ دِيَمَتِهِ الْعَمَّانِي وَالشَّعَابُ
 بَحْرٌ لَهُ فِي كُلِّ بَا دِيَّةٌ وَحَاضِرَةٌ عِبَابُ
 ٣٠ نَضُّ الْعَطَاءِ إِلَى مَوَا رِدِ جُودِهِ تَنْضَى الرِّكَابُ
 مَا عِنْدَهُ لِمُؤْمِلٍ جَدَوَاهُ غَيْرَ نَعَمٍ جَوَابُ
 لَوْلَا سَحَائِبُ رَفْدِهِ مَا أَخْضَرُ لِلْعَافِي جَنَابُ
 طَعْمَاهُ مُخْتَلِفَانِ شَهْدُ إِنْ بَلَوْنَاهُ وَصَابُ
 بَأْسُ يَهَابُ وَرَأْفَةُ فِي النَّازِلِينَ بِهَا يَهَابُ

٣٥ وَسَدَادُ زَايٍ لَا يَضِلُّ عَلَى بَدِيَّتِهِ الصَّوَابُ
 أَسَدٌ لَهُ يَوْمَ الطَّعَا نِ عَوَاسِلُ الْخَطِي غَابُ
 وَمِنْ التَّرِيكَةِ لُبْدَةٌ وَمِنْ الظُّبَا ظَفَرٌ وَنَابُ
 تَعْنُو الْوُجُوهُ لِبَاسِهِ وَتَلِينُ فِي يَدِهِ الصَّعَابُ
 أَمَوَالُهُ وَعَنَادُهُ جُرْدٌ مُطَهَّمَةٌ عَرَابُ
 ٤٠ وَصَوَارِمُ أَتَقَى الْقَرَا عُ بِهَا فَلَوْلَا وَالضَّرَابُ
 فِي غَمْدِهَا وَشَكِيمِهَا مِنْهَا الْجَدَاوِلُ وَالْهَضَابُ
 وَعَوَاسِلُ لَدُنَّ إِذَا اشْتَجَرَ الْكُمَاةُ بِهَا صِلَابُ
 حَيَاتُ وَادٍ فِي نَحْوِ رِ الدَّارِعِينَ لَهَا أَنْسِيَابُ
 يَحْمِلُنَ زُرْقًا لِلنَّفْوِ سِ بِهَا أَخْنِطَافٌ وَأَسْتِلَابُ
 ٤٥ ضَرِيَتْ ثَعَالِبُهَا كَمَا ضَرِيَتْ عَلَى الْبُعْدِ الذِّئَابُ
 يَرْمِي الْعَدُوَّ بِسَهْمِهَا فَلِكُلِّ شَيْطَانٍ شَهَابُ
 يَنْحَى إِلَى بَيْضِ الْمَاءِ ثِرٍ طَابَ خِيَمُهُمْ فَطَابُوا
 قَوْمٌ رُبُوعُهُمْ وَبُوعُهُمْ أَوْفَدِهِمْ رِحَابُ
 فِي غَيْرِ مَا يَزْكُو بِهِ الْأَحْسَابُ لَيْسَ لَهُمْ حِسَابُ
 ٥٠ إِنْ أَوْمَضُوا صَابُوا وَإِنْ أَوْمُوا إِلَى غَرَضٍ أَصَابُوا
 وَإِذَا دُعُوا لِمِلْحَةٍ وَثَبُوا وَإِنْ سُئِلُوا أَجَابُوا
 يَا طَالِبَا مَسْعَاةٍ مَجْدِ الدِّينِ أَنْفُكَ وَالتَّرَابُ

أَجْهَدْتُ نَفْسَكَ طَالِبًا مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ طِلَابُ
 مِنْ دُونَ مَا تَبْغِي عِقَابُ فِي تَوَقُّلِهَا عِقَابُ
 ٥٥ لَكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْمَسَاعِي الْغُرُ وَالْمِنْنُ الْوَعَابُ
 وَعَمِيمُ طَوْلٍ لَا يَطَاوِلُ لِلنُّهْوضِ بِهَا الرِّقَابُ
 أَذَابَتْ نَفْسَكَ مَا لَهَا غَيْرَ أَصْطِنَاعِ الْعُرْفِ دَابُ
 وَحَمَلَتْ مَا يَعْنَى بِهِ الْقَلْلُ الشَّوَاعِخُ وَالْهَضَابُ
 فَاللَّهُ فِي سَيْفِ الْخِلَا فَةِ أَنْ يُقْلَ لَهُ ذُبَابُ
 ٦٠ يَفْدِيكَ أَغْمَارُ بَرُو قَوْمُ لِشَائِمِهِمْ خِلَابُ
 قَوْمُ نَصِيهِمْ مِنْ آلِ مَلِيَاءَ أَنْ يَزْكُو النِّصَابُ
 كُلُّ عَلَى الْآبَاءِ أَوْلَهُمْ بِآخِرِهِمْ يُعَابُ
 لَهُمْ بِيُوتُ سِيَادَةٍ لَكِنَّا بِهِمْ خَرَابُ
 مَا عِنْدَهُمْ إِلَّا أَفْتِخَارُ بِالْأَوَائِلِ وَأَتَسَابُ
 ٦٥ لَا خَيْرَ فِي الْمَوْزُوثِ لَا يَنْمِيهِ سَعْيٌ وَأَكْتِسَابُ
 فَاسْلَمْ فَأَنْتَ لِكُلِّ عَا رِفَةٍ وَمَأْثَرَةٍ مَابُ
 وَتَمَلَّ مُلْكًا لَا يُشَا بٌ وَصَفَوْا عَيْشَ لَا يُشَابُ
 يَا كَعْبَةَ الْإِحْسَانِ قَدْ نَزَلَتْ بِكَ الْخُودُ الْكَعَابُ
 أُخْتُ الْقَنَاعَةِ لَا تَخِيفُ لَهَا إِلَى طَمَعِ رِكَابُ
 ٧٠ وَفَدُ الْهَنَاءِ فَلَا خِلَا لَكَ مِنْ وَفُودِ الْحَمْدِ بَابُ

وقال يرتي ابن اس له مات صغيرا «سريع»

يَا بَابِي الْخُلَّاسُ الْمُسْتَلَبُ عَنْ لَهُ سَهْمُ حِمَامٍ غَرَبَ
وَأَنْتَزَعَتْهُ لِلْعَنَائَا يَدُ مُغْتَالَةً مِنْ حَجَرٍ أُمٍّ وَأَبِ
أَفْدِيهِ مِنْ رِيحَانَةٍ غَضَّةٍ عَادَ هَشِيمًا عُوذُهَا الْمُحْنَطَبُ
يَا قُوَّةَ أَذْهَبَ جَرِيَالَهَا الْمَوْتُ فَعَادَتْ كَقَضِيْبِ الذَّهَبِ
هـ كَأَنَّهُ الْوَرْدُ أَتَى زَائِرًا ثُمَّ انْقَضَتْ أَيَّامُهُ عَنْ كَثَبِ
أَشْرَقَ كَالنَّجْمِ مُضِيئًا فَمَا مَلَأَتْ عَيْنِي مِنْهُ حَتَّى عَرَبَ
كَمَا تَجَلَّى الْبَدْرُ مِنْ دُونِهِ سَحَابَةً غَرَاءَ ثُمَّ احْتَجَبَ
وَبَلَى عَلَيْهِ مَا بَلَغَتْ أَلْمَنِ مِنْهُ وَلَا قَضِيْتُ مِنْهُ أَرْبَ
أَبَا عَلِيٍّ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا دَهْيَاءَ لَا يَعْطِفُهَا مَنْ عَنَبَ
أَبَا عَلِيٍّ فَرَّقَتْ شَمَلَنَا حَوَادِثُ الدَّهْرِ وَصَرَفُ النُّوْبِ
أَبَا عَلِيٍّ كُنْتُ أَرْجُوكَ أَنْ تَكْشِفَ عَنْ قَلْبِ أَيْكَ الْكُرْبِ
أَبَا عَلِيٍّ كُنْتُ لِي مُؤْنِسًا فَخَالَسْتَنِي فِيكَ أَيْدِي الرِّيبِ
غَالِبِنِي فِيكَ شَدِيدُ الْقُوَى وَالْبَطْشُ مَا غَالَبَ إِلَّا غَلَبَ
وَاطْوَلُ حُزْنِي فِيكَ مِنْ ذَاهِبٍ لَوْرَدَ طَوْلُ الْحُزْنِ لِي مَا ذَهَبَ
يَا هَاجِرًا رَبِّي لَا عَنْ رِضَى وَمُعْرِضًا عَنِّي لَا عَنْ غَضَبِ
أَبْقَيْتَ مِنْ بَعْدِكَ لِي حَسْرَةً تَقْنَى اللَّيَالِي دُونَهَا وَالْحَقَبِ

حَسْبِيَ فِيكَ اللَّهُ مِنْ قَارِطٍ مَذْخَرٍ لِي أَجْرُهُ مُحْتَسَبٍ
 مَوْهَبَةٍ جَادَ بِهَا الدَّهْرُ لِي ثُمَّ سَطَا مُرْتَجِعًا مَا وَهَبَ
 فَقُلْ لِمَغْتَرٍّ بِأَيَّامِهِ يَتَلَقُّ مِنْهَا بِضَعِيفِ السَّبَبِ
 ٢٠ يَا طَالِبَ الرَّاحَةِ أَخْطَأْتَهَا مَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ إِلَّا التَّعَبُ
 أَيُّ دَمٍ مَا طَاحَ فِي حَبِهَا وَأَيُّعًا حَبَلٍ لَهَا مَا انْقَضَبَ
 مَا لِلْفَتَى مِنْهَا نَصِيبٌ إِذَا فَكَّرَ فِي يَوْمِيهِ غَيْرُ النَّصَبِ
 فِيهِ تَوَخَّانَا بِأَرْزَائِهَا وَالْمَوْتُ مِنْ بَعْدُنَا فِي الطَّلَبِ

٣٧

وقال يعذر الى عماد الدين ابن رئيس الرواساء عن تأخره عن النوبة التي جرت مع الاتراك
 « بسيط »

مَوْلَايَ إِنَّ أَنَا أَخَرْتُ الْحُضُورَ فَمَا عُذْرِي بِخَافٍ وَلَا أَمْرِي بِمُشْتَبِهٍ
 فَمَهْدِ الْعُذْرَ وَأَعْلَمْ أَنِّي رَجُلٌ حَسْبُ الْأُصُوصِ مَكَانٌ لَا أَقُولُ بِهِ

٣٨

وقال ايضا « بسيط »

لَمَّا أَتَيْنَا هَدَايَاهُ مُفَاجَأَةً طَفِقْتُ أَفْكِرُ فِيهَا غَيْرَ مُرْتَابٍ
 وَقُلْتُ مَا أَلْبِرُ بِالْجِيرَانِ عَادَتُهُ وَمَا أَظُنُّ وَمَا ظَنِّي بِكَذَّابٍ
 إِلَّا بِأَنَّهُمْ أَعْلَامَانُ لَا شُكْرَتَ مَسْعَاتُهُمْ غَلَطًا جَاؤُوا إِلَى بَابِي
 فَعَمَلُونِي كَرُهَاً لِلْبَخِيلِ يَدًا لِسَانُ شُكْرِي عَنْ أَمْثَالِهَا نَابٍ

وقال ايضاً « بسيط »

وَقَائِلٍ قَالَ لِي لَمَّا رَأَيْتِي فِي تَشْرِينَ وَالْبَرْدُ قَدْ أَوْفَتْ كِتَابَهُ
فِي رَحْبَةِ الْحَامِمْ الْفِيحَاءِ أَجْمَعُ أَكُنَّ فِي وَأَطْلُبُ شَيْئًا مَاتَ صَاحِبُهُ
أَتَشْتَرِي جُبَّةً تَلْقَى الشِّتَاءَ بِهَا وَأَنْتَ شَاعِرُ مَوْلَانَا وَكَاتِبُهُ

وقال ايضاً « كامل »

يَا رَبِّ قَدْ حَجَّ الْوَزِيرُ وَمَا لَهُ فِي الْحَجِّ رَغْبَةٌ
لَكِنْ مَخَافَةٌ أَنْ يُحْلَلَ بِهِ عَنِ السُّلْطَانِ نَكْبَةٌ
يَا رَبِّ قَدْ وَافَاكَ مِنْهُ وَمِنْ ذَوِيهِ شَرُّ عُصْبَةٍ
فَأَسَدُّ مَسَالِكِهِمْ وَلَا تَرُدُّ لَهُمْ يَا رَبِّ غُرْبَةً
فَدْخُولُ مِثْلِهِمْ إِلَى الْحَرَمَيْنِ يَا مَوْلَايَ سُبَّةٌ

قافية التاء

وقال يهجو اسانا باداه بشر ويهجو معه اسانا آخر يلقب بالنعامة وتعرض له وانتصر للمهجو

« متقارب »

لَحَى اللَّهُ شَيْبَانَ إِنْ صَحَّ أَنْ أَبَا خَالِدٍ بَعْضُ ذُرِّيَّتِهِ

فَبَعْدًا لِمَنْ هُوَ سِرٌّ لَهُ وَسَحَقًا لِمَنْ هُوَ مِنْ أَمْرَتِهِ
فَمَا الْكَلْبُ عِنْدِي أَحْسَنُ أَبَا مِنْ ابْنِ الْخَطِيبِ عَلَى خِيسَتِهِ
لَقَدْ رُمِيَ النَّاسُ مِنْ خُلُقِهِ الذَّمِيمِ بِأَقْبَحَ مِنْ صُورَتِهِ
٥ وَقَدْ سَرَّنِي الْيَوْمَ أَنِّي رَأَيْتُ نُهُوضَ النِّعَامَةِ فِي نُصْرَتِهِ
فَأَيَقَنْتُ أَنْ رِدَاءَ النُّحُوسِ سَيَشْمَلُهُ وَهُوَ فِي كُفَّتِهِ
وَأُقْسِمُ لَوْ أَنَّ كِسْرَى قُبَادَ أَمْسَى النِّعَامَةِ مِنْ شِيعَتِهِ
لَأَرَدَاهُ مِنْ شَوْمِ خِذْلَانِهِ الْمُبِيرِ وَأَعْدَاهُ مِنْ حُرْفَتِهِ
فَمَا أَلْصَلُّ أَخْبَثُ مِنْ طَبَعِهِ وَلَا الْبُومُ أَشْأَمُ مِنْ طَلْعَتِهِ
١٠ فَقُلْ لِلنِّعَامَةِ فَرَحُ اللَّيَّامِ وَمَنْ عَجِنَ اللَّوْمُ فِي طِينَتِهِ
وَمَنْ تَفَرُّ الْجِنُّ مِنْ وَجْهِهِ وَتَخْشَى الْمَكَارِهِ مِنْ وَجَنَتِهِ
وَمَنْ قِيَمَةُ الْكَلْبِ أَغْلَى وَقَدْ أَثِمْتُ مَعَ الْكَلْبِ مِنْ قِيَمَتِهِ
وَمَنْ يَسْتَعِيدُ نَكِيرُ غَدَا إِذَا ضَمَّهُ الْقَبْرُ مِنْ نَكْهَتِهِ
وَمَنْ يَسْخَرُ النَّاسُ مِنْ رَأْيِهِ وَتَبُو النَّوَظِرُ عَنْ رُؤْيَتِهِ
١٥ ثَكَلْتُكَ أَيَّ جَمِيلٍ رَأَيْتَ مِنْ ذَلِكَ الْبَذَلِ فِي صُحْبَتِهِ
وَهَلْ مِنْ يُعَاشِرُ ذَاكَ الْمُهِينِ فِي الْأَرْضِ أَخْسَرُ مِنْ صَفْقَتِهِ
مَتَى صِرْتَ تَعْرِفُ حَقَّ الصَّدِيقِ عَلَيْكَ وَتَجْمَلُ فِي عِشْرَتِهِ
وَمَا زِلْتَ تَبْحَثُ عَنْ عَيْبِهِ وَتَنْحِتُ فِي الْغَيْبِ عَنْ أَثْلَتِهِ
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا صَدِيقُ الرَّخَاءِ وَعَوْنٌ عَلَى الْمَرءِ فِي شِدَّتِهِ

٢٠ وَقَدْ كُنْتَ تَغْشَاهُ فِي دَارِهِ كَثِيرًا وَتَأْكُلُ مِنْ سَفَرَتِهِ
فَقُلْ لِي يَمَنْ يَدْفَعُ الصَّالِحَاتِ عَنْكَ وَيُقْصِيكَ مِنْ رَحْمَتِهِ
رَأَيْتَ عَلَى أَحَدٍ نِعْمَةً أَحْسَنَ وَأَقْدَرَ مِنْ نِعْمَتِهِ
وَهَلْ مَقَلَّتْ قَبْلَهُ مَقْلَتَاكَ أَذْنَى وَأَسْقَطَ مِنْ هِمَّتِهِ
وَأَنْزَرَ فِي الْفَضْلِ مِنْ حَظِّهِ وَأَغْزَرَ فِي الْجَهْلِ مِنْ دَيْمَتِهِ
٢٥ وَأَطْوَعَ مِنْهُ لِعِلْمَانِهِ أَنْقِيَادًا وَالْأَيْنَ مِنْ حُرْمَتِهِ
فَيَا رَبِّ جَاذِ أَبَا خَالِدٍ بِمَا بَاتَ يُضْمِرُ فِي نِيَّتِهِ
وَحَقِّقْ دَعَاوِيهِ فِي نَفْسِهِ وَمَكِّنْ يَدَ الْفَقْرِ مِنْ تَرْوَتِهِ
فَمَا الْحَلِيُّ يَلْبَسُهُ الْغَانِيَاتُ بِأَبْنَى وَأَحْسَنَ مِنْ عُطْلَتِهِ

٤٢

وقال ايضا «سيط»

هَدِيَّةُ الْمَرْءِ تُبْنِي عَنْ مَرْءِيَّتِهِ وَعَنْ حَقَّارَةِ مُهْدِيهَا وَخِسَّتِهِ
وَمَا تَحُطُّ مِنَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ إِذَا كَانَتْ مُحَقَّرَةً عَنْ قَدْرِ رُبَّتِهِ
فَاغْفِرْ جَرِيمَةً مَنْ خَسَّتْ هَدِيَّتُهُ فَتِلْكَ مِنْهُ عَلَى مِقْدَارِ هِمَّتِهِ

٤٣

وقال في اسرار يلقب بالحمامة وقد وعدة انما د كساب فاحلته «منقارب»

أَلَا يَا حَمَامَةَ لَا صَوَّحَتْ غُصُونُ أَرَاكَتِكَ النَّاتَةِ

وَدِدْتُ بِأَنَّكَ لَمَّا هَتَفْتَ بِوَعْدٍ وَلَمْ تُجْزِ سَاكِتَةً
وَكُنْتَ قَطَاةً عَلَى مَا عَهَدْتُ فَصِيرَكَ الْوَعْدُ لِي فَاخْنَةَ

٤٤

وقال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين اعرض الله نصره في عيد الفطر لسنة ٥٨٣
« كامل »

عَصْرُ الشَّبَابِ تَصَرَّمَتْ أَوْقَاتُهُ
أَوْدَى بِجِدَّتِهِ الْمَشِيبُ فَأَخْلَقَتْ
كَانَ الشَّبِيعُ إِلَى الْحِسَانِ فَمُذْمُوحِي
وَالشَّيْبُ لَا يُغْضَى لَهُ عَنْ هَفْوَةٍ
هـ وَاقْدَعْلَوْتُ سِرَاةَ أَشْهَبَ تَجْنَوِي
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهُنَّ أَخَذَنِي
لَا يَبْعَدُنْ زَمَنُ الشَّيْبَةِ وَالْهَوَى
زَمَنٌ خَلَتْ أَيَّامُهُ وَعُهُودُهُ
وَأَغْنَى مَجْدُولِ الْقَوَامِ يَهْزُهُ
١٠ مِنْ دُونَ مَنْهَلِ ثَغْرِهِ مَطْرُورَةٌ
يَلْوِي مَوَاعِيدَ الْوَصَالِ فَمَا لَهُ
إِنْ أَنْكَرْتَ أَجْفَانَهُ يَوْمَ النَّوَى
قَالُوا غَزَالُ نَقَا وَخُوطُ أَرَاكَةِ
وَتَبَسَّمتُ عَنْ فَجْرِهَا أَيْلَاتُهُ
أَثْوَابُهُ وَأَسْتَرْجَعْتُ عَارَاتُهُ
أَمْسَتْ أَعْدُ مَسَاوِيَا حَسَنَاتُهُ
وَأَخُو الصَّبِيِّ مَغْفُورَةٌ زَلَّاتُهُ
وَتُعَافُ عِنْدَ الْغَانِيَاتِ شِيَاتُهُ
بِذُنُوبِهِ ظَلَمًا وَهَنَ جَنَاتُهُ
مَنْ ذَاهِبٌ بَقِيَتْ لَنَا تَبَعَاتُهُ
وَتَنَكَّرَتْ أَثْرَابُهُ وَلِدَاتُهُ
تَكْرُ الصَّبِيِّ وَتُعْمِلُهُ نَشْوَاتُهُ
مَنْ طَرَفِهِ تَحْمَى بِهَا رَشَفَاتُهُ
صَحَّتْ وَقَدْ وَعَدَ الْجَفَاءُ عِدَاتُهُ
قَتَلِي فَقَدْ شَهِدَتْ بِهِ وَجَنَاتُهُ
ظَلَمُوهُ أَيْنَ صِفَاتُهَا وَصِفَاتُهُ

هَلْ لِلْغَزَالِ إِذَا رَنَا الْحَاظُهُ
 ١٥ عَاطِيَتُهُ كَرُضَابِهِ مَشْمُولَةٌ
 فِي لَيْلَةٍ أَذْكَتْ عَيُونَ نَجُومِهَا
 حَتَّى إِذَا أَبْتَسَمَ الصَّبَاحُ وَدَوَّمَتْ
 وَدَعَتْ بِحَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ فَخَلَّتْهَا
 قَبْلَتْ مُبْسِمُهُ بِدَمْعِي فَالْتَقَى
 ٢٠ إِنْ أَرْقَصَ الْبَيْنُ الْمَشْتَرِكَا مَنْ
 فَلَيْسَقَيْنِ الرَّبْعِ سَحٌّ مَدَامِعِي
 يَا مَوْفِقًا بِالْبَانِ لَمْ تُشْمَرْ لَنَا
 لَمَّا وَقَفْنَاهُ نَطَارِحُ سُمَرُهُ
 * فَتَبَيَّنَا لِي رَسْمَ دَارٍ مَا عَفَا
 ٢٥ هَلْ تُفَرَّتْ لَا تُفَرَّتْ غِزْلَانُهُ
 عَهْدِي بِهِ يَلْوِي الدُّيُونَ قُضَانُهُ
 فَالْيَوْمَ لَا جِيرَانُهُ جِيرَانُهُ
 يَا حَادِي الْأَظْمَانِ فِي آثَارِكُمْ
 وَلَقَدْ يَرَى بَيْتَ الْحَصَاةِ فَمَا لَهُ
 ٣٠ وَمَتِّمِ كَتَمَ الْهَوَى عَنْ صَحْبِهِ

* يحاطب صاحبه

أَوْ لِلْقَضِيبِ إِذَا أَثْنَى خَطَرَاتُهُ
 طَافَتْ عَلَيَّ بِمِثْلِهَا لِحَظَاتُهُ
 فَكَأَنَّهَا رُقْبَاؤُهُ وَوُشَاتُهُ
 مِنْ حَوْلِ غَرْبَانَ الظَّلَامِ بُرَاتُهُ
 تَدْعُو لِحَيٍّ عَلَى الْفِرَاقِ دُعَاتُهُ
 عِنْدَ الْوَدَاعِ أَجَاجُهُ وَفِرَاتُهُ
 أَهْوَى وَغَنَّتْ لِلْفِرَاقِ حُدَاتُهُ
 حَتَّى تَغْصَّ بِمَائِهَا عَرَصَاتُهُ
 غَيْرَ الصَّبَابَةِ وَالْأَسَى شَجَرَاتُهُ
 بَثَّ الْجَوَى وَتُظِلُّنَا سَمَرَاتُهُ
 وَجَرِي عَلَيْهِ وَقَدْ عَفَتْ آيَاتُهُ
 أَوْ صَوَّحَتْ لَا صَوَّحَتْ بَانَاتُهُ
 وَتَصِيدُ أَلْبَابَ الرِّجَالِ مَهَاتُهُ
 قَدَمًا وَلَا فَتَيَاتُهُ فَتَيَاتُهُ
 قَلْبٌ تُقَطِّعُهُ جَوَى حَسَرَاتُهُ
 أَمْسَتْ تَذُوبُ عَلَى الْبِعَادِ حَصَاتُهُ
 فَوَشَّتْ بِسِرِّ ضُلُوعِهِ زَفَرَاتُهُ

صَبَّ إِذَا ذُكِرَ الْفِرَاقُ تَصَاعَدَتْ
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ أَثْوَابَ الصَّبِيِّ
وَلَقَدْ أَعَادَ لَهُ الشَّبَابَ قَشِيَّةً
بَذَلَ الْخَلِيفَةُ لِلنَّوَالِ وَعَظْفُهُ
٣٥ فَسَلَا وَلَوْلَا مَا تَعَمَّدَهُ بِهِ
وَإِقَالَةَ عَثَرَاتِ دَهْرٍ لَمْ تَكُنْ
فَكَأَنَّمَا عَادَتْ لَهُ مُبِيضَةٌ
يَيْدِي أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْزَقَ عُودُهُ
النَّاصِرِ ابْنِ الْمُسْتَضِيِّ وَمَنْ بِهِ
٤٠ طَلِقُ الْمُحْيَا مَا أَمَاطَ لِسَامَهُ
مُرْدِي الْكُمَاةِ وَعَاقِرُ الْكُومَاءِ مَا
مَلِكٌ تَذِلُّ الْأُسْدَ فِي غَابَاتِهَا
أَلْفَتْ صَوَاهِلُهُ الْقَنَا فَكَأَنَّمَا
أُسْدٌ إِذَا بَعْدَتْ عَلَيْهِ فَرِيسَةٌ
٤٥ وَإِذَا شَكَتْ قَصْرًا مَتُونُ سَيُوفِهِ
مَحْمُودَةٌ يَوْمَ النَّدَى آثَارُهُ
يَرَعَى الْمَمَالِكَ مِنْهُ قَلْبٌ أَصْمَعُ
فَلِمَلِكِهِ رَأَدَ الضُّحَى تَشْقِيْفُهُ

أَنْفَاسُهُ وَتَحَادَرَتْ عِبْرَاتُهُ
بَلِيَّتْ فَرَادَتْ جِدَّةً صَبَوَاتُهُ
أَبْرَادُهُ مُوشِيَةً حَبْرَاتُهُ
وَحَنُوءُهُ مُتَتَابِعًا وَصِلَاتُهُ
مِنْ رَأْفَةٍ لَتَعَذَّرَتْ مَسَلَاتُهُ
لِتَقَالَ إِلَّا عِنْدَهُ عَثَرَاتُهُ
أَيَّامُهُ مُسَوَّدَةٌ شَعْرَاتُهُ
فَحَلَا جَنَاهُ وَأَيْنَعَتْ ثَمَرَاتُهُ
بُعِثَ السَّمَاحُ وَأُنْشِرَتْ أَمْوَاتُهُ
فِي مَا زِقَ إِلَّا أَنْجَلَتْ هَبَوَاتُهُ
تَنَفَّكَ نَقَطُ مِنْ دَمٍ شَفَرَاتُهُ
وَالْبَيْضَ فِي أَعْمَادِهَا سَطَوَاتُهُ
نَبَتَتْ عَلَى أَعْرَافِهَا أَسَلَاتُهُ
ضَمِنَتْ لَهُ إِذْنَاءُهَا وَثَبَاتُهُ
كَفَاتَ بِأَنْ سَتُطِيلُهَا خَطَوَاتُهُ
مَعْرُوفَةٌ يَوْمَ الْوَغَى كَرَّاتُهُ
تُمْسِي مَوْكَلَةً بِهَا عَزَمَاتُهُ
وَلِرَبِّهِ جَنَحَ الدُّجَى إِخْبَاتُهُ

عَزَمَاتُ رَأْيٍ لَا يَفْلُ صَوَابُهُ
 ٥٠ فَاتِ الْعَوَاصِفِ فِي السَّخَاءِ هُبُوبُهُ
 لِابْنِ السَّبِيلِ عَطَاؤُهُ وَحِبَاؤُهُ
 وَإِذَا جَفَا الْغَيْثُ الْبِلَادَ فَأَمْسَكَتْ
 رَمَقَ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ فَتَجَسَّتْ
 فَاسْتَدْفِعُوا مَا رَابَكُمْ بِدُعَائِهِ
 ٥٥ فَتَقُوا بِنِيَّةِ عَدْلِهِ فَصَلَّاحُكُمْ
 أَوْضَحْتُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ لَنَا
 أَيْدِيَهُمُ الدِّينَ الْخَنيفَ فَأَصْبَحَتْ
 أَعَزُّ زُمُوهُ فَمَا يَأِينُ قِتَادُهُ
 رُفِعَتْ بَيْضُ نِصَالِكُمْ أَعْوَادُهُ
 ٦٠ أَوْ يَطْمَعُ الْأَعْدَاءُ فِيهِ وَأَنْتُمْ
 فَالْحَقُّ مُشْرِقَةٌ بِهِمْ أَنْوَارُهُ
 أَتَى الزَّمَانَ إِلَيْكُمْ بِعِنَانِهِ
 وَمَلَكَتُمُوهُ فَأَصْبَحَتْ مَوْسُومَةٌ
 أَرْدَيْتُمْ كِسْرَى وَتَبَعَ حَمِيرِ
 ٦٥ وَكَفَاكُمْ شَرْفًا وَمُعْجِزَةً تَصَاوُلُهُ لَكُمْ حَتَّى هَوَتْ شُرَفَاتُهُ
 وَالْمَسْجِدُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ فَأَنْتُمْ

وَعِرَارُ بَأْسٍ لَا تُفْلُ شَبَابَتُهُ
 وَشَأَى الرَّوَاسِي فِي النَّدَى ثَبَاتُهُ
 وَلِذِي الْإِسَاءَةِ حِلْمُهُ وَأَنَاتُهُ
 أَنْ تَسْتَهْلَ عَلَى الثَّرَى قَطْرَاتُهُ
 أَنْوَارُهُ وَتَنْزَلَتْ بَرَكَاتُهُ
 إِنَّ الْإِمَامَ مُجَابَةٌ دَعْوَاتُهُ
 يَبْدُو إِذَا صَلَحَتْ لَكُمْ نِيَّاتُهُ
 نَهَجَ الْهَدَى حَتَّى أُنْجَلَتْ سَهَابَتُهُ
 مَجْمُوعَةٌ إِسْيُوفِكُمْ أَسْتَمَاتُهُ
 وَدَعَمْتُمُوهُ فَمَا تَلِينُ قَنَاتُهُ
 وَتَحَصَّنَتْ بِأَسْوَدِكُمْ غَابَاتُهُ
 أَبْطَالُهُ وَأَيُّوْتُهُ وَكُمَاتُهُ
 وَالْمَلَأُ مُشْرِفَةٌ بِكُمْ هَضْبَاتُهُ
 فَغَدَتْ مَذَلَّةً لَكُمْ صَهْوَاتُهُ
 بِجَمِيلِ آثَارِكُمْ جِبَاهَتُهُ
 وَالْمَلَأُ مَعْصُوبٌ بِكُمْ حَزَرَاتُهُ
 وَكَفَاكُمْ شَرْفًا وَمُعْجِزَةً تَصَاوُلُهُ لَكُمْ حَتَّى هَوَتْ شُرَفَاتُهُ
 جِيرَانُهُ وَقَدِيمِكُمْ سَادَاتُهُ

طُفْتُمْ بِهِ فَمَسَحْتُمْ أَرْكَانَهُ
وَبِكُمْ سَقَى اللَّهُ الْبِلَادَ وَأَنْتُمْ
وَعَلَيْكُمْ نَزَلَ الْكِتَابُ مَثَانِيًا
٧٠ أَيُّضًا أَوْ يَصْلَى لظى مَنْ أَنْتُمْ
وَاللَّهُ لَا وَرَدَ الْقِيَامَةَ ظَامِيًا
كَلَّا وَلَا خَابَ أَمْرُؤُ وَالْآكُمُ
فَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ دِينَا أَنْتُمْ
وَلْيَطْوِينَ الْأَرْضَ مِنْ أَقْطَارِهَا
٧٥ فَاصْبِرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشَاعِرِ
عَهْدٍ لَكُمْ تَقْرِيطُهُ وَثَنًاوَهُ
وَإِلَيْكَ مَدْحًا عَزَّ مَطْلَبُهُ وَلِي
مَدْحًا لَكُمْ خِيطَتْ مَلَابِسُهُ فَمَا
آلَيْتُ لَا أَمْتَدَّتْ يَدِي إِلَّا إِلَى
٨٠ لَا أَعْنِي غَيْرَ الْخَلِيفَةِ طَالِبًا
هُوَ خَيْرٌ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى وَأَعَزُّهُمْ
مَا لِي وَمَدَحٍ مُبْجَلٍ مُغْبَرَةٍ
مُتَجَهِّمٍ أَصَفَتْ مَكَارِمُهُ فَمَا
فَلَا صَرَفَنَّ الشَّعْرَ إِلَّا عَنْ فَتَى

وَحَاطِيْمُهُ فَتَأَكَّدَتْ حُرْمَاتُهُ
أَمْنًاوَهُ فِي خَلْقِهِ وَثِقَاتُهُ
وَبِفَضْلِكُمْ نَطَقَتْ لَنَا آيَاتُهُ
تُسَفِّعَاوَهُ وَإِلَى الصِّرَاطِ هُدَاتُهُ
مَنْ أَنْتُمْ آلَ النَّبِيِّ سَقَاتُهُ
فِي كَفَّتِي مِيزَانِهِ حَسَنَاتُهُ
أَنْصَارُهُ مِنْ دُونِهِ وَحُمَاتُهُ
وَلَوْ آكُمُ مَنْشُورَةٌ عَذَابَاتُهُ
سَارَتْ بِمَدْحِكَ فِي الْبِلَادِ رُؤَاتُهُ
وَعَلَيْكُمْ تَسْلِيمُهُ وَصَلَاتُهُ
فِي النَّاسِ وَحَدِي ذُلَّتْ كَلِمَاتُهُ
يَعْتَامُ غَيْرَ "يُوتِكُمْ آيَاتُهُ
مَنْ تَمَلَّأُ الْأَرْضَ الْفُضَاءَ هَبَاتُهُ
رِفْدًا كَهَانِي بَرُّهُ وَصِلَاتُهُ
• جَارًا فَخَيْرُ الْمُعْتَفِينَ عَفَاتُهُ
أَكْنَفُهُ مُحْمَرَّةٌ سَنَوَاتُهُ
تَتَدَى عَلَى طُولِ السُّؤَالِ صَفَاتُهُ
كَالسَّيْفِ تَلْمَعُ بِالضُّحَى جَفَنَاتُهُ

٨٥ هِيَ بِنْتُ فِكْرِي وَالْكَرِيمُ يَغَارُ أَنْ
فَأَسْلَمَ لِمَوْتُورٍ أَبَتْ أَنْ تُقْتَضَى
ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَقُورِبَ خَطْوُهُ
يُمْسِي حَيْسًا فِي قَرَارَةِ مَنْزِلٍ
وَهَنَّاكَ مُلْكٌ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ
٩٠ مَنْصُوبَةٌ أَعْلَامُهُ مَخْفُوضَةٌ
وَأَطَاعَكَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ وَلَا جَرَتْ
وَتَمَلَّهُ عَيْدًا مُبَارَكَةً عَشَا
تُهْدِي إِلَى غَيْرِ الْكَرِيمِ بَنَاتُهُ
عِنْدَ الزَّمَانِ دُيُونُهُ وَتِرَاتُهُ
فَكَأَنَّمَا سُدَّتْ عَلَيْهِ جِهَاتُهُ
سَيَّانَ مَحْيَاهُ بِهِ وَمَمَاتُهُ
مُمْتَدَّةٌ لَا تُنْتَهَى غَايَاتُهُ
أَعْدَاؤُهُ مَرْفُوعَةٌ رَايَاتُهُ
إِلَّا بِمَا تَخْنَارُهُ حَرَكَاتُهُ
يَا هُ عَلَيكَ سَعِيدَةٌ غَدَوَاتُهُ

٤٥

وقال وقد اهدى اليه امض اصدقائه ماء ورد لم يكن طيب الرائحة

« متقارب »

أَرَى مَاءَ وَرْدِكُمْ قَدْ سَرَتْ
تَغَيَّرَ عَنْ عَهْدِهِ فِي الذِّكَا
وَعَهْدِي بِكُمْ قَبْلَ إِعْرَاضِكُمْ
تَضَوُّعُ مَطَاوِي ثَنَائِي بِهِ
٥ فَاسْقَطْتُمْ لَفْظَةَ الْوَرْدِ مِنْهُ
فَلَمْ تَبْرَ عِنْدِي لَكُمْ ذِمَّةً
فَأَعَدْتُ رَوَائِحُهُ حُرْقَتِي
وَلَمْ تَتَغَيَّرْ لَكُمْ نِيَّتِي
لَهُ أَرْجُ طَيْبُ النَّفْحَةِ
وَيُزْرِي عَلَى الْمِسْكِ فِي الثُّبَةِ
وَجِئْتُمْ بِمَاءٍ مِنْ الْبَرَكَةِ
وَقَدْ بَرِثْتُمْ مِنْكُمْ ذِمَّتِي

وَلَمَّا رَأَيْتُ دَسَاتِيجَهُ تَطِيرَتْ مِنْهُ عَلَى مُهْجَتِي
لَا نِيَّ حَيٍّ وَهَذَا الَّذِي بَعَثْتُمْ بِهِ بَابَهُ الْمَيِّتِ

٤٦

وقال في ناظر يلقب بالقلق وكان جماعة من حواص الخليفة خلد الله ملكه يخرجون الى معاملته للبرد بطريق الولع به

« خفيف »

يَا ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ إِنِّي نَصِيحٌ لَكَ فَأَقْبِلْ نَصِيحَتِي وَوَصَاتِي
أَنْتَ مِنْ جُمْلَةِ الْخَلِيلِ وَمَا زِلْتَ كَثِيرَ الْأَصْحَابِ فِي الْفَلَوَاتِ
فَتَحَبَّسَ فِي طَرِيقِ خُرَاسَانَ رُمَّةٌ أَكْرَمَ بِهَا مِنْ رُمَّةٍ
وَتَحَرَّزَ حِفْظًا لِنَفْسِكَ مِنْ وَجْهِ عَشَاءٍ مِنْهُمْ وَوَجْهِ غَدَاةٍ
وَاعْتَصِمَ بِالْجِدَارِ لَا تَنَأَّ عَنْ عُشِّكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ ه
وَتَيَقَّنْ أَنَّ الْمُسَبْطَرَ لَا يَقْصَدُ إِلَّا فِي مَهْمَةٍ أَوْ فَلَائَةٍ
أَوْ فَدَعْمَا وَلَايَةٍ أَنْتَ فِيهَا غَرَضٌ لِلْهُمُومِ وَالْآفَاتِ
وَأَنْقَطِعَ فِي مَغَارَةٍ أَوْ عَلَى بَعْضِ قِبَابِ الْمَشَاهِدِ الْعَالِيَاتِ
وَأَقْطَعْ الدَّهْرَ بِالْبَطَالَةِ وَالرَّاحَةَ وَأَقْنَعِ بِالْفَأْرِ وَالْحَيَاتِ
وَأَحْفِظْ بِي فَقَدْ مَحَضْتُكَ إِنْ أَنْصَفْتَ نَصِيحِي فِي سَائِرِ الْآيَاتِ ١٠

٤٧

وقال يصف روضة « سريع »

وَرَوْضَةٌ غَنَاءٌ بِأَكَرْتِهَا وَالشَّمْسُ قَدْ جَاوَزَتْ الْحُوتَا
سَرَى بِرِيَّاهَا نَسِيمُ الصَّبَا يَحْمِلُ نَشْرَ الْمِسْكِ مَفْتُوتَا
وَفَتَحَ الزَّهْرُ بِهَا نَظْرًا أَضْحَى عَلَى الْآفَاقِ مَبْهُوتَا
وَرَدَّ مَا أَسْتَوْدَعَهَا تَرْبِيهَا مِنْ لَوْلُوءِ الْقَطْرِ يَوَاقِيتَا

قافية الناء

٤٨

قال يتقاصى جلال الدين ابن البخاري رسم ماء ورد كان عليه

« رمل »

يَا جَلَالَ الدِّينِ يَا مَوْلَى عَطَايَاهُ غِيُوثُ
وَجَوَادًا لَيْسَ لِلْإِمَالِ بِكَفِّهِ لُبُوثُ
مَنْ لَهُ الرُّغْبُ سَرَايَا فِي الْأَعَادِي وَبُعُوثُ
يَا ابْنَ مَنْ طَابَ بِأَفْعَالِهِمُ الدَّهْرُ الْخَبِيثُ
فَهُمْ فِي الْجَذْبِ وَالْحَرْبِ سَيُولُ وَلِيُوثُ ه
مَا لِمَاءِ الْوَرْدِ يَا مَنْ خَلَقَهُ سَهْلٌ دَمِثُ
قَدْ مَضَى الْعَامُ وَلَمْ يَجْرِ لَنَا فِيهِ حَدِيثُ
أَنَا مِنْ مَطْلٍ شَرَابِيكَ شَاكٍ مُسْتَفِثُ
حَبَشِيٍّ شَرِسُ الْأَخْلَاقِ كَالصِّلِ نَفُوثُ

١٠ وَجْهَهُ مِنْ دُونَ مَعْرُوفِكَ سِكْرُهُ وَمُرِيثُ
وَوَرَاءِ الظِّلِّ مِنْهُ طَالِبٌ مِنِّي خَبِيثُ
وَهُوَ لَا يَسْخُو بِهِ أَوْ يَدْخُلُ الْوَرْدُ الْحَدِيثُ

قافية الجيم

٤٩

قال يمدح مجد الدين ابن الصاحب « رمل »

بَاتَ يَجْلُوهَا عَلَى نَدْمَانِهَا وَاللَّيْلُ دَاجِي
رَشَاءُ حَرَكَ أَشْجَانِي بِطَرْفٍ مِنْهُ سَاجِي
وَبِشْغَرٍ طَيِّبِ النَّفْحَةِ مَعْسُولِ الْمُجَاجِ
قَامَ مَعْصُوبًا بِإِكْلِيلٍ مِنَ الْوَرْدِ وَتَاجِ
بَيْنَ غُصْنٍ ذِي اهْتِزَازٍ وَقَضِيبٍ ذِي ارْتِجَاجِ ٥
قَبْلَ أَصْوَاتِ النِّوَاقِيسِ وَتَغْرِيدِ الدَّجَاجِ
حِينَ وَافَانَا بِهَا حَمَرَاءُ تَزْهَوُ فِي الزُّجَاجِ
وَرَأَى فِي الْبَيْتِ مِنْ لَأْ لَأِئِهَا مِثْلَ السِّرَاجِ
ظَهَرَا شُعْلَةً نَارٍ فَعَلَاهَا بِمِزَاجِ
١٠ يَا غَزَالًا مَا لِدَائِي فِي يَدَيْهِ مِنْ عِلَاجِ
مَا أَرَى قَلْبِي مِنْ حُبِّكَ مَا عِشْتُ بِنَاجِي
إِنْ نَأَتْ دَارُ لَنَا بَعْدَ اقْتِرَابِ وَأُمْتِزَاجِ

فَالْيَالِي شَانَهَا تَبْدُلُ عَذَابًا بِأَجَاجٍ -
 وَيَمُحُّ قَلْبِي كَمْ أَرْجِي مِنْهُ مَا لَيْسَ بِرَاجِي -
 ١٥ وَإِلَى كَمْ أَنَا لِلْيَاسِ مُدَارٍ وَمُدَاجِي
 كَمْ يُلَاقِي خُلُقِي السَّمْحَ بِأَخْلَاقِ سِمَاجٍ -
 رَاكِبًا فِي الضِّيمِ لِي ظَهَرَ عِنَادٍ وَلَجَاجٍ -
 لَبِستُ أَيَّامُهُ بِالْعَذْرِ أَثْوَابَ الدِّيَاجِي -
 مَا دَرْتُ أَنِّي إِلَى الصَّاحِبِ مَجْدُ الدِّينِ لَاجِي -
 ٢٠ قَائِدِ الْغَلْبِ الْمَغَاوِرِ عَلَى الْعَرَبِ النُّوَاجِي
 نَاشِرِ الْعَدْلِ عَلَى فَقْرِ إِلَيْهِ وَأَحْنِيَا -
 مُزْنَةَ يَوْمِ الْعَطَاءِ أَسَدِ يَوْمِ الْهِيَا -
 بِاسْمِ بَيْنَ الْعَوَالِي مُسْفِرٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ -
 أَيُّهَا الرَّاكِبُ أَخْطَارَ مَوَامٍ وَفَجَاجِ -
 ٢٥ مُنْضِيًا كَوْمَ الْمَطَايَا بَيْنَ سَيْرٍ وَأَدْلَاجِ -
 لِأَحَادِيثِ الْمَنَا فِي صَدْرِهِ أَيُّ أَعْنِلَاجِ -
 لَا يَرَى مَثْوَى نَدَى يَحْنُلُهُ طَالِبُ حَاجِ -
 لَا تَضِقْ بِأَهَمِّ ذَرَعًا كُلُّ هَمٍّ لِانْفِرَاجِ -
 عَجْ عَلَى رَبِّهِ أَبِي الْفَضْلِ تَعَجُّ خَيْرَ مَعَاجِ -
 ٣٠ وَأَغْنِ مِنْ مَوْرِدِهِ الْعَذْبِ عَنِ الطَّرْقِ الْأُجَاجِ -

يَا جَوَادًا مَا عَلَى جُودِ يَدَيْهِ مِنْ رِتَاجٍ
سَكَنْتَ فِي دَهْرِكَ الْدَهْمَاءَ مِنْ بَعْدِ أَنْزَعَاكِ
أَنْتَ ثَقَقْتَ قَنَاءَ الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِ أَعْوَجَاكِ
بِصُدُورِ الْمَشْرِفِيَّاتِ وَأَطْرَافِ الزَّجَاجِ
٣٥ فَهُوَ مِنْ رَأْيِكَ كَالْمُقَلَّةِ صِينَتَ بِالْحِجَاجِ
أَنْتَ دَاوَيْتَ زَمَانًا كَانَ مَعْدُومَ الْعِلَاجِ
كَانَ يَشْكُو قَبْلَ تَدْبِيرِكَ مِنْ سُوءِ الْمِزَاجِ
وَأَتَمَّتْ بِكَ أُمُّ الْجُودِ مِنْ بَعْدِ الْخِدَاجِ
فَبِئْسَ الْيَوْمَ وَكَانَتْ عَاقِرًا ذَاتُ نِتَاجِ
٤٠ فَالْقَ أَيَّامَ التَّهَانِي بِسُرُورٍ وَأَبْتِهَاجِ
وَأَبْقَ مَا آذَنَ صَبْحَ بَابِئِسَامِ وَأَبْتِهَاجِ
وَعَدَتْ أَعْرَاضُ أَعْدَائِكَ أَعْرَاضَ الْأَهَاجِي

• •

وقال يعاتب الموفق ابا علي بن الدوامي وقد تأخر عن عيادته في مرض مرضه
« كامل »

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي هُوَ بِالْمَكَارِمِ ذُو لَهَجٍ
نَهَجِ السَّخَاءِ أَبُوهُ قَدْ مَا فَهُوَ يُوضِحُ مَا نَهَجِ
أَرْجُ الثَّنَاءِ يَفُوحُ مِنْهُ وَالْثَّنَاءُ لَهُ أَرْجُ

يَا مَنْ بِهِ تَحْيَى الْخَوَاطِرُ وَالنَّوَاطِرُ وَالْمُهْجُ
 ٥ قُلْ لِي وَدَعْ عَنْكَ الْمَعَاذِيرَ الرَّكِيكَةَ وَالْحُجَجَ
 لَمْ لَا تَعُودُ أَخَا ضِنًّا يَرْجُو بِرُؤْيَاكَ الْفَرْجَ
 صَبًّا إِلَيْكَ إِذَا ذُكِرْتَ لَهُ تَهَلَّلَ وَأَنْفَرَجَ
 لَوْ قِيلَ إِنَّكَ مُعْرِضٌ فِي النَّوْمِ عَنْهُ لَا نَزْعَ
 وَيَعُدُّ أَيَّامًا تَمُرُّ وَلَا يَرَاكَ بِهَا حُجَجَ
 ١٠ يَشْكُوكَ شَوْقًا هَاجَ بَعْدَكَ فِي الْجَوَارِحِ وَأَعْتَلَجَ
 وَخُطُوبَ دَهْرٍ طَاحَ فِي الْغُمَرَاتِ مِنْهَا وَاللُّجَجَ
 وَدَخِيلَ هَمٍّ لَوْ دَخَلْتَ إِلَى عِيَادَتِهِ خَرَجَ
 مُتَضَائِقٌ لَوْ عَادَ عَطْفُكَ وَالتَّقَاؤُكَ لَا تَفَرِّجَ
 فَدَقَائِقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْمَسَافَةِ لَا دَرَجَ
 ١٥ أَبَا عَلِيٍّ صِرْتَ تُشَبِّهُهُ فِي الْجَفَاءِ أَبَا الْفَرْجَ
 مِنْ بَعْدِ مَا مَزَجَ الْإِخَاءَ دَمِي بِحُبِّكَ وَأُمْتَزَجَ
 وَالتَّفَّ عَيْصُ الْوُدِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالشَّجَ
 فَأَعْذُرْ مَرِيضًا مَا عَلَيْهِ فِي عِيَالِكَ مِنْ حَرَجَ
 وَإِذَا الصَّدِيقُ جَنَّا وَسُومِحَ فِي جَنَائِتِهِ أَنْعَرَجَ

٥١

وقال في غير ذلك « منسرح »

يَا رَبِّ أَشْكُو إِلَيْكَ مِنْ نَفَرٍ وَفَاهُمْ لِي بِالْعَدْرِ مَمْزُوجُ
عَمَّ أَقَاصِي الْبِلَادِ جَوْرُهُمْ كَانَتْهُمْ فِي الْفَسَادِ يَاجُوجُ
هُمْ دَاءُ قَلْبِي وَأَنْتَ أَقْدَرُ أَنْ أُنْسِي وَصَدْرِي الْحَرَّانُ مَثْلُوجُ
فِي كُلِّ عَيْدٍ لِي مِنْهُمْ طَبَقُ فِيهِ ذِرَاعَا جَدِي وَفَرْجُ
مَعَ رُغْفٍ أَشْبَهَتْ وُجُوهُهُمْ الشُّوْدَ عَلَيْهَا بَيْسٌ وَتَكْرِيجُ
بِحِمْلِهِ خَادِمٌ لَهُمْ هَرَمٌ أَسْوَدُ رَخْوِ السَّاقَيْنِ مَفْلُوجُ
أُقْسِمُ لَوْ بَعْتُهُ وَمَا مَعَهُ مَا صَحَّ لِي فِي الْجَمِيعِ طَسُوجُ

٥٢

وقال يهجو شاعراً « كامل »

يَا أَبْنَ الْمُعَلِّمِ مَا لِدَائِكَ فِي الْحِمَاقَةِ مِنْ مُعَالِجِ
يَا حَائِكَا أَذْمَى أَنَامِلَ كَفِّهِ كَفُّ الصَّهَارِجِ
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَزَرَ الْيَهُودِ فَأَنْتَ مِنْ نَسْلِ الْخَوَارِجِ
فَأَصِخْ لِسْفَعٍ فِي هَجَائِكَ قَدْ مَلَأْتُ بِهِ الْمَدَارِجِ
يَرْمِيكَ شَيْطَانُ الْقَوَا فِي مَنْ لَوَافِحِكَ بِمَارِجِ
يَحُلُو هَجَاؤُكَ لِي وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ حَبِّ الْأَيَارِجِ

* قد تركنا بعض آيات لعدم منفعتها

وقال وقد حضر في نيزور عند بعض الاكار مع جماعة على مسرّة فاودعه بعض الحاضرين
سبوسجة كافور تم التمسها من الغد فكتبها اليه « منسرح »

قُلْ لِابْنِ نَصْرِ يَا ذَا الْعَطَاءِ وَيَا مِفْتَاحَ بَابِ الرَّجَاءِ وَالْفَرَجِ
وَمَنْ سَجَايَاهُ لِلْعَفَاةِ إِذَا أَظْلَمَ لَيْلُ الْأَمَالِ كَالشُّرْجِ
مَاذَا تَرَى فِي فَتَى لَهُ أَدَبٌ لَا حَارِجَ طَبَعُهُ وَلَا سَمِجِ
يُعْجِبُهُ الطِّيبُ وَهُوَ ذُو كَلَفٍ بِحُبِّهِ جَدُّ مُغْرَمٍ لَهْجِ
أُودِعَ كَافُورَةً مُثَلَّثَةً أَرِيحَةً ذَاتَ مَنْظَرٍ بَهْجِ
تَغْبِرُ عَنْ عَرَضِكَ النَّقِيِّ مِنَ السَّلَومِ وَعَنْ طِيبِ ذِكْرِكَ الْأَرْجِ
يَرْضَى بِمَا أُسْتُودِعَتْهُ مِنْ عَبَقٍ بِشَرِكِ الْمُسْتَطَابِ مُتَزَجِ
جَاءَتْ إِلَيْهِ عَفْوًا عَلَى ظَمَأٍ مِنْهُ وَشَوْقٍ فِي الصَّدْرِ مُعْتَلِجِ
فَهَلْ عَلَيْهِ إِذَا الْطَّ بِهَا وَأَنْتَ قَاضِي السَّمَاحِ مِنْ حَرَجِ
١٠ فَأَبْقَ وَعِشْ سَاحِبًا مَلَاءَةً مَسْرُورٍ يَوْمَ النِّزُورِ مُبْتَهَجِ

وقال ايضاً وهي من اول شعره « وافر »

أَدِرْ كَأْسَ الْمُدَامِ عَلَيَّ صِرْفًا وَلَا تُفْسِدْ كُؤُوسَكَ بِالْمِزَاجِ
فَقَدْ حَانَ الصَّبُوحُ وَحَنَّ قَلْبِي إِلَى عَذْرَاءَ تَرْقُصُ فِي الزُّجَاجِ
وَدُونَكَ فَاقْتَبِسْ بِالرَّطْلِ مِنْهَا سَنًا يُغْنِيكَ عَنْ ضَوْءِ السِّرَاجِ

فَهَذَا الدِّيكُ مِنْ طَرَبٍ يُنَادِي وَيَخْطُرُ بَيْنَ إِكْلِيلٍ وَنَاجٍ
وَدَعْنِي وَالصَّلَاةَ إِذَا تَدَانَتْ فَلَيْسَ عَلَى خَرَابٍ مِنْ خَرَاكِ

• •

وقال يهجو ابن عروة « سريع »

وَجْهٌ حُمِيدٌ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ أَقْبَحُ خَلْقِ اللَّهِ دِيْبَاجَهُ
وَجْهٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ مَا فِيهِ لِلرَّاجِي لِقَضَا حَاجَةٍ
مُشَوِّهُ فِي وَسْطِهِ مَنْخَرُهُ أَوْسَعُ مِنْ تَنُورِ زَجَّاجَةٍ
مُسْتَقْبَلُ الرُّوحِ لَهُ رَاحَةٌ إِلَى طَبِيخِ الزَّيْتِ مُحْتَاجَةٌ
يَنْسَمِرُ الدِّينَارُ فِيهَا كَمَا يَنْسَمِرُ الْمِسْمَارُ فِي السَّاجَةِ
تَشْقَى إِذَا حَاوَلَتْ يَوْمًا بَعِيرًا الْفَاسِ وَالْمَبْزَغِ إِخْرَاجَهُ
يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ لِحُرِّيَّ إِلَى نَذْلٍ لَيْثِمٍ أَبَدًا حَاجَهُ

• ٦

وقال وكتب بها الى ابن الدوامي وقد اهدى اليه سكرًا وفسجًا « كامل »

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي هُوَ عَصَمَةٌ وَمُعَوَّلٌ لِلْمُرْتَجِي وَالْمُلْتَجِي
لَكَ إِنْ جِئْنَا خُلُقُ الصَّدِيقِ خَلَّاقُ زُهْرٌ أَرْقُ مِنَ النَّسِيمِ السَّجَّاجِ
رَثَّتْ مَوَدَّاتُ الرِّجَالِ وَأُنْهَجَتْ وَقَدِيمُ عَهْدِكَ سَالِمٌ لَمْ يَنْهَجِ
يَا مَنْ يَسُدُّ نَدَاهُ كُلَّ خِصَاصَةٍ وَيَدَاهُ تَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُرْتَجِ
مَا زِلْتَ تُغْرِبُ فِي سَمَاحِكَ مُبْدِعًا فِيهِ وَتَنْهَجُ مِنْهُ مَا لَمْ يَنْهَجِ

حَتَّى بَعَثَتْ مُلَاطِفًا مُتَفَنِّيًا فِي الْمَكْرُمَاتِ بِسُكَّرٍ وَبَفَسَجٍ
كَرْضَابٍ رِيْقَةٍ مِنْ أَحِبٍّ وَنَاصِلٍ مِنْ عَصَّةٍ فِي خَدِّهِ الْمُسْتَضْرَجِ
هَذَا يَغُضُّ مِنَ اللَّعِينِ بَيَاضُهُ وَتَيْهِ زُرْقَتُهُ عَلَى الْفَيْرُوزِجِ
أَهْدَيْتَهَا مُتَوَدِّدًا فَاتَيْتَ بِالْعَذْبِ النَّقِيِّ وَبِالْأَرْيَحِ الْمُبْهِجِ
أَذْكُرْتَنِي بِشَمَائِلِ لَكَ حُلُوةٍ بِيضٍ وَعُرْفٍ فَائِحٍ مُتَأَرِّجِ
فَخُذِ التَّنَاءَ إِلَيْكَ مُحَضًّا خَالِصًا بِتَكْلُفٍ وَتَمَلُّقٍ لَمْ يُعْزَجِ
وَالْبَسْ عِدَاكَ الذَّمُّ مِنْهُ حَبْرَةٌ لَوْلَا الْمَوَدَّةُ بَيْنَنَا لَمْ تُنْسَجِ

قافية الحاء

٥٧

قال يمدح الامام ابا العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين في سنة ٥٧٩ هـ
ويتوجع عقيب الحادثة التي رلت ببصره « طويل »

عَسَى الدَّهْرُ يَوْمًا بِالْجَحِيلَةِ يَسْمَعُ فَتُصْغِبُ آمَالُ حِرَانٍ وَتُسْمَعُ
وَعَلَّ النَّوَى يَدُنُوهَا بَعْدَ غُرْبَةٍ فَيُطْفِئُ غَلِيلًا بِالْإِيَابِ وَيَنْضَحُ
تَنَاءَتْ بِلِيلَى الدَّارِ وَهِيَ قَرِيبَةٌ وَمَا خَلَقَهَا تَنَاءَى بِلِيلَى فَتَنْزَحُ
وَكَمْ غَادَرَتْ بِالْجَزَعِ قَلْبًا بِذِكْرِهَا جَزُوعًا وَعَيْنًا فِي ذُرَى السَّقْفِ تَسْفَحُ
فَلَارَقَاتُ غُزُرٍ الدُّمُوعِ وَقَدْنَاتُ وَلَا بَرِحَ الْقَلْبُ الْغَرَامُ الْمُبْرِحُ
وَإِنِّي لِيُضَيِّبُنِي بِهَا بَعْدَ هَبَّةٍ هُبُوبُ صَبَا مِنْ أَيْمَنِ الْغُورِ تَفْخُ
تُرَوِّحُنِي فِيكَ الْأَمَانِيُّ ضَلَاةً لَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْيَأْسَ لِلصَّبِّ أَرْوَحُ

وَحَمَلْتَنِي بِرَحْمَةٍ مِنَ الشَّوْقِ مُثْقَلًا
وَجَارِيَةً مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُغْزِلٍ
١٠ فَقُلْتُ وَقَدْ نَصَّتُ إِلَيَّ سَوَافِيًا
وَبَاكِئَةً لَمْ تَشْكُ فَقَدْ أَوْلا رَمَى
رَمَتْهَا يَدُ الْأَيَّامِ فِي لَيْثٍ غَائِبِهَا
رَأَتْ جَلَالًا لَا الصَّبْرُ يَجْمَلُ بِالْفَتَى
وَلَا غُرُؤٌ أَنْ تَبْكِيَ الدِّمَاءَ لِكَاسِبِ
١٥ عَزِيزٌ عَلَيْهَا أَنْ تَرَانِي جَائِمًا
وَأَنْ لَا أَقُودَ الْعَيْسَ تَتَفَخَّحُ فِي الْبَرَى
أَظَلُّ حَبِيسًا فِي قَرَارَةٍ مُنْزِلٍ
مَقَامِي فِيهِ مُظْلِمُ الْجَوْ قَاتِمٌ
أُقَادُ بِهِ قَوْدَ الْجَنِيْبَةِ مُسْمَحًا
٢٠ كَأَنِّي مَيِّتٌ لَا ضَرِيحَ لَجَنِيْبِهِ
وَهَا أَنَا لَا قَلْبِي بِرَاعٍ لِفَائِتِ
فَلِلَّهِ نَصْلٌ فَلِّ مَنِي غِرَارُهُ
وَسَقِيًّا لِأَيَّامٍ رَكِبْتُ بِهَا الْهُوَى
وَمَاضِي صَبَا قَضَيْتُ مِنْهُ لِبَاتِنِي
٢٥ لِيَالِي لِي عِنْدَ الْغَوَايِ مَكَانَةٌ

وَهَجْرُكَ غِيبَ الْبَيْنِ بِالتَّلِّ أَبْرَحُ
تَرَاءَتْ وَقَدْ مَرَّتْ بِذِي الْبَانِ تَسْنَحُ
إِلَيْكَ فَلَيْلِي مِنْكَ أُنْهَى وَأَمْلَحُ
بِجَمْرَتَيْهَا الْأَذْنَيْنِ نَائِي مُطَوِّحُ
بِفَادِحِ خُطْبٍ وَالْحَوَادِثِ تَقْدَحُ
عَلَى مِثْلِهِ يَوْمًا وَلَا الْحُزْنَ يُقْبِحُ
أَهَا كَانَ يَسْعَى فِي الْبِلَادِ وَيَكْدَحُ
وَمَا لِي فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ مَسْرَحُ
وَجُرْدُ الْمَذَاكِي فِي الْأَعْنَةِ تَمْرَحُ
رَهْنِ أَسَى أُمْسِي عَلَيْهِ وَأُصْبِحُ
وَمَسْعَايَ ضَنْكُ وَهُوَ فَيَحَانُ أَفْجِحُ
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا غُدْرَةُ الدَّهْرِ أُسْمَحُ
وَمَا كُلُّ مَيِّتٍ لَا أَبَا لَكَ يُضْرَحُ
فَأَسَى وَلَا يُلْهِيه حَظٌّ فَأَفْرَحُ
وَعُودُ شَبَابٍ عَادَ وَهُوَ مُصَوِّحُ
جَمُوحًا وَمِثْلِي فِي هَوَى الْغِيدِ يَجْمَحُ
خِلَاسًا وَعَيْنُ الدَّهْرِ زَرْقَاءُ تَلْمَحُ
فَالْحَظَّاهَا تَرْنُو إِلَيَّ وَتَطْمَحُ

وَلَيْلَىٰ بِهَا أَضْعَافُ مَا بِي مِنَ الْهَوَىٰ
فَصَارَتْ تَرَىٰ مَعْنَاكَ يَا أَرْبَعَ الصَّبَا
وَجَادَتْكَ إِنْ ضَلَّتْ عَلَيْكَ بِمَاءِهَا الْغَوَادِي غَوَادِي مِنْ دُمُوعِي وَرُوحُ
مِنَ الْمَزْنِ أَنْدَى مَا عَالِمَتْ وَأَسْمَحُ
بِطَاعَتِهِ الْأَعْمَالُ تَزْكُو وَتَصْلَحُ
هِيَ الصَّبْحُ لَا بَلْ مِنْ سَنَاءِ الصَّبْحِ أَوْضَحُ
وَرَأْفَتِهِ رَفَّ الْهَشِيمُ الْمُصَوِّحُ
عَلَى كَثْرَةِ الْوَرَادِ لَا يَتَضَخَّضُ
يَمِينًا مِنَ الْأَرْضِ الْفَضَاءُ لَا أَفْضَحُ
رَكَائِبُ آمَالٍ مِنَ السَّيْرِ طَاحُ
وَمَا كُلُّ وَضَّاحٍ الْجَبِينِ مُدَّحُ
تَدَفَّقَ رِزْقُكَ كَانَ بِالْأَمْسِ يَرْشَحُ
وَعَهْدِي بِهِ وَهُوَ الْعَبُوسُ الْمُكَلِّحُ
وَمَا كُلُّ مَسْعَى طَالِبِي الْحَاجِ يَنْجَحُ
إِلَى السَّلَامِ لَوْلَا غَضَبُهُ مِنْهُ يَجْنَحُ
وَبِالصَّبْحِ مِنْهُ فَهُوَ يَعْفُو وَيَصْفَحُ
عَنِ الْمَلِكِ أَيْدِيكُمْ لَهُ وَتَزَحْزَحُوا
بِأَسْيَافِهِ عَمَّا قَلِيلٍ سَتُفْتَحُ

وَلَيْلَىٰ بِهَا أَضْعَافُ مَا بِي مِنَ الْهَوَىٰ
فَصَارَتْ تَرَىٰ مَعْنَاكَ يَا أَرْبَعَ الصَّبَا
وَجَادَتْكَ إِنْ ضَلَّتْ عَلَيْكَ بِمَاءِهَا الْغَوَادِي غَوَادِي مِنْ دُمُوعِي وَرُوحُ
مِنَ الْمَزْنِ أَنْدَى مَا عَالِمَتْ وَأَسْمَحُ
بِطَاعَتِهِ الْأَعْمَالُ تَزْكُو وَتَصْلَحُ
هِيَ الصَّبْحُ لَا بَلْ مِنْ سَنَاءِ الصَّبْحِ أَوْضَحُ
وَرَأْفَتِهِ رَفَّ الْهَشِيمُ الْمُصَوِّحُ
عَلَى كَثْرَةِ الْوَرَادِ لَا يَتَضَخَّضُ
يَمِينًا مِنَ الْأَرْضِ الْفَضَاءُ لَا أَفْضَحُ
رَكَائِبُ آمَالٍ مِنَ السَّيْرِ طَاحُ
وَمَا كُلُّ وَضَّاحٍ الْجَبِينِ مُدَّحُ
تَدَفَّقَ رِزْقُكَ كَانَ بِالْأَمْسِ يَرْشَحُ
وَعَهْدِي بِهِ وَهُوَ الْعَبُوسُ الْمُكَلِّحُ
وَمَا كُلُّ مَسْعَى طَالِبِي الْحَاجِ يَنْجَحُ
إِلَى السَّلَامِ لَوْلَا غَضَبُهُ مِنْهُ يَجْنَحُ
وَبِالصَّبْحِ مِنْهُ فَهُوَ يَعْفُو وَيَصْفَحُ
عَنِ الْمَلِكِ أَيْدِيكُمْ لَهُ وَتَزَحْزَحُوا
بِأَسْيَافِهِ عَمَّا قَلِيلٍ سَتُفْتَحُ

٣٠ إِمَامٌ يُطِيعُ اللَّهَ فِي خَاوَاتِهِ
أَضَاءَتْ لَنَا لَيْلُ الْمُنَى مِنْهُ غُرَّةٌ
بِدَعْوَتِهِ صَابَ الْحَيَا وَبِعِذَاهُ
لَهُ الْمَوْرِدُ الْعَدُّ الْغَزِيرُ وَمَاؤُهُ
وَصَدْرُهُوَ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ وَإِنَّهُ
٣٥ إِلَى النَّاصِرِيِّ الْمُسْتَضِي رَمَتْ بِنَا
أَنَاخَتْ بَوْضَاحَ الْجَبِينِ مُدَّحُ
وَلَمَّا أَحَلَّتْنِي الْأَمَانِي بِيَابِهِ
وَأَسْفَرَوَجَهُ الْحُظُّ جَذْلَانِ بِأَسْمَا
وَأَنْجَحَ مَسْعَى طَالِبِي الْحَاجِ عِنْدَهُ
٤٠ وَسَلَّمْنَا رَبِّبُ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ
فَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ عُوذُوا بِعَفْوِهِ
وَخَلُّوا الْخُصُوفَ الْمُشْغَرَّاتِ وَأَنْزِعُوا
دَعْوَهَا لِمَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ أَنَّهَا

خَلَفْتُ بِأَعْلَامِ الْمُحْصَبِ مِنْ مَنِي
 ٤٥ وَبِالْجَمَرَاتِ السَّبْعِ تُلْقِي رُمَاتِهَا
 وَبِالْبُذْنِ تُهْدِي كَأَلْهَضَابِ تَوَامِكَا
 وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهَا الْجَنُوبُ مَصَارِعَا
 وَبِالْوَفْدِ مِيلَا فِي الرَّجَالِ كَأَنَّمَا
 يَحْمِلُونَ مِنْ طُولِ السُّرَى فَكَأَنَّمَا
 ٥٠ إِذَا قَطَعُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ صَحْصَحَا
 لِأَحْيَا أَبَوِ الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ رِمَّةً أَلْ—
 يَدُ شَرَّةٍ يَحْيَى الْوَلِيُّ بِصَوْبِهَا
 هُوَ الْقَائِمُ الصَّوَامُ وَاللَّيْلُ صَائِفُ
 مِنَ الْقَوْمِ فِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيَهُ
 ٥٥ مَوَازِينَ أَعْمَالِي غَدَاً بِوَلَاءِهِمْ
 مِيَامِينَ مَنْ عَادَاهُمْ فَهُوَ مُخْسَرُ
 خَفَافٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَازِقٍ
 إِذَا قَدَرُوا أَغْضَوْا حَيَاءً وَعِفَّةً
 لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ هَضْبَةُ سُودَدٍ
 ٦٠ وَفِيكُمْ مَوَارِيثُ الْخِلَافَةِ فَأَفْخَرُوا
 وَسَمِعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِشَاعِرِ
 وَمَا ضَمَّ مِنْ نُسْكِ حَجُونٍ وَأَبْطَحُ
 بِالْقَائِمِ الْأَوْزَارَ عَنْهَا وَتَطْرَحُ
 تُقَلِّدُ مِنْ أَرْسَانِهَا وَتُوشِحُ
 وَأَذَعْنَ لِلْجَزَارِ نَحْرَهُ وَمَذْبَحُ
 سَقَاهُمْ سُلَافَ الرِّاحِ سَاقٍ مُصْبَحُ
 عَلَى كُلِّ كُورٍ بَانَةٌ تَتَرَنَّمُ
 بَدَا لَهُمْ فَاسْتَأْنَفُوا السَّيْرَ صَحْصَحُ
 وَتُرْدِي الْعُدُوَّ فِي تَأْسُو وَتَجْرَحُ
 وَالْمَقِيظُ زَنْدٌ فِي نَوَاحِيهِ يَقْدَحُ
 مَثَانِي فَأَلْمُسْنِي عَلَيْهِمْ مُسَبِّحُ
 إِذَا خَفَّ مِيزَانُ الْخَلَائِقِ تَرَجَّحُ
 شَقِيٌّ وَمَنْ وَالَاهُمْ فَهُوَ مُرْبِحُ
 ثِقَالُ حُلُومٍ فِي الْعَجَالِ رُجَّحُ
 وَإِنْ مَلَكُوا رَبُّوا الصَّنِيعَ وَأَسْجَحُوا
 تَزُولُ الرُّوَاسِي وَهِيَ لَا تَزْخَرُ
 عَلَى النَّاسِ طَرًّا بِالْخِلَافَةِ وَأَجْحَحُوا
 لَهُ خَاطِرُ تَيَّارُهُ فِيكَ يَطْفَحُ

تَزِيدُ بِمَا يَمْتَحُ مِنْهَا غَزَارَةً
عَصِيٌّ عَلَى جَذْبِ الْهَوَانِ قِيَادُهُ
يَعِزُّ لَهُ وَرْدٌ وَفِيهِ مَذَلَّةٌ
٦٥ وَدُونِكَ مِمَّا صُغِّتُهُ وَأَتَحَلَّتُهُ
أَعِيرَ لَهُ قَلْبُ الْبَلِيدِ فَطَانَةً
فَتَحَتْ فِيهِ مِنْهُ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
وَلَا غَرَوْ بِالْوَرَقَاءِ فِي رَوْنَقِ الضُّعَى
بَقِيَتْ تَسْنُ الْمَكْرُمَاتِ فَتَقْتَنَى

قَرِيجُهُ حَيْثُ الْقَرَائِحُ تَنْزَحُ
وَالْكِنَّةُ عِنْدَ الْكِرَامَةِ مُسْمَحُ
فَيَعْرِضُ عَنْهُ وَهُوَ صَادٍ مُلَوَّحُ
قَرِيضًا لَكَ الْحَوْلِيُّ مِنْهُ الْمُنْقَحُ
وَيَسْمَعُهُ اللَّحَّانُ يَرْوِي فَيَفْصَحُ
هِيَ النُّورُ نَوْرُ الْأَقْحَوَانِ الْمُنْفَحُ
يَرِفُ لَهَا عُودُ الْأَرَاكِ فَتَصْدَحُ
وَلَا زِلَتْ تُسْنِي الْإِعْطِيَّاتِ وَتُمْدَحُ

وقال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله ابن الصاحب « رمل »

حَانَ إِسْفَارُ الصَّبَاحِ وَدَعَا دَاعِي الْفَلَاحِ
وَسَرَتْ تَحْمِلُ نَشْرَ الرُّوضِ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ
وَتَغَنَّتْ هَاتِفَاتُ الْوُزْقِ وَالْعُجْمِ الْفِصَاحِ
فَأَتَسَفَ بِالنَّكَاسِ غَلِيلِي وَأَطْفَ بِالرَّاحِ التِّيَاحِي
٥ مِنْ كَمِيَّتِ وَرْدَةٍ ذَاتِ شَبَابٍ وَجَمَاحِ
أَوْطَأَتْ فَارِسَهَا صَهْوَةً لَهْوٍ وَمِزَاحِ
مِنْ يَدَي مَهْضُومَةٍ الْكَشْحَيْنِ بَيْضَاءِ رَدَاحِ

غَادَةٍ تَمْرُجُ لِي مِنْ رَيْقِهَا الرَّاحُ بِرَاحٍ
 فَتَرْتُ إِذْ فَتَرْتُ الْحَاطِطُ سَوْقُ الْمَلِاحِ
 ١٠ أَنَا شَاكٍ فِي هَوَى مَنْ طَرَفُهُ شَاكِي السَّلَاحِ
 ظَالِمٌ يَبْلُغُ أَقْصَى السَّجْدِ مِنِّي بِالْمِزَاحِ
 أَسْتُرُ الْوَجْدَ وَيَأْتِي حُسْنُهُ إِلَّا أَفْتِضَاحِي
 مَا عَلَى الْعَاذِلِ فِيهِ مِنْ فَسَادِي وَصَلَاحِي
 مِنْ صَحَابٍ مِنْ سَكْرَةِ الْحُبِّ فَقَلْبِي غَيْرُ صَاحٍ
 ١٥ أَنَا مَا عِشْتُ إِلَى الرَّاحِ غُدُوِي وَرَوَاحِي
 كَلِفًا فِي طَاعَةِ الْحُبِّ بِعِصْيَانِ اللَّوَااحِي
 لَا تَرَانِي قَلِقًا إِلَّا بِمِقْلَاقِ الْوِشَاحِ
 وَامْتِدَاحِي لِأَبِي الْفَضْلِ الْجَوَادِ الْمُسْتَبَاحِ
 هُوَ كَفَّارَةٌ مَا أَرُ كَبُ فِيهَا مِنْ جُنَاحِ
 ٢٠ مَا جِدُّ مَا خُلِقْتُ كَفَّاهُ إِلَّا لِلْسَّحَابِ
 أَرْيَحِي لِلْمَرْجِي جُودَهُ فَوْزُ الْقِدَاحِ
 ذُو حَيَاءٍ سَافِرٌ فِي السَّرُّوعِ عَنْ عَزَمِ وَقَاحِ
 وَمُحْيَا بَشْرُهُ يَخْجِلُ إِشْرَاقَ الصَّبَاحِ
 وَابْتِسَامُ لِدَوِي الْحَاجِ كَفِيلُ بَالِنَجَاحِ
 ٢٥ كَابْتِسَامِ الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ عَنْ نَوْرِ الْأَقَاحِي

وَسُطَىٰ فِي رَافَةِ تَمْزُجُ بَاسًا بِسَمَاحٍ -
 مِثْلُ مَا شِيبَتْ سُلَافُ الْخَمْرِ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ -
 مِنْ قُرُومٍ أَرْضَعَتْهُمْ دَرَّةُ الْحَجْدِ الصُّرَاحِ -
 يَتَوَالُونَ نِظَامًا كَأَنَّا يَبِ الرِّمَاحِ -
 ٣٠ يُحْسِنُونَ الْكُرَّ فِي يَوْمٍ مَيَّ سَمَاحٍ وَكَفَاحٍ -
 فَضَلُوا النَّاسَ بِأَيْدٍ تَفْضَحُ السُّحْبَ وَرَاحٍ -
 وَوُجُوهُ كَقَنَادِيلِ الْحَارِيبِ صِبَاحٍ -
 كَمْ لِحْجِدِ الدِّينِ مِنْ مَغْدَى لِحْجِدِ وَرَوَاحٍ -
 شَادَ مِيرَاثَ الْعُلَى مِنْهُ بِكَسْبٍ وَأَجْتِرَاحٍ -
 ٣٥ قَرَّبْنَا مِنْهُ أَنْضَاءَ أَمَانِي طَلَاحٍ -
 آيَاتٍ أَنْ يَرِدْنَ الْوَسْلَ الطَّرْفَ قِمَاحٍ -
 يَتَرَفَّعْنَ إِبَاءً عَنْ جَدَى الْأَيْدِي الشَّحَاحِ -
 أَيُّهَا الْحَامِي حِمَى الْأَرْضِ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ -
 بِالْجِيَادِ الْأَعْوَجِيَّاتِ وَبِالْبَيْضِ الصِّفَاحِ -
 ٤٠ لَمْ لَا تَحْمِي حِمَى مَالِكٍ هَذَا الْمُسْتَبَاحِ -
 فَأَجْنَلِ الْبُكَرَ زَهَتْ حُسْنًا عَلَى الْبُكَرِ الرِّدَاحِ -
 مِنْ قَوَافٍ مُحْكَمَاتٍ عَرِيَّاتٍ فَصَاحٍ -
 بَدَوِيَّاتٍ وَلَمْ تُغْزِ بِالْأَبَانِ الْقَلَّاحِ -

شُرِّدًا تَرْكَبُ فِي مَذْحِكِ أَعْنَاقِ الرِّيَّاحِ -
 ٤٥ مَا أَطَاعَتْ خَاطِبًا قَبْلَكَ فِي عَقْدِ نِكَاحِ -
 فَالْقَهَا مِنْكَ بِبِشْرٍ وَقَبُولٍ وَأَنْتِ رَاحِ -
 فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهَا بِحَتِّ الْقَبَاحِ -
 إِنَّ إِقْبَالَكَ يُضْفِي لَشَنَائِي وَأَمْتِدَاحِي -
 نِعْمَةً أَنْفَعَ لِي مِنْ نِعَمِ الْحَيِّ الْمَرَّاحِ -
 ٥٠ يَا جَوَادًا مِثْلَهُ كَانَ عَلَى الدَّهْرِ اقْتِرَاحِي -
 لَا تَدْعُنِي فِي يَدِ الْأَيَّامِ مَحْضُوصِ الْجَنَاحِ -
 بَيْنَ أَحْدَاثِ تَوَاصِينِ بَظْلِي وَأَجْنِيَا حِي -
 يَتَرَاكُضْنَ إِلَى حَرْبِي مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي -
 إِنْشِيَاءً مِثْلَ مَا تَبَعْتُ أَفْوَاهُ الْجَرَاحِ -
 ٥٥ فَلَأَنْتِ الْيَوْمَ وَآلِي كُلِّ مَطْلُولٍ مُطَاحِ -
 وَابْقِي لِي مَا رَكُضَ السَّيْلِ بِمُسْتَنْبَاطِ الْبَطَاحِ -
 فِي أَغْبَاقِ بَبَاشِيرِ التَّهَانِي وَأَصْطَبَاحِ -

وقال بهيئ بهاء الدين ابا الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي الفارض وقد أخرج زعيمًا
 على الجيش لمحاصرة دقوقا وفتحها ويهنيه بمقدمه وبالفتح الميسر على بدو في سنة ٥٨٠ «طويل»
 قَدِمْتَ بِهَاءِ الدِّينِ أَسْعَدَ مَقْدَمٍ وَأَنْتَ عَلَى رَغَمِ الْعِدَى فَائِزُ الْقَدَحِ -

وَلَيْسَ عَجِيبًا مَا أُتِيَخَ مِيسَرًا
وَأَكُنْ عَجِيبٌ أَنْ بَيْتَ مُصَمِّمًا
وَأَنَّكَ تُلْقَى عَابِسًا ذَا شَرَّاسَةٍ
ه نَهَضْتَ بِمَا حُمِلْتَ غَيْرَ مُضْجِعٍ
رَأَاكَ الْأَعَادِي حِينَ قُلِدْتَ حَرَبُهُمْ
فَلَا زِلْتَ مَيْمُونُ الْعَقِيدَةِ آخِذَا
وَدُونِكَ مِنْ مَذْحِي عَقَائِدَ لَمْ أَزَلْ
تَوَاصِلُ مِنْ يُمِيسِي بِهَا ذَا بَشَاسَةٍ
بِرَأْيِي أَبِي الْفَتْحِ الْمُؤَفَّقِ مِنْ فَتْحٍ
عَلَى الْفَتْكِ مَطْبُوعُ السَّجَايَا عَلَى الصَّفْحِ
وَمَا زِلْتَ طَلَقَ الْوَجْهَ ذَا خُلُقٍ سَمَحٍ
وَلَمْ تَأَلُ جُهْدًا لِلْخَلِيفَةِ فِي النَّصْحِ
أَخَا عَزَمَاتٍ فَاسْتَكَانُوا إِلَى الصَّلْحِ
مِنْ اللَّهِ عَهْدًا فِي مَسَاعِيكَ بِالنَّجْحِ
بَيْنَ عَلَى مَنْ لَيْسَ كَهْنًا أَخَا شَعٍ
وَتَعْرِضُ عَمَّنْ لَا يَهْشُ إِلَى الْمَدْحِ

٧٠

وقال يمدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء في السمة المذكورة « رجز »

حُتَّ كُوُوسَ الرَّاحِ وَأَشْرَبَ عَلَى الْأَقَاحِي
وَعَاصٍ فِي النَّشْوَةِ كُلَّ لَائِمٍ وَلاَحٍ
وَنَادٍ فِي نَدْمَانِهَا حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ
وَأُجْنَلَهَا قَبْلَ أَنْجِلَاءِ غُرَّةِ الصَّبَاحِ
ه مَسْمُولَةٌ تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ وَالْأَرْوَاحِ
تَكَادُ مِنْ مِزَاجِهَا تَرْقُصُ فِي الْأَقْدَاحِ
بَيْتُ رَحْلُ الْقَوْمِ فِيهَا عَيْقُ النُّوَاحِي
تَغَالُ فِي كَأْسَاتِهَا كَوَاكِبُ الصَّبَاحِ

وَعَاطِنِي عَلَى وُجُوهِ الْخُرَدِ الْمِلَاحِ
 ١٠ حَتَّى تَرَانِي لَيْنَ الْعِطْفِ عَلَى جَمَاحِي
 مُوَاصِلًا فِي شُرْبِهَا الْغَدَاةَ بِالرَّوَّاحِ
 قَدْ يَسَّ الْعَاذِلُ أَنْ يَطْمَعَ فِي الصَّلَاحِ
 مِنْ كَفِّ مَشْهُوقِ الْقَوَامِ مُخْطَفِ الْوِشَاحِ
 مُعْرِبِ الْمُقَلَّةِ نَشْوَانِ الْجُفُونِ صَاحِ
 ١٥ يَمْزُجُ كَأْسَ الرِّاحِ مِنْ رُضَابِهِ بِرَاحِ
 لَيْسَ عَلَى عَاشِقِهِ فِي الْحُبِّ مِنْ جُنَاحِ
 أَحَبُّهُ حُبَّ عِمَادِ الدِّينِ لِلسَّمَاحِ
 أَلْمَاجِدِ الْقَرَمِ الْجَوَادِ الْأَرْوَاحِ الْجَحْجَاحِ
 أَلْفَارِسِ الْمُعْلَمِ يَوْمَ الْجُودِ وَالْكَفَاحِ
 ٢٠ يُسْفِرُ عَنْ مَالٍ مُبَاحٍ أَوْ دَمٍ مُطَاحِ
 نَعْمَدُهُ فِي حَالَتِهِ الْجِدِّ وَالْمِزَاحِ
 خَلَائِقًا كَالْمَاءِ شَيْبَ صَفْوُهُ بِرَاحِ
 إِلَى سَطَاهُ تَنْتَحِي مَضَارِبُ الصَّفَاحِ
 وَعَنهُ إِسْنَادُ أَحَادِيثِ الْهَوَى الصِّحَاحِ
 ٢٥ يَخْجَلُ مِنْ جَدَّوَاهُ صَوْبُ الْعَارِضِ السَّحَّاحِ
 سَهْلُ النَّدَى عَلَى اقْتِرَابِ مِنْهُ وَأَنْتِزَاحِ

مِنْ مَعَشَرَ مَا أُعْتَقِلُوا عَوَاسِلَ الرِّمَاحِ
 وَأَقْتَعَدُوا ضُمَرًا أَجْرَى مِنَ الرِّيحِ
 إِلَّا أُسْتَبَاحُوا عَنْوَةً مَعَاقِلَ الْأَرْوَاحِ
 ٣٠ هُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ وَأَنْدَاهُمْ بُطُونُ رَاحِ
 مُعْرِقَةٌ أَنْسَابُهُمْ فِي الْكَرَمِ الصُّرَاحِ
 يَا مَنْ عَطَايَاهُ كَمَا أُشْتَرَطَهَا أَقْتَرَا حِي
 وَمَنْ إِذَا أُمْتَدَحْنُهُ يُطْرِبُهُ أُمْتَدَا حِي
 يَا صَارِفًا عَنِّي صَرْفَ الزَّمَنِ الْمَجْنَحِ
 ٣٥ نَوَّهْتَ بِي بَعْدَ خُمُولِي فِيهِ وَأَطْرَا حِي
 وَصَلْتَنِي عَنِ الْأَكْفِ الْجَعْدَةِ الشِّحَا حِ
 نَدَاكَ يَا أَكْرَمَ مَرْجُوٍّ وَمُسْتَمَا حِ
 أَتَنَاشَنِي مِنْ نُوبِ شَاكِيَةِ السِّلَاحِ
 وَكُنْتُ مِنْ أَيَّامِ دَهْرِي مُوْتَقٍ الْجِرَا حِ
 ٤٠ فَرَأَسَ مَا حَصَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ مِنْ جَنَاحِي
 فَاسْعَدْ بِشَهْرِ مُؤْذِنِ بَطَائِرِ النَّجَا حِ
 مُبَارِكِ الْمَغْدَى عَلَى عَلْيَاكِ وَالرَّوَا حِ
 وَأَصْنَعْ لَهَا مِنْ أَلْهَجَانِ الْعُرْبِ الْفِصَا حِ
 مَلَكَتْكُمْ مِنْهَا وَلَا بِعَقْدَةِ النِّكَاحِ

٤٥ لَيْسَ لَهَا عَنْكُمْ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ بَرَّاحٍ
تَخْدِمُ فِي مَوَاسِمِ الْهَنَاءِ وَالْإِفْرَاحِ

٦١

وقال يمدح ابا الفتوح عبد الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء في سنة ٥٢٧ « كامل »

قُمْ قَبْلَ إِسْفَارِ الصَّبَاحِ	قُمْ فَأَكْسُ رَاحَكَ كَأْسَ رَاحِ
قُمْ يَا نَدِيمِ فَنَادِ فِي	الْأَنْدَمَانِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ
فَأَعْيِبُ أَنْ تَبْدُوا	تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ وَأَنْتَ صَاحِ
مَعَ فِتْيَةٍ بَاتُوا يَرَوْنَ	بِهَا الْخَسَارَ مِنَ الرِّبَاحِ
٥ مِنْ كُلِّ مَغْرَمٍ بِالصَّبَا	بِهِ مَوَاعٍ بِهِوَ الْمِلَاحِ
كَأَنَّ بَعْضِيَّاتِ اللُّوَا	عِمَ فِي الْبَطَالَةِ وَاللُّوَا حِي
جَذْلَانِ يَرْكُضُ فِي مَيَا	دِينِ الْهَوَى خَيْلَ الْمِرَاحِ
مَلَكَتْ هَوَاهُ كُلُّ نَا	عِمَةِ الصَّبِيِّ رَوْدٍ رَدَاحِ
مِنْ كَفِّ مَهْزُومِ الْحَشَا	وَالْكَشْحِ مِقْلَاقِ الْوِشَاحِ
١٠ أَخْفَى بِهِ حُزْنِي وَيَا	بِي حُسْنُهُ إِلَّا أَفْتِضَاحِي
لَعِبَتْ مِرَاضُ جَفُونِهِ	مِنَّا بِأَفْدَةٍ صِحَاحِ
هَزَجٍ يُغْنِينَا بِمَدْحِ	أَبِي الْفَتْوحِ أَخِي السَّمَاحِ
الْقَرَمِ ذِي الْعَرَضِ الْمَصُونِ	حِمَاهُ وَالْعَرَضِ الْمُبَاحِ
وَمُوَيْدِ الْعَزْمِ الصَّرِيحِ	بَايَةِ الْكَرَمِ الصَّرَاحِ

١٥ مُخَضَّرَةٌ أَكْنَافُهُ وَالْعَامُ مُغْبَرٌ النُّوَاحِي
 هَشَّ إِلَى الْإِحْسَانِ ذُو طَرَبٍ إِلَيْهِ وَأَرْتِيحُ
 أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ إِلَى غَيْرِ الْمَكَارِمِ مِنْ صِيَاحِ
 نَسَخِ الْكِرَامِ بِجُودِهِ كَاللَّيْلِ يُنْسَخُ بِالصَّبَاحِ
 خُلِقَ كَمَا مَزَجَتْ سُلَافُ الْخَمْرِ بِالْعَاءِ الْقَرَّاحِ
 ٢٠ وَشَمَائِلُ كَالرَّوْضِ يَضْحَكُ فِي نَوَاحِيهِ الْأَقَاحِي
 فِي كَفِّهِ قَلَمٌ تَخْرُ لِبَاسِهِ قُلُّ الرِّمَاحِ
 أَمْضَى وَأَنْفَذَ فِي الْخُطُوبِ مِنَ الْمُهَنْدَةِ الصِّفَاحِ
 يَا خَيْرَ مَرْجُوٍّ حَلَلْتُ بِهِ وَأَكْرَمَ مُسْتَمَاحِ
 أَفْنَيْتَ آمَالِي وَزِدْتُ عَلَى رَجَائِي وَأَقْتَرَا حِي
 ٢٥ فَعْدَوْتُ وَارِيَّةَ زِنَادِي فِيكَ فَائِزَةٌ قِدَاحِي
 يَا مَنْ كَفَانِي أَنْ أَمُدَّ يَدًا إِلَى الْأَيْدِي الشَّحَاحِ
 خُلِقَ تَشِفُّ وَرَاءَهَا صَفَحَاتُ أَخْلَاقِ قِيَاحِ
 فَهْمٌ إِذَا صَدَقْتُ وَعُودُ نَدَاكَ أَكْذَبُ مِنْ سَجَاحِ
 فَالَيْكَ عِزُّ الدِّينِ شَارِدَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْفِصَاحِ
 ٣٠ عَذْرَاءُ لَمْ تُسَمِّحْ لِغَيْرِ بَنِي الْمُظَفَّرِ فِي نِكَاحِ
 قَوْمٍ شَفَوْا بِنْدَى أَكْفَيْهِمْ أَوَامِي وَالتَّيَاحِي
 مَا بَالُهُمْ يَعْتَوُونَ بِي وَالْدَّهْرُ يَطْمَعُ فِي أَجْنِيَا حِي

لَا عُدْرَ لِي إِنْ رَامَتِ الْأَيَّامُ ظُلْمِي وَأُطْرَاحِي
وَبِهِمْ أَرُوضُ مَصَاعِبَ الْأَيَّامِ مِنْ بَعْدِ الْجِمَاحِ
٣٥ وَهُمْ الْأَمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَحُسْنُ رَأْيِهِمْ سِلَاحِي
وَمَعَ الزَّمَانِ إِلَامٌ يُسْفِرُ لِي عَنِ الْوَجْهِ الْوَقَاحِ
زَمَنٌ أَسْأَلُهُ وَيَأْتِي صَرْفُهُ إِلَّا كِفَاحِي
يَكْفِيهِ مَا لِيغَايِرِ الْأَحْدَاثِ فِي مِنَ الْجِرَاحِ
يَا مَنْ لَهُ مَنْزِلٌ تَعْظُمُ أَنْ تُقَابِلَ بِأَمْتِدَاحِ
٤٠ لَا زِلَّاتٍ تُسْحَبُ فِي الْأُمُورِ عَلَيْكَ أَذْيَالُ النَّجَاحِ
تَعْتَاذُكَ الْأَفْرَاحُ مَا بَيْنَ الْغُدُورِ إِلَى الرَّوَّاحِ
فَتَظِلُّ مَا بَيْنَ أَغْبَاقِ السَّعَادَةِ وَأَصْطَبَاحِ

❖ وقال بمدحه' ايضاً في سمة ٥٤٨ « مجنت »

يَا صَاحِبِي لِمَنْ هَذِهِ الرِّكَابُ الْإِطْلَاحُ
مِثْلُ السَّفَائِنِ فِي لُجَّةِ الْفَلَاةِ سَوَاحِجُ
كَأَنَّهِنَّ دَوَابٌّ مِنْهُ وَهُنَّ نَوَازِحُ
يُمْنِي الْعُهُودُ لَدَيْهِنَّ كَالْعُهُودِ طَوَاحِجُ

❖ في تاريخ هذه القصيدة والقصيدتين قبلها نظر والظاهر انه غير صحيح كذا وجد بالاصل المنقول منه

٥ وَمَنْ رَأَى دُونَ سَلْعٍ ظَبَاءَ رَمَلٍ سَوَاحٍ
 عِيُونُهُنَّ أَلْوَاتِي تَدْوِي الْقُلُوبَ الصَّخَّائِحُ
 جَوَارِحُ يَخْنَطِفْنَ أَلْمَقُولَ خَطَفَ الْجَوَارِحُ
 مَا نَفَرَ الشَّوْقُ إِلَّا وَرُقَ الْحَمَامِ الصَّوَادِحُ
 وَلَا أَسْتَخْفَكَ إِلَّا هَوَى الْمَنُونِ الرِّوَايَحُ
 ١٠ يَا دَارُ أَعْرِفِيهَا بَعْدَهُمْ بِطِيبِ الرِّوَايَحُ
 جَادَتْكَ إِنْ لَمْ يَجِدْكَ الْحَيَا الدُّمُوعُ السَّوَابِحُ
 لِلَّهِ سَالِفُ عَيْشٍ قَضَيْتُهُ فِيكَ صَالِحُ
 وَشَادِنِ أَسْتُرُ الْوَجْدِ فِيهِ وَالْدَّمْعُ فَاضِحُ
 أَمْسَى يُجِدُّ بِقَلْبِي صُدُودَهُ وَهُوَ مَا زَحُ
 ١٥ يَلْقَاكَ بِاللَّحْظِ وَالْقَدِ وَهُوَ رَامٍ وَرَايَحُ
 مَا قَامَ مُعْتَدِلًا فَاسْتَمَالَنِي قَوْلُ كَاشِحُ
 ظَبْيٍ أَطَعْتُ الْهَوَى فِيهِ وَأَتَهَمْتُ النَّوَاصِحُ
 يَا فَاضِعِي وَهُوَ لِي بِالْمَلَامِ فِي زِيِّ نَاصِحُ
 مَنْ لِي يَكْتُمَانِ وَجْدٍ تَضِيقُ عَنْهُ الْجَوَارِحُ
 ٢٠ وَبَارِقٍ مُسْتَطِيرٍ فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ قَادِحُ
 دَمِي كُلُّوْمِي بَعْدَ أَنْدِمَالِهَا وَالْجَرَائِحُ
 وَبَاتَ يَذْكُرُنِي عَهْدَ رَامَةٍ وَهُوَ طَائِحُ

كَأَنَّهُ وَهُوَ مِنْ أَيْمَنِ الثَّنِيَّةِ لَا تُحِ
 مُسْتَعْلِيًّا وَجْهَهُ عَبْدُ اللَّهِ الْأَعْرَبُ الْوَاضِعُ
 ٢٥ الصَّاحِبُ الْقَرْمُ عِزُّ الدِّينِ الْأَبِيُّ الْمُسَاحُ
 أَبُو الْفَتْوحِ وَمَنْ لَا يَزَالُ لِلْخَيْرِ فَاتِحُ
 مُجَبِّي النَّوَالِ مُمِيتُ السُّؤَالِ رَبُّ الْمَنَاحِ
 بِهِ تَلِيْقُ الْعَالِي وَفِيهِ تَزْكُو الْمَدَاحُ
 الْوَاهِبُ الْخَرْدُ الْغَيْدُ وَالْعِتَاقُ السَّوَابِجُ
 ٣٠ شَرَى الْعَمَامِدَ شَمًا وَمُشْتَرَى الْحَمْدِ رَاجِ
 رَأَاهُ أَبْقَى عِمَادِ وَالْمَالُ غَادِ وَرَاحِ
 أَعَادَ عَقْمَ الْأَيَادِي وَهِيَ الْعِشَارُ اللَّوَاقِحُ
 دَانِي الْمَوَارِدِ يُغْنِيكَ عَنْ رِشَاءٍ وَمَاحِ
 آلَ الْمُظْفَرِ قَرَّبْتُمْ لَنَا كُلَّ نَازِحِ
 ٣٥ سَهَلْتُمْ كُلَّ وَعْرِ وَقَدُّتُمْ كُلَّ جَامِحِ
 أَيْدِيكُمْ لِرَبَّاحِ الْأَرْزَاقِ مِنَّا مَفَاحِ
 إِنَّ أَظْلَمَ الْخُطْبُ فَالشُّهْبُ أَنْتُمْ وَالْمَصَابِجُ
 الْمُوسِعُونَ مَقَارِي الضَّيْفَانِ وَالصِّرُّ نَافِخُ
 وَالْمُسْتَعِيدُونَ لِلطَّارِقِينَ وَاللَّيْلُ جَانِحُ
 ٤٠ خَضِرُ الْمَنَازِلِ مَا أَغْبَرَّتِ السِّنُونُ الْجَوَاحِ

سَوْدُ النَّوَافِدِ بَيْضُ الْأَعْرَاضِ حُمْرُ الصَّفَائِحِ
 لَا عُدْرَ لِي بَعْدَ مَا قُمْتُ فِيكُمْ الْيَوْمَ مَادِحِ
 إِنَّ لَانَ عُودِي لِحَطْبٍ مِنَ الْمُلِمَّاتِ فَادِحِ
 يَا أَبْنَ الْمَرَاذِبَةِ الصَّيْدِ وَالْمُلُوكِ الْجَحَاجِ
 ٤٥ مِيزَانُ حُلْمِكَ مَا خَفَّتِ الْمِيزَانُ رَاجِحِ
 يَا مَنْ إِذَا ضَنْتِ الْأَمْعُصِرَاتُ وَهِيَ دَوَالِحُ
 سَأَلَتْ أَيْادِيهِ لِلْمُعْتَفِينَ سَيْلَ الْأَبَاطِحِ
 وَمَنْ أَقَارِعُ دَهْرِي بِجِدِّهِ وَأُكَاخِ
 مَنْ بَعْدَ مَا قَرَعَتْ مَرَوْتِي الْخُطُوبُ الْفَوَاحِ
 ٥٠ خُذْهَا فَقَدْ أُتْعِبْتُ بَعْدَهَا إِلَيْكَ الْقَرَائِحِ
 جَاءَتْكَ بِالْمَدْحِ عُدْرَاءُ وَالْقَوَافِي نَوَاحِ
 غَزِيرَةُ الدَّرِّ مَا أَصْفَتْ الْخَوَاطِرُ لَاحِ
 لَهَا نَسِيمٌ بَرِيًّا أَخْلَاقِكَ الْغُرُ فَاخِ
 عُرْبًا هِجَانًا إِذَا أَسْتَعْجَمَ الْقَرِيضُ فَصَاحِ
 ٥٥ تَوَارِدًا وَعَلَيْهَا لَكَ الْوَسُومُ اللَّوَاخِ
 أَوْرَدَتْهَا مِنْكَ بَحْرًا مَلَأَتْ بِالْجُودِ طَاخِ
 نَدَاهُ يَعْذُبُ لِلشَّارِبِينَ وَالنَّجْرُ مَالِحِ
 يَا مَنْ غَنِيَتْ بِهِ عَنْ جُودِ الْأَكْفِ الشَّحَائِحِ

وَمَوْرِدُ الْبَحْرِ غَابٍ عَنْ الرُّكَايَا التَّوَارِحُ
٦٠ عَيْدُ بَطَائِرٍ يُمْنٌ عَلَيْكَ بِالسَّعْدِ سَانِحُ
وَافِي يَقُودُ الْأَعَادِي نَحَائِرًا وَذَبَائِحُ

٦٣

وقال وكتب بها الى الامير ابي محمد علي ابن الامام المستظهر بالله وكان من جلساء
الامير ابي نصر ابن الامام المستضيء بامر الله نور الله صريحيهما ومن يخص بالحضور معه
يتكلم اليه قلة حظه مع كثرة الاعم الشريفة وانتشار العطاء في الناس فاستدعا بحضرته وهو يسمعها
« متقارب »

أَلَا يَا سَيِّدَ الْإِمَامِ الْوَصِيِّ وَمَنْ بِمُؤَالَاتِهِ يُفْتَحُ
وَيَا ابْنَ الْخَلَائِفِ مِنْ هَاشِمٍ وَمَنْ لَهُمُ النَّسَبُ الْأَوْضَحُ
بِهِمْ شَرَفَ أَلَيْتُ وَالرُّكْنُ وَالْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ وَالْأَبْطَحُ
إِذَا وَزِنَ النَّاسُ طَرًّا بِهِمْ فَكَفَّةُ مِيزَانِهِمْ تَرْجَحُ
٥ أَرْضَى وَحَاشَاكَ تَرْضَى بَانَ تَخِيبَ قَصِيدِي وَلَا تَنْجَحُ
وَيُفْتَحُ بَابُ النَّدَى لِلْعَفَاةِ وَيُغْلَقُ دُونِي فَلَا يَفْتَحُ
وَأُمْنَعُ وَحْدِي عَنْ مَوْرِدِ الْعَطَاءِ وَبِي ظَمًا يَذْجُ
وَيَفْرَحُ كُلُّ بَمَا نَالَهُ وَمَا لِي قِسْمٌ بِهِ أَفْرَحُ
وَإِنْ سُرِحُوا فِي رِيَاضِ السَّمَاحِ فَمَا لِي فِي جُودِهِ مَسْرَحُ
١٠ إِلَى كَمْ أَعَاتِبُ حِطِّي الْمَشُومَ وَأَقْتَادُهُ وَهُوَ لَا يُسْمَحُ
فَأَقْسِمُ لَوْ كَانَتْ مِنْ صَخْرَةٍ لَانَ لَهَا أَنَّهَا تَرْشَحُ

أَمَّا كَوْنُ مِثْلِي يَذُمُّ الزَّمَانَ فِي عَصْرِ مِثْلِكَ مُسْتَقْبَحُ
فَهَا أَنَا أَشْرَحُ حَالِي إِلَيْكَ لِتَشْرَحَهَا مِثْلَ مَا أَشْرَحُ
وَأَسْكُوكَ مِنْ حَرْفَةٍ لَا تَرِيمُ مُلَازِمَةً لِي وَلَا تَبْرَحُ
١٥ أَفَكَّرُ لَيْلِي حَتَّى الصَّبَاحِ فِيهَا وَأُمْسِي كَمَا أَصْبَحُ
فَقَدْ بَرَّحْتَ بِي وَكَوْنِي خُصِصْتُ مِنْ النَّاسِ وَحْدِي بِهَا أَبْرَحُ
إِذَا كُنْتُ فِي عَصْرِ هَذَا الْإِمَامِ وَهُوَ بِأَمْوَالِهِ يَسْمَعُ
وَسُحْبُ مَوَاهِبِهِ يَسْتَهْلُ وَبَحْرُ مَكَارِمِهِ يَطْفَعُ
وَلِي مِدْحٌ فِيهِ سَارَ الرُّوَاةُ بِهَا وَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ يُدَحُّ
وَكُنْتُ وَأَنْتَ أَجَلُ الْأَنَامِ شَفِيعِي وَأَمْرِي كَذَا يَنْجَحُ
فَمَائِلُ أَمْرِي مَتَى يَسْتَقِيمُ وَفَاسِدُ حَالِي مَتَى يَصْلَحُ
وَهَاكَ يَدِي وَعَلَى الْوَفَاءِ أَنِّي مَذُ الدَّهْرِ لَا أَفْلَحُ

٦٤

وقال ايضاً في ابن الحصين « وافر »

أَلَا يَا ابْنَ الْحَصِينِ جَمَعْتَ نَفْسًا مَذْمُومَةً إِلَى خُلُقٍ قَبِيحٍ
وَكُنْتَ تُعَابُ قَدَمًا بِالْوَدَادِ أَلَمْ حُشِبْ فَجِئْتُ بِاللُّؤْمِ الطَّرِيجِ
هَجَمْتَ عَلَى حِمَى مَالٍ مَضُونٍ بِذِمَّةٍ مُسْتَحِلٍّ مُسْتَبِيعٍ
عَلَى مَالٍ تَجَمَّعَ مِنْ جَوَادِ سَخِي الرَّاكِبِينَ وَمِنْ شَحِيحِ
ه فَاكُمُ فِيمَا أَغْرَتْ عَلَى مِنْهُ لِحَاكَ اللَّهُ مِنْ وَجْهِ صَبِيحِ

وَكَمْ غَادَرْتَ بِأَوْزَاءَ لَمَّا نَوَيْتَ الْغَدْرَ مِنْ قَلْبٍ قَرِيحٍ
يَحْنُ إِلَيْكَ لَا طَرَبًا وَشَوْقًا إِلَى أَقْيَاكَ يَا وَجْهَ الصُّبُوحِ
تَعْدُ الْغَدْرَ دَابًّا فِي الْوُضِيِّ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ فِي الْجَهَنِّ الْقَبِيحِ
أَقْدَأَصَبَحْتَ أَكْذَبَ مِنْ سَحَابٍ فَلَيْتَكَ كُنْتَ ذَا خُلُقٍ صَحِيحٍ
أَغْرَتَ عَلَى مُغِيرٍ بِالْقَوَا فِي وَجَوَزْتَ اسْتِمَاحَةً مُسْتَمِيعٍ
وَبِعْتَ دَرِيْسَ عَرْضِكَ مُسْتَهِينًا بِهِ وَنَجَوْتَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيْعِ
وَلَمْ تَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فِي صَلَاحٍ وَلَا أَرْعَيْتَ مَمْعَكَ لِلنَّصِيحِ
وَلَيْتَكَ لَمْ تُعَرِّضْهَا لِذَمٍّ إِذَا كَانَتْ ثَقُلَ عَنْ الْمَدِيحِ

٦٥

وقال في ابن الخطيب

« وافر »

بَعَى يَا ابْنَ الْخَطِيبِ عَلَيْكَ قَوْمٌ
فَأَنْتَ أَقْلُ قَدْرًا أَنْ تُرْجَى
نَزَعْتَ إِلَى كِشَاحِيَةٍ لِنَامٍ
قَبِيلٌ لَا يُقَادُ لَهُ قَتِيلٌ
وَأُمٌّ لَمْ يُحْصَنْهَا حَصَانًا
أَتَتْ بِكَ أَثْقَلَ الثَّقَلَيْنِ رُوحًا
بَعَوْا تَكَالِيفَ كَفَيْكَ السَّمَاحَةَ
لِحَرْ أَوْ تُخْضَ مِنْكَ رَاحَةَ
لَهُمْ فِي النَّاسِ أَعْرَاضُ مُطَاحَةَ
وَلَا يَأْسُو الْجِرَاحَ لَهُمْ جِرَاحَةَ
أَبُوكَ فَأَجْعَلَتْكَ عَلَى الْإِبَاحَةِ
وَأَجْلَهُمْ بِمَا مَلَكَتَهُ رَاحَةَ

٦٦

وسأله اسان ان يكتب له اياتا يرفعها الى بعض الصدور مع هدية يهديها
وتعرض لعطائه فقال « حفيف »

يَا كَرِيمَ الدِّينِ الْمُرْجَى إِذَا لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ يُرْجَى لَدَيْهِ السَّمَاحُ
يَا جَوَادًا يَسْخُو بِمَا مَلَكَتْ كَفَّاهُ إِنْ ضَنَّتِ الْأَكْفُ الشَّحَاحُ
أَنْتَ أَعْلَامٌ مِنْ أَنْ أَهَادِيكَ قَدْرًا وَمَحَلًّا لِكِنِّي طَرَّاحُ
أَطْلُبُ الرِّبْحَ مِنْ نَدَاكَ وَهَلْ يُطْلَبُ إِلَّا مِنْ مِثْلِكَ الْأَرْبَاحُ
ه لَا عَدَتْ رَبْعَكَ التَّهَانِي وَلَا زِلْتَ تَوَالِي فِي دَارِكَ الْأَفْرَاحُ

٦٧

وقال ما يكتب على مجلس دار « كامل »

زَلْتَ بِسَاحَةِ أَهْلِكَ الْأَفْرَاحُ يَا دَارُ مَا عَقَبَ الْمَسَاءَ صَبَاحُ
وَبَقَيْتُمْ يَا عَامِرِي أَوْطَانِيَا فِيهِ الْجُسُومُ وَأَنْتُمْ الْأَرْوَاحُ
دَارُ أَقَامَ بِهَا السُّرُورُ فَمَا لَهُ عَنْ أَهْلِهَا عَمَرَ الزَّمَانِ بَرَّاحُ
جُمِعَتْ لِبَانِيهَا الْفَضَائِلُ كُلُّهَا فَلَهَا غَدُوٌّ فَخَوْهَا وَرَوَّاحُ
ه أَضَحَتْ لَهُ فَلَكُ السُّرُورِ بَرُوجُهَا نُدْمَاؤُهَا وَنَجُومُهَا الْأَقْدَاحُ

٦٨

وقال ايضاً « كامل »

يَا مُنْفَقًا أَيَّامَهُ فِي لَهْوِهِ وَمَزَاحِهِ
يَسْتَحْقِبُ الْأَيَّامَ بَيْنَ غَدُوِّهِ وَرَوَّاحِهِ
مَا أَنْتَ بِمَنْ يَحْمَدُ الْإِسْرَاءَ عِنْدَ صَبَاحِهِ

٦٩

وقال في المبضع « وافر »

حَوَيْتُ لِحَامِي شَرَفًا وَفَخْرًا تُقَرُّ بِهِ الْأَسِنَّةُ وَالصِّفَاحُ
تَرَفَّقَ فِي الدَّمِ الْحَظُورِ عَمْدًا وَلَا قَوْدَ عَلَيْهِ وَلَا جُنَاحُ

٧٠

وقال يمدح مجد الدين ابن الصاحب في البيروز الواقع في سنة ٥٨٣ « رجز »

جَدَّ بِقَلْبِي وَمَزَحَ ظَنِّي مِنَ التُّرْكِ سَنَحَ
مُعَذِّرٌ قَدْ بَانَ عُذْرِي فِي هَوَاهُ وَأَتَضَعُ
مُسَلِّطٌ عَلَى الْقُلُوبِ مَا يُبَالِي مَا أُجْتَرَحُ
يُمِيسِي مُطْلًا مَا أَرَا قَ وَجِبَارًا مَا جَرَحُ
كَأَيِّ عَهْدٍ وَدَمٌ عَلَى يَدَيْهِ لَمْ يُطْمَحْ ٥
ضَنَّ فَمَا يَسْمَحُ بِالْوَصْلِ وَلَوْ شَاءَ سَمَحُ
أَفْرَدَنِي بِالْهَمِّ وَأَسْتَأْثَرَ دُونِي بِالْفَرَحِ
وَكَلَّمَا اسْتَحْيَيْتُ مِنْ فُتُورِ عَيْنَيْهِ انْقَحُ
صَالِحِي مَنْ بَعْدِ مَا عَذَّبَ قَلْبًا مَا صَلَحُ
فَزَارَنِي وَالشُّكْرُ قَدْ جَارَ عَلَيْهِ وَطَفَحُ ١٠
يَهْرُ عِطْفِيهِ الشَّبَابُ بِالْذَّلَالِ وَالْمَرَحُ
جَاءَ وَفِي يُسْرَاهُ قَوْ سَ وَيُيْمَنَاهُ قَدَحُ

كَأَنَّهُ الشَّمْسُ بَدَا مِنْ حَوْلِهَا قَوْسُ قُرْخَ
 يَا لَأَيِّ فِي حَبِّهِ مَا كُلُّ مَنْ لَامَ نَصَحَ
 ١٠ مَا بَرَحَ الْوَجْدُ وَلَكِنَّ الْجَفَاءَ قَدْ بَرَحَ
 فَكَيْفَ لَا أَنْزَحُ دَمْعِي وَالْحَبِيبُ قَدْ تَرَحَ
 وَكَيْفَ لَا أَهْدِي لِمَجْدِ الدِّينِ أَعْلَاقَ الْمِدَحِ
 وَهُوَ الَّذِي أَعْطَا وَأَقْنَى وَأَفَادَ وَمَنَحَ
 الصَّاحِبُ ابْنُ الصَّاحِبِ الْقَرْمُ الْجَوَادُ الْمُتَدَحِ
 ٢٠ رَبُّ النَّدَى وَكَاشِفُ الْغَمِّ إِذَا أَلْهَمَ تَرَحَ
 أَلْتَحَمِدُ الْحَرْبَ إِذَا سَبَّ لَظَاهَا وَلَفَحَ
 بِسْمُ فِي يَوْمِ الْهَيَاجِ وَالْحَمَامُ قَدْ كَلَحَ
 مُؤَيَّدٌ إِذَا أَذْلَهُمُ أَيْلُ خَطْبٍ وَجَنَحَ
 أَعْمَلَ زَنْدَ رَأْيِهِ الثَّاقِبِ فِيهِ فَأَقْتَدَحَ
 ٢٥ أَرْوَعُ مَا قَرَعْتَ بَابَ جُودِهِ إِلَّا فَتَحَ
 ذُو تَسِيمٍ قَدْ فَخَرَ الدَّهْرُ بِهِنَّ وَبَجَحَ
 حَتَّى أَعَادَ الزَّمَنَ الْمَذْمُومَ وَهُوَ مُتَدَحِ
 حِلْمٍ إِذَا خَفَّتْ مَوَا زَيْنُ ذَوِي الْحِلْمِ رَجَعَ
 وَخُلِقَ مِثْلُ النَّسِيمِ طَابَ نَسْرًا فَفَنَحَ
 ٣٠ وَرَاحَةً كَأَلْبَجَرِ أَوْ جَاوَرَهَا الْبَجَرُ أَفْتَضَحَ

وَيَقْظَةً تَعْرِفُهَا مِنْ لَحْظِهِ إِذَا لَحَعَ
وَنَسَبٍ مِثْلِ سَنَا الصُّبْحِ أَضَاءَ وَوَضَعَ
وَعُرَّةٍ إِذَا بَدَتْ أَشَارِبِ اللَّيْلِ أَصْطَبَعَ
لَوْ شَاءَ أَنْ يَسْفَحَ مَاءَ الْبَشْرِ مِنْهَا لَا تُسْفَحُ
٣٥ يَا هِبَةَ اللَّهِ الْجَوَادِ ذَا الْهَبَاتِ وَالْمَنْحِ
يَا مَنْ إِذَا لَازَ بِهِ الْمُجْرِمُ أَغْضَى وَصَفَحَ
وَمَنْ إِذَا ضَاقَ بِنَا أَمْرٌ ذَكَرْنَا فَأَنْفَسَحَ
يَا مُكْرِمَ الشَّعْرِ وَقَدْ كَانَتْ مَهِينًا مُطْرَحَ
لَمْ يَبْقِ إِحْسَانُكَ لِي عَلَى الزَّمَانِ مُقْتَرَحَ
٤٠ فَاصْغُوا إِلَيْهَا فَقَرَأَ مِنَ الثَّنَاءِ وَمُلْحَ
إِذَا رَسُولُ السَّمْعِ أَدَاهَا إِلَى الْقَلْبِ انْتَسَرَخَ
عُذْرَاءَ لَمْ تَعْدُ عَلَى بَانٍ بِهَا وَلَمْ تَرَحْ
مَا طَرَحْتَ عَلَى ذَنِّي نَفْسَهَا فَطُطِرَحَ
وَلَا سَمًا إِلَى نَوَالٍ طَرَفَهَا وَلَا طَمَحَ
٤٥ تَأْمُ أَبْوَابَكَ فِي كُلِّ هَنَاءٍ وَفَرَحَ
لَوْافِدِ النَّيْرُوزِ مَا أَسْتَشْرِطَ مِنْهَا وَاقْتَرَحَ
نَقَعَهَا مُجَوِّدٌ تَبَبَ يَوْمًا أَوْ مَدَحَ
أَبُوهَا مَطْبُوعٌ إِذَا جَدَّ وَقُورٌ إِنْ مَزَحَ

خَاطِرُهُ سَجَّ إِذَا أَلْمَنُومُ بِالشَّعْرِ رَشَّخَ
 ٥. يُجِمُّهُ الْكَدُّ إِذَا الْخَاطِرُ عَيًّا وَرَزَحَ
 لَا يَمْلِكُ الرُّوَاضُ مِنْ عَنَانِهِ إِذَا جَمَعَ
 كَالْبَجْرِ لَا يَدْنُو إِلَى السَّاحِلِ فِيهِ مَنْ سَجَّ
 لَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا سِوَاكَ مُتَدَحِّ
 قَدْ أَنْطَقَتْهُ لَكُمْ أَيْدٍ جِسَامٌ وَمِنَعُ
 ٥٥ وَطَائِرُ الْبَانِ إِذَا رَقَّ لَهُ الْعُودُ صَدَحَ

٧١

وقال يمدح الامير مجاهد الدين قباذ صاحب اربل وانقذها اليه « وافر »
 غَايِلُ الشَّوْقِ فَيْكَ مَتَى يَصْحُحُ وَسَكْرَانٌ بِحُبِّكَ كَيْفَ يَصْحُو
 وَأَبْعَدُ مَا يُرَامُ لَهُ تَفَاءُ فُؤَادٍ فِيهِ مِنْ عَيْنِكَ جَرْحُ
 فَبَيْنَ الْقُلُوبِ وَالسُّلُوفِ حَرْبُ وَيَيْنَ الْحَفْنِ وَالْعَبْرَاتِ صَلْحُ
 مَزَحْتَ بِحُبِّكُمْ يَا قَلْبُ جَهْلًا وَكَمْ جَابَ الْهُوَانُ عَلَيْكَ مَزَحُ
 ٥ وَقَالُوا قَدْ جُنِنْتَ بِهَا وَظَنَّ أَلْمَعَاذِلُ فَيْكَ أَنَّ اللَّوْمَ نُصْحُ
 وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ عَيْرَ أَنِّي أَحْنُ هَوَى بَقَايَ مِنْهُ بَرَحُ
 وَلَمَّا فَلَّ جَيْشَ الشَّوْقِ صَبْرِي وَعَادَ رَذَاذُ دَمْعِي وَهُوَ سَحُ
 وَلَمْ أَمْلِكْ إِلَى الشَّكْوَى سَبِيلًا كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَالْعَبْرَاتُ تَحْوُ
 وَلَوْلَا الشَّوْقُ لَمْ يَسْفَحْ دُمُوعِي لِدَارِكَ مِنْ إِيَّايَ الْعَالَمِينَ سَفْحُ

١٠ وَلَوْلَا جُودُ قَيْمَارِ الْمُرْجَى

وَحَابَ ذَوُو الرِّجَاءِ فَلَمْ يُقَارِنْ

فَتَى سَمَحَتْ بِهِ أَيَّامُ دَهْرِ

مُجِيرٍ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارٌ

فَلِلْعَافِينَ إِعْطَاءٍ وَبِشْرٍ

١٥ إِلَيْكَ مُجَاهِدِ الدِّينِ اسْتَقَامَتْ

إِذَا أُمَّتْ سِوَاكَ عَلَى ضَلَالٍ

فَأَنْتَ إِذَا أَقْشَعَرَ الْعَامُ غَيْثٌ

فِدَاكَ مُقْصِرُونَ عَنِ الْمَسَاعِي

وُجُوهُهُمْ إِذَا سُئِلُوا نَوَالًا

٢٠ يُعَدُّ الْبُخْلُ فِي الْحَسَنَاءِ ذَامًا

لَئِنْ سَمَحْتَ بِزُورَتِكَ اللَّيَالِي

لَا غُفْرَانَ مَا أَبْقَتْهُ عِنْدِي

فَدُونُكَ مُجْمَلًا مِنْ وَصْفِ حَالِي

أَتُنْكَ بِهِ قَوَافٍ مُحْكَمَاتٌ

٢٥ خُلِقْنَا لِلشَّقَاوَةِ فِي زَمَانٍ

يُرَى أَنَّ الْخُمُولَ لَدَيْهِ نُبْلٌ

فَكَيْفَ يَفُوزُ لِلْفُضْلَاءِ فِيهِ

نَدَاهُ مَا زَكَّى فِي النَّاسِ مَدْحُ

بَنِي الْأَمَالِ فِي الْحَاجَاتِ نَجْحُ

بُخِيلٍ أَنْ يَرَى فِي النَّاسِ سَمْحُ

وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَدَيْهِ سَرْحُ

وَاللَّجَائِنِ إِغْضَاءُ وَصَفْحُ

بِنَا مِيلٌ مِنَ الْأَمَالِ طَلْحُ

هَدَاهَا مِنْ نَسِيمِ ثَرَاكَ نَفْحُ

وَأَنْتَ إِذَا أَدْلَهَمَ الْخُطْبُ صَبْحُ

إِذَا سَمَحْتَ نَدَا كَفَيْكَ شَعْوُ

مُعَبَّسَةٌ إِلَى السُّؤَالِ كَلْحُ

فَكَيْفَ يَنْ لَهُ بُخْلٌ وَقَبْحُ

وَأَعْهَدُهَا بِحَاجَاتِي تَشْوُ

إِسَاءَتَهُنَّ وَالْحَسَنَاتُ تَخْوُ

إِذَا لَمْ يُجِدِ تَصْرِيحٌ وَشَرْحُ

عَرَابٌ حِينَ النَّسِيهِنَّ فَضْحُ

تَسَاوَى فِيهِ أَقْرِيطٌ وَقَدْحُ

وَنَيْلٌ وَالسَّلَامَةُ فِيهِ رِمْحُ

وَقَدْ وَرَيْتَ زِنَادُ الْفُضْلِ قَدْحُ

سَجَايَا أَهْلِهِ غَدَرٌ وَلُؤْمٌ وَلَا عَهْدٌ وَلَا وَعْدٌ يَصِحُّ
سَاءَ نَفْضُ مَنْ جَدَى الْبُغْلَاءِ كَفِيَّ وَإِنْ لَمْ يُلَفْ مِنْهُ لَدَيَّ رَشْحٌ
٣٠. وَأُمْسِي لِلْقَنَاعَةِ حُلْسَ بَيْتِي إِذَا لَمْ يُغْنِنِي كَدٌّ وَكَدْحٌ
فِيَا مَنْ بَجْرٌ نَائِلُهُ عَذَابٌ مَوَارِدُهُ وَمَاءُ الْوَرْدِ مِلْحٌ
مَدَدَتْ عَلَى الْإِلَادِ جَنَاحَ عَدَلٍ فَعِشْ مَا أَمْتَدَّ لِلظَّالِمَاءِ جُنْحٌ

قافية الحاء

٧٢

قال يرقى احاه « طويل »

رَمَتْنِي اللَّيَالِي مِنْ مَصَابِكَ يَا أَخِي بِقَاصِمَةٍ مِنْ رَبِّهِنَّ الْمُدَوِّخِ
أَخِي ضَامِنِي فِيكَ الزَّمانُ وَرَبِّه فَمَا لَكَ لَا تَحْيِي حِمَاكَ وَتَتَخَيَّ
أَخِي لَا تَدْعُنِي لِلْخُطُوبِ دَرِيَّةً وَكُنْتُ إِذَا اسْتَصْرَخْتَ يَا أَيْتِكَ مَصْرُخِي
أَخِي غَيْرُ جَفْنِي بَعْدَكَ الطَّاعِمُ الْكُرى أَخِي غَيْرُ عَيْشِي بَعْدَكَ النَّاعِمُ التَّسْرِخِ
ه تَوَيْتَ وَلَا دِرْعِي بِفَقْدِكَ وَاسِعٌ رَحِيبٌ وَلَا رَوْعِي عَلَيْكَ مَفْرَحِ
وَعَهْدِي بِجَامِي قَبْلَ يَوْمِكَ ثَابِتًا مَتَى هَفَّتِ الْأَحْلَامُ بِالْأَسِ يَرْسُخِ
فَإِنْ أُمْسٍ مَغْلُوبًا فَعَيْرُ مُؤَنَّبٍ عَلَيْكَ وَإِنْ أَجْزَعُ فَعَيْرُ مُؤَنَّبِ
فِيَا عَيْنُ إِمَّا يُفْنِ جَمَّتِكَ الْبُكَاءُ فَسُحِّي دَمًا إِنْ أَعُوزَ الدَّمْعُ وَالنَّضْحِي
عَلَى ذِي يَدٍ كَالْغَيْثِ فِي الْمَحَلِّ ثَرَّةً وَوَجْهٍ كَضَوْءِ الصُّبْحِ أَلْبَحِ أَلْبَحِ
١٠ طَوْتُ ظَلَمٍ الْأَجْدَاثُ مِنْهُ خَلَاثَقًا إِذَا نُتِرَتْ فِي النَّاسِ قَالُوا بَحِ بَحِ

وَنَفْسًا عَلَى عَجَمِ الْخُطُوبِ مُضِيَّةً
مَضَى طَاهِرَ الْأَرْدَانِ غَيْرَ مُدَّاسٍ
أَضْوَعُ سَجَايَاهُ فَتَقْسِمُ أَنَّهُ
فَمَا أَخْلَسْتَهُ مِنْ يَدَيِ كَفِّ ضَيْغَمٍ
هـ أَوَّلِكِنْ هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا
إِذَا طَامَنْتَ مِنْهَا الْحَوَادِثُ تَشْمَخُ
بِعَابٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مُتَلَطِّخُ
تَضَعُغُ مِسْكَاً وَهُوَ غَيْرُ مُضْمَخٍ
وَلَا أَخْطَفْتَهُ كَفُّ أَقْتَمِ أَفْسَخُ
بِرَغْمِي فَأَضْحَى وَهُوَ مِنْهُ يَبْرُزُخُ

قافية الدال

٧٣

قال يمدح محمد الدين بن الصاحب « طويل »

أَبْثُكِ وَجْدِي لَوْ أَصْنَحْتَ لِمَعْمُودٍ
لَقَدْ سَمِمَ الْعَوَاذُ فِيكَ شِكَايَتِي
فَإِنْ يَذْوُ عُوْدِي فِي هَوَاكِ فَرُبَّمَا
لِيَالِي أَمْ يُخْلِقُ رِذَاءَ شَبِيبَتِي
هـ وَإِذَا أَنَا مِنْ وَصْلٍ * الَّذِي غَيْرُ مُضْمِرٍ
فِيَا قَابُ إِنْ تَجَنَّعَ لِمَاضٍ مِنَ الصَّبِيِّ
فَلَيْسَتْ لِيَالِيكَ الْأُولَى بِرَوَاجِعٍ
وَهَلْ نَافِعٌ قَوْلِي جَوَى وَصْبَابَةٍ
وَأَرْقَنِي فِي اللَّيْلِ تَرْجِيْعُ وَادِعٍ
وَكَيْفَ يَرْجَى عَطْفُ صَمَاءٍ صَيَّغُودٍ
وَمَا سَمِعَتْ فِيكَ الْعَوَاذِلُ تَفْنِيْدِي
عَلِقْتُكَ فَيَنَانَ الصَّبِيِّ مُورِقَ الْعُودِ
وَلَمْ تُخْلِفِ الْبَيْضُ الْحِسَانَ مُوَاعِيْدِي
إِيَّاسًا وَعَنْ بَابِ الْهَوَى غَيْرُ مَطْرُودٍ
حَمِيدٍ وَعَادٍ مِنْ هَوَى الْخُرْدِ الْغِيدِ
عَلَيْكَ وَلَا عَصْرُ الشَّبَابِ بِرَدُودٍ
لِيَالِي الْهَوَى إِنْ عَادَ عَصْرُ الصَّبِيِّ عُوْدِي
مِنَ الْوَرَقِ فِي فَرْعٍ مِنَ الْبَانِ مَكْدُودِ

* لعله كناية عن امرأة

١٠. يَنُوحُ وَلَمْ يُضْمَرْ غَرَابِي ضُلُوعُهُ
 وَلَا حَكَمَتْ فِي شَمْلِ أُلْفَتِهِ النَّوَى
 أَقُولُ وَلَيْلِي قَدْ أَظْلَّ صَبَاحُهُ
 أَمِنْ غَدَرٍ مَنْ أَهْوَاهُ يَا لَيْلٍ هَجْرُهُ
 وَلَيْلٍ بَطِيءِ النِّجْمِ قَصَرَتْ طَوْلُهُ
 ١٥. أَهْوَتْ بِهَا حَتَّى تَجَلَّى ظِلَامُهُ
 بِمُرْتَشَفٍ كَأَلْأَقْوَانَةِ بَارِدٍ
 إِذَا مَا أَظْلَتْنِي عَنَاقِيدُ فَرْعِهَا
 وَبَاتَتْ تُعَاطِينِي عُقَارًا كَأَنَّهَا
 فَتَى أَقْسَمَتْ مِنْ حُبِّهَا الْجُودَ كَفَّهُ
 ٢٠. رَفِيعُ عِمَادِ الْبَيْتِ يَا وَي مِنَ الْعَلَى
 أَحَدٌ مِنَ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ عَزَائِمًا
 يَضِيقُ إِذَا سَارَ الْفَضَاءُ وَإِنَّهُ
 وَيَلْقَى الْجِبَالَ السَّمَاءَ مِنْ عَزَمَاتِهِ
 مِنَ الْقَوْمِ لَا سَعْيَ الرَّجَاءِ بِخَفَقِ
 ٢٥. كِرَامُ الْمَسَاعِي يَسْتَهْلُ نَوَاهِمُ
 تَشِيمُ إِذَا اسْتَجَدَّتْهُمْ وَكَيْفَ الْحَيَا
 هُوَ الصَّاحِبُ ابْنُ الصَّاحِبِ الْقَرْمُ مُقَمِّدُ الصَّوَارِمِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ الصَّنَادِيدِ
 وَلَا عَادَهُ فِيمَنْ كَلَفْتُ بِهِ عِيْدِي
 وَلَا قَضَتْ الْأَيَّامُ فِيهَا بِتَبْدِيدِ
 وَأَجْفَانُ عَيْنِي قَدْ كُحِّلْنَ بِتَسْهِيدِ
 خُلِقَتْ لَنَا أُمٌّ مِنْ غَدَائِرِهِ السُّودِ
 بِوَارِدَةِ الْفَرْعَيْنِ نَاعِمَةٍ رُودِ
 تَجُولُ يَدَي بَيْنَ الْقَلَائِدِ وَالْجِيدِ
 وَمُعْتَنَقِي كَالْخَيْرِ رَاةٍ أُمْلُودِ
 سَقَتْنِي بِكَأْسِ الثَّغْرِ مَاءِ الْعَنَاقِيدِ
 خَلَائِقُ مُجَدِّدِينَ ذِي الْبَاسِ وَالْجُودِ
 إِسْوَالِهَا أَنْ لَا تَضُرَّ بِمَوْجُودِ
 إِلَى كَسْرِ بَيْتٍ بِالسَّمَاحَةِ مَعْمُودِ
 وَأَمَضَى جَنَانًا مِنْ أَسُودِ التَّسْرِ السُّودِ
 لَا رَحْبُ صَدْرًا فِي سُرَاهُ مِنَ الْبِيدِ
 بِأَثْبَتٍ مِنْ أَطْوَادِهَا أَشْمَخِ الْقُودِ
 لَدَيْهِمْ وَلَا بَابُ الْعَطَاءِ بِمَسْدُودِ
 إِذَا سَأَلُوا الْجَدْوَى كِرَامُ الْمَوَالِيدِ
 وَتَدْعُو إِذَا اسْتَجَدَّتْهُمْ بِالْمَنَاجِيدِ
 هُوَ الصَّاحِبُ ابْنُ الصَّاحِبِ الْقَرْمُ مُقَمِّدُ الصَّوَارِمِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ الصَّنَادِيدِ

رَأَتْهُ لَهَا بَعْدَ ذَاكَ أَمْنَعُ ذَائِدِ
أَعَادَ لَهَا بِالْعَدْلِ أَيَّامَهَا الْأُولَى
٣٠ فَعَبَدَ لِلْمُسْتَرْفِدِينَ طَرِيقَهَا
وَرَدَّ لِحَاطِ الدَّهْرِ عَنْهَا كَلِيلَةَ
عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْلُ إِلَّا بِنَفْسِهِ
وَلَمْ يَقْتَنِعْ مِنْهُ بِمَا شَادَ قَوْمُهُ
أَبَا الْفَضْلِ مَا مَأْثُورُ فَضْلٍ وَسُودِدِ
٣٥ عَنَّا ذَاكَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُهَنْدِ
وَلَا حِقَّةَ الْإِطْلِينَ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجِ
بُسَيْدُ الْعِدَى فِي كُلِّ جَأْوَءٍ فَيَلْقِ
* فَيَوْمَ سَمَاحٍ بِالْعِدَى لَكَ شَاهِدِ
فَنَدْعُوكَ يَوْمَ السَّلَامِ يَا وَاهِبَ اللَّهِ
٤٠ فَنَدُّونَكَ مِنْ رِقْرَاقِ شِعْرِي فَلَائِدًا
أَحَادِيثَ مُجْدٍ عَنْ عِلَّاكَ رَوَيْتُهَا
كَرَائِمَ لَمْ تَخْلُقْ نَصَارَةَ حُسْنَهَا
عَدَلْتُ بِهَا عَمَّنْ سِوَاكَ وَلَمْ يَكُنْ
فَلَا تَبْقَى فِي الْإِحْسَانِ جُهْدًا فَإِنِّي

فَأَلَقْتُ إِلَى تَدْبِيرِهِ بِالْمَقَالِيدِ
فَأَضَحَّتْ بِهِ غَنَاءَ مُورِقَةِ الْعُودِ
وَوَطَّدَ مِنْ أَكْنَافِهَا أَيَّ تَوْطِيدِ
وَكَانَتْ لَهَا أَحْدَانُهُ بِالْعَرَاصِيدِ
فَأَرْبَى عَلَى عَلَيَاءِ آبَائِهِ الصِّيدِ
وَمَا أَحْكَمُوهُ مِنْ بِنَاءٍ وَتَشْيِيدِ
خُصِصَتْ بِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ بِمَجْحُودِ
وَمُطَرِّدٍ لَذِيبِ الْأَنْيَابِ أُمْلُودِ
وَمُحْكَمَةِ السَّرْدِينَ مِنْ نَسَجِ دَاوُودِ
وَيُجْرِي النَّدَى فِي كُلِّ شَهْبَاءٍ جَارُودِ
وَيَوْمَ كِفَاحٍ فِي الْعِدَى لَكَ مَشْهُودِ
وَيَوْمَ الْوَغَى يَا قَائِدَ الضَّمْرِ الْقُودِ
مِنْ الْحَمْدِ لَمْ يَنْظَمْ لِعَيْرِكَ فِي جِيدِ
فَمَا ضَعُفَتْ فِيهِنَّ طُرُقُ أَسَانِيدِي
ضَرَاةٌ تَسَالُ وَخَجَلَةٌ تَرْدِيدِ
سِوَى جُودِكَ الْمَأْمُولِ كَهْوٍ لَتَجْوِيدِي
بَذَلْتُكَ فِي التَّقْرِيطِ غَايَةَ مَجْهُودِي

٤٥ وَعِشْ مُخْلَقًا ثَوْبَ اللَّيَالِي مُجَدِّدًا لِبَاسَ الْمَعَالِي فِي بَقَاءٍ وَتَخْلِيدِ
مُظَاهِرَ عِرٍّ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ وَمُلْكٍ عَلَى رَغَمِ الْعِدَى غَيْرِ مَحْدُودِ

٧٤

وقال يمدح صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن ايوب واسمها اليه الى دمتق على يد
رسوله ابن ابي المها في سنة ٥٧٠ هـ ويعرض في آخرها بالتناء على الرسول ويذكر هزيمة الافرنج
في تلك السنة «سريع»

قَلْبِي فِي حُبِّكَ مَعْمُودُ وَحَظُّ عَيْنِي مِنْكَ تَسْهِيدُ
مَا لِدُيُونِي فِيكَ مَمْطُولَةٌ أَقْضَى وَلَا تُقْضَى الْمَوَاعِيدُ
مَنْهَلُ وَصَلٍ أَنَا عَنْ وَرْدِهِ مُخَلَّاءُ دَهْرِي مَصْدُودُ
يَا عَاذِلِي فِي الْحُبِّ وَالصَّبِّ لَا يَرُدُّهُ لَوْمْ وَتَفْنِيدُ
هَ حَرَقْنِي عَذْلَكَ فِي سَادِنِ بَابُ سُلُوكِي عَنْهُ مَسْدُودُ
أَغِيدَ يَقْتَادُ زِمَامِي لَهُ قَدْ كَخُوطِ الْبَانِ مَقْدُودُ
قَدْ بَيَّضْتَ قَلْبِي مِنْ حُبِّهِ غَدَائِرُ مِنْ شَعْرِهِ سَوْدُ
وَمِنْ أَعَاجِبِ الْهَوَى أَنَّهُ يَطْلُبُ قَتْلِي وَهُوَ مَوْدُودُ
وَلَيْلَةُ بَاتِ سَمِيرِي بِهَا وَنَاطِرِي بِالنَّجْمِ مَعْقُودُ
١٠ يُدِيرُ لِي مِنْ لَحْظِهِ أَكُوسًا مَا تَجَنُّنُ الْعَنَاقِيدُ
حَتَّى أَنْجَلَى صَبْغُ الدُّجَى وَأَغْنَدَتْ كَأْسُ الثُّرَيَّا وَهِيَ عَنُقُودُ

وَنَاحَ فِي الْبَانِ هَتُوفٌ لَهُ عَلَى فُرُوعِ الْبَانِ تَغْرِيدُ
مَا هَاجَهُ شَوْقٌ وَلَا عَادَهُ مِنْ ذِكْرِ جِيرَانِ الْغَضَا عِيدُ
بَكَى وَلَمْ يَذِرْ دُمُوعًا وَفِي خَدَيَّ مِنَ الدَّمْعَةِ أَخْذُودُ
١٥ لَا وَجْدَهُ وَجَدِي وَلَا قَلْبُهُ مِثْلِي بِالْأَشْوَابِ مَعْمُودُ
* هَبْهُ أَدْعَى الْوَجْدَ فَمَا بَالُهُ يَنْدُبُ الْفَا وَهُوَ غَرِيدُ
لِلَّهِ عَهْدُ الْوَصْلِ لَوْ أَنَّهُ دَامَ وَأَيَّامُ الْهَوَى الْعِيدُ
هَيَّاتَ لَا عَهْدُ الْبَصِي رَاجِعُ وَلَا زَمَانُ الْوَصْلِ مَرْدُودُ
حَنَامَ دَهْرِي بِتَصَاريفِهِ يَقْصِدُنِي وَالْحُرُّ مَقْصُودُ
٢٠ عَطَاؤُهُ جَمٌّ فَمَا بَالُهُ عِنْدِي تَقْلِيلٌ وَتَصْرِيدُ
** كَأَنَّهُ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَرَى ذُو أَدَبٍ فِي النَّاسِ مَجْدُودُ
وَلَا أَرَى الْأَيَّامَ مَذْمُومَةً وَيُوسُفُ السُّلْطَانُ مَحْمُودُ
الْمَلِكُ الْعَادِلُ فِي حُكْمِهِ فَهُوَ مِنَ الْأَمْلَاكِ مَعْدُودُ
وَكَيْفَ نَخَشَى جَوْرَ أَيَّامِنَا فِي عَصْرِهِ وَالْجَوْرُ مَفْقُودُ
٢٥ وَمَا لِأَمَالِي تَشْكُو الظَّمَأَ وَبَحْرُهُ الزَّائِرُ مَوْزُودُ
أَصْبَحَ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَهُوَ عَلَى الْآفَاقِ مَمْدُودُ
سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي لَوَاؤُهُ بِالنَّصْرِ مَعْقُودُ

* يعني وان كان

** الى الدهر يرجع الراجع في كَأَنَّهُ

مَلَكُهُ الدُّنْيَا فِي كَفِّهِ نِيَابَةً عَنْهُ الْمَقَالِيدُ
 نِيَابَةً فِي رَاحِيَةِ رِجْلِهَا عَهْدٌ مِنْ اللَّهِ وَتَقْلِيدُ
 ٣٠ تَكَادُ أَنْ تُعْبَدَ أَفْعَالُهُ لَوْ كَانَ فِي الْعَالَمِ مَعْبُودُ
 عَدْلٌ وَجُودٌ وَكَذَا الْمَلِكُ لَا يُنْمِيهِ إِلَّا الْعَدْلُ وَالْجُودُ
 لَهُ مِنَ اللَّهِ إِذَا مَا أُرْتَأَى وَقَالَ تَوْفِيقٌ وَتَسْدِيدُ
 تُنْمِي عَلَيْهِ الْغَيْبَ أَفْكَارُهُ فَكُلُّهَا وَحْيٌ وَتَأْيِيدُ
 لَا تَتَرَقَّى نَحْوُهُ هِمَّةٌ فَغَيْرُهُ فِي النَّاسِ مُحْسُودُ
 ٣٥ مَنَزِلُهُ رَحْبٌ لَزُؤَارِهِ فَإِنْ سَرَى ضَاقَتْ بِهِ أَلْيَدُ
 وَالْجَارُ فِي آيَاتِهِ وَادِعٌ وَهُوَ بِرَغْيِ الْجَارِ مَكْدُودُ
 لَوْ لَمَسَ الْعُودَ نَدَى كَفِّهِ أَوْزَقَ فِي رَاحِلِهِ الْعُودُ
 الْقَاتِلُ أُنْحَلُ إِذَا صَرَّحَتْ بِجَذْبِهَا شَهْبَاءُ جَارُودُ
 زُلَالُهُ فِي السَّلَامِ رَفْرَاقَةٌ وَصَخْرُهُ فِي الْحَرْبِ جُلْمُودُ
 ٤٠ يَتَّبِعُ مَا أَسْتَنَّ لَهُ فِي النَّدَى أَبَاؤُهُ الْحُمْسُ الصَّنَادِيدُ
 تَحْمِلُ أَجَامَ الْقَنَا فِي الْوَعَى لَهُ أَسْوَدُ الْغَابَةِ الْأَسْوَدُ
 * يَشْفَعُهُ فِي صَفَحَاتِ الْأَطْبَا لَا فِي خُدُودِ الْبَيْضِ تَوْرِيدُ
 عَنَادُهُ لِلرَّغْبِ عَسَالَةٌ سُمُرٌ وَأَبْطَالٌ مَذَاوِيدُ
 وَمُحْكَمَاتُ النَّسْجِ مَوْضُونَةٌ قَدَّرَهَا فِي السَّرْدِ دَاوُودُ

٤٥ وَمَرْهَفَاتُ الْحَدِّ مَطْرُورَةٌ * وَضُمُّهُ أَقْرَابُهَا قُودُ
لَمَّا سَرَتْ يُقَدِّمُهَا حَنْفُهَا عَصَائِبُ التُّرْكِ الرَّعَادِيدُ
وَلَّى عَلَى أَعْقَابِهَا كُلُّهَا طَرِيدَةٌ وَالْكَلْبُ مَطْرُودُ
فَأَصْبَحَتْ بِالْدَّوِّ أَشْلَاؤُهُمْ يَشْبَعُ مِنْهَا النَّسْرُ وَالسَّيْدُ
جِيُوشُهُمُ بِالرُّغْبِ مَقْلُودَةٌ وَزَرْعُهُمُ بِالسَّيْفِ مَحْصُودُ
٥٠ جِهَادَ مَنْ لَمْ يَبْقَ يَوْمًا لَهُ فِي نَصْرِ دِينِ اللَّهِ مَجْهُودُ
وَمَنْ تَبَقَّاهُ الرَّدَى مِنْهُمْ فِي الْأَسْرِ مَكْبُولٌ وَمَصْفُودُ *
فَأَبْشِرْ بِنَصْرِ عَاجِلِ يَوْمِهِ بِالنَّصْرِ فِي الْأَعْدَاءِ مَشْهُودُ
وَأَنْصِتْ لَهَا عَذْرَاءُ بَيْتِ الْعَلَى بِمِثْلِهَا وَالْفَخْرِ مَعْمُودُ
تَفَنَّى الْعَطَايَا وَلِعَمْدُوحِهَا فِي النَّاسِ تَعْمِيرٌ وَتَخْلِيدُ
٥٥ يُخْلِقُ أَثْوَابُ اللَّيَالِي وَفِي بَقَائِهَا لِلذِّكْرِ تَجْدِيدُ
كَأَلْصَابِ طَعْمًا فِي مَذَاقِ الْعِدَى وَفِي فَمِ الْعُلِيَاءِ قِنْدِيدُ
لَمْ تَنْدَسْ بِسُؤَالٍ وَلَا أَخَاقَهَا كَرٌّ وَتَرْدِيدُ
تَرْضَى الْحَفِيطَانِ بِإِنْشَادِهَا وَفِيكَ بَعْضُ الْقَوْلِ تَوْحِيدُ
عَقَائِلُ مِنْهَا الْحَصَانُ الَّتِي لَمْ تَبْتَذُلْ وَالْكَاعِبُ الرُّودُ
٦٠ إِنْ فَاتَنِي الْحَظُّ فَمَا فَاتَنِي فِيهِنَّ إِحْسَانٌ وَتَجْوِيدُ

* ذلك وصف مجرى على غير موصوفه
* قد تركنا خمسة ابيات لعدم المنفعة فيها

أَشَدَّتْهَا فِيكَ إِلَى مَا جِدَ عَنْ مِثْلِهِ تَرَوَى الْأَسَانِيدُ
فَتَى غَدَا الْإِحْسَانُ طَبْعًا لَهُ وَالْخَيْرُ فِي الْإِنْسَانِ مَوْلُودُ
يَلُوحُ إِقْبَالُكَ فِي وَجْهِهِ وَالرَّجُلُ الْمَسْعُودُ مَسْعُودُ*
عَجَمْتُ مِنْ آرَائِهِ صَلْبًا مَا خَارَ فِي الْعُجْمِ لَهُ عُدُ
٦٥ فَقَامَ بِالْأَمْرِ ضَالِعًا وَقَدْ قَامَتْ بِهِ الْبُزْلُ الْجَلَاعِيدُ
لَهُ وَلَا غَرَسَتْهُ لَدَى آبَائِهِ أَبَاؤُكَ الصَّيْدُ
قَدْ جَبَلَتْ قَدْ مَا عَلَى حَبْكُمُ لَهُ طِبَاعُ وَمَوَالِيدُ
لِلْمَلِكِ مِنْ تَذْيِيرِهِمْ عَضْدُ كَافٍ وَلِلدَّوْلَةِ تَمْهِيدُ

٧٥

وقال يمدح عصف الدين ابا المرح همة الله ان رئيس الرؤساء ويهينه بالعيد وذلك في
سنة ٥٦٧ « طويل »

عَسَى مَرُّ أَنْفَاسِ النَّسِيمِ الْمُرَدَّدِ يُحَدِّثُ عَنْ بَانَ الْغَضَا الْمُتَأَوِّدِ
وَعَلَّ الصَّبَا تَهْدِي إِلَيْكَ تَحِيَّةً تَبْلُ بِرِيَّاهَا صَدَى قَلْبِكَ الصَّدِيدِ
فَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْجَزَعِ مِنْ مُغْرَمِ الْحَشَا إِذَا عَنَ ذِكْرِي مُوجِعِ الْقَلْبِ مُكْمَدِ
يُورِقُهُ بَرْقُ الْغَمَامِ إِذَا سَرَى وَيُقْلِقُهُ نَوْحُ الْحَمَامِ الْمُغَرِّدِ
٥ بِنَفْسِي مَنْ وَدَّعْنَاهَا وَدُمُوعُهَا عَلَى نَخْرِهَا مِثْلُ الْجَمَانِ الْمُبْدَدِ
تُنَاشِدُنِي وَالْبَيْنُ قَدْ جَدَّ جَدُّهُ وَقَدْ أَعْلَقَتْ خَوْفُ النَّوَى يَدَهَا يَدِي

تَرَكَ عَلَى شَحْطِ الْمَزَارِ وَبَعْدِهِ
 أَمِ الدَّهْرُ مُسْلٍ لِلْفَتَى عَنْ خَلِيلَةٍ
 فَقَاتُ لَهَا لَا تَسْتَرِيبي فَإِنَّهُ
 ١٠ فَمَا تَظْفَرُ الْأَيَّامُ مِنِّي بِغُدْرَةٍ
 وَلَا زِلْتُ ذَا قَلْبٍ يَهِيْمُ صَبَابَةً
 عَزِيزُ النَّاسِي وَالْتَحَمِلُ فِي الْهَوَى
 وَفَارَقْتَهَا وَالْدَّمْعُ يَمْحُو أَنْحَدَارُهُ
 كَأَنَّ جَفُونِي فِي السَّمَاحِ بِمَاءِهَا
 ١٥ أَفْتَى الْجُودِ لَا مَرَعَى الْعَطَاءِ مُصَوِّحُ
 غَنِيٍّ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ ضَرَامُهَا
 يُضِيءُ ظِلَامُ الْخُطْبِ مِنْ نَارِ عَزَمِهِ
 إِذَا الْعَامُ أَكْدَى وَالْمَطَالِبُ أَظْلَمَتْ
 أَلَا قُلْ لِبَاغِي الْجُودِ يُنْضِي رِكَابَهُ
 ٢٠ يَجُوبُ الْفِيَا فِي نَاشِدًا غَيْرَ وَاجِدِ
 أَنْخُ بِالْوَزِيرِ تَلَقَّ مِنْ دُونِ بَابِهِ
 أَرْزُهُ الْقَوَافِي وَأُحْنِكُمْ فِي عَطَائِهِ
 إِذَا أَنْتَ أَذْمَمْتَ الرِّجَالَ خَلَائِقًا
 وَإِنْ أَمَحَلُّوا فَاسْرَحْ رِكَابَكَ مُخْصِبًا

تَرَوْحُ عَلَى دِينَ الْوَفَاءِ وَتَغْتَدِي
 تُجِدُ هَوَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجَدِّ
 سَوَاءٌ مَغِيبي فِي هَوَاكِ وَمَشْهَدِي
 وَلَا يَجْذِبُ السُّلْوَانُ عَنْكَ بِمَقُودِي
 إِلَيْكَ وَطَرَفٍ فِي الْغَرَامِ مُسْهَدِ
 كَمَا يَعْبُدُ الْوَأَشِي قَلِيلُ التَّجَادِ
 أَنْصَارَةَ خَدِّ بِالْبُكَاءِ مُغْدَدِ
 بَوَارِعُ مِنْ جَدْوَى الْوَزِيرِ مُحَمَّدِ
 لَدَيْهِ وَلَا وَرْدُ النَّدَى بِمُصَرِّدِ
 بِأَرَائِهِ عَنْ ذَابِلٍ وَمُهَنْدِ
 وَيَقْطُرُ مَاءُ الْبَشْرِ مِنْ وَجْهِهِ النَّدَى
 حَلَلْتُ بِهِ بَحْرَ النَّدَى قَمَرِ النَّدَى
 عَلَى الرِّزْقِ خَبْطًا لَا يَرَى وَجْهَهُ مَقْصَدِ
 نَشِيدَتُهُ مُسْتَرْشِدًا غَيْرَ مُرْشَدِ
 مَوَارِدَ بَحْرِ مِنْ عَطَايَاهُ مُزْبِدِ
 تَزُرُّ طَيْبَ الْمَلَقَى كَثِيرَ التَّوَدُّدِ
 فِيمِمَّةٍ وَأَخْبَرُ مِنْ سَجَايَاهُ تَحْمَدِ
 بَوَادِي نَدَا مِنْ جُودِهِ خَضِلِ نَدِي

٢٥ فَلَوْلَاكَ عَصَدَ الدِّينِ مَا أَيْضَ مَطْلَبُ
وَلَا كَفَلَتْ بِالنَّجْحِ مَسْعَاةُ طَالِبٍ
وَبِالْقَصْرِ مِنْ آلِ الْمُظَفَّرِ مَا جِدُّ
طَوِيلُ نِجَادِ السِّيفِ وَالْبَاعِ وَالْقَنَا
إِذَا جِئْتَهُ مُسْتَضْرِحًا فِي مِلْمَةٍ
٣٠ مِنْ الْقَوْمِ لَا يُوطُونُ فِي كُلِّ غَارَةٍ
نَتِيبُهُ الصُّدُورُ وَالْمَوَاكِبُ مِنْهُمْ
عَلَى نَسَقٍ مِثْلِ الْأَنْبَيبِ فِي الْقَنَا
إِذَا خَرَبَتْ طَرُقُ الْمَعَالِي وَجَدْتَهُمْ
فَدَاكَ جَبَانٌ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ
٣٥ نَوَافِذُهُ مَبِضَّةٌ وَلِثَامُهُ
إِذَا مَا أَنَاخَ الْمَذْلُجُونَ بِيَابِهِ
بَيْتُ نَزِيلًا لِلْمَذَلَّةِ جَارُهُ
دَعْوَتُكَ وَالْأَحْدَاثُ تُقَرِّعُ مَرُوتِي
فَلَيْتَ اللَّيَالِي الْجَائِرَاتِ تَعَلَّمَتْ
٤٠ عَلَقَتْ وَقَدْ أَصْبَعَتْ فِيكَ مُوَالِيًا
بَسَطَتْ لِسَانِي بِالْعَطَاءِ وَخَاطِرِي
وَأَبْسَئَنِي النِّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا

وَلَا عَثَرَ الْمُسْتَرْفِدُونَ بِمُرْفِدٍ
وَلَا صَافَحَتْ كَفَّ الْغَنَى يَدُ مُجْنَدٍ
كَرِيمُ الْعُجَيَّا وَالْشَّمَائِلِ وَالْيَدِ
فَسِيحُ مَجَالِ الْهَمِّ رَحْبُ الْمُقَلَّدِ
دَعْوَتَ مَجِيدًا وَأُسْتَعْنَتْ بِمُجْنَدٍ
جِيَادَهُمْ غَيْرُ الْوَشِيحِ الْمُنْضَدِ
بِكُلِّ عَظِيمٍ فِي الصُّدُورِ مُمَجَّدٍ
تَوَالُوا نِظَامًا سَيِّدًا بَعْدَ سَيِّدٍ
يَسِيرُونَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مُعَبَّدٍ
بِفَتْكِكَ بَحِيلٌ لَا يَجُودُ بِمَوْعِدٍ
يُلَاثُ عَلَى عَرَضٍ مِنَ الْعَارِ أُسُودُ
أَنَاخُوا بِجَعَجَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ فَدَفَدِ
وَيَرْحَلُ عَنْهُ الضَّيْفُ غَيْرَ مُزَوَّدِ
فَكُنْتَ مُجِيرِي مَنْ أَذَاهَا وَمُسْعِدِي
قَضَاءِكَ أَوْ كَانَتْ يَهْدِيكَ تَهْتَدِي
بِحَبْلِ ذِمَامٍ مِنْ وَلَائِكَ مُحْصَدِ
وَلَا عُذْرَ لِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُجُودِ
فَأَفْنَيْتَ آمَالِي وَكَثَّرْتَ حُسْدِي

وَأَتَعَبْتُ شُكْرِي وَهُوَ عُوْدٌ مُدْرَبٌ
وَأَحْمَدْتُ يَوْمِي فِي ذَرَاكَ وَإِنِّي
هـ أَعِيدُكَ أَنْ أَضْحَى وَظِلُّكَ سَابِغًا
وَأَنْ تَسْتَلِينَ الْحَادِثَاتُ عَرِيكَتِي
فَكَمْ مِنْ مَدِيحٍ فِيكَ لِي بَيْنَ مَتْنِهِمْ
تَنْوِبُ مَنَابِي فِي الثَّنَاءِ زَوَانِي
يَزُورُكَ أَيَّامَ التَّهَانِي مُبَشِّرًا
هـ نَطَقْتُ بِعِلْمٍ فِيكَ لَا بِفِرَاسَةٍ
فَمَنْ كَانَ فِي مَدْحِ الرِّجَالِ مُقَلِّدًا

بِحَمَلٍ بَوَادٍ مِنْ نَدَاكَ وَعُوْدٌ
لَأَرْجُوكَ ذُخْرًا لِلشَّدَائِدِ فِي غَدٍ
مَقِيلِي وَأَنْ أَظْلَمًا وَبَحْرُكَ مَوْرِدِي
وَتَعْلَمُ أَنِّي مِنْ نَدَاكَ بِرَّصَدٍ
تُنَاقِلُهُ أَيْدِي الرِّكَابِ وَمُنْجِدٍ
فَتَنْشُرُهُ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَشْهَدٍ
بِمَلِكٍ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُجَدِّدٍ
فَلَمْ أَطْرِ فِي وَصْفِي وَلَمْ أَتَزَيَّدِ
فَإِنِّي فِي مَدْحِكَ غَيْرُ مُقَلِّدٍ

٧٦

وقال يمدحه ويهنئه بابالاله من مرض في هذه السنة « كامل »

دَوِيْتُ بِغَيْظِ صُدُورِهَا الْحَسَادُ
عَادَتْ إِلَى إِشْرَاقِهَا شَمْسُ الضُّحَى
وَأَزْدَادَاتِ الدُّنْيَا نَصَارَةَ بَهْجَةٍ
بِسَلَامَةِ الْمَوْلَى الْوَزِيرِ وَبُرُئِهِ
هـ كَانَ التَّأَخُّرُ عُوْدَةً لِعُلَاكَ مِنْ
فَأُبَشِّرُ بِمَلِكٍ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ

كَمَدًا فَلَا بَرِدَتْ لَهَا أَكْبَادُ
وَجَلَا النُّوَاطِرَ نُورُهَا الْوَقَادُ
فَكَأَنَّمَا أَيَّامُهَا أَعْيَادُ
صَحَّتْ وَكَانَتْ تَشْتَكِي وَتُعَادُ
نَظَرَ تَشْفِ وَرَاءَهُ الْأَحْقَادُ
بَقِيَ وَتَقَنَّى دُونَهُ الْأَبَادُ

يَا ابْنَ الْمُظَفَّرِ أَنْتَ أَنْشَأْتَ النَّدَى
 وَأَنَا إِذَا مَا الْعَامُ صَوَّحَ نَبْتُهُ
 يَا لَيْثُ إِنَّ اللَّيْثَ يَجْلُ بِالْقَرَى
 ١٠ يَا بَدْرُ إِنَّ الْبَدْرَ يَنْقُصُ نُورُهُ
 مَنْ كَانَ مَفْخَرُهُ بِمَجْدٍ تَالِدٍ
 أَضْحَى الْوَزِيرُ مُحَمَّدٌ عَضْدًا لِدِينِ اللَّهِ فَاشْتَدَّتْ بِهِ الْأَعْضَادُ
 غَنِيَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَرْضٌ أَصْبَحَتْ
 جَمُّ الْمَوَاهِبِ وَالزَّمَانُ مُجَلُّ
 إِنَّ أَنْكَرْتَ مِنْهُ لَهُ وَصَنَائِعُ
 نَقْدُ الْعَطَايَا أَقْسَمَتْ آلاؤُهُ
 تَأَبَّى لَهُ أَنْ لَا يُشَامَ سَمَاؤُهُ
 خَرَقُ تَزَاحِمٍ فِي الثُّخُورِ نِصَالُهُ
 فَيَبِيتُ وَالنُّوقُ الْعِشَارُ تَذُمُّ مِنْ
 ٢٠ يَقْظَانُ فِي طَلَبِ الْعَمَامِدِ سَاهِرُ
 حَتَّى كَانَ الْاِمْحَدُ أَقْسَمَ مُوَلِيَا
 يَلْقَى الْعِدَى وَالْشَّرُّ يَقْطُرُ مَآؤُهُ
 مَاضِي الشَّبَابِ تَلْقَى النُّفُوسُ حَمَامَهَا
 مِنْ بَعْدِ مَا أَنْقَرَضَ الْكِرَامُ وَبَادُوا
 مِنْ جُودِ كَفِّكَ مُورِدٌ وَمَزَادُ
 لِلنَّازِلِينَ بِهِ وَأَنْتَ جَوَادُ
 وَضِيَاءُ وَحَمِيكَ دَائِمًا يَزْدَادُ
 فَأَفْخَرُ فَعَجْدُكَ تَالِدٌ وَتِلَادُ
 بِنْدَى أَبِي الْفَرَجِ الْجَوَادِ تُجَادُ
 سَبَطُ الْأَنَامِلِ وَالْأَكْفُ جَعَادُ
 * شَهِدَتْ بِهَا الْأَعْنَاقُ وَالْأَجْيَادُ
 أَنْ لَا يُكْدَّرَ جُودُهُ مِيعَادُ
 سِيمٌ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَعَادُ
 وَعَلَى بُحُورِ عَطَائِهِ الْوُرَادُ
 سَفَرَاتِهِ مَا يَحْمَدُ الْقُصَادُ
 لَا يَطْمَئِنُّ بِمَقْلَتِيهِ رُقَادُ
 أَنْ لَا يَقَرَّ اطَّلَابِيهِ وَسَادُ
 فَيُعِيدُ نَارَ الطَّعْنِ وَهِيَ رِمَادُ
 مَا فَارَقَتْ أَسْيَافُهُ الْأَغْمَادُ

تَسْمُو بِهِ نَفْسُ لَهُ مَطْبُوعَةٌ
 ٢٥ لَمْ يَكْفِهِ مَا وَرَثُوهُ مِنَ الْعُلَى
 قَوْمٌ إِذَا أَلْقَى الزَّيْمَانُ جِرَانَهُ
 كَفَلَتْ بِنَصْرِهِمُ الطَّبِيَّ مَشْحُودَةٌ
 فَمُ إِذَا اقْتَعَدُوا مَتُونَ جِيَادِهِمْ
 قُلْ لِلْعَوَادِثِ نِكْبِي عَنْ سَاحَتِي
 ٣٠ كُنْفِي أَذَاكَ فَإِنَّ دُونَ تَهْضُمِي
 يَفْدِيكَ مَغْلُولُ أَلْيَدَيْنِ عِنَادُهُ
 يَا خَيْرَ مَنْ حَلَّ الْوُفُودُ بِهِ وَمَنْ
 عَزَّ الْقَوَافِي عِنْدَ غَيْرِكَ ذِيَّةٌ
 فَأَبْسَ لِعِيدِ الْفَطْرِ حِلَّةٌ سُوْدَدِ
 ٣٥ وَاسْتَجَلِ بِكَرَامٍ مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةٌ
 لَمْ يُخْلَقِ التَّكْرَارُ جَدَّتْهَا وَلَمْ
 نَقَعْتُهَا وَزَفَقْتُهَا فِي لَيْلَةٍ
 جَمَعَتْ بِمَدْحِكَ كُلَّ فَضْلِ سَارِدِ
 لَا خَابَ قِدْحُ مُؤْمَايِكَ وَلَا كِبَا
 ٤٠ وَبَقِيَتْ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَمَا أَثْنَى
 يَعْتَادُ رَبِّكَ كُلَّ عِيدٍ مُقْبِلِ

كِرْمًا وَآبَاءُ لَهُ أَجْوَادُ
 شَرَفًا فَشَادَ بِنَفْسِهِ مَا شَادُوا
 مُسْتَضْعَبًا فَلِبَاسِهِمْ يَنْقَادُ
 وَالْجُرْدُ قُبَاً وَالْقَنَا أَلْمِيَادُ
 أَسَدُ الشَّرَى وَإِذَا اُنْتَدُوا أَطْوَادُ
 فَسَيُوفُ نَصْرِي أَلْمُرْهَفَاتُ حِدَادُ
 أَسَدًا يَخَافُ زَيْبَرَهُ الْأَسَادُ
 أَمْوَالُهُ وَلَكَ الثَّنَاءُ عِنَادُ
 شَدَّتْ إِلَى أَبْوَابِهِ الْأَقْتَادُ
 وَنَفَاقُهُنَّ عَلَى سَوَاكَ كَسَادُ
 هِيَ لِلنَّوَظِرِ وَالْقُلُوبِ سَوَادُ
 جَاءَتْ إِلَيْكَ يَزْفُهَا الْإِنْشَادُ
 يَذْهَبُ بِرَوْنَقِ حُسْنِهَا التَّرْدَادُ
 فَأَلْعَرَسُ مَقْرُونٌ بِهِ أَلْمِيلَادُ
 وَهُوَ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ شِرَادُ
 يَوْمًا لِمَنْ يَرْجُو نَدَاكَ زِنَادُ
 بِالْبَانَ خُوطُ أَرَاكَةِ مِيَادُ
 وَيَوْمُ رُبْعِ عَدْوِكَ الْعَوَادُ

٧٧

وقال بمدحه في السنة « طويل »

كَذَا كُلَّ يَوْمٍ دَوْلَةٌ تَجِدُ
وَجَدْتُ عَلَى ظَهْرِ أَنْجَرَةٍ صَاعِدُ
وَلَا زَالَ لِلْعَافِينَ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ
يَزُورُكُمْ فِيهَا الْتَّهَانِي وَشَمْلُكُمْ
هـ يَعُودُ إِلَيْكُمْ بِالْبَقَاءِ وَعَيْشُكُمْ
فَلَا بَرَحَتْ تَهْدِي الثَّنَاءَ إِلَيْكُمْ
أَيَادِي كَأَطْوَاقِ الْحَمَامِ وَأَنْعَمُ
غَدَتْ بِكُمْ بَعْدَازِ دَارِ كَرَامَةٍ
لَهَا طَوْدُ حِلْمٍ فِي الْحَوَادِثِ مِنْكُمْ
١٠ وَأَنْتُمْ مَلَاذٌ لِلْعُقَاةِ وَمَوَائِلُ
وَكَمْ لِلْوَزِيرِ ابْنِ الْمُظْفَرِ مِنْ يَدِ
وَأَوْلَاهُ* أَضَحَتْ مَا بِهَا مِنْ مِلْمَةٍ
وَزِيرٌ أَتَى الدُّنْيَا بِعَيْنٍ تَجْرِبِ
فَإِنْ جَمِيلَ الذِّكْرِى بَقِيَ مُخْلَدًا
١٥* فَأَفْنَى تَرَاءَ يُخْلِقُ الدَّهْرُ ثَوْبَهُ

وَمَلِكٌ عَلَى رَغْمِ الْأَعَادِي مُخْلَدُ
وَمَجْدٌ عَلَى هَامِ النُّجُومِ مُوْطَدُ
وُقُوفٌ عَلَى أَبْوَابِكُمْ وَتَرْدُدُ
جَمِيعٌ وَشَمْلُ الْحَاسِدِينَ مَبْدَدُ
رَقِيقُ الْخَوَاتِي وَارِفُ الظِّلِّ أَغِيدُ
أَيَادِي لَكُمْ فِينَا بَوَادٍ وَعُودُ
تُقَرُّ بِهَا الْأَعْنَاقُ طَوْعًا وَتَشْهَدُ
طَرِيقُ النَّدَى لِلنَّاسِ فِيهَا مَعْبَدُ
مَنْبِيعٌ وَبَحْرٌ بِالْمَكَارِمِ مُزِيدُ
بِهَا وَمُرَادٌ لِلسَّمَاحِ وَمُورِدُ
إِلَى أَهْلِهَا بَيْضَاءُ وَالْدَّهْرُ أَسْوَدُ
مُجِيرٌ وَلَا فِيهَا عَلَى الْخُطْبِ مُسْعِدُ
يَرَى أَنْ كَسَبَ الْحَمْدَ أَجْدَى وَأَعُودُ
لِكَاسِبِهِ وَالْمَالُ يَفْنَى وَيَنْفَدُ
وَأَبْقَى ثَنَاءٌ ذِكْرُهُ مُتَجِدُّ

* يعني لاضحت بغداد

* الراجع الى الوزير

فِيَا عَصْدَ الدِّينِ الَّذِي أَنْشَرَ النَّدَى
لَقَدْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ الْمَذْمُومُ صَرْفُهُ
وَعَهْدِي بِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي ضَوَارِيًا
وَهَلْ لِلْغُطُوبِ الْجَائِرَاتِ مُخْلَصٌ
٢٠ بَيْتٌ مِنَ الْإِحْسَانِ لِلنَّاسِ كَعَبَّةٍ
تُصَلِّي لَهَا الْأَمَالُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
حَلَفْتُ بَيْتِ اللَّهِ حَلْفَةَ صَادِقِ الْأَلِيَّةِ لَا يَغْلُو وَلَا يَتَزَيَّدُ
لَأَنْتَ أَبْرُّ النَّاسِ نَفْسًا وَرَاحَةً
وَعَمَّتْ يَدَاكَ الْأَرْضَ عَدْلًا وَنَائِلًا
سَعِدْتَ بِعَامٍ أَنْتَ كَوْكَبُ سَعْدِهِ

Y A

وقال يمدحه' ايضاً ويذكر اخاه' تاج الدين ويهنئه بعيد الفخر من سنة ٥٥٠

” کامل ”

لَوْ بَاتَ مَنْ يُلْحِي عَلَيْكَ مُسَهَّدًا
وَجَوَى بِقَلْبِي لَوْ غَدَتْ بُرْحَاؤُهُ
وَرَكَائِبُ شَطَطَتْ بِكُمْ لَوْ حُمِلَتْ
وَمُغَرَّدَ بِالْبَّانِ لَوْ عَرَفَ الْهُوَى
لَهُ مِنْ أَعْلَى الْخُصْبِ مَنَزَلٌ

فِيهِ تَعَلَّمْتُ الْهُوَى وَبَجَوَهُ عَلَّقْتُهَا بِيضِ الثَّرَائِبِ خُرْدَا
 مَنْ لِي بِأَنْ أُمْسِي لِبَارِدِ ظِلِّهِ مُتَفِيئًا وَلِتُرْبِهِ مُتَوَسِّدَا
 لَيْتَ الرَّكَّابِ لَمْ تَشُدَّ لِرَحْلَةٍ يَوْمًا وَلَمْ تَمَلَأْ مَسَامِعَهَا الْحَدَا
 عَرِي الْوُشَاةُ بَعِيشِنَا فَتَكَدَّرَتْ أَوْقَاتُهُ وَبِشْمَلِنَا فَتَبَدَّدَا
 ١٠ وَأَمَّا وَحُبُّ الْمَالِكِيَةِ إِنَّهُ حُبٌّ إِذَا خَلَقَ الزَّمَانُ تَجَدَّدَا
 مَا مِلْتُ عَنْكَ وَلَا غَدَا قَلْبِي بِغَيْرِكَ مُسْتَهَامًا * * * مُكَمَّدَا
 وَأَنَا الْعَذُولُ لِعَاشِقِيكَ عَلَى الْهُوَى إِنْ ذُقْتُ غَمَضًا أَوْ عَرَفْتُ تَجَلُّدَا
 يَا صَاحِبِي تَحَمَّلَا لِي حَاجَةً وَتَجَمَّلَا إِنْ أَنْتُمَا لَمْ تُسْعِدَا
 إِنْ جُزْتُمَا مُتَعَرِّضِينَ لِرَامَةٍ فَسَلَا بِهَا ذَاكَ الْغَزَالِ الْأَغْيَدَا
 ١٥ لَمْ عَافَ وَرَدَ الْمَاءُ قَدْ ظَمِئَتْ لَهُ تَفْتَاهُ وَأَتَخَذَ الْمَدَامِعَ مَوْرِدَا
 وَعَلَامَ وَهُوَ يَرُودُ بَيْنَ جَوَانِحِي جَعَلَ الْقُودَ كَنَاسُهُ وَتَشَدَّدَا
 يَا مَاطِلِي وَهُوَ الْمَلِيُّ بِدَيْنِهِ مَا أَنْ أَنْ نَقْضِي فَتُجْزَى مَوْعِدَا
 نَامَتْ جَفُونُكَ عَنْ جَفُونِ مُتِمِّ حَكَمَ الشُّهَادُ عَلَى كَرَاهَا فَأَعْنَدَا
 وَلَرُبَّ مَعْسُولٍ الدَّلَالِ مُهْفَفٍ لَعِبَ الصَّبِي بِقَوَامِهِ فَقَاوَدَا
 ٢٠ قَابَلْتُ فَيْضَ الدَّمْعِ لَيْلَةَ زُرْتُهُ بِمُورِدٍ مِنْ خِدِّهِ فَتَوَرَّدَا
 وَسَقَيْتُهُ حَمْرَاءَ تَشْبِهِ رَيْقَهُ طَعْمًا وَتَحْكِي وَجْنَتِيهِ تَوَقَّدَا
 رَقَّتْ عَلَى أَيْ غَيْتٍ بِسَهْلَةٍ مِنْ رَيْقِهِ كَانَتْ أَرْقَ وَأَبْرَدَا
 وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ وَقَابَتُ الرِّجَالَ بِهِ ثَنَاءً وَمَوْحَدَا

وَبَلَوْتَهُمْ طَرًّا فَلَمْ تَظْفَرْ يَدِي
 ٢٥ الْقَائِدَ الْجُرْدَ الْعِتَاقَ شَوَارِدًا
 عِقْبَانُ دَوٍّ أُوطِئَتْ صَهَوَاتُهَا
 رَاحَتْ قَوَادِمُهَا الرِّمَاحُ وَرِيشُهَا
 مِنْ كُلِّ ضَرَابِ الْفَوَارِسِ مُحَرَّبٍ
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ طَوْرًا مَتْنَمًا
 ٣٠ عَرَجَ بِزُورَاءِ الْعِرَاقِ تَجِدُ بِهَا
 يُعْطِي وَيُوسِعُكَ الْعَطَاءُ وَلَا كَمَا
 سَبَطُ الْخَلَائِقِ وَالْبَنَانِ إِذَا غَدَا
 أَحْيَا مَوَاتِ الْمَكْرُمَاتِ وَقَدْ غَدَتْ
 مَلِكٌ إِذَا لَمْ تَبْدِئْهُ عَفَاةُ
 ٣٥ مُتَنَاصِرُ الْمَعْرُوفِ مَا أَسْدَى يَدَا
 مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا يَبِيتُ مُفَكِّرًا
 فَضْلٌ وَإِفْضَالٌ وَطَوْرًا تَجْنِدِي
 شَادَتْ يَدَاهُ مَا أَبْنَتْ أَبَاؤُهُ
 بَيْتٌ عَلَتْ أَرْكَانُهُ وَسَمَا بِهِ
 ٤٠ يَتَلَوُّهُ وَضَاحُ الْجَيْنِ بِرَأْيِهِ
 صِنُوا أَبِ نَشَأًا عَلَى مِنْهَاجِهِ

بِحَمْدٍ حَتَّى لَقِيتُ مُحَمَّدًا
 تَطَا الْفَوَارِسُ وَالْوَشِيجُ مَقْصَدًا
 عِقْبَانُ حَقٍّ لَا يَرُوعُهُمُ الرَّدَى
 حَلَقُ الدُّرُوعِ مُضَاعَفًا وَمُسَرَّدًا
 يَجِدُ الدِّمَاءَ مِنَ الْمَلَابِسِ مَجْسَدًا
 يُنْضِي رَكَابَهُ وَطَوْرًا مُنْجِدًا
 مِنْ جُودِ مَجْدِ الدِّينِ بَحْرًا مُزِيدًا
 يُعْطِي سِوَاهُ مُقْلِلًا وَمُضَرَّدًا
 كَفُّ الْبَغِيلِ عَنِ النَّوَالِ مُجْعَدًا
 دِرْسًا مَعَالِمُهَا وَسَنٌ لَنَا الْهُدَا
 يَوْمًا بِمَسْأَلَةٍ تَبَرَّعَ وَابْتَدَا
 فِي مَعَشَرٍ إِلَّا وَأَتْبَعَهَا يَدَا
 فِي الْأَمْرِ يَفْجَعُهُ وَلَا مَتَرَدِّدَا
 أَفْعَالُهُ الْحُسْنَى وَطَوْرًا تَجْنِدِي
 وَكَفَالِكَ مِنْهُ بَانِيًا وَمُشِيدًا
 مَجْدًا عَلَى قُلُلِ النُّجُومِ مُوْطِدًا
 عِنْدَ الْحَوَادِثِ يُسْتَنَارُ وَيُهْتَدَى
 فَزَكَتْ فُرُوعُهُمَا وَطَابَا مَوْلِدَا

فَرَسًا رِهَانٍ رُكِّضًا فِي حَلَبَةٍ فَتَجَاوَزَا أَمَدَ الْعَلَاءِ وَأَبْعَدَا
 حَازَانُ اثْنَا ثَلَاثِينَ مِائَةً مِنْ كِسْرَى أَنْوَ شِرْوَانَ فَأَتَحَّدَا بِهِ وَتَفَرَّدَا
 آلَ الْمُظَفَّرِ أَنْتُمْ الْكُرْمَاءُ فِي الدُّنْيَا وَخَيْرٌ مِنْ أَحَبِّي وَمَنْ أُرْتَدَى ٤٥
 قَوْمٌ إِذَا قَطِعَ الزَّمَانُ وَجَدْتَهُمْ فِيهِ مَلَاذًا لِلْعُفَاةِ وَمَقْصَدًا
 وَرِثُوا السِّيَادَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ كَهْلًا وَمُقْتَبِلَ الشَّبَابِ وَأَمْرَدًا
 يَتَتَابِعُونَ إِلَى الْمَكَارِمِ سَيِّدًا مِنْهُمْ يَرِفُّ إِلَى الْعَلَاءِ فَسَيِّدًا
 مُتَشَابِهِي الْأَعْطَافِ لَا مِنْ فِتْيَةٍ مِنْهُمْ رَأَيْتَ مُعْظَمًا وَمُعْجَدًا
 بِيضُ الْأَيْدِي وَالْوُجُوهِ إِذَا غَدَا وَجْهُ الزَّمَانِ مِنَ الْحَوَادِثِ أَسْوَدَا
 نَكَرْتُ سَيُوفَهُمْ الْعُمُودَ فَمَا تَرَى لَهُمْ عَلَى مَا كَانَ سَيْفًا مُغْمَدًا
 فَصَالَهُمْ بِأَكْفِهِمْ مَشْحُودَةٌ الشُّفَرَاتِ إِمَّا لِلنَّدَى أَوْ لِلْعِدَى
 بِهِمْ أَصُولُ عَلَى الْخُطُوبِ إِذَا طَغَتْ وَبِهِمْ أَذِيلُ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا عَدَا
 بِكَ أَصْبَحْتَ أَيَّامَنَا مَبِیْضَةً فِينَا وَعَادَ لِي الزَّمَانُ كَمَا بَدَا
 سَلَّ الْخَلِيفَةُ مِنْ مُضَائِكَ صَارِمًا عَضْبًا إِذَا نَبَتِ السُّيُوفُ مُهِنْدًا
 ٥٥ فَهَضَمْتَ نَهْضَةَ حَازِمٍ مُتَقَيِّظٍ رَاضٍ الْأُمُورَ مُدْرَبًا وَمَعُودًا
 ثَبَّتَ لِبَاسِكَ فِي الْقُلُوبِ مَهَابَةً تَرَكْتَ مَخَافَتَهَا مَغِيْبِكَ مَشْهَدًا
 فَإِذَا ذُكِرْتَ لَدَى الْمُلُوكِ بِمُحْفَلٍ خَضَعَتْ رِقَابُهُمْ إِعْزَاكَ سَجْدًا
 جَارَاكَ قَوْمٌ فِي الْعَلَاءِ فَقَصَّرَتْ بِهِمْ مَا ثَرُّهُمْ وَقَدْ حَزَّتِ الْمَدَى
 حَسَدُوكَ حِينَ رَأَوْكَ أَمْنَعَ جَانِبًا وَأَعَزَّ سُلْطَانًا وَأَكْرَمَ مَعْنِدًا

٦٠ وَأَجَاهَهُمْ قَدَرًا وَأَسْخَمَهُمْ يَدًا
فَتَرَا جَعُوا خُزْرَ الْعُيُونِ تَوَدُّهُمْ
حَسْبُ الْمُعَادِي أَنْ تَكُونَ عَدُوَّهُ
مَوْلَايَ دُونَكَ فَاسْتَمِعْ لِي فِيكُمْ
أَمْسَى حَيْسًا فِي يَوْمِكُمْ فَمَا
٦٥ بَكَ صُنْتُ وَجْهِي أَنْ يَذَالَ وَمَاءُهُ
وَعَنَيْتُ أَنْ أُمْسِيَ وَأَمَالِي بِأَبْ—وَابِ اللَّئَامِ مُدَفَعًا وَمُرْدَدًا
عَظْمِي وَأَرْهَفْتُ الْخُطُوبَ لِي الْمُدَى
وَأَفْنِ الدُّهُورَ مُضْحِيًا وَمُعِيدًا
يَرْجُو لِعَجْدِكَ يَا أَبَا الْفَرَجِ الْقِدَا
تَنْضُو وَتَلْبَسُ مُبَايَا وَمُعِيدًا
بَشَرٌ لَكُنْتَ أَحَقَّهُمْ أَنْ تُعِيدَا
وَأَيُّ الدِّمَامِ إِذَا لَعِشْتَ مَخْلَدًا
٧٠ لَا زِلْتَ فِي ثَوْبِ السَّعَادَةِ رَافِلًا
لَوْ كَانَ يُعْبَدُ فِي الْوَرَى لِسَمَاحَةٍ
أَوْ كَانَ يَخْلُدُ مَا جِدَّ فِي قَوْمِهِ

وَمُمِيلِ الْعِطْفَيْنِ أَغِيدَ
كَالْحَقْفِ أَهِيلَ وَالْقَضِيبِ
غَضِّ الصَّبِيِّ بَضِّ الْعَجَرْدِ
مُهْفَهَفًا وَالظَّيِّ أَحْيَدُ
وَطَرْفِ النِّجْمِ أَرْمَدُ
نَادِمَتُهُ وَالْبَدْرُ مُحَنِّبُ

بِدَامَةٍ صِرْفٍ كَانَ بِكَاسِهَا نَارًا تَوَقَّدُ
 ٥ وَكَأَنَّمَا السَّاقِي بِهَا يَخْنَالُ فِي ثَوْبٍ مُعَمَّدُ
 يَا بِي غَزَالُ مَا خَضَعْتَ لِحُبِّهِ إِلَّا تَمَرَّدُ
 جَذْلَانُ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ يَنَامُ عَنْ لَيْلِي وَأَسْهَدُ
 ظَنِّي سَقَانِي خَمْرَ عَيْنَيْهِ فَأَسْكِرْنِي وَعَرَبِدُ
 يَا مَنْ لَهُ مِنْ لِحْظِهِ سَيْفٌ عَلَى قَلْبِي مُجَرَّدُ
 ١٠ إِنْ كُنْتَ سَفَكَ دَمِي تُرِيدُ فَقَدْ ظَفَرْتَ بِهِ تَأْيِدُ
 أَوْ كَانَ قَدْ بَعَدْتَ طَرِيقُ الْوَصْلِ فَأَلْهَجْرَاتُ أَبْعَدُ
 عَطْفًا عَلَى الْعَيْنِ الْقَرِيبَةِ فِيكَ وَالْجَفْنِ الْمُسَهَّدُ
 عُوفِيَتْ مِنْ لَيْلِي الطَّوِيلِ وَنَوْمِ أَجْفَانِي الْمُشَرَّدُ
 وَهَنَّاكَ أَنْ أُمْسِي فَأُضْبِحَ يَا خَلِيَّ الْقَلْبِ مُكْمَدُ
 ١٥ وَأَمَّا وَذَاكَ الْعَارِضِ الْمُخْضِرِ وَالْخَدِّ الْمُرَدَّدُ
 وَالشَّغْرِ أَعْذَبَ مِنْ زُلَالِ الْمَاءِ لِلِظَّامِي وَأَبْرَدُ
 يَفْتَرُّ مِنْهُ إِذَا تَبَسَّمَ صَاحِكًا عَمَّا نَقَلَّدُ
 وَقَدِيمِ حُبِّ كُلَّمَا قَدَّمَ الزَّمَانُ بِهِ تَجَدَّدُ
 أَنْكَرْتُهُ وَنَحُولُ جِسْمِي فِيهِ وَالْعَبْرَاتُ تَشْهَدُ
 ٢٠ وَقَضِيبِ بَابِ كُلَّمَا مَالَ الشَّبَابُ بِهِ نَأْوَدُ
 وَفُتُورِ أَجْفَانِ رَمَى بِسِهَامِهَا قَلْبِي فَأَقْصَدُ

إِنَّ الْحَيَا الْمِدْرَارَ يَنْجِلُ مِنْ عَطَائِكَ يَا مُحَمَّدُ
 يَا مَنْ تَجَمَّعَ فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْخَلَائِقِ مَا تَبَدَّدُ
 رَحْبُ الْفَنَاءِ إِذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ رَحْبُ الْمُقَلَّدِ
 ٢٥ غَمْرُ الرِّدَاءِ مُقَابِلُ الْأَعْرَاقِ فِي كَرَمٍ وَسُودِ
 مُسْتَقِظُ الْعَزَمَاتِ لِلْمَعْرُوفِ وَالسُّوَالِ هَجْدُ
 سَهْلُ الْحِجَابِ يَفِي بِمَوْعُودٍ وَيُخْلِفُ إِنْ تَوَعَّدُ
 سَنَ النَّدَى فَطَرِيقَهُ لِعِفَاتِهِ سَهْلٌ مَعْبُدُ
 أَعْلَى دَعَائِمَ مَا أُبْتَنَاهُ قَدِيمَةً كِسْرَى وَشَيْدُ
 ٣٠ وَكَفَاهُ طَارِقُ مَجْدِهِ عَنْ سَالِفٍ مِنْهُ وَمُتَلَدُ
 أَسَدُ أَسْوَدُ الْغَابِ تَرَى جِفَ مِنْ مَهَابَتِهِ وَتَرَعَدُ
 وَكَأَنَّ قُدْسًا مَائِلًا فِي الدَّسْتِ مِنْهُ إِذَا تَوَسَّدُ
 مِنْ مَعَشَرِ جَمْعِ الْعَلَاءِ طَرَفُ بَيْتِهِمُ الْمُمَدَّدُ
 قَوْمٌ مَأْثَرُهُمْ تُعَدُّ الزَّاهِرَاتُ وَلَا تُعَدُّ
 ٣٥ سَحَبُوا أَنَابِيبَ الْقَنَاءِ وَمُضَاعَفَ النَّسْجِ الْمُسَرَّدُ
 وَلَقُوا الْحُرُوبَ بِكُلِّ مُشْتَرَفٍ أَقْبَ الْبَطْنِ أَجْرَدُ
 مَبِیْضَةً يَوْمَ الْهَيَاجِ وَجُوهُهُمُ وَالنَّقْعُ أَسْوَدُ
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ قَدْ أَنْصَى رَكَائِبُهُ وَأَجْهَدُ
 يَطْوِي الْمَنَاهِلَ وَالْمَجَاهِلَ فَدَفَدَا مِنْ بَعْدِ فَدَفَدُ

٤٠ أَتَرُومُ غَيْرَ بَنِي الْمُظَفَّرِ مَلَجَاءٌ وَحَمِيٍّ وَمَقْصَدُ
 أَضَلِّتَ فَأَلْحَسَانُ عِنْدَ سِوَاهُمْ مَا أَيْسَ يُقْصَدُ
 عَجٌّ بِالْمَطِيِّ عَلَى حَمِيٍّ مَلِكٍ أَغَرَّ الْوَجْهَ أَصِيدُ
 وَتَيَّ ذَمَّتْ مَعِيشَةُ فَأَنْخَ بِجَدِّ الدِّينِ تَحْمَدُ
 أَلْعُمْدِ الْحَرْبِ الْعَوَانَ وَتَارُ جَاحِمَهَا تَوْقَدُ
 ٤٥ فِي مَازِقِ كَالْبَجْرِ مَاجٍ عَلَى كِتَابِهِ وَأَزْبَدُ
 كَلَعَ الْحِمَامُ بِهِ فَأَبْرَقَ فِي نَوَاحِيهِ وَأَزْعَدُ
 طَعْنَا وَضَرْبًا فَالْأَسِنَّةُ رُكِعَ وَالْيَيْضُ سَجْدُ
 يَغْرَى الْكَيْبُ إِذَا انْتَعَاهُ بِرَأْيِهِ وَالسَّيْفُ مُغْمَدُ
 يَا مَنْ لَهُ مِنْ مَكْرَرَةٍ وَإِحْسَانُ مُرَدَّدُ
 ٥٠ وَيَدُ كَمَنْهَلِ الْقَمَامِ الْجُودُ بَلْ أُنْدَى وَأَجُودُ
 وَمَوَاهِبُ كَالغَيْثِ بَادِيَةٌ عَوَارِفُهَا وَعُودُ
 لَا كَالَّذِي أُعْطِيَ فَكَدَّرَ رِفْدَهُ وَسَقَى فَصَرَّدُ
 رَاجِيهِ لَمْ يَظْفَرْ لَدَيْهِ وَمَبْتَغِيهِ لَمْ يُزَوِّدُ
 فَكَأَنَّ سَائِلَهُ يُخَاطَبُ مِنْ لَوَى تَيْمَاءَ مَعْدُ
 ٥٥ لَا مَاجِدُ فِي قَوْمِهِ يَوْمَ الْفَخَارِ وَلَا مُجَبَّدُ
 أَيْرُومُ إِذْ رَاكَ الْمُطَهَّمَةُ السَّوَابِقِ وَهُوَ مُقْعَدُ
 ضَلَّتْ مَذَاهِبُهُ لِأَمْرِ مَا يُسَوِّدُ مَنْ يُسَوِّدُ

خُذَهَا إِلَيْكَ عَقَائِلًا مِثْلَ الْعَذَارَى الْبَيْضِ نَهْدًا
 كَالْمَاءِ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ قُوَّةِ الْأَلْفَاظِ جَلَمَدًا
 ٦٠ أَمْسَتْ تَبَارِي جُودَ كَفِّكَ فَهِيَ فِي الْأَفَاقِ شُرْدًا
 تَسْرِي وَقَدْ قَيَّدَتْهَا فَأَعْجَبَ مِنَ السَّارِي الْمُقَيَّدُ
 وَأَصْحَى لِمَدْحٍ مَفُودٍ تَرْضَى بِهِ غَيْبًا وَمَشْهُدًا
 أَثْنَى عَلَيْكَ فَلَا تَجَمَّلَ فِي الثَّنَاءِ وَلَا تَزِيدَ
 نَظَمَ الْمَدِيحِ قَلَانِدًا تُزْرِي عَلَى الدَّرِّ الْمُنْضَدُ
 ٦٥ إِنْ قَالَ أَحْسَنَ فِي الْمَقَالِ عَلَى مَعَالِيكُمْ وَجُودًا
 مُتَمَسِّكٌ بِوَثِيقِ عَهْدٍ مِنْ ذِمَامِكُمْ مُوَلَّدًا
 قَصَدَتْهُ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ بِرَبِّهَا وَالْحُرُّ يُقْصَدُ
 وَرَمَاهُ صَرْفُ الدَّهْرِ عَنْ وَتَرَ مُرَّ الْفَتْلِ مُحْصَدًا
 فَالْحُلُوفُ مَرٌّ وَالصَّفَا مَتَكِدِّرٌ وَالْعَيْشُ أَنْكَدُ
 ٧٠ وَلَقَدْ يُرَى ثَبْتُ إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ تَجَلَّدُ
 وَالسَّيْفُ أَحْيَانًا يَكُلُّ غَرَارُهُ وَالزَّيْنُدُ يَصْلَدُ
 حَاشَاكَ تَقْطَعُ عَنْهُ مِنْ الْطَافِ بِرِّكَ مَا تَعَوَّدُ
 فَأَحْسِرْ لَهُ عَنْ سَاعِدِ النُّعْمَى كَمَا قَدْ كَانَ يَعْهَدُ
 وَأَحْرِزْ بِهِ الْحَمْدَ الَّذِي يَبْقَى فَإِنَّ الْمَالَ يَنْفَدُ
 ٧٥ وَتَهَنَّ عِيدَ الْفِطْرِ مُغْتَبَطًا بِهِ وَتَهَنَّ وَأُسْعَدُ

لَا زَاتَ تَلْبَسُ مِنْ ثِيَابِ الْعَجْدِ مَلْبَسَهَا الْعَجْدُ
وَبَقِيَتْ مَا غَنَى الْحَمَامُ عَلَى أَرَاكْتِهِ وَغَرْدُ
وَوَشَى بِأَسْرَارِ الرِّيَا ضٍ مِنْ الصَّبَى نَفْسٌ مُرَدَّدُ

٨٠

وقال بمدحه في السنة المذكورة ويذكر اللاء في نوبة حصار بغداد

« كامل »

أَكْ ذُرْوَةُ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ عِمَادُهُ وَمَقْلَدُ السَّيْفِ الطَّوِيلِ نِجَادُهُ
وَإِلَيْكَ يَنْتَسِبُ الْعَلَاءُ قَدِيمُهُ وَحَدِيثُهُ وَطَرِيفُهُ وَتِلَادُهُ
آلُ الْمُظْفَرِ مِنْكُمْ بَدَأَ الْبَدَى وَإِلَيْكُمْ دُونَ الْأَنَامِ مَعَادُهُ
لَكُمْ الْمُنَاخُ الرَّحْبُ وَارِيَةٌ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ الطَّارِقِينَ زِنَادُهُ
وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ النَّمِيرُ تَزَاوَحَتْ عُصْبًا عَلَى أَرْجَائِهِ وَرَادُهُ
وَالْبَيْتُ يَسْتَمِرُّ الْوُفُودُ بِظِلِّهِ وَالْعِيْلُ يَفْتَرِسُ الْعِدَى آسَادُهُ
بَيْتٌ يَشِبُّ عَلَى الْبِقَاعِ إِذَا خَبَتْ نَارُ الضِّيَافَةِ وَالْقَرَى إِيقَادُهُ
رُذُمٌ إِذَا قَحِطَ الزَّمَانُ جِفَانُهُ جَمٌّ إِذَا قَلَّ الرَّمَادُ رِمَادُهُ
فَكَفَى الْخِلَافَةَ أَنْكُمْ أَعْضَاؤُهَا وَالْمَلِكُ فَخْرًا أَنْكُمْ أَعْجَادُهُ
يَا مَنْ إِذَا مَا رَامَ أَمْرًا نَالَهُ قَسْرًا وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ مُرَادُهُ
أَلْفَايِكَ الْوَهَّابُ لَا أَمْوَالُهُ تَبَقَى عَلَى يَدِهِ وَلَا أَضْدَادُهُ

رَوَيْتَ مِنَ الْعَذَابِ الزَّلَالَ وَفُودَهُ وَمِنَ الدِّمَاءِ الْمَائِرَاتِ صِعَادَهُ
 رَبُّ الشَّجَاعَةِ وَالْعُلَى مَغْشِيَةً آيَاتُهُ مَجْفُوفَةٌ أَغْمَادُهُ
 طَوْدٌ رَزِينٌ حِلْمُهُ وَوَقَارُهُ لَيْثٌ خَفِيفٌ كَرُهُ وَطِرَادُهُ
 ١٥ يَزْهَى بِهِ فِي حَالَتِهِ بَرَاةُ وَقَنَاتُهُ وَسَرِيرُهُ وَجَوَادُهُ
 خِصْبٌ عَلَى مَحَلِّ الدِّيَارِ دِيَارُهُ أَمْنٌ عَلَى خَوْفِ الْبِلَادِ بِلَادُهُ
 * خَافَ السَّحَابُ فَمَا يُبَالِي أَنْ يَصُوبَ عَلَى الْبِلَادِ عِيَادُهُ
 يُنْدِي السَّرِيرَ بِوِطْئِهِ وَتَكَادُ أَنْ تَخْضَرَ حَيْثُ يَمَسُّهُ أَعْوَادُهُ
 جَاءَتْ عَلَى عَقْمٍ بِهِ أُمُّ النَّدَى بَرًّا إِذَا عَقَّتْ أَبَا أَوْلَادِهِ
 ٢٠ فَآتَى كَمَا قَرَحَ الْعَلَاءُ إِبَاؤُهُ وَمُضَاؤُهُ وَوَقَارُهُ وَسَدَادُهُ
 لَمْ يَكْفِهِ شَرَفُ الْقَبِيلَةِ فَأَبْتَنَى يَتِيمًا عَلَى قُلَلِ السُّهَى أَوْتَادُهُ
 وَسَمَا إِلَيْهِ وَمِثْلُهُ مَنْ لَا يَرَى كَلًّا عَلَى مَا شِيدَتْ أَجْدَادُهُ
 طَالَ السَّمَاءُ فَأَصْبَحَتْ أَفْلَاكُهَا خُدَامَهُ وَنُجُومُهَا حُسَادُهُ
 لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الرُّقَادِ جَفُونُهُ دُونَ الْخُفُوقِ وَلَا يَقْرُ وِسَادُهُ
 ٢٥ إِنْ سَارَ مَجْدُ الدِّينِ فِي نَهْجٍ سَمَتْ حَضْبَاؤُهُ وَأَطَامَنْتْ أَطْوَادُهُ
 أَوْ كَرَّ يَمْشُقُ فِي الْفَوَارِسِ فَالْقَنَا أَقْلَامُهُ وَدَمُ الرِّجَالِ مِدَادُهُ
 مَلَأَتْ فِضَاءَ الْخَافِقِينَ مَدَائِحِي فِيهِ وَجُودُ يَمِينِهِ وَجِيَادُهُ
 وَوَعَى نَهَضَتْ بِعَبٍّ مَا حُمَلْنَتْهُ مِنْهَا وَقَوَادُ الْجَرَادِ بَدَادُهُ

* كَذَا فِي الْأَصْلِ

فِي مَأْزِقٍ مُتَلَاطِمٍ تَيَّارُهُ مُتَقَاذِفٍ بِكُمَاتِهِ إِزْبَادُهُ
 ٣٠ لَبِستُ رِشَاشَ الطَّعْنِ فِيهِ خِيُولُهُ حَتَّى تَسَاوَتْ شُهْبُهُ وَوِرَادُهُ
 وَالنَّصْلُ قَدْ خَضِبَ النَّجِيعُ بِيَاضَهُ وَالنَّقْعُ قَدْ صَبَغَ النَّهَارَ سَوَادُهُ
 وَالْمَلِكُ قَدْ كَادَتْ تَمِيلُ قَنَاثُهُ وَتَخَرُّ مِنْ أَعْلَى السَّمَاءِ عِمَادُهُ
 حَتَّى اسْتَنَارَ ظِلَامُهُ وَتَوَطَّاتِ أَكْنَافُهُ بِكَ وَأُسْتَوَى مِيَادُهُ
 وَغَدَا بِرَأْيِكَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ لَا رِيحَ سَرَحَ أَنْتُمْ ذُوَادُهُ
 ٣٥ لَمَّا طَلَعْتَ عَلَى الْعَدُوِّ تَخَاذَلَتْ أَنْصَارُهُ وَتَوَاكَلَتْ أَجْنَادُهُ
 * فَتَحَا وَمِلَّ جَفُونُهُ أَكْ هَيْبَةً مُطَّتْ خُطَاهُ كَأَنَّهَا أَصْفَادُهُ
 يُمْلِي عَلَى الرِّيحِ الْهَبُوبِ فِرَارُهُ وَيُعَلِّمُ الرِّقَّ الْخُفُوقَ فُؤَادُهُ
 لَوْ بَاتَ فِي حُلْمٍ يَرَاهُ أَعَادَ خَوْفًا مِنْكَ مَعْظُورًا عَلَيْهِ رُقَادُهُ
 يَا عَارِضًا لِلْمُعْتَفِينَ زَلَالَهُ وَعَلَى الْعَدُوِّ بَرْوَقُهُ وَرِعَادُهُ
 ٤٠ يَا مَنْ حَبَسَتْ عَلَيْهِ أَشْعَارِي وَمَا أَحْبَبْتُ مَوَاهِبَهُ وَلَا أَرْفَادُهُ
 أَغْيَيْتَنِي عَنْ قَصْدِ كُلِّ مُبْغِلٍ خَابَتْ أَدَى أَبْوَابِهِ قُصَادُهُ
 يَجْهِي وَصَالَ الْغَائِبَاتِ وَفَاوَهُ وَيُرِيكَ أَحْلَامَ الْكَرَى مِعَادُهُ
 أَمْسَى يُجَاوِلُ أَنْ أَكْلَفَ شِمَيْتِي وَإِبَاءَ نَفْسِي غَيْرَ مَا تَعَادُهُ
 وَيَسُومُ فَضْلِي أَنْ يَبِيتَ مَذَلًّا بِيَدِ الْهَوَاثِ زِمَامُهُ وَقِيَادُهُ
 ٤٥ يَبْغِي أَدَى الْمَدْحِ ضَلَّلَ سَعِيَهُ فِيمَا بَغَى مِنِّي وَقَلَ رَشَادُهُ

أَجَاوِزُ الْعَذَبِ النَّمِيرِ مُيَمِّمًا وَشَلًّا يَجِفُّ عَلَى الْوُرُودِ ثَمَادُهُ
 هِيَّاتَ أَغْنَتْنِي رِيَاضُ مُحَمَّدٍ وَحِيَاضُهُ عَنْ مَنْهَلِ أَرْتَادُهُ
 أَنَا فِي زِمَامِ فَتَى عَزِيزٍ جَارُهُ مَذْكَانَ شِمِمْتِهِ الْوَفَاءِ وَعَادُهُ
 إِنْ يَكْذِبِ الشُّعْرَاءُ رَائِدُ حَظِّهِمْ فَأَنَا الَّذِي صَدَقَتْ لَهُ رِوَادُهُ
 مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ حَلَّتْ بِهَا وَلَا بَخْلَ الزَّمَانِ وَأَنْتُمْ أَجْوَادُهُ
 وَالْفَضْلُ عِنْدَكَ لَا تُضِيعُ حَقُّوهُ وَالْمَدْحُ عِنْدَكَ لَا يُخَافُ كِسَادُهُ
 وَالْحَمْدُ أَبْقَى مَا أَدَّخَرْتَ وَكُلُّ تَحْلِي بِنَظْمِ عَقُودِهَا أَجْيَادُهُ
 فَلَا لَيْسَنَ الدَّهْرُ فِيكَ مَدَامَحًا وَتَمِيسُ فِي حَبْرَاتِهَا أَعْيَادُهُ
 تَخْنَالُ فِي أَفْوَاهِهَا أَعْوَامُهُ لَكُمْ وَيَحْسُنُ فِيكُمْ إِنْشَادُهُ
 مَدْحُ كُنْظِمِ الرُّوضِ أَحْسَنَ نَظْمُهُ ٥٥

٨١

وقال يمدح عماد الدين بن رئيس الرؤساء ويهني به بولود ولد له في هذه السنة
 "كامل"

قُمْ بَيْنَ أَكْسَارِ الْبُيُوتِ وَنَادِ قَدْ طَرَقَتْ أُمُّ الْعَالِي بِجَوَادِ
 جَاءَتْ عَلَى عَقْمٍ بِهِ لَيْثُ الشَّرَى طَوْدَ الْحِجَى جَمَّ النَّدَى وَالنَّادِ
 نَشَأَتْ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مِرْنَةُ تُغْنِي الْفَقِيرَ وَتُرْوِي الصَّادِي
 بَكَتِ الْعِشَارُ فِصَالَهَا وَتَبَسَّمتْ لِقُدُومِهِ الْأَسْيَافُ فِي الْأَغْمَادِ
 عَجَبًا لَهُ فِي الْمَهْدِ وَهُوَ مُسَدَّدٌ الْأَفْعَالِ فِي الْأَصْدَارِ وَالْإِيرَادِ ٥

أَعْطَى الْمَوَالِي وَالْمُعَادِي حَقَّهُ فَشَفَى الصُّدُورَ وَفَتَّ فِي الْأَكْبَادِ
فَأَسْعَدَ عِمَادَ الدِّينِ مُغْتَبِطًا بِمُيَمُونِ الْقُدُومِ مُبَارَكِ الْمِيلَادِ
فَكَانَهُ قَدْ مَدَّ عَنْ كَتَبٍ إِلَى السَّعْلِيَاءِ كَفَّ مُدْرَبٍ مُعْتَادِ
وَعَدَا إِمَامَ الْجَيْشِ لَيْثَ عَرِينَةٍ بَخْنَالٍ فِي غَابِ الْقَنَا الْمِيَادِ
١٠ مُتَسَرِّبِلًا كَأَبِيهِ تَوْبِي نَجْدَةٍ وَسَمَاحَةٍ يَوْمِي نَدَى وَطِرَادِ
مُتَقَبِّلًا فِي جُودِهِ وَإِبَائِهِ أَخْلَاقَ آبَاءِ لَهُ أَجْوَادِ
جَارٍ عَلَى أَعْرَاقِهِمْ يُنْعَى إِلَى شَيْمٍ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَعَادِ
حَتَّى تَرَى فِيهِ نَجِيًّا مَا رَأَى أَبَاؤُكَ الْكُرْمَاءِ فِي الْأَوْلَادِ

٨٢

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الخرسمة ٥٦٤ « حفيف »

لَا وَجَدْتُمْ يَا أَهْلَ نَعْمَانَ وَجَدِي وَسَلِمْتُمْ سَلَامَةَ الْعَهْدِ عِنْدِي
وَسَقَى دَارَةَ الْحِمَى كُلُّ مَنْهَلٍ الْغَوَادِي سُقِيََا دُمُوعِي لِحَدِي
وَأَكْتَسَتْ مِنْ خَمَائِلِ النُّورِ أَفْوَافًا يُنِيرُ الرَّبْعُ فِيهَا وَيُسْدِي
سَافِرَاتٍ رِيَاضُهَا عَنْ ثُغُورٍ وَخُدُودٍ مِنْ أَقْحُوبٍ وَوَرْدِ
هَ وَتَمَشَّتْ بِهَا سَحَابٌ وَطْفٍ نَهَادِي مَا بَيْنَ بَرْقٍ وَرَعْدِ
وَصَبَاً يُلْبِسُ الْغَدِيرَ إِذَا الْبَرْقُ نَضًا بِيضَهُ مُفَاضَةً مَرْدِ
حَبْدًا وَالنَّسِيمُ يَبْعَثُ أَنْفَا سَا ضِعَافًا مِنْ نَفْحِ ضَالٍ وَرَنْدِ

نَاقِلًا مِنْ ذَوَائِبِ الزَّهْرِ السَّبْطِ حَدِيثًا إِلَى شَرَاهَا الْجَعْدِ
 ضَلَّ عَيْشِي بِهَا وَقَوْلِي لِمَا فَاتَ مِنَ الْعَيْشِ حَبْدًا غَيْرُ مُجْدِ
 ١٠ غَيْرَتْ عَهْدَهُ الْيَّالَى وَمَا حَالُ عَنِ الطَّاعِنِينَ يَا دَارُ عَهْدِي
 رَبُّ يَوْمٍ صَحْبَتُهُ فِيكَ مَشْكُورٍ وَعَيْشٍ قَضَيْتُهُ فِيكَ رَغْدِ
 وَزَمَانٍ أَنْفَقْتُهُ مِنْ شَبَابٍ غَيْرِ مُسْتَرْجِعٍ وَلَا مُسْتَرَدِّ
 مَرْحَبًا بِالْخِيَالِ خَاضَ دُجَى اللَّيْلِ إِلَى مَضْجَعِي عَلَى غَيْرِ وَعْدِ
 وَنَجُومِ السَّمَاءِ يَنْظُرُونَ شَرْرًا كُلَّمَا تَنْظُرُ الْوُشَاةُ بِحَقْدِ
 ١٥ وَكَأَنَّ الْجُوزَاءِ فِي أَفْقِ الْغَرْبِ لَالٍ تَنَاسَرَتْ بَعْدَ عَقْدِ
 لَمْ يَكَدْ يَهْتَدِي لِرَحْلِي لَوْلَا زَفَرَاتِي دُونَ الرِّفَاقِ وَوَجْدِي
 يَا رَفِيقِي هَلْ لِدَاهِبِ آيَا مِ تَقَضَّتْ حَمِيدَةً مِنْ مَرَدِّ
 أَنْجَدَانِي بِوَقْفَةٍ فِي مَغَايِ السَّحَابِ إِنْ جُزْتُمَا بِأَعْلَامِ نَجْدِ
 وَأُبْكِيهَا بِمِقْلَتِي وَأُسْأَلَهَا مِنْ سَقَاهَا مَاءَ الْمَدَامِيعِ بَعْدِي
 ٢٠ فَبِأَكْنَافِهَا جَادِرُ رَمْلٍ بَيْنَ أَثْوَابِهَا بَرَاثِنُ أُسْدِ
 وَالْحُسَامُ الطَّرِيرُ إِنْ رَقَّ لِلنَّازِرِ فَالْمَوْتُ كَامِنٌ فِي الْفَرِنْدِ
 مَخْلِفَاتٌ مَتَى يَعِدُنْكَ وَصَلًا فَتَاهَبْ لَوْشَكَ بَيْنَ وَصَدِّ
 عَجْتُ مُسْتَشْفِيًا بِأَثَمِ الْمَغَايِ فَكَأَنِّي أَسْتَشْفِيْتُ مِنْهَا بِوَجْدِي
 أَسْأَلِي عَنْكُمْ بِحَقْفٍ وَغُصْنٍ مُسْتَهَامًا فِيكُمْ بِرِذْفٍ وَقَدِّ
 ٢٥ كَمْ لِعَيْنِي إِثْرُ الطَّعَانِ مِنْ دَمْعٍ تَوَامٍ عَلَى الْكَثِيبِ الْفَرْدِ

فَكَأَنِّي أُمِدِدْتُهَا مِنْ يَدِ الْقَرَمِ عِمَادِ الدِّينِ الْجَوَادِ بِدَدٍ
 مَانِعُ الْجَارِ وَالْحَرِيمُ مُبَاحٌ وَرَبِيعُ الْعَفَاةِ وَالْعَامُ مُكَدِّي
 مُقْتَنِي الْمَشْرِفِيَّةِ الْبَيْضِ وَالْخُطْبَةِ الشَّمْرِ وَالرِّبَاطِ الْجُرْدِ
 يَجْمَعُ الْإِلَيْنِ وَالْتِرَاسَةَ مِنْ أَخْلَاقِهِ الْغُرِّ بَيْنَ صَابٍ وَشَهْدِ
 ٣٠ هُوَ كَالْغَيْثِ يَمْلَأُ الْأَرْضَ جَدْوَاهُ فَسَيَّانٍ مِنْهُ قُرْبِي وَبُعْدِي
 عَمَّ مَعْرُوفُهُ فَاصْبَحَ لَا يَفْرِقُ فِي الْجُودِ بَيْنَ حُرٍّ وَعَبْدٍ
 وَكَذَا الْعَارِضُ الرُّكَّامُ إِذَا أَنْجَمَ سَوَى بَيْنَ الرَّبِّيِّ وَالْوَهْدِ
 يَا أَخَا الْبَيْدِ وَالْمَهَامِ قَدْ أَنْضَى الْمَطَايَا مَا بَيْنَ حَلٍّ وَشَدٍّ
 زُرْ عَلِيًّا وَارْتَعْ بِسَاحَتِهِ الْخِصْبِ تَرَاهَا إِنْ كُنْتَ طَالِبَ رِفْدٍ
 ٣٥ شِمَّ غَوَادِيهِ تَسْتَرِخُ وَتُرِخُ كُوْمَ الْمَطَايَا مِنَ الْعَنَا وَالْكِدِّ
 لَا تَخَفْ فِي جَوَارِهِ نُوبَ الْأَيَّامِ وَأَسْأَلُهُ آمِنًا مِنْ رَدِّ
 مُشْتَرِي الْحَمْدِ بِاللَّهِ لَا كَمُفْتَرٍ الثَّرَى يَسْتَرِي إِلَهِي بِالْحَمْدِ
 مَلِكٌ مَا أَجْنَدِيَّتُهُ قَطُّ إِلَّا رُحْتُ مِنْ بَابِهِ أَثِيبُ وَأُجْدِي
 كَلَّمَاءُ أَخْلَقَ الزَّمَانَ حَبَائِي مِنْ نَدَاهُ بِنَائِلٍ مُسْتَجِدِّ
 ٤٠ أَضَعَفْتُ مَتْنِي الْخُطُوبُ فَأَعْدَا فِي عَلَيْهَا بِسَاعِدٍ مُشْتَدِّ
 مَهَّدْتُ مَجْدَهُ الْأَتِيلَ رِجَالُ رَضِعُوا دَرَّةَ الْعُلَى فِي الْمَهْدِ
 مُورِدُوا الْبَيْضِ وَالْأَسْنَةَ فِي يَوْمِ الْوَغَى نَحَرَ كُلِّ أَغْلَبَ وَرَدِ
 نَهَدُوا لِلْعَدَى بِكُلِّ طَائِقٍ الْأَحَدَ مَاضٍ وَكُلِّ أَجْرَدَ نَهْدِ

شيم يا بني المظفر بيض لكم في زماننا المسود
 ٤٥ وأياد جهدت في عدها نفسي فلم أفنها وأفنت جهدي
 يا معيني والدهر يحطم عودي بين هزل من الخطوب وجد
 كان خصمي فمذ لجأت إلى با بك أضحت أيامه وهي جندي
 أنت أغنييتني وصنت بمعـر وفك قدري عن كل خسر ووعد
 معشر لا يرون إطلاق كف بنوال ولا إسان بوعد
 ٥٠ قد أظلت بشائر العيد في أكرم زور منه وأشرف وفد
 حظه منك حظنا منه فالبسـه وعيد فيه بطائر سعد
 سالماً تنجز الأعادي كما تنجز فيه الكوم العشار وتفدي
 عشت فينا صافي الموارِد صافي الظل قال الحسام واري الزند

٨٣

وقال يرتقي جده لأمه السبع الراهد العارف ابا محمد بن المبارك بن التعاويذي وكان قد
 كفه صغيراً ونسأ في حجره وعرف به وغلب عليه نسبة وكان وفاته في سنة ٥٥٣ ودفن
 بقابر التونيرية « رجز »

لكل ما طال به الدهر أمد
 لا والدًا يبقى الردى ولا ولد
 يا راقداً تسره أحلامه
 رقدت والحمام عنك ما رقد
 لا تكذبن إن الحياة عارة
 وأيما عارية لا تسترد
 والدهر ذو غوائل لا تنقي
 أحداً والموت بعد بالرصد

٥ أَيْنَ الْمُلُوكُ الصَّيْدُ مَا أَغْنَاهُمْ
أَوْرَدَهُمْ سَاقِي الْحِمَامِ مَوْرِدًا
وَيَنْجِ اللَّيَالِي كُلَّ يَوْمٍ صَاحِبًا
أَيْنَ لَيَالِينَا عَلَى كَاطِمَةٍ
وَالدَّهْرُ لَمْ تَقْطُنْ لَنَا صُرُوفَهُ
١٠ يَا حَادِي الْأَظْمَانِ فِي آثَارِكُمْ
فَاجَأَهُ يَوْمُ الْفِرَاقِ بَغْتَةً
قَدْ أَنْتَ عَيْنِي مَذْ تَوْحَشَتْ
يَعْرِفُهَا الْقَلْبُ عَلَى حِرَانِهَا
لَا أَلِفَتْ بَعْدَكُمْ الْعَيْنُ الْكَرَى
١٥ يَا أَبَا النَّائِي الْبَعِيدُ شَخْصُهُ
ضَلَّتْ طَرِيقُ الصَّبْرِ بَعْدَ فَقْدِهِ
مَدَّ إِلَيْكَ حَادِثُ الدَّهْرِ يَدًا
يَا سَاكِنَ اللَّعْدِ الَّذِي أَفْرَدَنِي
إِنْ كُنْتَ فِي ثَوْبِ الْعُلَى فَإِنِّي
٢٠ يَا مُوحِشَ الْأَرْضِ عَلَيَّ فَقْدُهُ
أَوْحَدْتَنِي وَفِي الرِّجَالِ كَثْرَةٌ
كُنْتَ إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عَضْدِي

مَا جَمَعُوهُ مِنْ عَدِيدٍ وَعَدَدٌ
سِوَا الْجَلَّةِ فِيهِ وَالنَّقْدُ
تَنْزَحُ مِنَّا وَحْيِيًّا تَبْعِدُ
أَيَّامَ عَوْدِ شَمْلِنَا لَمْ يَنْحَصِدْ
بَعْدُ وَأَشْرَاكَ الْمَنَايَا لَمْ تُمَدَّ
مُهْجَةُ مَسْلُوبِ الْعِزَاءِ وَالْجِلْدُ
لَمْ يَتَأَهَّبْ لِلنَّوَى وَلَا أُسْتَعَدَّ
دِيَارُكُمْ إِلَى الدُّمُوعِ وَالشَّهْدِ
وَالطَّرْفُ قَدْ أَنْكَرَ مِنْهَا مَا عَهْدُ
وَلَا حَلَا بَعْدَكُمْ الْعَيْشُ النُّكْدُ
وَلَا نَأَى مَزَارُهُ وَلَا بَعْدُ
لَا وَجِدَ الصَّبْرُ وَأَنْتَ الْمُفْتَقِدُ
أَيْسَ عَلَيْهَا قَوْدٌ وَلَا أَوْدُ
مِنْ لَا عَجَّ الشَّوْقِ بِمِثْلِ مَا أُفْرَدُ
بَعْدَكَ فِي ثَوْبِ نُحُولٍ وَكَمَدُ
حَتَّى كَأَنَّ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدُ
يَا قَاةَ الْحَجَارِ وَقَاةَ الْعِدَدِ
فَالْيَوْمَ لَا جَارِحَةَ وَلَا عَضْدُ

أَسْلَمْتَنِي إِلَى الْخُطُوبِ وَأَنْبَرْتُ
 مَا لَكَ لَا تَرِقُّ لِي مِنْ زَفَرَةٍ
 ٢٥ مَا لَكَ لَا تَرَأُبُ أَحْوَالي وَلَا
 مَا لَكَ لَا تَرْحَمُ ذُلَّ مَوْفِي
 غَادَرْتَنِي مُضِلًّا لَا أَهْتَدِي
 قَعَدْتَ عَنْ نَصْرِي وَعَهْدِي بِكَ لَا
 يَا مُورِدِي الْعَذَبِ النَّمِيرِ مَاؤُهُ
 ٣٠ تِلْكَ الدُّمُوعُ الْحَائِرَاتُ مَا رَقَتْ
 يَا لَكَ مِنْ رَزِيَّةٍ أَسْرَفَ رَيْبُ
 رَزِيَّةٍ لَوْ يَعْرِفُ الصَّخْرُ الْأَسَى
 وَعَاجِبًا كَيْفَ أَبَاحَ غِيْلُهُ
 كَيْفَ خَبَأَ النَّجْمُ فِغَارَ ضَوْؤُهُ
 ٣٥ مَا غَابَ فِي التُّرْبِ وَلَكِنْ كَوَّكَبُ
 بَكَتْ مَصَائِيحُ الدُّجَى إِمَائِدِ
 أَوْحَشَ مِنْهُ مُرْتَقَى دُعَائِهِ
 أُبْرِزْتَ الْحُورُ إِلَى لِقَائِهِ
 سَقَى الْغَمَامُ تَرْبَةً جَاوَرَهَا
 بَعْدَكَ* فِي أَدِيمِي وَبَعْدُ
 تَأَفَّتْ أَثْنَاءَ الْفُؤَادِ وَالْكَبِدِ
 تُصْلِحُ آرَاؤَكَ مِنْهَا مَا فَسَدُ
 وَكُنْتَ أَحْنَا وَالِدٍ عَلَى وَلَدٍ
 نَهَجَ السَّبِيلِ وَاجِدًا مَا لَا أَجِدُ
 أَذْعُوكَ إِلَّا قُتِمَ مَشْبُوحُ الْعُضْدِ
 أَوْرَدْتَنِي بَعْدَكَ أَوْشَالَ الثَّمَدِ
 عَلَى الْبِعَادِ وَالْغَلِيلِ مَا بَرَدُ
 الدَّهْرِ فِي الرُّزْءِ بِيهَا وَمَا أَقْتَصَدُ
 دَابَّ بِيهَا أَوْ الْقَطَارُ لِحَمَدِ
 وَقَامَ عَنْ شُبُورِهِ ذَاكَ الْأَسَدِ
 كَيْفَ هَوَتْ هِضَابُ قُدْسٍ وَأُحْدُ
 رَفَى إِلَى جَوِّ السَّمَاءِ وَصَعِدُ
 تَهَبُّ فِي طَلَابِهِ إِذَا رَكَدُ
 وَمَلْتَقَى الْأَمْلَاحَ كُلَّمَا سَجَدُ
 وَأَزَانَتْ لَدَيْهِ جَنَّاتُ الْخُلْدِ
 مِنْهُ وَقَارَ كَأَهَاضِيبِ أُحْدُ

* بياض في الاصل

فَطَالَمَا كُنَّا عَلَى الْحَلِّ بِهِ نَسْتَنْزِلُ الْغَيْثَ إِذَا الْقَطْرُ جَمَدُ

٨٤

وقال يرثي ابنة له صغيرة « رمل »

أَيُّ نَارٍ ضَرِمَتْ فِي كَبْدِي وَمُصَابٍ قَلَّ عَنْهُ جَلْدِي
وَيْدٍ تَأْضَلَّنِي الدَّهْرُ بِهَا ضَعُفْتُ عَنْ رَدِّهَا عَنْكَ يَدِي
إِنْ غَدَا مُحْنَكِمَا فِيكَ الْبَلَى فَالضَّنَّا مُحْنَكِمَا فِي جَسَدِي
أَيُّ صَوْنٍ وَجَمَالٍ وَتَقَى وَحَيَاءٍ جُمِعَتْ فِي مَلْحَدِي
بَابِي غَائِبَةٌ عَنْ نَظَرِي فِي الثَّرَى حَاضِرَةٌ فِي خَلْدِي
لَأُطِيقَنَّ مَدَى الْغَمِّ عَلَى صَاحِبِ الْعُمْرِ الْقَصِيرِ الْأَمَدِ

٨٥

وقال يعاتب صديقاً له « طويل »

صَدِيقُ أَفَادَتْنِي الْحَدَاثَةَ وَدَّهْ فَأَصْبَحْتُ سَهْلًا فِي يَدَيَّ قِيَادَهُ
يَمِيلُ مَعِيَ حَتَّى كَانَ فُؤَادَهُ نَجِيَّ فُؤَادِي أَوْ مُرَادِي مُرَادَهُ
فَلَمَّا أَحَالَ الدَّهْرُ صِبْغَةَ رَأْسِهِ وَأَحْنَأَ عَلَيْهِ حَالَ فِي أَعْنَاقَادَهُ
وَمَا كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَحْسِبُ أَنَّهُ إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ شَابَ وَدَادَهُ

٨٦

وقال يشكو ضائقته وعطلته وقلة مساعدته حين انفصل عن خدمة الوزير عضد الدين
لتغير الخليفة عليه وخاف من البلدي الوزير وكان كثيراً ما يقصد أصحابه ويتبع أتباعه

ويعرض بذكر ابن البلدي ووصوله الى منصب الوزارة وهو لا يفخر بآبيه ولا يسمو بنفسه ولا
همة ولا يشرف بفضيلة

« متقارب »

أَتَرْضَوْنَ يَا أَهْلَ بَعْدَاذَ لِي وَعَنْكُمْ حَدِيثُ أَلَدِي يُسَدُّ
بَأَنِّي أَرْحَلُ عَنْ أَرْضِكُمْ أَجُوبُ الْبِلَادَ وَأَسْتَرْفِدُ
أَلَا رَجُلٌ مِنْكُمْ وَاحِدٌ يُجَرِّكُهُ الْعَجْدُ وَالسُّودُ
يُقَلِّدُنِي مَنَّةً يَسْتَرْقُ بِهَا حُرٌّ شُكْرِي وَيَسْتَعْبِدُ
وَيَغْضَبُ لِي غَضَبَةً مَرَّةً يَعُودُ بِهَا الْمُصْلِحُ الْمُفْسِدُ
لَقَدْ شَانِي أَدَبِي بَيْنَكُمْ كَمَا شَيْنَ بِاللَّحِيَةِ الْأَمْرُ
أَمَّا لِي مِنْكُمْ مِوَى "شِعْرُهُ" رَقِيقٌ وَخَاطِرُهُ جَيِّدٌ
يَسْرُكُمُ أَنْ يُغْنَى بِهِ وَيُطْرَبُكُمْ أَنَّهُ يُنْشَدُ
وَأُقْسِمُ أَنْ رَغِيفًا لَدَيَّ مِنْ قَوْلِكُمْ جَيِّدًا جَيِّدُ
أَرَى الْبَحْرَ مُعْتَرِضًا دُونَكُمْ وَمَا لِي عَلَى سَيْفِهِ مَوْرِدُ
وَيَبْعُدُ خَيْرُكُمْ إِنْ دَنَوْتُ عَنِّي وَالشَّرُّ لَا يَبْعُدُ
وَأَشْهَدُ فِي الرَّوْعِ يَوْمَ الْلِقَاءِ وَإِنْ قُسِمَ الْفِيءُ لَا أَشْهَدُ
وَأَغْرُسُ مَذْحِي فَلَا أَجْنِي وَأَزْرَعُ شُكْرِي وَلَا أَحْصُدُ
أَبِيعُ ثَنَائِي وَكُتْبِي وَلَا يَمُدُّ إِلَيَّ بِرِفْدٍ يَدُ
وَيُوسِعُنِي الدَّهْرُ ظُلُمًا وَلَا أَعَانُ عَلَيْهِ وَلَا أُنْجِدُ
زَمَانٌ يُحَقِّقُنِي صَرْفُهُ كَانَ حَوَادِثُهُ مَبْرَدُ

أَمَّا يَنْتَبِهْ لِي مِنْكُمْ كَرِيمٌ فَيُسْعِفَنِي فِيهِ أَوْ يُسْعِدْ
سَاحَتِبُ الصَّبْرُ مُسْتَأْنِيًّا لَعَلَّ عَوَاقِبَهُ تُحْمَدُ
وَإِنْ كَسَدَتْ سُوقُ مَدْحِي لَكُمْ فَسُوقُ الدَّفَاقِرِ لَا تَكْسُدُ
٢٠ وَأَرْحَلْ عَنْكُمْ إِلَى بَلَدَةٍ بِهَا فِي الشَّدَائِدِ مَنْ يَرْفِدُ
أَجِلٌ مَحَلِّي مِنْ أَهْلِهَا بِفَضْلِ وَفَضْلِي لَا يُجْحَدُ
إِلَى بَلَدَةٍ لَا تَقُومُ الْخُطُوبُ بِالْحَرِّ فِيهَا وَلَا تَقْعُدُ
فَمَاءُ السَّمَاحِ بِهَا لَا يَغِيضُ وَرِيحُ الْمَكَارِمِ لَا تَرْكُدُ
وَلَا الْأَسَدُ الْوَرْدُ فِيهَا يَمُوتُ جُوعًا وَلَا الْكَلْبُ يَسْتَأْسِدُ
٢٥ يُسَالِمُ أَيَّامُهَا أَهْلَهَا فَسَيْفُ الْخُطُوبِ بِهَا مُغْمَدُ
لَحَى اللَّهُ بَعْدَازَ مِنْ مَوْطِنٍ بِهِ كُلُّ مَكْرَمَةٍ تُفْقَدُ
هِيَ الدَّارُ لَا ظِلٌّ عَيْشِي بِهَا ظَلِيلٌ وَلَا زَمَنِي أُغِيدُ
نَسِيمُ الْهَوِيِّ بِهَا بَارِدٌ وَسُوقُ الْقَرِيضِ بِهَا أَبْرَدُ
وَأَخْلَاقُ سَكَّانِهَا كَالزُّلَالِ وَلَكِنَّ أَيْدِيَهُمْ جَلَمَدُ
٣٠ فَكَفَّ الْعَوَارِفِ مَقْبُوضَةٌ أَلْبَنَانٍ وَوَجْهُ النَّدَى أَرْبَدُ
وَسَحَبُ الْمَكَارِمِ لَا تَسْتَهْلُ وَنَارُ الْمَظَالِمِ لَا تَحْمَدُ
يُرَى كُلُّ يَوْمٍ بِهَا سِفْلَةٌ يَسُودُ وَلَمْ يَنْمِهِ سُودَدُ
يُنَاضِلُ مِنْ دُونِهِ وَفَرُهُ وَيَخْذُلُهُ الْأَصْلُ وَالْعَحِيدُ
وَيُعْجِبُهُ طِيبُ أَثْوَابِهِ وَقَدْ خَبَتْ الْأَصْلُ وَالْمَوْلُ

٣٥ بُبَارِي الْمُلُوكِ وَأَفْعَالُهُ بِخِصَّةِ آبَائِهِ تَشْهَدُ
وَيَعْنَى بِمُبْيَضٍ أَثْوَابِهِ وَوَجْهُ الزَّمَانِ بِهِ أَسْوَدُ
فَبَيْنَا تَرَاهُ عَلَى حَالَةٍ يَرِقُ لِرِقَّتِهَا الْحُسْدُ
إِلَى أَنْ تَرَاهُ وَقَدْ أَمَّهُ الدَّوَاةُ وَمِنْ خَافِهِ الْمُسْنَدُ
حَلَّتْ بِهَا كَارِهَا لَا أَحْلُ إِذَا النَّاسُ حَاوُوا وَلَا أَعْقُدُ
٤. كَمَا حَلَّ فِي قَبْضَةِ الْقَرْمِطِيِّ تَحْيَاتِهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ
كَأَنِّي لَمَّا لَزِمْتُ الْجُلُوسَ بِأَكْنَافِهَا زَمِنْ مُقْعَدُ
يَطُولُ الْمَطَالُ عَلَى ذَاتِهِ وَمِثْلِي عَلَى الضِّمِّ لَا يَرْقُدُ
وَلَا لِي لِلْعَزْمِ مِنْ نَهْضَةٍ يَكُونُ سَمِيرِي بِهَا الْفَرْقُدُ
يَعْضُ الْحُسُودُ بِهَا كَفَّهُ وَمِثْلِي عَلَى مِثْلِهَا يُحْسَدُ

٨٧

وقال أيضاً « منسرح »

مَا لِي أَرْضَى وَالْبَحْرُ مُعْتَرِضٌ دُونِي بِمَصْرِ الْأَوْشَالِ وَالْثَمَدِ
يَقْذِفُ لِلنَّاسِ مِنْ جَوَاهِرِهِ وَمَا بِكَفِّي مِنْهُ سِوَى الزَّبَدِ
لَأَرْمِينَ الزَّوْرَاءَ مِنْ سَفَرِي عَنْهَا بَعَارٍ يَبْقَى عَلَى الْأَبَدِ
فَكُونُ مِثْلِي يَسِيرُ عَنْ بَلَدٍ عَارٌّ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْبَلَدِ

٨٨

وقال ايضاً « كامل »

قَدْ كُنْتُ ذَا قَوْلَيْنِ فِيكَ وَمُشْكِلًا هَلْ يَسْتَهْلُ نَدَاكَ أَمْ هُوَ جَامِدُ
فَأَفَدْتَنِي ثَلَجَ الْيَقِينِ وَرَدَّنِي مَا فِيكَ مِنْ لَوْمٍ وَصَدْرِي بَارِدُ

٨٩

وقال ايضاً « طويل »

لَمَّا اللَّهُ لَيْلًا فِي الْعِرَاقِ سَهْرَتُهُ أَتَقَحُّ فِي مَدْحِ اللَّيَامِ الْقَصَائِدَا
وَأَنْسَجُ مِنْ وَشْيِ الْقَوَافِي حَبَائِرًا وَأُخْرِجُ مِنْ نَظْمِ الْمَعَالِي فَرَائِدَا
فَلَمَّا نَضَى عَنِّي الظَّلَامُ رِدَاءَهُ تَيَمَّمْتُ سُوقًا لِلْمَدَائِحِ كَاسِدَا

٩٠

وقال ايضاً « طويل »

وَقَائِلَةٌ قُمْ وَأَسْعَ فِي طَلَبِ الْغِنَى فَكَيْفَ يَقُومُ الْمَرْءُ وَالْدَّهْرُ قَاعِدُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ وَقْتُ الرِّخَاءِ بِدَائِمٍ فَأَحْرَى بِهَا أَنْ لَا تَدُومَ الشَّدَائِدُ

٩١

وقال ايضاً « كامل »

فَالُوا أَبُو الرِّيَّانِ صِنُوهُ أُسَامَةَ بْنِ مُقَلَّدٍ
لَأَبٍ وَأُمٍّ يَكْرَعَانِ كِلَاهُمَا مِنْ مَوْرِدٍ
وَكِلَاهُمَا مِنْ شَرِّ يَتٍ بِالْفَجَارِ مُشِيدٍ

٥ فَعَلَامَ بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ الثَّرَى وَالْفَرْقَدِ
 ذَا وَجْهَهُ طَرَقَ وَوَجْهَهُ أُسَامَةُ طَلَّقَ نَدِي
 وَكَأَنَّ هَذَا صَيْغَ مَنْ خَزَفَ وَذَا مِنْ عَسَجَدِ
 وَأُسَامَةُ الْمَاضِي الصَّقِيلُ وَذَلِكَ النَّبِيُّ الصَّدِي
 وَأُسَامَةُ الْغَمَرُ الرَّدَاءُ وَذَلِكَ الْغَمَرُ الرَّدِي
 وَبَيْتُ ذَاكَ عَلَى فِرَا شِ بِالْفَجُورِ مُوْطِدِ
 ١٠ وَبَيْتُ هَذَا فِي مَقَامِ الْخَاشِعِ الْمُتَهَجِّدِ
 وَيَمِينُ هَذَا مُزْنَةٌ لِلْمُسْتَجِيعِ الْمُجْنَدِي
 وَيَمِينُ ذَاكَ كَأَنَّمَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ جَلَدِ
 وَتَرَى أَبَا الرِّيَانِ لَيْسَ لَهُ مَخِيلَةٌ سُودِدِ
 جَعْدُ الْأَنَامِلِ مُكْفَهَرُ الْوَجْهِ مَغْلُولُ الْيَدِ
 ١٥ وَعَلَى أُسَامَةَ شَارَةُ الْقَرَمِ الْجَوَادِ السَّيِّدِ
 حُلُوُ الشَّمَائِلِ مُسْفَرُ الصَّفَحَاتِ عَذْبُ الْمَوَرِدِ
 وَلَهُ سَكِينَةٌ مُنْصِفٍ مُتَوَاضِعٍ مُتَوَدِّدِ
 وَلِذَاكَ غِلْظَةٌ ظَالِمٍ مُتَجَبِّرٍ مُتَعَرِّدِ
 وَيَلُّ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ شَقِيٍّ مُبْعَدِ
 ٢٠ خَبَّتْ سَرَائِرُهُ فَمَا أَغْنَاهُ طِيبُ الْمَوْلِدِ
 وَيَبَاضُ مَلْبَسُهُ عَلَى صَفَحَاتِ عَرَضِ أَسْوَدِ

فَهُمَا إِذَا جِذَعَانِ مِنْ أَصْلِ كَرِيمِ الْمَحْنِدِ
ذَا الْجِدْعُ فِي الْمَاخُورِ مَشَوَاهُ وَذَا فِي الْمَسْجِدِ

٩٢

وكتب بها الى صديق له يعرف ناني الحسين علي بن اسماعيل « متقارب »

لَنَا يَا أَبَا حَسَنِ عَادَةٌ عَلَيْكَ وَدِينُكَ حَفْظُ الْعَوَائِدِ
بِأَنَّكَ تَطْرُدُ عَنَّا الْهُمُومَ وَمَا زَالَ قُرْبُكَ لِلَّهِمَّ طَارِدُ
فَبَادِرْ إِلَيْنَا فَصَرَفْ الزَّمَانَ خَفِيَ الْغَوَائِلِ جَمُّ الْمَكَائِدِ
وَمَاضِي شَبَابِ الْفَتَى لَا يُرَدُّ وَذَاهِبُ عَيْشِ الصَّبِيِّ غَيْرُ عَائِدِ
ه فَسَارِعْ إِلَى مَجْلِسِ عَابَ عَنْهُ كُلُّ رَقِيبٍ وَوَاشٍ وَحَاسِدِ
وَقَدْ جُمِعَتْ فِيهِ شَيْنَاتُهُ شَرَابٌ وَشَمْعٌ وَشَهْدٌ وَتَسَاهِدُ

٩٣

وكتب الى عضد الدين الوزير من الحلة حين اخرجته يتولى اقطاعه بمعاملة العكبة يشعره
بانه قد عمل عليه عملة في داره ببغداد ويستنهضه في استعدادتها وتطلب الخافي « منسرح »

يَا عَضْدَ الدِّينِ أَنْتَ مُعْتَمِدِي سَمِعْتُ شَيْنًا قَدْ فَتَّ فِي عَضْدِي
سَمِعْتُ أَنَّ اللَّصُوصَ قَدْ دَخَلُوا دَارِي فَعَاثُوا فِيمَا حَوْتُهُ يَدِي
وَفَرَّعُوا عَيْبَتِي فَمَا تَرَكَوْا شَيْنًا أُوَارِي بِلُبْسِهِ جَسْدِي
وَقَدْ تَعَجَّبْتُ كَيْفَ يَقْصِدُنِي دَهْرِي إِسْوَاءً وَأَنْتَ بِالرَّصْدِ

ه فَاسْمَعْ حَدِيثِي فَإِنَّهُ حَدَثٌ لَمْ يَجْرِ يَوْمًا قَبْلِي عَلَى أَحَدٍ
 أَسْلَمُ فِي جَانِبِ الْفُرَاةِ مَعَ السَّبْدِ وَأُسْبَى فِي حَقَّةِ الْبَلَدِ
 وَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ أَخَذُ ثِيَابِي مَا دَارَ فِي خَلْدِي
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَا تَنْتَهِي حَرْفَتِي إِلَى أَمَدٍ
 فَأَنْهَضُ إِلَى نُصْرَتِي فَأَنْتَ فَتَى مَا بَاتَ جَارٌ لَهُ بِمُضْطَهَدٍ
 ١٠ وَأَطْلُبُ ثِيَابِي فَإِنَّهَا تِرَةٌ أَرْجِعُ فِيهَا عَلَيْكَ بِالْقَوْدِ

٩٤

وكتب الى بعض اصدقائه بالحلة لما ورد اليها يسأله موضعاً يربط فيه ما معه من
 مركوب و يشكو من قوم سألهم ذلك فضنوا به مع اخلاصه بهم وثقتهم بمودتهم « سريع »

ه قُلْ لِّجَمَالِ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ وَيَا أَطَهَرَهُمْ مَوْلَا
 هَلْ لَكَ أَنْ يُصْبِحَ يَا سَيِّدِي حُرٌّ مَدِيحِي فِيكَ مُسْتَعْبَدًا
 قَدْ عَرَضْتُ لِي حَاجَةٌ قُلْ أَنْ يَخِيبَ رَاجِي مِثْلَهَا مَقْصَدًا
 خَفِيفَةً الْمَوْقِعِ أَعْنَدُهَا لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ عِنْدِي يَدًا
 مَاذَا تَرَى فِي زَمَنِ أَعْوَلِ بَالُ مُسِينٍ دَخَسٍ أَجْرَدًا
 ذِي كِبْوَةٍ هَمٌّ إِذَا هَمَّ أَنْ يَرْكُضَهُ فَارِسُهُ أَوْتَدًا
 مُعَمَّرٌ قَدْ نَقَضَتْ سِنُهُ سَوَاطِنَ مِنَ الْعُمُرِ بَعِيدَ الْوَدَى
 وَقَالَ لِي جَدُّ أَبِي إِنَّهُ أَقْرَحَ مَذْكَانَ أَبِي أَمْرَدًا
 أَوْقَعَهُ خِذْلَانُهُ فِي يَدِي فَبَاتَ لَا مَرَعَى وَلَا مَوْرَدًا

١٠ لَا يَبْتَغِي مِنْكَ سَعِيرًا وَلَا جَلًّا وَلَا تَبْنًا وَلَا مَقُودًا
 وَإِنَّمَا تَسْكُوَاهُ مِنْ تَمَالٍ يَتَّبِعُ مَسْرَاهُ سَقُوطُ النَّدَى
 بَيْتٌ مِنْهُ لَيْلَهُ وَاقِفًا تَحْتَ صَقِيمٍ يَصْدَعُ الْجَامِدَا
 لَا سِيمًا وَهُوَ جُمَادَى الَّذِي تَكَادُ فِيهِ النَّارُ أَنْ تَخْمَدَا
 فَكَلِمًا مَرَّتْ بِهِ لَيْلَةٌ مَرَّتْ بِهِ مِنْ أُخْبِهَا أَبْرَدَا
 ١٥ يُرْضِيهِ أَنْ يَأْوِي إِلَى مَعَافٍ يَمْعُهُ فِي اللَّيْلِ أَنْ يَشْرُدَا
 وَأَنْ تَرَى عَيْنَاهُ مِنْ فَوْقِهِ سَقَمًا وَبَابًا دُونَهُ مُوصَدَا
 وَسَائِسًا يُؤْنِسُهُ كَلِمًا أَسْتَوْحَشَ فِي الظُّلُمَاءِ أَنْ يَرْقُدَا
 فَكُنْ بِمَا تُسَدِّيه لِي مَغْنِيًا عَنْ مَعَشَرٍ قَدْ تَرَكَوْنِي سُدَى
 بِيضُ الْأَيْدِي غَيْرَ أَنِّي أَرَى حَظِي بِهِمَا بَيْنَهُمْ أَسْوَدَا
 ٢٠ عَطَاؤُهُمْ يُرْوِي الْأَعَادِي وَمَنْ وَالَاهُمْ ظَمَانٌ يَشْكُو الصَّدَى
 رَاحُوا عَلَى حَرَمَانِهِ وَاعْتَدُوا وَرَاحَ فِي مَدْحِهِمْ وَأَعْنَدَى
 قَدْ أَسْكَرُوهُ بَتْنَسِيهِمْ فَلَا بَأْوَؤُهُ إِذَا عَرَبِدَا

٩٥

وقال مما يكتب على دست فاصد « كامل »

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى دَمِ أَجْرِيَّتِهِ وَأَنْظُرِي إِلَى عُقْبَى الصَّلَاحِ الْوَارِدِ
 لَوْ أَصْفَتُ بِيضُ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى فِي حِكْمِهِ سَجَدَتْ لِدَسْتِ الْفَاصِدِ

٩٦

وقال يعذر عن تأخره لعارض عرض " طويل "

لَئِنْ أَخَّرْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَقَصَّرَتْ خُطَايَ الْيَّالِي وَأَسْتَلَانَ تَجَلُّدِي
فَمَا فَاتَنِي شَيْءٌ يَطُولُ نَأْسَفِي عَلَيْهِ سِوَى أَقْبَالِكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ

٩٧

وقال ايضاً " منسرح "

قَدْ فَنَيْتُ فِي هَوَاكُمُ عُدْدِي عَنْ أَصْطِبَارِي وَخَانِي جَادِي
وَأُنْكَرْتُ عَيْنِي الرَّقَادَ فَمَا تَعْرِفُ غَيْرَ الدَّمُوعِ وَالسَّهْدِ
يَا جَامِعَ الْحُجْرِ وَالْفِرَاقِ مَعَا عَلَى مَحَبٍّ بِالشَّوْقِ مُنْفَرِدِ
لَا تَأْنِي بَعْدِي عَلَى جَفَائِكَ مَا لَقِيْتَهُ مِنْ ضَنَى وَمِنْ كَمَدِ
هـ أَعْرَاكَ بِالْفَتَكِ أَنْ مِنْ شَرِّهِ الْغَرَامَ لَمْ يَقْضِ فِيهِ بِالْقُودِ
وَأَنْتَنِي فِي هَوَايَ مُعْتَرِفٌ بِأَنْ عَيْنِي الَّتِي جَنَتْ وَيَدِي
أَقَامَ لِي خَذَّكَ الدَّلِيلَ بِمَا ضَرَّمَهُ مِنْ جَوَى عَلَى كَبْدِي
إِنَّ مَرَايَا الْإِحْرَاقِ تُحْرِقُ مَا قَابَلَهُ نُورُهَا مِنْ الْبَعْدِ
أَمَّا وَطَرَفِي يُصْنَمِي الْخَلِيُّ بِهِ سِهَامُهُ لِلْقَاوِبِ بِالرَّصْدِ
١٠ وَعَارِضٍ مَذَّ عَلَقْتُهُ عَرَضًا عَرَضْتُ قَلْبِي لِلْهَمِّ وَالْكَمَدِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مُؤْذِنًا بِجَرَبِي مَا قَابَلَانِي وَهُوَ لَابَسُ الزَّرْدِ
وَالْتَغْرِ كَاللُّوْءِ الْخَظِيمِ وَإِنْ غَادَرَ دَمْعِي كَاللُّوْءِ الْبَدَدِ

رَشَفْتُ مِنْهُ فَأَيُّ حَرٍّ جَوَى أَعَقَبَنِي رَشْفُ ذَلِكَ الْبَرْدِ
إِنَّكَ مَعَ قُوَّةٍ عُرِفْتَ بِهَا أَكْثَرُ ثَبَتًا مِنِّي عَلَى جَسَدِي

٩٨

وقال يمدح الامام ابا العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين في عيد النحر من سنة ٥٨١ هـ
« طویل »

تَرَى الظَّاعِنَ الْغَادِي مُقِيمًا عَلَى الْعَهْدِ وَفَاءً أَمِ الْأَيَّامُ غَيْرُهُ بَعْدِي
وَهَلْ مَاطِلٌ دِينِي مَعَ الْوَجْدِ عَالِمٌ بَمَاتٍ أَلْقَى فِي هَوَاهُ مِنَ الْوَجْدِ
إِذَا مَطَلَتْ لَمِيَاءُ وَهِيَ قَرِيبَةٌ فَأَجْدَرُ أَنْ تُلَوَّى الدُّيُونُ عَلَى الْبُعْدِ
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةٌ وَمَا أَنَا مِنْ نَائِي الْحَبِيبِ عَلَى وَعْدِ
وَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ وَالْأَمَانِي تَعَلَّةٌ إِلَى مَعَهْدٍ بِالرَّمْلِ طَالَ بِهِ عَهْدِي
وَهَلْ لِّلَّيَالِ مِنْ شَبَابٍ صَحْبَتُهَا أُجِرُّرُ أَذْيَالِ الْبَطَالَةِ مِنْ رَدِّ
وَأَيَّامُ وَصَلٍ كُلُّهُنَّ أَصَائِلُ وَمَاضِي زَمَانٍ كُلُّهُ زَمَنُ الْوَرْدِ
سَمِعْتُ بِدَمْعِي لِّلْدِيَارِ مُسَائِلًا رُسُومَ الْهَوَى لَوْ أَنَّ تَسَالَهَا يَجْدِي
وَكُنْتُ ضَمِينًا أَنْ يُحَلَّ عَقُودُهُ عَلَى مَنْزِلٍ لَوْ لَا هَوَى رَبَّةِ الْعِقْدِ
أَوَلَمْ أَبْكِ أَطْلَالًا لِهِنْدٍ مَوَاتِلًا بِذِي الْأَثَلِ لِكِنِّي بَكَيْتُ عَلَى هِنْدِ
فَيَا مَنْ لِعَيْنٍ يَسْتَهْلُ غُرُوبُهَا غُرُوبًا عَلَى خَدِّ مِنْ الدَّمْعِ ذِي خَدِّ
عَلَى الْقَلْبِ تَجْنِي كُلُّ عَيْنٍ بِلَحْظِهَا وَعَيْنِي عَلَى قَلْبِي جَنَّتْ وَعَلَى خَدِّي
فَرِيقًا بَعَانٍ فِي يَدِ الشَّوْقِ مُفْرَدٍ بِأَشْجَانِهِ يَا ظِيَّةَ الْعِلْمِ الْفَرْدِ

وَعُودِي لِمَسْجُورِ الْجَوَانِحِ يَلْتَضِي
 ١٥ يَكْلِفُ عُرَافَ الْعِرَاقِ دَوَاؤُهُ
 وَطَيْفَ خِيَالِ بَاتِ يُؤْنِسُ مُضْجِي
 أَلَمْ فِدَاوَى الْقَلْبِ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى
 وَطَافَ بِرَحْلِي عَائِدًا لِي وَزَائِرًا
 هَزَزْتُ لَهُ عِطْفِي شَوْقًا وَصَبُوءًا
 ٢٠ فَمَنْ مِنْ يَدِ اللَّطِيفِ لَا بَلَّ لِأَحْمَدَ الْإِمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَشْكُورَةٌ عِنْدِي
 أَخِي الْعَدْلِ أَمْسَى أُمَّةً فِيهِ وَحْدُهُ
 وَإِنِّي فِي مَذْحِي لَهُ أُمَّةٌ وَحْدِي
 لِي الْعَفْوُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَحَبَائِهِ
 وَلَا غَرَوَانِ أَفْنَيْتُ فِي حَمْدِهِ جُهْدِي
 إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ سِرًّا وَجَهْرَةً
 وَيُضْمِرُ تَقْوَى اللَّهِ فِي الْحَلِّ وَالْعَقْدِ
 إِلَى جَدِّهِ الْمَنْصُورِ يَنْزِعُ جَدُّهُ
 فَنَاهِيكَ مِنْ جَدِّ سَعِيدٍ وَمِنْ جَدِّ
 ٢٥ يُفَرِّقُ مَا بَيْنَ الْجَمَاجِمِ وَالطَّلَى
 وَيَجْمَعُ بَيْنَ الشَّاءِ وَالْأَسَدِ الْوَرْدِ
 وَتَعْرِفُ أَطْرَافُ الْعَوَالِي بِلَاءَهُ
 مَشِيجًا وَأَعْرَافُ الْمُطَهَّمَةِ الْجُرْدِ
 يُعِدُّ لِإِرْهَابِ الْعِدَى كُلِّ لَيْلٍ أَلَمْ يَهْزِقْ لَذَنِ الْمَتَنِ مُعْتَدِلِ الْقَدِّ
 وَذِي شُطْبٍ كَالْمَاءِ يَجْرِي صِقَالُهُ
 وَسَابِجَةٍ شَطْبَاءَ كَالْحَجَرِ الصَّلْدِ
 فَيَفْرِي بِهَا قَبْلَ الْإِقَاءِ مَهَابَةً
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَقْطَعَ السِّيفُ فِي النِّعْمِ
 ٣٠ لَهُ خَاتَمُ الْمَبْعُوثِ أَحْمَدَ خَاتَمِ السُّبُوءَةِ مَوْرُوثًا مَعَ السِّيفِ وَالْبُرْدِ
 وَمَا بَرَحَتْ طَيْرُ الْخِلَافَةِ حَوْمًا
 عَلَيْهِ كَمَا حَامَ الظِّمَاءُ عَلَى الْوَرْدِ

فَالَ إِلَى تَدْيِيرِهِ الْأَمْرُ وَادِعَ الْعَزِيمَةَ مِنْ غَيْرِ أَعْنَسَافٍ وَلَا كَدٍ
 وَقَامَ يَرُدُّ الْخُطْبَ عَنْهَا بِسَاعِدٍ قَوِيٍّ عَلَى دَفْعِ الْعُظَائِمِ مُسْتَدٍّ
 يُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ غَيْرَ مُرَاقِبٍ بِقَائِمٍ مَطْرُورٍ السَّبَا بِاتْرِ الْحَدِّ
 ٣٥ وَعَارِضٍ مَوْتِ أَحْمَرَ بَكَرَتْ بِهِ سَرَايَاهُ فِي يَوْمٍ مِنَ النَّقْعِ مُسَوِّدٍ
 يُزْجِرُ فِي أَرْجَائِهِ أَسَدُ الشَّرَى وَيَلْمَعُ فِي حَافَاتِهِ قُضْبُ الْهِنْدِ
 يُسَدُّ الْفَضَاءَ الرَّحْبُ مِنْهُ بِمَحْفَلٍ كَأَنَّكَ قَدْ أَتَرَفْتَ مِنْهُ عَلَى السِّدِّ
 بِأَيْدِيهِمْ مِثْلُ الرِّيَاضِ مِنَ الطُّبَى وَعَالِيهِمْ مِثْلُ النَّهَاءِ مِنَ السَّرْدِ
 مَرْتَهُمْ رِيَّاحٌ مِنْ سَطَاهُ فَأَمْطَرَ الْعَدُوَّ رِهَامًا مِنْ مُتَقَفَةٍ مَلْدٍ
 ٤٠ وَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ دِينُوا لَأَمْرِهِ وَلَا تَتَوَلَّوْا حَائِرِينَ عَنِ الْقَصْدِ
 وَلَا تُضْمِرُوا عِصْيَانَ أَمْرِ إِمَامِكُمْ مُخَالَفَةً عَنْهُ فَعِصْيَانُهُ يُرْدِي
 أَطِيعُوهُ مِنْ حُرٍّ وَعَبْدٍ فَإِنَّهُ خَائِفَةٌ مَبْعُوثٍ إِلَى الْحُرِّ وَالْعَبْدِ
 وَلَا تَأْمَنُوا مَعَ عَفْوِهِ أَنْ يُصِيبَكُمْ بِقَارِعَةٍ فَالْمَاءُ وَالنَّارُ فِي الزَّنْدِ
 إِلَى النَّاصِرِ ابْنِ الْمُسْتَضِيِّ رَمَتْ بِنَا زَكَاةً مَا رِيَعَتْ بِنَصٍّ وَلَا وَخْدٍ
 ٤٥ وَلَا سُرْحَتٍ تَرْتَادُ مَرَعَى دَنِيَّةٍ رَكَابُ مَا رَمَتْ لِرِفْدٍ وَلَمْ تَكُنْ
 فَحَلَّتْ بِدَارِ الْأَمْنِ وَالْخِصْبِ تَرْتَعِي وَلَا زَاخَمَتْ هَيْمَ الْمَطَايَا عَلَى وَرْدٍ
 وَمَا مُزْنَةُ وَطْفَاءِ دَانٍ سَحَابَهَا لَتَرَعَبَ مِنْ غَيْرِ الْخَلِيفَةِ فِي رِفْدٍ
 يُسَاقُ الثَّرَى مِنْهَا فَيُسْفَرُ وَجْهَهَا رِيَّاضُ الْمَدَى وَالْجُودِ مِنْ مَسْرَحِ الْعَبْدِ
 مَبْسُورَةٌ بِالْخِصْبِ صَادِقَةُ الْوَعْدِ إِلَى مُكْفَهَرٍ دَابَسِ الْوَجْهِ مُرْبَدٍّ

٥٠. إِذَا مَا أَمَلَتْهَا الصَّبَى مُرْجَعَةً
أَرْتَأَى أَبْتِسَامَ الْبَرْقِ فِي صَغَبِ الرَّعْدِ
تَسَحُّ عَلَى هَامِ الْأَهَاضِيبِ هَامِيًا
مِنْ الْوَدْقِ حَتَّى يَلْحَقُ الْقُورُ بِالْوَهْدِ
بَاغَزَرَ مِنْ كَفِّ الْخَلِيفَةِ نَائِلًا
وَرِفْدًا إِذَا اغْنَصَتْ مَغَانِيهِ بِالْوَفْدِ
فَسَمِعًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِحُرَّةِ
إِذَا انْتَسَبَتْ فَأَتْ إِلَى حَسَبِ عِدِّي
تَخَيَّرَهَا عَبْدٌ لِمَدْحِكَ مُسْمِعُ الْـ
بَدِيهَةِ مَطْبُوعٍ عَلَى الْهَزْلِ وَالْجَدِّ
٥٥. يَرْوَحُ وَيَغْدُوا مِنْ وَكِيدٍ وَلَائِهِ
وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ أُمْتِدَاحِكَ مِنْ وَكِيدٍ
يُجَرِّعُ مَنْ عَادَاكَ صَابًا يَذِيْقُهُ
بِأَنْفَاطٍ مَدَحٍ فِيكَ أَحْلَى مِنَ الشَّهْدِ
تَرَاهَا شَجَا بَيْنَ التَّرَائِبِ مِنْهُمْ
إِذَا سَمِعُوهَا فَهِيَ تَخْتَفُ بِالزُّبْدِ
فَحَطُّهَا بِالْحَطِّ مِنْكَ تَبْدُوا لَوَائِحًا
عَلَيْهَا إِمَارَاتُ السَّعَادَةِ وَالْجَدِّ
فَمَا فَاتَ سَهْمُ الْحَظِّ مَنْ كُنْتَ نَاطِرًا
إِلَيْهِ قَرِيبًا مِنْهُ بِالْكَوْكِبِ السَّعْدِ
٦٠. فَلَا زِلْتَ ذَاظِلٍّ عَلَى الْأَرْضِ وَارِفٍ
مَدِيدٍ وَذَا عُمُرٍ مَعَ الدَّهْرِ مُتَمَدِّ

٩٩

وقال يمدح مجد الدين ابن الصاحب في السنة المقدم تاريخها « منسرح »

نَارُ جَوَى فِي الضَّلُوعِ نَتَقْدُ
وَمُهْجَةٌ قَدْ أَذَابَهَا الْكَمْدُ
فِي حُبِّ لَذَنِ الْقَوَامِ تَمْلِكُهُ
يَدِي وَمَا لِي بِالْهَجْرِ مِنْهُ يَدُ
مُنْفَرِدٌ بِالْجَمَالِ عَاشِقُهُ
فِي حُبِّهِ بِالْغَرَامِ مُنْفَرِدُ
عَرَضَنِي لِلْسَّقَامِ عَارِضُهُ
وَمَذُوهِي خَصْرُهُ وَهِيَ الْجِلْدُ
ذَخَائِرُ الصَّبْرِ فِيهِ وَالْعُدْدُ
٥. كَيْفَ أَصْطَبَارِي عَنْهُ وَقَدْ فَنَيْتُ

أَمْ كَيْفَ يَخْبَوُ لِلشَّوْقِ فِي كَبْدِي نَارُ لَهَا نَارُ خَدِّهِ مَدَدُ
 وَهَلْ عَلَى مِثْلِ مَا أَكَابِدُهُ فِي الْحُبِّ يَبْقَى لِعَاشِقٍ كَبْدُ
 أَنْجَزَ وَعْدِي بِزُورَةٍ طَالَمَا كَانَتْ غَرِيمُ الْهُوَى بِهَا يَعِدُ
 فَبَاتَ يَجْلُو حَمْرَاءَ تَحْسِبُهَا مِنْ وَجَنَتِهِ فِي الْكَأْسِ تَقْدُ
 ١٠ وَسَدَّتْهُ سَاعِدِي وَوَسَدَنِي خَدًّا لَهُ سَيْفُ لِحْظِهِ رَصْدُ
 أَحُومُ مِنْ حَوْلِهِ وَبِي ظَمَأُ إِلَى جَنَّا رَيْقِهِ وَلَا أَرِدُ
 أَشْكُو إِلَيْهِ وَجَدِي وَأَهْوَنُ مَا مَرَّ عَلَى مَسْمَعِيهِ مَا أَجِدُ
 حَتَّى أَقْدَ كَادَ أَنْ يَذُوبَ بَأَنِّ فَايِي فِي فِيهِ ذَلِكَ الْبَرْدُ
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَابَ مَفْرِقُهُ الْـجَوْنُ وَرَثْتُ أَثْوَابَهُ الْجُدُّ
 ١٥ وَقَوِّضَتْ خِيْمَةَ الدُّجَى وَعَلَا لِلْفَجْرِ فِي الْجَوِّ سَاطِعًا عُمْدُ
 وَرَيْعَ سِرْبِ النُّجُومِ وَأَسْتَبَقْتُ فِي أُخْرِيَّاتِ الظَّلَامِ تَطَرْدُ
 وَأَنْخَلَّ عِقْدُ الْجُوزَاءِ وَأَنْتَشَرَتْ فِي الْغَرْبِ مِنْهُ لَالِي بَدَدُ
 وَطَارَ عَنْ وَكْرِهِ إِلَى الْأَفْقِ النَّسْرُ وَخَافَ الْغَزَالَةَ الْأَسَدُ
 قَامَ يَمِيطُ الرُّقَادَ عَنْ مَقْلِ جَارَ عَلَى مَقْلَتِي بِهَا السَّهْدُ
 ٢٠ نَجَلَاءُ لَا النَّافِثَاتُ تَبْلُغُ مَا يَبْلُغُهُ سِحْرُهَا وَلَا الْعُقْدُ
 كُلُّ قَتِيلٍ يَلْحَظُهَا وَبِتَوْقِيْعِ أَبِي الْفَضْلِ مَا لَهُ قَوْدُ
 ذِي الْكَرَمِ الْعِدِّ وَالْمَآثِرِ لَا تَفْنَى وَيَفْنَى مِنْ دُونِهَا الْعُدُّ
 أَبْلَجُ صَلْتُ الْجَبِينِ مَا وَادَتْ شَرَوَاهُ أُمُّ الْعَلَى وَلَا تَلْدُ

لَا مُسْرِفٍ فِي الْعُقَابِ مَعَ سُرْفِ الْجَانِي وَلَا فِي الْعَطَاءِ مُقْتَصِدٌ
 ٢٥ إِنْ ضَلَّ فِي الرَّأْيِ مَعَشَرَ فَلَهُ نَهْجٌ مِنَ الْحَقِّ وَاضِحٌ جَدُّ
 أَوْ قَلَدَ النَّاسِ فِي الْحُكُومَةِ أَهْلُ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ فَهُوَ مُجْتَهِدٌ
 لَهُ سَمَاحٌ لَا أَهْلُ بَادِيَةِ يُخْطِئُهُمْ صَوْبُهُ وَلَا بَلَدُ
 وَرَافَةُ لَوْ غَدَتْ مُقَسِّمَةٌ فِي النَّاسِ مَا عَقَّ وَالِدًا وَلَدٌ
 وَهَمَّةٌ طَالَتْ السَّمَاءُ فَمَا يَطْمَعُ فِي نَيْلِ شَأْوِهَا أَحَدٌ
 ٣٠ فَقُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُسَاجِلَهُ مَهْلًا فَمَا تَلْمِسُ السَّمَاءُ يَدُ
 لَا تَحْسُدُوهُ فَالشَّمْسُ أَكْظَمُ أَنْ يُضْمَرَ يَوْمًا لِمِثْلِهِ حَسَدٌ
 وَيَلُّ لِأَعْدَائِهِ لَقَدْ سَفَهُوا فِي الرَّأْيِ فَاسْتَذَابُوا وَهُمْ نَقَدٌ
 وَلَوْ رَأَوْهُ فِي جَحْفَلٍ صَعِقُوا أَوْ شَهِدُوهُ فِي مَحْفَلٍ سَجَدُوا
 تَحْمَدُ آثَارَهُ الرَّعَايَا وَكَمْ سَاسَ الرَّعَايَا قَوْمٌ وَمَا حُمِدُوا
 ٣٥ رَدَّ إِلَيْهِ الْأُمُورُ يُصْلِحُهَا مَنْ بِيَدِهِ الصَّلَاحُ وَالرَّشْدُ
 إِمَامٌ حَقٌّ صَفَتْ مَوَارِدُهُ فَالْعَيْشُ فِي ظِلِّ مُلْكِهِ رَغْدٌ
 أَسَدٌ تَذِيرُهَا إِلَى رَأْيِهِ الْجَزَلُ فَنِعَمَ الْعِمَادُ وَالسَّنَدُ
 ثَقَفَهَا ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ فَمَا يُخْشَى عَلَيْهَا زَيْغٌ وَلَا أَوْدُ
 فَهِيَ عَلَى الصَّاحِبِ الْمُؤَيَّدِ مَجْدِ الدِّينِ فِي مَا يَنْوِبُ تَعَمُّدٌ
 ٤٠ فَعَمُّ حِيَاضِ الْعَطَاءِ لَا وَشَلُّ يَوْمَ النَّدَى وَرَدُّهُ وَلَا ثَمَدٌ
 قَيْدُ إِحْسَانِهِ الْعَفَاةُ فَلِلَّهِ جَوَادُ أَصْفَادُهُ الصَّفَدُ

يَحِطُّ يَوْمَ الْوَعَى السِّلَاحَ وَلَا أَلْعَدُو نَاجٍ مِنْهُ وَلَا الْعُدُو
فَيَنْجَلِي الْقَعُ وَالْطُّبَى زُبُرٌ قَدْ فَلَّهَا الضَّرْبُ وَالْقَنَا قَصِدُ
يُعِدُّ لِلرَّوْعِ كُلِّ سَابِقَةٍ لَاحِقَةٍ مَا لَجَرِيهَا أَمَدُ
٤٥ كَأَنَّ مَا لَانَ مِنْ مَعَاطِفِهَا فِي الْكَرِّ نَبَتْ مِنْ خُرُوعِ خَضِدُ
إِذَا تَمَطَّتْ مِنْ تَحْتِ فَارِسِهَا فَكُلُّ صَيْدٍ مِنْ كَفِّهِ صَدَدُ
وَكُلُّ لَدُنْ كَأَنَّهُ سَطَنُ يَكَادُ يَثْنَى لَيْنًا وَيَنْعَقِدُ
وَكُلُّ عَضْبٍ كَأَنَّ رَوْنَقَهُ جَذُولُ مَاءٍ فِي الْغَمْدِ مُطَرِدُ
وَكُلُّ ذِمْرٍ مِنْ غِلْمَةِ التُّرْكِ فِي السَّلَامِ مَهَاةٌ وَفِي الْوَعَى أُسْدُ
٥٠ طَلَقُ الْحَيَا رَخَصُ الْبَنَانِ لَهُ مِنْ وَقَرْتِهِ وَصُدْغِهِ لِبَدُ
أَغِيدُ مَضْقُولَةٌ تَرَائِبُهُ ابْنُ الْكَيْمِ الْكَرَّارُ وَالْغَيْدُ
يَحِيدُ تَيْبًا إِلَى فَرَيْسَتِهِ وَاللَّيْثُ مَا فِي صِفَاتِهِ حَيْدُ
مِنْ زَرَدٍ مُحْكَمٍ بَرَاقِعُهُ وَتَحْتَهَا مِنْ عَذَارِهِ زَرَدُ
عِنَادُ مُلْكٍ لَهُ زَيْرُ سَطَى فَرَائِصُ الْمَوْتِ مِنْهُ تَرْتَعَدُ
٥٥ عَارِضُ غَيْثٍ وَرَحْمَةٌ فَإِذَا هَيْجَ لِحَرْبٍ فَمُضْعِقُ بَرْدُ
فَقُلْ لِشَاكٍ مِنْ دَهْرِهِ غَبْنًا يَسُوؤُهُ أَنْ عَيْشُهُ نَكْدُ
لَا تَشْكِهِ ظَالِمًا فَمَا فَسَدَ الدَّهْرُ وَلَكِنْ أَبَاؤُهُ فَسَدُوا
أَمَا تَرَى الْفَضْلَ فِي زَمَانِ أَبِي الْفَضْلِ عَزِيزًا وَكَانَ يُضْطَهَدُ
يَفْدِيكَ يَا مُحْكَمَ الْإِعَادَةِ وَالْعَقْدِ رِجَالٌ لِلنَّكَثِ مَا عَقَدُوا

٦٠ لَا يُضْمِرُونَ الْوَفَاءَ إِنْ عَاهَدُوا عَهْدًا وَلَا يُنْجِرُونَ إِنْ وَعَدُوا
لَهُمْ رَكَايَا نَوَازِحَ تَصَدَّرُ الْوَفْدُ ظَمَاءٌ عَنْهَا كَمَا وَرَدُوا
إِذَا تَبَقَّظَتْ لِلْعُلَى رَقَدُوا عَنْهَا وَإِنْ قُمْتَ بِاللَّيْلِ قَعَدُوا
يَا هِبَةَ اللَّهِ أَيْ مَوْهَبَةً لَمْ تَسْخُ فِيهَا بِكُلِّ مَا تَجِدُ
فَالطَّرْفُ وَالْعَضْبُ وَالْمُفَاضَةُ وَالْعَذْرَاءُ مِنْهَا وَالْجَسْرَةُ الْأَجْدُ
٦٥ فَلْيَهْنِ مِنْكَ الْآبَاءُ مَا زَرَعُوا مِنْ خَلْفِ صَالِحٍ وَمَا حَصَدُوا
آبَاءُ صِدْقٍ طَابُوا عَلَى صَالِحٍ أَلَدَّهْرٍ أَصُولًا فَطَابَ مَا وَلَدُوا
فَاتُوا الْوَرَى سُودَدًا بِمَا رَكِبُوا مِنْ صَهَوَاتِ الْأَنَامِ وَاقْتَعَدُوا
وَأَيُّ جَيِّدٍ وَأَيُّ سَالِفَةٍ أَيْسَ عَلَيْهَا وَسَمُّ لَهُ وَيَدُ
يَا صَيْرَفِي الْقَرِيضُ لَوْلَاكَ مَا كَانَتْ لَهُ فِي الْأَنَامِ مُنْتَقِدُ
٧٠ وَالشَّعْرُ كَالسَّيْلِ مِنْهُ مَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمِنْهُ الْغَنَاءُ وَالزُّبْدُ
وَقَائِلُوهُ فَمِنْهُمْ الْهَامَةُ الْهَمَكَاءُ وَابْنُ الْأَرَاكَةِ الْغَرْدُ
وَرُبَّ بَيْتٍ بُنِيَ فَلَا سَبَبَ يَعْرِفُ مِنْهُ الْتَّالِي وَلَا وَتِدُ
فَارْضَ بِقِلِّ الشَّاءِ مِنِّْي فَمَا تَجُودُ كَفُّ إِلَّا بِمَا تَجِدُ
وَأَنْفٍ سِوَاهُ فَإِنَّهُ زَبْدُ وَأَصْغَرُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ زَبْدُ
٧٥ وَابْنُ لِمَلِكٍ يُعْزُّ دَوْلَتِكَ الْغُرَاءَ فِيمَا عَسَاهُ يَقْتَصِدُ
فِي ظِلِّ نَعْمَى لَا تَنْقُضِي أَبَدًا مَا أَمْتَدَّ مِنْهَا وَيَنْقُضِي الْأَمَدُ

١٠٠

وقال يهجو اسانا يكتى بالسيد وليس بسيد ويتهدد في ضمن ذلك شخصاً آخر

« هزج »

أَيَا السَّيِّدُ مَا سَاعِدُ أَيْمَانِكَ مُشْتَدُّ
وَلَا مَاؤُكَ مَسْكُوبٌ وَلَا ظِلُّكَ مُمْتَدُّ
وَبَابُ الْخَيْرِ وَالتَّوْفِيقِ فِي وَجْهِكَ مُنْسَدُّ
وَلَا فِيكَ بِحَمْدِ اللَّهِ لَا هَزَلٌ وَلَا جِدُّ
وَسَيَّانٍ لَدَيْكَ الدَّمُّ مِنْ جَهْلِكَ وَالْحَمْدُ
وَلَمَّا غَلَبَ اللَّيْسُ عَلَى رَأْسِكَ وَالْبَرْدُ
تَعَرَّضْتَ لِمَنْ تَفَرَّقُ مِنْ أَعْرَاضِهِ الْأَسَدُ
وَلَوْ زَاخَمَهُ الطَّوْدُ لَأَمْسَى وَهُوَ مُنْهَدُّ
فَخَذَ دَالِيَةً وَجْهِكَ مِنْهَا الْيَوْمَ مُسَوَّدُ
وَلَا تَحْسِبُ أَنِّي بِهَيْجَائِي لَكَ مُعْتَدُّ
فَمَا عِنْدِي عَلَى مِثْلِكَ لَا غَيْظٌ وَلَا حَقْدُ
وَأَكُنْ أَسْرَفَ الظَّالِمِ وَالظُّلْمُ لَهُ حَدُّ
فَعَالَجْتُ بِذَنْجِ اللَّيْسِ حَتَّى يَفْرَعَ الْقِرْدُ

٥

١٠

قافية الذال

١٠١

قال في بعض كتاب العجم وقد حطب ولاية لم يكن من اهلها ولا نافذا فيها واستدان عليه ديونا كثيرة بذلها فيها وعجز عن النهوض بها « متقارب »

أَلَا قُلْ لِمُفْتَخِرٍ بِأَلْعَبُوسِ أَبُوهُ عَلَى زَعْمِهِ الْمُؤَبِّدُ
شَحَذَتْ غَرَارًا وَإِنِّي إِخَالُ أَنَّ لِإِهَادِيكَ مَا تَشْحَذُ
رَمَتَكَ الْوِلَايَةُ فِي هَوَّةٍ فَمَا لَكَ مِنْ قَعْرِهَا مُنْقِذُ
فَلَوْ نَصَبُوا جَهْدًا مَا أُرْتَضَى بِمَا تَرْتَضِيهِ لَكَ الْجَهْدُ
فَحُكْمُكَ عِنْدَهُمْ سَاقِطٌ وَقَوْلُكَ مُطْرَحٌ يَنْبِذُ
وَكَيْفَ تُطِيعُكَ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَأَمْرُكَ فِي الْبَابِ لَا يَنْقُذُ
فَخَلَّ وَلَا يَتَهُمْ وَأَجْتَمَعَ كَمَا جَمَعَتْ نَفْسَهَا الْقَفْذُ
وَدَعَهَا أَخْيَارًا وَإِلَّا فَأَنْتَ أَوْ هِيَ مِنْكَ غَدًا تُؤْخَذُ

١٠٢

وقال « كامل »

يَا مَنْ رَعَيْتُ لَهُ الْوِدَادَ تَمَسَّكَ بِعُهُودِهِ فَعَدَا لِعَهْدِي نَابِذَا
وَمَنْ أَدْرَعْتَ الصَّبْرَ عَنْهُ فَأَرْسَلَتْ عَيْنَاهُ سَهْمًا فِي الْمَقَاتِلِ نَافِذَا
غَادَرْتَنِي نَدِمًا أَقْلَبُ رَاحَةً فِي الْحُبِّ خَاسِرَةً وَأَقْرُعُ نَاجِذَا
لَا تُصْنَعُ فِيَّ إِلَى الْوُشَاةِ وَلَا تُكُنْ لِي بِأَجْتِرَامِ الْكَاشِحِينَ مُوَخِذَا
أَنَا مُسْتَجِيرٌ مِنْ صُدُودِكَ عَائِدٌ إِنْ كُنْتَ تَرْحَمُ مُسْتَجِيرًا عَائِدَا

قافية الرائ

١٠٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين و يصف الاتراك سنة ٥٧٦ « منسرح »

مَدْحُكَ لَا يَسْتَطِيعُهُ الْبَشَرُ أَنَّى وَقَدْ أُنْزِلَتْ بِهِ السُّورُ
 أَغْنَتْكَ عَنْ مَدْحٍ مَادِحِيكَ مِنَ السَّبْعِ الْمَتَانِي يَاسِيرُ وَالزُّمُرُ
 فَالشَّعْرُ يُثْنِي عَلَى عُلَاكَ بِمَا يَدْخُلُ فِي وَسْعِهِ وَيَعْتَذِرُ
 سُسْتِ الرِّعَايَا بِسِيرَةٍ لَمْ يَسِرْ فِي النَّاسِ إِلَّا بِمِثْلِهَا عُمُرُ
 ه أَنْتَ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ لَيْسَ لَنَا إِمَامٌ حَقَّ سِوَاكَ يُنْتَظَرُ
 تَبْدُو لِأَبْصَارِنَا خِلَافًا لِأَنَّ زُعْمَ أَنَّ الْإِمَامَ مُنْتَظَرُ
 تَبْقَى بَقَاءَ الْأَيَّامِ حَالِيَةً بِالْعَدْلِ مِنْكَ الْأَثَارُ وَالسَّيَرُ
 مَعْدِلَةٌ عَمَّتِ الْبِلَادَ فَمَا لِلْجُورِ فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
 فَاحْكُمْ عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا فَبِمَا تَشَاءُ يَجْرِي الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ
 ١٠ كُنْتَ لَنَا رَحْمَةً وَقَدْ قَطَعَ الْبَدْوُ لِحْجِلَ الْأَنْوَاءِ وَالْخَضَرُ
 أَمَرْتَ فِينَا بِالْعَدْلِ فَأُنْجِسَتْ تَصُوبُ سَحْبُ الْحَيَا وَتَنْهَمِرُ
 وَرَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ دَلَائِلِهَا فِي الْأَرْضِ عَدْلُ السُّلْطَانِ وَالْمَطَرُ
 يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ وَمَنْ فِي يَدِهِ النِّفْعُ بَعْدُ وَالضَّرَرُ
 وَمَنْ لَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا كَرًّا عَلَيْهِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 ١٥ وَالْبَرْقُ وَالْبَحْرُ وَالشَّوَاهِقُ وَالْغُرُ الْوَادِي وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ

رَبِّ اللّوَاءِ الْخَفَّاقِ يَقْدُمُهُ
 وَمُرْهَفِ الْبَيْضِ وَالْأَسْنَةِ لَا
 وَمُورِدِ الْقُرْبِ لَا يَنْهِنُهُ
 وَقَائِدِ الْجُرْدِ كَالْعَقَارِبِ لَا
 ٢٠ حَمَاتِهَا كُلُّ يَوْمٍ مَلْحَمَةٍ
 مُسْتَبَقَاتٍ إِلَى الطَّعَانِ كَمَا
 يَجْنِبُهَا حَوَاهُ مِنَ الْغَلَمَةِ السُّتْرِكِ بُدُورُ أَثْمَانِهَا بِدَرٍ
 قَدْ ضَمِنَتْ رَوْعَةَ الْجَمَالِ لَهُمْ
 حَصَّ رُؤُوسًا تَرِيكُهَا وَغَمًا
 ٢٥ مِنْ كُلِّ رَامٍ عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ
 مُوْتَّئِ الزَّيِّ فِي أَوَاحِظِهِ
 تَحْمِلُ مِنْ قَدِّهِ مُثَقَّفَةً
 لَانَ وَلَكِنْ صَلْبٌ لِعَاجِمِهِ
 يَقُوقُ بَيْضَ الْحِجَالِ مَا فَاتَهُ
 ٣٠ جُوذُرُ رَمَلٍ فِي السَّلَامِ وَهُوَ إِذَا
 فِي الدَّرْعِ مِنْهُ لَيْثُ الْعَرِينِ وَفِي الْبَيْضَةِ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ قَمَرٌ
 جَمَالُهُ وَالْعُيُوتُ تُذَرِّكُهُ نَهَبٌ مَبَاحٌ وَتَغَرُّهُ تَغَرُّ
 يَمْشُونَ خَطَرًا إِلَى الْحُرُوبِ مَسَاعِيرَ وَغَى لَا يَرُوعُهُمْ خَطَرُ

غُرَّاصْبَاحُ الْوُجُوهِ هَاتِ عَلَى
 ٣٥ إِذَا أَنْتَضَوْهَا مِثْلَ الرِّيَاضِ ظَبْيِ
 رَأَيْتَ نَارًا فِي الْجَوِّ مُضْرَمَةً
 عَنَادُ مُلْكٍ لَهُ زَيْدٌ سَطَى
 بِالرَّأْيِ مِنْهُ وَالْبَاسِ آوَنَةٌ
 يَحْلُمُ عَنْ قُدْرَةٍ وَأَحْسَنُ مَا
 ٤٠ أَحَالَ طَبَعَ الدَّهْرِ الْخَوَّونِ فَمَا
 وَكَفَّ عَنْ ظُلْمِهَا الْخُطُوبُ فَمَا
 فَخَنُ بِالنَّاصِرِ الْإِمَامِ إِذَا
 أَيْدَهُ اللَّهُ فِي خِلَافَتِهِ
 فَنَالَهَا وَادِعًا وَأَوْرَدَهَا
 ٤٥ وَقَامَ بِالْأَمْرِ غَيْرَ مُعْتَصِدٍ
 فَضْلًا مِنَ اللَّهِ لَا يُشَارِكُهُ
 مِنْ مَعَشَرَ تَخَضَعُ الْجِبَاهُ لَهُمْ
 آسَادُ غَيْلٍ غَلَبَ إِذَا رَكِبُوا
 هُمْ أُمْنَاءُ اللَّهِ الْكَرَامُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُمْ آلُهُ إِذَا أُفْتَخِرُوا
 ٥٠ بِهِمْ تَحُطُّ الْأَوْزَارُ عَنَّا فَإِنْ
 كُلُّ مُسِيءٍ إِلَى شَفَاعَتِهِمْ
 نُفُوسِهِمْ فِي مَرَامِهَا الْغَرَرُ
 وَأَدْرَعُوهَا كَأَنَّهَا الْغَدَرُ
 يَلْفَحُ مِنْ بَأْسِهِمْ لَهَا شَرَرُ
 تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْفَطِرُ
 تَحْمَدُ نَارُ الْوَعْيِ وَتَسْتَعِرُ
 مِنْ أَخُو الْحِلْمِ وَهُوَ مُقْتَدِرُ
 تُضْمِرُ سُوءًا لِأَهْلِهِ الْغَيْرُ
 لِلْخُطْبِ فِيهَا نَابٌ وَلَا ظَفَرُ
 عُدَّتْ عَوَادِي الْأَيَّامِ نَتَّصِرُ
 حَتَّى أُمِرْتُ لِمُلْكِهِ الْمِرْدُ
 صَافِيَةً لَا يَشُوبُهَا كَدَرُ
 فِيهِ بِأَنْصَارِهِ وَإِنْ كَثُرُوا
 فِيهِ عَلَى أَخَذِ حَقِّهِ بَسَرُ
 وَتَقْشَعِرُّ الْجُلُودُ إِنْ ذُكِرُوا
 أَقْمَارُ جَوٍّ إِذَا أُنْتَدَوْا زَهْرُ
 الْخَلْقِ وَهُمْ آلُهُ إِذَا أُفْتَخِرُوا
 عَنْ بَلَاءٍ فَهُمْ لَنَا وَزَرُ
 فِي الْحَشْرِ يَوْمَ الْمَعَادِ يَفْتَقِرُ

إِذَا أَذَلَهُمُ الْخُطْبُ امْتَطَوْا هَمَمًا تُشْرِقُ مِنْهَا الْأَوْصَاحُ وَالْعُرُرُ
 يُوفُونَ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَامِ وَلِلدَّهْرِ لَيَالٍ بِأَهْلِهِ غُدُرُ
 حَتَمَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يُطَاعُوا فَمَا تُعْصِي لَهُمْ إِمْرَةٌ إِذَا أَمَرُوا
 ٥٥ سَادَتْ بِهِمْ هَاشِمٌ عَلَى سَالِفِ الدَّهْرِ وَسَادَتْ بِهَاشِمٍ مُضَرُ
 صِدْقِي لَكُمْ فِي الْوَلَاءِ يَا آلَ عَبَّاسٍ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ مَذْخَرُ
 وَمَذْحُكُمُ فِي صَحِيفَتِي عَمَلٌ بِنَشْرِهِ فِي النُّشُورِ أَفْتَحِرُ
 وَحُبُّكُمْ مَذْهَبِي وَطَاعَتُكُمْ عِنْدِي كَفَّارَةٌ لِمَا أَزِرُ
 وَأَنْتُمْ شِيعَتِي أَعِزُّ بِكُمْ إِذَا نَبَأَ بِي دَهْرٌ وَأَنْقَصِرُ
 ٦٠ أَنْتُمْ هُدَاةٌ لَنَا إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ وَلَيْلُ الضَّلَالِ مُعْتَكِرُ
 وَرِثْتُمُ الْعِلْمَ وَالْخِلَافَةَ عَنْ خَيْرِ نَبِيِّ أَنْتُمْ لَهُ نَفَرُ
 وَسَوْفَ يَبْقَى إِلَى النُّشُورِ لَكُمْ لَوَاءُ مُلْكٍ فِي الْأَرْضِ مُنْشَرُ
 بِسَعْيِكُمْ وَأُسْتِلَامِكُمْ شَرَفَ الْحَجَرِ قَدِيمًا وَعُظْمَ الْحَجَرِ
 رَدًّا بِإِحْسَانِهِ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَيَّامُهُ وَقَدْ غَبَرُوا
 ٦٥ يَا مَنْ بِهِ يَحْسُنُ الْبَقَاءُ وَمَنْ يَطِيبُ فِي مِثْلِ عَصْرِهِ الْعَمُرُ
 وَمَنْ لِأَسْمَائِهِ نَعُوتٌ عَلَى تَضِلُّ فِيهَا الْأَوْهَامُ وَالْفِكْرُ
 إِلَيْكَ غُرَاءٌ مِنْ ثَنَائِكَ لَا يَغُضُّ مِنْهَا عِيٌّ وَلَا حَصْرُ
 كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ بِحُجْنِيَّةٍ بَاتَ يَجِيءُ النَّدَى بِهَا الزَّهْرُ
 أَنْشَرُ مِنْهَا عَلَى الْمَسَامِعِ أَفْوَافَ مَدِيحٍ كَأَنَّهَا حَبْرُ

٧٠ مَا عَابَهَا طُولُهَا وَفِي بَاعٍ مَنْ يَطْلُبُ إِذْ رَاكَ شَأُوهَا قِصَرُ
لَيْسَ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُطَاوِلَهَا إِلَّا الْعَنَاءُ الطَّوِيلُ وَالسَّهَرُ
فَأَبْقَ لَنَا كَعْبَةً تَحْجُجُ إِلَى بَابِكَ آمَالَنَا وَتَعْتَمِرُ
فَكُلُّ ذَنْبٍ إِذَا بَقِيَتْ لَنَا فِي جَذَلٍ لِلزَّمانِ مُغْتَفَرُ
وَعِشْ لِدُنْيَا أَعْدَى النَّصَارَةِ وَالْحُسْنِ إِلَيْهَا زَمَانُكَ النَّصِيرُ
٧٥ عَيْشَةُ مُلْكٍ خَضِرَاءَ نَاعِمَةً تَخْلُدُ فِيهَا مَا خُلِدَ الْخَضِيرُ
يَعْتَادُ أَبْوَابَكَ الْهَنَاءِ وَيَهْدِيهِ إِلَيْهَا الرُّوحَاتُ وَالْبَكَرُ
مَا نَفَثَتْ سَجَرَهَا الْعُيُونُ وَمَا حَرَّكَ شَجْوُ الْحَمَائِمِ الشَّجَرُ

١٠٤

وقال أيضاً بمدحه في سنة ٥٧٧ « حفيف »

من عَذِيرِي فِيهِ وَهَلْ مِنْ عَذِيرٍ فِي هَوَى مُخْطَفِ الْقَوَامِ غَرِيرٍ
فَاتِرٍ لِحَظُهُ وَأَيُّ غَرَامٍ هَاجَ لِي مَا بِلِحْظِهِ مِنْ قُتُورٍ
بَابِي الْأَسْمَرُ الْغَرِيرُ وَقَدْ بَاتَ عَلَى غِرَّةِ الْوُشَاةِ سَمِيرِي
بِتُّ مِنْ خَدِّهِ وَمِنْ ثَغْرِهِ الْمَعْسُولِ مَا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَغَدِيرٍ
هَ يَمْزُجُ الْكَأْسَ لِي بِمَاءِ رُضَابٍ كَجَنَّا النَّحْلِ شَيْبَ الْكَافُورِ
زَارَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ يَمْسَحُ الرِّقْدَةَ عَنْ جَفْنِ عَيْنِهِ الْمَزْرُورِ
كَاسِرُ مُقَاتِيهِ وَاللَّيْلُ قَدْ أَذَى بَرَّ فِي فَلَ جَيْشِهِ الْمَكْسُورِ

قُلْتُ فَمَ فَاَصْبَحَ النَّدَى عَرُوسًا عَمِرْتُ فِي الدِّانِ عُمَرُ النُّسُورِ
 مِنْ تَرَاثِ الْمُلُوكِ صَارَتْ إِلَى كِسْرَى قَدِيمًا عَنْ جَدِّهِ أَرْدَشِيرِ
 ١٠ وَالْقَ بَرْدَ الشِّتَاءِ مِنْهَا بِنَارِ وَأَزْمَ جَنَحِ الظَّلَامِ مِنْهَا بِنُورِ
 وَأَسْقِنِي بِالصَّغِيرِ مِنْهَا فَمَا أَبْقَى الْهَوَى فِي فَضْلَةٍ لِلْكَبِيرِ
 يَا مُدِيرَ الْكُؤُوسِ مِنْ طَرْفِهِ الْفَتَانِ رِفْقًا بِالشَّارِبِ الْخَمُورِ
 لَا يَسْتِ قَلْبُكَ الْخَلِيُّ بِمَا بَسْتُ أَعَانِي مِنْ لَوْعَةٍ وَزَفِيرِ
 أَنَا حَكَمْتُ لِحَظِّ عَيْنَيْكَ فَأَحْكُمُ فِي دَمِي غَيْرَ آثَمٍ مَأْزُورِ
 ١٥ يَا نَدِيمِي وَقَدْ تَبَرَّمْتُ بِالشَّوْقِ حَتَّى مَلَيْتُ كَأْسَ الْمُدِيرِ
 شَيَّبَتْ لِمَتِي شَوَائِبُ دَهْرِي وَأُسْتَرَدَّتْ عَارِيَّةَ الْمُسْتَعِيرِ
 وَتَعَوَّضْتُ لَيْلَ هَمٍّ طَوِيلِ بَدَلًا مِنْ زَمَانٍ لَهُ قَصِيرِ
 أَنْكَرَ الْغَانِيَاتِ عَهْدِي وَمَا أَنْكَرَنَ مِنِّي إِلَّا بَيَاضَ الْقَتِيرِ
 فَتَقَنَنْتُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْوَصْلِ وَمَا كُنْتُ قَانِعًا بِالْيَسِيرِ
 ٢٠ بِخَيَالٍ فِي الطَّيْفِ مِنْهَا كَذُوبِ وَبِزُورٍ مِنْ وَعْدِهَا مَغْرُورِ
 قَدْ نَقَضَى عَصْرُ الْخَلَاعَةِ وَاللَّهُوِ فَأَهْلًا بِالشَّيْبِ وَالتَّوْقِيرِ
 فَضَوَّتْ الصَّبَى وَالْقَيْتُ لِلْأَيَّامِ عَنْ عَانَتِي رِذَاءَ السُّرُورِ
 قَلَصْتُ صَحْبَةَ الْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ مِنْ ذَيْلِ سِتْرَتِي الْمَجْرُورِ
 وَلَقَدْ رَدَّ نَفْزَةَ الْعَيْشِ لِي مُقْتَبِلٌ مِنْ زَمَانٍ عَذْلٍ نَصِيرِ
 ٢٥ فَاضَ فِيهِ النَّدَى وَدَرَّ عَلَى الْعَافِينَ سَحَابًا خَلْفَ الْعَطَاءِ الْغَزِيرِ

وَصَفَا سَابِغًا عَلَى أَهْلِهِ ظِلَّ إِمَامٍ بِالْمَكْرُمَاتِ جَدِيرٍ
فَأَنَا الْيَوْمَ مِنْ مَوَاهِبِهِ أَرْفُلُ فِي ثَوْبِ غِبْطَةٍ وَسُرُورٍ
وَعَذَارَى الْقَرِيضِ بَعْدَ كَسَادٍ عُدْنَ مِنْهُنَّ غَالِيَاتِ الْمَهْجُورِ
وَلَقَدْ عِشْتُ بَرْهَةً بَيْنَ أَبْنَاءِ زَمَانِي كَالْمَسْجِدِ الْمَهْجُورِ
٣٠ فَكَأَنِّي أَعْلَقْتُ كَفِّي لَمَّا أَنْ أَعْلَقْتُهُ بِرُكْنِي ثَبِيرٍ
نَصَرَ اللَّهُ دِينَهُ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بِالنَّاصِرِ الْأَبِيِّ الْغَيُورِ
وَحَمَى غَابَةَ الْخِلَافَةِ وَالْإِسْلَامِ مِنْهُ بَلِيْثٌ غَابَ هَضُورُ
مَلِكٍ يَشْتَرِي الْقَلِيلَ مِنَ الْحَمْدِ بِمَعْرُوفِهِ الْجَزِيلِ الْكَثِيرِ
وَيُعَالِي مَخَاطِرًا فِي هَوَى السُّودِ وَالْمَجْدِ بِالنَّفْسِ الْخَطِيرِ
٣٥ هَاشِمِيٍّ مُؤَيَّدُ الرَّأْيِ وَالنُّطْقِ جَمِيعًا وَالْعَزْمِ وَالتَّفَكِيرِ
مُورِدُ الْبَيْضِ وَالْأَسِنَّةِ فِي السَّرْوَعِ ظِمَاءُ مَاءِ الطُّلَى وَالنَّحُورِ
طَاعِنُ الْفَارِسِ الْمُدْجَجِ بِالرَّأْيِ وَمُرْدِي الْكَيْبِ بِالتَّدْبِيرِ
كَمْ أَبَاحَتْ جِيُوشُهُ وَسَرَايَاهُ بِيَيْضِ الْغَمُودِ بَيْضَ الْخُدُورِ
وَرَأَيْنَا مَا كَانَ مِنْ جَدِّهِ الْمَنْصُورِ يُرْوَى عَنْ جَدِّهِ الْمَنْصُورِ
٤٠ مِنْ فُتُوحِ الْمَعَاqِلِ الْمُشْمَخِرَاتِ بِيَيْضِ الطُّبَى وَسِدِّ الثُّغُورِ
وَأَقْتِنَاصِ الْأَعْدَاءِ بِالْأَعْوَجِيَّاتِ الْحَمْدَاكِ وَالْمُرْهَفَاتِ الذُّكُورِ
وَقِيَامِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ يُنَاجِي اللَّهَ فِي جُنْحِهِ وَصَوْمِ الْهَجِيرِ
يَا إِمَامًا يَهْدِيهِ فَرْقَ الْأُمَّةِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْمَحْظُورِ

وَبِهِ يُرْتَجَى النِّجَاةُ إِذَا حُصِّلَ يَوْمَ الْحِسَابِ مَا فِي الصُّدُورِ
 ٤٥ أَنْتَ رَبُّ الزَّمَانِ تَجْرِي بِتَصْرِيفِكَ فِي أَهْلِهِ يَدُ الْمَقْدُورِ
 وَاللَّيَالِي خَوَادِمُ لَكَ وَالْأَيَّامُ فَاحِكُمُ حُكْمَ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ
 أَنْتَ لِلدِّينِ خَيْرُ مُسْتَخْلَفٍ رَا عِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ خَيْرُ أَمِيرِ
 أَنْتَ عَوْنُ الْقَلِيلِ نَصَارَةُ الْمَظْلُومِ غَوْثُ الْمُسْتَصْرَحِ الْمُسْتَجِيرِ
 أَنْتَ فِي الرُّوعِ كَأَسِيرِ كُلِّ جَبَّارٍ وَفِي الْأَرْضِ جَابِرٌ لِلْكَاسِرِ
 ٥٠ رَبُّ يَوْمِ جَهَنَّمَ الثَّرَى قَاتِمُ السَّجْوِ عَبُوسٌ عَلَى الْعِدَى قَمِطَرِيرِ
 سِرَّتْ فِيهِ تَطَوَّى لَكَ الْأَرْضُ وَالْأَمَلَاكُ حَوْلِي لَوَائِكَ الْمَنْشُورِ
 يَفْرَقُ اللَّيْلُ مِنْ مَوَاكِبِكَ السُّودِ وَيَعْنُو وَجْهُ النَّهَارِ الْمُنِيرِ
 فِي خَمِيسٍ مَجْرٍ يُغْمِغِمُ بِالتَّهْلِيلِ أَبْطَالُهُ وَبِالتَّكْبِيرِ
 وَأَسُودٍ مِنْ غِلْمَةِ التُّرُكِ لَا تَأْفُفُ إِلَّا غِيلَ الْقَنَا الْمَشْجُورِ
 ٥٥ يُخْلُونَ الْبُدُورَ حُسْنًا وَإِنْ خَا صُوا وَغَى نَاحِلُوا الْقَنَا بِالْخُصُورِ
 كُلُّ ذِمْرٍ كَالظَّبْيِ يَسْفِرُ فِي الْكَرَّةِ عَنْ ذَنْبٍ رَذِيهِ مَذْعُورِ
 مُسْتَسْلٍ غَرَارَ أَخْضَرَ كَالرَّوْضَةِ مَاضٍ مُسْتَلْتِمٍ بَعْدِيرِ
 مِنْ لُيُوثِ الشَّرَى إِذَا دَارَتْ أَلْحَرْبُ وَفِي السَّلَامِ مِنْ ظُبْيَاءِ الْخُدُورِ
 فَالْعِذَارُ الطَّرِيرُ فِي خَدِّهِ أَفْتَكُ مِنْ حَدِّ سَيْفِهِ الْمَطْرُورِ
 ٦٠ تَبِعُوا مِنْكَ شِمْرِيًّا يَرَى أَنَّ الْمَعَالِي بِالْجِدِّ وَالْتَّشْمِيرِ
 فَجَزَاكَ الْإِلَهِ أَفْضَلَ مَا جَا زَى إِمَامًا عَنْ سَعْيِهِ الْمَشْكُورِ

يَا ابْنَ خَيْرِ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ مَعْشَرٍ وَتَقِيرِ
خَلْفَ الْأَنْبِيَاءِ حِيرَانِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْحُجُبِ دُونَهُ وَالسُّتُورِ
مَعْشَرُ حَبِيبِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ حِصْنٌ لَنَا مِنْ عَذَابِ نَارِ السَّعِيرِ
٦٥ مَدَحُهُمْ فِي الْمَعَادِ ذُخْرِي إِذَا أَفَاسَتْ مِنْ كُلِّ مُقْتَنَى مَذْخُورِ
وَهُمْ شِيعَتِي الْكَرَامُ وَأَنْصَارِي إِذَا قَلَّ فِي الْأَنَامِ نَصِيرِي
لَهُمْ غَارِبُ الْخِلَافَةِ وَالذُّرُوءُ مِنْ كُلِّ مَنِيرٍ وَسَرِيرِ
هِمُّهُمْ كَالنَّجُومِ زَهْرُهُ عَوَالٍ وَوُجُوهُهُ وَضَاحَةٌ كَالْبُدُورِ
وَحُلُومُهُ مِثْلُ الْجِبَالِ رَوَاسٍ وَأَكْفُفُهُ فَيَاضَةٌ كَالْبُحُورِ
٧٠ جَنَّتْ تَلُوهُمْ فَأَبْطَلَتْ قَوْلَ النَّاسِ لَمْ يَبْقَ أَوَّلُ لِأَخِيرِ
فَأَبْقَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ بَقَاءً أَبَدِيًّا يُفْنِي بَقَاءَ الدُّهُورِ
وَتَمَلَّ الشَّهْرَ الَّذِي لَكَ فِي النَّاسِ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَهُ فِي الشُّهُورِ
كُلِّ يَوْمٍ يُنْبِغُ أَنْضَاءُهُ وَفَدُ الْتَهَانِي فِي رَبْعِكَ الْمَعْمُورِ

١٠٥

وقال يمدحه أيضاً في عيد النحر سنة ٥٧٨ « كامل »

يَا عَلُوْا أَغْرَيْتِ السُّهَادَ بِنَاطِرِي
وَرَقَدْتِ عَنْ لَيْلِ الْأَحْبِبِّ السَّاهِرِ
مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ سَحَّتِ عَلَى النَّوَى
بِمُرُورِ طَيْفٍ مِنْ خِيَالِكَ زَائِرِ
كَمْ قَدَّرْتُ كِبْتَ إِلَيْكَ أخطارَ الْهَوَى
أَفَمَا يَمُرُّ لَكَ الْوِصَالُ بِخَاطِرِ
هَلْ أَنْتِ يَا لَمِيَاءَ ذَاكِرَةٌ عَلَى
شَعْطِ النَّوَى عَهْدَ الْوَفَى الذَّاكِرِ

ه أضللت بعدكم الرقاد فما لأشـ جاني وليلي بعدكم من آخر
 وأطلتُم سهرِـي وكم من ليلة
 حَجَرْتُ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرِدَ الْكَرَى
 مَرَّتْ بِوَصْلِكُمْ كَطَلِ الطَّائِرِ
 أَيَّامَ أَنْظُرُ فِي دَوَابِ الْهَوَى
 مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ الْعَقِيقِ وَحَاجِرِ
 مَا كَانَ مِنْ نَوْلِ الْحَسَنِ الْبَيْضِ أَنْ
 الْوَلَا الصَّبَابَةُ مَا سَمَحَتْ لِبَاخِلِ
 وَلَقَدْ أَرَانِي لَا يَلِينُ لِشَامِسِ
 وَعَلَى مِنْ حُلِّ الشَّبَابِ مَلَأَةٌ
 وَقَصِيرِ عُمَرِ الْوَصْلِ يَرْجِفُ بِالْقَنَا
 كَالطَّبِي مَصْفُودِ التَّرَائِبِ فَاتِرِ اللَّحْظَاتِ مَا وَجَدِي عَلَيْهِ بِفَاتِرِ
 ١٥ أَسْرَى إِلَيَّ وَكَمْ رَقِيبِ حَوْلَهُ
 فَعَدَوْتُ نِصْوَ الْهَمِّ لَيْلَةَ زَارِنِي
 يَجْلُو عَلَيَّ سُلَافَةٌ مِنْ ثَغْرِهِ
 يَقْطَابُ مِنْ سُمْرِ الرِّمَاحِ وَسَامِرِ
 حَتَّى بَدَا فَلَكَ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ
 فَرَحًا بِزَوْرَتِهِ وَبَاتَ مُعَاقِرِي
 بِنَا ضَجِيعِي عِفَّةً وَتَقِيَّةً
 عَذَاءُ مَا دَنَسَتْ بِوَطْءِ الْعَاثِرِ
 ٢٠ مَتَزَهَيْنِ عَنِ الْحَارِمِ خِيفَةً
 عَدُلُ الْخُلَيْفَةِ فِي الزَّمَانِ الْجَائِرِ
 أَلْدَائِدِ الْحَامِي حَمَى الْإِسْلَامِ بِالْبَيْضِ الرَّوَاعِفِ وَالْقَنَا الْمُتَشَاوِرِ
 وَالْجَحْفَلِ الْمَنْصُورِ تَخْفُقُ حَوْلَهُ عَذَابَتُهُ وَالنَّابِلِ الْمُتَنَاصِرِ

بَأْسٌ يُشَبُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضَرَامُهُ
فَإِذَا تَغَايَرَتِ الْخُطُوبُ نَضًا لَهَا
٢٥ مَلِكٌ إِذَا حَلَّ الْجَنَّةُ بِبَابِهِ
يَعْفُو وَقَدْ مَلَكَ الْعِدَى عَنْ قُدْرَةٍ
خَرَقَ أَهَانَ الْوَفْرِ مِنْ أَمْوَالِهِ
رُعْتُ الْحَوَادِثِ بِأَنَّمِ فَكَأَنَّنِي
وَأَتَنَاشَنِي لَمَّا عَلِقْتُ بِجَبَلِهِ
٣٠ وَلَجَأْتُ مِنْهُ إِلَى مَقِيلٍ بَارِدٍ
فَلَا تُنِينَ عَلَى صَنَائِعِهِ كَمَا
فِيهِ رَضِيْتُ عَنْ الْحُظُوظِ وَكُنْتُ ذَا
بِكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَنْشَرْتُ
أَحْسَنْتَ فِي الدَّهْرِ الْمُسِيءِ بِأَهْلِهِ
٣٥ يَا مُنْهِيضَ الْأَمَلِ الْمَهِيضِ جَنَاحَهُ
لِلَّهِ كَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ مُشْكُورَةٍ
وَعَطِيَّةٍ بِكَرٍ يَجِلُّ حَبَاؤُهَا
رُعْتُ الْعَدُوِّ بِكُلِّ أَرْزَقٍ لَهْذَمٍ
وَبِكُلِّ سَابِجَةٍ إِذَا طَلَبْتُ مَدَى
٤٠ وَبِعِلْمَةٍ مِثْلِ الشَّمْسِ عَوَاسٍ

وَنَدَى كَتِيَّارِ الْفُرَاتِ الزَّاهِرِ
عَزَمًا يَفُلُّ شَبَا الْغِرَارِ الْبَاتِرِ
الْقَوَا عَصِيْمٌ بِعَفْوَةٍ غَافِرِ
وَالْعَفْوُ يَحْسُنُ بِالْمَلِكِ الْقَادِرِ
حَتَّى تَفَرَّدَ بِالنَّشَاءِ الْوَافِرِ
رُعْتُ الطِّبَاءِ بِلَيْثِ غَابِ خَادِرِ
مِنْ بَيْنِ أَنْيَابِ لَهَا وَأَظَافِرِ
وَحَلَلْتُ مِنْهُ عَلَى مَقِيلِ الْعَاثِرِ
أَتْنَى الرَّيِّعِ عَلَى السَّحَابِ الْمَاطِرِ
صَدْرٍ عَنِ الْحُظِّ الْعُجَابِ وَاعْرِ
رِمَمُ الْمَكَارِمِ وَالسَّمَاحِ الدَّائِرِ
وَوَفَيْتَ فِي الزَّمَنِ الْخَوُونِ الْقَادِرِ
بِقَوَادِمِ مِنْ جُودِهِ وَعَوَاشِرِ
بَسَطْتَ عَوَارِفَهَا لِسَانَ الشَّاكِرِ
عَنْ أَنْ يُمَثَّلَ بِالْحَيِّ الْبَاكِرِ
وَأَصَمَّ عَسَالٍ وَأَيْضَ بَاتِرِ
طَارَتْ بِقَادِمَتِي عَقَابٍ كَاسِرِ
خَاطُوا الْبَسَالَةَ بِالْجَمَالِ الْبَاهِرِ

فَلَهُمْ إِذَا أَعْنَقَلُوا أَنْيَابَ الْقَنَازِ
 مِنْ عَضْبَةِ التُّرْكِ الَّذِينَ بِأَسْهَمِ
 غُرٍّ إِذَا صَيْنَ الْجَمَالُ بِرُقْعِ
 تَاهُوا عَلَى أَقْرَانِهِمْ يَوْمَ الْوَعْدِ
 ٥٤ مِنْ كُلِّ خَوَاضِ الْعِمَارِ مُلْجَجِ
 أَضْمَى الْكُمَاةَ بِمَقْصَدٍ مِنْ كَفِّهِ
 تَدْبِيرَ مَنْصُورِ الْجُيُوشِ مُؤَيَّدِ
 إِيْمَاضُ مَنْصُلِهِ وَضَوْءُ جَبِينِهِ
 أَوْمًا وَأَمْثَالُ الْقَسِيِّ لَوَاعِبِ
 ٥٥ هَجَرُوا ظِلَالَ الْعَيْشِ فِي أَوْطَانِهِمْ
 مِنْ كُلِّ أَشْعَثِ فِي الرِّحَالَةِ مُخْلَصِ
 ظِمَانٍ يَقْدِفُ نَفْسَهُ مُسْتَشْعِرًا
 يَرْمِي بِهِمْ أَهْوَالَ كُلِّ تَوَفَّةِ
 مِنْ كُلِّ وَالْعَةِ بِحَرَّتِهَا إِذَا
 ٥٥ وَجَنَاءَ تَحْمِلُ مِنْ هِضَابٍ يَلْمَلَمِ
 يَرْجُونَ مَوْقِفَ رَحْمَةٍ تُلْقَى بِهَا
 وَالْبَدْنُ خَاضِعَةٌ الرَّقَابِ دَوَامِي
 أَخَذَتْ مَصَارِعَهَا الْجَنُوبُ فَأَسْلَمَتْ
 نَظَرُ الضَّرَاغِمِ مِنْ عِيُونِ جَاذِرِ
 رُدَّتْ شَوَارِدُ كُلِّ مُلْكٍ شَاغِرِ
 سَتَرُوا جَمَالَ وَجُوهِهِمْ بِمَغَافِرِ
 بِرِيَاضِ حُسْنٍ فِي الْخُدُودِ نَوَاضِرِ
 مَرَبٍ عَلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ مُغَامِرِ
 وَرَمَى الْقُلُوبَ مِنَ اللَّعَاطِ بِعَائِرِ
 يَقْظَانَ فِي رَعْيِ الْمَمَالِكِ سَاهِرِ
 بَرَقَاتٍ فِي لَيْلِ الْعَجَاجِ الثَّائِرِ
 مِنْ فَوْقِ أَمْثَالِ السِّهَامِ ضَوَامِرِ
 وَتَعَرَّضُوا لِإِسْمَائِمِ وَهَوَاجِرِ
 اللَّهُ أَوَّابٌ إِلَيْهِ مُهَاجِرِ
 خَوْفِ الْقِيَامَةِ فِي الْهَبِيرِ الْوَاجِرِ
 عَيْسُ كَخِيطَانِ النِّعَامِ النَّافِرِ
 ظَمِئَتْ تَعَلُّلُ بِالسَّرَابِ السَّاحِرِ
 رُكْنَا وَتَنْظُرُ مِنْ قَلْبٍ غَائِرِ
 أَعْبَاءُ أَوْزَارِ أَلْهَمِ وَكَبَائِرِ
 تَفَحَّصُ فِي النَّجِيعِ الْمَائِرِ
 مِنْهَا النُّحُورُ إِلَى شِفَارِ الْجَاذِرِ

وَشَعَائِرِ اللَّهِ الَّتِي عَظُمَتْ وَمَا
 ٦٠ وَالْبَيْتِ وَالْحَرَمِ الْمُطِيفِ بِهِ وَمَا
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ خَيْرٌ مِنْ وَطِيءِ الْحَصَا
 مِنْ مَعْشَرٍ وَرِثُوا النَّبِيَّ خِلَافَةً
 قَوْمٌ بِحَبِّهِمْ وَطَاعَتِهِمْ غَدَا
 غُلِبَ مَجَالِسُهُمْ مَتُونُ سَوَابِقِ
 ٦٥ وَإِذَا تَخَمَّطَ قَوْمُهُمْ فِي مَازِقِ
 وَإِذَا الْقُرُومُ تَرَدَّدَتْ أَنْسَابُهُمْ
 نَزَعُوا إِلَى عَيْصِ النُّبُوَّةِ وَانْتَدَوْا
 بِمَدِّحِكُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ سَمَا
 وَوَلَاؤُكُمْ ذُخْرٌ لِآخِرَتِي إِذَا
 ٧٠ أَنْتُمْ هُدَاةُ النَّاسِ وَالشُّفَعَاءُ فِي أَلْدُنْيَا
 وَفِي يَوْمِ الْجَزَاءِ الْآخِرِ
 تَجَمَّلُ الدُّنْيَا بِآثَارِ لَكُمْ
 وَإِلَيْكُمْ يُنمَى الْعِلَاءُ وَيَنْتَهِي
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَمَّةٍ
 وَلِدَوْلَةٍ قَهَرَ الْمَمَالِكَ مُلْكُهَا
 ٧٥ عَقِدَتْ خِلَافَتُهَا بِأَسْعَدِ طَالِعِ
 وَتَمَلَّاهُ عِيدًا يَعُودُ مُبَشِّرًا
 ضَمِنَتْهُ مَكَّةُ مِنْ صَفَا وَمَشَاعِرِ
 وَارَاهُ مِنْ حُجُبِ الْهَيْكَلِ وَسَقَائِرِ
 مِنْ خَيْرِ بَادِي فِي الْأَنَامِ وَحَاضِرِ
 أَفْضَتْ إِلَيْهِمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ
 فِي الْحَشْرِ يُعْرِفُ مُؤْمِنٌ مِنْ كَافِرِ
 فِي كُلِّ رَوْعٍ أَوْ فُرُوعِ مَنَابِرِ
 سَكَنْتُ شَقَاشِقُ كُلِّ خَطْبٍ هَادِرِ
 فِي الْفَخْرِ بَيْنَ مَرَازِبٍ وَأَكَابِرِ
 بِفَنَاءِ بَيْتِ الرِّسَالَةِ طَاهِرِ
 قَدَرِي وَسُدْتُ قِبَائِلِي وَعَشَائِرِي
 صَفَرْتُ يَدِي مِنْ مُقْتَنَاتِ ذَخَائِرِي
 ٧٠ أَنْتُمْ هُدَاةُ النَّاسِ وَالشُّفَعَاءُ فِي أَلْدُنْيَا
 وَفِي يَوْمِ الْجَزَاءِ الْآخِرِ
 تَجَمَّلُ الدُّنْيَا بِآثَارِ لَكُمْ
 وَإِلَيْكُمْ يُنمَى الْعِلَاءُ وَيَنْتَهِي
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَمَّةٍ
 وَلِدَوْلَةٍ قَهَرَ الْمَمَالِكَ مُلْكُهَا
 ٧٥ عَقِدَتْ خِلَافَتُهَا بِأَسْعَدِ طَالِعِ
 وَتَمَلَّاهُ عِيدًا يَعُودُ مُبَشِّرًا
 ضَمِنَتْهُ مَكَّةُ مِنْ صَفَا وَمَشَاعِرِ
 وَارَاهُ مِنْ حُجُبِ الْهَيْكَلِ وَسَقَائِرِ
 مِنْ خَيْرِ بَادِي فِي الْأَنَامِ وَحَاضِرِ
 أَفْضَتْ إِلَيْهِمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ
 فِي الْحَشْرِ يُعْرِفُ مُؤْمِنٌ مِنْ كَافِرِ
 فِي كُلِّ رَوْعٍ أَوْ فُرُوعِ مَنَابِرِ
 سَكَنْتُ شَقَاشِقُ كُلِّ خَطْبٍ هَادِرِ
 فِي الْفَخْرِ بَيْنَ مَرَازِبٍ وَأَكَابِرِ
 بِفَنَاءِ بَيْتِ الرِّسَالَةِ طَاهِرِ
 قَدَرِي وَسُدْتُ قِبَائِلِي وَعَشَائِرِي
 صَفَرْتُ يَدِي مِنْ مُقْتَنَاتِ ذَخَائِرِي
 ٧٠ أَنْتُمْ هُدَاةُ النَّاسِ وَالشُّفَعَاءُ فِي أَلْدُنْيَا
 وَفِي يَوْمِ الْجَزَاءِ الْآخِرِ
 تَجَمَّلُ الدُّنْيَا بِآثَارِ لَكُمْ
 وَإِلَيْكُمْ يُنمَى الْعِلَاءُ وَيَنْتَهِي
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَمَّةٍ
 وَلِدَوْلَةٍ قَهَرَ الْمَمَالِكَ مُلْكُهَا
 ٧٥ عَقِدَتْ خِلَافَتُهَا بِأَسْعَدِ طَالِعِ
 وَتَمَلَّاهُ عِيدًا يَعُودُ مُبَشِّرًا
 ضَمِنَتْهُ مَكَّةُ مِنْ صَفَا وَمَشَاعِرِ
 وَارَاهُ مِنْ حُجُبِ الْهَيْكَلِ وَسَقَائِرِ
 مِنْ خَيْرِ بَادِي فِي الْأَنَامِ وَحَاضِرِ
 أَفْضَتْ إِلَيْهِمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ
 فِي الْحَشْرِ يُعْرِفُ مُؤْمِنٌ مِنْ كَافِرِ
 فِي كُلِّ رَوْعٍ أَوْ فُرُوعِ مَنَابِرِ
 سَكَنْتُ شَقَاشِقُ كُلِّ خَطْبٍ هَادِرِ
 فِي الْفَخْرِ بَيْنَ مَرَازِبٍ وَأَكَابِرِ
 بِفَنَاءِ بَيْتِ الرِّسَالَةِ طَاهِرِ
 قَدَرِي وَسُدْتُ قِبَائِلِي وَعَشَائِرِي
 صَفَرْتُ يَدِي مِنْ مُقْتَنَاتِ ذَخَائِرِي

وَأَسْتَجِلْ مِنْ غُرَرِ الْمَدِيحِ غَرِيرَةً
 بِدَوِيَّةٍ حَضْرِيَّةٍ فَأَحْكُمُ لَهَا
 جَاءَتْكَ تَرْفُلٌ فِي ثِيَابِ جَمَالِهَا
 ٨. فَضُلْتُ بِمَعْنَى رَائِقٍ أَنَا أُمَّةٌ
 فَقَرًّا فَتَحْتُ بِهَا فَمِي وَجَعَلْتُهَا
 تَقْنَى الْمَوَاهِبِ وَالْعَطَاءِ وَذِكْرُهَا
 مَا أَبَ تَاجِرُهَا بِصَفْقَةٍ خَاسِرٍ
 بِفَصَاحَةِ الْبَادِي وَلُطْفِ الْحَاضِرِ
 فِي وَشِي أَفْوَافٍ لَهَا وَحَبَائِرِ
 فِي نَظْمِهِ وَحَدِي وَلَفْظِ سَاحِرِ
 سَبِيًّا لِسِدِّ خَصَاصَتِي وَمَفَاقِرِي
 بَاقٍ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ الْغَابِرِ

١٠٦

وقال أيضاً بمدحه' ويهنيه بخنان ولديه ابي نصر وابي جعفر في سنة ٥٧٨

« طويل »

خِنَانٌ جَرَى بِالنَّجْحِ وَالْيَمْنِ طَائِرُهُ
 قَضَتْ بِبَاشِيرِ الصُّدُورِ صُدُورُهُ
 بِطَالِعِ سَعْدٍ لَا يَغِيبُ نَجُومُهُ
 فَيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ تَكَامَلَ حُسْنُهُ
 ٥. حَوَى شَرَفًا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ ذِكْرُهُ
 يَتِيهِ عَلَى الْأَيَّامِ فَضْلًا وَسُودَدًا
 أَفِيضَ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ ثَوْبُ بَهْجَةٍ
 فَفِي كُلِّ قَلْبٍ غِبْطَةٌ تَسْتَفِزُّهُ
 لَقَدْ سَفَكَ الْإِسْلَامُ مِنْهُ وَحُكْمُهُ
 مَوَارِدُهُ مَحْمُودَةٌ وَمَصَادِرُهُ
 وَنِيلُ الْمُنَى أَعْجَازُهُ وَأَوَاخِرُهُ
 وَزَائِدُ حَظِّ لَا تَغِبُ بَشَائِرُهُ
 فَرَقَّتْ حَوَاشِيهِ وَرَاقَتْ مَنَاطِرُهُ
 إِذَا فَنِيَتْ أَدْوَارُهُ وَأَعَاصِرُهُ
 فَلَوْ فَاخَرَتْهُ أَفْخَمَتْهَا مَفَاخِرُهُ
 وَأَمْسَتْ عَلَيْهَا ضَافِيَاتُ حَبَائِرُهُ
 وَنَشْوَةُ سُكْرِ مِنْ سُرُورٍ تُخَامِرُهُ
 دَمَا جَلَّ أَنْ يُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ قَاطِرُهُ

١٠. أُولَآءِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّهُ
 لَخَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ وَزُلْزَلَتْ
 أَلْعَصَى عَلَى وَتَرِ سَلِيلِ خَلِيفَةٍ
 وَتَجَنَّبَنِي عَلَيْهِ فِي يَدِ الْعَلَجِ مُدِيَّةٌ
 وَمَا فَارَقَتْ بَيْضُ السُّيُوفِ غَمُودَهَا
 ١٥. وَأَكِنَّهُ الْإِسْلَامُ يُنْقَادُ طَائِعًا
 لِيَهْنَأَ أَبَا الْعَبَّاسِ لِلَّهِ نِعْمَةٌ
 سَيَبْلُغُوا وَشِيكًا مِنْهُمَا لَيْثُ غَابَةٍ
 وَغَيْثُ سَمَاءٍ يَمْلَأُ الْأَفْقَ وَذَقَهُ
 هُمُ أُمَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمُ
 ٢٠. وَهُمْ عُدَدُ الْإِسْلَامِ إِنْ عَنْ حَادِثٍ
 بِهَالِيلٍ مِنْ آلِ النَّبِيِّ تَأَشَّبَتْ
 نِجَارُهُمْ يَوْمَ الْفَخَارِ نِجَارُهُ
 يُطِيعُهُمُ الدَّهْرُ الْمُطَاعُ قَضَاؤُهُ
 لَقَدْ سَارَ فِينَا سِيرَةً عُمَرِيَّةَ السِّيَاسَةِ فَالتَّأْيِيدُ فِيهَا يُسَارِرُهُ
 وَلِلْبَذْلِ وَالْمَعْرِوْفِ فِي النَّاسِ سَائِرُهُ
 بِأَبْوَابِهِ بَادِيَةِ الثَّنَاءِ وَحَاضِرُهُ
 وَشَفَّتْ عَنِ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ سَرَائِرُهُ
 ٢٥. إِمَامٌ لِيَتَّقَى اللَّهَ وَالْعَدْلَ كُلَّهُ
 كَرِيمٌ الْمُحْيَا وَالْمَمَاتِلِ يَلْتَقِي
 أَضَاءَتِ لَنَا بِشْرًا أَسِيرَةً وَجْهَهُ

وَأَوْسَعَ جَانِي الذَّنْبِ عَفْوَاً وَإِنْ غَدَتْ
هُوَ النَّاصِرُ الدِّينَ الْخَفِيفَ بِسَيْفِهِ
٣. فَخَرْتُ عَلَى أَبْنَاءِ دَهْرِي بِمَدْحِهِ
أَصُوغُ لَهُ حَلِي الْمَدِيحِ وَلَمْ تَكُنْ
فَلَا زَالَتِ الْأَقْدَارُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ
وَلَا بَرَحَتْ فِي الْخَافِقِينَ أَوَاهِلًا
تَضِيقُ عَلَيْهِ فِي السَّمَاحِ مَعَاذِرُهُ
وَأَرَاءِي وَأَلَّهُ بِالْغَيْبِ نَاصِرُهُ
وَعَظَمَ قَدْرِي أَنِّي الْيَوْمَ شَاعِرُهُ
لِتَحْسُنَ إِلَّا فِي عِلَاهُ جَوَاهِرُهُ
وَتَدْفَعُ عَنْ حَوْبَائِهِ مَا يُحَاذِرُهُ
بِدَعْوَتِهِ أَعْوَادُهُ وَمَنَابِرُهُ

١٠٧

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله ابا محمد الحسن اسبغ الله عليه ملابس الرضوان
ويذكر ما اتاح الله به من الصرع على قايماز ومن معه من الاتراك في النوبة التي تغبوا فيها
بيغداد و يصف هريتهم وضيق الارض عليهم ونزولهم رحبة الشام وموت قايماز واكثر من كان
معه من اصحابه وخواصه هناك في سنة ٥٧٠ في ذي الحجة منها

« طويل »

لَكَ النَّهْيُ بَعْدَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرُ
وَطَاعَتُكَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْهُدَى
وَلَوْلَاكَ مَا صَحَّتْ عَقِيدَةُ مُؤْمِنٍ
مُرِ الدَّهْرُ يَفْعَلُ مَا تَشَاءُ فَإِنَّهُ
٥. عِنْدَاكَ الْأَعْدَاءُ بِيضٌ صَوَارِمٌ
وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا وَوَارِثُ النَّبِيِّ وَمَنْ أَمْسَى يَحِقُّ لَهُ الْأَمْرُ
إِمَامٌ هُدَى عَمَّتْ سِيَاسَةُ عَدْلِهِ
وَفِي يَدِكَ الْمَبْسُوطَةُ النَّفْعُ وَالضَّرُّ
وَعَصِيَانُكَ الْإِلْحَادُ فِي الدِّينِ وَالْكَفَرُ
نَقِيٍّ وَلَمْ يَقْبَلْ دُعَاءٌ وَلَا نَذْرُ
بِأَمْرِكَ يَجْرِي فِي تَصَرُّفِهِ الدَّهْرُ
وَمُقَرَّبَةٌ جُرْدٌ وَخَطِيئَةٌ سَمَرُ
فَأَوَّلُ مَقْتُولٍ بِأَسْيَافِهِ الْفَقْرُ

يَقْصِرُ بَاعُ الْمَدْحِ دُونَ صِفَاتِهِ
وَمَنْ نَطَقَتْ آيُ الْكِتَابِ بِفَضْلِهِ
١٠. وَكَيْفَ يُقَاسُ الْجَرُّ جُودًا بِكَفِّهِ
وَمَا لِضِيَاءِ الْبَدْرِ إِشْرَاقُ وَجْهِهِ
وَمَنْ يَسْتَهْلُ الْقَطْرُ مِنْ بَرَكَاتِهِ
وَكَيْفَ يُهَيَّ بِالزَّمَانِ وَإِنَّمَا
تَعَارُ مِنَ الْأَرْضِ السَّمَاءُ لَوْطِئِهِ
١٥. مِنْ الْقَوْمِ لِلْأَمْلَاقِ بِأَوْحِي مَهْبِطُ
يَجْدِهِمْ سَادَتْ قُرَيْشُ وَهَاشِمُ
وَلَاؤُهُمْ لِلْمُذْنِبِينَ وَسِيْلَةُ
بِهِمْ شَرُفَتْ بِطَحَاءِ مَكَّةَ وَالصَّفَا
وَكَيْفَ تُجَارَى فِي الْفَخَارِ عِصَابَةُ
٢٠. وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَخِيرَةُ
وَأَمَّا أَبِي الْأَعْدَاءِ إِلَّا تَعَرُّدًا
وَكَمْ زَجَرْتَهُمْ مِنْ سَطَاكَ مَوَاعِظُ
وَعَرَّهْمُ سِلْمُ اللَّيَالِي وَمَا دَرَوْا
أَرَيْتَهُمْ مِنْ سَخَطِكَ الْمَوْتَ جَهْرَةً
٢٥. أَتَشِفُّ لَهُمُ وَالْحَرْبُ مُلْقَى جَرَانُهَا

وَتَصْغُرُ أَنْ يَهْدِيَ الثَّنَاءُ لَهُ الشَّعْرُ
فَمَا حَدُّهُ أَنْ يَبْلُغَ النِّظْمُ وَالنَّثْرُ
وَمِنْ بَعْضِ مَا تَحْوِيهِ قَبَضَتُهُ الْجَرُّ
وَأَنَّى وَمِنْ إِشْرَاقِهِ خُلِقَ الْبَدْرُ
عَلَى النَّاسِ ظُلْمٌ أَنْ يُقَاسَ بِهِ الْقَطْرُ
تَهَيَّ بِهِ الْأَيَّامُ وَالْعَامُ وَالْعَصْرُ
شَرَاهَا وَمِنْ حَضْبَائِهَا الْأَنْجُمُ الزَّهْرُ
عَلَيْهِمْ وَفِي آيَاتِهِمْ نَزَلَ الذِّكْرُ
وَمِنْ قَبْلُ مَا سَادَتْ كِنَانَةُ وَالنَّصْرُ
فَلَوْلَاهُمْ مَا حُطَّ عَنْ مُذْنِبٍ وَزُرُ
وَزَمَزُمُ وَالْبَيْتُ الْمُحَجَّبُ وَالْحَجَرُ
لِأَدَمَ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ بِهِمْ فَخْرُ
لِأَعْقَابِهِمْ طَابَتْ وَطَابَ بِهَا الذِّكْرُ
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ النَّصْرُ
فَمَا نَفَعَ الْوَعْظُ الْمُنْهِنُ وَالرَّجْرُ
بِأَنَّ اللَّيَالِي مِنْ سَجِيَّتِهَا الْغَدْرُ
غَدَاةُ أَسْتَوَى فِي عِزِّكَ السِّرُّ وَالْجَهْرُ
مِنْ الْهَبَوَاتِ السُّودِ أَثْوَابُهُ الْحُمْرُ

أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا أَذِلَّةَ
وَلَوْ صَبَرُوا مَا تُو كَرَامًا أَعَزَّةَ
وَقَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ حَيَاتِهِمْ الرَّدَى
يَعِزُّ عَلَى زُرْقِ الْأَسِنَّةِ عَوْدُهَا
٣٠ تَحُومُ ظُمَاءٌ وَالنُّعُورُ كَأَنَّهَا
وَلَوْ شِئْتَ حَكَمْتَ الْأَسِنَّةَ فِيهِمْ
وَلَمْ تَبْقِ إِشْفَاقًا عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا
قَذَفْتَهُمْ بِالرُّعْبِ فِي كُلِّ مَسَلَكٍ
وَصَافَتْ بِهِمْ أَكْنَافُ رَحْبَةِ مَالِكٍ
٣٥ تَرَوْعُهُمُ الْأَحْلَامُ فِي سِنَةِ الْكَرَى
كَأَنَّ بَيَاضَ الصُّبْحِ يَبْضُكُ جُرْدَتَ
لَهُمْ زَفَرَاتٌ مُحْرِقَاتٌ كَأَنَّهَا
طَوَوْا مَكْرَهُمْ تَحْتَ الظُّلُوعِ خِيَانَةً
نَبَتْ بِهِمْ أَوْطَانُهُمْ وَتَنَكَّرَتْ
٤٠ وَكَانَتْ بِهِمْ غَنَاءَ حَالِيَةِ الثَّرَى
فَاضْجَعُوا حَرِيثًا فِي الْبِلَادِ وَعَبْرَةً
وَرُبَّ صَبَاحٍ لَا يَعُودُ مَسَاوُهُ
لَقَدْ رَكُضَتْ خَيْلُ الْمَنَابِيَا فَأَوْجَفَتْ

وَفَرُّوا وَسِيَّانِ الْأَمْنِيَّةِ وَالْفَرِّ
وَلَكِنَّ عِنْدَ السُّوءِ خَانَهُمُ الصَّبْرُ
وَأَجْدَى عَلَيْهِمْ مَنْ فَرَارِهِمْ الْأَسْرُ
وَمَا نَهَاتَ مِنْهُمْ ذَوَابِلُهَا السُّمْرُ
مَنَاهِلُ وَرْدٍ وَالرَّمَاخُ قَطَا كُدْرُ
وَبَلَّتْ صَدَاهَا الْهِنْدُؤَانِيَّةُ الْبُتْرُ
تَبَقَّتْهُمْ حَتَّى يَمِيتَهُمُ الذُّعْرُ
فَكُلُّ سَبِيلٍ أَمَّ رَائِدُهُمْ وَعَرُ
وَأَقْطَارُهَا فَمِجَّ وَأَمْوَاهُهَا غُدْرُ
وَيُذْهِلُهُمْ خَوْفًا إِذَا اسْتَيْقَظُوا الْفَجْرُ
لَهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ عَسْكَرُكَ الْعَجْرُ
إِذَا اسْتَبْرَدُوا بِالْمَاءِ مِنْ حَرِّهَا جَمْرُ
فَحَاقَ بِهِمْ حُبُّ الطَّوِيَّةِ وَالْمَكْرُ
وَحَقَّ لِأَوْطَانٍ بَغَى أَهْلُهَا النُّكْرُ
مَوَاقِدُهَا سُودٌ وَأَكْنَافُهَا خُضْرُ
ذَخَائِرُهُمْ نَهْبٌ وَأَطْلَالُهُمْ قَفْرُ
نَعَمْ وَمَسَاءٌ لَا يَكُونُ لَهُ فَجْرُ
بِهِمْ وَلَهَا فِيمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ كَرُ

فَلَمْ يُنْجِهِمْ قَصْرٌ مَشِيدٌ وَلَا حِمَى
 ٥٥ عَزَائِمُ مَنْصُورٍ السَّرَايَا مُؤَيَّدِ
 وَهَلْ يَتَعَدَّى النَّصْرُ مَلَكًا شَعَارُهُ
 وَأَقْسِمُ لَوْ عَادُوا فَعَادُوا بِعَفْوِهِ
 فَلَا يَطْمَعُ الْبَاغُونَ فِي رَدِّ حُكْمِهِ
 وَلَا يَطْلُبُوا عَذْرًا فَلَيْسَ لِعُجْرٍ
 ٥٥ وَلَوْ لَا الْأِمَامُ الْمُسْتَضِي وَرَأْيُهُ
 بِهِ أَيْدِ اللَّهِ الْخِلَافَةَ بَعْدَ مَا
 فَمَنْ مَبْلُغٌ تَحْتَ التُّرَابِ ابْنُ هَانِي
 بَانَ الْحَقُّوقَ اسْتَرْجَعَتْ فِي زَمَانِهِ
 وَأَنَّ اللَّيَالِي الدُّهُمَ بِالْجُورِ أَشْرَقَتْ
 ٥٥ شَكَرْنَا مَا أَوْلَاهُ لَا أَنَّ وَسَعَنَا
 وَلَكِنَّا نَتَنَّى عَلَيْهِ تَعَبْدًا
 فَمَا نَبْتَغِي فِي لَيْلِنَا وَنَهَارِنَا
 وَلَمَّا أَحَلَّتْنَا الْأَمَانِي بِبَابِهِ
 فَلِلشَّعْرِ فِي أَبْوَابِهِ الْيَوْمَ مَوْقِفٌ
 ٦٠ وَإِنْ يَمْسِ مَدْحِي مُسْتَقْلًا لِحُجْدِهِ
 عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَلُوتَهَا

وَلَمْ يُغْنِهِمْ مَالٌ عَنِيدٌ وَلَا وَفْرُ
 أَبِي أَنْ يَرَى هَضْمًا إِبَالًا لَهُ رُ
 وَوَسْمٌ مَذَاكِهٍ غَدَاةَ الْوَغَى نَصْرُ
 تَلَقَّتْهُمْ مِنْهُ الطَّلَاقَةُ وَالْبِشْرُ
 فَلِلَّهِ فِي إِعْزَازِ ذَوَاتِهِ سِرُّ
 مِنَ اللَّهِ فِي إِيْتَانِ مَعْصِيَةِ عُدُّ
 تَدَاعَتْ قُوى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَغَرَ الثَّغَرُ
 تَفَاقَمَ دَاءُ الْبَغْيِ وَأَسْتَفْجَلَ التَّرُّ
 وَقَبَرَ الْمُعْزِزَ إِنْ أَصَاحَ لَهُ الْقَبْرُ
 عَلَى رَغْمٍ مِنْ نَاوَاهُ وَأَفْتَحَتْ مِصْرُ
 عَلَى إِثْرِهَا بِالْعَدْلِ أَيَّامُهُ الْغُرُّ
 بِنَا بَالِغٌ مَا يَقْتَضِيهِ لَهُ الشُّكْرُ
 وَإِنْ كَانَ عَنَّا ذَا غِنَى فَبِنَا فَقْرُ
 مِنَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُمِدَّ لَهُ الْعُمُرُ
 تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْعُسْرَ يَتَّبِعُهُ الْيُسْرُ
 تَدِينُ لَهُ الشَّعْرَى وَيَعْنُو لَهُ النَّسْرُ
 فَيَا رَبَّ جَيِّدٍ مُسْتَقَلٍّ لَهُ الدُّرُّ
 عَرَائِسَ لَمْ يَسْمَحْ بِثَلٍّ لَهَا فِكْرُ

غَرَائِبُ تَسْرِي فِي الْبِلَادِ شَوَارِدًا يُعْنِي بِهَا الْحَادِي وَيَشْدُو بِهَا السَّفَرُ
سَبَقْتُ إِلَيْهَا الْقَائِلِينَ فَوَرَدُهُمْ نَقَائِعُ مِنْ أَوْشَالِهَا وَلِي الْغَمْرُ
وَأَنِّي مِنَ الْإِحْسَانِ فِي الْقَوْلِ مُكْثِرٌ وَلَكِنَّ حِظِّي مِنْ فَوَائِدِهِ نَزْرُ
٦٥ فَدُونِكَ الْفَاطَا عَذَابًا هِيَ الرُّقَى إِذَا طَرَقَتْ سَمْعًا وَمَعْنَى هُوَ السَّحَرُ
لَهَا رَقَّةٌ فِي قُوَّةٍ وَجَزَالَةٌ هِيَ الْمَاءُ مَقْطُوبٌ بِسَلْسَالِهِ الْخَمْرُ
فَمَا كُلُّ مَنْ أَهْدَى لَكَ الْمَدْحَ شَاعِرٌ وَلَا كُلُّ نَظْمٍ حِينَ تَسْمَعُهُ شِعْرٌ

١٠٨

وقال يمدح الامام المستنجد بالله امير المؤمنين ويهينه بالدار التي انشأها بالريحانيين
« متقارب »

تَهَنَّ بِهَا أَشْرَفَ الْأَرْضِ دَارًا جَمَعْتَ أَعْلَاءَ لَهَا وَانْفِخَارًا
وَالْبَسْتَهَا هَيْئَةً مِنْ عِلَاقَ مَلَأْتَ النَّوَاطِرَ مِنْهَا وَقَارًا
أَعَادَ الْمَسَاءَ صَبَاحًا بِهَا ضِيَائُكَ وَاللَّيْلَ فِيهَا نَهَارًا
تَبَوَّأَتْهَا فَكَأَنَّ الْجِبَالَ حَلَّتْ بِأَرْجَائِهَا وَانْجَارًا
ه نَتِيهٌ عَلَى الْبَدْرِ بَدْرُ السَّمَاءِ بِسَاكِنِهَا شَرْفًا وَانْفِخَارًا
بِهَا عَارِضٌ لَا يُغِبُّ الْعَطَاءُ وَبَدْرٌ دُجَى لَا يَخَافُ السِّرَارًا
قَضَاهَا بِأَلْطَفِ تَذْيِيرِهِ فَأَحْسَنَ فِيمَا قَضَاهُ اخْتِيَارًا
وَأَنْشَأَهَا كَعْبَةً لِلْسَّمَاحِ فَأَوْضَعَ نَهْجًا وَأَعْلَى مَنَارًا
تَرَى لَوْفُودِ النَّدَى حَوْلَهَا طَوَافًا بِأَرْكَانِهَا وَأَعْنِمَارًا

١٠ فَكَادَتْ وَقَدْ رَمَقَتْهَا أَسْمَاءُ
 وَأَضَعَتْ حِمَى مَلِكٍ لَا يُجَارُ
 إِمَامٌ تَبَلَّجَ وَجْهَهُ الزَّمَانُ
 وَكَانَتْ تَرَى الْغَدَرَ أَيَّامَنَا
 وَآلَى عَلَى الدَّهْرِ أَنْ لَا يَنَالَ
 ١٥ وَأَصْبَحَ بِاللَّهِ مُسْتَنْجِدًا
 كَرِيمُ الْمَغَارِسِ مِنْ هَاشِمٍ
 يُضَيِّقُ بِالْجُودِ عُدْرَ الْجَنَّةِ
 جَوَادٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِتَدْيِكَ
 أَمَاتَ السُّوَالَ وَأَحْيَى النَّوَالَ
 ٢٠ هَنِيءُ الْمَوَارِدِ جَمُّ الْحِيَاضِ
 بَرَى الْبَاسُ وَالْجُودُ أَقْلَامُهُ
 كَمَا اعْتَرَضَتْ فِي عَنَانِ السَّمَاءِ
 حِمَى حَوْزَةِ الدِّينِ مَرُّ الْإِبَاءِ
 وَرَدَّ ظُبَى الْجَوْرِ مَقْلُوعَةٌ
 ٢٥ إِذَا أَنْصَتِ الْبَيْضُ أَغْمَادَهَا
 مِنَ الْقَوْمِ تُشْرِقُ أَحْسَابُهُمْ
 هُمْ خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ
 تَلْقَى النُّجُومَ عَلَيْهَا نِشَارًا
 عَلَيْهِ وَبَحْرُ نَدَى لَا يُجَارَا
 بَوَجْهِ خِلَافَتِهِ وَأَسْتَنَارَا
 فَعَلَّمَهَا كَيْفَ تَرَعَى الدِّمَارَا
 مَارِبُهُ مِنْهُ إِلَّا أُقْتَسَارَا
 فَخَوْلَهُ بَسْطَةً وَأَقْتَدَارَا
 يُجِيرُ الْعَدَى وَيُقِيلُ الْعِثَارَا
 وَيُوسِعُ ذَنْبَ الْمُسِيءِ أَغْنِفَارَا
 قَبْلَ السُّوَالِ رَأَى الْجُودَ عَارَا
 وَرَاضَ الْجَمَاحَ وَخَاضَ الْغِمَارَا
 يَدْنُو قُطُوفًا وَيَجَاوُ ثِمَارَا
 فَطُورًا نَجِيعًا وَطُورًا نُضَارَا
 وَطَفَاءَ تَحْمِلُ مَاءً وَنَارَا
 أَبِي أَنْ يُذِلَّ لَهُ الدَّهْرُ جَارَا
 وَأَيْدِي الْحَوَادِثِ عَمَّا قِصَارَا
 كَسَتْ خَيْلُهُ الْجَوَّاقِعَا مَثَارَا
 كَمَا وَضَحَ الصُّبْحُ ثُمَّ اسْتَطَارَا
 وَأَكْرَمَهُمْ يَوْمَ فَخْرِ نَحَارَا

إِذَا عَنْ خَطْبٍ وَجَدْتُ قَرَوْهُ
سَامِلًا فِيهِ أَقَاصِي الْبِلَادِ
٣٠ وَأُبْقِيَ عَلَى مَفْرِقِ الدَّهْرِ مِنْهُ
قَوَافٍ كَأَنِّي عَلَى السَّامِعِينَ
تَضَوَّعَ مِسْكَكَ كَأَنَّ الثَّنَاءَ
وَتَفَتَّرُ عَنْ سِيمِ كَالرِّيَاضِ
حِسَانٍ فَإِنْ كُنْتُ أَرْسَلْتُهُنَّ
٣٥ وَأَشْكُرُ مَا خَوَّلْتَنِي يَدَاهُ
وَإِنِّي لَرَاجٍ بِهِ أَنْ أُنَالَ
فَيُعْدِمَ لِي مِنْ زَمَانِ الشَّبَابِ
فَلَا زَالَ بِيْلِي لُبُوسَ الزَّمَانِ
تَوْمٌ وَفُودُ التَّهَانِي حِمَاهُ
وُجُوهًا صَبَاحًا وَأَيْدٍ غَزَارًا
ثَنَاءً مَتَى سَارَتْ الشَّمْسُ سَارًا
تَاجًا وَفِي مِعْصَمِيهِ سِوَارًا
أُدِيرُ بَيْنَ شَمُولًا عُقَارًا
شَبٌّ بِهَا مَنَدِيلًا وَغَارًا
ضَاحِكٌ نَوَارُهَا الْجَلَنَارَا
عُونًا فَإِنَّ الْمَعَانِي عَذَارَا
شُكْرَ رِيَاضِ الرَّبِيعِ الْقُطَارَا
مَحَلًّا رَفِيعًا وَأَمْرًا كُبَارَا
لِيَالِي قَضَيْتُهُنَّ أَنْتِظَارَا
وَيَنْضُوهُ مَا كَرَّ فِينَا وَدَارَا
كَمَا أُمَّ دُفَاعُ سَيْلٍ قَرَارَا

١٠٩

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد البخاري « رجز »

وَبَارِدِ الظُّلَمِ شَتَيْتِ الثَّغْرِ
يَغْضَبُ إِنْ شَبَّهَتْهُ بِالْبَذْرِ
يَمْطُلْنِي وَهُوَ أَلْمَلِيُّ الْمَثْرِي
قَاسٍ كَأَنَّ قَلْبَهُ مِنْ صَخْرِ
وَإِهي الْمَوَاقِي مَعَا وَالْخَصْرِ
عِذَارُهُ إِلَى الْعُذُولِ عُذْرِي
قَدْ كُحِلَتْ جَفُونُهُ بِسِحْرِ
فِي خَدِّهِ مَاءُ الشَّبَابِ يَجْرِي

٥ سِيَّانٍ إِعْلَانِي بِهِ وَسِرِّي
 وَمِنْ ثَنَائِهِ الْعَذَابِ خَمْرِي
 قَدْ أَخَذَا مِنْ جِلْدِي وَصَبْرِي
 إِذَا شَكَوْتُ فِي هَوَاهُ ضُرِّي
 كَأَنِّي أَغْرَيْتُهُ بِهَجْرِي
 ١٠ قَدْ عَرَفْتَنِي وَهِيَ تُبْدِي نَكْرِي
 كَأَنَّهَا تَطْلُبُنِي بِوَتْرِي
 بِوَجْهِ جَهَنَّمَ الْوَجْهِ مُكْفَرِي
 عِلْمٍ يَقِينٍ صَادِقٍ وَخَبْرِي
 وَأَنَّهُ مِنَ الْأَنَامِ ذُخْرِي
 ١٥ يَضَعُ عَنْ حِمْلِ نَدَاهُ شُكْرِي
 نَجْلُ الْبَهَائِلِ الْكَرَامِ الْغُرِّي
 الْوَافِرُ الْعَرِضُ الْمَبَاحُ الْوَفَرِي
 مَحْيِي السَّمَاحِ وَمُمِيتُ الْفَقْرِ
 بَاعَ الثَّرَاءَ بِجَمِيلِ الذِّكْرِ
 ٢٠ مَنَاقِبُ مِثْلُ النُّجُومِ الزُّهْرِي
 وَخُلُقٌ مِثْلُ نَسِيمِ الزُّهْرِي
 يَرَوِي الْوَرَى بِجُودِ كَفِّ ثَرِي

مَتَى أَفِيقُ فِي الْهَوَى مِنْ سُكْرِي
 ضِيَاءُ وَجْهِهِ وَظِلَامُ شَعْرِي
 أَخَذَ الصَّبَاحَ وَالْمَسَاءَ مِنْ عُمْرِي
 عَادَ إِلَى عَادَتِهِ فِي الْعَذْرِ
 مَا لِي وَأَحْدَاثُ اللَّيَالِي الْغُبْرِي
 تَرِيشُ لِي سِهَامَهَا وَتَبْرِي
 إِلَامَ تَلْقَى ضُحْكِي وَبِشْرِي
 أَمَا عَلِمْتَ يَا صُرُوفَ دَهْرِي
 أَنَّ جَلَالَ الدِّينِ وَالِي نَصْرِي
 أَرْتَعُ فِي جَنَانِهِ الْعُخْصَرِي
 ابْنُ الْبُخَارِيِّ الْكَرِيمِ الْتَجَرِي
 الْقَائِدُ الْجَيْشِ اللَّهُامِ الْمَجْرِي
 الضَّيِّقُ الْعَذْرِ الرَّحِيبُ الصَّدْرِي
 غَمَرُ الرِّدَاءِ وَالْعَطَاءِ الْغَمْرِي
 يَسْعَبُ ذَيْلِي سُودِدِي وَفَخْرِي
 تَقُوتُ كُلَّ عَدَدِي وَحَصْرِي
 وَرَاحَةُ تَخْجَلُ فَيْضَ الْبَحْرِ
 يَقُومُ فِي الْجَدْبِ مَقَامَ الْقَطْرِ

فِي مَخْلَفِ الْأَنْوَاءِ مُقَشَّعِرٍ
 فِي حَلَبَاتِ الْمَكْرُمَاتِ تَجْرِي
 ٢٥ تَقْطَعُ فِي هَامِ الْعِدَى وَتَقْرِي
 رَفَعَتْ بِالْمَدْحِ بَنَاتِ فِكْرِي
 نَزَّهَتْهَا عَنْ خَطْلٍ وَهَجْرٍ
 عَرَّوْضَهَا سَالِمَةً مِنْ كَسْرِ
 مِثْلِ الْعُرُوسِ أُبْرِزَتْ مِنْ خَذَرٍ
 ٣٠ تَشْرِيقُ فِي سَالِفَةٍ وَنَحْرٍ
 ذَا أَرْجٍ مِنْ طَيْبِهَا وَتَشْرِ
 بِالْشَّفَعِ يَا رَبَّ الْعُلَى وَالْوَتْرِ
 وَبِالصَّفَا وَزَمَزَمٍ وَالْحَجَرِ
 وَأَشَدُّ بِهِ فِي الْحَادِثَاتِ إِزْرِي
 ٣٥ أَجِبْ دُعَائِي وَثَقِّلْ نَذْرِي
 سَعَادَةً تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ
 مَا أَفْتَرَّ لَيْلٌ عَنْ بَيَاضِ فَجْرِ
 أَقْلَامُهُ عَلَى الرِّمَاحِ تَزْرِي
 تَمْضِي مَضَاءَ الْمُرْهَفَاتِ الْبُتْرِ
 إِلَيْكَ يَا سَيِّدَ أَهْلِ الْعَصْرِ
 كَرَامَتًا تَهْدِي لِعَيْرِ صِهْرِ
 تَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ عَيُوبِ الشَّعْرِ
 تَمَلَّ مِنْهَا بِالْحَصَانِ الْبِكْرِ
 نَظَمْتُهَا نَظْمَ عَقُودِ الدَّرِّ
 يُضْحِي بِهَا عَرَضُ الْكَرِيمِ الْحَرِّ
 كَأَنَّهُ مُضْمَخٌ بِعِطْرِ
 وَبِالْحَجِيجِ وَاللَّيَالِي الْعَشْرِ
 هَبْ لَجَلَالِ الدِّينِ طُولَ الْعَمْرِ
 يَا مَنْ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ
 أَسْعِدْهُ يَا رَبَّ بِهَذَا الشَّهْرِ
 فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَأَرْتِفَاعِ قَدْرِ
 وَمَا دَعَتْ هَائِفَةً فِي وَكْرِ
 بِشَاهِقِ الذَّرْوَةِ مَشْمَخِرِ

١١٠

وقال يمدح بعض امراء الاسراف ويتعره بطهر ولده ويستهديه خيشية مذهبة وارسلها اليه علي يد ابن الدوامي « متقارب »

وَأَغِيدَ مَا عَنْهُ لِلصَّبِّ صَبْرُ
أَقُولُ لِمَنْ لَأَمْنِي فِي هَوَاهُ
بِحَدِّهِ مَاءٌ وَنَارٌ وَفِي
حِمَّتِهِ صَوَارِمُ الْحَاطِظِ
ه لَوَاحِظٌ فِيهَا رُقَى لِلْحُبِّ
حَكِي قَلْبِي وَنُحُولِي بِهِ
كَسْتَهُ الْمَلَا حَةً ثَوْبًا عَلَيْهِ
أَصْرَ الْعَذُولِ عَلَى الْعَذْلِ فِيهِ
فَكَيْفَ أَطِيقَ جُحُودَ الْغَرَامِ
١٠ نَشَدْتُكَ يَا ظَالِمَ الْمُقْلَتَيْنِ
حَظَرْتَ عَلَى مُقْلَتِي الرُّقَادَ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكَ لِلْمُسْتَهَامِ
فَكَيْفَ يُرْجَى لَهُ سَأْوَةٌ
أَتَذْكُرُ لَيْلَةَ نَادَمْتَنِي
١٥ وَزَوَّدْتَنِي قُبْلًا لِلْوَدَاعِ
فَلَمَّا هَكُنَا قِنَاعَ الْوَقَارِ
إِلَيْهِ مِنَ اللَّوْمِ فِيهِ الْمَفَرُّ
رُويْدًا قَلْبِي فِي عِذَارِيهِ عُدْرُ
مُقْبَلِهِ الْعَذْبِ مِسْكٌ وَخَمَرُ
فَأَصْبَحَ وَالتَّغْرُ مِنْ فِيهِ ثَغْرُ
إِذَا مَا كَشَرْنَ لَوْعِدٍ وَسَعَرُ
وِتَسَاحٌ يَجُولُ عَلَيْهِ وَخَصْرُ
لِحَظِّ الْعِذَارِ مِنَ الْحُسْنِ سَطْرُ
وَقَلْبِي عَلَى الْوَجْدِ فِيهِ مُصْرُ
فِي حَبِّهِ وَدُمُوعِي تُقَرُّ
هَلْ عِنْدَ قَلْبِي لِعَيْنَيْكَ وَتَرُ
وَحَلَلْتَ سَفَكَ دَمِي وَهُوَ حَجَرُ
عَطْفٌ وَلَيْسَ لَهُ عَنْكَ صَبْرُ
وَأَنِّي يُفَكُّ لَهُ مِنْكَ أَسْرُ
وَمَالَ بَعْطَفِكَ تِيَهُ وَسُكْرُ
بَابَرْدِهَا وَهِيَ فِي الْقَلْبِ جَمْرُ
وَمُدَّ عَلَيْنَا مِنَ اللَّيْلِ سِتْرُ

أَذَلْتُ دُمُوعِي حِذَا رَأَى عَلَيْكَ
فَكَيْفَ أَعَادَ أَصِيلَ الْوَصَالِ
كَذَا شَيْمَةُ الدَّهْرِ فِي أَهْلِهِ
٢٠ وَأَسْتُ إِذَا كُنْتُ جَارَ الْأَمِيرِ
هُوَ الْمَرْءُ يَكْبَرُ يَوْمَ الْفَخَارِ
كَرِيمٌ يُبَشِّرُ رَاجِي نَدَاهُ
لَهُ نَسَبٌ وَاضِحٌ نُورُهُ
سَلِيلُ الْأَئِمَّةِ مِنْ هَاشِمٍ
٢٥ مَسَامِيحُ تُخَصِّبُ أَكْنَافَهُمْ
يَجْعِدُهُمْ شَرَفَتْ فِي الْقَدِيمِ
فَيَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ أَنْتَ أَمْرُهُ
وَلِي إِرْبُ إِنْ تَوَصَّلْتَ فِيهِ
إِذَا مَا وَقَفْتَ بِيَابِ الْأَمِيرِ
٣٠ فَقَبَّلْ تَرَى الْأَرْضَ عَنِّي فَلِي
وَقُلْ يَا عَلِيُّ الْعَلِيِّ الْحَلَّ
سَمَاؤُكَ لِلْسَّائِلِ الْمُسْتَمِيعِ
وَأَنْتَ إِذَا أَجْدَبَ الْمُعْتَفُونَ
وَسِعَتْ الْمُسِيئِينَ عَفْوًا وَجُدْتَ

مِنْ الْبَيْنِ وَالْحُبِّ حُلُوٌّ وَمَرُّ
مِنْكَ هَجِيرًا بَعَادٌ وَهَجْرٌ
سُرُورٌ وَحُزْنٌ وَنَفْعٌ وَضَرٌّ
مِمَّنْ يَرَاغُ إِذَا جَارَ دَهْرٌ
قَدَرًا وَمَا فِي سَجَايَاهُ كَبْرٌ
بِالنَّجْحِ مِنْهُ أُبْتَسَامٌ وَبِشْرٌ
كَمَا أَنْشَقَّ عَنْ غَسَقِ اللَّيْلِ فَجْرٌ
وَمَنْ أَمْرُهُمْ فِي بَنِي الدَّهْرِ أَمْرٌ
وَوَجْهُهُ الثَّرَى مُجْدِبٌ مُقْشَعِرٌ
قُرَيْشٌ وَسَادَتْ عَلَى النَّاسِ فِيهِ
بِحَقِّ الصَّدِيقِ عَلَيْهِ مَقْرٌ
عَادَ بِنَفْعِي وَلَا تُسْتَضَرُّ
وَلَا حَ لَكَ الْقَمَرُ الْمُسْتَسِرُّ
بِتَقْبِيلِ مَوْطِئِ نَعْلَيْهِ فَخْرٌ
وَبَا مِنْ مَوَاهِبُ كَفَّيْهِ غَزْرٌ
هَطُولٌ وَبَحْرُ عَطَايَاكَ غَمْرٌ
سَحَابٌ وَإِنْ أَظْلَمَ الْخُطْبُ بَدْرٌ
فَصَدْرُكَ بَرٌّ وَيُمْنَاكَ بَحْرٌ

٣٥ أَعِنِّي عَلَى سُنَّةِ اللَّغْلِيلِ
 فَإِنَّ لِي أَبْنَاءَ بَيَاتِ الْفُؤَادِ
 تَوَانَيْتُ عَنْهُ إِلَى أَنْ أَتَتْ
 وَقَدْ كَانَ تَطْهِيرُهُ فِي النَّفَاسِ
 وَقَدْ صَحَّ عَزَمِي عَلَى طَهْرِهِ
 ٤٠ وَمَا أَبْتَغِيهِ يَسِيرٌ إِذَا
 شَرَايِيَّةٌ سَلَكَهَا كَالْغُبَارِ
 لِأَعْلَامِهَا نَسَبٌ فِي الْعِرَاقِ
 كَرِيقَةٍ شِعْرِي وَإِنْ جَلَّ مَا
 حَرِيرِيَّةٌ وَجْهَهَا بِالنُّضَارِ
 ٤٥ إِذَا أَنْتَ أَهْدَيْتَهَا كَالْعُرُوسِ
 يُجَدِّدُ ذِكْرَكَ أَخْلَاقَهَا
 فَعِنْدَكَ مَا شِئْتَ أَمْثَالُهَا
 وَمَا لَكَ عَذْرٌ إِذَا لَمْ تَجْدُ
 فَبَادِرْ بِهَا وَأَنْتَهَرْ فُرْصَةً
 ٥٠ فَإِنَّ الْمَدَائِحَ عُمَرُ الزَّمَانِ
 وَمَا كُلُّ يَوْمٍ عِدَّتَكَ الْخُطُوبُ
 فَلَا قَصُرَتْ فِيكَ آمَالُنَا
 وَلَا زَالَ يُنْضِي رِكَابَ الْهَنَاءِ
 جَدِّكَ فِيهَا إِلَى الْيَوْمِ ذِكْرُ
 مِنْ فَرَطٍ حَيٍّ لَهُ مَا يَقْرُ
 عَلَيْهِ سِنُونَ مِنَ الْعُمَرِ عَشْرُ
 أَنْفَعٌ لِي وَالتَّوَانِي مُضِرُّ
 وَمَا لِي إِلَّا عَطَايَاكَ ذُخْرُ
 أَضِيفَ إِلَى جُودِكَ الْعُمَرِ نَزْرُ
 تَرَى عَيْنٌ لَا بَسِمَهَا مَا يَسُرُّ
 عَرِيقٌ وَلِلرَّقْمِ وَالنَّسَجِ مِصْرُ
 تَجُودُ بِهِ أَنْ يُدَانِيهِ شَجَرُ
 إِذَا مَا أَجْنَلَتْ حُسْنَهُ الْعَيْنُ نُفُورُ
 حَالِيَةً فَلَهَا الْحَمْدُ مَهْرُ
 وَفِي طَيْهَا لِمَعَالِيكَ نَشْرُ
 وَعِنْدِي مَا شِئْتَ حَمْدٌ وَشُكْرُ
 وَمَا لِي إِذَا لَمْ أَجِدْ فِيكَ عَذْرُ
 لِسَعِيكَ فِيهَا ثَوَابٌ وَأَجْرُ
 بَاقِيَةٌ وَالْعَطَايَا تَعْرُ
 يَكُونُ لِعَبْدٍ أَيْادِيكَ طَهْرُ
 وَلَا طَالَ يَوْمًا لِشَانِيكَ عُمَرُ
 إِلَيْكَ صِيَامٌ وَعِيدٌ وَفِطْرُ

وقال يمدح الامير شمس الدين محمد بن ابي المضاء رسول صلاح الدين وبيته بمقدمه في
السنة الثانية كان مقدمه الاول في سنة ٥٧١ الى بغداد « كامل »

شُكْرِي لِسَيْبِ نَوَالِكَ الْغَمْرِ شُكْرُ الرِّيَاضِ لِوَابِلِ الْقَطْرِ
يَا مَنْ أَمِنْتُ بِجُودِ رَاحَتِهِ مَا كُنْتُ أَحْذَرُهُ مِنَ الدَّهْرِ
بِنْدَاكَ يَا ابْنَ أَبِي الْمَضَاءِ مَضَى عَنَّا زَمَانُ الْبُؤْسِ وَالْعُسْرِ
وَبِجُودِ شَمْسِ الدِّينِ أَسْفَرَ لِي حَظِّي وَعَادَ مُسَالِمِي دَهْرِي
لَوْلَا الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ دَرَسْتُ سَبِيلُ الْهُدَى وَمَعْلَمُ الْبِرِّ
رَبُّ السَّمَاحَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْ إِفْدَامِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْبَشْرِ
عَبَقُ الشَّمَائِلِ فِي سَيَادَتِهِ حُلُوُ الْفَكَاهَةِ طِيبُ النَّشْرِ
غَمْرُ الرِّدَاءِ خَلَتْ جَوَانِحُهُ لِلنَّاسِ مِنْ حَقْدٍ وَمِنْ غَمْرِ
يَجْلُو الظَّلَامَ ضِيَاءُ غُرَّتِهِ وَتَغَارُ مِنْهُ مَطَالِعُ الْبَذْرِ
مُتَوَاضِعُ إِعْفَاتِهِ كَبُرَتْ أَخْلَاقُهُ وَعَلَتْ عَنِ الْكِبْرِ
ذُو عِزَّةٍ كَالنَّارِ مُضْرَمَةٌ وَخَلَائِقِي كَالْمَاءِ وَالْخَمْرِ
وَيَدٍ يُقْصِرُ دُونَ غَايَتِهَا فِي الْجُودِ جُودُ الْغَيْثِ وَالْبَحْرِ
يَا ابْنَ الْأَوَّلَى نَاطُوا مَنَاقِبَهُمْ بِمَعَادِي الْعِوَقِ وَالنَّسْرِ
أَنْتَ الَّذِي جَلَّلْتَنِي نِعْمًا لَا يَسْتَقِلُّ بِعِبْثِهَا شُكْرِي
كَمْ مِنْهُ أَوْلَيْتَنِي ضَعُفَتْ عَنْ حَمَلِهَا لَكَ مِنْهُ الشَّعْرِ
مَا زِلْتَ تَسْعَبُ فِي شَرِّ أُمْلِي كَرَمًا سَحَابَ عَطَائِكَ الثَّرِّ

حَتَّى غَدَوْتُ بِوَصْفِ جُودِكَ مَكَدُودَ الْقَرِيحَةِ مُتَعَبَ الْفِكْرِ
ضَاقَتْ مَعَاذِيرُ الزَّمَانِ بِمَا فِي النَّاسِ مِنْ بُخْلِ وَمِنْ غَدْرِ
أَحْصَاهُمْ عَدَدًا فَمَا أَشْتَمَلَتْ مِنْهُمْ جَرِيدَتُهُ عَلَى حُرِّ
٢٠ فَالْيَوْمَ قَدْ أَضْحَى بِجُودِكَ مَغْفُورَ الذُّنُوبِ مُوسِعَ الْعَذْرِ
فَكَأَنَّهُ لَيْلٌ تَبَسَّمَ مِنْ لَأْلَاءِ وَجْهِكَ عَنْ سَنَا فَجْرِ
سَكَنْتَ لِأَوْبَتِكَ الْقُلُوبُ وَكَانَتْ مِنْ أَطَاوِلِهَا عَلَى ذُعْرِ
وَحَلَّتْ زَوْرَاءُ الْعِرَاقِ كَمَا حَلَّ النِّعَامُ بِمَاحِلِ الْقَفْرِ
فَكَأَنَّ طَلْعَتِكَ الْهَلَالَ تَرَاءَتْهُ النَّوَظِرُ لَيْلَةَ الْفِطْرِ
٢٥ فَتَمَلَّ شَهْرَ اللَّهِ مُغْتَبِطًا بِشَائِرِ الْأَقْبَالِ وَالنَّصْرِ
كُلًّا نَهْنِيهِ بِمَقْدَمِهِ وَبِكَ الْهِنَاءِ لِمَقْدَمِ الشَّهْرِ
وَأَصْغُ إِلَى عَذْرَاءٍ نَاهِدَةٍ حَلَيْتَ بِمَدْحِكَ حُرَّةً بِكْرِ
مِدْحًا كَأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ سَرَتْ وَهَنَا تَفْضُّ اطِّائِمَ الْعِطْرِ

وكتب الى الموفق ابي علي بن الحسن بن الدوامي وقد قدم من سفره بعد مدة اطلال
فيها وكانت بينهما مودة « مجت »

لَا أَوْحَشَ اللَّهُ مِمَّنْ بِهِ يَتِمُّ السُّرُورُ
وَمَنْ مُرَادُ ذَوِي الْفَضْلِ رُبْعُهُ الْمَعْمُورُ
وَمَنْ تَخَفْتُ حُلُومُ الرِّجَالِ وَهُوَ وَقُورُ

وَمَنْ أَنَامِلُ كَفَّيْهِ بِالْعَطَايَا بِجُورٍ
 وَمَنْ سَجَايَاهُ مِسْكٌ مِنْ طَائِبِيهَا وَعَبِيرُ ٥
 كَالْمَاءِ شَيَّبَتْ بِهِ السَّرَّاحُ وَهُوَ عَذْبُ نَمِيرٍ
 عَرَضُ أَرْبَعٍ نَقِيٌّ كَأَنَّهُ الْكَافُورُ
 وَنُورُ وَجْهِهِ كَمَا أَسْفَرَ الصَّبَاحُ الْمُنِيرُ
 فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالْبَشْرِ رَوْضَةٌ وَعَدِيرُ
 أَمَّا وَمَهْرَقٍ خَدٌّ لِلْحُسْنِ فِيهِ سَطُورُ ١٠
 تَزْهِي بِجُورِي وَرَدٍ عَلَى الْقُلُوبِ تَجُورُ
 يَشُبُّ نَارًا وَمَاءُ الشَّبَابِ فِيهِ يَمُورُ
 أَعَادَ وَجْدِي طَرِيًّا بِهِ عَذَارُ طَرِيرُ
 وَكُلُّ أَدْمَاءٍ فِيهَا عَنْ الْمُحِبِّ نَفُورُ
 هَيْفَاءُ تَشْقَى بِحَمَلِ الدَّرْدَاقِ مِنْهَا الْخُصُورُ ١٥
 كَالظُّبِيِّ وَالظُّبِيِّ أَحْوَى سَاجِي اللَّحَاطِ غَرِيرُ
 إِنَّ الْمَوْفَقَ بِالسَّمْحِ وَالْتِنَاءِ جَدِيرُ
 وَإِنَّ خَيْرَ مَنْ أَسْنَدَتْ إِلَيْهِ الْأُمُورُ
 فَتَى بِجَدْوَاهُ يَرَوِي الصَّادِي وَيَغْنَى الْفَقِيرُ
 يَا بِي لَهُ الْكُبَرُ أَصْلُ زَاكِ وَيَتُّ كَبِيرُ ٢٠
 بَضَائِعُ الشَّعْرِ فِي سُوقِ فَضْلِهِ لَا تَبُورُ

وَالْجُودُ إِلَّا عَلَى رَاحِيَتِهِ صَعْبٌ عَسِيرُ
أَبَا عَلِيٍّ عَدَاكَ الْمَخُوفُ وَالْمَحْذُورُ
وَلَا تَخْطِي مَرَامِي مَرَامِكَ الْمَقْدُورُ

بَعِدَتْ عَنَّا فَطَرَفُ اللَّذَاتِ خَاسٍ حَسِيرُ ٢٥
وَأَعَيْنُ اللَّهِ شَوْقًا إِلَى أَيْدِيكَ صُورُ
وَلِلْخَلَاعَةِ مَغْنَى مُعْطَلٌ مَهْجُورُ

وَكُلُّ قَلْبٍ وَقَدْ سَرَتْ فِي الرَّحَالِ أُسِيرُ
حَتَّى لَعَذْبَ خَلَاءٍ مِنْ الْقُلُوبِ الصُّدُورُ

مَا سِرَتْ إِلَّا وَجِيشُ حَوْلِكَ مِنْهَا يَسِيرُ ٣٠
وَجَنَّةُ الْخُلْدِ بَعْدًا ذُو مَذْنَانَيْتٍ سَعِيرُ

عَادَ النَّسِيمُ سَمُومًا وَالظِّلُّ وَهُوَ حَرُورُ
لَوْ تَسْتَطِيعُ لَكَادَتْ وَجْدًا إِلَيْكَ تَطِيرُ

أَمْسَتْ بِقُرْبِكَ مِنْ طَارِقِ النُّوَى تَسْتَجِيرُ

إِنْ تَخَلُّ مِنْكَ عِرَاصُ فَيْحٍ بِهَا وَقُصُورُ ٣٥

فَمَا خَلَا مِنْكَ قَلْبٌ وَخَاطِرٌ وَضَمِيرُ

حَظْرًا عَلَى وَقَدْ غَبَتْ مَعَ سِوَاكَ الْخُصُورُ

فَأَنْهَضَ لِأَمْرِي فَإِنِّي عَلَى النَّدَامَى أَمِيرُ

وَعَاظِنِيهَا كُؤُوسًا عَلَى الْكَرِيمِ تَجُورُ

- ٤٠ مِثْلَ النُّجُومِ وَلَكِنَّ فِي السَّارِبِينَ تَغُورُ
يَزِيدُهُنَّ خَبَالًا مِنْ مَقْلَتِيهِ الْمُدِيرُ
مِنْ بِنْتٍ مِعْصَرَةٍ قَدْ أَتَتْ عَلَيْهَا الْعُصُورُ
حَمَرَاءَ فِي الْكَأْسِ مِنْهَا نَارٌ وَفِي الْبَيْتِ نُورُ
عَذْرَاءٍ أَوْصَى قَدِيمًا كَسَرَى بِهَا أَرْدَشِيرُ
٤٥ صِرْفًا شَمُولًا يَكَاذُ الشَّرَارُ مِنْهَا يَطِيرُ
لَهَا إِذَا شَجَّهَا الْمَاءُ فِي الزَّجَاجِ هَدِيرُ
يَسْعَى بِهَا مَخْطَفَاتُ الْقُدُودِ حَوْ وَحُورُ
تَجْلُو عَلَيْكَ شُمُوسَ الْمَدَامِ مِنْهَا الْبُذُورُ
سَمَرٌ إِنَاثٌ بِالْحَا ظَهِنَ بَيْضٌ ذُكُورُ
٥٠ تَمَيِّي أَكَالِيلُنَّ الْخَيْرِي وَالْمَشُورُ
وَأَرْشِفَ رُضَابَ الثَّنَايَا مَا أَمَكَنَّكَ الثُّغُورُ
هَذَا هُوَ الرَّأْيُ فَأَقْبَلْ مِنْ عَيْكَ يُشِيرُ
وَأَسْمَعْ أَنْصِيحَةَ خَلٍّ قَدْ هَذَّبَتْهُ الدَّهُورُ
لَهُ رَوَاحٌ إِلَى الْقَضْفِ دَائِمٌ وَبُكُورُ
٥٥ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ وَالْعُودُ بَعْدُ غَضٌّ نَضِيرُ
وَشِيمَةُ الدَّهْرِ أَنْ لَا يَدُومَ فِيهِ سُرُورُ
وَأَنْتَ يَا ابْنَ الدَّوَامِي إِنْ عَصَيْتَ كَفُورُ

وقال يمدح القاضي الناضل ابا علي عبد الرحيم بن علي ويشعره بالحادثة التي نزلت ببصره
ويهبجو رحلاً هو ابو غالب بن الحصين ويستنجد به على استخلاص دين كان عليه والمذكور
كان قد استدان من جماعة من اهل بغداد ديوناً كثيرة وهو من جملتهم حين ضمن البطيحة
وكسر اموال الصمان والبط باموال التجار وخرج من بغداد هارباً الى صلاح الدين فدخل على
هذا الممدوح وافذها اليه الى مصر سنة ٥٨٠ « سريع »

مَرَّتْ بِجَمْعِ لَيْلَةِ النَّفْرِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْإِثْمِ وَالْأَجْرِ
أَذْمَاءُ غُرَاءِ هَضِيمِ الْحَشَا وَاضْحَةُ اللَّبَاتِ وَالنَّحْرِ
مَرَّتْ تَهَادِي بَيْنَ أَنْزَابِهَا كَالنَّجْمِ بَيْنَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ
نَفَرٌ مِنْ سَاكِنِ وَجْدِي بِهَا دُنُوهَا فِي سَاعَةِ النَّفْرِ
لَمْ أَحْظَ مِنْهَا بِسَوَى نَظَرَةٍ خَاسَتْهَا مِنْ جَانِبِ الْخُذْرِ
أَوَمْتُ بِتَسْلِيمِ وَجَارَاتِهَا يَرْمِينَنَا بِالْظَرِّ الشَّرِّ
يَا بَرْدَهَا تَسْلِيمَةً قَلْبَتْ قَلْبَ أَخِي الشَّوْقِ عَلَى الْجَمْرِ
وَلَيْلَةٍ بَاتَ سَمِيرِي بِهَا يَيْضَاءُ تُحْمَى بِالْقَنَا الشَّمْرِ
وَاهَا لَهَا مِنْ خَصِرِ رَيْقِهَا وَاهِيَةِ الْمِثَاقِ وَالْخَصْرِ
مَا لَهَا سَكْرُ الْهَوَى وَالصَّبَا مِثْلَ الصَّبَا بِالْفُصْنِ النَّصْرِ
بَاتَتْ تُعَاطِينِي جَنَّا رَيْقَةٍ رَقَّتْ فَأَغْنَتْنِي عَنِ الْخَمْرِ
إِذْ مَزَجَتْ لِي كَأْسَ بَيْنِ بَهْجَرَانٍ فَمِنْ سَكْرٍ إِلَى سَكْرٍ
يَا حُلُوةَ الرِّيقِ بَرُودَ اللَّحَى رَوْضَ الصَّبَا بِاسْمَةِ الشَّغْرِ

١٥ أَمَا كَفَاكَ الْبَيْتُ لِي قَاتِلًا
 مَا هُوَ إِلَّا أَنْ نَبَا الدَّهْرُ بِي
 حَتَّى شَفَعْتَ الْبَيْنَ بِالْهَجْرِ
 ذَنبِي إِلَى الْأَيَّامِ حُرِّيَّتِي
 فَمِلْتَ يَا أَيْلَى مَعَ الدَّهْرِ
 مَا لِي أَرَى النَّاسَ وَحَالِي عَلَى
 وَأَمُ تَزَلُ أَلْبَا عَلَى الْحُرِّ
 دَهْرِي مَأْمُورٌ وَمُسْتَعْبَدٌ
 خِلَافِ أَحْوَالِهِمْ يَجْزِي
 وَلِلْبَالِي دَوْلٌ بَيْنَهُمْ
 وَالنَّاسُ فِي نَهْيٍ وَفِي أَمْرٍ
 تَتَقَلُّ مِنْ زَيْدٍ إِلَى عَمْرٍو
 ٢٠ تَجُولُ مِنْ بُؤْسٍ إِلَى نِعْمَةٍ
 فَكَمْ نَبِيهِ قَدْ رَأَيْنَاهُ بِالْأَمْسِ
 طَوْرًا وَمِنْ عُسْرٍ إِلَى يُسْرٍ
 وَكَمْ فَقِيرٍ بَاتَ ذَا عُسْرَةٍ
 أَصْبَحَ وَهُوَ الْمُوْسِرُ الْمُثْرَى
 وَرُبَّ هَاوٍ فِي حَضِيضِ الثَّرَى
 طَارَ بِهِ الْجَدُّ مَعَ النَّسْرِ
 تَخْتَلِفُ الْأَيَّامُ فِي أَهْلِهَا
 مِثْلَ اخْتِلَافِ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ
 ٢٥ وَمَا أَرَى لِي بَيْنَهُمْ دَوَاةً
 كَأَنِّي لَسْتُ مِنَ النَّاسِ فِي
 كَأَنِّي لَسْتُ مِنَ النَّاسِ فِي
 وَمَا لِلْإِنْسَانِيَّتِي شَاهِدُ
 أَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَلَى حَالَةٍ
 فَلَيْتَ شِعْرِي يَا زَمَانِي مَتَى
 ٣٠ كُنْتُ تُدَاجِبُنِي فَمَا لِي أَرَى
 فَرَدَّ آمَالِي مَقْبُوضَةً
 عِنْدِي سِوَى أَنِّي فِي خُسْرٍ
 وَاحِدَةٍ أَصْحَبَهَا عُمْرِي
 أَخْرُجُ مِنْ دَائِرَةِ الشَّعْرِ
 صَرَفَكَ قَدْ صَرَّحَ بِالشَّرِّ
 وَكَسَرَ الْحَاجَاتِ فِي صَدْرِي

لَمْ تَرْضَ أَيَّامُكَ لِي لَا رَأَتْ
 حَتَّى رَمَتْنِي رَمِيَّةً بِالْأَذَى
 وَتَرَّتْنِي فِي مُقَلَّةٍ قَلَمًا
 ٣٥ أَصْبَتْنِي فِيهَا عَلَى غِرَّةٍ
 جَوْهَرَةٌ كُنْتُ ضَنِينًا بِهَا
 إِنْ لَمْ أَكُنْ أَبْيَكِي عَلَيْهَا دَمًا
 وَأُرْتَجَعْتُ مَا رَشَعْتُ لِي بِهِ
 فَيَا لَهَا طَارِقَةً هَدَانِي
 ٤٠ طَارِقَةً مِثْلَ بِي مَسَّهَا
 فَلَا رَعَاهَا اللَّهُ مِنْ حَالَةٍ
 غَادَرَ جِسْمِي حَرِضًا غَدْرَهَا
 كَأَنِّي يَعْقُوبُ فِي الْحُزْنِ بَلْ
 أَسِيرُ هَمٍّ لَا أَرَى قَادِيَا
 ٤٥ حَبِيسُ بَيْتٍ مُفْرَدًا مُسَلِّمًا
 تَضِيقُ عَنْ خَطْوِي أَقْطَارُهُ
 كَأَنِّي فِي قَعْرِهِ جَانِمًا
 نَاءً عَنِ الْأَحْيَاءِ فِي بَرْزَخِ
 لَيْلٍ حِجَابٍ لَا أَرَى فَجْرَهُ
 يَوْمَ رَضَى بِالضَّنْكِ وَالْعُسْرِ
 بَنَكْبَةٍ قَاصِمَةٍ ظَهْرِي
 أَعْلَمَهَا نَامَتْ عَلَى وَثْرِ
 بَعَائِرٍ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي
 نَفِيسَةً الْقِيَمَةِ وَالْقَدْرِ
 فَضْلًا عَنِ الدَّمْعِ فَمَا عُدْرِي
 صِفَاتُهَا مِنْ تَافِهِ نَزَرِ
 طُرُوقُهَا فِي آخِرِ الْعُمُرِ
 يَعْجُزُ عَنْ أَمْثَالِهَا صَبْرِي
 ثَالِثَةً لِلشَّيْبِ وَالْفَقْرِ
 مَا أَوْلَعَ الْأَيَّامَ بِالْغَدْرِ
 أَيُّوبُ فِي الْبَاسَاءِ وَالضَّرِّ
 يَفُكُّ مِنْ قَبْضَتِهِ أَسْرِي
 فِيهِ إِلَى الْأَحْزَانِ وَالْفِكْرِ
 وَهُوَ رَحِيبٌ وَاسِعُ الْقَطْرِ
 مَيْتٌ وَمَا أُلْحَدَ فِي قَبْرِ
 مُنْقَطِعٌ عَنْ بَيْنِهِمْ ذِكْرِي
 يَا مَنْ رَأَى لَيْلًا بِلَا فَجْرِ

٥٠ لَا زَفَعَنَ الْيَوْمَ حَالِي إِلَى ذِي إِمْرَةٍ يَنْظُرُ فِي أَمْرِي
 أَشْكُو فَيُشْكِنِي نَدَاهُ وَإِنْ شَكَرْتُهُ أَطْرَبَهُ شُكْرِي
 أَهْدِي إِلَيْهِ مِثْلَ أَخْلَاقِهِ الْحُسْنَى ثَنَاءً أَرْجَى النَّشْرِ
 حَبَائِرًا جَهَّزْتُ أَعْلَاقَهَا إِلَى الْأَجَلِ الْفَاضِلِ الْحَبْرِ
 أَبِي عَلِيٍّ وَابْنِهِ وَأَخِي السَّمَّاحِ وَالْإِحْسَانِ وَالْبِرِّ
 ٥٥ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْغُرِّ أَبَاؤُهُ مُوَلَّى النَّدَى وَالنِّعَمِ الْغُرِّ
 الْمُسْنَعِ الصَّغْبِ الرَّحِيبِ الْقَرَى فِي الْمَكْرَمَاتِ الضَّيِّقِ الْعُذْرِ
 لَا حَصِرَ يَوْمَ جَدَالٍ وَلَا آلاؤُهُ تُذَرِّكُ بِالْحَصْرِ
 مَاضِي شَبَابِ الْعَزَمِ خَلِيقٍ إِذَا مَا خَلَقْتَ كَفَّاهُ أَنْ تُقْرَى
 نَجْمُ الثُّرَيَّا كَفَّهُ فَبِي لَا تَجْمُ إِلَّا عَنْ حَيَا ثَرِّ
 ٦٠ سَرِيرَةٍ صَادِقَةٍ طَالَمَا تَصَدَّقْتَ بِالْمَالِ فِي السِّرِّ
 شِفَارُهُ نَقْطَرُ مُحَمَّرَةٍ فِي سَنَوَاتِ الْإِزْمِ الْغُبْرِ
 بَاهَتْ عَلَى الْأَلْقَابِ أَسْمَاؤُهُ تَكْبَرًا مِنْهُ عَلَى الْكِبْرِ
 يَقْطُرُ مَاءُ الْبَشْرِ مِنْ وَجْهِهِ لَا خَيْرَ فِي وَجْهِ بِلَا بَشْرِ
 إِحْسَانُهُ يَتَّبِعُ إِحْسَانَهُ تَتَابَعُ الْقَطْرِ عَلَى الْقَطْرِ
 ٦٥ لَا مِثْلَ مَنْ مَعْرُوفُهُ فَلْتَةٌ وَالْجُودُ مِنْهُ يَبْضُؤُ الْعَقْرِ
 عَجْرٍ إِلَى السُّودِ آرَاءُهُ تَقُلُّ عَزَمَ الْعَسْكَرِ الْحَجْرِ
 وَكَاتِبُ مَا فَتَتْ كُتُبُهُ طَلَائِعًا لِلْفَتْحِ وَالنَّصْرِ

تُوبُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَقْلَامُهُ عَنْ قُضْبِ الْهِنْدِيَّةِ الْبَرِّ
رَسَائِلُ كَالسَّحْبِ شِمٌّ بَرَقَهَا السَّارِي وَبَتْ مِنْهَا عَلَى ذُعْرِ
٧٠ تَطْوِي عَلَى ضَرْرٍ وَتَنْفَعُ فَمِنْ صَوَاعِقِ تُرْدِي وَمِنْ قَطْرِ
سَوَارِيَا فِي الْحَزْنِ وَالسَّهْلِ أَوْ شَوَارِدَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
يَسِيرُ فِي الْأَفَاقِ أَنْبَاؤُهَا كَأَنَّهَا اللَّيْلُ إِذَا يَسْرِي
تُزْهِى عَلَى الْأَصْدَافِ أَذْرَاجُهَا لِأَنَّهَا أَوْعِيَةُ الدَّرِّ
قَارِئُهَا يَنْظُرُ فِي رَوْضَةٍ مَوْشِيَةِ الْأَقْطَارِ بِالزَّهْرِ
٧٥ وَرُبَّمَا أَوْطَاهُ تَارَةً وَعَيْدُهُ مِنْهَا عَلَى جَمْرِ
كَأَنَّهُ فَضٌّ وَقَدْ فَضَّهَا لَطَائِمُ الْعِطْرِ عَلَى الْعِطْرِ
تَحْدِثُ فِي أَعْطَافِهِ نَشْوَةَ كَأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى حَمْرِ
يَا سَائِرًا تَحْمِلُهُ هَمَّةٌ ضَالِغَةٌ مُحْكَمَةُ الْأَسْرِ
يَسِيرُ فِي الْبَرِّ عَلَى حَسْرَةٍ مِنْهَا وَفِي الْبَحْرِ عَلَى خُسْرِ
٨٠ يَمُّ حَمَى عَبْدِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَقْتُلُ إِعْسَارَكَ بِالْيَسْرِ
أُحْلِلْ بِهِ وَأَسْرَحْ مَطَايَاكَ فِي مَنَبِتِ رَوْضِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ
وَقُلْ لَهُ يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنْ أَفَاضَ فِي نَظْمٍ وَفِي نَثْرِ
يَا حَاكِمًا يَبْذُلُ إِنْصَافَهُ فِي الْحُكْمِ لِلْفَاجِرِ وَالْبَرِّ
تَمْضِي قَضَايَاهُ عَلَى سُرْعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ
٨٥ وَالْعَدْلُ فِي حُكْمٍ دَلِيلٌ عَلَى طَهَارَةِ الْمَوْلِدِ وَالنَّجْرِ

إِسْمَعِ تَخَطُّتَكَ الرِّزَايَا وَلَا جَرَتْ لَهَا يَوْمًا عَلَى ذِكْرِ
 دَعْوَةٍ عَانَ وَعَدَاكَ الْأَذَى يَسْمَعُهَا مَنْ كَانَ ذَا وَقْرِ
 أَلَسْتُ عَبْدًا لِأَيَادِيكَ مَوْ قُوفًا عَلَى التَّقْرِيطِ وَالذِّكْرِ
 كَمْ حُرْمَةٍ أَكَّدَهَا الْفَضْلُ بِي وَخْدَمَةٍ قَدَّمَهَا شِعْرِي
 ٩٠ مَلَكْتَ رِقِّي وَأَبُو خَالِدٍ * فِي وَاسِطٍ بَعْدُ عَلَى الْمَجْرِ
 فِي فَمٍ سِرِّيَا يُنْفِذُ الْحُكْمَ فِي بَضَائِعِ التَّجَارِ وَالسَّفَرِ
 يَأْخُذُ مِنْهَا الرَّبْعَ وَالْمَكْسُ لَا يَزِيدُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْعَشْرِ
 مَحْنَكِرًا لِلْحَجِّ وَالرَّزِّ وَالْحَنِظَةِ وَالشَّعِيرِ وَالْتَمَرِ
 وَكَلَّمَا يَصْلُحُ لِلْقُوتِ أَوْ تُطْلَقُ فِيهِ لَفْظَةُ الْبَرِّ
 ٩٥ يَبِيعُهَا بِالْعَيْنِ وَالْحُلِيِّ وَالشِّيَابِ وَالْفَضَّةِ وَالتَّبَرِّ
 حَتَّى رَمَاهُ النَّاسُ مِنْ سُوءِ مَا أَتَاهُ بِالْإِلْحَادِ وَالْكُفْرِ
 غَادَرَتْ الْأَعْمَالُ أَعْمَالُهُ خَالِيَةً كَالْبَلَدِ الْقَفْرِ
 تَجَبَّرًا لَمْ يَزِمِ أَهْلَ الْقُرَى بِمِثْلِهِ آلُ أَبِي الْجَبْرِ
 ضَاهَى ابْنَ عِمْرَانَ وَأَيَّامُهُ قَدْ دَثَرَتْ فِي مَالِهِ الدَّثَرُ
 ١٠٠ وَبَاعَ أُخْرَاهُ وَصُفْرٍ غَدَاً يَخْرُجُ مِنْهَا بِيَدٍ صَفْرِ
 ثُمَّ أَتَاكُمْ عَارِيًا مَالِيًا حُضْنِيهِ مِنْ عَارٍ وَمِنْ وَزْرِ
 فَأَنْصَبْتُ لِأَخْبَارِي فَإِنِّي بَعَا عَايَنْتُ مِنْهُ قَبْلَ ذُو خَبْرِ

وَذَرِ مَلَائِي فِي هِجَاءِ أَمْرِي لَحَقْتُ فِيهِ بِأَبِي ذُرٍّ
 وَأَنْهَضْ إِلَى حَرْبِ أَبِي غَالِبٍ عَلَيَاءَ لَا تَقْعُدْ عَنْ نَصْرِي
 ١٠٥ وَأَسْتَوْفِ لِي بِالْعَنْفِ وَالْعَسْفِ مَا حَوَاهُ بِالْخِدْعَةِ وَالْمَكْرِ
 وَأَقْسِرْهُ فِي حُكْمِكَ بِالْحَقِّ لَا يُنَالُ مِنْهُ بِسِوَى الْقَهْرِ
 وَأَزْجِرْهُ عَنْ مَطْلِي فَأَخْلَاقُهُ تَحْتَاجُ فِي الْمَطْلِ إِلَى الزَّجْرِ
 وَأَجْبِرْهُ فَأَلْجَهُوْلُ يَقْوَى عَلَى أَسْتِخْرَاجِهِ مَسْأَلَةُ الْجَبْرِ
 وَأَشْدُدْ بِهَا إِزْرِي فَمَا كُلُّ مَنْ أَرْجُوهُ يَشْتَدُّ بِهِ إِزْرِي
 ١١٠ فَأَنْتَ ذُخْرِي وَأَرَى أَنِّي أَحْوَجُ مَا كُنْتُ إِلَى ذُخْرِ
 وَأَعْلَمُ بِأَنِّي قَدْ تَأَلَّيْتُ بِالْفَجْرِ وَرَبِّ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ
 وَبِاللَّيَالِي الْعَمْرِ وَالطُّورِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي بَعْدُ وَالْعَمْرِ
 وَبِالصَّفَا وَالْبَيْتِ وَالرُّكْنِ وَالْمُقْبَلِ الْأَسْوَدِ وَالْحَجْرِ
 أَنَّكَ إِنْ لَمْ تُعْدِنِي عُدتُ بِالْعَزْمِ عَلَى نَأْيِكَ الْعَمْرِ
 ١١٥ وَقُلْ لَهُ إِنْ كَانَ بِي شَأْمًا يَسُرُّهُ لَا سِرُّهُ ضِرِّي
 حَسْبُكَ فَالْأَيَّامُ دَوَالَهُ وَالْدَّهْرُ ذُو خَنْلٍ وَذُو مَكْرِ
 أَخْنَتُ لِيَالِيهِ عَلَى رَبِّ غَمْدَانٍ وَأَوْدَتُ بِأَخِي الْخَضِرِ
 أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ جَانِي ثَمَارِ الْفَضْلِ وَالْجَانِي عَلَى الْوَقْرِ
 لَا يُضْعِجُ عَنْ ظِلِّ أَيْدِيكَ مَنْ بَاتَ إِلَى ظِلِّكَ ذَا فَقْرِ
 ١٢٠ وَأَسْفِرْ عَنِ الشُّعْمَى لِسَفَارَةِ غَزِيَّةٍ جَاءَتْكَ فِي سَفْرِ

ذُرِّيَّةُ الْفَضْلِ الَّتِي أَصْبَحَتْ بِطَوْدِكَ الشَّامِخِ تَسْتَذِرِي
 مِنْ مُحَسِّنَاتِ مُحَصَّنَاتِ أَنْعَسْنَ وَرَاءَ الصُّوْنِ وَالسِّتْرِ
 عَقَائِلِ لَمْ تَقْضِ فِيهِنَّ بِأَلْتَعْنِيسِ إِلَّا عَدَمُ الصَّهْرِ
 فَأَجْنَلَهَا بَكْرًا وَكَمْ قَبْلَهَا عِنْدَكَ مِنْ أُخْتٍ لَهَا بَكْرٍ
 ١٢٥ دُمِيَّةُ قَصْرِ لَا يَرَى مِثْلَهَا مُنْتَقِدٌ فِي دُمِيَّةِ الْقَصْرِ
 لَوْ رُقِيَ السَّحَرُ بِأَمْثَالِهَا كَانَتْ مَعَانِيهَا رُقَى السَّحَرِ
 مَا يَصْرِفُ الْبَاخِلَ عَنْ حُسْنِهَا إِلَّا شَطَاطُ السُّومِ وَالسَّعْرِ
 وَلَا يَرَى الْأُمُّ مِنْ خَاطِبٍ يُنَافِسُ الْعَذْرَاءَ فِي الْمَهْرِ
 وَهِيَ عَلَى شِدَّةِ إِحْسَانِهَا ذُبَابَةٌ سَيَقَتْ إِلَى بَذْرِ
 ١٣٠ مَوْقِعُهَا مِنْ فَضْلِهِ مَوْقِعُ الْقَطْرَةِ يُلْقِيهَا إِلَى بَحْرِ
 يَمْتَتِهَا مِصْرًا وَعِجْزًا يَمْنُ مَجْهَزُ الْبَرِّ إِلَى مِصْرِ
 نَفْسُهُ مَصْدُورٌ يُوْخَى بِهَا رَحْبُ مَجَالِ الْهَمِّ وَالصَّدْرِ
 لَا يَبْتَغِي مِنْكَ عَلَيْهَا سِوَى رَذَعِ غَرِيمِ السُّوءِ مِنْ أَجْرِ
 لَا زِلَّ مَطْرُورٍ شَبَابِ الْمَجْدِ مَرَّ هُوبِ السُّطَا مُمَثَّلِ الْأَمْرِ

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء ويهنيئهُ بخنان ولدو ابى الحسن وبجسن رأي
 الخليفة في حقه وعود عاطفته وذلك في سنة ٥٦٨ وما جرى عليه من الاتراك من نهب امواله
 ودوره « بسيط »

قَدْ أَقْلَعْتَ فَأَصْفَحُوا عَنْ جُرْمِهَا الْغَيْرِ وَقَدْ أَتَيْتُمْ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ
 كَانَتْ عَلَى السُّكْرِ مِنْهُ هَفْوَةٌ فَهَبُوا بِفَضْلِ أَحْلَامِكُمْ مَا جَرَّهُ السُّكْرُ
 وَأَسْتَعْمِلُوا عَادَةَ الصَّفْحِ الَّتِي شَهِدَ الْبَادُونَ فِيهَا لَكُمْ بِالْفَضْلِ وَالْخَضَرِ
 لِنَفْسِهِ لَا لَكُمْ كَانَتْ إِسَاءَتُهُ وَفِي بَنِيهِ سَرَى لَا فِيكُمْ الضَّرَرُ
 هـ أَصَابَكُمْ فِي شَرَاءٍ لَمْ يَزَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ أَوْ لِبَنِي الْأَمَالِ يُدْخِرُ
 كَذَا الْحَوَادِثُ لَا يُعْسِي عَلَى خَطَرٍ مِنْهَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ
 قَدْ كَانَ فِي ذَلِكَ سَلْبٌ وَهُوَ مُوَهَّبَةٌ وَالْمَالُ مَا سَلِمَتْ نَفْسُ الْفَقِي هَدَرُ
 فَكُلَّمَا سَلَبْتَ كِفَاكَ مِنْ نَشَبٍ يَا دَهْرُ فِي جَنْبٍ مَا أَبْقَيْتَ مُغْتَفَرُ
 إِنِّي أَرَى ظَفَرًا تَبْدُو مَخَالُهُ فَاسْتَشْعِرُوهُ وَعَقْبَى الصَّابِرِ الظَّفَرُ
 هَذَا صَبَاحٌ تَذُرُّ الشَّمْسُ طَالِعَةً مِنْ بَعْدِهِ وَوَمِضٌ خَلْفَهُ مَطَرُ
 ١٠ وَأَنْتَ سَحَابَةٌ ذَاكَ الشَّرِّ مُقْلَعَةٌ عَنَّا وَعَادَ رَمَادًا ذَلِكَ الشَّرُّ
 وَحُسْنُ رَأْيٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ فِي كُلِّ طَارِقٍ هَمٌّ فَادِحٌ وَزُرُ
 مِنْ كُلِّ مَاضٍ يَجْدُو كِفَّهُ خَلْفُ وَكُلُّ وَهْنٍ بِمَا أَوْلَاهُ مُنْجِبُ
 أَلِ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ لِلْبِلَادِ حَيًّا يُهْمِي نَدَى وَضِرَامُ الْجَدْبِ يَسْتَعْرِ
 عَنْكُمْ زَوَى النَّاسِ أَخْبَارَ الْكَرَامِ وَفِي قَدِيمِكُمْ جَاءَتْ الْآيَاتُ وَالسُّورُ
 ١٥ قَوْمٌ يُضِيءُ لَنَا فِي كُلِّ رَاجِيَةٍ آرَاؤُهُمْ وَظِلَامُ الْخَطْبِ مُعْتَكِرُ
 إِذَا هُمْ اسْتَبَقُوا فِي الْجُودِ وَابْتَدَرُوا تَشَابَهَتْ مِنْهُمْ الْأَوْضَاحُ وَالْغُرُرُ
 فَنِي الْكِتَابِ آسَادُ إِذَا التَّأَمُّوا وَفِي الْمَوَاكِبِ أَقْمَارُ إِذَا سَفَرُوا

لَا يَفْخَرُونَ بِمَلِكٍ شَاحٍ وَبِهِمْ
 إِذَا أَقْشَعَرَّ النَّارَى كَانَتْ وُجُوهُهُمْ
 ٢٠ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ يَذْكِي فِي يَوْمِهِمْ
 تَزِيدُهُمْ رَغْبَةً فِي الْعَفْوِ بَسْطَةً أَيْدِيهِمْ فَأَحْلَمُ مَا كَانُوا إِذَا قَدَرُوا
 إِنَّ الْوِزَارَةَ لَمَّا غَابَ ضِيْعُهَا
 لَمْ تَرْضَ فِي الْأَرْضِ مَخْلُوقًا يَكُونُ لَهَا
 فَأَقْسَمَتْ لَا رَأَى خَطْبًا لَهَا نَظَرَهُ
 ٢٥ إِنْ لَانَ مَغْمَزُهَا مِنْ بَعْدِكُمْ فِيمَا
 رَدُّوا عَلَيْهَا أَمَانِيهَا بَعُودِكُمْ
 أَقْدَ تَطَاوَلَ أَقْوَامٌ لِمَنْصِبِهَا
 فَقُلْ لَهُمْ نَكَبُوا عَنْ طَرَفِهَا فَمَتَى
 تَزَحْزَحُوا عَنْ مَقَامِ الْحَجْدِ وَأَعْتَزَلُوا
 ٣٠ فَلِلْمُحْرُوبِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ بِهَا
 لَا يَعْرِفُ السَّبْقُ إِلَّا فِي الْجِيَادِ وَلَا
 فَلَا خَلَا الدِّينُ مِنْ وَالٍ يُعْزُّ بِهِ
 وَالْمَلِكُ إِلَّا بِرَاعٍ مِنْكُمْ نَقْدٌ
 أَضْحَى وَكَانَ بِكُمْ شَاكِي السِّلَاحِ وَمَا
 ٣٥ تَمَلَّ يَا عَضْدَ الدِّينِ الْبَقَاءَ وَعِشْ

تَمْسِي الْمَمَالِكُ فِي الْأَفَاقِ تَفْتَخِرُ
 لَنَا وَأَيْدِيهِمُ الرُّوَصَاتُ وَالْغَدُرُ
 نَارُ الْقَرَى وَتَذْكِي حَوْلَهَا الْبِدْرُ
 عَنْهَا وَفَارَقَ تِلْكَ الْهَالَةَ الْقَمَرُ
 كَفْنَا تَدْيِينَ لَهُ عَفْوًا وَتَأْتَمِرُ
 حَتَّى يَكُونَ لَكُمْ فِي أَمْرِهَا نَظَرُ
 أَمْسَتْ لَدَيْكُمْ وَمَا فِي عُودِهَا خَوَرُ
 فَمَا لَهَا فِي سِوَى تَذْيِيرِكُمْ وَطَرُ
 جَهْلًا وَفِي بُوعِهِمْ عَنْ نَيْلِهَا قَصْرُ
 كَرَّتْ مَعَ الْجُرْدِ فِي مِضْمَارِهَا الْحُمْرُ
 مَرَابِضَ الْأُسْدِ لَا يَحْنُلُهَا الْبَقَرُ
 وَلِلْسَيَادَةِ قَوْمٌ غَيْرُكُمْ أُخْرُ
 يَقْرِي الضَّرْبَةَ إِلَّا الْأَصَارِمُ الذَّكْرُ
 مِنْكُمْ إِذَا بَاتَ مَظْلُومًا وَيَنْتَصِرُ
 يَضِيعُ وَهُوَ لَذِيئَابِ الْفَلَا جُزُرُ
 فِي كَفِّهِ مِغْلَبٌ يَقْرِي وَلَا ظَفَرُ
 فِي نِعْمَةٍ لَا تَخْطُتُ نَحْوَهَا الْغَيْرُ

حُمِدْتَ فِي النَّاسِ آثَارًا وَكَمْ مَلِكٌ أَلَدُنْيَا أَنَسَ فَلَمْ يُحْمَدْ لَهُمْ أَثَرُ
 يُثْنِي عَلَى رَاحَتِكَ الْمُعْتَفُونَ كَمَا
 مَلِكٌ تَهَاجَرَ آمَالُ الْعُقَاةِ إِلَى
 يَكَادُ مِنْ وَجْهِهِ مَاءُ الْحَيَاءِ وَمِنْ
 ٤. يَخَافُهُ الْأُسْدُ إِجْلَالًا وَتَحْسُدُهُ
 شَوَاطِئُ بَارٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مُضْطَرِمٌ
 يَا مَنْ تَطِيبُ لَنَا الدُّنْيَا وَنَحْنُ مَوَا
 هَذَا خِنَانٌ جَرَى بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ
 لَا زَالَ رَبُّكَ مَقْمُورًا وَلَا بَرِحَتْ
 ٥. يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَرْضَى وَيَصْحَبُكَ الْإِقْبَالُ فِي كُلِّ مَا نَأْتِي وَمَا تَذُرُ
 مُتَمَعًا بِبَيْتِكَ الْغُرَّ يُشْرِقُ فِي
 حَتَّى تَرَى بِنِظَامِ الدِّينِ عَنْ كَثَبِ
 يَا مَنْ تَهَابَهُمُ الدُّنْيَا إِذَا غَضِبُوا
 مَرُّوا الزَّمَانَ يُؤَاتِينِي فَتَسْفِرَ لِي
 ٥. أَوْفَازَ جُرُوعًا عَنْ خِصَامِي صَرْفَهُ فَعَسَى
 إِلَامَ أَرْقُبُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ
 كَمْ يَقْطَعُ اللَّيْلُ بِالْأَحْزَانِ سَاهِرُهُ
 مَا أَنَّ لِلْفَجْرِ أَنْ يَبْدُو مَطَالِعُهُ
 أَنْتِ عَلَى الْغَيْثِ لَمَّا أَقْلَعَ الزَّهَرُ
 أَبْوَابِهِ فَعَلَيْهَا مِنْهُمْ زُمُرُ
 بَنَانِهِ السَّبْطُ مَاءُ الْجُودِ يُعْتَصِرُ
 لِبَشِيرِهِ وَنَدَاهُ الشَّمْسُ وَالْمَطَرُ
 وَصَوْبُ مُزْنٍ عَلَى الْعَافِينَ مِنْهُمْ
 لِيهِ وَيَحْسُنُ فِي أَيَّامِهِ الْعُمُرُ
 وَشَابَةِ الْوَرْدِ فِي إِحْمَادِهِ الصَّدْرُ
 تَهْدِي الْهَنَاءَ لَكَ الرُّوحَاتُ وَالْبُكَرُ
 ٥. يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَرْضَى وَيَصْحَبُكَ الْإِقْبَالُ فِي كُلِّ مَا نَأْتِي وَمَا تَذُرُ
 سَمَاءَ مَجْدِكَ مِنْهُمْ أَنْجُمُ زَهَرُ
 مِنَ الْعُلَى مَا رَأَتْ فِي هَاشِمٍ مُضَرُ
 وَتَسْتَكِينُ لَهُمْ طَوْعًا إِذَا أَمَرُوا
 حُظُوظُهُ وَتَقِي أَيَّامُهُ الْغَدْرُ
 خُطُوبُهُ تَنْتَهِي عَنِّي وَتَنْزَجِرُ
 إِدَالَةَ الْحَظِّ مِنْ دَهْرِي وَأَنْتَظِرُ
 لَا الصَّبْعُ يَبْدُو وَلَا الظَّلْمَاءُ تَنْحَسِرُ
 أَمَا أَشْتَفِي بَعْدُ مِنْ أَجْفَانِي السَّهَرُ

طَالَ السِّرَارُ إِلَى أَنْ خِلْتَ أَنَّ سَوَا
 ٥٥ فَلَا عَدِمْتُ عَطَايَاكُمْ وَلَا عَدِمْتُ
 وَلَا رَأَيْتُ عَلَى أَبْوَابِ غَيْرِكُمْ
 فَدُونَكُمْ مِنْ ثَنَائِي كُلِّ مُعْكَمَةٍ
 شِعْرٍ وَلَكِنْ إِذَا أَحَقَّقْتَهُ حِكْمٍ
 دَ اللَّيْلِ مَا دَارَ فِي أَحْشَائِهِ الْقَمَرُ
 إِضْغَاءَكُمْ لِمَدِيحِي هَذِهِ الْفَقْرُ
 مُؤْمَلًا لِسَوَى جَدِّوَاكُمْ بَشَرُ
 صَفَاؤُهَا فِيكُمْ مَا شَابَهُ كَدْرُ
 نَظْمٍ وَلَكِنْ إِذَا أَقْوَمْتَهُ دُرُرُ

١١٥

وقال ايضاً في سنة ٥٥٣ « وافر »

أَتَجَزَعُ لِلْفِرَاقِ وَهُمْ جَوَارُ
 وَرُحْتَ وَفِي الْهَوَاجِ مِنْكَ قَلْبُ
 وَقُطِعَتِ الْمَوَاقِ مِنْ سُلَيْمِي
 وَأَصَحَّتْ لَا يَزُورُ لَهَا خِيَالُ
 ٥ فَيَا لِلَّهِ مَا تَنَفَّكَ صَبَا
 تَحْنُ إِذَا بَدَا بِالْغُورِ وَهَنَا
 سَقَى اللَّهُ الْعَقِيقَ وَإِنْ شَجَنِي
 فَنِي عَقْدَاتِ ذَاكَ الرَّمْلِ ظَبِي
 يَصِيدُ وَلَا يُصَادُ وَمَقَاتِلَاهُ
 ١٠ أَلَهُ خَصْرٌ يَجُولُ الْحَقْبُ فِيهِ
 فَلَا عَظْفٌ لَدَيْهِ وَلَا وَصَالُ
 فَكَيْفَ إِذَا نَأَتْ بِهِمُ الدِّيَارُ
 يَسِيرُ مَعَ الرَّكَائِبِ حَيْثُ سَارُوا
 وَشَطَّ بِهَا وَجِيرَتِهَا الْمَزَارُ
 عَلَى نَهْيِ الْحُبِّ وَلَا يُزَارُ
 يَشُوقُكَ مَنْزِلُ أَقْوَى وَدَارُ
 وَمِيضُ أَوْ أَضَاءَتْ مِنْهُ نَارُ
 صَبَابَاتُ إِلَيْهِ وَأَذِكَارُ
 نَقُورُ مَا أَنْسَتْ بِهِ نَوَارُ
 تُصِيبُ وَلَا يُصَابُ لَدَيْهِ ثَارُ
 وَأَرْدَافُ يَضِيقُ بِهَا الْإِزَارُ
 وَلَا جَلْدٌ لَدَيْهِ وَلَا أَصْطَبَارُ

فَيَا لَمِيَاءَ مَنْ لِقْتِيلِ شَوْقٍ
 وَدَاءٍ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَاءٌ
 أَمِيلُ إِذَا أَذْكَرْتُ هَوَى وَشَوْقًا
 ١٥ وَأَطْرَبُ وَالْمَشُوقُ لَهُ أَنْتِشَاءُ
 وَلَائِمَةٌ تَعِيبُ عَلَيَّ فَقْرِي
 وَمَا أَنَا مَنْ يَرُوعُهُ اغْتِرَابُ
 وَاصْنِي أَعْدُ لَهَا أَلْيَالِي
 وَلَسْتُ عَلَى الْخِصَاصَةِ مُسْتَكِينًا
 ٢٠ عَرَفْتُ الدَّهْرَ عَرَفَانًا تَسَاوَى
 أَمَّا لِحَوَامِلِ الْأَمَالِ عِنْدِي
 وَمَا لِلْبَدْرِ مَا يَبْدُو لِعَيْنِي
 أَمَّا مَلَّتْ مَرَابِطُهَا أَلْمَذَاكِي
 أَمَّا ظَمِئَتْ فَتَسْتَسْقِي بَنَانِي
 ٢٥ إِذَا لَمْ تَبْغِ مَجْدًا فِي شَبَابٍ
 عَلَامَ تَأْسُفِي إِذْ حَمٌّ بَيْنَ
 عَلَى أَنِّي وَإِنْ جَرَّدْتُ هَزْمًا
 وَجِبْتُ الْأَرْضَ تَلْفُظُنِي الْمَرَامِي
 أَحَاوِلُ مِثْلَ مَجْدِ الدِّينِ جَارًا
 مُطَاحٍ فِي الْهَوَى دَمُهُ جَبَّارُ
 وَعَانٍ لَا يُفَكُّ لَهُ إِسَارُ
 كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِهَا الْعُقَارُ
 إِذَا ذُكِرْتَ لِيَالِيهِ الْقِصَارُ
 إِلَيْكَ فَمَا لِبَاسُ الْفَقْرِ عَارُ
 وَلَا يَعْتَاقُهُ وَطَنٌ وَدَارُ
 وَعِنْدَ بُلُوغِهَا تَحْلُو الثِّمَارُ
 فَيُعْطِبَنِي لَدَى الْيُسْرِ الْيَسَارُ
 بِهِ عِنْدِي ثَرَاءٌ وَافْتِقَارُ
 نِتَاجٌ وَهِيَ مُثْقَلَةٌ عِشَارُ
 مَطَالَعُهُ أَقْدَ طَالَ السِّرَارُ
 أَمَّا سَمِئَتْ حِمَائِلُهَا الشِّفَارُ
 رِقَاقُ الْبَيْضِ وَالْأَسَلُ الْحِرَارُ
 أَتَطْلُبُهُ وَقَدْ شَابَ الْعِدَارُ
 وَلَا قُرْبُ يَسْرُ وَلَا جَوَارُ
 وَقَلْبًا لَا يُرَاعُ فَيَسْتَطَارُ
 وَتُكْرِئُنِي السَّبَاسِبُ وَالْقِفَارُ
 بِهِ عِنْدَ الْخَوَادِثِ يُسْتَجَارُ

٣٠ وَأَنْدَى رَاحَةً مِنْهُ وَكَفًا
 وَأَمْضَى مُقَدِّمًا فِي الرُّوْعِ مِنْهُ
 وَأَرْحَبَ سَاحَةً مِنْهُ وَدَارًا
 تَكْفَلُ أَنْ يُرَى لِلْأَرْضِ جُودًا
 وَأَقْسَمَ أَنْ يَذُمَّ مِنَ اللَّيَالِي
 ٣٥ إِذَا أَكْتَحَلَتْ بِهِ الْأَبْصَارُ أَغْضَتْ
 فَيُرْجِعُهَا عَلَى الْأَعْقَابِ حَسْرَى
 يَلِينُ تَوَاضَعًا وَبِهِ أَعْيَلَاءُ
 إِذَا أَمْسَى يُفَاخِرُهُ بِمَجْدٍ
 تَذُبُّ ذَخَائِرُ الْأَمْوَالِ عَنْهُ
 ٤٠ يُسَمَّى ضَلَّةً بِالْمَلِكِ قَوْمٌ
 أَكْفَهُمْ وَإِنْ بَدَلُوا جُمُودٌ
 وَظَنُوا أَنَّهُمْ أَمْسَوْا مَلُوكًا
 جَبِينٌ لَا يُضِيءُ عَلَيْهِ تَاجٌ
 وَكَمْ مِنْ غَارَةٍ شَعْوَاءَ تُمْسِي
 ٤٥ تَجِيْشُ بِهَا صُدُورُ الْقَوْمِ حَتَّى
 إِذَا حَسَرَ الْكَيْيُ بِهَا لِنَامًا
 تَكَادُ تَطِيرُ مِنْ دَهْشِ قُلُوبِ الْفَوَارِسِ لَوْ يَكُونُ لَهَا مَطَارٌ
 وَقَدْ جَمِدَتْ مِنَ السَّنَةِ الْقَطَارُ
 إِذَا الْأَبْطَالُ أَعْجَلَهَا الْفِرَارُ
 إِذَا ضَاقَتْ بِسَاكِنِهَا الدِّيَارُ
 وَمَا كَفَلَتْ بِهِ السَّحْبُ الْغَرَارُ
 فَمَا يَخْشَى الْخُطُوبَ لَدَيْهِ جَارُ
 وَفِيهَا مِنْ مَهَابَتِهِ انْكِسَارُ
 يَهْدَابِ الْجَفُونِ لَهَا عِثَارُ
 وَيُعْرِضُ صَاحِبًا وَلَهُ اقْتِدَارُ
 طَرِيفُ الْعَبْدِ لَيْسَ لَهُ افْتِخَارُ
 وَيَخْذُلُهُ الْخَلِيقَةُ وَالْتِجَارُ
 سِوَاكَ وَذَلِكَ أَسْمٌ مُسْتَعَارُ
 وَأَنْفُسُهُمْ وَإِنْ كَرُّوا صِغَارُ
 وَهُمْ أَهْلُ الْبَضَائِعِ وَالْتِجَارُ
 وَكَفٌ لَا يَلِيقُ بِهِ السَّوَارُ
 لَهَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ أَوَارُ
 تَكَادُ تَطِيرُ بَيْنَهُمُ الشَّرَارُ
 غَدَاً وَإِنَّمَا النِّقْعُ الْمَثَارُ
 تَكَادُ تَطِيرُ مِنْ دَهْشِ قُلُوبِ الْفَوَارِسِ لَوْ يَكُونُ لَهَا مَطَارُ

تَلَقَّاهَا بِرَأْيٍ غَيْرِ نَابٍ وَعَزَمَ لَا يَفْلُ لَهُ غِرَارُ
فَقَادَ صِعَابَهَا وَبِهَا جَمَاحُ وَأَخَمَدَ نَارَهَا وَلَهَا أُسْتِعَارُ
٥. أَقَائِدَهَا مُسَوِّمَةً عَرَابًا شَوَارِدَ لَا يُشَقُّ لَهَا غَبَارُ
أَلَسْتَ مِنَ الَّذِينَ لَهُمْ مُضَاءُ إِذَا نَبَتِ الصَّوَارِمُ وَالشِّفَارُ
إِذَا شَهِدُوا الْوَعَى فَمُ لُيُوثُ وَإِنْ سَلُّوا النَّدَى فَمُ بِحَارُ
وَإِنْ ضَنَّتْ غَوَادِي الْمَزْنِ صَابُوا حَيًّا وَإِذَا دَجَى خَطْبُ أَنْارُوا
وَإِنْ أَوْمَوْا إِلَى غَرَضٍ بَعِيدٍ أَصَابُوهُ وَإِنْ شَهِدُوا أَغَارُوا
٥. وَتَثَبْتُ فِي أَكْفِهِمُ الْعَوَالِي وَتَزَلُّقُ فَوْقَهَا الْبِدَرُ النَّصَارُ
لَهُمْ لُطْفٌ عَلَى الْجَانِي رَحِيبُ لَمْ عُرِفْ فِي الْخَمْرِ الْخُمَارُ
وُجُوهٌ كَالشَّمُوسِ لَهَا ضِيَاءُ وَأَحْسَابُ كَمَا اتَّضَعَ النَّهَارُ
وَأَحْلَامُ إِذَا الْأَطْوَادُ طَاشَتْ رَسَتْ وَلَهَا السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ
هُمْ النُّجُومُ الَّذِي إِنْ ضَلَّ سَارَ هَدَاهُ بِنُورِهِ وَهُمْ الْمَنَارُ
٦. يَدُلُّ عَلَيْهِمْ بَيْضُ السَّجَايَا إِذَا دَلَّتْ عَلَى الْكُرْمَاءِ نَارُ
أَبَا الْفَرَجِ اسْتَمِعْ مِنِّي ثَنَاءُ لِعَيْرِكَ لَا يَبَاعُ وَلَا يُعَارُ
أَكُمُ نُظِمْتُ قَلَائِدُهُ وَفِيهِ عَلَى أَجْيَادٍ غَيْرِكُمْ نِفَارُ
يَظَلُّ لَدَى بِيُوتِكُمْ وَيُمْسِي بِهَا وَلَهُ طَوَافٌ وَأَعْنِمَارُ
يَسِيرُ إِلَى نَوَالِكُمْ وَفِيهِ عُدُولٌ عَنْ سِوَاكُمْ وَأَزُورَارُ
٦٥. قَوَافٍ تَسَحَّرُ الْأَلْبَابَ حَتَّى يُخَالُ بِهَا فَتُورٌ وَأَحْوَرَارُ

هِيَ الْبِكْرُ الْحَصَانُ يَقِلُّ مَهْرًا لَهَا غُرُرُ الْمَطَافِيلِ الْبِكَارُ
بَقِيَتْ عَلَى الزَّمَانِ بَقَاءَ مَلِكٍ يَدُورُ بِأَمْرِكَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ
تُطِيعُكَ فِي تَصَرُّفِهَا اللَّيَالِي إِلَيْكَ الْحُكْمُ فِيهَا وَالْخِيَارُ
لَكَ الْعُمُرُ الْمَدِيدُ وَلِلْأَعَادِي وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْوْفُهُمُ الْبُورُ

١١٦

وقال وقد خرج ليلتقيهُ عند عودِهِ من نهر ملك وقد خرج اليهِ في صحبة الخليفة ارتجالاً
« كامل »

بِعُلُوِّ جَدِّكَ يَسْعَدُ الدَّهْرُ وَإِلَى فِخَارِكَ يَنْتَهِي الْفَخْرُ
أَقْبَلَتْ وَالْإِقْبَالُ فِي قَرْنٍ وَقَدِمَتْ يَقْدُمُ جَيْشُكَ النَّصْرُ
وَتَوَحَّشَتْ بَغْدَادُ لَا عَدِمَتْ بِكَ إِنْسَهَا وَتَجَمَّ الْقَصْرُ
لَا تَحْتَقِرْ أَمَدَ الْفِرَاقِ لَهَا فَلَسَاعَةً هِيَ عِنْدَهَا شَهْرُ
هـ أَتْلَامُ إِنْ أَبَدَتْ كَاتِبَهَا أَرْضٌ يَحُلُّ بِغَيْرِهَا الْقَطْرُ

١١٧

وقال يمدح عماد الدين ولدهُ في السنة « رجز »

هَلْ أَنْتِ يَا أُخْتَ الْقَضِيبِ النَّاصِرِ مَعْدِيَّةٌ عَلَى سُهَادٍ نَاطِرِ
أَمْ عَادَةٌ عِنْدَكَ فِي دِينِ الْهَوَى أَنْ لَا يُبَالِي رَاقِدٌ بِسَاهِرِ
لَا وَوُجُوهٍ بِالْغَضَا نَوَاطِرِ فَوَاتِنِ الْأَلْحَاطِ وَالنَّوَاطِرِ

وَلَيْلَةٍ قَضَيْتُهَا بِمَاجِرٍ سَقَى النِّعَامُ لَيْلَتِي بِمَاجِرٍ
 هـ وَكُلَّ طَرْفٍ فَاتِنٍ لِحَاطَةِ يُذَكِّي غَرَامَ كُلِّ وَجْدٍ فَاتِرٍ
 أَلِيَّةً أَنْ جَفُونِي لَمْ تَنْ إِلَّا أَنْتَظَارًا لِلْخِيَالِ الزَّائِرِ
 أَرْسَلْتَهَا بَيْنَ خِيَالَاتِ الْكَرَى مُقْتَضِيًا طَيْفَ الْغَزَالِ النَّاطِرِ
 يَا نَابِذًا بَيْنَ الطِّبَاءِ قَلْبَهُ ذَرِيَّةً لِكُلِّ سَهْمٍ عَائِرِ
 يَرْقُبُ مِنْهُمْ قَضَاءَ مَا طَلِ يَلْوِي الدُّيُونَ وَوَفَاءَ غَادِرِ
 ١٠ كَيْفَ تَعَرَّضْتَ وَأَنْتَ حَازِمٌ يَوْمَ اللَّوَى لِأَعْيُنِ الْمَجَازِرِ
 أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَحْدَاقَ الطِّبَاءِ التَّجَلَّى لَا يُوجَدَنَّ بِالْحَرَائِرِ
 يَا مُنْعِدًا فِي الْقَلْبِ سَيْفَ لِحْظِهِ اللَّهُ فِي دَمٍ بَغِيرٍ ثَائِرِ
 وَفِي سِقَامٍ مَا لَهُ مِنْ عَائِدٍ فَيْكَ وَلَيْلٍ مَا لَهُ مِنْ آخِرِ
 طَالَ فَمَا أَذْرِي أَمِنْ غَدْرِكُمْ صَيْغَ دُجَاهُ أَمْ مِنْ الْغَدَائِرِ
 ١٥ وَمِنْ عَنَاءِ الْحُبِّ أَنْكَ تَطْلُبُ أَنْ صَافًا وَوَصْلًا مِنْ حَيْبِ غَادِرِ
 مَنْ لِي بِخِلِّ أَصْطَفَى إِخَاوُهُ مُهَذَّبِ الْأَفْعَالِ وَالسَّرَائِرِ
 أَقْنَعُ مِنْ وَفَائِهِ وَوُدِّهِ أَنْ يَتَلَقَّانِي بِشَغْرِ كَاشِرِ
 فَتَشْتِ أُنْبَاءَ الزَّمَانِ بَعْدَ مَا بَلَوْتُهُمْ طَرًّا بِعَيْنِ خَائِرِ
 فَمَا أُمْتَرْتُ كَفِّي غَيْرَ بَاخِلٍ مِنْهُمْ وَلَا جَاوَرْتُ غَيْرَ جَائِرِ
 ٢٠ وَلَا عَقَدْتُ بِيَمِينِي ذِمَّةً مَعَ غَيْرِ خَوَالِبِ الْعُهُودِ غَادِرِ
 يَسُومُنِي الْبَاخِلُ جَذْوَاهُ وَقَدْ رَغِبْتُ عَنْ جَذْوَى النِّعَامِ الْمَاطِرِ

كَفَفْتُ أَطْمَاعِي عَنِ النَّاسِ فَمَا
 لَا خَطَرَ الْجُودِ عَلَى بَالٍ فَتَى
 كَمْ أَحْمِلُ الضِّيمَ وَكَمْ أَنْفَقُ مِنْ
 صَبْرِي وَلَا أَنْالُ أَجْرَ الصَّابِرِ
 ٢٥ وَكَمْ أَجَلِي سَابِقًا فِي حَلَبَةِ الْفَضْلِ وَلَا أُحْرِزُ عَشْرَ الْحَاصِرِ
 تُكَبِّرُ الْأَيَّامُ حَاجَاتِي فِي
 وَكَيْفَ يَقْضِي وَطَرًا إِلَى الْعُلَى
 هَذَّبْتُ نَفْسِي جَاهِدًا وَلَمْ أَكُنْ
 فَيَا لَهَا يَوْمَ شَرَيْتُ الْفَضْلَ مِنْ
 ٣٠ قَدْ جَعَلْتَنِي الْحَادِثَاتُ أَكْلَةً
 كَأَنِّي لَمْ تَعْتَلِقْ كَفِّي مِنْ
 وَلَا شَكَرْتُ مُعَلِّنًا حَبَاءَهُ
 وَلَا مَلَأْتُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ مِنْ
 وَلَا نَظَمْتُ فِي عُلَاهُ مِدْحًا
 ٣٥ غَرَّابًا أَخْرَهَا عَصْرِي وَقَدْ
 عَلَى مُجِيدٍ نَاطِقٍ بِمِثْلِهَا
 يَقْطَعُ مَا كَرَّرَهَا الرَّأْيُ بِهَا
 فِيهَا بِمَا ضَمَّنَتْهُ مِنْ مَدْحِهِ
 أَحْيَا عِمَادُ الدِّينِ كُلِّ دَارِسٍ
 كَفَّمُ نَوَالَهُمْ بِضَائِرِي
 مَرَّ لَهُ رَجَاؤُهُمْ بِخَاطِرِي
 صَبْرِي وَلَا أَنْالُ أَجْرَ الصَّابِرِ
 ٢٥ وَكَمْ أَجَلِي سَابِقًا فِي حَلَبَةِ الْفَضْلِ وَلَا أُحْرِزُ عَشْرَ الْحَاصِرِ
 صَدْرٍ بِأَذْوَاءِ الْخُطُوبِ وَغَيْرِ
 سَاعٍ إِلَى اللَّعْظِ بِجِدِّ عَاثِرِ
 عَلَى أَجْنَلَابِ حَظِّهَا بِقَادِرِ
 صَفْقَةٍ مَغْبُوتِ الشَّرَاءِ خَاسِرِ
 يُسَدُّ بِي فَمُ الزَّمَانِ الْفَاغِرِ
 جُودِ أَبِي نَصْرِ بِخَيْرِ نَاصِرِ
 شُكْرِ الرِّيَاضِ لِلْعَبِيِّ الْمَاطِرِ
 أَدْعِيَّتِي فِيهِ وَمَدْحِي السَّائِرِ
 تُخْرِسُ كُلَّ نَاطِقٍ وَنَاسِرِ
 فَتُ بِهَا أَهْلَ الزَّمَانِ الْغَابِرِ
 يَحْسُنُ أَنْ يُطْلَقَ إِسْمُ الشَّاعِرِ
 مَفَازَةَ السَّارِي وَلَيْلِ السَّامِرِ
 إِنْسُ الْمُقِيمِ رَاحَةَ الْمُسَافِرِ
 مِنْ مَنَهِجِ الْجُودِ وَكُلِّ دَاثِرِ

٤٠. يَعُدُّ ظُلْمًا أَنْ يَرُدَّ آمِلًا
يُضِيءُ مِنْ غُرَّتِهِ وَعَزَمِهِ
عِنَادُهُ فِي الرُّوعِ كُلِّ ذَابِلٍ
وَنَثْرَةٍ تَحَالِيًا مِنْ رَأْيِهِ
كَأَنَّهُ إِذَا أَمْتَطَاهُ عَائِرًا
٤١. يَنْتَظِمُونَ فِي الْوَلَاءِ سَيِّدًا
مُتَشَقِّقِي الْأَقْلَامِ وَالْبَيْضِ مَعًا
مِنْ مَلِكٍ يَوْمَ الْوَلَدَى مُتَوَجِّحٍ
جَاوَزْتَهُمْ فَمَا شَكَّكَتُ أَنِّي
وَأَعْتَصَمْتُ كَفَيْتُ مِنْ وَلَائِهِمْ
٥٠. أَحْكَمَهَا جُودُهُمْ فَتَلَا فَمَا
لَوْلَا عَلَيَّ ذُو الْوَلَدَى مَا نَهَضَتْ
يَلْقَى الْعَفَاةَ بِحَيَاةٍ بِاسِمٍ
فِدَاؤُهُ إِذَا أُسْتَهْلَ بِشَرِّهِ
مُقَصِّرٍ طَالَتْ أَمَانِيهِ وَقَدْ
٥٥. يَشِيمُ مَنْ يَرْجُوهُ مِنْ نَوَالِهِ
عَدَّ رِبَاحًا مَا أَقْنَتْهُ كَفُّهُ
يَا مُنْهَضِي وَالْدَّهْرُ قَدْ حَضَّ بِمَا

وَلَوْ بَنَى عَلَاهُ غَيْرُ ظَافِرٍ
وَسَيْفِهِ لَيْلُ الْعَجَاجِ النَّائِرِ
لَذَنَّ وَعَضَبِ الشَّفَرَتَيْنِ بَاتِرِ
مُحْكَمَةِ السَّرْدِ وَطَرْفِ ضَامِرِ
لَيْثُ شَرَى عَلَى عَقَابِ كَاسِرِ
مِنْ سَيِّدٍ وَكَابِرًا مِنْ كَابِرِ
وَلَا بَسِي التَّيْجَانِ وَالْمَغَافِرِ
وَبَطْلٍ يَوْمَ الْوَعَى مُغَامِرِ
جَارٍ لِنَيَّارِ الْفُرَاتِ الزَّاهِرِ
بِذِمَّةٍ مُعَصَّدَةِ الْمَرَائِرِ
فِي تَقْضِيهَا طَمَاعَةُ لِنَاشِرِ
أُمُّ الْعَلَاءِ عَنْ سَلِيلِ طَاهِرِ
جَذْلَانِ مِنْ مَاءِ الْحَيَاءِ قَاطِرِ
لَوْفِدِهِ كُلُّ عَبُوسٍ بَاسِرِ
جَارِي مَسَاعِيهِ بِعِزْمِ قَاصِرِ
خَلَبَ بَرَقٍ مِنْ سَحَابِ عَابِرِ
مِنْ الشَّرَاءِ وَهُوَ عَيْنُ الْخَاسِرِ
أَوْلَاهُ مِنْ أَحْدَانِهِ عَوَاشِرِ

وَحَافِظِي فِي أُمَّةٍ لَا يَشْتَكِي
بَيْنَهُمُ الضَّيْعَةُ غَيْرُ الشَّاعِرِ
إِنْ قَعَدُوا عَنْ نُصْرَتِي قُمْتَ بِهَا
وَإِنْ تَنَاسَوْنِي كُنْتَ ذَاكِرِي
لَا عَدِمْتَ وَطَأْتِكَ الْأَيَّامُ مِنْ
نَاهٍ عَلَى أَبْنَائِهَا وَآمِرِ
وَزَادَكَ الْعَيْدُ بِخَيْرٍ طَالِعِ
أُمَّتٍ بِهِ رَبْعًا رِكَابُ زَائِرِ
وَلَا خَلَوْتَ مِنْ فَوَادٍ صَادِقِ
وَلَاؤُهُ وَمِنْ لِسَانٍ شَاكِرِ

١١٨

وقال وقد التمس بمنظراً لخملة اليه في الحال مع رسوله
« طويل »

فَدَتِكَ عِمَادَ الدِّينِ نَفْسِي وَمَا حَوَتْ
يَمِينِي وَأَهْلِي الْأَقْرَبُونَ وَمَعَشَرِي
نَهَضْتَ بِمَا كَلَّفْتُ جُودَكَ حَامِلًا
لَأَعْبَاءَ حَاجَاتِي نَهْوضَ مُشَمِّرِ
فَأَغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ مَثَرٍ مُبْغِلِ
وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ نَفْسُهُ نَفْسُ مُقْتَرِ
نَزَعْتَ إِلَى مَجْدٍ قَدِيمٍ وَسُودَدِ
مُنِيفٍ وَأَصْلٍ كَسْرَوِيٍّ مُطَهَّرِ
إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ مِنْ ذُوَابَةِ فَارِسِ
وَأَكْرَمِ عَيْصٍ فِي الْأَنَامِ وَمَعَشَرِ
فَقُلْتُ وَقَدْ أَوْلَيْتَنِيهَا بَرِيَّةً
مِنْ الْمَطْلِ مَا شَيْبَتْ بَيْنَ مُكْدَرِ
أَبِي اللَّهِ أَنْ يُسْدي إِلَيْنَا صَنِيعَةً
سِوَى الْكُرْمَاءِ الْغُرِّ آلِ الْمُظْفَرِ
وَمَنْ يُنْجِلِ السُّحْبَ الْمَوَاطِرَ كَفَهُ
فَغَيْرُ بَدِيعٍ أَنْ يَجُودَ بِمِظَرِ
وَمَنْ عُرِفَتْ بِالْعُرْفِ وَالْبَذْلِ كَفَهُ
فَإِسْدَاؤُهُ الْمَعْرُوفَ لَيْسَ بِمُنْكَرِ

وقال على لسان صديق له يرتي ولدًا له صغيرًا « كامل »

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ يَا دَهْرُ فَمِنْ أَحَبِّ رَزِيئَةٍ نُكْرُ
 صَدَعَتْ فُؤَادِي مِنْكَ نَائِبَةٌ مِنْ دُونِهَا مَا صُدِعَ الصَّخْرُ
 وَغَدَرْتُ حَتَّى صَارَ يَهْجُرُنِي مَنْ لَمْ يَكُنْ خُلُقًا لَهُ الْهَجْرُ
 وَسَلَبْتَنِي مَنْ لَيْسَ لِي جِلْدٌ فِيهِ يُسَاعِدُنِي وَلَا صَبْرُ
 ٥ قَالُوا أَنْقِضَاءُ الشَّهْرِ مَوْعِدُنَا أَنْ نَلْتَقِيَ وَقَدْ أَنْقَضَى الشَّهْرُ
 وَآ طُولَ حُزْنِي بَعْدَ مَخْلَسٍ مَا طَالَ فِي الدُّنْيَا لَهُ عُمُرُ
 قَدْ كُنْتُ أَذْخِرُهُ لِحَادِثَةٍ فَالْيَوْمَ لَا سَنْدَ وَلَا ذَخْرُ
 لَئِنْ أَنْطَوْتُ عَنَّا مُحَاسِنُهُ فَلَا دُمُعِي فِي طَيْهَا نَشْرُ
 أَوْ خَانَنِي فِيهِ الزَّمَانُ فَقَدْ خَانَ الْعَزَاءُ عَلَيْهِ وَالصَّبْرُ
 ١٠ بَخِلْتُ عَلَيَّ الْحَادِثَاتُ بِهِ وَبِمَتْلِهِ لَا يَسْتَمَحُّ الدَّهْرُ
 وَغَدَتْ قَفَارُ التُّرْبِ آهَلَةٌ بِجَمَالِهِ وَدِيَارُنَا قَفَرُ
 يَا خُوطَ بَانَ عَادَ مُحْطَبًا بِيَدِ الْمَنُونِ وَعُودُهُ نَضْرُ
 وَهَلَالَ أَفْقِي غَابَ مَطْلَعُهُ فَهَوَى وَمَا كَمِلَتْ لَهُ عَشْرُ
 يَا مُوحِشَ الدُّنْيَا بِغَيْبَتِهِ أَوْحَدَتَنِي وَأَقَارِبِي كَثْرُ
 ١٥ لَا عَارَ فِي جَزَعِي عَلَيْكَ وَلَا فِي الصَّبْرِ مِنْذُ ثُوِيْتُ لِي عَذْرُ
 إِنْ تُمْسِ بِالْبَيْدَاءِ مُنْفَرِدًا رَهْنَ الْبَلَاءِ فَلَكَ الْحُشَا قَبْرُ

لِي فِيكَ عَيْنٌ كُلُّ نَظَرِهَا سَهْدٌ وَقَلْبٌ حَشَوُهُ حَرْ
وَالطَّرْفُ بَعْدَكَ لَا رَقَا أَرْقُ وَالْعَيْشُ بَعْدَكَ لَا حَلَا مَرُ
ضَاقَ الْفَضَاءُ الرَّحْبُ بَعْدَكَ وَأَسْوَدَّ النَّهَارُ وَأَظْلَمَ الْبَدْرُ
٢٠ وَعَشْتُ عَنِ الْمِيلِ الْغُصُونُ وَلَا ضَحِكَ الرَّيِّعُ وَلَا بَكَ الْقَطْرُ
وَسَقَتَكَ أَنْوَاءُ الْغَمَامِ وَإِنْ بَخَلْتُ فَإِنَّ مَدَامِعِي غُزُرُ

١٢٠

وقال بتوقع للموفق بن الدوامي وكان قد اعتقله ابن العطار صاحب المخزن في داره
وضيق عليه وقطع خبره عن اهله ويصف تأثره بذلك ويستوحش منه « رمل »

يَا بِي وَجْهُ هَلَالٍ طَالَ فِي السَّجْنِ سِرَارُهُ
رَهْنُ يَتِّ لَيْلُهُ فِيهِ سَوَاءٌ وَنَهَارُهُ
وَالْقَرِيبُ الدَّارِ لَا يَدْنُو عَلَى الْقُرْبِ مَزَارُهُ
غَائِبٌ هَذَا قَوَى رُكْنِي وَأَضْنَانِي أَدِكَارُهُ
أَوْحَشْتُ مِنْهُ وَقَدْ كَانَتْ أَنْيَسَاتِ دِيَارُهُ
أَيَّ ذِمْرٍ غَالَتْ الْأَيَّامُ مَمْنُوعِ ذِمَارُهُ
رَوَّعَتْ أَحْدَاثُهَا مِنْهُ فَتَى مَا رِيحَ جَارُهُ
مِثْلُ نَضْلِ الْأَشْرَفِيِّ الْأَعْضَبِ مَطْرُورًا غِرَارُهُ
رَاجِحُ الْحِلْمِ رَزِينٌ فِي الْمُلِمَّاتِ وَقَارُهُ
طَاهِرٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ جَبِيَّةٍ عَفٌّ إِزَارُهُ ١٠

شَائِبُ الْهِمَّةِ وَالْعَزَمِ وَمَا شَابَ عِدَارُهُ
 سَاهِرُ الْمَعْرُوفِ لَا تَرَى قُدُ فِي اللَّزْبَةِ نَارُهُ
 وَإِذَا شَبَّ ضِرَامُ الْجَذْبِ وَاشْتَدَّ اسْتِعَارُهُ
 وَغَدَتِ مُغْتَصَّةً تَفْهَقُ بِالْضِيفَانِ دَارُهُ
 فَلَهُ أَعْقَابُ مَا يَبْقَى وَلِلضَّيْفِ خِيَارُهُ ١٥
 فَرَعُ جُودٍ وَتَقَى يَحْمِلُو لِجَانِيهِ ثِمَارُهُ
 وَرِثَ السُّودَدِ قَدَمًا عَنْ أَبٍ زَاكِ نَجَارُهُ
 كَيْفَ لَا أَبْكِي أُسِيرًا عَزَّ أَنْ يُفْدَى إِسَارُهُ
 وَتَرْتُهُ نُوبٌ لَا يُرْتَجَى مِنْهَا انْتِصَارُهُ
 وَمَتَى يَثَارُ مَنْ أَصْبَحَ عِنْدَ الدَّهْرِ ثَارُهُ ٢٠
 لَيْتَ شِعْرِي زَمَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ مَا أَعْنَدَارُهُ
 لَا أَقَالَ اللَّهُ دَهْرًا لَمْ يَقُلْ فِيهِ عِثَارُهُ
 فَلَقَدْ كَانَ رَيْعًا رُبْعُهُ أَمْنًا جَوَارُهُ
 خُلِقَ يُحْمَدُ فِي الْعُسْرِ وَفِي الْيُسْرِ أَخْبَارُهُ
 يَا جَوَادًا فَاتَ أَنْ يُلْحَقَ فِي الْجُودِ غُبَارُهُ ٢٥
 بِكَ كَانَتْ نُضْرَةُ الْعَيْشِ فَوَلَّتْ وَأَخْضِرَارُهُ
 لَا حَلَا بَعْدَكَ يَا نَجْلَ الدَّوَامِيِّ مَزَارُهُ
 وَبِرَغْمِي أَنْ أَرَى رَبْعَكَ وَالذُّلَّ شِعَارُهُ

مُظْلِمَ الْأَرْجَاءِ لَا يُرْفَعُ لِلْسَّارِي مَنَارُهُ
 ٣٠ مُسْتَكِينٌ حُزْنُهُ بَا دِي عَلَيْهِ وَأَنْكِسَارُهُ
 فَهُوَ لَا يُعْشَى مَقَارِيهِ وَلَا يَرْعُو عِشَارُهُ
 لَا وَلَا تُرْهَفُ لَكُمْ الْمَطَافِيلُ شِفَارُهُ
 هَذِهِ نَفْثَةُ شَاكٍ خَانَهُ فِيكَ أَصْطِبَارُهُ
 قَصُرَتْ نَجْدَتُهُ فَالْإِدْمَعُ وَالْحُزْنُ قَصَارُهُ
 ٣٥ لِأَطِيلَنَّ مَدَى الْحُزْنِ نِ لِمَنْ طَالَ أُسْتَارُهُ
 يَا لَهَا زَفَرَةٌ وَجَدِي فِيكَ لَا يُحِبُّ أَوَارُهُ

١٢١

وقال ايضاً « سريع »

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا وَأَحْدَاثِهَا مِنْهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِ سَاخِرُهُ
 هِيَهَاتِ أَنْ يَدْفَعَ عَنْكَ الرَّدَى مَا شَدَّتْ مِنْ أُنْبِيَةٍ فَاخِرُهُ
 يَلْهُو بِهَا بَعْدَكَ مُسْتَمْتِعٌ وَفِي الثَّرَى أَعْظَمُكَ النَّاخِرُهُ
 يَا حُسْنَ مَا شَدَّتْ مِنْ مَنْزِلٍ لَوْ كَانَ يُغْنِي عَنْكَ فِي الْآخِرَةِ

١٢٢

وقال ايضاً « كامل »

وَلَقَدْ نَزَعْتُ عَنِ الْغَوَايَةِ لَابِسًا ثَوْبَ الْوَقَارِ
 لَمَّا تَبَلَّجَ فَجْرُ فَوْدِي وَأُنْجَلَى لَيْلُ الْعِذَارِ

عِلْمًا بِأَنَّ الشَّيْبَ يُظْهِرُ مَا تَسْتَرُّ مِنْ عَوَارِي
وَكَذَا الْمُرِيبُ يَسِيرُ لَيْلَتَهُ وَيَكْمَنُ بِالنَّهَارِ

١٢٣

وقال يعاتب نحر الدين محمد بن الخنار العلوي نقيب مشهد الكوفة على ساكنه افضل السلام وكان وعدّه بوعده ولم ينجزه واتفق عقيب وعدم اياه عزل الوزير « حفيف »

يَا سَمِيَّ النَّبِيِّ يَا ابْنَ عَلِيٍّ قَاتِلِ الشِّرْكَ وَالْبَتُولِ الطَّهَوْرِ
أَنْتَ تَسْمُو عَلَى الْبَرِيَّةِ طَرًّا بِحُلِّ عَالٍ وَبَيْتِ كَبِيرِ
عَنْكُمْ يُؤْخَذُ الْوَفَاءُ وَمِنْكُمْ يَجْنَدِي النَّاسُ كُلَّ خَيْرٍ وَخَيْرِ
كَيْفَ أَخْلَفْتَنِي وَمَا أَخْلَفُ لِلْمِيعَادِ مِنْ عَادَةِ الْمَوَالِي الصُّدُورِ
ه أَنْتَ يَا ابْنَ الْمُخَنَارِ أَكْرَمُ أَنْ تُنْظَرَ فِي أَمْرِ مُسْتَفَادٍ حَقِيرِ
أَنْتَ وَلَيْتَنِيهِ مِنْكَ أَبَدًا غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ وَلَا مَجْبُورِ
وَلَقَدْ كَانَ لَا تَقَا بِكَ أَنْ تَحْمِلَ ضِعْفِيهِ عِنْدَ عَزْلِ الْوَزِيرِ
وَتَفَسَّلْتُ وَأَكْتَحَلْتُ ثَلَاثًا وَطَبَخْتُ الْحُبُوبَ فِي عَاشُورِ
وَطَوَيْتَ الْأَحْزَانَ فِيهِ وَلَمْ أَبْدِ سُرُورًا فِي يَوْمِ عِيدِ الْعَذِيرِ
١٠ فَأَخُو الْفَضْلِ مَنْ يُسَاعِدُ فِي الشَّدَّةِ لَا فِي الرِّخَاءِ وَالْمَيْسُورِ
أَيُّ عَذْرِ يَنْوِبُ عَنْكَ وَمَا تَارَكَ وَجْهَ الصَّوَابِ بِالْمَعْذُورِ
وَمَتَى مَا أُسْتَمَرَ خَلْفُكَ بِالْوَعْدِ وَلَمْ تَعْتَذِرْ عَنِ التَّأْخِيرِ
صِرْتُ مِنْ جُمْلَةِ النَّوَاصِبِ لَا أَكُلُ غَيْرَ الْجَرِيِّ وَالْجُرْجِيرِ

وَبَدَّلْتُ مِنْ مَبِيتِي فِي مَشْهَدِ مُوسَى بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ
 ١٥ وَتَطَهَّرْتُ مِنْ إِيْنَاءِ يَهُودِيٍّ وَفَضَّلْتُهُ عَلَى الْخَنْزِيرِ
 وَرَأَيْتُ أَهْلَ الشَّيْعِ فِي الْكَرْخِ بِتَسْوِمَةٍ وَذَيْلِ قَصِيرِ
 زَائِرًا قَبْرَ مُضْعَبٍ بَعْدَ مَا كُنْتُ أُوَالِي دَفِينَ قَبْرِ النُّدُورِ
 وَتَخَيَّرْتُ أَنْ يَكُونَ الزُّيْدِيُّ رَفِيقِي فِي الْعَرْضِ يَوْمَ النُّشُورِ
 وَتَرَانِي فِي الْحَشْرِ فَاطِمَةُ الطُّهْرِ وَكَفَّنِي فِي كَفِّهِ الْمُبْتُورِ
 ٢٠ وَتَكُونُ الْمَسْئُولَ عَنْ مُؤْمِنٍ الْقَيْتَهُ أَنْتَ فِي سَوَاءِ السَّعِيرِ

١٢٤

وقال يعاتب انساناً دابنه ديناً فمطله « طويل »

أَلَا قُلْ لَشَمْسِ * الدَّوْلَةِ ابْنِ مُحَمَّدٍ
 أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَلْتَقِينِي بِعِلَّةٍ
 أَمَا تَسْتَحْيِي مِنْ فَرَطٍ مَا أَنْتَ مَا طُلُ
 أَمَا لِلْمَوَاعِيدِ الْمَشُومَةِ مُنْتَهَى
 ٥ وَهَبْنِي أَخَرْتُ التَّقَاضِي إِعْلَاءَ
 فَلَا تَعْتَذِرْ عِنْدِي بِأَنَّكَ عَاجِزٌ
 وَلَيْسَ بِعَارٍ لِلْكَرِيمِ مَبِيتُهُ
 وَلَكِنَّ عَارًا أَنْ يُقَالَ مَخِيبٌ
 وَلَا تَحْتَشِمُ وَأَبْلَغُهُ مَا أَنَا ذَاكِرُ
 وَعَذِرْ أَمَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَعَاذِرُ
 فَتَقْضِي وَلَا مِنْ طُولٍ مَا أَنَا صَابِرُ
 لَدَيْكَ وَلَا لِلْمَطْلِ عِنْدَكَ آخِرُ
 أَمَا لَكَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ زَاجِرُ
 فَإِنَّكَ لَوْ رُمْتَ الْقَضَاءَ لِقَادِرُ
 عَلَى سَعَبٍ وَالْعَرْضُ أَيْضُ طَاهِرُ
 لِسُؤَالِهِ أَوْ نَاكِثُ الْعَهْدِ غَادِرُ

وَمَا ذَاكَ إِنْ أَدَّيْتَهُ بِكَ مُجْهِفٌ
 ١٠ أَمَّا الدِّينُ رِقٌّ لِلْفَتَى وَمَذَلَّةٌ
 لِحَا اللَّهِ مِنْ لَا يَبْذُلُ الْعَرَضَ دُونَهُ
 أَمَّا تَشْتَرِي شُكْرِي بِمَالِي فَتَشْنِي
 سَتَعْلَمُ إِنْ فَكَّرْتَ فِكْرَةَ عَالِمٍ
 وَهَذَا أَنَا قَدْ قَدَّمْتُ عَنِّي فَإِنْ يَحُلْ
 ١٥ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعُتْبَ عِنْدَكَ ضَائِعٌ
 وَلَا هُوَ إِنْ أَخَرْتَهُ بِي ضَائِرٌ
 فَتَأْنَفَ مِنْ أَنْ يَسْتَرْقَكَ شَاعِرٌ
 وَلَا يَقْتَنِي مِنْهُ صَدِيقٌ وَشَاكِرٌ
 وَسَعِيكَ مَشْكُورٌ وَمَالُكَ وَافِرٌ
 بِأَيَّامِهِ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَاسِرٌ
 وَإِلَّا فَحَسَنُ الصَّبْرِ نِعَمُ الذَّخَائِرِ
 وَلَكِنَّهُ لِلنَّفْسِ مُسْلٍ وَعَازِرٌ

١٢٥

وقال يعاتب صديقاً له منع عن زيارته ويعرض بذكر من منعه عنها « كامل »
 هَجَرَ الْعَفِيفُ أَخَا لَهُ فِي الْوَدِّ مِنْ أُمَّ بَزُورٍ
 تَرَكَ الزِّيَارَةَ وَهُوَ يَعْلَمُ قَدَرَهَا عِنْدَ الْمَزُورِ
 أَعْدَتُهُ سُوءُ الطَّبْعِ صُحْبَتُهُ لِعَقْرَبٍ شَهْرُ زُورٍ
 فَغَسَلْتُ مِنْهُ يَدَيَّ غَسْلَ الْكَفِّ مِنْ لَحْمِ الْجَزُورِ
 ٥ وَعَلِمْتُ أَنِّي كُنْتُ مُعْتَلِقًا بِوَدِّهِ مِنْهُ زُورٍ

١٢٦

وقال أيضاً يتسكو إلى عماد الدين من رد البواب له عن مجلس الوزير وكان السري
 يلقب بضراط الروم « رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ هُوَ فِي اللَّأَوَاءِ ذُخْرِي

مَا تَرَى مَاذَا عَلَى عَبْدِكَ فِي دَارِكَ يَجْرِي
هَتَكَ السِّتْرِ فِي بَابِكُمْ بِالرَّدِّ سِتْرِي
كَلَّمَا رُمْتُ دُخُولًا دَفَعَ الْكَشْحَانُ صَدْرِي
كَيْفَ لَا تَضَعُ نَفْسِي كَيْفَ لَا يَنْفَدُ صَبْرِي
وَضِرَاطُ الرُّومِ يَلْقَانِي بِوَجْهِ مُكْفَهَرٍ
لَمْ يَدُرْ فِي خَلْدِي قَطُّ وَلَا جَالٌ بِفِكْرِي
أَنْنِي أُمْنَعُ عَنْ أَبْوَابِكُمْ آخِرَ عُمْرِي
حَالَةٌ تَبْسُطُ عِنْدَ النَّاسِ فِي التَّأْخِيرِ عَذْرِي

١٢٧

وقال ايضاً « بسيط »

يَا أَهْلَ بَغْدَادَ مَا لِي بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ كَأَنِّي مَسْجِدٌ بِالْكَرْخِ مَهْجُورٌ
مُخَلَّاهُ عَنْ عَطَايَاكُمْ عَلَى ظَمَا تَهْدِي الثِّيَابُ لِغَيْرِي وَالْذَّنَابِرُ

١٢٨

وقال ايضاً « سريع »

وَبَاخِلٍ جَادَ عَلَى بُخْلِهِ مُحْتَفِلًا فِي عُمْرِهِ مَرَّةً
أَهْدَى إِلَيْنَا حَمَلًا يَابِسًا مَا رَوَيْتُ مِنْ دَمِهِ الشَّفَرَةَ
فَخَلَّتْهُ حِينَ تَأَمَّلْتُهُ صَبًا مَشُوقًا مِنْ بَنِي عُدْرَةَ

فقال ايضاً « سريع »

مَا سَمِعَ النَّاسُ وَلَا أَبْصَرُوا أَلَامَ نَفْسًا مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ
وَزِيرُ سَوْءٍ قَيَّضَ اللَّهُ لِسُلَامَةٍ مِنْهُ شَرٌّ مُسْتَوَزِرٌ
جَعَدُ بَنَانِ الْكَفِّ لَوْ شَاءَ أَنْ يَبْسُطَهَا بِالْجُودِ لَمْ يَقْدِرْ
مُحَكِّمٌ لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي الْأَحْكَامِ لَمْ يَنْهَ وَلَمْ يَأْمُرْ
ه. يَبْدُو لِرَاجِيهِ عَلَى وَجْهِهِ غَاطَةُ لَيْثٍ بِالشَّرَى مُخْدِرٌ
لَوْ أَنَّهَا بِالْأَرْضِ مَا أَخْصَبَتْ أَوْ بِالسَّحَابِ الْجَوْنِ لَمْ يُمْطِرْ
نَاهِيكَ مِنْ وَجْهِ لَهُ عَابِسٌ كَأَنَّهُ سَقْلٌ عَلَى يَدَرٍ
لَيْسَ بِهِ مَاءٌ حَيَاءٌ فَلَوْ عَصَرْتَهُ بِالسَّهْمِ لَمْ يَقْطُرْ
يَحْذِفُ فِي الدُّسْتِ بِأَعْضَادِهِ كَأَنَّهُ الْمَلَّاحُ فِي الْمَعْبَرِ
١٠. أَنْظِرْ مَتَى شِئْتَ إِلَى قُبْحِهِ وَأَغْنِ عَنِ الْمَنْظَرِ بِالْخَبَرِ
لَوْ عَوَّضَ النَّاطِرُ عَنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ عَمَى الْعَيْنَيْنِ لَمْ يَخْسَرْ
يَفُوحُ نَتْنُ الْعَرِضِ مِنْهُ وَلَوْ ضَمَخْنَهُ بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ
كَأَنَّهُ شِلْوُ قَتِيلٍ أَتَتْهُ ثَلَاثٌ وَهُوَ لَمْ يَقْبَرْ

وكتب الى عماد الدين بن رئيس الرؤساء يستهديه ماء ورد « رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ هُوَ بِالْجُودِ جَدِيرٌ

وَالَّذِي يَخْجَلُ مِنْ نَائِلِ كَفِّهِ الْبُحُورُ
يَا جَوَادًا ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ مِسْكٌ وَعَبِيرُ
مَا لِمَاءِ الْوَرْدِ فِي الْقِسْمَةِ جَوْرِيًّا يَجُورُ
هُوَ طِيبٌ وَذَكَاءٌ مِنْ سَجَايَاكَ عَصِيرُ
وَيَعِينًا إِنَّهُ يُقْنَعُنِي مِنْهُ الْبَسِيرُ
أَيْرَى ذَا الزُّورِ فِي دَارِكَ يَا مَوْلَايَ زُورُ

١٣١

وقال ارتجالا وقد ادخله يوما عز الدين ابو منصور ابن الوزير عضد الدين الى حمامه بالدار
« كامل »

حَمَامُ دَارِكَ جَنَّةٌ لِنَزِيلِهِ مَا شِئْتُ فِيهِ مِنَ النِّعَمِ مِيسَرُ
أَعْدَاهُ عِزُّ الدِّينِ مِنْهُ خَلَائِقًا مَعْرُوفَةٌ لِقَدِيمِهِ لَا تُنْكَرُ
فَجِبُودِهِ تَتَدَفَّقُ الْأَمْوَاهُ فِي أَرْجَائِهِ وَيَبْأُسُهُ يُسْتَسَعَرُ

١٣٢

وقال يشكر ابا علي بن الدوامي وقد اهدى له اقراص سكر في طبق فضة « هزج »

أَلَا يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ وَمَنْ نَائِلُهُ غَمْرُ
أَتَانِي الطَّبَقُ الْفِضَّةُ فِيهِ الذَّهَبُ التَّبَرُّ
وُجُوهٌ كَالدَّنَائِيرِ زَهَاهَا الْحُسْنُ وَالْبِشْرُ
لَهَا مِنْ بَشَرٍ مُهْدِيهَا وَمِنْ ضَوْعِهِ نَشْرُ*

* يلوح لي انه قد سقط بعض ايات

٥ نَمَاهَا وَالِدٌ عِنْدِي لَهَا تَصْغِفُهُ مَهْرُ
فَخُذْهَا مِدْحًا تَبْقَى وَيَفْنَى دُونَهَا الدَّهْرُ
فَقَدْ أَبْقَى أَنَا الْكُوفِيُّ رَسْمًا سَنَّهُ الشَّعْرُ
بِأَنَا نَرْجِعُ الْأَطْبَاقَ فِيهَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ

١٣٣

وقال ما يكتب على ستارة

أَصْبَحْتَ ظِلًّا عَلَى مَنْ ظَلَّ دَوْلَتِهِ عَمَّ الْوَرَى بَادِيًا مِنْهُمْ وَمُخَضَّرًا
أَرْخَى عَلَى مَجَاسٍ ذَلَّ الزَّمَانُ لَهُ فَاسْتَخْدَمَ النُّصْرَ وَالْتَأَى بِيدِ وَالظَّفَرَ
إِذَا أُخْتَبِيَ رَبُّهُ يَوْمَ السَّلَامِ بِهِ كَفَيْتَهُ حَاسِدِيهِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ

١٣٤

وقال ما يكتب على سُجَّة « خفيف »

أَنَا فِي كَفٍّ مَنْ بِهِ تَفَخَّرُ الْأَرْضُ ضُ وَتَسْمُو عَلَى السَّمَاوَاتِ قَدْرًا
أَنَا مِنْ وَجْهِهِ أَقَابِلُ شَمْسًا أَنَا مِنْ ثَغْرِهِ أَقْبِلُ دُرًّا
أَنَا مِنْ نَشْرِهِ وَطِيبِ سَجَايَا هُ أَفُوتُ الْعَبِيرَ طِيبًا وَنَشْرًا
وَكَاثِي مِنْ بَأْسِهِ وَعَطَايَا رَاحِيَتِهِ جَاوَزْتُ لَيْثًا وَبَحْرًا
زِدْتُ تَيْهًا بِهِ عَلَى كُلِّ مَلْبُو سِي وَفَخْرًا فَزَادَهُ اللَّهُ فَخْرًا

١٣٥

وقال في مثله « رجز »

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَلْتَمِ ثَغْرًا كَالدَّرَرْ أَطِيبَ مِنْ نَشْرِ الرِّيَاضِ فِي السَّحَرِ
وَتَجْنِلِي غُرَّةَ وَجْهِ كَأَقْمَرِ لَوْ أَنْصَفَ الْعَاذِلُ فِيهِ لَعَذَرَ
فَأَصْبَرَ عَلَى طُولِ الْبُكَاءِ وَالسَّهَرِ مِثْلَ أَصْطَبَارِي وَأَحْنِمَالِي لِلْإِبَرِ
فَقَلَّ مَنْ يَظْفَرُ إِلَّا مَنْ صَبَرَ أَمَا سَمِعْتَ الصَّبْرُ عُقْبَاهُ الطَّفَرِ

١٣٦

وكتب الى صديق له يتوجع له من مرض به « بسيط »

حَاشَا لِعَجْدِكَ مِنْ شَكْوَى يُعَادُ لَهَا يَا مَنْ تَشْكِيهِ فِي قَلْبِي وَفِي بَصَرِي
يَا مَنْ تَبَيَّتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً عَنِّي إِذَا بَاتَ مَحْرُوسًا مِنَ الْغَيْرِ
فَمَا أَبَالِي بِمَنْ غَالَ الزَّمَانُ إِذَا وَقَّانِي اللَّهُ فِي عَلَيَّاهُ حَذَرِي

١٣٧

وكان قد اتهم من تاج الدولة ابن الحسين عبد الله بن الوزير قيصاً اسود يلبسه ولده في الموكب الشريف على وجه العارية فلما حصل القميص عنده كتب اليه بهذه الايات

« منقارب »

أَلَا يَا أَبَا الْحَسَنِ الْمُسْتَمَاحُ وَمَنْ فِي الْخُطُوبِ هُوَ الْمُسْتَجَارُ
وَيَا مَنْ إِلَى قَوْمِهِ الْأَكْرَمِينَ يُنْعَى الْعُلَاءُ وَيُعْزَى الْفَخَارُ
لَهُمْ هِمَمٌ فِي أَكْتِسَابِ الشَّيْءِ عَالِيَةٍ وَنُفُوسٌ كِبَارُ
وَيَا ابْنَ الْمُظْفَرِ يَا مَاجِدًا أَبِي أَنْ يَذِلَّ لَكَ الدَّهْرُ جَارُ

ه أَعِيذُ عَلَا بَيْتِكَ الْكِسْرَوِيَّ
فَلَسْتَ وَحَاشَاكَ مِمَّنْ يُعِيرُ
وَلَسْتَ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ تَجُودَ
وَأُقْسِمُ أَنِّي لَفِي غَيْرَةٍ
فَسَقَّ غُرُوسَ أَبِيكَ الَّتِي
وَلَيْسَ أُنْخِذَاكَ عَارًا عَلَيْكَ
وَاللَّشْعَرَاءِ عَدَتَكَ الْخُطُوبُ
وَهَا أَنْذَا قَدْ بَعَثْتُ التَّنَاءَ

أَنْ يُسْتَعَادَ إِلَيْكَ الْمُعَارُ
يَوْمًا وَلَا أَنَا مِمَّنْ يُعَارُ
وَلَا لَكَ أَنْ لَا تَجُودَ أَعْنِذَارُ
عَلَيْكَ وَكُلُّ مُحِبٍّ يُعَارُ
سَقَتْنِ سَحْبُ يَدَيْهِ الْغِزَارُ
وَالْكَنَّ خَيْبَةَ رَاجِيكَ عَارُ
عَلَى مَالٍ كُلِّ كَرِيمٍ غَوَارُ
مُعَارِضَةً وَإِلَيْكَ الْخِيَارُ

١٣٨

وقال يرتقي الجهة الشريفة سلجوكي حاتون ائنه السلطان قلع ارسلان بن مسعود نور الله ضر يحيها

« طويل »

ه سَأَبْنِي مَدَى عُمْرِي أَسَى وَصَبَابَةٍ
وَأَذْرِي دِمَاءَ وَحْشَةٍ إِفْرَاقِكُمْ
شَكْوَتُ هَوَاكُمُ أَنْ رَأَيْتُ كَاشِحُ

فَمِنْ زَفَرَةٍ تَرْقِي وَمِنْ دَمْعَةٍ تَجْرِي
أَحَالُ الْهَوَى مَا كُنْتُ تَعَهُدُ مِنْ صَبْرِي
بِسَهْمٍ فِرَاقٍ جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي
وَمَا زِلْتُ مِنْ قَبْلِ النَّوَى مَا لِكَا أَمْرِي
بِكُمْ وَقَلِيلٌ إِنْ بَكَيْتُ لَكُمْ عُمْرِي
وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْكِ الدِّمَاءُ فَمَا عَذْرِي
لَكُمْ أَوْ عَذُولٌ بَعْدَكُمْ بِأَسْمِ الثَّغْرِ

وَكَيْفَ أَدَاوِي الْقَلْبَ عَنْكُمْ بِسَلْوَةٍ
 جَعَلْتُمْكُمْ ذُخْرِي لِأَيَّامٍ شِدَّتِي
 ١٠ وَقَالُوا انْقِضَاءُ الدَّهْرِ لِلْعَزْنِ غَايَةٌ
 أَقْدَغَادَرِ الْغَادُونَ بَيْنَ جَوَانِحِي
 هُمْ أَسْلَمُوا الْقَلْبَ الْخَوُونَ إِلَى الْأَسَى
 تَرَى تَسْمَعُ الْأَيَّامُ مِنْهُمْ بَعُودَةً
 وَإِنِّي لَرَاضٍ أَنْ تَدُلُّوا عَلَى الْكَرَى
 ١٥ بِنَفْسِي غَرِيبُ الْأَهْلِ وَالْدَارِ لَا يَرَى
 إِذَا ذَكَرَ الْأَوْطَانَ فَاضَتْ دُمُوعُهُ
 أَلْتَهَا الْمَنَايَا وَهِيَ بِنِي ثَوْبِ غِبْطَةٍ
 فَلَمْ يُغْنِهَا مَا طَافَ حَوْلَ خِبَائِهَا
 وَأَوْ قُورِعَتْ حُمُرُ الْمَنَايَا وَسُودُهَا
 ٢٠ أَقَارِعَ عَنْهَا بِالصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
 لَنْ غَادَرَتْ قَصْرَ الْخِلَافَةِ مُوحِشًا
 فَيَا قَبْرُ مَا بَيْنَ الصَّرَاقَةِ وَدِجَلَةَ
 وَصَابَتْ ثَرَاكَ غُدُوءَ وَعَشِيَّةٍ
 فَلِلَّهِ مَا أُسْتُودِعْتَ يَا قَبْرُ مِنْ نُقَى
 ٢٥ ثَوَى بِكَ مَنْ لَوْ جَاوَزَ النَّجْمَ قَدْرُهُ

وَفِي مَذْهَبِي أَنْ أَسْلُوَ أَخُو الْقَدْرِ
 وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الدَّهْرَ يَسْلُبُنِي ذُخْرِي
 وَحَزْنِي مُمْتَدُّ لَدَيْكُمْ مَعَ الدَّهْرِ
 لَوَاعِجَ أَشْجَانٍ تَرَدَّدُ فِي صَدْرِي
 وَهُمْ وَكَلُّوا عَيْنِي بِأَدْمُعِهَا الْغُزْرُ
 فَأَذْرِكُ أَوْطَارِي وَأُوفِي بِكُمْ نُذْرِي
 جَفُونِي عَسَى أَنْ الْخِيَالَ بِهَا يُسْرِي
 أَلْهَ فَادِيًا يَفْدِيهِ مِنْ رَائِعِ الْأَمْرِ
 فَأَرْسَلَهَا فَوْقَ الْأَرَائِبِ وَالنَّجْرِ
 فَتَبًّا لِمَسْرُورٍ بِدُنْيَاهُ مُغْتَبَرٍ
 مِنْ السَّمْهَرِيِّ اللَّذْنِ وَالْجَحْفَلِ الْجَبْرِ
 بِمُرْهَفَةٍ بِيضٍ وَخَطِيئَةٍ سَمَرٍ
 أَبُ نَافِذُ السُّلْطَانِ مُمْتَلِ الْأَمْرِ
 فَكَأَنَّ لَهَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مِنْ قَصْرِ
 إِلَى نَهْرِ عَيْسَى جَادَكَ الْغَيْثُ مِنْ قَبْرِ
 غَوَادٍ مِنَ الرِّضْوَانِ هَامِيَةِ الْقَطْرِ
 وَمِنْ كَرَمٍ عِدٍّ وَمِنْ نَائِلِ غَمْرِ
 زَادَتْ بِهِ الْأَفْلَاكُ فَخْرًا إِلَى فَخْرِ

وَلَوْ عَلِمْتَ حَصْبَاءَ أَرْضِكَ مَنْ ثَوَى
فِيَا لَكَ مِنْ قَبْرِ بَرْدَتْ مَضَاجِعًا
نَمْرُ عَلَيْهِ خَاشِعِينَ كَأَنَّا
لَنَا دَعْوَةٌ مِنْ حَوْلِهِ مُسْتَجَابَةٌ
٣٠. عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ كُلَّ عَشِيَّةٍ
وَعَادَاكَ جُودٌ مُكْفَهَرٌ سَحَابُهُ
رَثِينَاكِ يَا خَيْرَ النِّسَاءِ تَعْبُدَا
وَمَنْ كَانَتْ الشَّعْرَى الْعَبُورُ مَحَلَّهُ
تَحَجَّجَتْ عَنْ مَرَأَى الْعَيُونِ جَلَالَهُ
٣٥. حَلَّتْ بِمَا نُوَسِّ مِنَ الْأَرْضِ أَهْلُ
أَنِيْسُكَ فِيهِ عِزَّةٌ وَشَهَادَةٌ
* فَلَا زِلْتَ فِي مَقْبَلِ مَوْضِعٍ
وَصَبْرًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِرُزْئِهَا
فَكَمْ لِمَلُوكِ الْأَرْضِ لَا زِلْتَ وَارِثًا
٤٠. وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ
هُمُ أَمْنَاءُ اللَّهِ فِينَا أئِمَّةٌ أَلْهَدَى وَهُمْ أَهْلُ الشَّفَاعَةِ فِي الْخَشْرِ
إِذَا وَرِثُوا فِي غَيْرِ دِينٍ تَعَرَّضُوا
عَنِ الذَّاهِبِ الْمَاضِي بِمُسْتَقْبَلِ الْأَجْرِ

فِيَا مَلِكَ الْأَمْلَاقِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَسَهْلًا إِلَى حَزْنٍ وَبَرًّا إِلَى بَحْرٍ
أُعِيدُكَ مِنْ هَمٍّ تَبَيْتُ لِأَجَاهِ عَلَى سَعَةِ السُّلْطَانِ مُقْتَسِمَ الْفِكْرِ
٤٥ فَجَرَّدَ لِأَهْلِ الْبَغْيِ عَزْمًا مُوَيْدًا وَسَاطِطًا عَلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ يَدَ الْقَهْرِ
فَإِنَّكَ مَوْعُودٌ مِنَ اللَّهِ أَنْ تُرَى عَلَى بَابِكَ الْأَعْدَاءُ فِي حَلَقِ الْأَسْرِ
وَلَا زِلْتَ مَنْشُورَ اللِّوَاءِ مُظْفَرُ الْكِتَابِ مُحْفُوفَ الْمَوَاقِبِ بِالنَّصْرِ

١٣٩

وقال في ابن سوار الوكيل « كامل »

لَوْ أُشِيرَتْ رِمَمُ الْقَضَاةِ تَجَمَّلَتْ أَيَّامُهُمْ بِوَكَالَةِ ابْنِ سَوَارِ
بَطْلٍ يَكُرُّ عَلَى الْخُصُومِ بِمَقُولِ عَضْبٍ وَيَحْمِلُ حَمَلَةَ الْإِسْوَارِ
تَزْدَانُ أَبْوَابُ الْمُلُوكِ بِهِ كَمَا زَانَ أَيْدِ الْحُسَنَاءِ لُبْسُ سَوَارِ
فَلَا زَفَعَنَّ عَلَى شَرِيحٍ قَدْرَهُ وَلَا بَهَجَنَّ بِهِ عَلَى سَوَارِ

١٤٠

وقال في عدة فنون مختلفة منها رمي البندق « رجز »

حَيِّتِ يَا دَارَ الْهَوَى مِنْ دَارِ وَلَا عَدَتِكَ السُّعْبُ السَّوَارِ
مُثْقَلَةً كَالْإِبِلِ الْعِشَارِ بَاكِئَةً بِأَذْمَعٍ غِزَارِ
عَلَى ثَرَى رُسُومِكَ الْقِفَارِ قَرُبَ لَيْلَاتِ هَوَى قِصَارِ
تَصَرَّمَتْ فِيكَ عَلَى إِثَارِ نَلْتُ بِهَا مَا شِئْتُ مِنْ أَوْطَارِ

٥ أَعْقُرُ فِيهَا أَلْهَمَ بِالْعُقَارِ أَشْرَبُهَا بِجَذْوَةٍ مِنْ نَارِ
 تَرْمِي مِنَ الْحَبَابِ بِالشَّرَارِ حَمَرَاءُ أَوْ صَفَرَاءُ كَالِدِينَارِ
 كَأَنَّهَا ذَوْبُ النُّضَارِ الْجَارِي رَقَّتْ فَمَا تُدْرِكُ بِالْأَبْصَارِ
 تَخَالِهَا فِي كَأْسِهَا الْمُدَارِ إِيْمَاضَ بَرْقٍ فِي الظَّلَامِ سَارِي
 بَاتَ بِهَا الْأَسْمَرُ مِنْ سَمَّارِي مُطَرَّزَ الْخُدَيْنِ بِالْعِذَارِ
 ١٠ يُدِيرُ لِحْظًا مُرْهَفَ الْغَرَارِ ذَا كُحْلٍ فِي الطَّرْفِ وَأَحْمَرَارِ
 وَهَيْفٍ فِي الْخَضِرِ وَأَخْضَارِ وَقَامَةٍ قَامَتْ بِهَا أَعْذَارِي
 رِيْقَتُهُ كَالْعَسَلِ الْمُشَارِ وَرَدْفُهُ أَثْقَلُ مِنْ أَوْزَارِي
 يَقِلُّ مِنْ حِمَالِهِ أَصْطِبَارِي وَدُمِيَّةٍ قَصِيرَةٍ الزُّنَّارِ
 مُشْبَعَةٍ الْخُلْخَالِ وَالسَّوَارِ كَأَنَّهَا بَذَرُ أَسْمَاءِ السَّارِي
 ١٥ جَلَّتْ عَنِ الْحَقَاقِ وَالسَّرَارِ تُشْرِقُ مِنْ مَطَالِعِ الْأَزْرَارِ
 عَلِقَتْهَا فِي خَانَةِ الْخُمَارِ خَلَعَتْ فِي الْحُبِّ بِهَا عِذَارِي
 مَا لِأَخِي الصَّبْوَةِ وَالْوَقَارِ وَلَمْ أَزَلْ مِنْهُتِكَ الْأَسْتَارِ
 أَقُولُ بِاللَّثَامِ وَالْخُمَارِ وَالشَّرْبِ فِي الْخَنَاتِ وَالْقِمَارِ
 وَأَعَشَقُ الْعُلَمَانَ وَالْجَوَارِي أَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَلَى أُخْنِيَارِي
 ٢٠ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُرْتَجَعَ الْعَوَارِي وَقَلَمًا فَكَّرْتُ فِي الْأَعْسَارِ
 أَوْ خِفْتُ مِنْ غَوَائِلِ الْخُمَارِ أَجُودُ فِي عُسْرِ وَفِي يَسَارِ
 وَكَانَ عَيْنُ الرَّبِّجِ فِي الْخَسَارِ وَرَوْضَةٍ مُؤْنَقَةٍ الْأَزْهَارِ

مِسْكِيَّةً أَنْفَاسُهَا مِعْطَارِ
 مِنَ الرِّيَاضِ الْأَنْفِ الْأَبْكَارِ
 ٢٥ بِالسُّنِّ الْحَوْذَانِ وَالْعَرَارِ
 مِنْ نَرْجِسٍ غَضٍّ وَجُلْنَارِ
 فَأَصْبَحَتْ مَوْشِيَّةً الْأَقْطَارِ
 كَأَنَّهَا لَطِيْمَةٌ الْعَطَارِ
 يَسْبِقُهَا جَذُولُ مَاءٍ جَارِ
 ٣٠ صَافٍ مِنَ الْأَقْذَاءِ وَالْأَكْدَارِ
 بِبُوحِ الْوَارِدِ بِالْأَسْرَارِ
 بَاكَرْتَهَا وَلِلْعَلَى ابْتِكَارِ
 وَجِيشُهُ قَدْ هَمَّ بِالْفِرَارِ
 وَالطَّيْرُ مَا بَانَ عَنْ الْأَوْكَارِ
 ٣٥ بِفِتْيَةٍ غُرٍّ ذَوِي أَخْطَارِ
 قَدْ عَرَفُوا بِالصِّدْقِ فِي الْأَخْبَارِ
 أَغْلَبَ مَشَاءٌ عَلَى الْأَخْطَارِ
 أَرْوَعَ لَا يَرْهَبُ غَيْرَ الْعَارِ
 مُهَذَّبٍ مِنْ كُلِّ عَارٍ عَارِ
 ٤٠ فَجَلَّلَ الْأَفَاقَ بِالْأَنْوَارِ

وَرِيْقَةَ الْأَغْصَانِ وَالْأَشْجَارِ
 تُثْنِي عَلَى صَوْبِ الْحَيَا الْمَذَرَارِ
 أَضْحَكُ مِنْ مَبَاسِمِ الْأَنْوَارِ
 بَاتَ بِهَا جَوْدٌ مِنَ الْأَمْطَارِ
 فِي حُلِّ الشَّقِيقِ وَالْبَهَارِ
 تَنَسَّتْ مِنْ مَنَدَلٍ وَغَارِ
 عَذْبُ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْقُطَارِ
 أَرْقُ مِنْ دَمْعِي وَمِنْ أَشْعَارِي
 حَتَّى بَرَى مَا سَاخَ فِي الْقَرَارِ
 وَاللَّيْلُ قَدْ وَلَّى عَلَى الْأَذْبَارِ
 فَعَرَّنَا بِالْكَوْكَبِ الْغَرَارِ
 وَأَصْبَحُ قَدْ آذَنَ بِالْإِنْفَارِ
 أَمَاجِدِ أَكْكَارِمِ أَخْرَارِ
 وَكُلُّ رَامٍ بَطَلٍ كَرَّارِ
 كَأَنَّهُ لَيْثٌ عَرِيْنٌ ضَارِ
 زَاكِي الْفُرُوعِ طَاهِرِ النُّجَارِ
 حَتَّى وَرَى زَنْدُ النَّهَارِ الْوَارِي
 وَأَقْبَلَتْ عَصَائِبُ الْأَطْيَارِ

فِي جَعْفَلٍ مِنْ جَيْشِهَا جَرَّارٍ
 مُلَوَّنَاتِ الْقُمَصِ وَالْأَطْمَارِ
 مُشْتَهَرٍ كَالْفَارِسِ الْمَغْوَارِ
 مِنْ أَيْضَاضٍ مِنْهُ وَأَحْمَرَارِ
 ٤٥ وَأَبْلَقَ مُشَمَّرِ الْإِزَارِ
 فِي يَلْمَقٍ مُحَلَّلِ الْأَزْرَارِ
 وَنَارِحِ الْأَهْلِ بَعِيدِ الدَّارِ
 كَأَنَّهُ الذِّمِّيُّ فِي الْغِيَارِ
 كَأَنَّهُ شِفَارُهُ مِنْ قَارِ
 ٥٠ *فَخَرَجَتْ لِلرَّغْيِ وَالْإِصْحَارِ
 عَلَى شَفَا مِنْ جُرْفٍ مِنْهَارِ
 مِلْنَا إِلَى سَجَمٍ كَلَوْنِ الْقَارِ
 تَحُلُّ عَنْهَا عَقْدُ الْأَسْتَارِ
 كَأَنَّهُمَا الْأَسَاوِدُ الضَّوَارِي
 ٥٥ تُعْزَى إِلَى نَارٍ وَأَيِّ نَارِ
 نَبِيضُهَا فِي ظَلَمِ الْأَسْحَارِ
 نَعَمْ أَخْيَارُ الْحَاقِقِ الْمُخْتَارِ
 مُخْلَفَاتِ السَّمْتِ وَالْمَطَارِ
 مِنْ أَيْضٍ كَرِزَمِ الْقَصَارِ
 تَخَالُهُ مِنْ وَضْعِ النَّهَارِ
 مُؤَلَّفًا مِنْ بَرْدٍ وَنَارِ
 مِزْرُهُ الْأَحْمَرُ كَالْعُقَارِ
 أَلْفَ مِنْ لَيْلٍ وَمِنْ نَهَارِ
 جَبْهَتُهُ صَفْرَاءُ كَالِدِينَارِ
 صَلَتْ الْحَبِينَ أَسْوَدِ الْعِدَارِ
 فَسَاقَهُ الْحَيْنُ إِلَى الْمِقْدَارِ
 مُوقِنَةً بِقَصْرِ الْأَعْمَارِ
 وَهَاجَنَا شَوْقٌ إِلَى الْبِدَارِ
 قَدْ ظَهَرَتْ بِالذَّهَبِ النُّضَارِ
 يُطْلِقُهَا مِنْ رِبْقَةِ الْإِسَارِ
 مَسُوبَةً إِلَى الْقَنَا الْخَطَّارِ
 لَيْسَ لَهُ فِي الْحَذَقِ مِنْ مَبَارِ
 أَلَذُّ لِي مِنْ نَعَمِ الْأَوْتَارِ
 يَرُوقُ حُسْنًا أَعْيُنَ النُّظَّارِ

اَكْنَهَا قَبِيحَةُ الْآثَارِ
 فَإِنَّهَا أَمْضَى مِنَ الشِّفَارِ
 ٦٠ مُشْتَبِهَاتِ الْقَدِّ وَالْمِقْدَارِ
 صِغَارُهَا أَذْهَى مِنَ الْكِبَارِ
 أَسْرَعُ مِنْ نَوَازِلِ الْأَقْدَارِ
 هَيْضَ جَنَاحِ النَّاطِرِ الطَّيَّارِ
 تَغُورُ مِنْ جَوْجُوهٍ فِي غَارِ
 ٦٥ بَرْحًا لِكُلِّ مُخَصَّدٍ مَغَارِ
 أَصْفَرُ لَا يُعَابُ بِأَصْفَرَارِ
 قَدْ عَضِدَتْ يَمْنَاهُ بِالْيَسَارِ
 يُعْجَلُهَا رَمِيًّا عَنِ الْغَرَارِ
 أَخْفَى مِنَ الْإِيْمَاءِ بِالْأَسْرَارِ
 ٧٠ حَوْلَ الرُّمَاءِ أَيْمًا انْتِشَارِ
 فَلَوْ تَرَاهَا فِي الدَّمِ الْمُمَارِي
 تَفْحَصُ فِي الْوَعْثِ وَفِي الْخَبَارِ
 قَدْ رُمِيَتْ بِالذُّلِّ وَالصَّغَارِ
 حَسِبْتُهَا نَحَائِرَ الْجَزَارِ
 ٧٥ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَالِبٍ بَشَارِ

حَذَارٍ مِنْ أَسْنَمِهَا حَذَارِ
 وَمِنْ صُدُورِ الْأَسْلِ الْحَرَارِ
 كَأَنَّهَا قَذْفٌ مِنَ الْأَحْجَارِ
 صَاعِدَةٌ فِي الرَّهَجِ الْمُثَارِ
 بِمِثْلِهَا مِنْ أَسْنَمٍ عَوَارِي
 تُصْمِيهِ قَبْلَ النَّزْعِ وَالْإِبْدَارِ
 تَوَلَّجَ الثَّعْلَبِ فِي الْوَجَارِ
 أَحْكِمَ بِالْإِحْصَافِ وَالْإِمْرَارِ
 فِي كَفِّ نَفَّاعٍ بِهِ ضَرَّارِ
 فَلَمْ يَزَلْ فِي لُحْجِ الْغَمَارِ
 رَمِيًّا دَرَاكًا كَلَيْبِ النَّارِ
 فَانْتَشَرَتْ بِقُدْرَةِ الْجَبَّارِ
 كَوْقَعَةِ الْكِلَابِ أَوْ ذِي قَارِ
 خَوَاضِعِ الْأَعْنَاقِ وَالْأَبْصَارِ
 دَوَامِي الْأَطْرَافِ وَالْأَعْشَارِ
 قَلِيلَةَ الْأَعْوَانِ وَالْأَنْصَارِ
 فَكَمْ أَرْقَنًا مِنْ دَمِ جَبَّارِ
 يَا سَفْرَةَ وَافَتْ عَنِ الْأَسْفَارِ

وَبَرَزَةٌ تَمَّ بِهَا فِخَارِي مُبَارَكُ الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ
قَضَيْتُ فِي الرَّمِي بِهَا أَوْطَارِي وَفُقْتُ بِالْحَذَقِ عَلَى النُّظَارِ
خَفَرْتُ فِي الطَّيْرِ بِهَا ذِمَارِي وَدَارُهَا قَرِيبَةٌ مِنْ دَارِي
وَكُنْتُ لَا أَخْفِرُ حَقَّ الْجَارِ قَرَّرْتُهَا بِالْحَنْفِ وَالْبَوَارِ
٨٠ عَلَى خِلَافِ عَادَةِ الزُّوَارِ فَمَا بَكَتْهَا أَعْيُنُ الْأَوْتَارِ
وَلَا رَعَتْهَا حُرْمَةُ الْجَوَارِ وَعُدْتُ عَالِي الْجَدِّ وَالْمَنَارِ
بِرَنْدٍ إِقْبَالٍ وَسَعْدٍ وَارِي

١٤١

وقال وكتب بها الى صديقه ابي الحسن علي بن اسمعيل الجوهري يستدعيه في يوم دجن
« وافر »

لَدَيْنَا يَا ابْنَ إِسْمَاعِيلَ قَدْرُ تَقُورُ وَقَهْوَةُ صِرْفُ تَدُورُ
وَنَدَمَانُ كَبُستَانِ نَضِيرِ بَعِيدِ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَظِيرُ
وَسَاقِ كَالْقَضِيبِ الرُّطْبِ لَاطِ حَشَاهُ وَرِدْفُهُ عَالِ وَثِيرُ
وَمُحْسِنَةُ الْغِنَاءِ إِذَا تَغَنَّتْ حَسِبْتَ الْأَرْضَ مِنْ طَرَبِ تَسِيرُ
وَنَحْنُ إِذَا عَلَى أَوْفَى سُرُورِ وَإِنْ وَافَيْتَنَا كَمِلَ السُّرُورُ
فَبَادِرْ بِالسُّرُورِ عَلَى أَقْبَالِ النَّهَارِ فَيَوْمُنَا يَوْمُ مَطِيرِ
وَقَدْ حُجِبَتْ سِرَاجُ الْأَفْقِ فِيهِ بِدُجْنِ دُونَهَا مِنْهُ سَتُورُ
وَوَجْهُ الْجَوِّ أَرْبَدُ مُكْفَهَرُ وَوَجْهُ الْأَرْضِ مُبْتَسِمُ نَضِيرُ
وَبَيْنَهُمَا مُقَارَعَةٌ وَحَرْبُ لَنَا مِنْهَا السَّلَامَةُ وَالْحَبُورُ

١٠ إِذَا مَا الرُّعْدُ زَمْجَرَ خِلَتْ أَسْدًا
فَإِنْ سَلَتْ صَوَارِمَهَا الْغَوَادِي
وَأَعْطَافُ الْغُصُونِ لَهَا نَشَاطٌ
وَأَزْهَارُ الرِّيَاضِ لَهَا عِيُونٌ
وَحَذُّ الْوَرْدِ قَدْ أَضْحَى نَظِيمًا
١٥ فَلَا تُفْسِدْ صَبُوحَ أَخِيكَ فِيهِ
وَإِنِّي يَا أَبَا حَسَنِ مُشِيرٌ
تَمَتَّعْ مِنْ شَبَابِكَ وَأُغْنِمَهُ
وَلَا تَتْرُكْ وَرَاءَكَ يَوْمَ لَهْوٍ
غَضَابًا فِي السَّحَابِ لَهَا زَيْبُ
أَفَاضَ عَلَيْهَا جَوْشَنَهَا الْغَدِيرُ
وَأَنْفَاسُ النَّسِيمِ لَهَا فَتُورُ
مُحَدِّقَةٌ إِلَى الْآفَاقِ صُورُ
عَلَيْهِ لَوْلُو الطَّلِّ النَّشِيرُ
فَأَنْتَ بِكُلِّ مَكْرُمَةٍ جَدِيرُ
عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ نَفْسِي أَشِيرُ
فَعَمْرُ نَضَارَةِ الدُّنْيَا قَصِيرُ
فَلَا تَدْرِي إِلَّا مَا غَدَا تَصِيرُ

١٤٣

وقال « كامل »

لِلدَّهْرِ يَا أَبْنَاءَ مَعْمَرٍ لَكُمْ ذُنُوبٌ لَيْسَ تُغْفَرُ
أَعْطَاكُمْ الْجَمَّ الْجَزِيلَ وَكُنْتُمْ بِالْمَنْعِ أَجْدَرُ
وَوَلَيْتُمُ الدُّنْيَا فَأَلْ-نَيْتُمْ مِنَ الْحَجَّاجِ أَجْوَرُ
فِي كُلِّ صُقْعٍ مِنْكُمْ وَالْظُلُومُ قَدْ تَعَمَّرُ
مُتَجَبِّرًا مَا خَوْفُوهُ بِرَبِّهِ إِلَّا تَجَبَّرُ
مُتَمَرِّمٌ الْأَخْلَاقِ كَاللَّيْثِ الْغَضُوبِ إِذَا تَمَرَّ
وَلَقَدْ أَذَالَ بِصَرْفِهِ مِنْ عُصْبَةٍ مِنْكُمْ فَأَعْذَرُ

فَسَيَلْحَقَنَّ مِنْ تَقَدَّمَ فِي النَّوَابِ مِنْ تَأَخَّرَ
تَهْتُمُ عَلَى الْمُسْتَضْعِفِينَ تَكْبَرًا وَاللَّهُ أَكْبَرُ
وَعَدَوْتُمْ ذَا قُدْرَةٍ فَفَتَكْتُمُ وَاللَّهُ أَقْدَرُ ١٠
لَكُمْ صَعَائِفُ رَبِيبَةٍ تُجْزَوْنَ فِيهَا يَوْمَ تُنْشَرُ
وَقَبِيعُ آثَارٍ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَرَوَى وَتُوشِرُ
قَوْمٌ يُضَامُ الْجَارُ فِي آيَاتِهِمُ وَالْعَهْدُ يُخْفَرُ
عُرِفُوا بِكُفْرَانِ الصَّنِيعِ وَهُمْ لَصْنَعِ اللَّهِ أَكْفَرُ
وَأَسْتَحْسِنُوا نَقْضَ الْعُهُودِ فَهُمْ مِنَ الْآيَامِ أَغْدَرُ

١٤٣

وقال «سريع»

يَا عَضُدَ الدِّينِ دُعَاءُ أُمْرِي عَلَى الْتَأَنِّي بِكَ مُسْتَنْصِرٍ
حَاشَاكَ أَنْ تُقْصِرَ فِي حَقِّ لَا وَإِنْ عَنِ الشُّكْرِ وَلَا مُقْصِرٍ

١٤٤

وقال «كامل»

أَبْنِي أُسَامَةَ قَدْ دَنَا الْأَمْرُ مَا أَنْ أَنْ يَتَنَبَّهَ الدَّهْرُ
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَكُمْ فِي أَهْلِيَا نَبِيٍّ وَلَا أَمْرٍ
رَفَعْتَكُمْ الْآيَامُ غَالِطَةً لَا أَنَّ فِيكُمْ مَنْ لَهُ قَدْرُ
الْجَائِرِينَ الْغَادِرِينَ وَبِئْسَ الْخُلَّتَابِ الْجَوْرُ وَالْغَدْرُ

١٤٥

وقال « وافر »

وَعَدْتَ بَأَنْ تُنْفِذَ لِي حَصِيرًا وَهَلْ يَعِدُ الْحَصِيرَ سِوَى الْحَقِيرِ
وَلَمْ تَفِ إِذْ وَعَدْتَ وَأَيُّ خَيْرٍ يُرْجَى مِنْ يَدَيَّ نَحْسٍ فَقِيرِ
فَلَا تُمَسِّكْ يَدَيْكَ عَلَيْهِ ضَنَا فَكَمْ لَكَ فِي جَهَنَّمَ مِنْ حَصِيرِ

١٤٦

وقال في انسان كان يجيزه على مدحه ويحيف عليه اذا عامله « هزج »

عَذِيرِي مِنْ أَبِي بَشِيرٍ فَقَدْ عِيلَ بِهِ صَبْرِي
مَتَى يَأْخُذُ مِنْ مَالِي وَيُعْطِينِي عَلَى شِعْرِي
فَمَا يَنْفَكُ لَوْ فَكَّرَ فِي الْخَائِنِ مِنْ خُسْرِ
فَلَا ذِمَّتَهُ يُبْرِي فَلَا يَحْصِدُ بِالشُّكْرِ

١٤٧

وقال « سريع »

كَمْ أَنْفَقُ الْأَيَّامَ فِي خِدْمَةٍ أَحْرَزْتُ فِيهَا صَفْقَةَ الْخُسْرِ
وَلَيْلُ حَظِّي مَا أُنْجَلَى صَبْحُهُ وَغَرَسْتُ مَدْحِي بَعْدَ أَمٍّ يُشْمَرُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ سَفَرُ رَاتِبٍ إِلَى مَكَانٍ شَاسِعٍ مُقْفَرٍ
كَأَنِّي مِنْ حَرِّهِ وَاضِعٌ أَخْمَصَ رِجْلِي عَلَى مَجْمَرٍ
يُشْبِرُ بِالْمَشْيِ كَعَابِي فَمَا أَوْقَعَ مَا سُمِّيَ بِالْمَثْبَرِ

عَقَدْتُ مَذَّ حَلَّتْ حُمُولِي بِهِ عَلَى أَحْنَمَالٍ لِلْأَذَى خِنْصِرِي
 أَوْ حَلَّهُ ذَنْبُ الْفَلَا مَوْهِنًا ذَاقَ الرَّدَى وَالصُّجُحُ لَمْ يُسْفِرِ
 هَذَا وَكَمْ فِيهِ حَوَالِيٍّ مِنْ إِبْطٍ مُصِنٍَّ وَفَمٍ أَجْجَرِ
 وَلَيْسَ شَكْوَايَ سِوَى أَنِّي أَنْظُمُ دُرًّا مَا لَهُ مُشْتَرِي
 وَأَنِّي أَرْجُو نَدَى مَعَشِرِ أَحْسِنَ بِهِمْ فِي النَّاسِ مِنْ مَعَشِرِ
 سَدَى إِذَا أَجْرَمْتُ لَمْ يَقْبَلُوا عَذْرِي وَإِنْ أَحْسَنْتُ لَمْ أَشْكُرِ
 لَا يَتَوَاصُونَ بِأَمْرِ بِمَعْرُوفٍ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ
 أَيُّ دَمٍ مَا طَاحَ فِي أَرْضِهِمْ وَذِمَّةٍ لِلَّهِ لَمْ تُخْفَرِ
 يُعْجِبُهُمْ مِنِّي إِذَا جِئْتُهُمْ مَا يُعْجِبُ الْكَرَادَ مِنْ جَعْفَرِ
 كَأَنِّي أَنْقَلُ مَا بَيْنَهُمْ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ إِلَى مُنْكَرِ

قافية الزاي

١٤٨

قال يشكر ابا الفرج ابن الدوامي علي انجاز وعده وعده « متقارب »

فَعَلْتُ وَأَنْجَزْتُ فِعْلَ الْكَرَامِ وَغَيْرُكَ إِنْ قَالَ لَا يُنْجِزُ
 وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ قَوْلًا أَقَمْتَ عَلَيْهِ وَغَيْرُكَ مُسْتَوْفِزُ
 وَإِنِّي طَوِيلُ لِسَانِ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ وَلَكِنِّي مُوجِزُ
 فَذُونُكَ حَمْدًا كَرِهَرِ الرِّبَاضِ فَالْحَمْدُ أَنْفَسُ مَا يُجْرِزُ

١٤٩

وقال وهي قطعة كتبها الى عضد الدين شد اكثرها « متقارب »

وَأُقْسِمُ لَوْ سُمِّنِي أَنْ تَنَالَ كَفِّي الْكَوَاكِبَ لَمْ أُعْجِزِ
وَلَوْ رُمْتَ مِنِّي بَيْضَ الْأَنْوَقِ وَعَنْقَاءَ مَغْرِبَ لَمْ تُعْوزِ
وَقَدْ غَادَرْتَنِي صُرُوفُ الزَّمَانِ لَدَيْكَ جَرِيحًا وَلَمْ يُجْهِزِ
وَمِلْتَ عَلَيَّ مَعَ الْحَادِثَاتِ وَمَا فِي قَنَائِي مِنْ مَغْمَزِ
وَلِي عِنْدَ أَيَّامِ دَهْرِي الْمَشُومِ وَعُودٌ مِنَ الْحَظِّ لَمْ تُعْجِزِ
فَكُنْ ثَابِتًا فِي الرِّضَى وَأُخْلَسْ عَلَى السُّخْطِ خُلْسَةً مُسْتَوْفِزِ

١٥٠

وقال عند ما لحقته ضائقة « سريع »

مَا سَمَحْتَ وَاللَّهِ يَا سَادَتِي نَفْسِي بَيْعِ الْمِطْرِفِ الْخَزِ
وَلَا تَرَكْتُ الطَّرْزَ مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُمْ تُسَمُّونِي أَبَا الطَّرْزِ
حَتَّى وَهَتْ سُوْقِي وَهِيَّاتِ أَنْ تَنْفُقَ وَالْأَشْعَارُ مِنْ بَزِي
عَامَلْتُ خُبَّازِي بِهِ بَعْدَ مَا عَامَلَنِي أَمْسٍ بِمَا يُجْزِي
وَلَمْ يَكُنْ وَاللَّهِ فِي نَيْتِي إِخْرَاجُهُ لَوْلَاهُ مِنْ حِرْزِي
وَلِي غُلَامٌ وَجْهُهُ طَيْرَةٌ فِي غَايَةِ الْإِذْبَارِ وَالْعَجْزِ
يَسْعَى إِلَى مَا ضَرَّهُ مِثْلَ مَا يُشْنَى عَلَيْهَا دُودَةُ الْقَزِ
نَهَارَهُ يَغْدُو إِلَى السُّوقِ فِي بَيْعِ قَمَاشٍ وَشِرَى خُبْزِ

١٥١

وقال « رمل »

يَا لَهَا مِنْ قِصَّةٍ مُعْجِبَةٍ مَا أَرَاهَا فِي قَضَاءِ جَائِزَةٍ
مَا رَأَى الرَّأُوْنَ مِثْلِي شَاعِرًا أَخَذَ الْمَمْدُوحُ مِنْهُ الْجَائِزَةَ

١٥٢

وقال وقد اهدى اليه مجاهد الدين قياز بغلة ضعيفة فكتب اليه « بسيط »

مُجَاهِدَ الدِّينِ عِشْتَ ذُخْرًا لِكُلِّ ذِي حَاجَةٍ وَكَثْرًا
بَعَثْتُ لِي بَغْلَةً وَلَكِنْ قَدْ مُسِغَتْ فِي الطَّرِيقِ عَنَّا

قافية السين

١٥٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين عند جلوسه في الخلافة في اواخر سنة ٥٧٥ هـ
« خفيف »

طَافَ يَسْعَى بِهَا عَلَى الْجُلَاسِ كَقَضِيبِ الْأَرَاكَِةِ الْمَيَّاسِ
بَدْرٌ تَمَّ غَاظَتْ مِنْ لَحْظِهِ لَيْلَةٌ نَادَمَتْهُ غَزَالُ كِنَاسِ
ذَلَّلَتْهُ لِي الْمُدَامُ فَأَضْعَى لَيْنَ الْعِطْفِ بَعْدَ طُولِ شِمَاسِ
بَاتَ يَجْلُو عَلَيَّ رَوْضَةَ حُسْنٍ بَتْ فِيهَا مَا يَبْنِ وَرْدٍ وَآسِ
أَمْزُجُ الْكَاسَ مِنْ جَنَاهُ وَكَمْ لَيْلَةٌ صَدَّ مَزَجْتُ بِالْذَّمْعِ كَلَامِي
لَا يَبْتَ ذَلِكَ الْحَبِيبُ بِمَا بَتْ أَعَانِي فِي حُبِّهِ وَأُقَاسِي

قَلَّتِي مِنْ وَشَاحِهِ وَبَقَلِي مَا بَخْلَخَالِهِ مِنَ الْوَسْوَاسِ
 أَيُّ بُرْجٍ لَوْ كَانَ لِي مُسْعِدٌ فِيهِ وَجُرُحٌ لَوْ كَانَ لِي مِنْهُ آسٌ
 مَنْ تَنَاسَى عَهْدَ الشَّبَابِ فَإِنِّي لِحَمِيدٍ مِنْ عَهْدِهِ غَيْرُ نَاسٍ
 ١٠ أَخْلَقَ الدَّهْرُ جِدَّتِي وَغَدَتْ مِنْكَوْبَةٌ بَعْدَ مِرَّةٍ أُمْرَاسِي
 يَا نَهَارَ الْمَشِيبِ مَنْ لِي وَهَيْهَاتَ بَلِيلِ الشَّيْبَةِ الدَّيْمَاسِ
 حَالِ بَيْنِي وَبَيْنَ لَهْوِي وَأَطْرَا بِي دَهْرٌ أَحَالَ صِبْغَةَ رَاسِي
 وَرَأَى الْغَانِيَاتُ شَيْبِي فَأَعْرَضْنَ وَقُلْتُ الشَّبَابُ خَيْرٌ لِبَاسٍ
 كَيْفَ لَا يَفْضُلُ السَّوَادُ وَقَدْ أَضْحَى شِعَارًا عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ
 ١٥ أَمْنَاءُ اللَّهِ الْكِرَامُ وَأَهْلُ الْجُودِ وَالْحِلْمِ وَالْتَقَى وَالْبَاسِ
 عُلَمَاءُ الدِّينِ الْحَنِيفِ وَأَعْلَا مُمُ الْهُدَى وَالضَّرَاغِمِ الْأَشْرَاسِ
 أَيْدِ اللَّهِ دِينَهُ بِجِبَالٍ مِنْهُمْ شُمَخُ الْهَضَابِ رَوَاسِي
 وَأَصْطَفَاهُمْ مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ مَشْبُوحِ الدَّرَاعِينَ لِلْعِدَى فَرَّاسِ
 فَهُمْ الْأَمْرُونَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْحَاكِمُونَ بِالْقِسْطِ
 ٢٠ وَلَقَدْ زِينَتِ الْخِلَافَةَ مِنْهُمْ بِإِمَامِ الْهُدَى أَبِي الْعَبَّاسِ
 مَلِكٌ جَلَّ قُدْسُهُ عَنْ مِثَالٍ وَتَعَالَتْ آلاؤُهُ عَنْ قِيَاسِ
 هَاشِمِيٍّ لَهُ زَيْبُرُ سَطَى يَنْسِي الْأَسْوَدَ الزَّيْبُرَ فِي الْأَخْيَاسِ
 وَسَمَاحٌ يُغْنِي الْبِلَادَ إِذَا الْأَنْسَاءُ ضَنَّتْ بِصُوبِهِ الرَّجَاسِ
 جَمَعَ الْأَمْنُ فِي إِيَالَتِهِ مَا بَيْنَ ذَيْبِ الْغَضَا وَظَبْيِ الْكِنَاسِ

٢٥ وَعَنَا خَاضِعًا لِعِزَّتِهِ كُلُّ أَبِي الْقِيَادِ صَعْبِ الْمِرَاسِ
 بَثَّ فِي الْأَرْضِ رَافَةً بَدَلَتْ وَحَشَّةَ سَارِي الظَّلَامِ بِالْإِنْسَانِ
 غَادَرَتْ جَفْوَةَ اللَّيَالِي حُنُوءًا وَأَلَانَتْ قَلْبَ الزَّمَانِ الْقَاسِي
 بِيَدِ النَّاصِرِ الْإِمَامِ اسْتَجَابَتْ بَعْدَ مَطْلٍ مِنْهَا وَطُولِ مِكَاسِ
 رُدَّ تَذْيِيرُهَا إِلَيْهِ فَأَضْحَى مُنْكَهَا وَهُوَ ثَابِتٌ فِي الْأَسَاسِ
 ٣٠ يَا لَهَا بَيْعَةً أَجَدَتْ مِنَ الْإِسْلَامِ بِأَلِي رُسُومِهِ الْأَذْرَاسِ
 وَإِلَى اللَّهِ أَمْرُهَا فَلَهُ الْمِئِنَّةُ فِيهَا عَلَيْهِ لَا لِلْأَسِ
 جَمَعْتَنَا عَلَى خَلِيفَةٍ حَقٍّ نَبَوِي الْأَعْرَاقِ وَالْأَغْرَاسِ
 فِي مَقَامٍ ذَلَّتْ لِهَيْبَتِهِ الْأَعْنَاقُ ذَلَّ الْمُقَادِرُ لِلْهَرْمَاسِ
 زَالَ فِيهَا الْحِجَابُ عَنْ مَلِكٍ عَا رٍ مِنْ الْعَارِ لِلتَّقَى لِبَاسِ
 ٣٥ وَرَأَيْنَا بُرْدَ النَّبِيِّ عَلَى مَنْكِبِ طَوْدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ رَاسِي
 تَالِيًا هَذِيهِ الْمَوَاقِفُ مِنْ نُورٍ جَلَالٍ يُضِيءُ كَالنَّبَرَّاسِ
 فَلَهُ فِي الرِّقَابِ عَهْدٌ وَلَاءٍ مُحْكَمِ الْعَقْدِ مُحْصَدِ الْأَمْرَاسِ
 يَا مُبِيدَ الْعِدَى وَيَا قَاتِلَ الْمُحِلِّ نَدَاهُ وَطَارِدَ الْإِفْلَاسِ
 حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتَ وَالسَّبَبُ الْمَمْدُودُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ
 ٤٠ أَنْتَ أَحْيَيْتَ رِمَّةَ الْعَدْلِ وَالْجُودِ وَأَنْشَرْتَهَا مِنَ الْأَرْمَاسِ
 جُدْتَ قَبْلَ السُّؤَالِ عَفْوًا وَكَأْنٍ مِنْ يَدٍ لَا تَدُرُّ بِالْإِنْسَانِ
 وَأَرْحَتَ الزُّورَاءَ مِنْ جَوْرِ مُزَوٍّ رٍ عَنِ الْخَيْرِ فَاجِرِ مِكَاسِ

أَفَقًا لِلْإِسْلَامِ مِنْهُ وَمِنْ أَشْيَا عِهِ عُصْبَةُ الْخَنَا الْأَزْجَاسِ
 رَدٌّ فِي نَحْرِهِ ائْتِقَامُكَ مَا فَوَّقَهُ مِنْ سِهَامِهِ الْأَنْكَاسِ
 ٤٥ دُنِسَتْ بُرْهَةً بِأَفْعَالِهِ الدُّنْيَا فَطَهَّرَتْهَا مِنَ الْأَذْنَانِ
 بِكَ عَازَتْ مِنْ شَرِّ شَيْطَانِهِ الْوَسْوَاسِ فِيهَا وَمَكْرِهِ الْخَنَاسِ
 وَاشْتَكْتَ دَاءَهَا الْعُضَالُ فَالْفَتْكَ لِأَدْوَائِهَا الطَّيِّبِ الْآسِ
 فَابْقِ لِلدِّينِ نَاصِرًا وَأَزِمِ بِالْإِزِ غَامِ جَدِّ الْإِعْدَاءِ وَالْإِتْعَاسِ
 وَأَسْتَمِعْهَا عَذْرَاءَ شَرْطِ التَّهَانِي وَأَقْتِرَاحِ النَّدَمَانِ وَالْجُلَاسِ
 ٥٠ حَمَلَتْ مِنْ أَرْبَحِ مَذْحِكِ نَشْرًا هِيَ مِنْهُ مِسْكِيَّةُ الْأَنْفَاسِ
 مِدْحًا فِيكَ لِي سَتَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ بَقَاءُ التَّنْزِيلِ فِي الْأَطْرَاسِ
 مَا أُمْتَطَى رَاحَةً يَرَاغُ وَمَا خَطَّتْ يَمِينُ رَقْشًا عَلَى قِرْطَاسِ

١٥٤

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وهو ينوب يومئذ الوزارة
 « وافر »

سَقَى صَوْبُ الْحَيَا دِمْنًا بِجَرَعَاءِ الْوَلَوَى دُرْسًا
 وَزَادَ مَحَلِّكَ الْمَانُو سَ يَا دَارَ الْهَوَى أَنْسَا
 لَنْ دَرَسَتْ رُبُوعُكَ فَالْهَوَى الْعُذْرِي مَا دَرَسَا
 بِنَفْسِي جِيرَةٌ لَمْ يُبْقِ فِي فِرَاقِهِمْ نَفْسَا
 ٥ نَشَدْتُ اللَّهَ حَادِيَهُمْ فَمَا أَلَوَى وَلَا حَبَسَا

وَسَارَ بِهِنَّ فِي الْأَظْمَا نِ حَوَا كَالْذَّمَى لُغْسَا
 تَخَالُ هَوَادِجًا رُفِعَتْ عَلَى ظَبْيَاتِهِمْ كُنُسَا
 وَفِي الْغَادِينَ مَائِسَةٌ تُعِيرُ الْبَانَةَ الْمَيْسَا
 تُرِيكَ الظِّيَّةَ الْأَذْمَا لَا حَمَشًا وَلَا خَسَا
 ١٠ سِيَهَامُ جُفُونَهَا دُونَ الْأَمْرَاشِفِ تَمْنَعُ اللَّعْسَا
 عَسَى الْأَيَّامُ تَسْمَحُ لِي بِرَدِّ الظَّاعِنِينَ عَسَى
 وَلَيَلَاتٍ سَرَقْنَا الْعَيْشَ مِنْ أَوْقَاتِهَا خُلْسَا
 فَيَا لِلَّهِ مَا أَشَارَ نَ عِنْدِي مِنْ جَوَى وَأَسَا
 وَدَبِرَ قَدْ حَلَّتْ بِهِ وَرَبُّ الدَّيْرِ قَدْ نَعَسَا
 ١٥ فَقَامَ إِلَيَّ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى عَجَلَانِ مُقْتَبَسَا
 كَأَنَّ بِهِ وَقَدْ عَقَلَ الشَّرَابُ لِسَانَهُ خَرَسَا
 وَجَاءَ بِهَا كَأَنَّ الشَّمْسَ فِي كَأْسَاتِهَا غَلَسَا
 فَلَا مَا كَسَتْهُ وَزَنَّا وَلَا هُوَ كَأَثَلًا بَخَسَا
 عَقَارًا مِثْلَ مَا شَعَشَعْتَ فِي جُنْحِ الدُّجَى قَبَسَا
 ٢٠ لَهَا أَرْجُ كَمَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْ رَوْضِ الْحِمَى نَفَسَا
 كَأَنَّ ذِكِّيْ نَفَحَتْهَا خَلَائِقُ سَيِّدِ الرُّوسَا
 جَلَالِ الدِّينِ وَالْمُوفِيِّ لِأَمَامِهِ بِمَا التَّمَسَا
 إِذَا غَرَسَتْ يَدَاهُ نَدَا سَقَى بِالْبِشْرِ مَا غَرَسَا

وَلَوْ لَمَسْتَ يَدَاهُ صَفَا لَأَعَشَبَ مِنْهُ مَا لَمَسَا
 ٢٥ تَكْفَلُ حِينَ يَبْسِمُ بِالسَّغْنَى وَالْمَوْتِ إِنْ عَبَسَا
 وَأُقْسِمُ أَنَّهُ مَا خَابَ رَاجِيهِ وَمَا أَيْسَا
 وَلَا عَثَرَ الْمُؤْمِلُ جُودَ كَفَيْهِ وَلَا أَعْسَا
 أَعَادَ زَمَانُهُ الْمَعْرُوفَ غَضًا بَعْدَ مَا يَبْسَا
 وَأَحْيَا مِنْ رُسُومٍ مَعَا لِمَ الْإِيمَانِ مَا طَمَسَا
 ٣٠ وَقُورٌ يَوْمَ جِلْسَتِهِ إِذَا هَفَّتِ الْحُلُومُ رَسَا
 وَتَلَقَّاهُ غَدَاةَ الرُّوْعِ فِي الْهَبَوَاتِ مُنْغَمِسَا
 فَلَيْتُ شَرَى إِذَا أُسْرَى وَطَوْدُ حِمَى إِذَا جَلَسَا
 إِذَا جَادَتْ أَنَامِلُهُ حَسِبْتَ الْغَيْثَ مُنْجِسَا
 فَإِنْ مَحَضَ الرِّجَالُ الرُّأْيَ أَعْيَاهُمْ وَقَدْ خَرَسَا
 ٣٥ يُبْخَلُ جُودُهُ صَوْبَ الْحَيَا السَّارِي إِذَا رَجَسَا
 وَيَنْسِي الْمَكْرَ خَيْفَتُهُ ذِئَابَ الرِّذْهَةِ الطُّلْسَا
 وَيَحْسُنُ فِي قَضِيَّتِهِ إِذَا صَرَفَ الزَّمَانُ أَسَا
 ضُحُوكًا فِي النَّدَى وَفِي الْوَعَى مُتَمَرِّسَا شَرَسَا
 بَلَا مِنْهُ الْخَلِيفَةُ فِي أَلْ أُمُورٍ مُدْرَبَا مَرَسَا
 ٤٠ فَمَا أَخْلَطَ الصَّوَابُ عَلَى بَدِيَّتِهِ وَلَا التَّبَسَا
 جَوَادُ مَا جَرَى رِزْقِي عَلَى كَفَيْهِ مَا أَحْبَسَا

وَلَمَّا أَنْ حَلَلْتُ بِهِ وَيَوْمِي دَامِسُ شَمْسًا
 وَذَلَّلْتُ الزَّمانَ بِهِ فَأَصْحَبَ بَعْدَ أَنْ شَمْسًا
 فَطَالَ مَدَى الْبَقَاءِ لَهُ تَمَتَّعَ فِيهِ مَا لَبَسَا
 ٤٥ تَرَقُّ غُصُونُ دَوْلَتِهِ إِذَا عَوْدُ الزَّمانِ عَسَا
 يَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْهِنَاءِ بِرَبْعِهِ عُرْسًا
 يُغَادِيهِ السُّرُورُ كَمَا يُرَاوِحُهُ صَبَاحُ مَسَا
 عَلَيْكَ ابْنُ الْبُخَارِيِّ الْجَوَادُ الْمَاجِدُ النَّدِيسَا
 جَلَوْتُ الْبَكْرَ طَالَ ثَوَا وَهَافِي خِدْرَهَا عَنَسَا
 ٥٠ حَصَانُ الْجَيْبِ مَا جُلِيتُ عَلَى الْخُطَّابِ وَالْجُلَسَا
 فَلَا وَرَدَتْ عَلَى ظَمَائِي بِهَا خُبْنًا وَلَا نَجَسَا
 مِنْ الْكَلِمِ الَّذِي مَا عَيْبَ قَائِلُهَا وَلَا وَكْسَا
 قَوَافٍ مَا لَيْسَنَ بِمَدْحٍ غَيْرِكَ مَلْبَسَا دَنَسَا
 وَلَا زَا حَمَنَ دُونَ الرِّفْدِ حَجَّابَا وَلَا حَرَسَا
 ٥٥ نَظَمَنَ لَكَ الْمَدِيحَ حَلِي وَحَكِنَ لَكَ الثَّنَاءَ كَسَا

١٥٥

وقال يتوجع لنفسه « طويل »

لَئِنْ سَمِعَ الْعَوَادُ طُولَ شِكَايَتِي وَمَلَّ حَدِيثِي زَائِرِي وَمُجَالِسِي
 وَعَادَ طَبِيبِي مِنْ شِفَائِي آيَسَا فَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْإِلَهِ بِآيَسِي

١٥٦

وقال « بسيط »

وَبَاخِلٍ بَتُّ فِي أَرْجَاءِ مَنْزِلِهِ كَأَنِّي بَتُّ فِي بَعْضِ النَّوَاوِيسِ
أَضَافَنِي وَهُوَ أَوفَى مَنْ عَلِمْتُ بِهِ عَنِّي وَفِي عَيْشِهِ عَيْشُ الْمَقَالِيسِ
بِلَحْمٍ مَاعِزَةٍ كَالشَّنِّ بِالِيَةِ قَرِيبَةِ الْعَهْدِ بِاللَّوَاءِ وَالْبُوسِ
كَأَنَّ أَعْظَمَهَا مِنْ يُسْهِهَا خَشَبٌ قَدْ أَوْدَعَتْ مِنْ هُزَالِ الْجِلْدِ فِي كَيْسِ
وَحْشِكُنَا نَجْمَةٍ سَوْدَاءَ فَارِغَةٍ كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ قَرْنِ جَامُوسِ
قَدِيمَةٍ مِنْ بَقَايَا ظَهْرِ وَالِدَةٍ قَدْ عَمَّرَتْ فِي ذِرَاهُ عُمُرَ إِبْلِيسِ
فَبِتُّ أَسْوَأَ مَيِّتٍ فِي عِرَاصٍ مَغَا نِيهِ وَعَرَّسْتُ فِيهِ شَرَّ تَعْرِيسِ

١٥٧

وقال أيضاً « طويل »

أَلَا مُبْلَغُ عَنِّي الْمَهِينِ ابْنِ عُرْوَةٍ مَقَالَةٌ خِلِّ ذِي وَدَادٍ وَذِي إِنْسِ
أَنْفَتَ وَقَدْ صَارَتْ مَعَ ابْنِكَ ابْنَةً فَمِلْتَ عَلَيْهِ بِالْعُقُوبَةِ وَالْحَبْسِ
مَتَى صِرْتَ تَأْبَى لَا أَبَاكَ دَنِيَّةً وَأَنْتَ لَتَيْمُ الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ وَالنَّفْسِ
وَكَيفَ كَرِهْتَ الْيَوْمَ مِنْهُ سَجِيَّةً وَقَدْ كُنْتَ تَرْضَاهَا لِنَفْسِكَ بِالْأَمْسِ

١٥٨

وقال وكان المولود الشاعر المعروف بالابله قد اتجع بعض بلاد الشام بمدح زعيمها
فاتهمه بأنه قد هجاءه فحبسه وناله منه نأذ « كامل »

يَا مَعْشَرَ الشُّعْرَاءِ قَا رَنَ نَجْمٍ سَعَدِكُمُ النُّحُوسُ

لَا تَقْصُدُوا بَلَدًا حَرًّا مَا أَنْ يُرَى فِيهَا نَفِيسُ
كَأَلَدَبْنٍ لَيْسَ بِهِ إِذَا فَتَشْتَهُ إِلَّا التُّيُوسُ
كَانَتْ صَلَاتِهِمْ إِذَا وَصَلُوا الدَّرَاهِمُ وَالْفُلُوسُ
هـ فَالْيَوْمَ عِنْدَهُمُ الْقِيُودُ لِحَبْنَدِيهِمْ وَالْحُبُوسُ

١٥٩

وكتب الى الوزير عضد الدين يلتمس منه قصيلاً « مربع »

مَوْلَايَ يَا مَنْ غَرَسَتْ كَفَّهُ عِنْدِي الْأَيَادِي فَرَكَ مَا غَرَسُ
وَمَنْ غَدَا ضَامِنَ رِزْقِي فَمُذَّ جَرَى عَلَى رَاحَتِهِ مَا أَحْبَبَسُ
دُعَاءَ عَبْدٍ كَاتِبٍ شَاعِرٍ مَذْحُكٍ يَجْرِي فِيهِ مَجْرَى النَّفْسِ
إِنِّي بِأَحْوَالِ كُمَيْتِي وَمَا يَلْزَمُنِي مِنْهُ شَدِيدُ الْهَوَسِ
هـ قَدْ أَخْصَبَ الْعَامُ وَعَمَّ الْوَرَى أَنْدَاؤُهُ وَهُوَ يَرُودُ الْيَبَسِ
وَقَدْ تَقَاضَايَ بِتَخْضِيرِهِ وَالْخَرَفُ الْمَنْقُورُ فِيهِ دَخِسُ
فَجُذِّ لَهُ وَأَعْمَلَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ زَادَ لِلْخَادِمِ خُسْرًا فَرَسُ
وَلَا تُنَافِسُهُ فَمَا لِي إِذَا وَلَا لَهُ الْمِسْكِينُ أَيْضًا نَفْسُ

١٦٠

وقال ما يكتب على ستارة « مربع »

سِتَارَةٌ تُرْخَى عَلَى مَجْلِسٍ تَمَّتْ بِهِ اللَّذَّةُ وَالْأُنْسُ
تَكُونُ لِلشَّمْسِ حِجَابًا وَلِلنَّغِيثِ وَفِيهِ النِّغِيثُ وَالشَّمْسُ

تَلْبِسُهَا بَهْجَةً أَنْوَارِهِ أَرْوَعُ مَا فِي فَضْلِهِ لَبْسُ
الْمَجْدُ جِسْمٌ وَهُوَ رُوحٌ لَهُ وَصُورَةٌ وَهُوَ لَهَا نَفْسُ

قافية الشين

١٦١

قال يقتضي الجهة الشريفة المستضيئة برسم كان له عليها

« مريع »

أَيُّ فَقِيرٍ بِعَطَايَاكَ يَا خَيْرَ نِسَاءِ الْخَلْقِ لَمْ يَنْعَشِ
وَأَيُّ دَارٍ لَكَ بِالْجُودِ وَالْإِكْرَامِ لِلْعَافِينَ لَمْ تُفْرَشِ
أَنْتِ الَّتِي جَدَّدَ إِحْسَانُهَا أَنْسَاءَ لِرَبْعِ الْكَرَمِ الْمُوحِشِ
مَذْكَفَتِ الْأَيَّامَ عَنْ ظُلْمِهَا كَفُّكَ لَمْ تَقْنُكْ وَلَمْ تَبْطُشِ
وَمَذْوَردْنَا بِمَجَرِّ إِحْسَانِكَ الْزَّائِرِ لَمْ نَظْمًا وَلَمْ نَعْطُشِ
جُودِي بِرَسْمِ أَنْامِنِ خَوْفِ تَضَجِّعِكَ فِيهِ جِدُّ مُسْتَوْحِشِ
فَلِي عِيَالٌ لَا يُرِيدُونَ مِنْ فَآكِهِ الدُّنْيَا سِوَى الْمَشْمِشِ
تُعْجِبُهُمْ جُرْدٌ إِمَامِيَّةٌ مِثْلُ وُجُوهِ الْعِيدِ لَمْ تُخْمَشِ
بَقِيَتْ مَا رَقَّ نَسِيمُ الصَّبِيِّ وَرَاقَتْ الْخَمْرَةُ لِلْمُنْتَشِي
وَعِشْتُ لِي مَا شَبَّهَ الْأَفْقُ فِي الدُّجْنِ بِيَطْنِ الْفَرَسِ الْأَبْرَشِ

١٦٣

وقال يهجو ابن الزریش « بسیط »

يَا ابْنَ الزُّرَيْشِيِّ مَا زُرَيْشٍ قُلْ لِي وَمَنْ جَدُّكَ الزُّرَيْشِيِّ
وَأَنْتَ مِثْلُ الْيَهُودِ خُبْنًا خُلِقْتَ مِنْ رَبِّهِ وَفُحْشٍ
أَحَقُّ مِنْ بَقَّةٍ وَأَجْفَى مَجْتَمِعٌ فِيكَ كُلُّ شُوْمٍ
غَيْرُ لَبِيبٍ وَلَا أَرِيبٍ وَلَا مَلِيحٍ الْكَلَامِ هَشٍ
فَمَغْبَرٌ لِلْقُلُوبِ يَذْوِي وَمَنْظَرٌ لِلْعُيُونِ يُعْشِي
يُصْبِحُ لِلنَّاسِ مِنْهُ وَجْهٌ كَأَنَّهُ وَجْهٌ مُرْدَقَشٍ
مَا فِيهِ خَيْرٌ وَلَا حَيَاءٌ فَلَا يُغْدِي وَلَا يُعْشِي
وَجْهٌ يَقُولُ الَّذِي يَرَاهُ مَا أَحْسَنَ الدُّودَ فِيهِ يَمْشِي
لَهُ قُرُونٌ لَوْ اسْتَقَامَتْ طُولًا لَجَازَتْ بَنَاتِ نَعْشٍ
مُشَوَّةٌ خَلْقَةً وَخُلُقًا مَا فِيهِ لِلْخَيْرِ مِنْ مِخْشٍ
لَحِيَّةٌ تَيْسٍ وَوَجْهٌ قِرْدٍ وَعَيْنٌ ثَوْرٍ وَرَأْسٌ كَبْشٍ
يَا لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ عَقْلِ وَأَيِّ مَا قُوَّةٍ وَبَطْشٍ
هَمِيتَ مِنِّي عَلَيْكَ رَقْشًا مِنْ الْقَوَافِي وَأَيِّ رَقْشٍ
فَاذْهَبْ بِعَرَضٍ أَبْقَتْ أَفَاعِي الْهَجَاءِ فِيهِ نُدُوبٌ نَهْشٍ
مُزَّقٍ لَمْ تَدْعِ سِهَامِي لِلذَّمِّ فِيهِ مَكَانٌ خَدَشٍ

قافية الصاد

١٦٣

قال يهجو مزبناً « خفيف »

خَلِّصُونِي مِنْ كَفِّ حِجَامِكُمْ هَذَا فَقَدْ عَزَّ مِنْ يَدَيْهِ الْخَلَاصُ
وَحَذُّوهُ بِمَا جَنَّاهُ بِرَأْسِي مِنَ الْجُرُوحِ لِلْجُرُوحِ قِصَاصُ

١٦٤

وقال يهجو ابن عروة « طويل »

وَقَالُوا اسْتَبَانَتْ يَا ابْنَ عُرْوَةَ ابْنَتُكَ فَقُلْتُ لَهُمْ مَا ذَاكَ فِي حَقِّهِ نَقْصُ
إِذَا كَانَ رَبُّ الْبَيْتِ بِالْذِفِّ مُوَلِّعًا فَشِيْمَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ كُلِّهِمُ الرِّقْصُ

١٦٥

وقال فيه ايضاً « وافر »

حَوَى أَوْلَادَ عُرْوَةَ مِنْ أَبِيهِمْ خِلَالَ كُلِّهَا عَارٌ وَنَقْصُ
تَفَرَّقَ مَا تَجَمَّعَ فِيهِ فِيهِمْ فَبَغَاءٌ وَقَوَادٌ وَلُصُ

١٦٦

وقال ايضاً « متقارب »

لَنَا صَاحِبُ قَالِصٍ ظِلُّهُ إِلَيْهِ نُحِثُّ الْهَجَانَ الْقِلَاصَا
فِيَا رَبِّ قَرِّبْ لَنَا بُعْدَهُ وَعَجِّلْ لَنَا مِنْ يَدَيْهِ الْخَلَاصَا
إِذَا مَا غَدَوْنَا إِلَى بَابِهِ غَدَوْنَا بِطَانًا وَرُحْنَا خِمَاصَا

فَبِالْجُوعِ نَهَلِكُ فِي دَارِهِ وَبِالذَّمِّ نَأْخُذُ مِنْهُ الْقَصَاصَا
ه فَلَا جَادَهَا أَلْغَيْتُ مِنْ أَرْبَعٍ وَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا عِرَاصَا

١٦٧

وقال في الزهد « كامل »

خُذْ مِنْ شَبَابِكَ وَأَنْتَمِرْ أَيَّامَ صِحَّتِكَ الْفُرْصَ
تَشْرِي الْمَآثِمَ مُغْلِيًا وَتَبِيعُ دِينَكَ مُرْتَحِصَ
أَوْمًا تَرَى ظِلَّ الشَّيْبَةِ عَنْ عِذَارِكَ قَدْ قَلَصَ
أَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا الْمَشُوبَةَ بِالنَّوَائِبِ وَالْغُصَصِ
ه كَمْ جَرَعَتْ أَبْنَاءُهَا مِنْ فَتْكِهَا بِهِمِ الْغَصَصِ
وَأَعْلَمَ إِذَا مَا زِدْتَ مَا لَا أَنَّ عُمْرَكَ قَدْ نَقَصَ
وَعَدًا تَرَاهُ فِي يَدِ الْوَرَاثِ مُقْتَسِمًا حِصَصَ
وَأَنْظُرْ لِطَائِرِ نَفْسِكَ الْمَحْبُوسِ فِي هَذَا الْقَفَصِ
حَتَّى تَرَاهُ مِنَ الْمَخَا وَفِ الْمَكَارِهِ قَدْ خَاصَ

قافية الضاد

١٦٨

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري سنة ٧٦٦ هـ

وهو يومئذ بنوب في الوزارة « كامل »

أَنْسَنَ فِي الْفَوْدَيْنِ وَخَطَّ بِيَاضٍ فَرَمَيْنِي بِالْصِّدِّ وَالْإِعْرَاضِ
وَبَجَلْنَ أَنْ يُسْرِي إِلَيَّ مُسَلِّمًا طَيْفُ الْكَرَى فَذَهَبَ بِالْإِغْمَاضِ

أَصْمَيْتَنِي بِلَوْاحِظِ يَوْمِ النَّوَى
مَنْ لِي بِأَسْمَرَ لَا يَبْلُ طَعِينُهُ
هـ اسْتَغَطْتُ فِيهِ الْعَاذِلَاتِ وَلَيْتَهُ
أَبْرَى وَأَنْكَسُ فِي هَوَاهُ فَكَيْفَ لِي
إِنْ يُعَسِّ طَيْعَ قِيَادَةٍ فَلَرُبَّمَا
لِلَّهِ أَيَّامٌ بِجِبْرِتِنَا الْأُولَى
أَيَّامٌ لَا سَيْفُ الْمَلَامَةِ مُنْتَضَى
١٠ مَا سَرَّني بَعْدَ الشَّبَابِ مُودَعًا
إِنْ فَلَلْتُ غَرْبِي الْخُطُوبُ وَبَدَّلْتُ
فَلَطَالَمَا خَاطَرْتُ فِي حُبِّ الدُّمَى
مَا لِلْحِسَانِ قَطْعَنَ بَعْدَ تَوَاصُلِ
وَعَلَامَ اسْتَهْمِي الصَّوَائِبُ كُلَّمَا
١٥ أَرْضَى بِحِظِّ الْعَاجِزِ الْوَانِي وَقَدْ
سَيَّانٍ عِنْدِي مَا لَيْسَتْ قَنَاعَتِي
وَإِذَا جَلَالَ الدِّينِ رَاضٍ نَدَاهُ لِي
مَا ضَرَّني وَبِهِ تَتَمُّ مَا رَبِّي
بِجَمِيلِ رَأْيِ أَبِي الْمُظَفَّرِ عَادَ لِي
٢٠ رَبِّ الصَّوَارِمِ وَالصَّوَاهِلِ وَالْقَنَا

صَعَتْ وَأَجْفَانٍ لَهْنٌ مِرَاضٍ
فِي جَفْنِهِ لِلْفَتَكِ أَيْضُ مَاضِي
عَنِّي بِاسْتَغَاطِ الْعَوَازِلِ رَاضِي
بِشِفَاءِ قَلْبٍ فِي الْهَوَى مِمْرَاضٍ
أَعَيْتُ رِيَاضَتُهُ عَلَى الرُّوَاضِ
سَلَفَتْ وَلَيْلَاتُ بَهْنٍ مَوَاضِي
دُونِي وَلَا أَنَا لِلشَّيْبَةِ نَاضِي
خَلَفْتُ وَلَا عَوْضٌ مِنَ الْأَعْوَاضِ
غَدْرًا سَوَادَ غَدَائِرِي بِيَّاضِ
وَخَطَرْتُ فِي ثَوْبِ الصَّبَا الْفَضْفَاضِ
حَبْلِي وَفِيمَ سَخَطُنَ بَعْدَ تَرَاضِي
فَوْقَهُنَّ عَدْلُنَ عَنْ أَغْرَاضِي
جَرَدْتُ عَزَمَ الْمُعْمَلِ الرَّكَاضِ
ثَوْبُ الثَّرَاءِ وَحُلَّةُ الْإِنْقَاضِ
حِظِّي فَإِنِّي عَنْ زَمَانِي رَاضِي
مَا تَكْسِرُ الْأَيَّامُ مِنْ أَغْرَاضِي
مُسْتَقْبَلًا زَمَنُ الشَّبَابِ الْعَاضِي
وَإِخِي النَّدَى وَالنَّائِلِ الْفِيَّاضِ

يَبْدُو لِشَائِمِ جُودِهِ مِنْ وَجْهِهِ بِشَرِّ كِبَرَقِ الْمُزْنَةِ الْوَمَاضِ
 مَا اسْتَبْطَأَ الرَّاجِي نَدَاهُ وَلَا يَرَى الْـ سَوْأَلَ خَلْفَ عَطَائِهِ بِتَقَاضِي
 تَحْيِي سَمَاحَتُهُ حَقِيقَةَ عَرْضِهِ إِنَّ السَّمَاحَةَ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ
 إِنْ يُعْمَسِ عَدْلًا فِي قَضِيَّتِهِ فَقَدْ أَمْسَى عَلَى الْأَمْوَالِ أَجُورَ قَاضِي
 ٢٥ شَرِسُ الْخَلَائِقِ فِي الْوَعْيِ فَإِذَا أَحْبَبِي فِي الْقَوْمِ فَهُوَ الْمُسْنَعُ الْمُتَقَاضِي
 قَدْ جَرَّبَتْهُ يَدُ الْخَلَائِقِ فَكَتَفَتْ مِنْهُ بَعِزْمَةً مُبَرِّمٍ نَقَاضِ
 فَرَّاجُ كُلِّ مِلْمَةٍ تَعْرُو وَفِي هَبَوَاتِ كُلِّ كَرِيهَةٍ خَوَاضِ
 أَلْفَوْهُ مَخْشِي الْمَكَائِدِ يُرْتَحَى لِشِفَاءِ مَا أَعْيَا مِنَ الْأَمْرَاضِ
 مَلِكٌ بَيْتُ الْوَفْدِ مِنَ الْطَافِهِ وَنَدَاهُ بَيْنَ مَرَابِعِ وَحِيَاضِ
 ٣٠ فَإِذَا نَحَاهُ الْمُعْتَفُونَ وَعَرَّسُوا بَذَرَاهُ أَنْقَاضًا عَلَى أَنْقَاضِ
 رَحَلُوا بِهَا مُغْتَصَةً أَنْسَاعُهَا خِصْبًا وَكُنَّ حَوَائِلَ الْأَعْرَاضِ
 فِي كَفِّهِ طَيَّانُ أَرْقَشِ لِلْعِدَى مِنْهُ لِسَانُ الْحَيَّةِ النَّضَاضِ
 مَا أُنْشِبَتْ فِي النَّائِبَاتِ نِيُوبُهُ إِلَّا أَرْتَكَ بِهَا نُدُوبَ عِضَاضِ
 وَإِذَا انْتَضَاهُ عَلَى الْخُطُوبِ أَضَاءَتْ بِيضُ بَايَدِي الْمُصْلِتِينَ مَوَاضِ
 ٣٥ مِنْ أَسْمِ بَرِيَّتٍ لِحَيْرِ مُنَاضِلِ كَفًّا وَخَيْرِ كَنَانَةٍ وَوَفَاضِ
 يُضْنِي بِهِ قَلْبَ الْعَدُوِّ مُرَامِيَا مِنْ غَيْرِ مَا نَزَعَ وَلَا إِنْبَاضِ
 يَا طَالِبِي مَسْعَاهُ فِي طَلَبِ الْعُلَى طَاشَتْ سِهَامُكُمْ عَنْ الْأَغْرَاضِ
 خَلُّوا لَهُ طُرُقَ الْمَعَالِي وَأَفْرِجُوا لِمُدَرَّبٍ بِسُلُوكِهَا مُرْتَاضِ

وَإِذَا الْقُرُومُ الْبُزْلُ أَعْيَاهُمْ تَوَ
 ٤٠ يَا مُنْهَضِي حَتَّى لَطَرْتُ مُحَلِّقًا
 أَنْمَضْتَنِي مِنْ كَبُوءٍ لَا تَمْلِكُ أَلْ
 أَحْيَيْتَ مَيْتَ الْجُودِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ
 فَأَصْغِ لِنَظْمٍ لَالِيٍّ قَدَفَتْ بِهَا
 مُتَارِجَاتٍ بِالنَّاءِ كَأَنَّمَا
 ٤٥ عَفْنُ الْمَوَارِدِ عِفَّةً وَالشَّعْرُ قَدْ
 يَأْبَى عَلَى الْخَلِّ الْمَوَاصِلِ عِطْفُهَا
 فَتَلَقَّ شَهْرَكَ بِالْقَبُولِ مَهِيًّا
 لَا زَالَ بِحَرْكَ بِالْمَكَارِمِ طَامِيًّا

١٦٩

وقال ايضاً بمدحه في سنة ٧٨٥ « طوبل »

حَرَامٌ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرِدَ الْعُمْضَا
 بَدَا كَالصَّفِيحِ الْهِنْدُوَانِي لَمْعُهُ
 فَذَكَرَنِي عَهْدَ الْأَحِبَّةِ بِاللَّوَى
 قَضَى الْكَلِفُ الْحَزُونَ فِي الْحُبِّ حَسْرَةً
 ٥ وَقَالُوا اقْتَنِعْ بِالطِّيفِ يَغْشَاكَ فِي الْكُرَى
 جَوَى صَعْدَتَهُ زَفَرَةُ الْبَيْنِ فَأَعْنَلِي
 وَقَدْ آنَسَتْ مِنْ جَوْ كَاطِمَةٍ وَمَضَا
 وَعَادَ كَلِيلًا لَا تَجْسُ أُهُ نَبْضًا
 وَشَوَّطَ صَبِيٍّ أَفْنَيْتُ مِيدَانَهُ رَكُضًا
 وَيَأْسًا وَدَيْنُ الْمَالِكِيَّةِ مَا يَقْضَى
 وَكَيْفَ يَزُورُ الطِّيفُ مَنْ لَمْ يَذُقْ غَمُضًا
 وَدَمْعَ مَرَّتِهِ لَوْعَةُ الْحُزْنِ فَأَرْفُضًا

وَفِي الرِّكْبِ مَحْبُولٌ عَلَى الْقَدْرِ قَلْبُهُ
 مِنَ الْهَيْفِ أَعْدَانِي الْخَوْلَ بِخَصْرِهِ
 ثَقَلَدَ يَوْمَ الْبَيْنِ هِنْدِي صَارِمٍ
 ١٠ ارْضَيْتُ بِقَتْلِي فِي هَوَاهُ وَلَيْتَهُ
 عَجِبْتُ لَهُ مِنْ زَائِرٍ يَرْكَبُ الدُّجَى
 فَأَرْشَفَنِي مِنْ رَيْقِهِ بِابِلِيَّةٍ
 وَنَادَمْتُ مِنْهُ دُمِيَّةٌ وَرَقِيْبُهُ
 سَرَى مِنْ أَقَاصِي الشَّامِ يَقْطَعُ طَيْفَهُ
 ١٥ كَمَا بَاتَ يُسْرِي نَائِلُ ابْنِ مُحَمَّدٍ
 كَرِيمُ الْحَيَا لَا يَغْضُ عَلَى الْقَذَى
 إِذَا جِئْتَهُ تَبَغَّى الْمَوَدَّةَ وَالْقَرَى
 وَفَى عِرْضَهُ مِنْ أَنْ يُذَالَ بِمَالِهِ
 وَقَامَ لِتَنْذِيرِ الْوِزَارَةِ مَوْقِفًا
 ٢٠ فَبَجَانَبِ خَفْضِ الْعِيشِ شَوْقًا إِلَى الْعُلَى
 وَتُبْدِي لَهُ الدُّنْيَا جَمَالًا وَشَارَةً
 وَيَسْهَرُ فِي رَعْيِ الْمَمَالِكِ طَرْفُهُ
 إِذَا هَمَّ بِالْجُدْوَى لَتَابَعَ جُودُهُ
 وَإِنْ كَدَّرَ الْمَعْرُوفَ بِالْمَطْلِ بَاخِلٌ

أُسِرُّ لَهُ حُبًّا فَيُعْلِنُ لِي بَغْضًا
 وَأَمْرَضَنِي تَفْتِيرُ أَجْفَانِهِ الْمَرْضَى
 وَالْحَاظُهُ مِمَّا ثَقَلَدَهُ أَمْضَى
 وَقَدْ رَضِيَتْ نَفْسِي بِهِ قَاتِلًا يَرْضَى
 إِلَيَّ وَمَا كَدَّ الْمِطْيَى وَلَا أَنْضَى
 وَالْثَمَنِي مِنْ ثَغْرِهِ زَهْرًا غَضًّا
 عَلَى حَنْقٍ يَذْمِي أَنَامِلُهُ عَضًّا
 إِلَى مَضْجَعِي طُولَ السَّمَاءِ وَالْعَرْضَا
 إِلَى طَالِبِي مَعْرُوفِهِ يَقْطَعُ الْأَرْضَا
 جَفُونًا وَلَكِنْ إِنْ رَأَى هَفْوَةً أَغْضَى
 رَأَيْتَ الْوَفَى الْحُرَّ وَالْكَرَمَ الْخَفْضَا
 وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ إِذَا لَمْ يَبْقِ الْعِرْضَا
 زَلِيلًا لِمَنْ رَامَ الْوُقُوفَ بِهِ دَحْضَا
 وَمَنْ بَاتَ صَبًّا بِالْعُلَى جَانِبَ الْخَفْضَا
 فَيَمْنَحُهَا صَدًّا وَيُوسِعُهَا رَفْضَا
 وَمَنْ كَانَ مُسْتَرْعَى لَهَا هَجَرَ الْغُمْضَا
 إِلَى سَائِلِيهِ تَابِعًا بَعْضُهُ بَعْضَا
 حَبَاكَ وَلَمْ يَمْنُنْ بِهِ رَاجِيًا نَضًّا

٢٥ رَضِيتُ عَنْ الْأَيَّامِ لَمَّا جَعَلْتُهُ
حَمَانِي مِنْ جَوْرِ اللَّيَالِي وَصَرَفْتُهَا
وَأَنْهَضَنِي مِنْ كَبُوتَةِ الْمَجْدِ جِدَّهُ
فَلَوْلَاهُ لَمْ تُسْفَرْ وُجُوهُ مَطَالِبِي
حَلَفْتُ بِشَعَثِ فِي ذُرَى الْعِيسِ جُثْمٍ
٣٠ وَكُلِّ هَضِيمِ الْكَشْحِ بَضٍّ تَقَادَفَتْ
تَحُبُّ بِهِ حَرْفٌ يُعْرِقُهَا الشَّرَى
يَخْلِفُهَا الْإِدْلَاجُ وَالسَّيْرُ خَلْفَةً
إِذَا خَلَعَتْ ثَوْبَ الْأَصِيلِ تَدَرَّعَتْ
يَوْمُونَ مِنْ أَعْلَامِ طَيْبَةٍ مَنْزِلًا
٣٥ لَقَدْ حَفَّ بِأَلْتَأُيِيدٍ مَنْصِبُ سُودِدٍ
وَأَصْبَحَ شَمْلُ الْمَجْدِ وَهُوَ مُجْمَعٌ
وَلَوْلَاكَ تُحْيِي مَا عَفَا مِنْ رُسُومِهِ
إِلَيْكَ ثَنَاءً أَبْرَمَتُهُ مَوْدَةٌ
فَلَائِدَ حَمْدٍ لَمْ أَزِدْكَ بِنِظْمِهَا
٤٠ بَقِيَتْ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مَا سَمِتْ
وَمَا مَلَكْتُ إِلَّا وَأَمْرُكَ حَاكِمٌ

سَفِيرِي إِلَى دَهْرِي وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى
يَلَا حِطْنِي شَزْرًا وَيَنْظُرُنِي عَرْضًا
وَحَمَلَنِي مَا لَا أُطِيقُ بِهِ نَهْضًا
وَلَا صَادَفْتُ يَوْمًا مِنَ الْحُظِّ مَبِيضًا
كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْهُمَا أُسْدًا رُبُضًا
بِهِ الْبَيْدُ مُزَجٍّ مِنْ مَطِيَّتِهِ نَقْضًا
فَلَمْ يَبْقَ شَيْئًا فِي الْأَدِيمِ وَلَا نَحْضًا
فَتَحَسَّبَهَا فِي الْعَرْضِ مِنْ ضَمْرِ عَرْضَا
ثِيَابِ الدُّجَى تُنْضِي الرَّكَائِبِ أَوْ تُنْضَى
بِهِ تَنْفُضُ الْأَوْزَارَ زُورَاهَا نَفْضًا
إِلَيْكَ جَلَالَ الدِّينِ تَذِيرُهُ أَفْضَى
وَقَدْ كَانَ فِي أَيَّامٍ غَيْرِكَ مُنْقَضًا
لِقَوْضَ بُنْيَانِ الْمَكَارِمِ وَأَنْقَضًا
أَمِنْتُ عَلَيْهَا النَّكَثَ عِنْدَكَ وَالنَّقْضَا
جَلَالًا وَأَكْنِي قَضَيْتُ بِهَا الْفَرَضَا
سَمَاءً وَمَا أَرْضَتْ بِصُوبِ الْحَيَا أَرْضَا
عَلَيْهَا يَدُ الْأَيَّامِ بَسْطًا وَلَا قَبْضَا

١٧٠

وقال يعاتب شمس الدين بن جعفر حاجب الحجاب وقد جرى منه سبب في حق
ولده الاصغر وهو يومئذ من حجاب الديوان العزيز « خفيف »

سَيِّدِي يَا أَبْنَ جَعْفَرٍ أَنْتَ أَعْلَى هِمَّةً أَنْ يَعِيبَ بَعْضَكَ بَعْضُ
أَنْتَ شَمْسٌ لِلدِّينِ حَقًّا وَلِلْفَضْلِ سَمَاءٌ وَلِلْإِخْلَاءِ أَرْضُ
لَكَ بَيْتٌ عَالِي الدَّعَائِمِ لَا يَطْمَعُ فِي مَجْدِهِ الْمُؤَثِّلِ تَقْضُ
وَالْعَلَاءِ الصَّرِيحُ وَالسُّودْدُ الْمُحْضُ وَمَا كُلُّ سُودِدِ النَّاسِ مُحْضُ
ه فَاجْتَنِبْ لَا تَقِفْ بِجَهْدِكَ فِي مَوْضِعٍ عَنِبَ فَإِنَّ عَنِي مُمْضُ
لَا تَمِلْ غُصْنَ دَوْحَتِي فَهُوَ لَا يَقْبَلُ كَثْرًا وَعُودُهُ اللَّذْنُ غَضُ
وَهُوَ يَجْلِي وَكَلَّمَا غُضَّ عِنْدَ النَّاسِ مِنْ قَدْرِهِ فَمَنِّي يَغْضُ
فَأَبْقَ ذَا مَنَّةٍ وَطُولِ أَخَا عِرْضٍ نَقِيٍّ مَا خَالَفَ الطُّولَ عِرْضُ
سَالِمًا وَافِرًا يَقِيكَ مِنَ الْأَعْرَاضِ مَنْ مَا لَهُ فَأَهْجُوهُ عِرْضُ

١٧١

وقال ايضا « مجتث »

يَا نَارِحًا لَيْسَ يَدْنُو	وَعَاتِبًا لَيْسَ يَرْضَى
أَمَرْتُ عَيْنِي فَفَاضَتْ	وَمَضْجَعِي فَأَقِضًا
يَا وَاحِدًا وَدُيُونِي	فِي حَبِّهِ لَيْسَ تُقْضَى
أَرْقُدْ هَنِيئًا فَإِنِّي	مَا ذُقْتُ بَعْدَكَ غُمًّا

٥ عَطَفَا عَلَى كَبِدٍ فِيكَ رَضَاهَا الشَّوْقُ رَضَاً
 أَمْرَضْتَنِي بِجُفُونٍ صَحَّاحِ اللَّحْظِ مَرْضَى
 أَسْعِرُ عَيْنِكَ يَا قَا تَلِي أَمِ السَّيْفُ أَمْضَى
 لِلَّهِ سَالِفُ عَيْشٍ بِالْأَبْرَقَيْنِ تَقْضَى
 أَيَّامَ أَرْكَضُ طَلَقَ الْعِنَانِ فِي اللَّهِو رَكْضَاً
 ١٠ وَأَجْنِي وَرَدَ خَدَّ يَعُودُ بِالْقَطْفِ غَضَاً
 مَضَى فَأَوْدَعَ قَلْبِي جَوَى وَدَاءَ مُمَضَاً

١٧٢

وقال ايضاً « خفيف »

يَا قَضِيْبًا إِذَا أَتَنَى وَهَلَالًا إِذَا أَضَا
 لَكَ طَرْفٌ تَعْلَمَ السَّيْفُ مِنْ لَحْظِهِ الْمَضَا
 كُلَّ يَوْمٍ يُسَلُّ ظُلْمًا عَلَيْنَا وَيُنْتَضَى
 يَا مُقِيمًا عَلَى الصَّدُودِ أَمَا تَعْرِفُ الرِّضَا
 ٥ هَلْ أَرَى فِي هَوَاكَ يَوْمًا مِنْ الْوَصْلِ أَيْضَا
 بِأَبِي مَنْ يُنْسِي وَيُضْبِحُ غَضْبَانَ مُعْرِضَا
 عَثَرْتِي فِيهِ مَا تُقَا لُ وَدَنِي مَا يُقْضَى
 يَا خَلِيلِي إِذَا مَرَزْتَ عَلَى بَانَةِ الْغَضَا
 فَأَبْكِ عَنِّي حَتَّى يَعُو دَ ثَرَاهُ مُرَوَّضَا

١٠ وَأَقْتَرِضْ لِي دَمْعًا فَمَا زِلْتَ لِلدَّمْعِ مُقْرِضًا
وَقُلِ الْمُدْنِفُ الْمُقِيمُ بَتِيمَاءَ قَدْ قَضَى
خَلْفُوهُ مُعَلَّلًا بِالْأَمَانِي مُمْرِضًا
آه مِنْ بَارِقٍ عَلَى أَيْمَنِ الْغُورِ وَامِضًا
مَذْكُورٍ لِي وَمَا نَسِيتُ لِيَالِي بِالْأَضَا
١٥ يَا زَمَانَا أَلَدُّ مَا كَانَ عَيْشِي بِهِ أَنْقَضَى
غَفَلَ الدَّهْرُ بُرْهَةً فِيهِ عَنَّا وَأَعْرَضَا
مَا قَضَيْنَا لُبَانَةَ الْنَفْسِ مِنْهُ حَتَّى قَضَى
عُدُ فَنِي الْقَلْبِ مِنْ بَعَا . دِكْ عَنَّا جَمْرُ الْغَضَا

١٧٣

وكتب الى بعض الصدور الاصدقا- بهذه الايات لان بعض الصدور استقرض
منه كتابا ابتاعه فتأخر عنه مدة طويلة « كامل »

يَا سَيِّدَا هُوَ عُدَّتِي إِنْ نَابَ أَمْرٌ أَوْ عَرَضُ
نُقِضَتْ مَوَدَّاتُ الرَّجَا لِي وَحَبْلُ وَدِّكَ مَا أُتْقَضُ
يَا مَنْ إِذَا أُسْتَنْهَضْتُه لِمَهْمٍ حَاجَاتِي نَهَضُ
إِسْأَلُ جَمَالَ الدِّينِ عَنْ حَالِ الْكِتَابِ الْمُقْتَرَضُ
٥ إِنْ كَانَ يَقْبَلُهُ شَكَرُ تَقْبُولُهُ وَهُوَ الْغَرَضُ
وَعَلِمْتُ قَطْعًا أَنَّ سَهْمِي قَدْ أُصِيبَ بِهِ الْغَرَضُ

وَسَمِعْتُ لَكِنِّي كَمَا سَمَحَ الرَّضِيُّ عَلَى مَضَضٍ
أَوْ كَانَ يَأْبَى أَخْذَهُ إِلَّا بِإِنْفَازِ الْعَوْضِ
فَالْإِنْفِازُ لِمَا يَنْصُ عَلَيْهِ عِنْدِي مُفْتَرَضٌ
لَا زَالَ يُجْنِي بِالسَّمَاكِ مِنْ الْفَضَائِلِ مَا أُتْرَضُ ١٠
حَتَّى يُجِدَّ مَا عَفَا مِنْهَا وَيَرْفَعَ مَا أُتْخَفَضُ
فَأَبْسُطُ عِقَالَ اللَّهِ وَأَبْسُطُ مِنْ نَشَاطِي مَا أُتْقَبَضُ
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْإِنْتِظَارَ فَلَا بُلِيَّتَ بِهِ مَرَضُ
فَالْجَوْهَرُ الْبَاقِي هُوَ إِلَّا حَسَنُ وَالْدُّنْيَا عَرَضُ

قافية الطاء

١٧٤

قال في غرضه « رمل »

لَوْتُ أَلَسْتُونَ عُوْدِي وَحَنَّا أَلْدَهْرُ شَطَاطِي
فَمَتَى أَلْفَى بِحَظِّي ذَا سُرُورٍ وَأَغْبَاطِ
وَعُلُوُّ أَلْسِنٍ قَدْ كَسَرَ بِالشَّيْبِ نَشَاطِي
كَيْفَ سَمَّوْهُ عُلُوًّا وَهُوَ أَخَذُ فِي انْحِطَاطِ

١٧٥

وقال ايضاً « بسيط »

وَمَجْلِسٍ ضَمَّنِي وَشَخْصًا ضَمَّ إِلَى خِصَّةٍ سَقُوطًا
فَعَادَ صَفْوُ الْمُدَامِ فِينَا دَمًا بِأَخْلَاقِهِ عَيْطًا
وَعِنْدَنَا قِنَّةٌ وَجَدْنَا فِي وَجْهِهَا لِلْهَوَى شُرُوطًا
خَمَشْتَهَا فَاسْتَحَالَ لَوْنًا وَكَادَ بِالْغَيْظِ أَنْ يَشِيطَا
مَا سَاءَ مَا فَعَلْتُ إِلَّا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَسِيطَا ٥

١٧٦

وقال يستدعي حضور ابي الحسين علي بن اسمعيل يوم دجن وكان صديقه « رمل »

يَا عَلِيُّ يَوْمَنَا أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شُبَاطٍ
فَاعْكِفِ الْيَوْمَ عَلَى الرَّاحِ تُعَاطِي وَتُعَاطِي
لَا تَرُغْنَا بِتَوَافٍ فِيهِ عَنَّا وَتَبَاطٍ
أَنَا فِي مَجْلِسٍ لَهْوٍ وَسُرُورٍ وَأُنْبِسَاطٍ
نَازِلٌ مِنْ نَهْرِ عَيْسَى بَيْنَ دُولَابٍ وَرَاطٍ ٥
قُبَّتِي الْغَيْمُ وَأَزْهَارُ الرِّيَاحِينِ بَسَاطِي
حَلَيْتُ أَوْرَاقَهَا بَيْنَ جِعَادٍ وَبِسَاطٍ
بِشْنُوفٍ نَظَمَ الْطَلُّ عَلَيْهَا وَقِرَاطٍ

وَقُدُودِ السَّرْوِ فِي خَصْرِ مَلَاءٍ وَرِيَّاطِ
 ١٠ كَجَوَارِ قُمْنٍ فِي الْخِدْمَةِ مِنْ حَوْلِ السِّمَاطِ
 وَالْهَوَا وَالْمَاءِ فِي وَصْفِي فَتُورٍ وَنَشَاطِ
 وَنَدِيمٍ مِنْ شُبُوحِ الْكَرْخِ مَحْلُولِ الرِّبَاطِ
 لَا يَرَى وَهُوَ صَحِيحُ الرَّأْيِ مَكْسُورِ النَّشَاطِ
 حِكْمَتُهُ أُمُّهُ بِالْخَمْرِ طِفْلًا فِي الْقِمَاطِ
 ١٥ فَهُوَ شَيْخٌ يَتَعَاطَى شَرْبَهَا أَيَّ تَعَاطَى

.. ..
 مَا عَلَيْهَا أَيُّهَا النَّأْ صَحُّ إِلَّا كُلُّ خَاطِي
 وَغُلَامٍ مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ كَالثُّوبِ الْقَبَاطِي
 رَدْفُهُ عَالٍ وَلَكِنْ خَصْرُهُ النَّاحِلُ لَا طِي
 ٢٠ حُهُ قَدْ نَيْطَ مِنْ حَبَّةٍ قَلْبِي بِالنِّبَاطِ
 قَابِلٍ حُكْمِي عَلَى كَثْرَةِ سَوِيٍّ وَأَشْتَطَاطِي
 فَهُوَ مَخْلُوقٌ عَلَى وَفْقِ اقْتِرَاحِي وَأَشْتَرِاطِي
 بَيْنَ طَاسَاتٍ كِبَارٍ مُتَرَعَاتٍ وَبَوَاطِي
 وَأَبَارِيْقٍ كَأَجْيَادٍ نَهَى الشُّرْبِ الْغَوَاطِي
 ٢٥ وَضَجِيجٍ كَهْدِيرِ الطَّيْرِ حَوْلِي وَأَخْثِلَاطِ
 وَرَذَازٍ نَحْنُ مِنْهُ فِي نِثَارٍ وَلِقَاطِ

فَمَتَى وَافَيْتَنِي تَمَّ سُرُورِي وَأَغْنِيَاطِي
وَأَنْخَرَطْنَا بِكَ فِي سِلْكِ الْهَوَى أَيَّ أَنْخَرَاطِ

قافية العين

ولم يوجد له على حرف الظاء شيء

١٧٧

قال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله بن الصاحب رحمه الله في سنة ٥٧٨ « بسيط »

هَلْ لِأَخِي صَبَوةٌ نَزُوعُ أَمْ لِيْزَمَانٍ الْحَمَى رُجُوعُ
أَمْ هَلْ لِأَقْمَارِهِ السَّوَارِي بَعْدَ سِرَارِ النَّوَى طُلُوعُ
لِلَّهِ أَيَّامُنَا يَجْمَعُ وَشَمْلُ أَحِبَّائِنَا جَمِيعُ
وَمَا خَلَتْ مِنْهُمْ الْمَغَانِي وَلَا عَفَتْ مِنْهُمْ الرُّبُوعُ
وَأَسْمُ الْبَيْنِ طَائِشَاتُ عَنَّا وَطَيْرُ النَّوَى وَقُوعُ
وَمَا سَعَى بِالْفِرَاقِ سَاعُ وَلَا أَذَاعَ الْهَوَى مُذِيعُ
بَانُوا بِشَرْخِ الْهَوَى وَأَبْقُوا قَلْبًا بِهِ لِلنَّوَى صُدُوعُ
وَزَفَرَاتٍ تَكَادُ وَجْدًا تَنْفُضُ مِنْ حَرِّهَا الضُّلُوعُ
كَيْفَ يَزُورُ الْخَيَالُ جَفْنَا جَفَاهُ مَذُّ بِنْتِ الْهَجُوعُ
أَوْ يَنْجِعُ الْعَذْلُ فِي مُحِبِّ دُمُوعُهُ فَيْكُمُ نَجِيعُ
لَا رَقَاتُ فَيْكِ لِلْغَوَادِي يَا بُرْقَتِي عَاقِلُ دُمُوعُ
وَيَا مَغَانِي اللَّوَى أَرَبْتُ عَلَيْكَ هَطَّالَةَ هُمُوعُ

حَتَّى إِذَا أَزْمَعَتْ رَحِيلًا أَقَامَ فِي رَبْعِكَ الرَّبِيعُ
 هَلْ لِي إِلَى عُلُوِّ رَسُولٍ أَمْ هَلْ إِلَى وَصْلِهَا شَفِيعُ
 ١٥ يَبْضَاءُ يَسْتَمْطِرُ الْمَاقِي
 يُشْرِقُ فِي وَجْهِهَا صَبَاحُ عَلَيْهَا مِنْ فَرَعِهَا هَزِيعُ
 مُبْدَعَةٌ فِي أَلْجَمَالِ وَجْدِي بِهَا عَلَى أَنَّهُ بَدِيعُ
 وَجَدَ أَبِي الْفَضْلِ بِالْمَعَالِي وَهُوَ بِهَا مُغْرَمٌ وَلَوْعُ
 خَرِقٌ وَرَاءَ اللَّثَامِ مِنْهُ فَجَرٌّ إِذَا شِمْتُهُ صَدِيعُ
 ٢٠ ضَاقَتْ مَعَاذِيرُهُ حَيَاءُ
 مَوْرِدُ عَصِيَانِهِ وَخِيمُ وَرَوْضُ إِحْسَانِهِ مَرِيعُ
 نَادِيَهُ يَسْتَجِيبُ نَدَاهُ فَهُوَ بِصِيرُ النَّدَى سَمِيعُ
 قَارَعَتْ صَرْفَ الزَّمَانِ مِنْهُ بِمَا جِدَ مَا لَهُ قَرِيعُ
 يَحْمِلُ يَوْمَ الْهَيَاجِ مِنْهُ مَتَالِفًا طَرْفُهُ التَّلِيعُ
 ٢٥ مِنْ عَزَمِهِ تُطْبَعُ الْمَوَاضِي
 كَفَّتْ يَدَ الْخُطْبِ مِنْهُ كَفُّ وَرَأْيِهِ تُنْسَجُ الدَّرُوعُ
 يَمْطَرُنَا دَائِمًا نَدَاهَا كَالدَّهْرِ ضَرَارَةُ نَفُوعُ
 يُجِيلُ رُقْشًا إِذَا أَنْتَضَاهَا فَدَهْرُنَا كُلُّهُ رَبِيعُ
 رِيقَتَهَا لِلْوَلِيِّ شَهْدُ لَمْ يَرْقَ مِنْ كَيْدِهَا لَسِيعُ
 ٣٠ اللَّهُ كَمْ قَلَدَ الْبَرََايَا وَسَمُّهَا لِلْعِدَى نَقِيعُ
 صَنِيعَةُ سَيْفِهِ الصَّنِيعُ

ذَبَّ عَوَادِي الزَّمَانِ عَنَّا
 إِذَا أَلَمْتَ بِنَا الرِّزَايَا
 مَدَّ عَلَيْنَا رُوقَ عَدَلٍ
 تَرَعَى الرَّعَايَا لَهُ جُفُونٌ
 ٣٥ حَجَّتْ إِلَى بَابِهِ الْمَطَايَا
 تَخُوضُ بَحْرَ السَّرَابِ مِنْهَا
 لَمْ يَبْقَ فِي خُطْمِهَا الْمَوَامِي
 كَانَهَا فِي النَّسُوعِ تَهْوِي
 صَلَّوْا بِأَمْوَالِهِمْ إِلَيْهِ
 ٤٠ حَتَّى أُنِخَتْ عَلَى كَرِيمٍ
 مِنْ مَعْشَرٍ أَنْجَبَتْ أَصُولُ
 أَحْسَابِهِمْ كَالنَّهَارِ بِيضُ
 شَادُوا بِعِزِّ الْمُلُوكِ بَيْتَا
 أَرْوَعُ لَا أَلْمَالُ فِي أَمَانٍ
 ٤٥ وَعِيدُهُ نَارِحٌ بَطِي
 يَخْضَعُ لِلَّهِ مُسْتَكِينَا
 يَمْسِي وَسُلْطَانُهُ مُطَاعٌ
 جَرَدَ مِنْهُ الْإِمَامُ عَضْبَا
 ذَبَابُهُ الْبَاتِرُ الْقَطُوعُ
 فَرَأَيْهِ الْمَعْقِلُ الْمَنِيعُ
 وَنَحْنُ فِي ظِلِّهِ رُتُوعُ
 مُسْتَقِظَاتٌ وَهُمْ هَجُوعُ
 يَقْدِفُهَا النَّارِحُ الشَّسُوعُ
 سَفَائِنُ رَكْبَهَا الْقُلُوعُ
 مِنْهَا سِوَى أَذْرُعِ تَبُوعُ
 بَشَعَتْ رُكْبَانَهَا نُسُوعُ
 فَهَمُّ بِأَكْوَارِهَا رُكُوعُ
 يُعْطِي وَصَوْبُ الْحَيَا مَنْوَعُ
 لَهُمْ فَطَابَتْ بِهِمْ فُرُوعُ
 غُرٌّ وَأَعْرَاضُهُمْ تَضُوعُ
 بِنَاؤُهُ بَاذِخٌ رَفِيعُ
 مِنْهُ وَلَا جَارُهُ مَرُوعُ
 وَوَعْدُهُ مُكْشَبٌ سَرِيعُ
 وَالنَّاسُ طُرَا لَهُ خُضُوعُ
 وَهُوَ لِسُلْطَانِهِ مُطِيعُ
 ذَا شُطْبٍ حَدَّهُ قَطُوعُ

قَدَمُهُ مُقَدِّمًا جَرِيًّا فَلَا جَبَانٌ وَلَا هُلُوعٌ
 ٥٠ قَامَ بِأَعْبَائِهِ ضَلِيعًا وَقَدْ وَنَى الرَّازِحُ الظَّلِيعُ
 مَنَزَلَةً مَا أُرْتَقَى إِلَيْهَا الْفَضْلُ وَلَا نَالَهَا الرَّبِيعُ
 يَا هِبَةَ اللَّهِ ذَا الْأَيَادِي يَفْدِيكَ مَنْ بَرَقَهُ خَدُوعٌ
 لَيْسَ عَلَى وَرْدِهِ لِعَافٍ وَلَا لِذِي غُلَّةٍ شُرُوعٌ
 لَمْ يُرْعَ يَوْمًا لَدَيْهِ عَهْدٌ وَلَا زَكَا عِنْدَهُ صَنِيعٌ
 ٥٥ وَالْعَدْلُ أَنْ يَفْدِيَ الْجَوَادَ الْبَخِيلُ وَالْحَافِظُ الْمُضِيعُ
 طُلَّتِ الْوَرَى هِمَّةٌ وَبَاعًا وَقَصَّرَتْ أَذْرُعٌ وَبُوعٌ
 فَاجْتَلَى بِكَرَاهَا بِوَصْفِ الْجَبَالِ مِنْ نَفْسِهَا شَفِيعُ
 عَازِفَةِ النَّفْسِ لَمْ يَشْبَهَا حِرْصٌ وَلَا عَابَهَا قُنُوعٌ
 لَهَا إِذَا اسْتَجَلَيْتِ قَبُولُ كَأَنَّهَا غَادَةٌ شَمُوعٌ
 ٦٠ يَنَالُ مِنْهَا الْجَلِيسُ حَظًّا يَحْرَمُهُ عِنْدَهَا الضَّجِيعُ
 تَقَّهَهَا شَاعِرٌ وَلِيٌّ لِدَرِّ إِحْسَانِكُمْ رَضِيعُ
 يَنْشُرُ مِنْهَا بِكُلِّ نَادٍ لَطَائِمًا نَشْرُهَا يَضُوعُ
 وَأَبْقَى رَفِيعَ الْبِنَاءِ يَشْجَى بِغَيْظِهِ ضِدُّكَ الْوَضِيعُ
 فِي نِعْمَةٍ ظِلُّهَا مَدِيدٌ وَدَوْلَةٌ طَوْدُهَا مَنِيعُ
 ٦٥ مَا خَلَعَتْ صَبُوءٌ عِذَارًا وَمَا أَنْشَى شَارِبٌ خَلِيعُ

١٧٨

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء وهو يتولى استاذية الدار العزيزة ويخاطب
يومئذ نجل الدين ويذكر انتصاره على جماعة من ارباب الدولة جرت بينه وبينهم مناظرة
وظهر كلامه وبانت حجته وبيّنه بالعيد من سنة ٥٤٩ هـ « كامل »

أَلْفَجِرَ لَيْلِكَ بِالْبُيُوتِ مَطْلَعُ	وَلَمَّا أَنْقَضَى مِنْ عَهْدِ رَايَةِ مَرْجِعُ
أَمْ أَنْتَ بَعْدَ الْبَيْنِ مُضْمِرُ سُلُوقِ	فَتُفِيقَ مِنْ سُكْرِ الْغَرَامِ وَتُقْلَعُ
أَوْ مَا تَزَلُ رَهِينَ شَوْقٍ كُلَّمَا	ذُكِرَ التَّفَرُّقُ ظَلَّ جَفَنُكَ يَدْمَعُ
مُغْرَى بِتَسْأَلِ الرُّسُومِ وَقَلَمًا	أَجْدَى عَلَيْكَ سُؤَالُ مَنْ لَا يَسْمَعُ
هَ لَكَ كُلُّ يَوْمٍ مَنْزِلٌ مُتَقَادِمٌ	يَعْتَادُكَ الْأَسْحَارُ فِيهِ وَمَرْبَعُ
إِمَّا حَبِيبٌ ظَاعِنٌ تَشْتَاقُهُ	أَوْ هَاجِرٌ تَعْنُو لَدَيْهِ وَتَخْضَعُ
يَا مَوْقِفًا جَدَّ الْهَوَى فِيهِمْ وَقَدْ	أَعْبَتَ بِهِمْ أَيْدِي النَّوَى فَتَصَدَّعُوا
بَانُوا فَلَا أَلَيْنُ الْقَرِيحَةُ بَعْدَهُمْ	تَرْقَا وَلَا الْجَفْنُ الْمُسَهَّدُ يَهْجَعُ
وَبِأَيِّمَنِ الْوَادِي الَّذِي نَزَلُوا بِهِ	ظَنِّي لَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ مَرْبَعُ
١٠ تَظْمًا إِلَيْهِ عِيُونُنَا وَبُوجْهِهِ	وَرَدُّ يَذَادُ الصَّبُّ عَنْهُ وَيَمْنَعُ
فَدَنَّا إِلَى وَرَحْلِهِ مُتَبَاعِدُ	وَأَبَاحَ مِنْهُ الْوَصْلَ وَهُوَ مُنْعَعُ
وَعَلَى فُرُوعِ أَلْبَانِ كُلِّ خَلِيَّةِ	بَاتَتْ تُعَرِّدُ فِي الْغُصُونِ وَتَسْجَعُ
مَا أَضْمَرْتَ وَجَدًّا وَلَا اسْتَمَلْتَ لَهَا	يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى غَرَامٍ أَضْلَعُ
لِلَّهِ قَلْبُ فَيْكُمْ أَضْلَلْتُهُ	سَفَهَا وَظَنِّي أَنَّهُ مُسْتَوْدَعُ

١٥ لَمْ تَحْفَظُوهُ وَلَا رَعَيْتُمْ عَهْدَهُ رَعِيَ الصَّدِيقِ فَرَّاحَ وَهُوَ مُضِيعُ
 يَا نَارِحًا لَمْ يُغْنِنِي مِنْ بَعْدِهِ جَزَعٌ وَلَا أَجْدَى عَلَيَّ تَجَمُّعُ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي حَنَّةُ الْمُتَعَطِّفِ الْوَافِي يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَوَجُّعُ
 مَا لِلْقَضِيبِ وَقَدْ نَأَيْتَ نَضَارَةً نَلَّهِ وَلَا لِلْبَدْرِ بَعْدَكَ مَطْلَعُ
 هَلَّا رَثَيْتَ إِسَاهِرٍ مُتَمَلِّمٍ قَلَيْتَ مَضَاجِعُهُ وَأَنْتَ مُودِعُ
 ٢٠ حَنَامٍ يَحْمِلُ فِيكَ أَعْبَاءَ الْهَوَى قَلْبٌ قَرِيجٌ بِالصَّبَابَةِ مُوجِعُ
 وَإِلَامٍ أَضْرَعُ فِي هَوَاكَ وَلَمْ يَكُنْ لِي شَيْءٌ أَنِّي أَذِلُّ وَأَخْضَعُ
 أَنَا عَبْدٌ مَنْ لَا جُودَهُ بِمَقْلَصٍ عَنِ لَابِسِيهِ وَلَا حِمَاهُ مُرَوِّعُ
 مَنْ جَارُهُ لَا يُسْتَضَامُ وَطُودُهُ لَا يَرْتَقَى وَصَفَاتُهُ لَا تُقْرَعُ
 مَنْ يَأْمَنُ الْجَانِي لَدَى أَبْوَابِهِ وَتَخَافُ سَطَوَتَهُ الْمُلُوكُ وَتَخْشَعُ
 ٢٥ مَنْ يَجْمَعُ الْعُلَيَاءَ وَهِيَ بَدَائِدُ وَيُشْتِ شَمْلُ الْمَالِ وَهُوَ مُجْمَعُ
 مَنْ كُلُّ صَعْبٍ عِنْدَهُ مُتَعَرِّدُ سَهْلُ الْقِيَادِ وَكُلُّ عَاصٍ طَيِّعُ
 هُوَ فَارِسُ الْيَوْمِ الْعَبُوسِ وَوَاهِبُ الْجُرْدِ السَّوَابِقِ وَالْخَطِيبِ الْمِصْقَعُ
 بَطْلٌ إِذَا حَسَرَ اللَّثَامَ إِبَارَةً طَعَنَ الْفَوَارِسَ وَالْجَنَانَ يَجْمَعُ
 ثَبْتُ إِذَا غَشِيَ الْوَغَى مُتَأَيِّدُ عَجَلٌ إِذَا سُئِلَ النَّدَى مُتَسَرِّعُ
 ٣٠ جُمِعَتْ لَدَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ وَمَالُهُ نَهَبٌ بِأَيْدِي الطَّالِبِينَ مُوزَعُ
 أَفْنَى أَمَانِي النَّفُوسِ فَلَمْ يَدْعُ فِي النَّاسِ مَنْ يَرْجُو وَلَا يَتَوَقَّعُ
 اللَّهُ مِنْهُ إِذَا تَصَدَّرَ مَجْلِسُ هُوَ لِلْسِّيَادَةِ وَالسِّيَاسَةِ مُجْمَعُ

هُوَ مَطْلَعُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ إِذَا بَدَا فِي صَدْرِهِ وَهُوَ الْعَرِينُ الْمُسْبِعُ
يَفْدِي أَبَا الْفَرَجِ الْجَوَادَ مَبْجُلٌ ثَوْبُ الْعُلَى خَلَقَ عَلَيْهِ مَرْقَعُ
٣٥ أَلْفِ الْوِسَادَةِ مَضْجَعًا وَسَهْرَتٍ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي مَا لِحْنِكَ مَضْجَعُ
لِلْجُودِ مِنْهُ رَاحَةٌ شَلًّا وَمَقْلَةً نَاطِرٍ أَعْمَى وَأَنْفٌ أَجْدَعُ
مِنْ مَعَشَرٍ سَفَرُوا لِطَالِبٍ رَفْدِهِمْ وَجْهًا عَلَيْهِ مِنَ الْكَاتِبَةِ بَرْقَعُ
وَجْهًا أَرِيقَ حَيَاؤُهُ فَكَأَنَّهُ شِنْ إِذَا اسْتَحْدَمْتَهُ يَتَقَعَقَعُ
مَرَنُوا عَلَى حُبِّ النِّفَاقِ فَكَلِمُهُمْ عَذْبُ الْحِجَابَةِ وَهُوَ سَمٌ مُنْعَعُ
٤ كَثُرُوا وَقَلَّ حَيَاؤُهُمْ فَدَيَارُهُمْ
أَمْسَتْ عَلَى وَجْهِ اللَّيَالِي مِنْهُمْ
يَا مَنْ إِذَا طَرُقَ الْعَلَاءُ تَوَعَّرَتْ
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَنَازَعُوا فِي مَفْخَرِ
حَسَدَتْ مَوَاهِبِكَ الْغُيُومُ لِأَنَّهَا
٤٥ هِيَ نَارَةٌ تَهْمِي وَتُقْلِعُ نَارَةً
خَلَقْتَ يَدَاكَ عَلَى النَّدَى مَطْبُوعَةً
لَكَ ذُرُوءُ الْبَيْتِ الَّذِي لَا يُرْتَقَى
وَمُصَرِّدِينَ عَنِ الْمَآثِرِ مَا سَعُوا
يُعْطِي الْكَثِيرَ وَيَمْنَعُونَ وَيَسْتَقِيمُ
٥ رَامُوا النَّضَالَ وَمَا لَهُمْ بِكِنَانَةٍ
لِفَضِيلَةٍ صَمِّ الْمَسَامِيعِ مَا دُعُوا
وَيَعْدِلُونَ وَيَحْبِنُونَ فَيَشْجَعُ
سَهْمٌ وَلَا فِيهِمْ لِقَوْسٌ مِنْزَعُ

فَسَلَّلْتَ عَضْبًا مِنْ لِسَانِكَ مُرْهَفًا
وَوَقَفْتَ مُرْهُوبًا وَبَحْرُكَ زَاخِرٌ
فِي مَوْقِفٍ لَوْ شَاهَدَتْهُ جَلَالَةٌ
حَارُوا وَقَدْ حَارَتْ لَدَيْكَ قُلُوبُهُمْ
٥٥ فَتَطَاطَاوَا حَتَّى حَسِبْتَكَ بَيْنَهُمْ
ظَهَرَتْ عِيُوبُهُمْ لَدَيْكَ وَلَيْسَتْ أَلْحَسَنَاءُ طَبَعًا كَالَّتِي نَتَصَنَّعُ
طَلَبُوا مَدَاكَ عَلَى تَقَاصُرِ خَطُوبِهِمْ
أَيُنَالُ غَايَاتِ الْجِيَادِ وَقَدْ شَأَتْ
آلَ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ الْأَصْلُ الَّذِي
٦٠ قَوْمٌ إِذَا دَجَّتِ الْخُطُوبُ رَأَيْتَهُمْ
وَإِذَا سِنُوا الْأَزْمَاتِ صَوَّحَ نَبْتُهَا
نِيرَانُهُمْ مَشْبُوبَةٌ وَشِفَارُهُمْ
تَشْكُو السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْوَعَى
رَاضُوا الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ مُنْقَادَةٌ
٦٥ سَبَقُوا الزَّمَانَ بِمُلْكِهِمْ فَاسْتَأْثَرُوا
وَأَسْتَحْدَمُوا الْأَيَّامَ وَاقْتَعَدُوا عَلَى
قَدُمَتِ مَأْتِرُهُمْ فَذُو يَزَنٍ يُنَا

يُفَرِّى بِهِ يَوْمَ الْخِصَامِ وَيُقْطَعُ
طَامٍ وَرِيحُكَ * زَعَزَعُ
شُمُّ الْجِبَالِ لِأَوْشَكَتِ نَتَصَدَّعُ
مِمَّا رَأَوْا فَرَقًا وَقَلْبُكَ أَصْمَعُ
نَهْلَانٍ أَوْ ذَا الْهَضْبِ لَا يَتَضَعُّعُ
لَوْ أَدْرَكَتْ شَأْوَ الضَّلِيلِ الضَّلْعُ
دَامِي الْمَنَاسِمِ وَالْأَظْلَى مَوْقِعُ
مِنْهُ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى تَفَرَّعُ
وَوُجُوهُهُمْ وَضَاحَةٌ نَتَشَعُّعُ
فَلَدَيْهِمْ يُلْفَى الْخَصِيبُ الْمُمَرِّعُ
مَشْحُودَةٌ وَجِفَانُهُمْ نَتَدَعْدَعُ
فِصْرًا فَيُشْكِيهَا الْخُطَا وَالْأَذْرُعُ
لَهُمْ وَكَانَتْ شُمْسًا لَا تُتَبَّعُ
بِفَضِيلَةِ السَّبْقِ الَّتِي لَا تُدْفَعُ
صَهْوَانِهَا وَالْدَّهْرُ طِفْلٌ يَرْضَعُ
فِيهِمْ عَلَى الشَّرَفِ الْقَدِيمِ وَتَبَعُ

٧٠. إِنْ لَمْ أَرُدَّ بِكَ الْخُطُوبَ وَلَمْ أَدَا
 إِنْ الْمَعَالِي هَضْبَةٌ بِسِوَاهُمْ
 جَلَيْتَ بِمَجْدِ الدِّينِ حَالِي بَعْدَ مَا
 حَاشَا لِعِبْدِكَ أَنْ أَضَامَ وَأَنْتَ لِي
 آلَيْتُ لَا أَمُدُّ إِلَى أَمَدٍ يَدِي
 أَوْسَعَتْهَا نِعْمًا أَضِيقُ بِجَمَلِهَا
 ذُدْتُ الْقَوَائِي أَنْ تُذَالَ لِبَاحِلٍ
 ٧٥. مِنْ كُلِّ مَرَعَى لَا يُسَاغُ هَضْبُهُ
 غَنَيْتَ بِطَوْلِكَ أَنْ تُرَى مَمْطُولَةٌ
 قِيدَتْهَا بِالْجُودِ إِلَّا إِنَّهَا
 لَمْ يَخُلْ مِنْهَا مَنْ يُحْصِنُهَا كَمَا
 فَلَا تُبْسِنُ الدَّهْرُ فِيكَ مَدَامِحًا
 ٨٠. تَضْفُو عَلَى الْأَعْيَادِ مِنْهَا حَلَّةٌ
 مِدَحٌ يَفُوحُ لَهَا إِذَا مَا أُشِيرَتْ
 لَا زِلْتَ تَبْلِي مَا يَجْدُ وَتَلْبَسُ الْأَيَّامَ مُمْتَدَّةً
 فِيمَا بِكُمْ فِيمَنْ أَرُدُّ وَأَذْفَعُ
 لَا تُرْتَقَى وَبِغَيْرِهِمْ لَا تُفْرَعُ
 كَادَتْ لِعَمْرِ الْحَادِثَاتِ تَضَعُضَعُ
 جَارٌ وَأَنْ أَظْمَأَ وَبَعْرُكَ مَشْرَعُ
 إِلَّا إِلَيْكَ وَلَا لَوَاهَا مَطْمَعُ
 ذَرَعًا عَلَى أَنِّي أَقُولُ فَأَوْسَعُ
 وَلَهَا مَرَادٌ مِنْ نَدَاكَ وَمَنْجَعُ
 وَخَمْرٌ وَوَرْدٌ مَاؤُهُ لَا يَنْقَعُ
 تَلْوَى عَلَى أَيْبَانِهِمْ أَوْ تُدْفَعُ
 شَرْدٌ تَخْبُ لَهَا الرُّوَاهُ وَتُوضِعُ
 لَمْ يَخُلْ مِنْ أَلْطَافِ بَرِّكَ مَوْضِعُ
 تَحْلَى الشُّهُورُ بِمِثْلِهَا وَتُرْصَعُ
 لَا تُسْتَعَارُ وَلِبْسَةٌ لَا تَنْزَعُ
 أَرْجُ بِنَشْرِ صِفَاتِكُمْ يَتَضَوِّعُ
 أَلْبَقَاءُ وَتَخْلَعُ

فَقُلْتُ الَّذِي كُنَّا نَعِيشُ بِفَضْلِهِ وَنَحْنُ مَوَالِي جُودِهِ وَصَنَائِعُهُ
رَمَتْهُ اللَّيَالِي عَنْ ذَخَائِرِ مَالِهِ بِفَادِحِ خَطْبِ مُسْلِمٍ مَنْ يَقَارِعُهُ
فَلَا تَعْجِبِي مِنْ سُوءِ حَالِي فَإِنَّهُ إِذَا غَاضَ مَاءُ الْبَحْرِ مَاتَتْ ضَفَادِعُهُ

١٨٠

وقال ايضاً « بسيط »

لَمْ يَبْقَ لِي فِي هَوَى الْغَوَايِ مِنْذُ تَقَضَّى الصَّبِيِّ طَمَاعُهُ
أَعْرَضَنْ عَنِّي فَكُنْتُ قَدْ مَأَ فِيهِنَّ ذَا إِمْرَةٍ مُطَاعُهُ
خَلَعْتُ نَفْسِي مِنَ التَّصَابِي مَا لِأَخِي الشَّيْبِ وَالْخَلَاعَةِ
أَنْكَرَنْ مِنِّي شَيْبًا وَعُدْمًا وَلَا بِضَاعٍ وَلَا بِضَاعَةِ

١٨١

وقال ايضاً « مديد »

يَا صَحَابِي هَلْ أَخُو ثِقَةٍ يَسْمَعُ الشُّكْوَى فَأَوْسِعَهُ
بِي مَا لَوْ أَنَّ أَيْسَرَهُ بِالْقِنَانِ الصُّلْبِ زَعَزَعَهُ
بَشِّرُونِي بِالصَّبَاحِ فَقَدْ أَنْكَرْتُ عَيْنَايَ مَطْلَعَهُ

١٨٢

وقال ايضاً « كامل »

وَلَقَدْ مَدَحْتُكُمْ عَلَى جَهْلِ بِكُمْ وَظَنَنْتُ فِيكُمْ لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعًا
وَرَجَعْتُ بَعْدَ الْإِخْبَارِ أَدْمُكُمْ فَأَضَعْتُ فِي الْحَالَيْنِ عُمْرِي أَجْمَعًا

١٨٣

وقال ايضاً « منسرح »

قَالَ أَطِبَّاؤُهُ لِعُودِهِ قَوْلًا عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ مَذْفُوعٍ
شَقُّوا رَغِيفًا فِي وَجْهِ صَاحِبِكُمْ فَمَا بِهِ عِلَّةٌ سِوَى الْجُوعِ

١٨٤

وقال يجيب انساناً كتب اليه اياتاً بتعرف احواله وقد اشكى عارض مرض ويتألم له فيها على هذا الوزن والروي « بسيط »

يَا مَنْ لَهُ قَدَمٌ فِي الْفَضْلِ رَاسِغَةٌ
وَمَنْ لَهُ مَقُولٌ كَالسِّيفِ مُنْصَلِتٌ
لَهُ عَلَى نَظْمِهِ طَبَعٌ يُسَاعِدُهُ
حَاشَى لِقَلْبِكَ مِنْ صَدْعٍ وَمِنْ أَلَمٍ
ه فَإِنْ تَبَتْ حِلْفَ هَمٍّ قَدْ أَرِقْتَ لَهُ
فَهَذِهِ شِمَّةُ الدُّنْيَا وَغَيْرُ فِتْيٍ
أَمَاطَ عَنِّي الْأَذَى شِعْرٌ بَعَثَ بِهِ
شِعْرٌ يَعْلِمُ نَظْمَ الشَّعْرِ سَامِعُهُ
وَشِعْرٌ غَيْرُكَ كَالرَّيْحَانِ لَيْسَ لَهُ
١٠ فَاسْلَمْ وَعِشْ لِبَنِي الْأَدَابِ قَاطِبَةً

وَمَنْ لَهُ عِلْمٌ فِي الْعِلْمِ مَرْفُوعٌ
وَخَاطِرٌ بِحُرَّةٍ فِي الشَّعْرِ يَنْبُوعٌ
مَا كُلُّ مَنْ قَالَ شِعْرًا فَهُوَ مَطْبُوعٌ
تَعَادَاهُ قَلْبٌ مَنْ يَشْنَاكَ مَصْدُوعٌ
وَأَنْتَ مِنْ نَكْدِ الْأَيَّامِ مَلْسُوعٌ
مَنْ بَاتَ وَهُوَ بِمَا غَرَّتْهُ مَخْدُوعٌ
مُنْقَحًا كُلُّ بَيْتٍ مِنْهُ مَصْنُوعٌ
فِيهِ طِبَاقٌ وَتَجْنِيسٌ وَتَرْصِيعٌ
إِذَا ذَوِيَ عُودِهِ فِي الْكَفِّ مَرْجُوعٌ
يَا مَنْ بِهِ شَمْلُ أَهْلِ الْفَضْلِ مَجْمُوعٌ

١٨٥

وقال ايضاً « بسيط »

لَمْ أَنْسَ قَوْلَهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ وَقَدْ أَبَدْتُ أَنْامِلَ خِلْنَاهَا أَسَارِيعاً
إِنْ كَانَ رَاعِكَ حُزْنٌ يَوْمَ فُرْقَتِنَا فَلَسْتُ أَوَّلَ صَبٍّ بِالْأَسَى رِيحاً

١٨٦

وقال يعاتب ابا الفتح القارىء القوال على التأخر عن زيارته وكان صديقه « بسيط »

يَا مُوسِعِي جَفْوَةً وَصَدّاً قَدْ ضَاقَ بِالْبُعْدِ عَنْكَ ذَرْعِي
أَنْتَ حَيِّبٌ لِكُلِّ نَفْسٍ وَكُلٌّ حَسٌّ وَكُلٌّ طَبَعٌ
قَدْ فَاتَنِي مِنْكَ حَظٌّ عَيْنِي فَلَا تَدْعِنِي فِي حَظِّ سَمْعِي
كُنْتُ إِذَا مَلَّنِي حَيِّبٌ أَنْجِدَنِي بِالْبُكَاءِ دَمْعِي
هـ مَنْ لِي بِهَطَالَةٍ هَتُونٍ أَبْكِي بِهَا طَاقَتِي وَوُسْعِي
عَلَى أَنْاسٍ بَانُوا وَكَانُوا ذُخْرِي لِيَوْمِي ضُرِّي وَنَفْعِي
فَلَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ حُكْمٍ يَا ابْنَ عَلِيٍّ وَأَيِّ شَرَعٍ
سَوَّغْتَ بَعْدَ الْوِصَالِ هَجْرِي عَمْدًا وَبَعْدَ الْعَطَاءِ مَنَعِي
فَارَعَ عُهُودَ الْإِخَاءِ وَأَكْرَمَ أَخَاكَ عَنْ جَفْوَةٍ وَقَطَعِ
١. لَا تَنْسَ أَيَّامَنَا بِسَلَمٍ لِلَّهِ أَيَّامَنَا بِسَلَمٍ
وَنَادٍ بِأَنْبِي فِي كُلِّ نَادٍ مُسْتَوْحِشًا لِي وَكُلِّ جَمْعٍ

وَأَشْفِ بَلْقِيَاكَ مَا بِقَلْبِي لِلشَّوْقِ مِنْ حَرْقَةٍ وَلَذَعِ
فَمَا أَرَاهُ يَزُورُ قَبْرِي مَنْ لَمْ يَزُزْ فِي الْحَيَاةِ رَبِّي

١٨٧

وكان له رسم على الديوان العزيز في كل سنة فسأل ان ينقل رسمه الى ولديه ويجعل باسمهما تم كتب هذه الايات يسأل ان يستأنف له رسم آخر عوضه « منسرح »

خَلِيفَةُ اللَّهِ أَنْتَ بِالْدِّينِ وَالْأَدْنِيَا وَأَمْرُ الْإِسْلَامِ مُضْطَلَعُ
أَنْتَ لِمَا سَنَهُ الْأَئِمَّةُ أَعْلَامُ الْهَدْيِ مُقْتَفٍ وَمَتَّبِعُ
قَدْ عَدَمَ الْعُدْمُ فِي زَمَانِكَ وَالْجَوْرُ مَعَا وَالْخِلَافُ بِالْبِدْعِ
فَالنَّاسُ فِي الْعَدْلِ وَالسِّيَاسَةِ وَالْإِ
ه يَا مَلِكًا يَرْدَعُ الْحَوَادِثَ وَالْأَ
يَا مَنْ لَهُ أَفْعَمٌ مُكَرَّرَةٌ
أَرْضِي قَدْ أَجْدَبْتَ وَلَيْسَ لِمَنْ
وَلِي عِيَالٌ لَا دَرَّ دَرُّهُمْ
لَوْ وَسَمَوْنِي وَسَمَ الْعَبِيدِ وَبَا
١٠ إِذَا رَأَوْنِي ذَا ثَرْوَةٍ جَلَسُوا
وَطَالَمَا قَطَعُوا حَبَالِي إِعْرَاضًا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعِيَ قِطْعُ
يَمْشُونَ حَوْلِي شَتَّى كَأَنَّهُمْ عَقَارِبُ كُلَّمَا سَعَوْا لَسَعَوْا
فَمِنْهُمْ الطِّفْلُ وَالْمَرَاهِقُ وَالْمَرْضَعُ يَحْبُو وَالْكَهْلُ وَالْيَفْعُ

لَا قَارِحَ مِنْهُمْ أَوْمِلُ أَنْ
 ١٥ لَهُمْ خَلُوقٌ تُفْضِي إِلَى مَعْدٍ
 يَنَالُنِي خَيْرُهُ وَلَا جَذَعُ
 تَحْمِلُ فِي الْأَكْلِ فَوْقَ مَا تَسَعُ
 رِي الْحَشَا لَا يَمَسُّ الشَّعْبُ
 فِيهِ بِلَا كَلْفَةٍ وَبِتَلْعُ
 يُوسِعُ لِي خَلْقَهُ فَيَتَسَمِعُ
 وَلِي حَدِيثٌ يُلْهِي وَيُعْجِبُ مَنْ
 نَقَلْتُ رَسْمِي جَهْلًا إِلَى وَائِدٍ
 ٢٠ نَظَرْتُ فِي نَفْعِهِمْ وَمَا أَنَا فِي أَجْبِ
 وَقُلْتُ هَذَا بَعْدِي يَكُونُ لَكُمْ
 وَأَخْلَسُوهُ مِنِّي فَمَا تَرَكَوْا
 عَيْنِي عَلَيْهِ وَلَا يَدِي نَقَعُ
 فَبِئْسَ وَاللَّهِ مَا صَنَعْتُ فَأَضُرُّ
 رَزْتُ بِنَفْسِي وَبِئْسَ مَا صَنَعُوا
 فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَمْرًا يَزُولُ بِهِ
 ٢٥ فَاسْتَأْنِفُوا لِي رَمًّا أَعُوذُ عَلَى
 وَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنِّي أَتَيْتُ بِهَا
 حَاشَى لِرَسْمِي الْقَدِيمِ يُنْسَخُ مِنْ
 فَوَقَّعُوا لِي بِمَا سَأَلْتُ فَقَدْ
 وَلَا تُطَيِّبُوا مَعِيَ فَلَسْتُ وَلَوْ
 ٣٠ وَحَافُونِي أَنْ لَا أَعُودَ يَدِي

١٨٨

وقال يمدح مجد الدين ابن الصاحب في سنة ٥٨٢ « كامل »

مَا كُنْتُ أَوَّلَ حَافِظٍ لِمُضَيِّعٍ وَأَلْغَدْتُ مِنْ حَسَنَاءَ غَيْرُ بَدِيعٍ
مَاذَا عَلَى الْأَيَّامِ أَيَّامُ الصَّبِيِّ لَوْ أَنَّهَا سَمَحَتْ لَنَا بِرُجُوعٍ
وَعَلَى اللَّيَالِي لَوْ تَكَرَّرُ مُعِيدَةٌ مَا فَرَّقَتْ مِنْ شَمَلِنَا أُلْجَمُوعِ
وَعَلَى شَمْسٍ فِي الْخُدُورِ غَوَارِبٍ لَوْ أَذْنَتْ بَعْدَ النَّوَى بِطُلُوعِ
لَمْ تَبْكِ يَوْمَ فِرَاقِكُمْ عَيْنِي دَمًا إِلَّا وَقَدْ نَزَحَ الْبُكَاءُ دُمُوعِي
وَدَعْتُ عَيْسَهُمْ فَيَا لِلَّهِ مَا صَنَعْتَ بِقَلْبِي سَاعَةَ التَّوْدِيعِ
بَانُوا بِسَكْرِ اللَّعْظِ صَاحِ قَلْبَهَا مِمَّا تَجُنُّ جَوَانِحِي وَضُلُوعِي
لَحَظَ بِهِ يَدَوِي الصَّحِيحُ فَلَيْتَهَا أَبَقْتُ عَلَى قَلْبٍ بِهَا مَصْدُوعِ
قَالَتْ أَتَقْنَعُ أَنْ أَزُورَكَ فِي الْكَرَى فَتَبِيتَ فِي حُكْمِ الْمَنَامِ ضَجِيعِي
وَأَيْبِكَ مَا سَمَحَتْ بِطِيفِ خِيَالَهَا إِلَّا وَقَدْ مَأَكْتُ عَلَى هُبُوعِي
يَا سَلَامَ إِنَّ الْحُبَّ أَسْلَمَنِي إِلَى تَغْلِيْنٍ مِنْ وَجْدٍ بِكُمْ وَوُلُوعِ
وَهَوَاكِ يَا ذَاتَ اللَّامِ الْمَعْسُولِ غَا دَرْنِي أَيْتُ بِلَيْلَةِ الْمَلْسُوعِ
يَا قَارِعًا بِالْعَذْلِ سَمْعِي بَعْدَ مَا عَاقَى الْقُوَادِ دَعْوَتَ غَيْرِ سَمِيعِ
أَنَا فِي الْغَرَامِ بِهَا وَمَجْدُ الدِّينِ فِي حُبِّ الْمَدَى لِلْعَذْلِ عَيْرُ مُطِيعِ
مَلِكٌ أَنَا عَلَى الْمُلُوكِ بِسُودَدٍ عَالٍ وَبَيْتٍ فِي الْأَنَامِ رَفِيعِ
فَالْعِزُّ تَحْتَ رِوَاقِهِ الْمَرْفُوعِ وَالسَّائِدُ فَوْقَ سَرِيرِهِ الْمَوْضُوعِ

تَغْنَى بِهِ إِنْ شِمْتَ بَرَقَ سَمَائِهِ
أَمْوَالُهُ نَهَبُ الْعُقَاةِ وَجَارُهُ
نِيطَتْ أُمُورُ الْمَلِكِ مِنْ آرَائِهِ
٢٠ رُدَّتْ إِلَى تَذْيِيرِهِ فَانْتَأَشَهَا
أَفْضَتْ وَقَدْ نَزَاتِ بِسَاحَتِهِ إِلَى
كَمْ ذَبَّ عَنْهُ مُصَالَتَا كَيْدِ الْعَدَى
مِنْ مَعْشَرٍ لَهُمْ إِلَى أَمَدِ الْعُلَى
غُرٌّ هِجَانٌ كَالسُّيُوفِ أَعَزَّةٌ
٢٥ طَارَتْ بِهِمْ فِي ذُرُوعِ الْعُلَيَّا وَالْأَحْسَابِ بَيْنَ مَشَقَّةٍ وَوُقُوعِ
وَسَمُوا جِبَاهَ الدَّهْرِ مِنْ أَيَّامِهِمْ
بُعُثُوا أَلَا وَالْجُودُ قَدْ نُسِخَتْ شَرَائِعُهُ بَدِينِ فِي النَّدَى مَشْرُوعِ
مَا عَيْبَ تَالِدُهُمْ بِطَارِفِهِمْ وَلَا
شُمُّ الْأَنْوِفِ إِذَا انْتَدَوْا فَإِذَا دُعُوا
٣٠ فَلَوْ أَلَّاسِنَةُ وَالذُّرُوعَ حَوَاسِرًا
بِالصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ التَّامَتِ وَمَا
زَالَتْ شِكَايَاتِي بِهِ وَكَأَنِّي
وَعَلَقْتُ مِنْهُ بِجَبَلٍ مَرْهُوبِ السُّطَى
وَرَبَعْتُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَحِبَائِهِ
عَنْ كُلِّ خَلَابِ الْبُرُوقِ لَمُوعِ
فِي مُشْمَخِرٍ مِنْ سَطَاهُ مَنِيمِ
بِقَوِّ أَشْمِ الْمُنَكِّبِينَ ضَالِمِ
مِنْ قَبْضَةِ الْإِهْمَالِ وَالْتَضَائِعِ
صَدْرٍ كَمُخْرِقِ الْفَضَاءِ وَسِعِ
بِذُبَابِ مَا ذِي الشَّفَرَتَيْنِ صَنِيعِ
سَعَى يَفُوقُ نَجَاءَ كُلِّ سَرِيعِ
مَا هُمُجُوا لِمَلِمَةٍ بِخُضُوعِ
٢٥ طَارَتْ بِهِمْ فِي ذُرُوعِ الْعُلَيَّا وَالْأَحْسَابِ بَيْنَ مَشَقَّةٍ وَوُقُوعِ
وَسَمُوا جِبَاهَ الدَّهْرِ مِنْ أَيَّامِهِمْ
بُعُثُوا أَلَا وَالْجُودُ قَدْ نُسِخَتْ شَرَائِعُهُ بَدِينِ فِي النَّدَى مَشْرُوعِ
مَا عَيْبَ تَالِدُهُمْ بِطَارِفِهِمْ وَلَا
شُمُّ الْأَنْوِفِ إِذَا انْتَدَوْا فَإِذَا دُعُوا
٣٠ فَلَوْ أَلَّاسِنَةُ وَالذُّرُوعَ حَوَاسِرًا
بِالصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ التَّامَتِ وَمَا
زَالَتْ شِكَايَاتِي بِهِ وَكَأَنِّي
وَعَلَقْتُ مِنْهُ بِجَبَلٍ مَرْهُوبِ السُّطَى
وَرَبَعْتُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَحِبَائِهِ
خَجَلَتْ أَصُولُ مِنْهُمْ بِفُرُوعِ
لِمَلِمَةٍ نَهَضُوا طَوَالَ الْبُوعِ
بِأَسِنَّةٍ مِنْ رَأْيِهِمْ وَذُرُوعِ
كَانَتْ بِطَبْعِ الْإِلْتِيَامِ ضُلُوعِ
أَنْزَلَتْهَا مِنْهُ بِخَيْشُوعِ
وَالْبَاسِ ضَرَّارِ الْيَدَيْنِ نَفُوعِ
فِي مَمْرَعِ خَضِلِ النَّبَاتِ مَرِيعِ

٣٥ حَتَّى غَدَتْ مَبِیْضَةً مُخْضَرَّةً بِنْدَى يَدَيْهِ مَطَالِبِي وَرُبُوعِي
 فَكَأَنَّمَا جَاوَزْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ تَبَارَ بَحْرٍ أَوْ رِيَاضَ رَيْعِ
 وَأَمِنْتُ رَائِعَةَ الْخُطُوبِ بِهِ وَجَارُ مُؤَيِّدِ الْإِسْلَامِ غَيْرُ مَرُوعِ
 قَارَعَتْهُنَّ بِمَحْسِنٍ لَا تَحْسِنُ الْأَيَّامُ أَنْ تَأْتِي لَهُ بِقَرِيعِ
 ذِي الْمَوْرِدِ الْمَشْفُوعِ تَحْمَدُهُ إِذَا يَمَّمْتَهُ وَالنَّائِلِ الْمَشْفُوعِ
 ٤٠ يَا مُنْصِفِي مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ قَاسِطٍ وَأَجَلُهُ مِنْ أَنْ أَقُولَ شَفِيعِي
 إِنْ أَقْتَرْتُ كَفَيْتُ فَأَنْتَ ذَخِيرَتِي أَوْ أَجَذَبْتَ أَرْضِي فَأَنْتَ رَيْعِي
 وَعِطَّاسُ آمَالِي وَهَنْ حَوَائِمِ لَوْلَاكُمْ مَا ذُقْنَا يَوْمَ شُرُوعِ
 سَمِعْنَا أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادَ لِشَاعِرِ يُدْلِي إِلَيْكَ شِعْرَهُ الْمَطْبُوعِ
 وَافَاكَ مِنْهُ بِدُرَّةٍ قَذَفَتْ بِهَا أَصْدَافُهَا مِنْ زَاخِرِ يَنْبُوعِ
 ٤٥ مِثْلُ الْعُرُوسِ يَفُوحُ مِنْ أَرْدَانِهَا أَرْجُ بِطِيبِ ثَنَائِكَ الْمَسْمُوعِ
 جَاءَتْكَ حَالِيَّةٌ تَرَائِبُهَا مِنْ أَلِ التَّجَنُّسِ وَالتَّطْيِيقِ وَالتَّرْصِيعِ
 جَمَعَتْ عَفَافَ حَسَبِيَّةٍ فِي قَوْمِهَا وَحَيَاءَ نَاهِدَةٍ وَدَلَّ شَمُوعِ
 فَتَمَلَّ مُلْكًا أَنْتَ جَامِعُ أَمْرِهِ فِي ظِلِّ شَمْلٍ بِالْبَقَاءِ جَمِيعِ
 وَأَحْكُمُ عَلَى الدُّنْيَا طَاعَ الْأَمْرِ مُتَّبِعَ الْمَرَامِ نَافِذَ التَّوْقِيعِ
 ٥٠ مَا بَتَّرْتَ بِالْخُصْبِ أَمْ بِوَارِقِ تَفْتَرُّ عَنْ وَارِي الزِّنَادِ لَمُوعِ
 وَأَصَاءَ بَذَرٍ مِنْ سَجُوفِ غَمَامَةٍ وَأَسْتَلَّ فَجْرٌ مِنْ قِرَابِ هَزِيعِ

١٨٩

وكتب بها الى الاجل ابي علي ابن الدوامي حاجب الحجاب وقد عزم على سفر « خفيف »

أَيُّهَا الرَّاخُ الْمَجْدُ وَأَنْفَاسُنَا مَعَهُ
سِرْتُ فِي الْحِفْظِ وَالْكِلاَءِ وَالْأَمْنِ وَالِدَّعَةِ
وَتَلَقَّاكَ مِنْ مَنَا زِلِكَ الرُّحْبُ وَالسَّعَةِ
كَلَّمَا أُسْتَشْعِرْتُ فِرَا قَلَّكَ عَادَتْ مُسْتَرْجِعَةً
ه وَفُؤَادُ حَنَا الْغَرَا مٌ عَلَى الشَّوْقِ أَضْلَعَةً
وَجَفُونُ إَوْشَكَ يَنِّكَ بِالْأَمْعِ مَتْرَعَةً
كَيْفَ تَرَقَّا عَيْنُ لِمَشِّكَ أَمَسَتْ مُودَعَةً

١٩٠

قافية الغين

قال يعاتب ابا الريان « سريع »

أَبْلَغُ أَبَا الرِّيَّانِ مِنْ عَاتِبٍ حَجَّهٗ فِي عَنَبِهِ بِالْغَةِ
وَقُلْ لَهُ يَا مَنْ ثِيَابُ الْحَجِّي عَلَيْهِ مِنْ دُونِ الْوَرَى سَابِغَةً
مَلَأْتُ فِيكَ الْأَرْضَ مَدْحًا قَمَا بَالُ يَدَيَّ مِنْ أَمْلِي فَارِغَةً
وَمَا لِحِظِّي يَوْمُهُ مُظْلِمٌ مِنْكَ وَفَضْلِي شَمْسُهُ بَارِغَةً
ه فَامْنَعْ ذِيَابَ الْهَجْوِ بِالْجُودِ أَنْ تُصْبِحَ فِي أَعْرَاضِكُمْ وَالِغَةِ

قال يمدح الامام الناصر ويسأله استخدام ولده الاصغر في جملة حجاب الديوان العزيز
بعبشة عينها له « رجز »

خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي وَعُودُهُ لَا تُخْلَفُ
وَيَا إِمَامًا أَعْجَزَتْ صِفَاتُهُ مَنْ يَصِفُ
مَا عِنْدَهُ لِسَائِلِ رَدٍّ وَلَا تَوَقُّفُ
وَلِلسَّمَاحِ وَالنَّدَى تَلِيدُهُ وَالْمُطَرَفُ
يَا مَنْ لَهُ عَزَمٌ كَحَدِّ الْمَشْرِفِي مُرْهَفُ
يَثْبُتُ فِي الرُّوعِ وَأَقْدَامِ الْكِمَاةِ تَرْجُفُ
وَمَنْ لَهُ شَمَائِلٌ مِنَ السَّمُولِ الْطَفُ
وَمُقَلَّةٌ عَنِ الرَّعَا يَا طَرْفَهَا لَا يَطْرَفُ
أَيَّامُهُ لِحُسْنِيهَا رَوْضَةُ حَزَنِ أَنْفُ
لَيْسَ بِهَا ظَلَمٌ وَلَا جَوْرٌ وَلَا تَعَجْرُفُ
أَمَّا وَخَدِّ وَرَدُهُ بِاللَّعْظَاتِ يَقْطِفُ
وَرِيقَهُ يَمْزِجُ لِي بِهَا السَّلَافُ الْقَرْقَفُ
وَقَامَةٌ يَهْفُو بِقَلْبِي قَدْهَا الْمُهْفَفُ
وَمُخْطَفٌ لَوْ نِي إِذَا رَأَيْتُهُ يَنْخَطِفُ
أَعْطَفُهُ وَقَلْبُهُ كَالصَّخْرِ لَا يَنْعَطِفُ

وَعَيْشَةٍ دَهْرِي عَلَيَّ مِثْلَهَا لَا تَخْلِفُ
 وَهَلْ لِمَاضٍ مِنْ شَبَابٍ بِي عِوَضٍ أَوْ خَلْفُ
 لَهْفِي عَلَى أَيَّامِهَا لَوْ يَنْفَعُ التَّلَفُ
 حِلْفَةٌ بَرٍّ صَادِقٍ أَلْهَجَةٍ حِينَ يَخَافُ
 ٢٠ إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ عَدُوٌّ لِي فِي الْقَضَاءِ مُنْصِفُ
 وَإِنَّهُ أَكْرَمُ مَنْ دَاسَ الثَّرَى وَأَشْرَفُ
 وَإِنَّ مَذْحِي فِيهِ لَا يَدْخُلُهُ الْتَكْلُفُ
 مَذْحُ كَنْوَارِ الرَّيِّعِ وَشَيْءُ مَفُوفُ
 أَبْهَى مِنَ الدَّرِّ إِذَا مَا شَقَّ عَنْهُ الصَّدْفُ
 ٢٥ كَأَلْمَاءٍ مَا فِي نَظْمِهِ كَلٌّ وَلَا تَكْلُفُ
 قَدْ مَلِئْتُ عَنِّي بِمَا أُمِيتُ مِنْهُ الصَّحْفُ
 فَاعْتَنِمُوا مَذْحِي فَإِنِّي زَائِرٌ مُنْصَرِفُ
 قَدْ شَبْتُ فِي خِدْمَتِكُمْ وَلِي بِذَلِكَ الشَّرَفُ
 وَالْعَبْدُ كَيْ شَاهَطُ يُخْشَى عَلَيْهِ التَّلَفُ
 ٣٠ وَلَيْسَ بَعْدَ الشَّيْبِ إِلَّا مَيَّةٌ أَوْ خَرْفُ
 وَخَلْفُهُ عَائِلَةٌ أَغْرَاضُهُمْ تَخْلِفُ
 قَدْ أَلْزَمُوهُ كَلْفًا وَأَيْنَ مِنْهُ الْكُلْفُ
 وَفِيهِ مَعَ مَغَارِمٍ يَحْمِلُهَا تَعَقُّفُ

٣٥ تَأْنَفُ مِنْ مَدْحِ الْيَّامِ نَفْسُهُ وَاعْرِفُ
 مَا هُوَ مِثْلُ غَيْرِهِ مَذْرُوزٌ مُقَيِّفُ
 يَتَدَحُّ الْكَذَّافَ إِسْفَافًا وَلَا يَسْتَكِفُ
 فَانْظُرْ إِلَيْهِ نَظْرَةً وَقَدْ أَبَلَ الْمُدْنِفُ
 فَحَالَهُ يُصْلِحُهَا تَدْيِيرُكَ الْمَلَطَّفُ
 وَقَدْ نَشَأَ لِلْكَيِّ يَا مَوْلَى الْأَنَامِ مَخْلِفُ
 ٤٠ قَدْ أَلَفَ الْقَفْصَةَ وَهُوَ حَوَالِهَا يَرْفِرُ
 يَشْعَفُنِي حِمًّا وَمَا زَالَ الصَّغِيرُ يَشْعَفُ
 وَمَا لَهُ بَعْدِي مَوْ رُوثٌ وَلَا مَخْلِفُ
 وَلَيْسَ لِي مَلِكٌ وَلَا دَارٌ عَلَيْهِ تَوْقَفُ
 وَأُذْمِغِي مَنْ فَرَطَ إِتْسَافًا عَلَيْهِ تَذْرِفُ
 ٤٥ وَهُوَ وَقَدْ بَلَوْتَهُ مَهَذَّبٌ مُتَقَفٌ
 مَا فِيهِ لَا كِبَرٌ وَلَا تِيَهُ وَلَا تَعَجُرُفُ
 قَدْ أَيْنَعَتْ أُمَامَرُهُ وَعَنْ قَلِيلٍ نُكْطَفُ
 وَهَمَّةُ الْخِدْمَةِ فِي السِّدِّيَّانِ وَالْتَصَرَفُ
 فَاغْرِسْهُ لِي فِي خِدْمَةٍ يَسْمُو بِهَا وَيَشْرَفُ
 ٥٠ يَعَاوُ بِهَا بَيْنَ الْأَنَامِ قَدْرُهُ وَيَعْرِفُ
 مَا دَامَ رِيَّانَ الْقَضِيبِ عَوْدُهُ مُنْعَطِفُ

وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ إِذَا مَا دَارَ فِيهِ الْعَافُ
وَأَقْبَلَ الْعِيدُ الَّذِي تَنْفَقُ فِيهِ الْعُرْفُ
تَرَاهُ فِي الْمَوَكِبِ وَهُوَ كَاللَّوَاءِ مُشْرِفُ
كَأَنَّهُ فِي الْهَيْئَةِ أَلَسْوَدَاءُ بَدْرُ مُسْدِفُ ٥٥
فَأَبْقَ لَنَا تَدْفَعُ مَا يُرِينَا وَتَكْشِفُ
مَمْلَكًا مُظْفَرًا مَا ضَمَّ لَامًا أَلِفُ
وَمَا سَرَى تَحْتَ الدُّجَى وَمِضْ بَرَقَ يَخْطِفُ

١٩٣

وقال يمدح أمير المؤمنين المستضيء بإمر الله في سنة ٥٧٣ وقد اقترح عليه عمل
هذا الوزن « كامل »

وَأَغْنِ مَعْسُولِ الْعَرَّاشِفِ كَالْبَدْرِ مَضْعُولِ السَّوَالِفِ
يَتَظَلَّمُ الْخَصْرُ الضَّعِيفُ إِلَيْهِ مِنْ ثِقَلِ الرُّوَادِفِ
وَسَدَّ ثُهُ كَفَى وَبَا تَ مُوسِدِي خَدَا وَسَافِ
فَلَثَمَتْهُ حُلُوُ اللَّحَا وَضَمَمَتْهُ لَدُنَ الْمَعَالِفِ
وَعَنَيْتُ عَنْ كَأْسِ الْمَدَا مَرَّ بِنَا أَدَارَ مِنَ الْعَرَّاشِفِ ٥
وَشَكَّوتُ بَرَحَ صَبَابَتِي فِيهِ فَأَنْكَرَ وَهُوَ عَارِفُ
وَلَقَدْ أَسِفْتُ عَلَى الصَّبِي لَوَرَدَ مَاضِي الْعَيْشِ آسِفُ
لِلَّهِ لَيَالَتْ خَلَتْ مِنْهُ وَأَيَّامُ سَوَالِفِ

حَيْثُ الْحَبِيبُ مُسَاعِدٌ ١٠ قُمْ يَا نَدِيمُ مُلَبِّيًا
 لِي وَالزَّمَانُ بِهِ مُسَاعِفٌ بَادِرُ فَقَدْ جَشَرَ الصَّبَا
 دَاعِي الصُّبُوحِ وَلَا تَخَالِفْ أَوْ مَا تَرَى هَيْفَ الْغُصُونِ
 حُ وَغَنَّتِ الْوُرُقُ الْهَوَاتِفُ وَالنُّورُ يَبْسِمُ ثَغْرَهُ
 تَمِيسُ فِي خُضْرِ الْمَلَا حِفْ وَالْأَرْضُ حَالِيَةُ الرَّبِّي
 طَرَبًا وَدَمَعُ الْمَزْنِ وَكَيفُ ١٥ فَاسْتَجْلِهَا كَرَحِيَّةٍ
 وَالْجَوْ مُسَكِي الْمَطَارِفِ حَمَرَاءَ صِرْفًا لَا يَطْوُ
 بِنْتَ السَّمَا مِسِ وَالْأَسَاقِفِ كَدَمَ الْغَزَالِ إِذَا بَكَى
 فُ بِرَحْلَهَا لِلْهَمِّ طَائِفُ وَأَعْصِ الْعَذُولَ وَبِتْ لَوْرِدِ
 رَاوُوقَهَا خِلْنَاهُ رَاعِفُ وَإِذَا عَكَفَتْ فَلَا تَكُنْ
 الْخَدِّ بِاللَّحْظَاتِ قَاطِفُ ٢٠ وَأَمْدَحْ إِمَامًا دَابُهُ
 إِلَّا عَلَى الصَّهْبَاءِ عَاكِفُ الْمُسْتَضِيَّ وَمَنْ أَهْ
 مَذْكَانَ إِسْدَاهُ الْعَوَارِفُ رَبِّ الصَّنَائِعِ وَالْأَيَا
 ظِلُّ عَلَى الْإِسْلَامِ وَارِفُ بَذَلَ النِّوَالِ لِكُلِّ رَا
 دِي الْغُرِّ وَالْمِنَنِ السَّوَالِفِ مَلِكُ أَطَاعَنَهُ الْعَمَا
 جِ وَالْأَمَانَ لِكُلِّ خَائِفِ ٢٥ بِالْمَشْرِفِيَّاتِ الرَّوَاعِدِ
 لِكُ وَالْقَبَائِلِ وَالطَّوَارِفِ سَهْلًا عَلَى بَاغِي النَّدَى
 وَالْمُثَقِّفَةِ الرَّوَاجِفِ صَعْبًا عَلَى الْبَاغِي الْمُخَالِفِ

مَتَّحِدًا وَاللَّيْلُ دَا ج صَائِمًا وَالْيَوْمُ صَائِفٌ
 لَا يُؤَيِّسُكَ مِنْ رِضَا هُ جَرِيمَةٌ فَلَهُ عَوَاطِفُ
 شَرَفَتْ مَنَاقِبُهُ فَحَلَّ مِنْ الْخِلَافَةِ فِي الْمَشَارِفِ
 ٣٠ مِنْ مَعَشَرٍ بَوْلَاهُمْ تَبَيَّضُ فِي الْحَشْرِ الصَّحَائِفُ
 حُمُرُ الْأَسِنَّةِ وَالظُّبَى بَيَّضُ الْعِبَالِي وَالْمَعَارِفُ
 يَا رَاكِبًا نَهَضَتْ بِهِ مِنْ حِظِّهِ وَجَنَاءُ شَارِفِ
 بَلَغَ الْمُنَى تَفَقَّوْا وَلَمْ يَطُورِ الْمَهَامِهِ وَالْتَنَائِفُ
 اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ إِنْ رَفَعَ الْحِجَابُ وَأَنْتَ وَاقِفِ
 ٣٥ وَرَأَيْتَ لَأَلَاءَ النَّبُوءَةِ وَهُوَ بِالْأَبْصَارِ خَاطِفِ
 فَالْتَمِمْ شَرَاهُ مَعْفَرًا خَدَيْكَ فِي تِلْكَ الْمَوَاقِفِ
 وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْأَيِّمَةِ وَالْخَلَائِفِ
 يَا ابْنَ الْأَحَامِسِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْجَحَاجِحَةِ الْغَطَارِفِ
 يَا مَنْ إِذَا حَلَّتْ بِهِ الْأَ مَالُ مُسْنِيَةً ضَعَائِفِ
 ٤٠ صَدَرَتْ ثِقَالًا مِنْ مَوَا هَبِهِ وَقَدْ وَرَدَتْ خَفَائِفِ
 أَخَافُ رَائِعَةَ الْخُطُوبِ بِ وَأَنْتَ لِلْغَمَاءِ كَاشِفِ
 إِنْ الْخَلِيفَةَ لَا يُلِمُّ بِمَنْ يُلِمُّ بِهِ الْخَوَافِ
 فَهَنَّاكَ عَمْرُ خِلَافَةٍ طُولُ الْبَقَاءِ لَهَا مُحَالِفِ
 وَبَقِيَتْ مَارَكَدَ النَّسِيمِ وَهَبَتْ الْهُوجُ الْعَوَاصِفِ
 ٤٥ وَدَعَا بِحِيٍّ عَلَى الْفَلَا حِ مُبَشِّرًا بِالصُّبْحِ هَاتِفِ

وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر من سنة ٥٧٤ « كامل »

دَارَ الْهَوَى بَيْنَ اللَّوَى وَشَرَّافٍ
 صَابَتْ ثَرَاكَ مِنَ الدُّمُوعِ مَوَاطِرُ
 جَسَدِي كَمَا بَلَيْتَ طُلُوكَ بَعْدَهُمْ
 وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ فِي الشَّبِيحَةِ مَا لَمَّا
 ٥ قِفْ وَقِفَةً يَا سَعْدُ فِي آثَارِهِمْ
 وَأَكْرِمْ مَحَلًّا خَفَّ عَنْهُ قَطِينُهُ
 وَأَشْفِ الْعَلِيلَ مِنَ الْوُقُوفِ بِمَنْزِلِ
 وَأَنْشُدْ فُوَادًا بِاللَّوَى أَضْلَلْتُهُ
 لِلَّهِ عَهْدُ هَوَى وَعَصْرُ شَبِيحَةٍ
 ١٠ أَيَّامَ لَا تَعْصِي الْغَوَايِي فِي الْهَوَى
 إِذْ لَا ظُلُومُ تُسِرُّ لِي ظُلَمًا وَلَا
 وَعَلَيَّ مِنْ حِلِّ الصَّبِيِّ فَضْفَاضَةٌ
 الْهُوَ بِمَعشُوقِ السَّمَائِلِ مَخْطَفِ
 شَكْوَى الْمَحِبِّ إِلَيْهِ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَى
 ١٥ لَدُنِ الْمَعَاطِفِ لَا يَلِينُ فُوَادُهُ الْقَاسِي لِبَثِّ جَوَى وَلَا أَسْتَعِظَافِ
 ضُرِبَتْ عَلَيْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَهْبَةٌ
 مِنْ مَرْبَعٍ أَقْوَى وَمِنْ مُصْطَافِ
 تُغْنِيكَ عَنْ صَوْبِ الْحَيَا الْوَكَّافِ
 بَالٍ وَصَبْرِي مِثْلُ رَبْعِكَ عَافِ
 نَعْشَاهُ قَبْلَ تَفَرُّقِ الْأَلَافِ
 إِنْ كُنْتَ تُؤَثِّرُ فِي الْهَوَى إِسْعَافِي
 عَنْ أَنْ يُدَاسَ ثَرَاهُ بِالْأَخْفَافِ
 فِي الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرَاهُ وَخَزْ أَشَافِ
 بَيْنَ الْغُصُونِ الْهَيْفِ وَالْأَحْقَافِ
 فَارْقَتْهُ فَتَجَمَّعَتْ أَطْرَافِي
 حُكْمِي وَلَا تَتَوَيَّ الْحِسَانَ خِلَافِي
 ذَاتِ النَّصِيفِ تَمِيلُ عَنْ إِنْصَافِي
 أَخْنَالُ فِي حَبْرَاتِهَا الْأَفْوَافِ
 بَطَلَ اللَّعَاطِ مَخْنَثِ الْأَعْطَافِ
 شَكْوَى الْخُصُورِ وَهَتْ إِلَى الْأَزْدَافِ
 لَدُنِ الْمَعَاطِفِ لَا يَلِينُ فُوَادُهُ الْقَاسِي لِبَثِّ جَوَى وَلَا أَسْتَعِظَافِ
 ضُرِبَتْ عَلَيْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَهْبَةٌ
 مَزَجَتْ لَنَا شُهْدَ الْهَوَى بِذُعَافِ

نَخْشَاهُ فِي الْخَلَوَاتِ أَنْ نَرِدَ الْخَنَاءَ وَنَخَافُهُ فِي اللَّيْلِ ذِي الْإِسْدَافِ
 مَلَأَتْ سِيَاسَتُهُ الْقُلُوبَ مَهَابَةً أَلْقَتْ سَكِينَتَهَا عَلَى الْأَطْرَافِ
 سُلْطَانُ أَرْضِ اللَّهِ وَالْحَامِي حِمَى الْإِسْلَامِ وَالظِّلُّ الْمَدِيدُ الضَّافِي
 ٢٠ طَوْدُ الْفِخَارِ الْمُشْرِفَاتِ هِضَابُهُ وَقَرَارُ سَيْلِ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ
 وَالْعَارِضُ الْهَتَفُ الْعُجْلَجِلُ صَوْبُهُ وَالْمَوْرِدُ الْعَذْبُ النَّعِيمُ الصَّافِي
 أَعْدَى الْأَيَّامِ الْعَادِيَاتِ وَفَاوُهُ وَالْآنَ مِنْ خُلُقِ الزَّمَانِ الْجَفَافِي
 وَسَقَى غُرُوسَ الْمَكْرُمَاتِ فَأَيْنَعَتْ بَعْدَ الذُّبُولِ وَأَذَتْ بِقِطَافِ
 فَالْيَوْمِ رَوْضُ الْفَضْلِ غَيْرُ مُصَوِّحٍ بِنْدَاهُ وَالْأَمَالُ غَيْرُ عِجَافِ
 ٢٥ وَرَمَى الْعِدَى بِعَرْمَرَمٍ مِنْ بَأْسِهِ مَجْرَى كَمْتَنِ الزَّائِرِ الرَّجَافِ
 مِنْ كُلِّ سَبَاقٍ إِلَى الْغَايَاتِ كَرَّارٍ عَلَى أَقْرَانِهَا عَطَافِ
 عُلْبِ الرِّقَابِ إِذَا دُعُوا لِكَرْيَةٍ نَهَضُوا طَوَالَ حِمَائِلِ الْأَسْيَافِ
 بِسَوَابِغٍ مِثْلِ الْخُدُودِ صَقِيلَةٍ وَذَوَابِلِ مِثْلِ الْقُدُودِ نَحَافِ
 هَزُّوا الرِّمَاحَ رَوَاعِفَ الْحِرْصَانِ مِنْ عَلَقِ الْكُمَاةِ دَوَامِي الْأَطْرَافِ
 ٣٠ وَتَقَلَّدُوا قُضْبًا نَقَادِمَ عَهْدِهَا بِالضَّرْبِ وَهِيَ حَدِيثَةُ الْإِرْهَافِ
 وَأَسْتَوْطَنُوا الْجُرْدَ السَّوَابِقَ ضَمْرًا قُبَّ الْبُطُونِ سَوَامِي الْأَعْرَافِ
 مِثْلَ الْأَجَادِلِ فَوْقَهُنَّ أَجَادِلُ جَالُوا خِفَافًا فِي مُتُونِ خِفَافِ
 عَزَمَاتٍ مَرْهُوبِ الْعَزَائِمِ وَالسُّطَى طَبَّ بِتَدْيِيرِ الْخِلَافَةِ كَافِ
 جَمِّ الْمَوَاهِبِ لَا يُغَضِّضُ بَحْرَهُ كَرُّ السُّوَالِ وَكَثْرَةُ الْإِلْحَافِ

٣٥ مُتَشَبِهٍ بِاللَّهِ لَا تُعْزَى عَطَا
 يَبْدُو فَيُشْرِقُ مِنْ أَسْرَةٍ وَجْهِهِ
 لَا يَطْمَعُ الْأَدَاءُ فِي إِطْفَائِهِ
 عَمَّتْ مَوَاطِرُ جُودِهِ حَتَّى اسْتَوَتْ
 فِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ صَنَائِعِ بَرِّهِ
 ٤٠ سِرٌّ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْبِلَادِ فَأَيْنَمَا
 شِئْتَ تَنْزَهُ عَنْ ضَرْبٍ قَدَسُهَا
 وَخَلَائِقُ مِثْلُ النُّجُومِ تَخَالِهَا
 وَمَاثِرُ نَبَوِيَّةٍ حِيزَتْ وَرَا
 آلَ النَّبِيِّ وَنَاصِرُوهُ وَرَهْطُهُ
 ٤٥ سَفُنُ النِّجَا وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَحَبْلُ اللَّهِ ذُو الْإِمْرَارِ وَالْإِحْصَافِ
 وَمُحْجَبُونَ عَنِ النَّوَاطِرِ عِزَّةً
 يَحْزُونَ بِالْحَسَنِ الْجَمِيلِ مُسَيِّتَهُمْ
 أَوْدَوْا بِتَبَعِ حَمِيرٍ وَاسْتَنْزَلُوا
 فَهُمْ إِذَا مَا اسْتَصْرَحُوا لِلْمِمْ
 ٥٠ تَغْشَاهُمْ وَالْعَامُ مُغْبَرُّ الثَّرَى
 رَفَعُوا لَنَا نَارَ الْهُدَى وَتَرَفَعُوا
 وَغَدَتْ صَحَائِفُهُمْ بِهِمْ مَبِیْضَةً
 يَاهُ وَإِنْ كَثُرَتْ إِلَى الْإِسْرَافِ
 نُورُ كَرَقِ الْمُرْنَةِ الْخَطَافِ
 أَبَدًا وَنُورُ اللَّهِ لَيْسَ بِطَافِ
 فِي الرِّيِّ كُلُّ قَرَارَةٍ وَنِيَافِ
 أَثَرُ مِنَ الْإِحْسَانِ لَيْسَ بِخَافِ
 عَرَسَتْ كُنْتَ لَهُ مِنَ الْأَضْيَافِ
 وَمَنَاقِبُ جَلَّتْ عَنِ الْأَوْصَافِ
 مَخَافَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ شَفَافِ
 ثَنَاهَا عَنِ الْأَجْدَادِ وَالْأَسْلَافِ
 وَالْوَارِثُونَ لَهُ بِغَيْرِ خِلَافِ
 ٤٥ كَاللُّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ فِي الْأَصْدَافِ
 وَكَذَا تَكُونُ خَلَائِقُ الْأَشْرَافِ
 عَنْ مُلْكِهِ سَابُورَ ذَا الْأَكْنَافِ
 مَالُ الْفَقِيرِ وَهُمْ مَالُ الْعَافِي
 وَرُبُوعُهُمْ مُخْضَرَّةُ الْأَكْنَافِ
 أَنْ يَفْخَرُوا بِمَوَاقِدِ وَأَثَافِ
 وَسِوَاهُمْ لِمَوَائِدِ وَصِحَافِ

يَمِيمٌ وَأَسْرَحٌ رِكَابَكَ تَسْتَخِرُ
فَالْقَوْمُ الْكَرَمُ أَهْلُ بَيْتِ عَرَسَتِ
٥ شَادَ الْإِمَامُ الْمُسْتَضِيُّ لَهُمُ بِنَا
شَرَفًا أَنَا عَلَى الْكَوَاكِبِ فَأَعْلَمْتُ
يَا مَنْ لَهُ مِدْحٌ يَقْصِرُ نَاطِقًا
نَطَقَتْ بِهَا آيُ الْكِتَابِ فَكَيْفَ نَبَاغُهَا بِنَظْمٍ فَلَائِدٍ وَقُوفٍ
يَا مَنْهَظِي وَقَوَادِمِي مَحْصُوصَةٌ
٦ وَمَعِيدَ أَيَّامِي الْجَفَاةَ حَوَانِيَا
أَصْلَحْتُ دُنْيَانَا وَإِنْ مَرَضَتْ لَنَا
وَأَخَفَتْ سَرَبَ الْحَادِثَاتِ وَثَقَّفَتْ
مَا ضَرَّنَا إِخْلَافُ مِعَادِ الْحَيَا
فَأَسْتَجْلِيَا عَيْدِيَّةً لَمْ يَتَّعِدْ
٦٥ يَكْرًا مُحْصَنَةً تَرْفَعُ قَدْرَهَا
بَدْوِيَّةً حَضْرِيَّةً كَرُمَتْ مِنَّا
سَيْرَتُهَا تَطْوِي الْبِلَادَ شَوَارِدًا
وَجَعَلَتْهَا عُوْذًا لَكُمْ وَتَمَائِمًا
تُحْفًا تَهَادَاها الْمُلُوكُ أَصُونَهَا
٧٠ اِكْنَهَا خِدَمٌ لَكُمْ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَجَلُّ عَنْ اِتِّعَافِي

فَاسْتَأْنِفِ الْعُمْرَ الْمَدِيدَ بِدَوْلَةٍ أَيَّامُهَا كَالرَّوْضَةِ الْمِينَاةِ
وَتَمَلَّ عِيدًا فِي بَقَائِكَ عِيدُهُ وَأُسْعِدْ بِهِ وَبِمِثْلِهِ آفَ

١٩٤

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وهو يومئذ
ينوب في الوزارة في سنة ٥٧٧ « كامل »

لَوْ أَنْصَفْتُ ذَاتُ النَّصِيفِ عَطَفْتُ عَلَى الْجِلْدِ الضَّعِيفِ
وَشَفْتُ غَلِيلاً نَقْعُهُ بَيْنَ الْغَلَائِلِ وَالشُّفُوفِ
لَكِنَّهَا يَوْمَ النُّوَى بَخِلْتُ بِمَنْزُورٍ طَفِيفِ
بَخِلْتُ بِتَسْلِيمٍ عَلَى الْمُشْتَاكِ مِنْ خَالِ الشُّبُوفِ
وَاطَّالَمَا ضَنْتُ بِزَوْ رِخْيَالِهَا السَّارِي الْمُطِيفِ
يَا مَنْ رَأَى قُضْبَانَ بَانَ فِي الدَّمَالِجِ وَالشُّنُوفِ
خُمْصَ الْبُطُونِ رَوَاجِحَ الْأَكْفَالِ مِنْ مِيلٍ وَهَيْفِ
بَرَقَتْ لِقَتْلِ الْمُسْتَهَا مَلَأَهَا سَوَالِفُ كَالسُّيُوفِ
مِنْ كُلِّ سَكْرَى الْقَدِّ مَا لَهَا الصَّبِي مِيلَ النَّزِيفِ
مِيَادَةَ الْعِطْفَيْنِ لَوْ جَبِلْتُ عَلَى قَلْبِ عَطُوفِ
وَلَقَدْ أَطَلْتُ عَلَى رُسُو مِ الدَّارِ بَعْدَهُمْ وَقُوفِي
مُتَأَفِّمًا لَوْ رَدَّ أَيَّامَ الصَّبِي مَدُّ الصَّلِيفِ
مُسْتَجِدِّيَا خَافَ الْحَيَا لِمَنَازِلِ الْعِيِ الْخُلُوفِ

مِنْ مَرْبَعٍ طَمَسَتْهُ أَيْدِي الرَّاكِبَاتِ وَمِنْ مَصِيفٍ
 ١٥ فَسَقَاكَ يَا دَارَ الْأَحْيَةِ كُلُّ هَطَّالٍ وَكَوْفٍ
 صَغْبِ الرِّوَاعِدِ مُسْتَطِيرٍ الْبَرْقِ لَمَاعٍ خَطُوفٍ
 كَضِيَاءٍ عَزَمَ أَبِي الْمُظَفَّرِ فِي دُجَى الْخَطْبِ الْخَوْفِ
 ذِي النَّائِلِ الْفَيَاضِ فِي اللَّزَبَاتِ وَالرَّأْيِ الْحَصِيفِ
 عَدَلِ الْقَضَاءِ وَإِنْ غَدَا فِي الْمَالِ ذَا حُكْمٍ عَنيفِ
 ٢٠ نَائِي الْحَلِّ وَجُودُهُ إِعْفَاتِهِ دَانِي الْقُطُوفِ
 خَرَقِ بِمَا مَلَكَتْ يَدَا هُوَ مُعَوِّدِ خَرَقِ الصُّفُوفِ
 خَذَنِ الْعُلَى إِنْفِ النَّدَى وَالْجُودِ وَهَابِ الْأُلُوفِ
 أَلْقَائِدِ الْجُرْدِ السَّوَابِقِ لَا تَمَلُّ مِنْ الْوَجِيفِ
 فَرَعَ الْعَلَاءِ بِلَا رَسِيْلٍ وَامْتَطَاهُ بِلَا رَدِيفِ
 ٢٥ حَتَّى أَنَافَ عَلَى الْكُؤَا كِبِ طَوْدُ سُودَدِهِ الْعُنِيفِ
 وَتَنَاولَ الشَّرَفَ الْبَعِيدَ إِمَارَةَ الْخَلْقِ الشَّرِيفِ
 عَبَلُ الذَّرَاعِ إِذَا سَطَا بِرِأَاهِ النَّضْوِ الْخَفِيفِ
 خَرَّتْ لَهُ سَمَرُ الْقَنَا وَعَنَتْ لَهُ بَيْضُ السُّيُوفِ
 ظُبَاتُهُ تَجْرِي بِأَنْفَوَا يَدِ وَالْمَكَائِدِ وَالْخُوفِ
 ٣٠ كَالشَّهْدِ طَوْرًا وَهُوَ لِلْأَعْدَاءِ كَالسَّمِ الْمَدُوفِ
 مِنْ مَعْشَرِ بَيْضِ الْوُجُو هُوَ إِذَا ابْتَدَوْا شَمَّ الْأُنُوفِ

فَضَلُّوا الْوَرَى كَرَمًا كَمَا فَضَلَ الرَّيِّعُ عَلَى الْخَرِيفِ
 أَطَوَادُ حِلْمٍ فِي النَّدَى وَفِي الْوَغَى أَسَدُ الْغَرِيفِ
 شَادُوا بِنَا الْمُجْدِ التَّائِدِ بِمَا ابْتَنَوْهُ مِنَ الطَّرِيفِ
 ٣٥ وَأَمَّا وَمَنْ أَرْدَى كَمَا هَلْجَنَ فِي يَوْمِ الْخَسِيفِ
 فَصَبَتْ عَلَى يَدِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ الْخَنِيفِ
 لَوْلَا جَلَالُ الدِّينِ يُعَدِّدُنَا عَلَى الزَّمَنِ الْعُسُوفِ
 لَمْ يَنْصَرِفْ عَنْ ظَلَمِنَا أَيْدِي النَّوَابِ وَالصُّرُوفِ
 يَا ابْنَ الْأَسِنَّةِ وَالطُّبَى وَأَخَا النَّدَى وَأَبَا الضُّيُوفِ
 ٤٠ يَا مَنْ بَيْتُ الْوَفْدِ مِنْ جَدَّوَاهُ فِي أَمْنٍ وَرِيفِ
 وَيَحِلُّ مِنْهُ الْمَذْنِبُ الْجَانِي بِذِي كَرَمٍ رُؤُوفِ
 يَا صَيْرِفِي الشَّعْرِ نَفِيًّا لِلْبَهَارِجِ وَالزُّيُوفِ
 فَلَقَدْ أَتَيْتُكَ فِي الثَّنَا بِوَضَحٍ مِنْهُ مَشُوفِ
 مَدَحًا نَزَعَنَ إِلَى أَبِ فِي الشَّعْرِ أَبَاءَ عِيُوفِ
 ٤٥ كَالرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ أَوْ كَغِنَاءِ سَاجِعَةِ هُتُوفِ
 نَشَأَتْ مَعَ الْأَدَابِ فِي حَجَرِ النَّزَاهَةِ وَالْعُزُوفِ
 وَتَرَدَّدَتْ بَيْنَ الْكَلَامِ الْجَزْلِ وَالْمَعْنَى اللَّاطِيفِ
 تَبَرَّأَ مِنَ اللَّفْظِ الرَّكِيكَ إِلَيْكَ وَالنَّظْمِ الْخَفِيفِ
 فَلَهَا عَلَى أَخَوَاتِهَا فَضْلُ السَّنَامِ عَلَى الْوُظِيفِ

٥٠ لَا زِلْتَ عَوْنًا كَافِيًا لِلْجَارِ غَوْنًا لِلْهَيْفِ
وَسَلِمْتَ يَا شَمْسَ الْمَكَامِ رِمَ مِنْ زَوَالٍ أَوْ كُصُوفِ
وَبَقِيَتْ تَنْتَشِفُ الْعُدُ وَ بَرِيحِ إِقْبَالِ عَصُوفِ
مَا أَرْتَاحَ ذُو طَرَبٍ وَمَا حَنَّ الْأَلِيفُ إِلَى الْأَلِيفِ

١٩٥

وقال يمدح عماد الدين ابا نصر علياً ابن رئيس الروساء ويذكر البستان الذي
انشاهُ بداره بفراح نصر القشوري سنة ٥٥٧ « بسيط »

لَمْ يَبْقَ فِيكَ لِمُشْتَاقٍ إِذَا وَقَفَا ٥
وَنَظْرَةٌ رُبَّمَا أُرْسِلَتْ رَائِدَهَا
يَا مَنْزِلًا بِاللَّوَى أَقْوَى مَعَالِمُهُ
لَوْلَاكَ مَا هَاجَنِي نَوْحُ الْحَمَامِ وَلَا
أَعَايِدُهُ وَأَحَادِيثُ الْمُنَى خُدْعُ
هَيْهَاتَ أَنْ تَخْلِفَ الْأَيَّامُ مِنْ عُمْرِي
وَبَاخِلِ سَمْعَ الطَّيْفِ الْكَذُوبُ بِهِ
أَسْرَى إِلَيَّ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ فَرْقٍ
فَبِتُّ مِنْ قَدَمِهِ لِلْغُصْنِ مُعْتَقًا
١٠ فَيَا لَهُ مِنْ بَخِيلٍ كَيْفَ جَادَ لَنَا
وَفَاتِرِ الطَّرْفِ مَمْشُوقِ الْقَوَامِ لَهُ
إِلَّا أَدِكَارُ رُسُومٍ تَبَعْتُ الْأَسْفَا
وَالطَّرْفُ يُنْكِرُ مِنْ مَعْنَاكَ مَا عَرَفَا
لَمْ يَعْفُ وَجْدِي عَلَى سُكَّانِهِ وَعَفَا
هَفَا بِي الْبَرْقُ عَلُوِيًّا إِذَا خَطَفَا
عَلَى الْغُضَا زَمَنٌ مِنْ عَيْشِنَا سَلَفَا
شَبِيهَةٌ فِيكُمْ أَنْفَقْتَهَا سَرَفَا
وَاللَّيْلُ قَدْ مَدَّ مِنْ ظِلْمَائِهِ سَجَفَا
تَحْتَ الدُّجَى يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ مُعْتَسِفَا
طَوْرًا وَمِنْ خَدَمِهِ لِلْغَمْرِ مُرْتَشِفَا
نَفَوَا وَمِنْ غَادِرٍ بِالْعَهْدِ كَيْفَ وَفَا
قَدْ يُعَلِّمُ خُوطَ الْبَانَةِ الْهَيْفَا

١٥ إِنْ قُلْتَ جُرْتُ عَلَى ضَعْفِي يَقُولُ مَتَى
 أَوْ قُلْتَ أَتَلَفْتُ رُوحِي قَالَ لَا عَجَبُ
 إِنْ أَنْكَرْتَ مِنْ دَمِي عَيْنَاهُ مَا سَفَكَتُ
 يَا صَاحِرِ قُمْ فَوُجُوهُ اللَّهِ سَافِرَةٌ
 كَسَا الرِّبْعُ ثَرَاهَا مِنْ خَمَائِلِهِ
 وَالْغَيْمُ بَالِكٍ وَتَغَرُّ النُّورُ مُبْتَسِمٌ
 وَالتَّغَرُّرِيَانُ لَدُنَّ الْعِطْفِ قَدْ عَقَدَتِ
 ٢٠ فَانْهَضْ إِلَى الرَّاحِ وَأَعِذْ فِي الْغَرَامِ بِهَا
 وَأَحِبُّ النَّدِيمَ بِهَا حَمْرَاءَ صَافِيَةٍ
 رَاحًا كَأَنَّ عِمَادَ الدِّينِ شَابَ بِهَا
 فِي جَنَّةٍ جَادَهَا وَسَمِيَّ رَاحَتِهِ
 حَيْثُ التَّقِينَا رَأَيْنَا مِنْ صَنَائِعِهِ
 ٢٥ أَعَدَّتْ شَمَائِلُهُ مَرَّ النَّسِيمِ بِهَا
 عَلَى شَفَا جَدُولٍ فِي أَبْرَدِيهِ إِذَا أَعْفَى
 يَزْهَى بِمَلِكٍ إِذَا سَحَبُ الْحَيَا بَجَلَتْ
 جَذْلَانُ يُصْبِحُ شَمْلُ الْمَالِ مُنْصَدَعًا
 ٣٠ يَا مَنْ يَلُومُ عَلِيًّا فِي مَوَاهِيهِ

كَانَ الْحُبُّ مِنَ الْعُجُوبِ مُتَّصِفًا
 مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْهُوَى يَوْمًا وَمَا تَلَفًا
 فَقَدْ أَقْرَبَ بِهِ خَدَّاهُ وَأَعْتَرَفَا
 فَكَيْفَ مَالٍ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَطَفَا
 وَنَظَرُ الْهَمِّ بِالْأَفْرَاحِ قَدْ طُرِفَا
 رَيْطًا وَالْقَى عَلَى كُثْبَانِهَا قُطْفَا
 وَطَائِرُ الْبَانِ فِي الْأَغْصَانِ قَدْ هَتَفَا
 لَأَلَى الْطَلِّ مِنَ أَوْرَاقِهِ شَنْفَا
 لَا تُلَحْ مِنْ بَاتٍ مَشْغُوفًا بِهَا كَلِفَا
 صِرْفًا إِذَا ثَبَّتَ فِي صَدْرِهِ رَجَفَا
 فِي الْكَأْسِ مَارِقٌ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَصَفَا
 وَأَمْتَدَّ فِيهَا عَلَيْنَا ظِلُّهُ وَضَفَا
 وَمِنْ سَجَايَاهُ فِيهَا رَوْضَةٌ أَنْفَا
 وَكَلَّمَا هَبَّ فِي أَرْجَائِهِ لَطْفَا
 نَلَّ النَّسِيمُ لِأَدْوَاءِ الْهُمُومِ شَفَا
 أَرْخَى لَهَا سَحْبًا مِنْ جُودِهِ وَضَفَا
 فِي رَاحَتِيهِ وَشَمْلُ الْحَمْدِ مُوتَلَفَا
 هَيْهَاتَ حَاوَلَتْ مِنْهُ غَيْرَ مَا أَلِفَا

فَهَلْ يُلَامُ عُبَابُ الْبَحْرِ إِنْ زَخَرَتْ
أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْحَيَاءُ حَيًّا
عَانٍ عَلَى الشَّرَفِ الْمَوْزُوثِ تَالِدُهُ
مَا زَادَهُ قَوْمُهُ فَخْرًا وَإِنْ بَلَّغُوا
٣٥ فَلَا أَنْجُمُ الزُّهْرُ وَالشَّهْبُ الشَّوَاقِبُ لَوْ
وَأَلَيْتُ لَوْ جَاوَرْتُ كَفَّاهُ دَيْمَتُهُ الْوَطْفَاءُ
مَاضِي الْغِرَارِ إِذَا الْبَيْضُ الْحِدَادُ نَبَتْ
يَسْتَلُّ مِنْ عَزَمِهِ فِي الرُّوعِ ذَا شُطْبٍ
كَانَ غُرَّتُهُ وَالْخُطْبُ مُعْتَكِرُ
٤٠ تَلْقَى الْغَنَى عِنْدَهُ إِنْ جِئْتَ مُجْتَدِيًّا
مَا لِلزَّمَانِ وَلِي حَنَامَ تَجْمَعُ لِي
يَسُومُ ذُؤْبَانَهُ مَذْحِي وَيَطْمَعُ فِي
هِيَهَاتَ تَرْهَبُ نَفْسِي عَنْ مَطَامِعِهَا
لِلَّهِ دَرُّ أَبِي النَّفْسِ مُتَمَتِّعٍ
٤٥ يَا بِي غَضَارَةَ عَيْشٍ جَرَّ مَلْبَسُهَا
قَالُوا أَنْتِزِحْ وَتَغَرَّبْ تَكْتَسِبْ شَرَفًا
أَتْرَكُ الْبَحْرَ دُونِي سَائِلًا غَدَا
أَبْتُ عَطَايَا عَلَيَّ أَنْ أُمِدَّ إِلَى

أَمَوَاجُهُ وَمَهَبُ الرِّيحِ إِنْ عَصَفَا
أَرْضًا بِهَا نَزَلَتْ جَدَوَاهُ مَا وَكَفَا
يَمَا اسْتَجَدُّ مِنَ الْعَلِيَاءِ أَوْ طَرَفَا
فِي الْعَجْدِشَاوَا عَلَى مَنْ رَامَهُ قَذَفَا
كَانَتْ عَشَائِرُهُ زَادَتْ بِهِ شَرَفَا
وَطْفَاءُ أَضْحَى لَهَا بِالْجُودِ مُعْتَرِفَا
ثَبَتُ الْجَنَانِ إِذَا قَلْبُ الْحَلِيمِ هَفَا
عَضْبًا وَيَلْبَسُ مِنْ آرَائِهِ زَعَفَا
بَشَائِرُ الصُّبْحِ جَلًّا نُورُهَا السُّدْفَا
وَالْعَفْوُ إِنْ جِئْتَهُ لِلذَّنْبِ مُعْتَرِفَا
أَيَّامُهُ مَعَ سَوَاءِ اللَّيْلَةِ الْخُسْفَا
أَنِّي أَنَا زِعْمًا أَشْلَاءُهَا الْجِيْفَا
وَصُنْتُ فَضْلِي عَنْ إِذْنَانِهَا صَلْفَا
لِفَضْلِهِ أَنْ يُلَاقِي الْحَيْفَ وَالْجَنْفَا
ذُلًّا وَيَخْنَارُ عِزَّ النَّفْسِ وَالْقَشْفَا
فَالدُّرُّ مَا عَزَّ حَتَّى فَارَقَ الصَّدْفَا
وَأَجْنَدِي وَشَلَا بِالْجَوْرِ مُنْزَفَا
يَدِي يَدًا كَفَنِي مَعْرُوفُهُ وَكَفَا

كَمْ رَدَّ عَنِّي سِهَامَ الدَّهْرِ طَائِشَةً
 ٥ وَكَمْ دَعَوْتُ أَبَا نَصْرِ لِحَادِثَةٍ
 أَحَلَّنِي مِنْ جَمِيلِ الرَّأْيِ مَنْزِلَةً
 تَبْدُو لَهُ عَوْرَةٌ مِنِّي فَيَسْتُرُهَا
 يَا مَنْ إِذَا قَالَ أَعْنِي الْقَاتِلُونَ لَهُ
 فِدَاكَ كُلُّ قَصِيرِ الْبَاعِ مُنْسَلَخٍ
 ٥ لَا تَعْرِفُ الْعُرْفَ كَفَّاهُ وَلَا هُوَ إِنْ
 فَاسْمَعَ دُعَاءَ وَلِيٍّ بَاتَ مُبْتَهَلًا
 مَدْحًا مَلَأَتْ بِهِ قَلْبَ الْحُسُودِ جَوَى
 سَرَى فَمَا عَرَّسَ الرُّكْبَانُ فِي طَرْفِ
 فَافِنِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ سَاحِبِ أَذْ
 وَلَمْ أَزَلْ لِحَرَامِي صَرْفِهِ هَدَفًا
 جَلَّتْ فَمَا خَارَ عَنْ نَصْرِي وَلَا صَدَفًا
 غَدَوْتُ مِنْهَا لِظَهْرِ النِّجْمِ مُرْتَدِفًا
 وَإِنْ دَعَوْتُ بِهِ فِي غَمَّةٍ كَشَفَا
 وَمَنْ إِذَا جَادَ أُعْطِيَ الْجِلَّةُ الشَّرَفَا
 مِنَ الْمَكَارِمِ مَهْجُورٍ إِذَا وَصِفَا
 حَاوَلَتْ تَعْرِيفُهُ فِي مَحْفَلٍ عُرِفَا
 فِيهِ وَظَلَّ عَلَى الْإِخْلَاصِ مُعْتَكِفَا
 كَمَا مَلَأَتْ بُطُونُ الْكُتُبِ وَالصُّحُفَا
 إِلَّا رَأَوْا فِيهِ مِنْ مَدْحِي لَكُمْ طَرْفَا
 يَالِ السَّعَادَةِ مَا كَرًّا وَمَا اخْتِلَفَا

١٩٦

وقال يمدح ابا الفتوح عبد الله بن المطهر ولد الوزير عضد الدين ليلة نصف
 رمضان ارجحاً

« بسيط »

يَا مَنْ إِذَا ضَنَّتِ الْأَيَّامُ جَائِرَةً
 وَمَنْ أَمِنْتُ بِهِ دَهْرِي وَحَادِثَهُ
 عَمَّ الْبَرِيَّةُ إِسْعَافًا وَإِنْصَافًا
 وَلَسْتُ أَخْشَاهُ إِنْ دَاجَى وَإِنْ صَافَا

تُعْطِي الْأُلُوفَ إِذَا الْجَعْدُ الْيَدَيْنِ غَدَا يُعْطِي الدَّرَاهِمَ أَثْلَانًا وَأَنْصَافًا
لَا زِلْتَ تَبْلِي جَدِيدَ الدَّهْرِ مُغْتَبِطًا صَوْمًا وَفِطْرًا وَأَعْيَادًا وَأَنْصَافًا

١٩٧

وقال ايضاً " سريع "

يَا زَمَنَ السُّوءِ الَّذِي مَسَّنِي بِعَمْرَةٍ لَيْسَ لَهَا كَاشِفُ
صَحْبَتُهُ قَدَمًا فَمَا سَرَّنِي سَالِفُ أَيَّامِي وَلَا الْآئِفُ
إِذَا كُلُّومُ النَّهْمِ ذَاوِيَتَهَا عَادَ لَهَا مِنْ جَوْرِهِ قَارِفُ
وَكَلَّمَا أَغْضَيْتُ عَنْ زَلَّةٍ أَغْرَاهُ عَفْوِي بِي فَيَسْتَأْنِفُ
يَخْضَعُ مِنْهُ لِلدَّنَايَا عَلَى غُرَّتِهَا الْجَبْهَةُ وَالسَّالِفُ
مَا لَكَ لَا يَنْفُقُ فِي سُوقِ أَبْنَائِكَ إِلَّا الْبَهْرَجُ الزَّائِفُ
فَكَمْ أَدَاجِيهِمْ عَلَى أَنِّي طِبُّ بِأَذْوَائِهِمْ عَارِفُ
وَرُبَّ مَشَاءٍ عَلَى عِلَّةٍ وَهُوَ إِذَا أُسْتَنْبَتَهُ وَقِفُ
يَحْسُدُنِي النَّاسُ عَلَى مَوْرِدٍ مُكْدَرٍ يَنْزَحُهُ الرَّاشِفُ
وَصَاحِبِ هَمِّي مَا سَرَّهُ وَهُوَ عَلَى مَا سَاءَنِي عَاكِفُ
إِذَا بَدَتْ مِنِّي لَهُ هَفْوَةٌ أَعْرَضَ لَا يَعْطِفُهُ عَاطِفُ
لَا يَذْرُكُ الْعُلَيَاءُ إِلَّا فَتًى آبٍ عَلَى حَمَلِ الْأَسَى عَارِفُ
وَلَا يَنَالُ الْعِزَّ حَتَّى يُرَى خَابِطَ لَيْلٍ نَوُوهُ وَآكِفُ
فَارْحَلْ مَتَى آنَسْتَ ذُلًّا وَلَا يَعْنَاؤُكَ التَّالِدُ وَالطَّارِفُ

١٥ فَمَا يَسُومُ الْخَسْفَ إِلَّا هَوَى
لَا سَلِمَتْ دَارٌ وَلَا خَلَّةٌ
يَا دَوْلَةً مَا نَالَنِي خَيْرُهَا
نَاءَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنْهَا فَمَا
أَوْزَقْتُ لَهَا إِنْ رَقَدَتْ فِتْنَةً
أَوْ مَنَزِلٌ أَنْتَ بِهِ آلِفُ
أَنْتَ عَلَى آثَارِهَا تَالِفُ
وَإِنِّي مِنْ شَرِّهَا خَائِفُ
يَطُوفُ لِلذُّعْرِ بِهَا طَائِفُ
نَكَبَاءُ شَرٌّ رِيحُهَا عَاصِفُ

١٩٨

وقال ايضاً « بسيط »

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ صَحَبْتُهُمْ
وَلَا وَصَفْتُ قَبِيحًا مِنْ فِعَالِهِمْ
لَأَصْبِرَنَّ عَلَى إِذْمَانِ ظُلْمِهِمْ
فَمَا رَعَوْا حُرْمَتِي يَوْمًا وَلَا عَرَفُوا
إِلَّا وَعِنْدَهُمْ بِي فَوْقَ مَا أَصِفُ
عَسَى اللَّيَالِي تُؤَاتِينِي فَأَنْتَصِفُ

قافية القاف

١٩٩

وقال يمدح عماد الدين ابن المطفر ويهينه بعوده الى الوزارة وما من الله به من الظفر
بخصومه من الاتراك والادالة عليهم وانتزاحهم من منازلهم منهزمين الى الشام وذلك في
سنة ٥٧٠ « كامل »

أَلَدَسْتُ مِنْ لَأَلَاءِ وَجْهِكَ مَشْرِقُ
مَا إِنْ رَأَتْ كَفَرُوا لَهَا حَتَّى رَأَتْ
قَرَّتْ بِلَابِلِ صَدْرِهَا وَلَقَدْ تَرَى
وَعَلَى الْوِزَارَةِ مِنْ جَلَالِكَ رَوْنَقُ
سُودُ الْبُنُودِ عَلَى لَوَائِكَ تَخَفِقُ
وَبِهَا إِلَيْكَ صَبَابَةٌ وَتَشَوُّقُ

الْيَوْمَ أَسْفَرَ دَسْتُهَا وَلَطَالَمَا
 ٥ كَانَتْ بِمَضِيعَةٍ تُعَاوِي سَرَحَهَا أَلْدُؤُبَانُ وَالْعَرَبَاتُ فِيهَا تَنْفِقُ
 رُدَّتْ إِلَيْكَ فَأَضْلَهَا بِكَ ثَابِتٌ
 أَنْتُمْ وَإِنْ رَغِمَ الْعِدَى وَرَأَاهَا
 لَكُمْ أَسْتَقَادَ عَلَى الْإِبَاءِ شُمُوسَهَا
 وَلِعَجِدْكُمْ خِيطَ مَلَابِسٍ فُخْرِهَا
 ١٠ آلَ الْمُظْفَرِ وَالسِّيَادَةِ فِيكُمْ
 يَتَلَوْ قَعِيدًا فِي السِّيَادَةِ مُعَرِّقًا
 فَالِدَيْنِ مَذْأَضَى الْوَزِيرُ مُحَمَّدٌ
 أَضْحَى بِكَ الْإِسْلَامُ وَهُوَ مُحَصَّنٌ
 عَاجَلَتْ أَهْلَ الْبَغْيِ حِينَ تَجْمَعُوا
 ١٥ كَذَبْتُمْ يَوْمَ الْإِقَاءِ ظَنُونَهُمْ
 مَرَقُوا عَنِ الدِّينِ الْعَنِيفِ بِيَعِيهِمْ
 لَمَّا رَأَوْكَ وَأَنْتَ أَثْبَتُ مِنْهُمْ
 وَأَوَّاعِي الْأَذْبَارِ لَا يَدْرُونَ أَنَّهُمْ
 وَأُدْرَتُهُنَّ كُؤُوسَ مَوْتٍ أَحْمَرِ
 ٢٠ فَجَبَا وَصَدْرُ الْأَشْرَفِيَّةِ وَاعْرِ
 نَبَذَتْهُ أَقْطَارُ الْبِلَادِ فَأَصْبَحَتْ
 شِمْنَاهُ وَهُوَ مِنَ الْكَاتِبَةِ مُطْرِقُ
 عَالِي الْبِنَاءِ وَفَرَعُهَا بِكَ مُورِقُ
 قَدَمًا وَغَيْرُكُمْ الدَّعِي الْمَلْحَقُ
 وَبِكُمْ تَجْمَعُ شَمْلُهَا الْمُتَفَرِّقُ
 فَيَغِيرُ نِعْمَةً طَبِيبُكُمْ لَا تَعْبَقُ
 خُلُقٌ وَغَيْرُكُمْ بِهَا يَتَخَلَّقُ
 مِنْكُمْ قَعِيدٌ فِي السِّيَادَةِ مُعَرِّقُ
 عَضْدًا لَهُ طَلَقُ الْأَسِرَّةِ مُوْنِقُ
 فَعَلَيْهِ سُوْرٌ مِنْ سَطَاكِ وَخَنْدَقُ
 وَرَأَيْتَهُمْ بِالرَّأْيِ كَيْفَ تَفَرَّقُوا
 لَمَّا بَغَوْا مَا كُلُّ ظَنٍّ يَصْدُقُ
 كَأَسْهَمٍ مِنْ كَبِدِ الْحَنِيَّةِ يَمْرُقُ
 جَاشًا وَأَفْتِدَةُ الْفَوَارِسِ تَخْفِقُ
 إِلَى وَرْدِ الْمَنِيَّةِ أَسْبَقُ
 عَافَ الشَّرَابَ بِهِ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ
 مِنْهُ وَقَلْبُ الزَّاعِيَةِ مُحْنَقُ
 مِنْ دُونِهِ وَالرَّحْبُ فِيهَا ضَيِّقُ

حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ حَلَقَةً خَاسِئَةً
يَرْتَاعُ مِنْ ذِكْرِكَ إِنَّ خَطَرَتْ لَهُ
كَادَتْ لِحِمْلِ الدُّلِّ تَزْهَقُ نَفْسُهُ
٢٥ فَلَيْسَ مِنْكَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا إِذَا
أَنْتَ الْغَمَامُ الْجَوْنُ فِيهِ صَوَاعِقُ
وَكَأَنَّ كَفْكَ دِيمَةٌ مِدْرَارَةٌ
هِيَئَاتَ شَأْؤُكَ هَضْبَةٌ إِزْلِيقَةٌ
لَا حُرْمَةَ الرَّاجِي لَدَيْكَ مُضَاعَةٌ
٣٠ نَفَقَتْ بَضَائِعُنَا لَدَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ
فَأَنْصِتْ لِمَدْحٍ فِيكَ صَبِيغٌ كَأَنَّهُ الْبَدْرُ الْفَرِيدُ وَمَا عَدَاهُ مُلْفَقُ
فَأَسْحَبْ فُضُولَ سَعَادَةٍ أَيَّامَهَا لَا تَنْقُضِي وَجَدِيدُهَا لَا يَخْلُقُ

٢٠٠

وقال يمدحه ايضاً وهو مولى اسنادية الدار العزيزة ويخاطب بمجد الدين وذلك سنة ٥٥١ هـ

« متقارب »

أَعْيَدُكَ مِنْ لَوْعَتِي وَأَشْتِيَاكِ
وَلَيْلٍ طَوِيلٍ أَقْضِيهِ فِيكَ
بِحَسْبِي مَا فِي الْجَفُونِ الْمَرَاضِ
وَحَمَلْتَنِي الْهَجْرَ غَيْبُ الْفِرَاقِ
٥ بَعَيْنِكَ مَا أَشْتَكِي مِنْ جَوَى
وَدَاءِ هَوَى مَا لَهُ فِيكَ رَاقِي
بِنَارِ الضُّلُوعِ وَمَاءِ الْمَآقِي
مِنْ سَقَمٍ وَالْخُصُورِ الدِّقَاقِ
فَهَلَّا أَكْتَفَيْتِ يَوْمَ الْفِرَاقِ
مُعَذِّبَتِي وَلَهَا مَا الْآقِي

يَسْهَلُ لِي فِيكَ صَعَبَ الْمَلَامِ
إِلَيْكَ فَبَيْنِي وَبَيْنَ السُّلُوفِ
وَرُبَّ لَيْالٍ نَصَمْنَا بِهَا
بِصْفَرِ التَّرَائِبِ حُمُرَ الْخُدُودِ
١٠ وَبِتُ أُمَازِحُ حَتَّى الصَّبَاحِ
تَقْضَتْ قِصَارًا وَلَكِنَّهَا
وَوَلَّى الصَّبِي وَلَيْالِي التَّمَامِ
وَأَمْرِي لِي بِجُوبِ الْبِلَادِ
دَرِينِي فَإِنْ سَوَّالَ الرِّجَالِ
١٥ وَإِنْ الْقَنَاعَةُ لَوْ تَعْلَمِينَ
كَفَانِي أَبُو الْفَرَجِ الْأَرْمَحِيُّ
أَطْلُبُ وَرَدًا بِأَرْضِ الشَّامِ
غَزِيرُ النِّوَالِ لَهُ رَاحَةٌ
إِذَا صَرَّدَ الْبَاخِلُونَ الْعَطَاءَ
٢٠ أَرْوَحُ وَأَغْدُو عَلَى جُودِهِ
فِيَوْمَاهُ يَوْمٌ لِنَحْرِ الْعِشَارِ
غَنِيْتُ بِجُودِكَ فَخَرَّ الْمُلُوكُ
بِأَيْدٍ خِفَافٍ إِذَا مَا اقْتَرَيْتَ
بِجُودُونَ لِلطَّارِقِ الْمُسْتَتِيبِ

خَلِي الْحَشَا لَمْ يَبْتَ فِي وَثَاقِ
مَا بَيْنَ أَرْدَافِهَا وَالنِّطَاقِ
حَرَّ الْفِرَاقِ يَبْرُدُ التَّلَاقِ
بِيضِ الْمَبَاسِمِ سُودِ الْعِدَاقِ
نَشَرَ الْعِنَابِ بَلَفَ الْعِنَاقِ
أَطَالَتْ عَلَيَّ اللَّيَالِي الْبَوَاقِ
يَعْقُبُهُنَّ لَيْالِي الْعُمَاقِ
وَأِنْضَاءُ كُلِّ أُمُونٍ دِفَاقِ
مُسْتَكْرَهُ الطَّعْمِ مَرَّةُ الْمَذَاقِ
عَلَى الْمَرْءِ دِرْعٌ مِنَ الْعَارِ وَاقِ
سُرَى الْعَمَلَاتِ وَحَثَّ النِّيَاقِ
وَدُونِي بَحْرٌ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ
إِذَا نَضَبَ الْبَحْرُ ذَاتُ أُنْدِاقِ
سَقَتَكَ يَدَاهُ بِكَأْسِ دِهَاقِ
فَمِنْهُ أَصْطَبِاحِي وَمِنْهُ أَغْنِيَاكِي
وَيَوْمٌ لِقَوْدِ الْمَذَاكِي الْعِتَاقِ
عَنْ خَلْقٍ مَا لَهُمْ مِنْ خَلَاقِ
أَخْلَاقَهَا وَوُجُوهُ صِفَاقِ
بِمَاشِيَّتٍ مِنْ كَذِبٍ وَأَخْلَاقِ

٢٥ شَفَيْتَ عَلَى ظَمَأٍ غَلِيٍّ
 وَأَحْمَدْتَ عِنْدَكَ سُوقَ الْمَدِيحِ
 كَأَنَّكَ فِي الْأَسْتِ يَوْمَ السَّلَامِ
 فِدَاؤُكَ كُلُّ مَشُوبِ الْوَدَادِ
 أَيْدِرُكَ شَاوُكَ ذُو كِبْوَةٍ
 ٣٠ وَنَاوِ رَاكَ تَفَوْتُ الْعِيُونَ
 رُوَيْدًا لَقَدْ كَذَبْتَكَ الظُّنُونُ
 كَلِفْتَ بِحُبِّ الْمَعَالِي كَمَا
 فَمَا يَسْتَفِيقُ كِلَانَا هَوَى
 رَفَعْتُ إِلَيْكَ رُؤُوسَ الثَّنَاءِ
 ٣٥ وَسَيَّرْتَهَا فِيكَ فَاسْأَلْ بِهَا
 لِيَهِنَ مَعَالِيكَ يَا ابْنَ الْكِرَامِ
 وَإِنَّكَ تَبْقَى بَقَاءَ الزَّمَانِ
 وَنَفَسْتَ مِنْ بَعْدِ ضَيْقِ خُنَاقِي
 وَقَدْ كَانَ قَبْلُ قَلِيلِ النِّفَاقِ
 جَدُّكَ وَالْتَأَجُّ تَحْتَ الرُّوَاقِ
 قَلِيلِ الْحَيَاءِ كَثِيرِ النِّفَاقِ
 قَصِيرُ خُطَى الْعَجْدِ يَوْمَ السَّبَاقِ
 فَمَنْتَهُ أَطْمَاعُهُ بِاللِّعَاقِ
 وَلَوْ كُنْتَ عَلِيَّ سَرَاةِ الْبُرَاقِ
 كَلِفْتَ بِحُبِّ الْقُدُودِ الرِّشَاقِ
 بِسْمَرِ دِقَاقٍ وَبَيْضِ رِقَاقِ
 عَذْرَاءٍ مِنْ حُسْنِهَا فِي نِطَاقِ
 رِكَابِ الْفَلَاحِ وَحِدَاةِ الرِّفَاقِ
 مَدْحٌ إِذَا نَفَدَ الْمَالُ بَاقِي
 مَشِيدَ الْبِنَاءِ رَفِيعَ الْعِرَاقِ

٢٠١

وقال يمدح ابا نصر عالياً وهو يحاطب يومئذ بهاد الدين ويعتذر عن تاحير مدحه عنده
 « طويل »

تَعَشَّقْتُهُ وَاهِي الْمَوَاعِيدِ مَذَاقًا
 أَشَدَّ نَفَارًا مِنْ جَفُونِي عَنِ الْكَرَى
 كَثِيرَ التَّجَنِّي كُلَّمَا قَلَّ عَطْفُهُ
 نَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَوَى مِنْهُ أَخْلَاقًا
 وَأَضْعَفَ مِنْ عَزَمِي عَلَى الصَّبْرِ مُشْتَقًا
 عَلَى عَاشِقِيهِ زَادَهُ اللَّهُ عُشَاقًا

يَجُولُ عَلَى مَتْنِهِ سُودُ غَدَائِرِ
 ٥ وَقَالُوا نَجَامٍ مِنْ عَقَرِ الصَّدْعِ خَذَهُ
 شَكْوَتْ إِلَيْهِ مَا أَجْنُ فَقَالَ لِي
 إِذَا مَا تَعَشَّقْتَ الْحِسَانَ وَلَمْ تَكُنْ
 أَحْيِرَانَنَا بِالْعُورِ لَوْ أَنْصَفَ الْهَوَى
 سَهْرَنَا وَنَعْتُمْ لَا تَتَالُونَ سَلْوَةَ
 ١٠ وَلَمَّا تَوَافَقْنَا وَقَرَّبْنَا لِلنَّوَى
 وَلَمْ أَذِرْ قَبْلَ الْبَيْنِ أَنَّ مِنَ الْهَوَى
 عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ يَشْرُقَ الرَّبْعُ بَعْدَهُمْ
 وَلَا غَرَوْا إِنْ أَشْرُقَ بِيَهْجَةٍ أَدْمَعِي
 وَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ نَارَ جَوَانِحِي
 ١٥ أَفْقِي خَذَ مِنْ أَهْوَاهُ نَارُ ضِرَامِهَا
 فَلَا تَعْذُرَانِ مَنْ لَمْ يَتُبْ بِغَرَامِهِ
 وَلَا تَرْجُ لِلْعَانِي بِهَا وَلَعِنَ غَدَا
 فَتَى لَا يَرَى دُنْيَاهُ إِلَّا مَفَازَةً
 إِذَا قَعَدَتْ سُوقُ الْمَدِيحِ بِشَاعِرِ
 ٢٠ أَقُولُ لِسَارٍ يَعْصِفُ الْبَيْدَ خَبْطَةً
 كَانَ سَرَاهُ يَرْكَبُ الْهَوْلَ فِي الدُّجَى
 أَمْنَحْ بِأَبِي نَصْرٍ تَنْجُ بِمَعْدَلٍ

كَمَا نَفَضَ الْعَصْنُ الْعُرْفُخُ أَوْرَاقًا
 فَقَلْتُ اعْتَرَفْتُمْ أَنَّ فِي فِيهِ دِرْيَاقًا
 هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تَجَنَّ وَتَشْتَاقَا
 صَبُورًا عَلَى الْبَلَوَى فَلَا تَكُ عَشَاقَا
 جَزَيْنَاكُمْ فِيهِ دُمُوعًا وَأَشْوَاقَا
 يَمِنْ بَاتَ مِنَّا وَالِهِ الْقَلْبُ مُشْتَاقَا
 تَرَحَّلْنَ أَقْمَارًا وَغَادَرْنَ أَرْمَاقَا
 قُدُودًا وَمِنْ بَيْضِ الصَّوَارِمِ أَحْدَاقَا
 بِدَمْعِي إِنْ أَبْقَى لِي الدَّمْعُ آمَاقَا
 غَرَامًا بِوَجْهِ بَهْرُ الشَّمْسِ إِشْرَاقَا
 تَزِيدُ بِمَاءِ الدَّمْعِ وَقْدًا وَإِحْرَاقَا
 يُغَالِطُهُ مَاءُ الشَّيْبَةِ رَقْرَاقَا
 فَلَا ذُقْتَ مِنْ بَيْنِ الْأَحْبَةِ مَا ذَاقَا
 أَسِيرًا بِشُكْرِ ابْنِ الْمُظْفَرِ إِطْلَاقَا
 وَلَا يَقْتَنِي إِلَّا مِنَ الْحَمْدِ أَعْلَاقَا
 أَقَامَ نَدَاهُ لِلْمَدَائِحِ أَسْوَاقَا
 وَيُنْضِي مَطَايَاهُ رَسِيمًا وَإِعْنَاقَا
 سُرَى الطَّيْفِ يَعْتَادُ الْمَضَاجِعَ طَرَّاقَا
 يَعْصُ مَغَانِيهِ وَفُودًا وَطَرَّاقَا

أَعَزَّ الْوَرَى جَارًا وَأَمْنَعَهُمْ حَيًّا
إِذَا خَفَقَتْ مَسْعَاةُ كُلِّ مُؤْمِلٍ
٢٥ كَرِيمٌ تَسَاوَى جُودُهُ وَحَيَاؤُهُ
إِذَا أَلْهَمَ الْحَرْبَ الْعَوَانَ إِبَاؤُهُ
لَكَ الْخَيْرُ مَا أَخَّرْتُ مَدْحِي لِئَانِلِ
وَلَا أَنَّ ذَاكَ الْمَوْرِدَ الْعَذْبَ رَنَقَتْ
وَلَا أَنَّ أَسْبَابَ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا
٣٠ وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَضْرَّ بِكَ الْبَدَى
وَكَانَتْ عَلَى الْحَالَاتِ كَفْكَ ثَرَّةً
تَكَرَّهْتُ أَنْ تَجْنِي عَلَيْكَ مَدَائِحِي
فَلِلَّهِ كَمْ قَلَّدْتَنِي مِنْ صَنِيعَةٍ
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ خَفَقْتَ بِالْجُودِ أَظْهَرًا
٣٥ تَهْنِ عِمَادَ الدِّينِ وَأَبْقِ مُمْلَكًا
يُرَدُّ إِلَى أَقْلَامِكَ الْحُكْمُ فِي الْوَرَى
وَلَا زِلْتَ تَجْرِي مُدْرَكًا كُلَّ غَايَةٍ
وَلَا عَدِمْتَ مِنْكَ الْمَكَارِمُ عَادَةً

وَأَكْرَمَهُمْ بَيْتًا قَدِيمًا وَأَعْرَاقًا
فَلَا تَخْشَ مَا أَمَلْتَ جَدْوَاهُ إِخْفَاقًا
فَتَلْقَاهُ مِعْطَاءً لِرَاجِيهِ مِطْرَاقًا
أَعَادَتْ ظُبَاهُ الْهَامَ فِي الْبَيْضِ أَفْلَاقًا
عَدَانِي وَلَا رَسْمٍ غَدَا لِي مُعْتَقًا
مَشَارِبُهُ وَالْمَنْزِلُ الرَّحْبُ قَدْ ضَاقَا
وَحَاشَا لَهَا صَارَتْ رِمَامًا وَأَخْلَاقًا
وَأُورِثَكَ الْإِسْرَافُ فِي الْجُودِ إِمْلَاقًا
تَزِيدُ عَلَى الْإِعْسَارِ جُودًا وَإِنْفَاقًا
فَأَخَّرْتَهَا بَقِيًّا عَلَيْكَ وَإِشْفَاقًا
كَمَا لَبَسَتْ وَرَقُ الْمَحَامِ أَطْوَاقًا
ثِقَالًا فَقَدْ أَثْقَلْتَ بِالْجُودِ أَعْنَاقًا
يَمُدُّ عَلَى الْآفَاقِ ظِلُّكَ آفَاقًا
فَتَقْسِمُ أَجَالًا بِهِنَّ وَأَرْزَاقًا
مَنْ الْعَجْدِ خَفَّاقَ الذَّوَابِ سَبَاقًا
وَلَا أَنْكَرْتَ مِنْكَ الْمَدَائِحُ أَخْلَاقًا

٣٠٣

وقال «مقارب»

أَلَا مُنْصِفٌ لِي مِنْ ظَالِمٍ تَمْلِكُنِي جَوْرُهُ وَأَسْتَرْقُ
وَأَصْبَحْتُ مُرْتَزِقًا رَاحِيَهُ وَبِشَسَ الْمَعِيشَةِ وَالْمُرْتَزِقُ

قَلِيلُ الصَّوَابِ إِذَا مَا أُرْتَأَى
 كَثِيرُ التَّحَيُّفِ فِي ظُلْمِهِ
 ٥ يَضُنُّ عَلَى النَّاسِ مِنْ بُخْلِهِ
 وَلَوْ كَانَ يَقْدِرُ مِنْ لَوْمِهِ
 يُظَاهِرُ لِلنَّاسِ يَوْمَ السَّلَامِ
 وَيَنْعَرُ فِي دَسْتِهِ مَجْلِبًا
 فَلَا عَرْضَهُ قَابِلٌ لِلشَّاءِ
 ١٠ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَجَايَا الْمُلُوكِ
 يُعَاسِبُ ذَبَاحَهُ بِالْكُبُودِ
 وَإِنْ جِئْتَ يَوْمًا إِلَى بَابِهِ
 يَقُولُونَ فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ
 لَهُ مَنْظَرٌ هَائِلٌ شَخْصُهُ
 ١٥ وَوَجْهُهُ إِذَا أَنَا عَايْنَتُهُ
 تَجِيشُ إِذَا ذَكَرَتْهُ الْنُفُوسُ
 وَيَكْسِبُهُ ظُلْمُهُ ظُلْمَةً
 فَلَيْتَ دُجَى وَجْهِهِ الْمُدْلِمِ
 يَمْدُ يَدًا قَطُّ مَا أَسْلَفَتْ
 ٢٠ يَدًا أَغْلَقَتْ بَابَ آمَالِنَا
 بَذِي اللِّسَانِ إِذَا مَا نَطَقَ
 إِذَا أَخَذَ اللَّعْمَ يَوْمًا عَرَقَ
 بِرُوحِ نَسِيمِ الصَّبَا الْمُنْتَشِقِ
 حَمَى الطَّيْرَ أَنْ يَسْتَظِلَّ الْوَرَقَ
 لِبَاسًا جَدِيدًا وَعَرْضًا خَلَقَ
 فَتُقَسِّمُ أَنْ حِمَارًا نَهَقَ
 وَلَا عِطْفُهُ بِالْمَعَالِي عَبَقَ
 غَيْرُ اللَّجَاجِ وَسُوءُ الْخُلُقِ
 وَطَبَاحُهُ بِكِسَارِ الطَّبَقِ
 لِأَمْرِ عَرَى أَوْ مَهْمٍ طَرَقَ
 بِحِفْظِ الْقُدُورِ وَكَيْلِ الْمَرْقِ
 تُعَرُّ الْوُجُوهُ بِهِ وَالْخَلْقُ
 تَعَوَّذَتْ مِنْهُ بِرَبِّ الْفَلَقِ
 وَتَبَوُّ إِذَا نَظَرَتْهُ الْحَدَقُ
 تُعِيرُ النَّهَارَ سَوَادَ الْفَسَقِ
 مِنْ دَمٍ أَوْ دَاجِهِ فِي شَفَقِ
 يَدًا وَفَمَا دَهْرُهُ مَا صَدَقَ
 بِوَدِّي لَوْ أَنَّهَا فِي غَلَقِ

٢٠٣

وقال « رجز »

خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي آرَأُوهُ مُؤَفَّقَةً
وَمَنْ أُمُورُ الدِّينِ وَالْدُنْيَا بِهِ مُتَّسِقَةً
وَمَنْ إِذَا آنَسَ فِي الْإِسْلَامِ فَتَقًا رَاقَةً
بِحَقِّ مَنْ صَدَقَ مَا أَمَلَتْهُ وَحَقَّقَةً
أَطْبِقْ أَبَا سَعْدٍ وَخُذْ مِنْهُ قَرَّاحَ الطَّبَقَةِ
حَتَّى تَرَى أَحْشَاؤَهُ بَغِیْظَهَا مَحْزَقَةً
يَنْمِي عَلَى الْعُورِ قَبِي عَيْنُهُ مُورَقَةً
وَأَسْتَخْرِجِ الْمَالَ الَّذِي جَمَعَهُ وَأَرْتَقَقَةً
حَصَلَهُ خِيَانَةً طَوْرًا وَطَوْرًا سَرَقَةً
لَا تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي أَمْثَالِهِ وَالصَّدَقَةُ
جَمَعَةً وَأَنْتَ أَوْ لِي أَنْ تَكُونَ مُنْفِقَةً
وَأَسْتَجِبْهَا جَزْدًا صَبَا حَا وَزَنَّا مُحَقَّقَةً
مِثْلَ الْوُجُوهِ الْبَدَوِيَّاتِ الْحِسَانِ الْمَشْرِقَةِ
كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا رَوْضَةُ حَزْنٍ مُؤَلَّقَةً
وَسَلِطِ الْخُرْجَ عَلَى جُمُوعِهَا وَالنَّفَقَةَ
حَتَّى تَرَاهَا وَهِيَ فِي أَرْبَابِهَا مُفَرَّقَةً

٥

١٠

١٥

٢٠٤

وكان ابن الحصين حين ضمن البطيخة ❖ قد استدان من جماعة من اهل بغداد ديوناً كثيرة وكان من جملة من استدان منه والطاء بالديون التي كانت عليه وخرج هارباً من بغداد الى العسكر الصالحى بدمشق واقام هناك فكتب الى صلاح الدين يحذره منه ويذكر له طرما من اخلاقه " رمل "

يَا صَلاَحَ الدِّينِ خُذْ حِذْرَكَ مِنْ صِلِ الْعِرَاقِ
فَلَقَدْ وَافَاكَ فِي ثَوْبِي عِبَادِي وَتَفَاقِ
لَا يَغُرُّكَ مِنْهُ مَنْطِقُ حُلُوِّ الْمَذَاقِ
تَحَنُّهُ مَا شِئْتَ مِنْ إِفْكَ وَزُورِ وَأُخْلَاقِ
٥ لَا تَقْرَبْهُ فَمَا يَصْنَعُ إِلَّا لِلْفِرَاقِ
دَقُّ أَوْمَاتٍ فَتَمَطَّنْ فِي مَعَانِيهِ الدَّقَاقِ
وَأُسْقِهِ مِنْ سَخَطِكَ الْمَرَّ بِكَأْسَاتِ دِهَاقِ
قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَ مِنْ مَكْرُوهِهِ غَيْرَ الْمَطَاقِ
لَا تَخَالِطْهُ وَسَائِلَ عَنْهُ أَخْلَاطَ الرِّفَاقِ
فَهُوَ دَائٍ فِي الْخِيَاشِيمِ شَجَا بَيْنَ التَّرَاقِ
١٠ أَكْذَبُ النَّاسِ إِذَا آتَى لِي يَمِينًا بِالطَّلَاقِ
أَبْيَضُ الرَّجُلِ بِإِجْمَاعٍ عَلَيْهِ وَاتِّفَاقِ

❖ في النسخة المبوبة كان قد استدان منه ومن جميع التجار البغداديين والواسطيين وصحح اموالهم واخذها واخذ اموال الغلمان التي كانت عليه

أَيُّ شَيْءٍ مَّا رَمَاهُ بِشَتَاتٍ وَأَفْتَرَاقٍ
 أَفْعَوَانٌ مَّا لِمَا يَنْفِثُهُ مِنْ فِيهِ رَاقٍ
 فَلَكَ اللَّهُ مِنْ أَلْحِيَّةٍ ذِي الْأَطْرَاقِ وَاقٍ
 ١٥ فَلَكُمْ غَادَرَ بِالزَّوْ رَاءِ مِنْ دَمْعٍ مُرَاقٍ
 وَجُرُوحٍ تُعْجِزُ النَّاصِحَ وَالْآسِيَّ عِمَاقٍ
 وَعَيُونٍ قُرِحَتْ مِنْهَا جُفُونٌ وَمَاقٍ
 يَتَطَلَّعْنَ إِلَى رُؤُ يَاهُ مِنْ غَيْرِ اسْتِيقَاقٍ
 سَاقَهُ اللَّهُ إِلَى أَمْوَالِنَا شَرَّ سِيَاقٍ
 ٢٠ فَخَوَّاهَا بِخَدَاعٍ وَرِيَاءٍ وَنِفَاقٍ
 وَبِالْفَاطِ هِيَ أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ الرَّقَاقِ
 وَغَدَتْ تَلْعَبُ فِيهَا يَدُهُ لَعَبَ الْخِفَاقِ
 تَارَةً غَضَبًا وَطَوْرًا عَنْ تَرَاضٍ وَوِفَاقٍ
 وَنَجْمًا وَالرَّيْحُ لَا تَطْمَعُ مِنْهُ فِي لِحَاقٍ
 ٢٥ هَارِبًا مِنْهَا نَجَاءُ الْأَعْوَجِيَّاتِ الْعِنَاقِ
 مَا إِنَّا حُضْنِيهِ مِنْ عَا رٍ عَلَى الْأَيَّامِ بَاقٍ
 طَالِبًا عِنْدَكَ لَا يُلْغِيهَا سُوقُ نِفَاقٍ
 فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُبْقِ عَلَى عَبْدٍ الْإِبَاقِ
 أَعِدْ مَوْلَانَا عَلَيْهِ وَأَعِدْهُ فِي وَثَاقٍ

٣٠ لَا تَنْفَسَ عَنْ لَيْمٍ أَبَدًا ضَيْقَ خِنَاقٍ
وَأَسْتَعِذْ مِنْ أَوْجِهِ بِاللُّؤْمِ وَالْغَدْرِ صِفَاقٍ
أَنْ يَرَى تَحْتَ ظِلَالٍ أَلَكَ أَوْ تَحْتَ رُواقٍ
فَعَلَى مِثْلِكَ لَا تَنْفُقُ أَعْلَاقُ النِّفَاقِ

٣٠٥

وقال وقد دعاهُ صديق الى بستان له مع جماعة من اخوانه فكان دخولهم اليه
دعاء عليه « خفيف »

يَا ابْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ كَلَّفْتَنَا الْمَشْيَ إِلَى مَوْضِعٍ بَعِيدِ الطَّرِيقِ
مُقْفَرٍ مُوحِشٍ تُسَمِّيهِ بُسْتًا نَابِوْجُهُ صُلْبِ الْأَدِيمِ صَفِيقِ
لَمْ يَصْغُ النَّدْمَانُ فِيهِ مِنَ الرَّأْيِ حَوْلَا الْكَأْسُ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ
عَزَّ فِيهِ الْمَاءُ الْقُرْاحُ عَلَى الشَّرَابِ فَضْلًا عَنِ الْمُدَامِ الرَّحِيقِ
٥ فِيهِ بَقَى كَأَنَّهُ مَبْضَعُ الْفَا صِدِّ أَهْوَى بِهِ إِلَى الْبَاسِلِيقِ
لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَدُورُ عَلَى الْفَرَسِ سِوَى عِرْضِكَ الدَّرِيسِ السَّحِيقِ
لَوْ ظَفَرْنَا فِيهِ بِمَرَعَى وَرِيقِ لَعَذَرْنَاكَ أَوْ بِمَرَأَى أُنِيقِ
فَكَأَنَّا فِي ذَاتِ عِرْقٍ نَزَلْنَا إِذْ نَزَلْنَا هُ أَوْ بِوَادِي الشُّقُوقِ

٣٠٦

وقال يصف رمانه « مجت »

وَحُلُوةِ الرِّيقِ بَاتَتْ فِي حُضْنِ غُصْنِ وَرِيقِ

أَعْدَى إِلَيْهَا فَرَّقَتْ مِنْ النَّسِيمِ الرَّقِيقِ
مَكْفُوفَةِ الْقَدِّ يَيْضًا ذَاتِ مَرَأَى أَنْيَقِ
تُشَقُّ عَنْ أَحْمَرَ اللَّوْنِ قَانِيءٌ كَالشَّقِيقِ
كَأَنَّهَا تَمَلَأُ الْكَفَّ صُرَّةً مِنْ عَقِيقِ
تَجَنِّي وَيَجَنِّي عَلَيْهَا فَمَا لَهَا مِنْ صَدِيقِ
طَفْنَا بِهَا فَسَقْنَا رِيقًا كَطَعْمِ الرَّحِيقِ
أَيَّ أَجْتِمَاعٍ قَضَيْنَا عَلَيْهِ بِالتَّفْرِيقِ

٢٠٧

وقال وهي من قديم شعره يستهدي شرابا من بعض اصدقائه النصارى « حميف »

يَا صَدِيقِي مَسْعُودُ حَقًّا وَمَا كُلُّ صَدِيقٍ دَعَوْتُهُ بِصَدِيقِ
قَدْ أَحَاطَتْ بِي الْهُومُ وَمَا أَحْسَبُ أَنِّي مِنْ دَأْبِهَا بِمُفِيقِ
وَشِفَائِي فِي نَشْوَةٍ تَذَرُ الْأَخْزَانَ عَنِّي مِنْ سِلْسَبِيلِ رَحِيقِ
أَمْ لَهْوٍ كَأَنَّ يَا قُوْتَةَ فِي الْكَأْسِ مِنْهَا عَلَتْ بِمِسْكِ فَتِيقِ
غَنَيْتَ مِنْ صَفَاءِ جَوْهَرِهَا الذَّا قِي عَنْ أَنْ تُرَاقِ فِي رَاوُوقِ
مِنْ عَنَادِ الرُّهْبَانِ لَمْ يَخْلُ عُمُرَ الدَّهْرِ مِنْهَا قِلَآيَةُ الْجَائِلِيقِ
مَذْهَبُ الْقَسِّ مَذْهَبِي فِي صَبُوحِ أَنَا فِيهَا مُغْرَى بِهِ وَغُبُوقِ
فَارِحْنِي مِنْ شَاغِلِ الْهَمِّ وَاعْنِقْ مِنْهُ رِيقِي بِدَنِّ خَمْرِ عَنِيقِ
لَا أَلَمْتُ بِكَ الْهُومُ وَلَا زِلْتُ سَمِيرًا لِلْكَأْسِ وَالْإِبْرِيقِ

٢٠٨

وقال يمدح الامام ابا العباس الناصر لدين الله في عيد النحر من سنة ٥٨٣ هـ " رجز "

عَسَى غَزَالُ الْأَبْرِقِ يَرِقُ لِي مِنْ أَرَقِي
وَيَجْمَعُ الْأَيَّامُ مِنْ شَمْلٍ هَوَى مُفَرَّقِ
أَغْيَدُ مِقْلَاقُ الْوِشَاحِ نَائِمٌ عَنْ قَلْقِي
أَسْلَمَنِي لِلْوَجْدِ وَهُوَ سَالِمٌ مِنْ حُرْقِي
لَا تَعْلُقُ السَّلَوةُ فِي قَلْبٍ بِهِ مُعْلَقِ
أَحْنُو عَلَيْهِ وَهُوَ بِالْمَاءِ الزَّلَالِ مُشْرِقِي
عَاقَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَوْلَا الْنَوَى مُعْتَنِي
وَكَانَ لَا يَسْمَعُ لِي بِالنَّظَرِ الْمُسْتَرْقِ
وَلَمْ أَخْلُ أَنْ الْلِقَاءِ رَائِدُ التَّفَرُّقِ
وَأَنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ لِلْفِرَاقِ نَلْتَمِي
فَلَيْتَنَا دُمْنَا عَلَى الْهَجْرِ وَلَمْ نَفْتَرِقِ
يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ أَمَا تَأْوِي لِصَبِّ أَرَقِ
مَا لَكَ لَا تَرْمُقُ مَا أَبْقَى الضَّنَا مِنْ رَمَقِي
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ كَبِدٍ حَرَّى وَقَلْبٍ شَبِيقِ
مَنْ لَطَلَبِقِ الدَّمْعِ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ مُوثِقِ
يَشْرُقُ بِالْعَبْرَةِ إِشْرَ الظَّاعِنِ الْمَشْرِقِ

٥

١٠

١٥

عَسَفْتَ بِالْمُشْتَاكِ يَا حَادِي الرِّفَاقِ فَأَرْفِقِي
فَأَحْشَ عَلَى عَيْسِكَ مِنْ زَفِيرِ وَجْدِي الْمَحْرَقِ
أَرَقْتَ بِالْبَيْنِ دَمًا لَوْلَا الْهَوَى لَمْ يُرَقِ
آهَ لِمَا رُنِقَ مِنْ مَشْرَبِ وَصْلٍ رَيْقِ
وَمَا ذَوَى بِالشَّيْبِ مِنْ عُودِ شَبَابِي الْمُورِقِ
قَدْ فَرَّقَ الْبَيْضَ الدَّمَى عَنِّي بَيَاضُ مَفْرِقِ
وَمَا أَرَانِي بَعْدُ مِنْ دَاءِ الْهَوَى بِمُفْرِقِ
أَنْتَ جَلَبْتَ أَلَمَّ يَا طَرْفِي لِقَابِي فَذُقِ
حَمَلْتَنِي مِنْ لَا عِجَ الْأَشْوَاقِ مَا لَمْ أُطِقِ
لَوْلَمْ أَكْرَأَ اللَّحْظَ يَوْمَ مَ رَامَهُ لَمْ أَعْشَقِ
يَوْمَ سَرَقْنَا اللَّحْظَاتِ مِنْ خِلَالِ السَّرَقِ
لَمْ أَذِرْ مِنْ أَيْنَ رَمِينَ مَقْتَلِي فَأَنْقِي
فَأَبْكُ إِذَا مَا شِئْتَ إِنْ سَرَّ الظَّاعِنِينَ وَأَشْتَقِ
وَأَسْتَبْقِ لِلْأَطْلَالِ بَعْضَ دَمْعِكَ الْمُسْتَبْقِ
فَإِنْ وَفَى جَفْنُكَ عَنْ سُقْيَا الدِّيَارِ لَا سُقِي
فَلَا تَحْمَلْ مِنْهُ لِمُرْعَدٍ أَوْ مَبْرَقِ
وَأَدْعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَا الْبَنَانِ الْمَغْدِقِ
تَدْعُ كَرِيمًا ذَا مَحْيَا بِالْحَيَاءِ مُطْرَقِ

٣٥ اِفْتَحْ بِقَرَعِ بَابِهِ بَابَ الرَّجَاءِ الْمَغْلَقِ
 اِنْ شِمْتَ غَيْرَ بَرِّهِ اُبْتَ بِسَعْيِ مُحْفِقِ
 هُوَ الْاِمَامُ ابْنُ الْاِمَامَا مُمُ وَالْتَقَى ابْنُ التَّقِي
 الطَّاهِرُ الْعَنْصُرُ وَالْغَنِيمُ الْكَرِيمُ الْخَلْقِ
 الثَّابِتُ الْاَرَاءِ فِي كُلِّ مَقَامٍ مُزْلِقِ
 ٤٠ وَقَالِقُ الْاِهَامِ اِذَا صَارَ اِمَامَ الْفَيْلِقِ
 مَالُ كُلِّ خَائِفٍ وَمَالُ كُلِّ مُمْلِقِ
 مَالِكُ اَقْطَارِ الْبَلَاءِ دِ غَرَبِهَا وَالْمَشْرِقِ
 يَكْلُوْهَا بِعَزْمِهِ
 عَارِضُ مَوْتٍ مُّمْطَرٍ مَنْ يَدُنْ مِنْهُ يَصْعَقُ
 ٤٥ وَمُزَنَةٌ مَتَى اَضَاءَتْ لِلْعُفَاةِ تُغْدِقُ
 النَّاصِرُ الدِّينَ بِغَرٍّ بِ كُلِّ مَاضٍ مُّطْلَقِ
 وَبِالْوَشِيحِ السَّمْعَرِيِّ وَالْعَرَابِ السُّبْقِ
 لَوَاحِقًا اَقْرَابِهَا
 لَا تُرْهَا الْعَايِقَ مَا لَمْ تُرْوَهَا بِالْعَلَقِ
 ٥٠ مِنْ اَذْهَمَ مُطَمِّمٍ ذِي غُرَّةٍ كَالْفَلَقِ
 مَجْلٍ تَحْسِبُهُ مِنَ الدُّجَى فِي يَلَمَقِ
 مُفْتَخِرٍ بِنَعْلِهِ عَلَى هِلَالِ الْاَلْفِ

وَأَشْهَبَ تَخَالَهُ مِنْ مَرَحٍ ذَا أَوْلَقٍ
 فَهَوَ إِذَا مَرَّ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى كَأَزْبَقِ
 ٥٥ كَأَنَّهُ مَاءُ الْغَدِيرِ الْمَائِجِ الْمُرْفِقِ
 وَأَشْفَرِ ذِي حَافِرٍ فَيُرُوجِي أَرْقِ
 كَأَنَّمَا عَلُّ بِخُمْرِ عَانَةِ الْمُصَفَّقِ
 يُعْرِفُ يَوْمَ سَبْقِهِ بِصَدْرِهِ الْخُلُقِ
 وَأَصْفَرِ اللَّوْنِ رَحِيبِ الصَّدْرِ سَامِي الْعُنُقِ
 ٦٠ فِي دُهْنَةٍ تَمَسُّهُ كَأَلْذَهَبِ الْحُرْقِ
 وَأَبَاقٍ وَأَنْ يَرَوْ قَ الْعَيْنِ مِثْلُ الْأَبَاقِ
 ذِي شَيْءٍ أَتَبَهُ شَيْءٌ بِشَيَاتِ الْحَدَقِ
 كَأَنَّهُ مُؤَلَّفٌ مِنْ سَبَجٍ وَيَقِي
 وَدِيَزَجٍ كَأَنَّهُ أَوَّلُ صَبْجٍ أَوْرَقِ
 ٦٥ يَرْعَدُ قَلْبُ الرَّعْدِ مِنْ صَهْبِيهِ الصَّهْصَقِ
 وَمِنْ كُمَيْتٍ رَائِعٍ عَبَلِ الشَّوَى مُوثِقِ
 مُقْسَمٍ بَيْنَ الظَّلَامِ وَأَحْمَرَارِ الشَّفَقِ
 أَوْ كَضِرَامِ النَّارِ دَبَّ فِي الْأَبَاءِ الْحُرْقِ
 يَجْنِبُهَا كُلُّ هَضِيمٍ كَشْحُهُ مُقَرَّطِ
 ٧٠ مُعَبِّبٍ إِلَى الْقُلُوبِ فَتَكُهُ مُعَشَّقِ

يَمُشِقُ فِيهَا بَغَرَارٍ لِحَظِهِ الْمُتَمَشِّقِ
 مِنْ كُلِّ لَيْثٍ أَهْرَتِ يَوْمَ الْجِدَالِ أَشْدَقِ
 لَكِنَّهُ يَنْظُرُ مِنْ مَجَالِ لِحَظِ ضَيْقِ
 نَزَكَ يَعْدُ كُلُّ رَامٍ مِنْهُمْ بِفَيْلَقِ
 يَرَى الشَّجَاعُ مِنْهُمْ مِثْلَ الشَّجَاعِ الْمَطْرِقِ
 مَا عُرِفُوا بِالْفِرِّ مَذْكَانُوا وَلَا بِالْفِرْقِ
 قَدْ خَاطُوا شَرَّاسَةَ الْخَلْقِ بِحُسْنِ الْخَلْقِ
 يَشْتَمَلُونَ حَلَقَ الْمَآذِي فَوْقَ الْحَلَقِ
 أَقْتَلُ مَا كَانُوا إِذَا سَلُّوا سِوْفَ الْمَدَقِ
 يَتَلَوْنَ ذَا الْوَجْهِ الْأَغَرِّ وَالْجَبِينِ الْمَشْرِقِ
 الْمُقَدِّمَ الرَّحْبَ الدَّرَا عِ فِي الْعَجَالِ الضَّيِّقِ
 مُمَزَّقَ الْأَبْطَالِ فِي حَوْمَةِ كُلِّ مَأْزِقِ
 لَا يَبْقَى وَلَا يَخَا فُ غِيلَةً فَيَبْقَى
 دَبَّرَ أَمْرَ الْمَلِكِ تَدِيرَ الطَّيِّبِ الْمُشْفِقِ
 وَأَسْتَلَّ بِالْإِحْسَانِ ضِعْفَ كُلِّ قَلْبٍ مُحْنِقِ
 فَأَيُّ فِتْنَةٍ بِرَأْيِهِ لَمْ يَرْتَقِ
 وَأَيُّ قَلْبٍ لَزِيْرٍ بِأُسِهِ لَمْ يَخْفِقِ
 سِيَاسَةً يَمْزُجُهَا بِاللَّيْنِ وَالتَّرَفِّقِ

٧٥

٨٠

٨٥

يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّيِّ مِنْ أَوْصَافِهَا وَالشَّرْقِ
 ٩٠ يَنْمَى إِلَى كُلِّ قَعِيدٍ فِي الْعَلَا مُعْرِقِ
 كَالْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ فِي سَمَائِهِ الْمُحَلِّقِ
 مِنْ كُلِّ أَوَابٍ إِلَى اللَّهِ مُنِيبٍ مُتَّقِي
 عَلَى نِظَامٍ وَتَوَا لٍ كَاللَّيْلِ النَّسَقِ
 قَوْمٍ لَهُمْ فَضِيلَةُ السَّبْقِ وَخَصْلُ السَّبْقِ
 ٩٥ طَاعَتُهُمْ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ ذَنْبٍ مُؤَبَّقِ
 وَحُبُّهُمْ فُرْقَانُ مَا بَيْنَ السَّعِيدِ وَالشَّقِي
 يَا نَجْمَةَ الْعَالِي وَيَا مَعِيشَةَ الْمُرْتَزِقِ
 جَدَّدْتَ كُلَّ دَائِرٍ مِنَ السَّمَاحِ مُخْلِقِ
 فَأَجْنَلِيَا أَحْسَنَ مَا خَطَّتْ يَدٌ فِي مَهْرَقِ
 ١٠٠ حَالِيَّةٌ بِحُسْنِهَا مِنْ الضُّحَى فِي رَوْقِ
 تَزْهِي عَلَى وَشْيِ الرِّيَا ضِ فِي الرَّبِيعِ الْمُؤَنِقِ
 كَمَا تَمُّ النُّوَارِ عَنْ أَمْثَالِهَا لَمْ تَفْتَقِ
 تُهْدِي إِلَى مَمْدُوحِهَا نَشْرَ الثَّنَاءِ الْعَبَقِ
 كَأَنَّهَا حَدِيقَةٌ مِنَ نَرْجِسٍ مُعَدَّقِ
 ١٠٥ نَاضِرَةٌ تَصْلُحُ لِلنَّاطِرِ وَالْمُسْتَنْشَقِ
 خُرُوقُ أَسْمَاعِ الْعُلَى بِمِثْلِهَا لَمْ تَخْرُقِ

مَصُونَةٌ أَوْرَاقُهَا مِنْ أَكْتَسابِ الْوَرَقِ
 تَنْفَقُ فِي النَّاسِ عَلَى كُلِّ كَرِيمٍ مُنْفَقٍ
 لَا تَرِدُ الطَّرِيقَ وَلَيْسَتْ مِنْ بَنَاتِ الطَّرِيقِ
 ١١٠ أَفْتَاهَا الْحَذَقُ وَرُبَّ حَازِقٍ لَمْ يَرْزُقِ
 نَزَهَتْهَا عَنْ وَزْدِ كُلِّ آسِنٍ مُرْتَقٍ
 وَقَصْدِ كُلِّ بَاخِلٍ مِنْ السُّوَالِ مُشْفِقٍ
 لَهُ يَدٌ لَوْ صَافَحَتْ أَرَاكَةً لَمْ تُورِقِ
 عَرِيقَةٌ فِي الْبُخْلِ طَا لَ عَهْدُهَا بِالْعَرَقِ
 ١١٥ وَأَصْنَعُ لِشَكْوَى مُوجِعٍ سَمِيرٍ هَمٍّ مُقْلِقٍ
 مُضْطَجِعٍ مِنَ الْأَسَى بِشَاغِلٍ مُغْتَبِقٍ
 أَقْصَدَنِي الدَّهْرُ بِسَهْمٍ صَرَفِهِ الْمَفُوقِ
 أَرْسَلَ لِي مِنْ غَدَرِهِ ثَلَاثَةٌ فِي طَلَقٍ
 فَقَدَانِ عَيْنٍ وَحَبِيبٍ وَمَشِيبٍ مَفْرِقٍ
 ١٢٠ كَأَنَّهَا مَا وَجَدَتْ غَيْرِي لَهَا مِنْ مَرَشَقٍ
 غَادَرَنِي فِي كِسْرِ بَيْتٍ بِالْهَمُومِ مُطْبَقٍ
 أَنْفَقُ مِنْ تَجَلُّدِي لَا ضَاعَ أَجْرُ الْمُنْفَقِ
 فَيَا لَهَا طَارِقَةً سَدَّتْ عَلَيَّ طُرُقِي
 وَأَسْعَدَ بِهَا خِلَافَةً لَغَيْرِكُمْ لَمْ تَخْلُقِ

١٢٥ جَدِيدَةً إِذَا اللَّيَالِي أَخْلَقْتَ لَمْ تَخْلُقْ
خِلَافَةً تَبْقَى عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ مَا بَقِيَ
فَرَعْتَ مِنْهَا هَضْبَةً زَلِيلَةً لِلْمُرْتَقِي
وَحُضْتَ مِنْهَا بِحَرِّ مَلِكٍ مَنْ يَخُضُّ يَغْرَقُ
فَسُقْ أَعَادِيكَ إِلَى حِمَامِهَا فِي رَبَقِ
١٣٠ مَمْلُكًا مَأْسُكِنَ الْوُرُقِ ظِلَالِ الْوَرَقِ
وَمَالَ خُوطُ بَانَةٍ بِهَاتِفِ مُطَوَّقِ

٢٠٩

وقال يعاتب ابا علي بن رطينا وقد اتفقا على الاجتماع فامررد بها « بسيط »

قُلْ لِصَدِيقِي أَبِي عَلِيٍّ مَا هَكَذَا يَفْعَلُ الصَّدِيقُ
أَتَيْتَ مَا لَمْ يَكُنْ بِمِثْلِي وَلَا بِأَمْثَالِكُمْ يَلِيقُ
نَقَضْتَ عَهْدِي وَكَانَ ظَنِّي بِأَنَّهُ مُحْكَمٌ وَثِيقُ
وَكُنْتَ تَنْسَى حَقِّي وَكَانَتْ مَرْعِيَّةٌ عِنْدَكَ الْحَقُّوقُ
قَدْ كُنْتَ أَوْعَدْتَنِي بِوَعْدٍ أَنْتَ بِأَمْثَالِهِ خَلِيقُ
أَنَّكَ تَجْلُو هَمِّي بِيَوْمٍ يَجْمَعُ أَطْرَافَهُ الْفُسُوقُ
بَيْلٌ فِيهِ غَابِلُ صَدْرِي شَرَابُكَ الْمُسْكِرُ الْعَتِيقُ
أَخْلَقْتَنِي وَأَنْفَرَدْتَ عَنِّي أَمَا اسْتَحْيَ وَجْهَكَ الْفَتْمِيقُ

وَقَدْ تَحَقَّقَتْ فِيَّ أَنِّي صَبُّ إِلَى شُرْبِهَا مَشُوقُ
 وَأَنِّي فِي هَوَى الْوُجُوهِ الْحَسَنِ مَا عِشْتُ مَا أَفِيقُ ١٠
 أَضَاقَ عَنِّي لَكُمْ فِنَاءُ عَنِ الْأَخِلَاءِ لَا يَضِيقُ
 وَهَلْ عَلِمْتُمْ بَأَنِّ شُكْرِي عَبْدٌ لِإِحْسَانِكُمْ رَفِيقُ
 أَمَّا وَحَقَّ الْمُدَامِ صِرْفًا يَخْجَلُ مِنْ لَوْنِهَا الشَّقِيقُ
 وَكُلَّ هَيْفَاءَ ذَاتِ دَلِّ يَقْتُلْنِي قَدْهَا الرُّشِيقُ
 يَشْكُو إِلَى رِذْفِهَا الْمُعْبَأُ مِنْ جَوْرِهِ خَصْرُهَا الدَّقِيقُ ١٥
 لِلصَّبِّ مِنْ وَرْدٍ وَجَنَّتِيهَا وَرَدُّ وَمِنْ ثَغْرِهَا رَحِيقُ
 إِنَّكَ إِنْ لَمْ * تُصْخِرْ لِعَيْنِي جَاءَكَ مِنِّي مَا لَا تُطِيقُ
 وَإِنَّا الدَّهْرَ لَا التَّقِينَا إِلَّا * وَقَدْ ضَمَّنَا الطَّرِيقُ

٣١٠

وقال يسكر الموفق ابا علي بن الدوامي وقد استنهضه حاجة فقضاها « كامل »

لَأَبِي عَلِيٍّ مُرْتَقَى فِي ذُرْوَةِ الْعُلْيَا شَاهِقُ
 وَمَوَاهِبُ كَالْغَيْثِ يُتَّبِعُ سَابِقًا مِنْهَا بِلَاحِقِ
 وَبِوَجْهِهِ بَشَرٌ مَخَا ثَلَّةُ لِشَائِعِهِ صَوَادِقُ
 قَسَمًا بِمُزْجِي السُّحُبِ تَحْدُوهَا الرُّوَاعِدُ وَالْبَوَارِقُ

* ليس موجوداً في الاصل

٥ وَمُسَيَّرِ الشُّهْبِ الثَّوَا قَبِ فِي الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ
 وَسِاطِحِ الْأَرْضِ الْمَهَادِ وَرَافِعِ السَّبْعِ الطَّرَائِقِ
 وَبِسِيفِهِ الْمَسْلُولِ صِنُو نَبِيهِ خَيْرِ الْخَلَائِقِ
 الْمَعْمِدِ الْبَيْضِ الصَّوَا رِمَ فِي الْجَمَاجِمِ وَالْمَفَارِقِ
 مَنْ قَالَ لِلدُّنْيَا أَذْهَبِي عَنِّي إِلَيْكَ فَأَنْتِ طَالِقِ
 ١٠ بَوْلَانِهِ يَمَيِّزُ الْبَرُّ التَّقِيُّ مِنَ الْمُنَافِقِ
 وَبِحَبَّةٍ تُسْتَدْفَعُ الْبَنِقَمُ النَّوَازِلُ وَالْبَوَارِقِ
 إِنَّ الْمَوْفَقَ إِنْ عَرَّثَكَ خَصَاصَةً خَلَّ مُوَافِقِ
 صَافِي نِجَارِ الْعُودِ عَذُّ بُ الْعَجُنَا حُلُو الْخَلَائِقِ
 رَحْبُ الْقَرَى وَالْبَاعِ لَا تَدْعُوهُ إِلَّا فِي الْمَضَائِقِ
 ١٥ كَذَبَتْ مَوَدَّاتُ الرِّجَالِ وَلِي صَدِيقٌ مِنْهُ صَادِقِ
 أَنَا فِي مَهْمٍ مَا رِبِي وَمَطَالِبِي بِنْدَاهُ وَائِقِ
 وَلِسَانُ شُكْرِي بِالثَّنَا عَلَيْهِ عُمَرُ الدَّهْرِ نَاطِقِ
 فَأَمْدُدْ لَنَا فِي عُمْرِهِ وَأَعْمُرْ بِهِ يَا رَبِّ بِأَسْقِ
 وَأَجْعَلْهُ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ آمِنًا مِنْ كُلِّ طَارِقِ
 ٢٠ مَا أَسْتَلَّ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ غَمْدِ الْغَمَامَةِ سَيْفُ بَارِقِ

قافية الكاف

٣١١

قال وقد وقع له في الايام المستضيئة من الديوان العزيز بجائزة على المخزن المعمور من غلة وعين فقصده بعض الاكابر * لاتصاله بابن رئيس الرؤساء واقف امر النوقيع واستعيد الصك من يده وشاع ذلك وظن الناس به الظنون ونسبوا ذلك الى تغير من السلطان في حقه وموجدة وجدها عليه فكتب الى جلال الدين يسأله استعلام هذه الحال ومعرفة سببها واستدراكها وذلك في سنة * * ٥٨٨ « مديد »

يَا جَلَالَ الدِّينِ يَا مَلِكًا هُوَ فِي أَفْعَالِهِ مَلِكُ
وَجَوَادًا مَالَهُ أَبَدًا بِالنَّدَى فِي النَّاسِ مُشْتَرِكُ
يَا مَصُونِ الْعَرِضِ وَافِرِهِ وَحِمَى الْأَعْرَاضِ مُنْتَهَكُ
وَالصَّدُوقِ الْوَعْدِ فِي زَمَنِ أَهْلُهُ إِنْ حَدَّثُوا أَفْكُوا
أَنْتَ وَالْأَحْلَامُ طَائِشَةٌ ثَابِتُ الْأَرْأَى مُحْتَكُ
لَكَ بِالْإِقْبَالِ دَارٌ وَإِنْ رَغِمَتْ أَعْدَاؤُكَ الْفَلَكَ
فَأَبْقَى مَنْصُورًا فَقَدْ هَبَطُوا وَأَرْقَ مَوْفُورًا فَقَدْ هَلَكُوا
وَأَسْتَمِعَ مِنْ شَاعِرِ يَدِهِ بِكَ بَعْدَ اللَّهِ تَمْتَسِكُ
هَزَهُ فِيكَ الرَّجَاءُ فَأَمَالُهُ فِي الصَّدْرِ تَعْتَرِكُ
حَلَّ زَوْرَاءِ الْعِرَاقِ كَمَا حَلَّ قِيَعَانَ السَّمَاءِ السَّمَكُ
أَنَا فِي تَوْقِيعِ جَائِزَتِي طُولَ هَذَا اللَّيْلِ مُرْتَبِكُ

فَلَقَدْ كَادَتْ ضُلُوعِي مِنْ شَاعِ أَمْرِي فِيهِ وَأَمْتَلَأَتْ رَجَمُوا فِي الظُّنُونِ فَكَمْ مَحْنَةٌ لَمْ يُزِمَ قَطُّ بِهَا سِيمًا وَالْأَمْرُ فِي يَدِ مَنْ وَدِمَا الْأَمْوَالِ طَافِحَةٌ فَتَدَارَكَ قِصَّتِي فَعَلَى وَاقْتَنِصْ حُرَّ الثَّنَاءِ فَمَا حَرَّ نَارِ الْفِكْرِ تَنْسَبِكُ بِحَدِيثِي الطَّرْقُ وَالسِّكَّكَ مَسْلُوكٌ فِي الْإِثْمِ قَدْ سَلَكَوا سُوقَةً قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ هُوَ فِي الْإِحْسَانِ مِنْهُمْ كُيَدِ السُّؤَالِ تَنْسَفِكُ يَدِكَ الْمَبْسُوطَةِ الدَّرَكُ كُلُّ وَقْتٍ يَعْلَقُ الشَّرْكُ

١٥

٢١٢

وقال في الوعط « مديد »

سَلْ عَنِ الْمَاضِينَ إِنْ نَطَقَتْ عَنْهُمْ الْأَجْدَاثُ وَالْبَرَكَ أَيْ دَارِ اللَّيْلِ زَلُّوا أَوْ سَبِيلِ لَارْدَى سَلَكَوا مَا كُؤَا الدُّنْيَا فَمَا دَفَعَ الْمَوْتَ مَا حَازُوا وَمَا مَلَكَوا فَتَكَتْ مِنْهُمْ نَوَائِبُهَا بِرِجَالِ طَالَمَا فَتَكُوا ضَحِكُوا حِينًا فَعَادَ أَسَى وَبَكَاءَ ذَلِكَ الضَّحِكُ وَبَرَّتْهَا لِلزَّمَانِ يَدٌ مَا عَلَيْهَا فِي دَمٍ دَرَكُ يَا أَخَا الْخَمْسِينَ بَاهِرَهَا وَهُوَ فِي دُنْيَاهُ مِنْهُمْ كُ

٥

بَاتَ مَغْرُورًا مُتَدُّ لَهُ مِنْ حَبَالَاتِ الرَّدَى شَبَكُ
لَاهِيًا وَالْعُمُرُ مُنْتَهَبٌ بِيَدِ الْأَيَّامِ مِنْهُتِكُ
١٠ قِفْ قَلِيلًا قَدْ بَلَغْتَ مَدَى لِلْمَنَايَا فِيهِ مُعْتَرِكُ

٣١٣

وقال يهجو حماميًا « متقارب »

لِمَيْمُونٍ وَجْهٌ يَسُوءُ الْعُيُونَ مَنْظَرُهُ الْأَسْوَدُ الْحَالِكُ
وَحَمَامُهُ مُظْلَمٌ بَارِدٌ يَضَلُّ بِأَرْجَائِهِ السَّالِكُ
وَهَبْ أَنَّ حَمَامَةً جَنَّةً أَلَيْسَ عَلَى بَابِهِ مَالِكُ

٣١٤

ما يكتب على قوس بندق « كامل »

لَا تَخْشَ إِمْلَاقًا إِذَا أَعْلَقْتَ كِفَاكَ بِي فَالْجُنْحُ فِي دَرَكِي
فَالنَّسْرُ لَوْ قَصَدَتْهُ بِنْدَقُهُ مِنِّي لَأَرَدَتْهُ عَنِ الْفَلَكَ

قافية اللام

٣١٥

قال يمدح الامام ابا العباس الناصر لدين الله امير المؤمنين في سنة ٥٧٦ « كامل »

لِحَنِ الرِّكَائِبِ تَسْتَقِيمُ وَتَأْتِي تَحْتَ الْحُمُولِ
مِثْلَ السِّهَامِ ثِقْلُ أَمْسَالِ الْقِسِيِّ مِنَ النُّحُولِ
نَهَضَتْ غَوَارِبُهَا مِنْ آلِ أَشْوَاقِ بِالْعَبْءِ الثَّقِيلِ

مُتَلَفَّتَاتٍ مِنْ شَرِّا فِإِلَى سَنَّا بَرْقٍ كَلِيلٍ
 يَبْدُو إِشَائِمِهِ كَخَطَرِطِ السَّرِيحِيِّ الصَّقِيلِ
 يَأْسَعْدُ أَنْجِدْنِي عَلَى الْبَرْحَاءِ إِسْعَادَ الْخَلِيلِ
 قِفْ وَقِفَّةَ الْمُتَلَهِّفِ الْحَرَّانِ فِي عَافِي الطُّلُولِ
 وَأَحْلُلْ عُقُودَ الدَّمْعِ بَيْنَ مَلَاعِبِ الْحَيِّ الْحُلُولِ
 يَا دَارُ لَا بَرِحْتَ تَجُوْ دُكْ كُلُّ غَادِيَةٍ هَطُولِ
 وَتَنَفَّسْتَ رِيحُ الصَّبَا لِرُبَّاكَ عَنْ وَانٍ عَالِيلِ
 هَلْ لِي إِلَى ذَاتِ الْقَلَا ئِدِ وَالْمَرَّاسِلِ مِنْ رَسُولِ
 فَيْبَتْ مَا بِي مِنْ ضَنَّا بَادٍ وَدَاءٍ هَوَى دَخِيلِ
 وَمِنْ أَلْحَالٍ تَنْظُرِي رَجَعَ أَلْوَابٍ مِنَ الْعُحِيلِ
 وَعَلَى النِّقَا مِنْ وَجْرَةٍ بِلَهَاءٍ تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ
 فِي ضَمٍّ مَا ضَمَّتْ غَلَا ئِلَهَا شِفَاءٌ لِلْغَلِيلِ
 بِمُوزَرٍ فَعَمَّ وَخَضِرٍ مِثْلٍ عَاشِقِهَا نَحِيلِ
 مَا بَيْنَ خُوطٍ أَرَاكَةِ مِنْهَا وَحَقِيفِ نَقَا مَهِيلِ
 كُحِلَتْ جُفُونِي بِالسَّهَاءِ دِ بِنَاطِرٍ مِنْهَا كَحِيلِ
 لَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَا عِ وَقَدْ دَعَا دَاعِي الرَّحِيلِ
 وَتَخَاذَلَتْ أَنْصَارُ دَمْعِي فِي هَوَى الظَّبْيِ الْخَذُولِ
 قَالَتْ وَأَذْمَعُهَا تَسِيلُ أَسَى عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ

٥

١٠

١٥

٢٠

يَا بَيْنُ كَمْ أَجَلَيْتَ يَوْمَ مَنَ نَوَى الْأَحْبَبَةَ عَنْ قَتِيلِ
مَا لِلْعَذُولِ وَلَمْ أَزَلْ كَلَفًا بِعِضْيَانِ الْعَذُولِ

يُلْعِجِي عَلَى جَذَلَانِ أَسْلَمَ بَنِي إِلَى هَمٍّ طَوِيلِ

صَلَفٍ مَلُولِ آمٍ وَاشْوَقِي إِلَى الصَّلَفِ الْمَلُولِ

٢٥

كَأَلْعَضَنِ أَعْدَانِي الثَّغْوِ لُبْخَصْرِهِ الْوَاهِي الْخَيْلِ

مَهْلًا فَمَا حَمَلْتُ ثِقَلَ الْوُجْهِ فِيهِ عَلَى حَمُولِ

بِجَمَالِهِ أَقْسَمْتُ مَا لِي عَنْهُ مِنْ صَبْرٍ جَمِيلِ

كَلَّا وَلَا لِيَدِ الْخَلِيفَةِ فِي السَّمَاحَةِ مِنْ عَدِيلِ

السَّاجِدِ الْمُتَهَجِّدِ السَّقَوَامِ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ

٣٠

الْثَّابِتِ الْأَرَاءِ فِي دَحْضِ بَوَاطِئِهِ زَلِيلِ

مَنْ آلَهُ آلُ النَّبِيِّ وَجَدُهُ جَدُّ الرَّسُولِ

حَامِي حِمَى الْإِسْلَامِ بِالسَّيْرِ الذَّوَابِلِ وَالنُّصُولِ

مُرْدِي الْعَدُوِّ بِكُلِّ مَاضِي الْحَدِّ مَطْرُورِ صَقِيلِ

أَغْلَاهُ مَا أَبْقَى بِمَضْرِبِهِ الْقِرَاعُ مِنَ الْقُلُولِ

٣٥

بِأَكْفِ فِتْيَانٍ لَهُمْ فِي الرُّوْعِ أَحْلَامُ الْكُهُولِ

مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ بَاسِلِ غَيْرِ الْجَبَانِ وَلَا النُّكُولِ

يُسْرِي وَحِيدًا وَهُوَ مِنْ حَدِّ الْعَزِيمَةِ فِي رَعِيلِ

يَهْوِي بِهِ أَظْمَى الْفُصُولِ صِ مَطْمَ سَامِي التَّلِيلِ

٤٠ عَزَمَاتُ مَنْصُورِ الْعَزَا عَمَّ لَا يَنَامُ عَلَى الذُّحُولِ
 مَلِكٌ مَنَاقِبُهُ تَجِلُّ عَنْ النِّظَائِرِ وَالشُّكُولِ
 مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ سَقَا هَا صَوْبُ نَائِلِهِ الْهَطُولِ
 أَضَعَتْ بِهِ الْأَمَالُ وَهِيَ وَرِيقَةٌ بَعْدَ الذُّبُولِ
 لَقِيتُ عَلَى طُولِ الْحَيَا لِي وَرَوَّضَتْ بَعْدَ الْعُحُولِ
 ٤٥ نَجَلَ الْخَلَائِقَ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْجَحَاجِحَةِ الْقِيُولِ
 جِرَانِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْحُرُمَاتِ وَالشَّرَفِ الْأَثِيلِ
 مِنْ مَعَشَرٍ يُرْعَى ذِمَا مُ الْجَارِ فِيهِمْ وَالنَّزِيلِ
 يَأْوِي الطَّرِيدُ إِلَى ظِلَا لِي بِيوتِهِمْ وَأَبْنُ السَّبِيلِ
 أَطْوَادُ حِلْمٍ فِي النَّدَى وَي فِي الْوَغَا آسَادُ غِيلِ
 ٥٠ لَهُمْ قَدِيمٌ مَآثِرِ مَاثُورَةٍ عَنْ جِبْرِئِيلِ
 بِالنَّاصِرِ الْمَوْلَى الْإِمَامَا مِ وَجُودِهِ الْجَمِّ الْجَزِيلِ
 شِيدَتْ مَبَانِيهِمْ وَقَدْ تُرْبِي الْفُرُوعُ عَلَى الْأُصُولِ
 وَرِثَ الْخِلَافَةِ عَنْهُمْ وَالْمُلْكَ جِيلًا بَعْدَ جِيلِ
 فَإِذَا أَنْتَمَى عَدُّ الْجُدُو دَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْخَلِيلِ
 ٥٥ بِنْدَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَنْجَزَ وَعَادُ الْأَمَلِ الْمَطُولِ
 مَا زِلْتُ أَرْكَبُهُ وَيَجْمَحُ بِي وَيُعْزِنُ فِي السُّهُولِ
 فَالْيَوْمَ قَدْ أَلْقَى إِلَيَّ مَقَادَةَ السَّمْحِ الذَّلُولِ

يَمَّتْهُ فَنَزَلْتُ بِالسَّجْدِ الْعَثُورِ عَلَى الْعُقَيْلِ

وَأَحَانِي فِي وَارِفٍ مِنْ ظِلِّ دَوْلَتِهِ ظَلِيلِ

وَلَبَسْتُ مِنْ نَعْمَائِهِ حَصْدَاءَ سَابِغَةِ الذُّيُولِ

وَالدَّهْرُ يَرْمُقُنِي بَطْرُ فِ مِنْ حَوَادِثِهِ كَلِيلِ

يَا فَارِجَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَكَاشِفَ الْخُطْبِ الْجَلِيلِ

يَا مَنْ صِفَاتُ عِلَاهُ تُخْرِسُ كُلَّ ذِي لِسَنِ قَوْلِ

أَحْسَنْتَ فِي الدَّهْرِ الْمُسِيءِ وَوَجَدْتُ فِي الزَّمَنِ الْعُمِيلِ

فَالْيَكْ رَائِقَةٌ أَرَقَّ مِنَ الْمَعْتَقَةِ الشَّمُولِ

عِذْرَاءُ تُلَحِّقُهَا فَصَا حَنَهَا بِأَشْعَارِ الْفُحُولِ

مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تَكُوْنَ عَقِيلَةً لِأَبِي الْعُقَيْلِ

فَضَلْتُ عَلَى أَخَوَاتِهَا فَضْلَ الْأَضْحَاءِ عَلَى الْأَصِيلِ

عُرِفْتُ بِمِنْطِقِهَا وَعِنَقُ الْخَيْلِ يُعْرِفُ بِالصَّهِيلِ

وَأَطَالَ مِنْ تَعْنِيْسِهَا عَدَمُ الْكُفَاةِ مِنَ الْبُعُولِ

مَا لِلْكَوَاكِبِ مَا لَهَا عِنْدَ الْقُلُوبِ مِنَ الْقَبُولِ

لَمْ أَرْضَ فِي الدُّنْيَا لَهَا غَيْرَ الْخَلِيفَةِ مِنْ مُنِيلِ

وَأَطَالَ مَا نَزَّهَتْهَا عَنْ مَوْقِفِ الشَّعْرِ الذَّلِيلِ

وَجَذَبْتُ فَضْلَ زِمَامِهَا عَنْ مَرْتَعِ الطَّمَعِ الْوَبِيلِ

فَتَمَلَّ مُلْكًا مَا لَرَا لِعَةٍ عَلَيْهَا مِنْ سَبِيلِ

وَعُلُوُّ جَدِّ مَا لَطَا لِعِهِ الْمَشْرِقِ مِنْ أَفُولِ

٦٠

٦٥

٧٠

٧٥

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين ويعرض بذكر الدار المستجدة التي انشاها بالدار المعروفة بالرواسين وكان يعمل بها في كل سنة في مستهل رجب وليمة يحضر فيها ارباب الدولة والامراء والقضاة والشهود والامائل المدرسون والفقهاء ومتأخو الربط والصوفية واهل الدين وارباب الفضل والمشهورون من التجار ويحلب عليهم حسب احوالهم ويبرز لهم الجوائز في آخر الليل عليها اسماءهم ويطلق في هذه الوليمة مال وافر « كامل »

وَسَقَتَكَ أَخْلَافُ الْغُيُومِ الْخَفَلُ	غَادَاكَ مِنْ بَحْرِ الرِّوَاعِدِ مُسْبِلُ
مِسْكِيَّةُ النَّفَحَاتِ فِيكَ الشَّمَالُ	وَجَرَتْ بَلِيلَ الذَّلِيلِ وَانِيَّةُ الْخَطَا
يَوْمَ اسْتَقَلَّ قَطِينُكَ الْمُتَعَمِّلُ	لِلَّهِ مَا حُمِلَتْ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَى
فِيكَ اخْتِلَاسًا وَالْحَوَادِثُ غَفْلُ	وَلَطَالَمَا قَضَى الشَّبَابُ مَا رِي
الْغَيْدِ الْحَسَانِ وَلَا تُطَاعُ الْعُذْلُ	ه أَيَّامَ لَا تُعْصَى الْغَوَايَةُ فِي هَوَى
عَنْهَا وَتُجْزِي الْوُعُودَ فَأَمْطَلُ	وَالْبَيْضُ تَسْفِرُنِي فَأَصْدِفُ مُعْرِضًا
بَلَى وَلَا أَنَّ الشَّبِيَّةَ تَنْصُلُ	مَا خِلْتُ أَنَّ جَدِيدَ أَيَّامِ الصَّبِي
سَفَهَا لِرَأْيِكَ شَائِبًا يَتَغَزَلُ	أَتَغَزَلَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَصَبُوءَ
إِزْبَ وَقَدْ وَلَّى الشَّبَابُ الْمُقْبِلُ	هِيَهَاتَ مَا لِلْبَيْضِ فِي وَدِّ أَمْرِي
أَمْثَالُهُنَّ وَقُلْنَ دَائِمًا مُعْضِلُ	١٠ أَعْرِضْنَ لَمَّا أَنْ رَأَيْنَ بِلِمَّتِي
مِنْ دُونِهِ سَمَرُ الذَّوَابِلِ تَعْسِلُ	وَلَرُبَّ مَعْسُولٍ الْمَرَّاشِفِ وَاللَّي
مِنْ حَدِّ مَضْرِبِهِ أَرْقُ وَأَنْحَلُ	مُتَقَلِّدٍ غَضَبِ الْمَضَارِبِ خَصْرُهُ
يَوْمَ الْوَغَى لَيْثُ الْعَرِينِ الْمُسْبِلُ	كَالظَّنِّي يَوْمَ السَّلَامِ وَهُوَ افْتَكِهِ

١٥ نَادَمْتُهُ وَالصُّبْحُ مَا ذَعَرَ الدُّجَا وَاللَّيْلُ فِي ثَوْبِ الشَّيْبَةِ يَرْفُلُ
 وَكَأَنَّ أَفْرَادَ النُّجُومِ خَوَامِسُ تَدْنُو لِرُودِ وَالْحَجَرَةِ مِنْهُلُ
 فَأَذَارَ خَمَرَ مَرَّاشِفٍ مَا زِلْتُ بِأَلْصَحْبَاءَ عَنْ رَشَفَاتِهَا أَتَعَلَّلُ
 مَشْمُولَةً مَا فَضَّ طِينَ خِنَامِهَا سَاقٍ وَلَا أَنْحَى عَلَيْهَا مَبْزَلُ
 وَلَرُبَّ أَيْضَ صَارِمٍ مِنْ لَحْظِهِ يَحْمَى بِهِ تَغَرُّهُ لَهُ وَمَقْبَلُ
 يَذْكِي عَلَى قَلْبِ الْعُحْبِ رُضَابُهُ جَمْرُ الْغَضَا وَهُوَ الْبُرُودُ السَّلْسَلُ
 ٢٠ لَقَدْ اسْتَرْقَّ لَهُ الْقُلُوبَ مَهْفَفُ مِنْ قَدِّهِ لَدُنَّ وَطَرْفُ أَكْجَلُ
 يَأْشَاكِي اللَّحَظَاتِ شَكْوَى مُغْرَمٍ يَلْقَاكَ وَهُوَ مِنَ التَّجَلُّدِ أَعْزَلُ
 أَصَمْتُ لَوْ أَحِظْتُكَ الْمَقَاتِلَ رَامِيًا أَمَّا يَدِيقُ عَلَى سِهَامِكَ مَقْتَلُ
 أَغْنَتْكَ عَنْ حَمْلِ السِّلَاحِ وَنَقْلِهِ نَجْلَاءُ أَمْضَى مِنْ ظُبَاكَ وَأَقْتَلُ
 لَوْلَا نُصُولُ ذَوَائِبِي لَمْ تَلْقَنِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ فِي الْهَوَى أَتَّصَلُ
 ٢٥ أَمْسَتْ تَلُومُ عَلَى الْقَنَاعَةِ جَارَةٌ سَمْعِي بِوَقْعِ مَلَامِهَا لَا يَحْفَلُ
 عَابَتْ عَلَيَّ خَصَاصَتِي فَأَجَبْتُهَا مِنْ الرِّجَالِ مِنَ الْخَصَاصَةِ أَثْقَلُ
 قَالَتْ تَنْقَلُ فِي الْبِلَادِ فَقَلَمًا فَاتَ الْغِنَى وَالْحِظُّ مَنْ يَتَنَقَّلُ
 فَالْمَرْءُ تَحْقَرُهُ الْعُيُونُ إِذَا بَدَا إِعْسَارُهُ وَيُهَابُ وَهُوَ مُمَوَّلُ
 يَاهُذِهِ إِنَّ السُّؤَالَ مَذَلَّةٌ وَوُلُوجُ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ تَبْذُلُ
 ٣٠ كُفِّي الْمَلَامَ فَكُلُّ حَظٍّ مُعْرِضُ عَنِّي بِإِقْبَالِ الْخَلِيفَةِ مُقْبِلُ
 الْمُسْتَضِيءُ الْمُسْتَضَاءُ يَهْدِيهِ وَالسَّاجِدُ الْمُتَهَجِّدُ الْمُتَبَتِّلُ

أَلَمْ تُسْتَجَابْ دُعَاؤُهُ فَالْغَيْثُ مَا قَنِطَ الثَّرَى بِدُعَائِهِ يَتَنَزَّلُ
 أَلَمْ تُسْتَقَرِّ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي ذُرَى شِمَاءَ لَا يَسْطِيعُهَا الْمُرْقِلُ
 الثَّابِتُ الْعِزَمَاتِ فِي دَحْضٍ وَأَقْدَامُ الْأَعَادِي رَهْبَةً تَنَزَّلُ
 ٣٥ أَلَمْ تُسَمِّحْ الصَّعْبُ الْعَبُوسُ الْبَاسِمُ الْيَقِظُ الْجَوَادُ الْقَلْبِيُّ الْحَوْلُ
 قَرَمٌ إِذَا غَشِيَ الْوَغَى فَعَتَادُهُ مَدْرُوبَةٌ زُرْقٌ وَسَمَرٌ ذُبُلُ
 وَمُطَهَّمٌ فِي السَّرَجِ مِنْهُ هَضْبَةٌ وَمَهْنَدٌ فِي الْعِمْدِ مِنْهُ جَدُولُ
 مَا رَدَّ يَوْمًا سَائِلًا وَلَهُ سَطَا بَأْسٌ يَرُدُّ بِهَا الْخَمِيسُ الْجَحْفَلُ
 جَذْلَانُ يَكْثُرُ فِي النَّدَى عَذَاهُ إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى السَّمَاحِ مَعْدَلُ
 ٤٠ يَعْفُو عَنِ الْجَانِي فَيُوسِعُ ذَنْبَهُ عَفْوًا وَيُعْطِي سَائِلِيهِ فَيُجْزِلُ
 جَارٍ عَلَى سُنَنِ النَّبِيِّ وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ مِنْ آبَائِهِ تُتَقَبَّلُ
 قَوْمٌ بِجَبَلٍ وَلَا يَهْمُ يَتَمَسَّكُ الْجَانِي عَدَاً وَبِحَبْلِهِمْ يَتَوَسَّلُ
 عَنْ جُودِهِمْ رُوِيَ أَحَادِيثُ النُّوَى وَبِفَضَائِهِمْ نَطَقَ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ
 لَا يُرْتَضَى عَمَلٌ بِغَيْرِ وَلَا يَهْمُ فِيهِمْ نَتْمُ الصَّالِحَاتِ وَتَكْمَلُ
 ٤٥ إِنْ كُنْتَ تُكْرِمُ مَا تُرَاتِ قَدِيمِهِمْ فَاسْأَلْ بِهَا "يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ"
 شَرَفًا بَنِي الْعَبَّاسِ تَنَادَ بِنَاءُهُ لَكُمْ فَأَعْلَاهُ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ
 مَا طَاوَلَتْكُمْ فِي الْفَخَارِ قَبِيلَةٌ إِلَّا وَتَمَجَّدُكُمْ أَتَمُّ وَأَطْوَلُ
 شَرَفْتُمْ بِطُحَاءِ مَكَّةَ فَأَغْنَدَتْ بَكُمْ يُعْظَمُ قَدْرُهَا وَيُجَلُّ
 أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَالنَّاسُ فِي طُرُقِ الْجَهَالَةِ حَائِرٌ وَمُضَلَّلُ

٥٠ فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ مُشِيدًا مَا شِيدُوا وَمُوثِلًا مَا أَثْلُوا
يَلْقَى الْأَمَانَ عَلَى حِيَاضِكَ وَالْأَمَانَ
إِنْ فَاضَ سَيْبُكَ فَالْبُحُورُ جَدَاوِلُ
أَوْ رَاعِنًا جَدْبُ فَجُودِكَ مَوْرِدُ
وَأَبُوكَ سَيِّدُ هَاشِمٍ طُرًّا وَخَيْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ وَأَفْضَلُ
٥٥ سُنْتَ الْأَنَامِ بِسِيرَةٍ مَا سَارَهَا
لَا حُرْمَةَ الدِّينِ الْخَفِيفِ مُضَاعَةً
هَذَبْتَ أَخْلَاقَ الزَّمَانِ وَطَالَمَا
وَعَمِمْتَ بِالْخُصْبِ الْبِلَادَ فَأَوْرَقَ الْأَشْجَارَ وَرَقَّ بِكَ الْجَدِيبُ الْمُخْجَلُ
مَا ضَرَّهَا وَغَمَامُ جُودِكَ مُسْبِلُ
يَا مَنْ عَلَيْهِ مَعُولٌ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى عَلَيْهِ أَعُولُ
٦٠ وَبِمَدْحِهِ مِيزَانُ أَعْمَالِي إِذَا
كُنْ لِي بِطَرْفِكَ رَاعِيًا يَا مَنْ لَهُ
فَاللَّهُ نَاصِرٌ مَنْ نَصَرْتِ وَذَائِدُ
حَلَلْتَنِي مِنْ جُودِكَ كَفَاكَ أَنْعَمًا
٦٥ وَفَتَحْتَ بَابَ مَكَارِمِ الْفَيْتَةِ
وَوَقَفْتَ مِنْ شَرَفِ الْخِلَافَةِ مَوْقِفًا
وَرَأَيْتُ مِنْ حُسْنِ اخْتِيَارِكَ مَنْظَرًا
عَجَبًا تَحَارُّ لَهُ الْعُقُولُ وَتَذْهَلُ

دَارًا رَفَعْتَ بِنَاءَهَا وَوَضَعْتَهَا
 دَارًا أَقَامَ بِهَا السُّرُورُ فَمَا لَهُ
 يُغْضِي لِعِزَّتِهَا النَّوَظِرَ هَيْبَةً ٧٠
 حَسَدَتْ مَحَلَّتَهَا النُّجُومُ فَوَدَّ لَوْ
 وَرَفَعَتْهَا عَنْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْ بِهَا
 هِيَ مَلْجَأٌ لِلْخَائِفِينَ وَعِصْمَةٌ
 غَنِيَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَنْ تَغْشَى لَهَا
 ٧٥ فَإِلَيْكَ رَائِقَةُ الْمَعَانِي جَزَلَةٌ الْأَلْفَاظِ تُسَهِّلُ فِي عِلَاكَ وَتُجَبِّلُ
 تُزْهِى عَلَى أَخَوَاتِهَا فَكَأَنَّهَا
 فَاتَ الْأَوَائِلَ شَأْؤُهَا فَأَوَّاحُنْبَتْ
 تَمْشِي وَالْأَغْرَاضِ مِنْهَا صَارِمٌ
 مِدْحًا يُخَيِّرُهَا لِعِزِّ جَلَالِكُمْ
 ٨٠ إِنْ كَانَ لِلشُّعْرَاءِ مِنْ تِيَارِهَا
 لِلْجُودِ فَهِيَ لِكُلِّ رَاجٍ مُؤْتِلُ
 عَنْ أَهْلِهَا عُمُرَ الزَّمَانِ تَرَحَّلُ
 فَيَرُدُّ عَنْهَا طَرْفُهُ الْمُتَأَمِّلُ
 أَمْسَى يُجَاوِرُهَا السَّمَاءُ الْأَعَزَلُ
 شَفَّةٌ فَأَضْحَتْ بِالْحَيَامِ تُقْبَلُ
 وَمُعَرَّسٌ لِلطَّالِبِينَ وَمَنْزِلُ
 رُبْعًا وَفِيهَا الْعَارِضُ الْمُتَهَلِّلُ
 أَدْمَاءُ مِنْ ظَبْيَاتٍ وَجَرَّةٌ مَغْزِلُ
 فِي آلِ حَرْبٍ لَادَّعَاهَا الْأَخْطَلُ
 عَضْبٌ وَلِلْأَحْسَابِ مِنْهَا صِيقَلُ
 عَبْدٌ لَهُ حُرٌّ الْكَلَامِ مُذَالُ
 وَشَلُّ فَيَا مِنْهَا سَحَابٌ هَطَلُ

٢١٧

وقال يمدح محمد الدين ابن الصاحب ويسأله شفاعته على قصيدته كتبها الى العرض
 الاشرف صممها حاجة له وذلك في سنة ٥٧٨ هـ " رجز "

مَوْلَايَ مَبْدَ الدِّينِ يَا
 يَا مَنْ عَلَى إِحْسَانِهِ
 مَنْ مَجْدُهُ مُؤْتِلُ
 وَفَضْلُهُ يُعَوِّلُ

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْجَى وَيَا أَكْرَمَ مَنْ يُؤْمَلُ
 وَمَنْ سَحَابُ جُودِهِ بِالْمَكْرُمَاتِ هُطَّلُ
 وَمَنْ لَهُ بَيْتٌ قَدْ سَمِيَ فِي الْفِغَارِ أَوَّلُ
 الصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ الْقَرَمُ الْجَوَادُ الْمُفْضِلُ
 اللُّوذَعِيُّ الْأَرْيَحِيُّ الْقَلْبِيُّ الْحَوَّلُ
 مُدَحُّ مُفَنِّدٌ عَلَى الْأَنْدَى مُعَذَّلُ
 يُقَدِّمُ وَالْأَقْدَامُ مِنْ خَوْفِ الرَّدَى تَزَاوَلُ
 صَوْبُ حَيَايِهِ وَطَوْ رَا جَذْوَةً تَشْتَعِلُ
 يُجْزِلُ مَا يُعْطِي وَمَا كُلُّ جَوَادٍ يُجْزِلُ
 لِسَائِلِهِ مَنْ نَدَا هُ مَرْبَعٌ وَمَنْهَلُ
 شَمَائِلُ هِيَ السَّمَوُ لُ رَقَّةٌ وَالسَّمَالُ
 قَدْ عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ خَفِيفَةٌ لَا تَشْقُلُ
 مُمَكِّنَةٌ لَيْسَ عَلَى أَمْثَالِهَا تَأْوُلُ
 وَلَيْسَ عَنْهَا عَائِقُ يَعُوقُ إِلَّا الْكَسْلُ
 مَالِي إِلَيْهَا بِسَوَى مَدَائِحِي تَوْصُلُ
 ضَمْنَتَهَا قَصِيدَةٌ قَائِلُهَا لَا يَخْجَلُ
 مَطْبُوعَةٌ أَجْدُ فِيهَا نَارَةٌ وَأَهْزِلُ
 تَنَاصَفَ الْمَدِيحُ فِي آيَاتِهَا وَالْغَزَلُ

٥

١٠

١٥

٢٠

رَفَعْتُهَا إِلَى إِمَامٍ مِ جَارُهُ لَا يُخَذَلُ
 إِلَى إِمَامٍ لَمْ يَحِبْ فِي عَصْرِهِ مُؤَمِّلُ
 إِلَى إِمَامٍ جُودُهُ لِكُلِّ رَاجٍ مُؤَمِّلُ
 أُنْبِجَ مِنْ عِصَابَةٍ مِنْهَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ
 ٢٥ قَدْ نَطَقَتْ بِفَضْلِهِ حَامِيمُ وَالْمُرْمَلُ
 وَرَأَيْكَ الْبَابُ الَّذِي مِنْهُ إِلَيْهَا يَدْخُلُ
 وَهُوَ لَعَمْرِي مُرْتَجٍ إِلَّا عَلَيْكَ مُقْفَلُ
 فَأَنْهَضْ لِحَاجَاتِ فَتَى مَا مِثْلُهُ مَنْ يَفْشَلُ
 يَحْسُنُ إِيدَاعُ الْجَمِيلِ عِنْدَهُ وَيَجْعَلُ
 ٣٠ قَدْ سَارَ فِيكَ مَدْحُهُ كَمَا يَسِيرُ الْمَثَلُ
 مَدْحٌ كَمَا تَحِبُّهُ مَنْقَحٌ مَفْعَلُ
 لِسَانُهُ فِي الشُّكْرِ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ أَطْوَلُ
 كَأَنَّهُ فِي الذَّبِّ عَنْ عَرِضِ الْكَرِيمِ مُنْصَلُ
 فَأَقْبَلْ عَلَيْهِ رَبِّمَا يَثْرَى ثَرَاهُ الْمُحْمَلُ
 ٣٥ فَكُلَّمَنْ يَقْبَلُ مَوْ لَنَا عَلَيْهِ مُقْبَلُ
 وَأَجْعَلْ لَهُ رِسْمًا مِنَ الْإِلَ حَسَانٍ فَهُوَ يَعْقَلُ
 وَأَنَّهُ زَمَانًا صَرْفُهُ مِنَ النَّهْيِ مُوَكَّلُ
 فَإِنَّهُ يَسْمَعُ مَا نَقُولُهُ وَيَقْبَلُ

لَا زِلَّةَ بِالْإِقْبَالِ فِي ثَوْبِ الْبَقَاءِ تَرْفُلُ
يَسْطُرُ لِلْبَاغِي النَّدَى بِسَاطُكَ الْمُقْبَلُ ٤٠
مَا رَضَعَ الطِّفْلُ وَمَا عَاقَبَ فَجْرًا طَفْلُ
وَبَغَمَتْ عَاطِفَةً عَلَى طَلَاهَا مُغْزِلُ

٢١٨

وكتب بها في اناء رقعة رفعها الى ابن البحاري « منقارب »

فَلَا يُضْجِرُنكَ أَرْحَامُ الْوُفُودِ عَلَيْكَ وَكَثْرَةُ مَا تَبْدُلُ
فَإِنَّكَ فِي زَمَنِ لَيْسَ فِيهِ جَوَادُ سِوَاكَ وَلَا مُفْضِلُ
وَقَدْ قَلَّ فِي أَهْلِهِ الْمُتَعَمُّونَ وَقَدْ كَثُرَ الْبَائِسُ الْمُرْمِلُ
وَمَا فِيهِ غَيْرُكَ مَنْ يُسْتَمَاحُ وَمَا فِيهِ إِلَّا مَنْ يُسَالُ

٢١٩

وقال يمدح القاضي الناضل عبد الرحيم بن اليساوي ويسأله عرض قصيدته التي كانت اول مدحه صلاح الدين وذلك في سنة ٥٧٠ « كامل »

أَمِطِ اللَّثَامَ عَنِ الْعِذَارِ السَّائِلِ لِيَقُومَ عِذْرِي فِيكَ عِنْدَ عَوَازِلِي
وَأَغْمِدْ لِحَاظَكَ قَدْ فَلَلَنْ تَجْلُدِي وَأَكْفُفْ سِهَامَكَ قَدْ أَصَبَنْ مَقَاتِلِي
لَا تَجْمَعِ الشَّوْقَ الْمُبْرِحَ وَالْقَلِي وَالْبَيْنَ لِي أَحَدُ الثَّلَاثَةِ قَاتِلِي
يَكْفِيكَ مَا تُذَكِّهِ بَيْنَ جَوَانِحِي لِهَوَاكَ نَارُ لَوَاعِجِي وَبَلَايِلِي
وَهَنَّاكَ أَنِّي لَا أَدِينُ صَبَابَةً لِهَوَى سِوَاكَ وَلَا أَلِينُ لِعَاذِلِي

بِتْ لَاهِيَا جَذَلَا بِحُسْنِكَ إِنِّي
فَاعْطِفْ عَلَى جِلْدِ كَعْبِدِكَ فِي النَّوَى
وَيَلَاهُ مِنْ هَيْفٍ بِقَدِّكَ ضَامِنٍ
وَبِنَفْسِي الْغَضْبَانُ لَا يُرْضِيهِ غَيْرُ
١٠ تَصْنِي نِبَالُ جَفُونِهِ قَلْبِي وَلَا
وَيَهْزُ قَدًّا كَالْقَنَاءِ لِحَاطَهُ
عَاقَتُهُ أَبْكِي وَهَيْسِمُ تَعْرُهُ
فَالَيْنُ فِي السَّكْوَى لِقَاسِ قَلْبِهِ
يَالَيْتَهُ وَجَفَتْ خَلَائِقُهُ أَقْتَدَى
١٥ مَلِكٌ يُجِيرُ مِنَ الْحَوَادِثِ جَارَهُ
خُلِقَتْ أَنَامِلُهُ لِأَرْقَسِ نَافِثٍ
كَمْ غَارَةٍ شَعَوَاءِ جَدَلِ أَسْدَهَا
فَيْنَالُ مَا أَعْيَا الْأَسِنَّةَ وَالظُّبَى
وَبِصَامِتٍ مُنْذُ أَحْنَوْتُهُ بَنَانُهُ
٢٠ لَقْنُ النَّدَى وَالْبَاسُ فِي قُضْبَانِهِ
سَلْ عَنْ مَوَاقِعِهِ الْكَتَائِبِ فِي الْوَعَى
كَالسَّعِيرِ تَنْفُثُ فِي الْقُلُوبِ مَكَائِدًا
تَرْعَى لِحَاطُكَ مِنْ بَدَائِعِ وَشِيهَا

مُذْ بِنْتُ فِي شُغْلٍ بِحُزْنِي شَاغِلٍ
وَاهٍ وَجِسْمٍ مِثْلِ خَضْرِكَ نَاحِلٍ
تَلْفِي وَمِنْ كَيْفٍ بِوَجْدِي كَافِلٍ
شَلَّتْ وَإِنْ أَصْمَتَ يَمِينُ النَّابِلِ
لِعُجْبِهِ مِنْهَا مَكَانَ الْعَامِلِ
كَالْبَرْقِ أَوْ مَضَى فِي غَمَامٍ هَاطِلِ
وَأَجِدُ فِي وَصْفِ الْغَرَامِ الْهَازِلِ
بِخَلَائِقِ الْقَاضِي الْأَجَلِ الْفَاضِلِ
وَيُخِيلُ سَائِلُهُ دُعَاءُ السَّائِلِ
حَنْفُ الْعِدَى وَلِمَنْصُلِ وَلِذَابِلِ
يَوْمَ الْكَرِيهَةِ عَنْ مَتُونِ أَجَادِلِ
بِأَسِنَّةٍ مِنْ رَأْيِهِ وَمَنَاصِلِ
فَخَرَّ الْيَرَاعُ عَلَى الْوَشِيحِ الذَّابِلِ
عَنْ أَيْهِمْ طَاوٍ وَأَعْلَبَ بَاسِلِ
يُخْبِرُنَ عَنْ كُتُبٍ لَهُ وَرَسَائِلِ
لَا تُتَقَى فَكَأَنَّمَا مِنْ بَابِلِ
أَزْهَارَ جَنَاتٍ وَنُورَ خَمَائِلِ

وَإِذَا سَرَتْ سَكْرَى شَمَالَ خِلَتَهَا مَرَّتْ بِأَخْلَاقٍ لَهُ وَشَمَائِلِ
 ٢٥ مِنْ مَعْشَرٍ نَهَضُوا وَقَدْ دَرَسَ الْبُغْدَادِيُّ بِفَرُوضٍ جُودٍ أَهْمِلَتْ وَنَوَافِلِ
 مِنْ كُلِّ طَلَقِ الْوَجْهِ بِسَامٍ إِلَى السَّعَافِينَ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ حُلَا حِلِ
 شَادَ الْعُلَى بِمَعَارِفٍ وَعَوَارِفِ وَرَمَى الْعِدَى بِصَوَارِمِ وَصَوَاهِلِ
 فَهْمُ إِذَا جَاسُوا صُدُورُ مَجَالِسِ وَهُمْ إِذَا رَكَبُوا قُلُوبُ جَحَافِلِ
 نَسَبُ كَمَا وَضَعَ الصَّبَاحُ مُرَدَّدٌ فِي سُودَدٍ مُتَقَادِمٍ مُتَقَابِلِ
 ٣٠ بِجَمِيلِ رَأْيِ أَبِي عَلِيٍّ الْكَتَبَ الْبَنَاءُ فِي الْبَعِيدِ وَقَامَ زَيْغُ الْمَائِلِ
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ يُجْهِدُ نَفْسَهُ فِي خَوْضِ أَهْوَالٍ وَتَقْضِ مَرَا حِلِ
 شِمُّ بَارِقًا عَبْدُ الرَّحِيمِ سَحَابُهُ وَأُبَشِّرُ بِسُحْرِ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلِ
 يَا خَيْرَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ وَخَيْرَ مَنْ عَلِقَتْ بِجَبَلٍ مِنْهُ رَاحَةُ آمِلِ
 كَمْ مِنْ يَدٍ أَسَدَتْ يَدَاكَ وَنَائِلِ أَتَبَعْتُهُ يَوْمَ الْعَطَاءِ بِنَائِلِ
 ٣٥ بِيَضَاءٍ يَشْهَدُ بِالسَّمَا حِ لِرَبِّهَا مَا أَثْقَانَتُهُ مِنْ طَلَى وَكَوَاهِلِ
 وَأُسْتَجَلِ أَبْكَارَ الْمَدِيحِ عَرَائِسَا أَبْدَيْنَ زِينَتَيْنِ غَيْرَ عَوَاطِلِ
 أَبْرَزْتَيْنِ عَلَى عَلَاكَ سَوَافِرَا وَجَعَلْتَيْنِ إِلَى نَدَاكَ وَسَائِلِ
 فَاجْلِسْ لَهَا وَارْفَعْ حِجَابَكَ دُونَهَا وَأَنْصِتْ إِلَى إِنْشَادِهَا وَتَطَاوِلِ
 وَأَعْرِفْ لَهَا تَأْمِيلَهَا يَا مَنْ بَرَى كَرَمًا عَلَى الْمَأْمُولِ حَقَّ الْأَمِلِ
 ٤٠ جَاءَ تِلْكَ لَا مَرْدُودَةَ الْمَعْنَى وَلَا دَنَسًا مَلَابِسُهَا بِمَدْحٍ أَرَاذِلِ
 وَلَطَالَمَا نَزَّهَتْهَا عَنْ مَوْقِفِ يُخْزِي الْكَرَامَ وَصُنَّتْهَا عَنْ جَاهِلِ

وَرَفَعْتُهَا عَنْ مَدَحِ كُلِّ مُبْغِلٍ
 هِيَّاتَ يَطْمَعُ فِي انْقِيَادِي مَا نَعُ
 وَلَيْتَ دَعْوَتُكَ مِنْ مَحَلِّ شَاسِعٍ
 ٤٥ فَالْشُّبُّ بَعْدَ أَنْ تُنَالَ وَصَوْبُهَا
 فَارْفَعْ إِذَا عَرِضَتْ عَلَيْكَ قَصَائِدِي
 وَأَسْفِرْ بِجَاهِكَ بَيْنَ حَظِي وَالْغِنَى
 وَأَنْهَضْ بِهَا أَكْرُومَةَ قَعْدِ الْوَرَى
 إِنْ كُنْتَ أَكْرَمَ مَنْزِلٍ نَزَلَتْ بِهِ
 ٥٠ لَمْ أَدْعُ حِينَ دَعَوْتَ نَصْرَكَ غَافِلًا
 قَدْ أَخْصَبْتَ أَرْضَ الْعِرَاقِ وَإِنِّي
 وَصَفْتُ مَوَارِدُهَا الْغَزَارُ وَمُورِدِي
 مُتَرَدِّيًا بِرِدَاءِ حَظِّ نَاقِصٍ
 وَمَتَى رَأَتْ عَيْنُكَ فَضْلًا شَائِعًا
 ٥٥ فَإِذَا هَمَمْتُ بِنَهْضَةٍ أَعْلَى بِهَا
 قَامَ الزَّمَانُ يَجُودُ دُونَ بُلُوغِهَا
 وَلَعَلَّهُ يَخْشَى سَطَاكَ إِذَا رَأَى

وَالْعَدَمُ أَحْسَنُ مِنْ عَطَاءِ الْبَاخِلِ
 وَشَكِيمَتِي لَا تَسْتَكِينُ لِبَاذِلِ
 نَاءُ مَدَاهُ عَلَى السَّرَى الْمُتَطَاوِلِ
 دَانَ قَرِيبٌ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ
 مَدَحِي إِلَى الْمَلِكِ الرَّحِيمِ الْعَادِلِ
 وَتَقَاضَى لِي أَيَّامَ دَهْرِي الْمَاطِلِ
 عَنْهَا فَمِنْ مُتَقَاعِسٍ أَوْ نَاصِي
 فَلْيَحْمَدَنَّ عَلَيْكَ أَفْضَلَ نَازِلِ
 عَنِّي وَلَا أَسْتَنْجِدْتُ مِنْكَ بِمَخَاذِلِ
 لِأُرُودُ مِنْهَا فِي جَدِيبِ مَا حِلِ
 مِنْهَا تَمَادُ بَقَائِعِ وَوَشَائِلِ
 فِي أَهْلِهَا وَجَمَالِ فَضْلٍ كَامِلِ
 فَاحْكُمْ إِصَاحِبِهِ بِذِكْرِ خَامِلِ
 قَدْرِي وَأَنْشُرْ فِي الْبِلَادِ فَضَائِلِي
 بِعَوَائِقِي مِنْ حَرْفِهِ وَشَوَائِلِ
 حُسْنِ التَّفَانِكِ أَنْ يُصِيبَ شَوَاكِلِي

وقال يمدح عماد الدين ابا العباس بن كمال الدين بن الشهرزوري وقد ورد الى بغداد
من نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر صاحب التمام في سنة ٥٦٩ وكان قد التمس منه المديح
وتعرض له « طويل »

حَلَلْتَ حُلُولَ الْغَيْثِ فِي الْبَلَدِ الْحَلِ
وَفَارَقْتَ أَرْضَ الشَّامِ لَا عَنْ مَلَامَةٍ
وَلَكِنْ لِيَسْتَشْفِيَ الْبِلَادُ وَأَهْلَهَا
فَيَأْخُذَ كُلُّ مَنْ لِقَائِكَ حَظَّهُ
٥ وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْعَارِضَ الْجَوْنَ جَلَجَلْتَ
وَقَالُوا رَسُولٌ أَعْجَزَنَا صِفَاتُهُ
جَمَالٌ إِلَى الْمَوْلَى الْكَمَالِ انْتِسَابُهُ
بِكُمْ أَيْدِ اللَّهِ الْمَمَالِكُ فَاعْتَدَتْ
فَمِنْ سَائِسٍ لِلْمَلِكِ فِيهَا مَدَبَرٌ
١٠ فَلَا طَمِعَتْ مَا دُمْتُ مِنْ حِمَاتِهَا
وَعِشْتُمْ لِدَهْرِ أَنْتُمْ حَسَنَاتُهُ
وَأُنْشِرَ أَمْوَاتُ الْمَكَارِمِ مِنْكُمْ
فَأَنْتُمْ بِنَاةُ الْعَجْدِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا
تَجِيرُونَ مَنْ صَرَفَ اللَّيَالِي فِجَارَكُمْ
١٥ يَحِلُّ الْبَعِيدُ الدَّارِ وَالْأَهْلُ فِيكُمْ

وَإِنْ جَلَّ مَا تُؤَلِّي يَدَاكَ عَنِ الْمِثْلِ
وَلَا أَنْ فِيهَا عَنْ فِرَاقِكَ مَا يُسْلِي
بِفَضْلِكَ مِنْ دَاءِ الْجَهَالَةِ وَالْبُخْلِ
وَمَا زِلْتَ بِالْأُقْسَطِاسِ تَحْكُمُ وَالْعَدْلِ
رَوَاعِدُهُ فَانْحَلَّ فِي الْحُزْنِ وَالسَّهْلِ
فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ هَذِهِ صِفَةُ الرُّسُلِ
وَبَارِعُ فَضْلِ بَارِعٍ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ
مُوطِدَةٌ إِلَّا كَنَافٍ مَجْمُوعَةُ الشُّمْلِ
وَمِنْ عَالِمٍ حَبْرٍ وَمِنْ حَاكِمٍ عَدْلٍ
يَدُ الدَّهْرِ فِي طَرْدِ لَهْنٍ وَلَا وَشْلِ
وَمَجْدُكُمْ حَلِيٌّ لِأَيَّامِهِ الْعُطْلِ
بِكُلِّ جَوَادٍ يُتْبِعُ الْقَوْلَ بِالنَّفْعِ
وَأَنْتُمْ وَلَاةُ الْعَقْدِ فِي النَّاسِ وَالْحَلِ
عَزِيزٌ إِذَا مَا الْجَارُ أُسْلِمَ لِلذِّلِ
فِيْلَهُ عَنِ الْجِيرَانِ وَالْدَّارِ وَالْأَهْلِ

خُلِقْتَ أَبَا الْعَبَّاسِ لِلْبَاسِ وَالنَّدَى
فَنَدَعُوكَ فِي الْهَيْجَاءِ يَا قَاتِلَ الْعِدَى
لَقَدْ نَاطَ نُورُ الدِّينِ مِنْكَ أُمُورَهُ
وَأَلْقَى مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَفُوضًا
٢٠ فَقُمْتَ بِمَا حُمِلَتْهُ مِنْهُ نَاهِضًا
وَحَمَلْتَ أَعْبَاءَ الرِّسَالَةِ نَاصِحًا
تَخَيَّرَهُ أَمْضَى الْأَنَامِ عَزِيمَةً
تَخَيَّرَ مَنْصُورَ السَّرَايَا مُوَيْدًا
مَلَكَتْ قُلُوبَ النَّاسِ وَدَا وَرَغْبَةً
٢٥ غَفَرْتَ لِدَهْرِي مَا جَنَّتْهُ خُطُوبُهُ
وَوَجَّهْتَ آمَالِي إِلَيْكَ وَقَلَمًا
فَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا مَا تَمُدُّ لِنَائِلِ
أَصُونُ عَنْ الْجُهَالِ شِعْرِي تَرْفَعًا
فَأَذْوِي وَلَا أَبْدِي لِحَلْقِي شِكَايَتِي
٣٠ حَلِيمًا عَلَى صَحْوِ الزَّمَانِ وَسُكْرِهِ
أَيًّا عَلَى الرُّوَاضِ لَا يَسْتَفْرِئُنِي
فَلَا يَمْلِكُ الْمُسْنِي الْعَطِيَّةَ مِقْوَدِي
وَمَا لِي هَوَى أَسْمُو إِلَيْهِ سِوَى الْعُلَى

وَاللِّغَارَةِ الشَّعْوَاءِ وَالْقَوْلَةِ الْفَصْلِ
وَنَدَعُوكَ فِي اللَّأَوَاءِ يَا قَاتِلَ الْعَمَلِ
بِأَغْلَبِ شَيْئِ الْكَفِّ ذِي سَاعِدِ عَمَلِ
إِلَيْكَ فَأَضْحَى الْمَلِكُ فِي جَانِبِ بَسَلِ
وَقَدْ ضَعَفَتْ عَنْهُ قُوَى الْجِلَّةِ الْبَزْلِ
أَمِينَ الْقُوَى خَالِي الضُّلُوعِ مِنَ الْغَلِّ
وَأَحْمَلَهُمْ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ لِلثَّقَلِ
خَوَاطِرُهُ تُمْلِي عَلَى الْغَيْبِ مَا يُمْلِي
بِأَخْلَاقِكَ الْحُسْنَى وَنَائِلِكَ الْجَزْلِ
بِقُرْبِكَ وَالْأَيَّامُ فِي أَوْسَعِ الْحِلِّ
شَدَدْتُ عَلَى ظَهْرِ الْمَنَا قَبْلَهَا رَحْلِي
يَدَايَ وَلَا تَسْعَى إِلَى آمَلِ رِجْلِي
وَأُشْفِقُ مِنْ مَدْحِ الْبَغِيلِ عَلَى فَضْلِي
وَأَعْيَا وَلَا أُلْقِي عَلَى أَحَدٍ ثِقْلِي
وَقُورًا عَلَى جَدِّ النَّوَائِبِ وَالْهَزْلِ
ذَوَاتِ الْقُدُودِ الْهَيْفِ وَالْأَعْيُنِ الْنُجْلِ
وَلَا يَطْمَعُ الْبَيْضُ الرَّعَائِبُ فِي وَصْلِي
وَلَا سَكَنُ يَمْسِي ضَبْعِي سِوَى الْفَضْلِ

وَلَوْ لَا السَّمَّاحُ الشَّهْرُ زُورِي لَمْ تَبْتَ
 ٣٥ وَعِنْدَ عِمَادِ الدِّينِ لِي مَا اقْتَرَحْتُهُ
 هُوَ الْمَرْءُ يُثْنِي عَنْ كَرِيمٍ بِنَجَارِهِ
 طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ فِي حَوْمَةِ الْوُغَى
 تَعَرَّضَ لِلْجَدْوَى وَكُلُّ أَخِي نَدَى
 وَحَنَّتْ إِلَى أَنْ يَبْذُلَ الْعُرْفَ كَفَّهُ
 ٤٠ تَمَلَّ بِهَا يُصْنِي الْحَلِيمُ بِحُسْنِهَا
 وَرَاعَ لَهَا مَا أَسْلَفَتْ مِنْ مَوَدَّةٍ
 وَلَا تَنْسَهَا إِنْ جَدَّ بَيْنَ وَحَاذِهَا
 فَحَاشَا لِعَهْدٍ مِنْ وَلَاءٍ عَقَدَتْهُ
 وَلَا زِلْتَ مَرْفُوعَ الْعِمَادِ لِأَمَلٍ
 عَقَائِلُ أَشْعَارِي تُزَفُّ إِلَى بَعْلِ
 عَطَاءٍ بِلَا مَنْ وَودَّ بِلَا غِلٍّ
 شَمَائِلُهُ وَالْفَرْعُ يُثْنِي عَنْ الْأَصْلِ
 رَحِيبُ مَجَالِ الْبَاعِ وَالْهَمُّ فِي الْأَزْلِ
 إِذَا هُوَ لَمْ يُسَأَلْ تَعَرَّضَ لِلْبَذْلِ
 كَمَا حَنَّتِ الْأُمُّ الرُّقُوبُ إِلَى الطِّفْلِ
 فَلَا بَانَةَ الْوَادِي وَلَا ظَبِيَّةَ الرَّمْلِ
 وَمَا أَحْكَمَتْهُ مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ إِلٍ
 عَلَى الْبُعْدِ حَذَوُ النُّعْلِ فِي الْوَدِّ بِالنُّعْلِ
 بِمَدْحِكَ يُنْسِي وَهُوَ مُنْجَذِمُ الْحَبْلِ
 يُرْجِيكَ مَسْكُوبَ النَّدَى وَارِفَ الظِّلِّ

٢٢١

وقال يمدح حماد بن نصر وقيل ان الممدوح منصور بن نصر بن العطار « وافر »
 أَرَى الْأَيَّامَ صَيَغَتْهَا تَحُولُ وَمَا إِيْوَالِكِ مِنْ قَلْبِي نُصُولُ
 وَحُبُّهُ لَا تَغْيِرُهُ اللَّيَالِي مُحَالٌ أَنْ يُغْيِرَهُ الْعُدُولُ
 بِنَفْسِي مَنْ وَهَبْتُ لَهَا رُقَادِي فَلَيْلِي بَعْدَ فُرْقَتِهَا طَوِيلُ
 وَمَا بَخِلْتُ عَلَيَّ يَوْمَ وَصَلِ وَلَكِنَّ الزَّمَانَ بِهَا بَخِيلُ
 ٥ فَنَاءُ فِي مُوشِحِهَا قَضِيبُ وَتَحْتَ إِزَارِهَا حِقْفُ مَهِيلُ

يُرِيكَ قَوَامَهَا خُوطُ الْأَرَاكِ الْقَوِيمُ وَجِيدَهَا الظُّبْيُ الْخَذُولُ
تَمِيلُ عَلَى الْقُلُوبِ بِذِي أَعْنِدَالٍ لَهُ مِنْ نَشْوَةٍ وَصَبِيٍّ مُمِيلُ
وَيُقْعِدُهَا إِذَا خَفَّتْ نَهْوضًا لِحَاجَتِهَا مُوزَّرُهَا التَّقِيلُ
سَقَا دَارَ الْحَبِيبِ وَإِنْ تَنَاءَتْ مِلْتُ مِثْلُ أَجْفَانِي هَطُولُ
وَلَا بَرِحْتَ تَسْحَبُ لِلْغَوَادِي وَطَوْرًا لِلصَّبَا فِيهَا ذُيُولُ
فَجَفَنِي وَالْغَمَامُ لَهَا غَزِيرُ وَقَلْبِي وَالنَّسِيمُ لَهَا عَلِيلُ
وَعَنَفَنِي عَلَى الْعِبَرَاتِ صَحْبِي عَشِيَّةَ قَوْضِ الْحَيِّ الْخُلُولُ
وَقَالُوا أَسْتَبِقِ لِلْأَحْبَابِ دَمْعًا فَقَدْ شَرِقَتْ بِأَذْمَعِكَ الطُّلُولُ
مَعَاذَ الْعُتْبِ أَنْ أُلْفَى حَمُولًا وَقَدْ سَارَتْ بَيْنَ أَهْوَى الْحُمُولُ
وَعَارٌ أَنْ تُزَمَّ لِيَوْمٍ بَيْنَ جِمَالِهِمْ وَلِي صَبْرٌ جَمِيلُ
فَلَا رَقَتْ الدُّمُوعُ وَقَدْ تَوَلَّتْ رِكَابِهِمْ وَلَا بَرْدُ الْغَلِيلُ
وَفِي الْأَظْعَانِ مَنْ لَوْلَا أَعْنِلَاقِي بِهِمْ لَمْ يَعْتَلِقْ جَسَدِي النُّحُولُ
وَلَوْلَا الْكِلَّةُ السَّيْرَاءُ مَاهَا جَ وَجَدِي بَرَقُ سَارِيَةٍ كَلِيلُ
وَيَوْمٍ بِالصَّرَاقِ لَنَا قَصِيرُ وَأَيَّامُ التَّوَاصِلِ لَا تَطُولُ
سَرَقَنَاهُ مُخَاسَةً وَدَاعِي الْبَنَوَى عَنْ شَمْلِ الْفَتْنَا غَفُولُ
إِلَامَ تُسِرُّ لِي يَا دَهْرُ غَدْرًا أَمَا أَنْقَضْتَ الضَّغَائِنُ وَالذُّحُولُ
وَكَمْ يَتَحَيَّفُ النُّقْصَانُ فَضْلِي وَيَأْخُذُ مِنْ نِبَاهَتِي الْخُمُولُ
فِيَلَفَتْ وَجْهَ آمَالِي وَيُلَوِي ذُيُونِي عِنْدَهُ الزَّمَنُ الْمَطُولُ

٢٥ مَطَالِبُ أَمَسَتْ أَلْيَامُ بَيْنِي
 سَأَذْرِكُهَا وَشَيْكَا وَاللَّيَالِي
 * وَلَا سِيمَا وَمَنْصُورُ بْنُ نَصْرِ بْنِ
 فَتَى بِنْدَاهُ رُضْتُ جَمُوحَ حَظِي
 وَهَزَّتْهُ الْمَكَارِمُ لِأَصْطِنَاعِي
 وَقَلَّدَنِي مِنَ الْإِحْسَانِ عَضْبًا
 ٣٠ وَالْبُسْنِي مِنَ النِّعْمَاءِ دُرْعًا
 إِذَا قَلَصَتْ سَرَائِلُ الْعَطَايَا
 فَبَاءَكَ * * يَا ظَهِيرَ الدِّينِ أُمَّتُ
 وَأَنْزَلَنَا الرَّجَاءَ عَلَى رَحِيبِ الْقِرَا وَالْبَاعِ يَحْمَدُهُ النَّزِيلُ
 مَمَرِ الْحَبْلِ مُحْصَدَةً قُوَاهُ وَحَبْلُ سِوَاهُ مُنْقَضِبٌ سَحِيلُ
 ٣٥ تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي وَيَهْرُبُ مِنْ مَوَاهِبِ الْحَوَالِ
 حَمَى ثَغْرِ الْمَمَالِكِ مِنْهُ عَيْلُ الذَّرَاعِ لَهُ الْقَنَا الْخَطِي غِيلُ
 مَعَاوِلُهُ الْحِيَادُ مُسَوَّمَاتٍ وَخَيْرُ مَعَاوِلِ الْعَرَبِ الْخِيُولُ
 يَمِيلُ بِعِطْفِهِ كَرَمُ السَّجَايَا كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِهَا الشُّمُولُ
 وَيُشْعِفُ قَلْبَهُ لَمَعُ الْمَوَاضِي إِذَا أَنْقَضِيَتْ وَيُطْرِبُهُ الصَّهِيلُ

* في النسخة المبوبة وحماد بن نصر بن حماد وفي كلا البيتين عيوب

* * في النسخة المبوبة يا قوام الدين

٤٠ بَغَى قَوْمٌ لِحَاقِكَ يَا ابْنَ نَصْرِ
وَرَامُوا نَيْلَ شَأْوِكَ وَالْمَعَالِي
فَأَتَعَبَهُمْ مَدَى خِرْقِ جَوَادٍ
وَأَيْنَ مِنَ الثَّرَى نَيْلُ الثُّرَيَّا
حَلُمْتَ فَسَفِهْتَ هَضَبَاتُ قُدْسٍ
٤٥ وَطَوْرًا أَنْتَ لِلضَّاحِي مُقِيلٌ
بَلَغْتَ نِهَآيَةَ فِي الْمَجْدِ عَزَّتْ
عَلَى رِسْلِ فَمَا لَكَ مِنْ مَجَارٍ
بَلَا مِنْكَ الْخَلِيفَةُ ذَا اعْتِزَامٍ
وَجَرَّبَ مِنْكَ مَطَرُورًا اطْوَلَ الْ
٥٠ فَقَلَّ بَعْزُهُ حَدَّ الْأَعَادِي
إِمَامٌ هَذَبَ الْأَيَّامَ رَأْيٍ
وَمَدَّ عَلَى الْبِلَادِ جَنَاحَ عَدْلِ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ إِلَيْهِ
حَبَاهُ اللَّهُ بِالْمُلْكِ أَحْبَابُ
٥٥ صِفَاتٌ لَا يَحِيطُ بِهَا بَيَانٌ
وَمَنْ شَهِدَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ آيُ الْكِتَابِ فَمَا عَسَى بَشَرٌ يَقُولُ
أَبَا بَكْرٍ هُنَاكَ جَدِيدُ مُلْكٍ مُخَالَفُهُ لَكَ الْعُمَرُ الطَّوِيلُ

وَجَدْتُ مَا لَطَائِرِهِ وَوُقُوعٌ وَسَعْدٌ مَا لَطَائِعِهِ أَقُولُ
 وَلَا عَدِمْتَ مَوَاطِنُكَ الْتَهَانِي وَحَلَّ بِرَبْعٍ طَاعَتِكَ الْقِيُولُ
 ٦٠ شَكْوَتُكَ قِلَّةَ الْإِنْصَافِ عَلَمًا بِأَنَّكَ مِنْهُ لِي كَرَمًا بِدِيلُ
 لَتَحْفَظَ مِنْ عَهْدِي مَا أَضَاعَ الصَّدِيقُ وَمَا تَنَاسَاهُ الْخَلِيلُ
 وَإِنْ قَطَعُوا حَبَالَهُمْ جَفَاءً فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ الْبَرُّ الْوَصُولُ
 عَلَيْكَ جَلَوْتَهَا غُرًّا هِجَانًا أَوَانِسَ فِي الْقُلُوبِ لَهَا قَبُولُ
 كَرَائِمُ لَمْ يَهْجَنْهَا ابْتِدَالُ السَّرِّجَالِ وَلَمْ يُدَنْسْهَا الْبُعُولُ
 ٦٥ لَهَا فِي قَوْمِهَا نَسَبٌ عَرِيقُ إِذَا اتَّسَبَتْ وَبَيْتٌ حَجَى أَصِيلُ
 فَعَمَّاهَا الْمُرْعَثُ وَأَبْنُ أَوْسٍ وَجَدَّاهَا الْمُبْرَدُ وَالْخَلِيلُ
 مَدَائِحُ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْخُزَامَى تَمَشَّتْ فِي نَوَاحِيهَا الْقَبُولُ
 كَمَا طَرَقَتْ رِيَاضُ الْحُزْنِ وَهَنَا شَامِيَّةٌ لَهَا ذَيْلُ بَابِلُ
 مُفَوَّهَةٌ إِذَا هَدَرَتْ لِيَطْقِي شَقَاشِقُهَا تَقَاعَسَتْ الْفُحُولُ
 ٧٠ تَعَزُّ قَنَاعَةٌ وَتَبِيهُ صَوْنًا وَبَعْضُ الشَّعْرِ مُمْتَهَنٌ ذَلِيلُ
 وَقَبْلَكَ كُنْتُ أَشْفَقُ أَنْ يَرَاهَا وَقَدْ مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدًا مُنِيلُ
 إِذَا أَعْيَا عَلَى الْكُرْمَاءِ مَدْحِي فَكَيْفَ يَسُومُهُ مِنِّي الْبَخِيلُ
 رَأَيْتُ الشَّعْرَ قَالَتْهُ كَثِيرُ عَدِيدُهُمْ وَجِيدُهُ قَلِيلُ
 فَلَا تُحَدِّثْ لَهَا مَلَلًا وَحَاشَى عَلَاكَ فَغَيْرُكَ الطَّرِبُ الْمَلُولُ
 ٧٥ وَعَيْشٌ مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ وَهَاجَ الْأَسَى لِمَتِيمٍ طَلَّ عَحِيلُ

وقال يمدح الوزير عون الدين ابا المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة رحمه الله تعالى ولم
ينسدها له "طويل"

سَقَاهَا الْحَيَا مِنْ أَرْبَعٍ وَطُلُولِ
ضَمِنْتُ لَهَا أَجْفَانَ عَيْنٍ قَرِيحَةٍ
لَنْ حَالَ رَسْمِ الدَّارِ عَمَّا عَهْدُتُهُ
خَالِيًّا قَدْ هَاجَ الْغَرَامَ وَشَاقَنِي
ه وَوَكَّلَ طَرَفِي بِالسَّهَادِ تَنْظُرِي
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَنْخَلْتُ جِسْمِي صَبَابَةً
وَإِنْ قُلْتُ دَمَعِي بِالْأَسَى فَبِكِ شَاهِدُ
فَلَا تَعْذُلَانِي إِنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً
فَأَبْرَحُ مَا يُعْنَى بِهِ الصَّبُّ فِي الْهَوَى
١٠ وَدُونَ الْكَثِيبِ الْفَرْدِ بِيضُ عَقَائِلِ
غَدَاةَ التَّقَتِ الْحَاظِنَا وَقُلُوبُنَا
الْأَحْبَذَا وَادِي الْأَرَاكِ وَقَدْ وَشَتِ
وَفِي أَبْرَدِيهِ كُلَّمَا أَعْنَتِ الصَّبَا
دَعَوْتُ سَأُوًّا فَبِكِ غَيْرَ مُسَاعِدِ
ه تَعَرَّفْتُ أَسْبَابَ الْهَوَى وَحَمَلَتُهُ

حَكَّتْ دَنَفِي مِنْ بَعْدِهِمْ وَنَحُولِي
مِنْ الدَّمْعِ مِدْرَارِ الشُّوُونِ هُمُولِ
فَعَهْدُ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ غَيْرُ مُحِيلِ
سَنَا بَارِقٍ بِالْأَجْرَعَيْنِ كَلِيلِ
قَضَاءِ مَلِيٍّ بِالْدُّيُونِ مَطُولِ
نَقُولُ وَهَلْ حُبٌّ بَغِيرَ نَحُولِ
نَقُولُ سُهُودُ الدَّمْعِ غَيْرُ عَذُولِ
عَلَى نَاقِضِ عَهْدِ الْوَفَاءِ مَلُولِ
مَلَالِ حَبِيبٍ أَوْ مَلَامِ عَذُولِ
لَعِبْنِ بَاهْوَاءِ لَنَا وَعُقُولِ
فَلَمْ تَخُلْ إِلَّا عَنْ دَمٍ وَقَتِيلِ
بَرْيَاكِ رِيحًا شِمَالِ وَقَبُولِ
شِفَاءِ فَوَادٍ بِالْغَرَامِ عَلِيلِ
وَحَاوَلْتُ صَبْرًا عَنْكَ غَيْرَ جَمِيلِ
عَلَى كَاهِلِ لَلنَّائِبَاتِ حَمُولِ

فَلَمْ أَحْظَ مِنْ حُبِّ الْقَوَائِي بِطَائِلٍ
 أَمَا تَسَاءَمُ الْأَيَّامُ ظُلْمِي فَتَقْضِي
 تَلَقَّيْتُ مِنْهَا كُلَّ بُؤْسٍ وَنِعْمَةٍ
 فَلَمْ يَرْتَبِطْ حَبْلِي بِغَيْرِ مُصَارِمٍ
 ٢٠ أَضْمِنُ شَكْوَايَ الْقَوَائِي تَعْلَةً
 مُقِيمًا وَجُرْدُ الْخَيْلِ تَرْقُبُ نَهْضَتِي
 وَلَيْسَ أَحْنَمَالِي لِلْأَذَى أَنَّ غَايَةً
 إِلَى كَمْ تُنَبِّئِي اللَّيَالِي بِمَاجِدِ
 أَهْزُ أَخْيَالًا فِي ذَرَاهُ مَعَاطِفِي
 ٢٥ لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالنَّوَالِ وَإِنِّي
 وَإِنْ نَدَى يَمْحِي الْوَزِيرَ لَكَافِلٍ
 هُوَ الْمَرْءُ لَا يَنْفَكُ صَدْرُ وَسَادَةٍ
 جَوَادُ بَيْتِ الْوَفْدِ حَوْلَ فَنَائِهِ
 إِذَا فُلَّتِ الْبَيْضُ الرِّقَاقُ وَجَدَّتْهُ
 ٣٠ وَتَعْنُو لَهُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ لَطُولِ مَا
 أَشْمُ هُبَيْرِي الْمُنَاسِبِ يَعْزِي
 مِنَ الْقَوْمِ لَا رَاجِي نَدَاهُمْ بِخَائِبِ
 إِذَا اسْتَصْرَحُوا شَوْافِضُولَ دُرُوعِهِمْ
 فَإِنْ رُفِعَتْ لِلْحَرْبِ وَالْجَدْبِ رَايَةٌ

سَوَى رَعِي لَيْلٍ بِالْغَرَامِ طَوِيلِ
 حَقُودُ تَرَاءَتْ بَيْنَنَا وَذُحُولُ
 وَصَاحِبَتُ فِي الْحَالَيْنِ غَيْرَ قَلِيلِ
 وَلَا أَعْتَلَقْتُ كَفِّي بِغَيْرِ بَخِيلِ
 وَقَدْ صُنَّتْهَا عَنْ صَاحِبٍ وَخَلِيلِ
 فَشَوْسُ الْمَطَايَا يَقْتَضِينَ رَحِيلِي
 يَقْصِرُ وَخَذِي دُونَهَا وَذَمِيلِي
 رَزِينٍ وَقَارِ الْحِلْمِ غَيْرَ عَجُولِ
 وَأَسْعَبُ تَيْهًا فِي ذَرَاهُ ذِيُولِي
 لَصَبٌ إِلَى ثَقِيلِ كَفِّ مُنِيلِ
 يَهَالِي وَعَوْنُ الدِّينِ خَيْرٌ كَفِيلِ
 لِفَصْلِ الْقَضَايَا أَوْ إِمَامِ رَعِيلِ
 بِأَكْرَمِ مَشْوَى عِنْدَهُ وَمَقِيلِ
 أَخَا عَزَمَاتٍ غَيْرِ ذَاتِ فُلُولِ
 تَحْطُمُ فِيهَا مِنْ قَنَّا وَنُصُولِ
 إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ فِي أَعَزِّ قَبِيلِ
 وَلَا الْجَارُ فِي أَيْمَانِهِمْ بِذَلِيلِ
 عَلَى غُرَرٍ وَضَاحَةٍ وَحُجُولِ
 رَمَوْهَا بِأَسَدٍ مِنْهُمْ وَشَبُولِ

٣٥ ثَقَالَ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَسْتَغْفِرُهُمْ
تُرَاعُ صُدُورُ الْخَيْلِ وَاللَّيْلِ مِنْهُمْ
فَضَلَّتْ بِصَيْتِ سَارٍ فِي الْأَرْضِ ذِكْرُهُ
وَرَأَى كَصَدْرِ السَّمْعِيِّ مُثَقَّفٍ
تَخَافُكَ أَطْرَافُ الْقَنَا فَاهْتَزَّازُهَا
٤٠ وَمُعْتَرِكِ ضَنْكِ الْمَجَالِ وَمَوْقِفِ
صَلَبِ لَظَاهُ بَارِدِ الْقَلْبِ وَادِعَا
وَقَتِكَ الرِّقَاقِ الْبَيْضِ لَفْحِ أَوَارِهِ
وَأَجْرِيئَهَا قُبَّ الْبُطُونِ كَأَنِّهَا
فَمَا أُعْتَصِمَتْ مِنْكَ الْوُغُولُ بِقَلَّةِ
٤٥ وَسَقَّتِ الْعِدَى سَوْقَ الرِّعَاءِ ظَوَامِنًا
فَكُلُّ أَبِيٍّ فِي مَقَادَةِ مُصْحَبِ
فَلَمْ يَبْقَ حَيٌّ مِنْهُمْ غَيْرُ مُوثِقِ
فَمِنْ حَرٍّ وَجْهِهِ بِالصَّعِيدِ مُعَفَّرِ
دَعْوَتِكَ فِي اللَّأَوَاءِ يَا أَبْنَ مُحَمَّدٍ
٥٠ فَمَا أَوْضَعْتَ إِلَّا إِلَيْكَ رَكَابِي
عَدَلْتُ بِهَا عَنْ قَائِلٍ غَيْرِ فَاعِلِ
كَثِيرٍ إِذَا قَلَّ الْحَبَاءُ حَبَاؤُهُ

نَوَازِلُ خَطْبٍ لِلزَّمَانِ ثَقِيلِ
بِفَتْيَانِ صِدْقٍ رُجْعٍ وَكُهُولِ
وَمَجْدٍ مُنِيفٍ فِي السَّمَاءِ أَثِيلِ
وَعَزْمٍ كَمَتْنِ الْمَشْرِفِ صَقِيلِ
مِنْ الذُّعْرِ لَا مِنْ دِقَّةِ وَذُبُولِ
زَائِقٍ بِأَقْدَامِ الْكُمَاةِ زَلِيلِ
كَأَنَّكَ مِنْهُ فِي حِمَى وَمَقِيلِ
وَيَا رَبَّ ظِلِّ السُّيُوفِ ظَلِيلِ
تَدَافُعِ سَيْلٍ فِي قَرَارِ مَسِيلِ
وَلَا أُمْتَنَعْتَ مِنْكَ الْأَسُودُ بَغِيلِ
أَوْرِدِ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ وَيِيلِ
وَكُلُّ حَرُونٍ فِي زِمَامِ ذُلُولِ
وَلَا مُطْلَقُ الْكَفَيْنِ غَيْرُ قَتِيلِ
وَطَرْفِ كَيْلِ بِالثَّرَابِ كَيْلِ
لِنَصْرِي وَأَسْتَجِدْتُ غَيْرَ خَذُولِ
وَلَا وَضِعْتُ إِلَّا لَدَيْكَ حُمُولِ
إِلَى رَبِّ جُودٍ قَائِلٍ وَفَعُولِ
وَفِي إِذَا عَزَّ الْوَفَاءُ وَصُولِ

إِلَى بَحْرِ جُودٍ بِالْمَوَاهِبِ مُزِيدٍ وَصَوْبِ حَيَاً بِالْمَكْرُمَاتِ هَاطُولٍ
وَإِنِّي يَا تَاجَ الْمُلُوكِ لَوَاقِقُ بِسَيْبِ عَطَاءٍ مِنْ نَدَاكَ جَزِيلِ
ههوها أَنَا قَدْ حَمَلْتُ مَدْحَكَ حَاجَتِي وَحَسْبُكَ فَانْظُرْ مَنْ جَعَلْتُ رَسُولِي

٢٢٣

وقال يمدح عماد الدين بن المظفر بن رئيس الرواساء " خفيف "

عَدَّ نَصْحًا مَلَامِي الْعُدَّالُ فَعَمَّالُ عَنْهَا السُّلُوكُ مُحَالُ
أَيْنَ مِنِّي السُّلُوكُ لَا أَيْنَ رَعِي الْعَمْدُ كَلَّا كِلَاهُمَا لَا يَنَالُ
نَمْ خَلِيًّا وَخَانِي فَبِقَلْبِي فِي الْهَوَى لَا بِقَلْبِكَ الْبَلْبَالُ
لَا تُعِدِّدْ دُنُوهَا قَدْ تَسَاوَى الْهَجْرُ عِنْدِي فِي حُبِّهَا وَالْوِصَالُ
كَفَلَتْ أَنِّي أَذُوبُ نُحُولًا فِي هَوَاهَا الْخُصُورُ وَالْأَكْفَالُ
وَحَبِيبِ الْإِعْرَاضِ حُلُوِّ الْعَجْنِي فِيهِ تَبَهُ مُعَشِّقٌ وَدَلَالُ
عَبَدْتَنِي لَهُ وَمَا كُنْتُ عَبْدًا صِحَّةً فِي جَفُونِهِ وَأَعْيَالُ
جَارَ جُورِيهِ وَمَالَ عَلَى ضَعْفِي فِي الْحُبِّ قَدُهُ الْيَمَالُ
حَارَ طَرَفِي فِيهِ أَبْدُرُ سَمَاءَ هُوَ أَمْ خُوطُ بَانَةٍ أَمْ غَزَالُ
زَارَنِي مُوهِنًا تَنْمُ وَشَا حَاهُ عَلَيْهِ وَيَكْتُمُ الْخَلْخَالُ
يَتَهَادَى تَبَاهَا كَمَا خَطَرَتْ غِيبَ قُطَارٍ عَلَى غَدِيرِ شِمَالُ
أَعْجَلْتَنِي أَنَاتُهُ حِينَ أَسْرَى وَأُسْتَخَفَّتْ حِلْيِي خُطَاهُ الثِّقَالُ
بِتُّ أَشْكُو إِلَيْهِ غُلَّةَ صَدْرِي وَبِفِيهِ لَوْ شَاءَ عَذْبُ زَلَالُ

فَنَحْنَا عَاطِفًا مُقِيلًا وَكَانَتْ عَثْرَةُ الْحُبِّ عِنْدَهُ لَا تُثْقَلُ
 ١٥ وَسَقَانِي مِنْ كَفِّهِ وَثَائِيَا هُ وَمِنْ طَرْفِهِ وَفِيهِ الْخِيَالُ
 قَهْوَةٌ فِي جَفْوَتِهِ نَشْوَةٌ مِنْهَا وَفِيهَا مِنْ خَدِّهِ جِرْيَالُ
 يَا بَعِيدَ الْمِثَالِ غَادَرَنِي الشَّوْقُ قُ وَفِي فَيْكِ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ
 قَدْ أَقْرَأَ الْمِلَاحُ بِالْفَضْلِ طَوْعًا لَكَ وَالْحُسْنُ شَاهِدُ وَالْجَمَالُ
 عَهْدَةٌ فِي يَدَيْكَ مِنْهَا بِأَنْ صِرْتُ أَمِيرًا عَلَيْهِمْ إِسْجَالُ
 ٢٠ إِنْ تَفَقَّهْتُمْ حُسْنًا فَقَدْ فَاقَ فِي الْإِحْسَانِ وَلَدُ الْمُظْفَرِ الْأَقْبَالُ
 الْوَفِيُّونَ بِالْعُهُودِ إِذَا الْأَخْلَا فُ آبَتْ مِنْهَا الْقُوَى وَالْحِبَالُ
 كَفَلُوا لِلنَّزِيلِ وَالْجَارِ بِالْخِصْبِ وَقَدْ طَبَقَ الثَّرَى الْإِمْحَالُ
 فِي ظُهُورِ الْجِيَادِ مِنْهُمْ أَسْوَدُ وَصُدُورِ الدُّسُوتِ مِنْهُمْ جِبَالُ
 فَبِأَقْلَامِهِمْ وَأَسْيَافِهِمْ طُرًّا تَدُرُّ الْأَرْزَاقُ وَالْأَجَالُ
 ٢٥ نَهَضَاتٍ يَوْمَ الْجِلَادِ خِفَافٌ وَحُلُومُ يَوْمِ الْجِدَالِ ثِقَالُ
 بِعِمَادِ الدِّينِ اسْتِقَادَ حُرُونُ الْحِظِّ لِي وَاسْتِجَابَتِ الْأَمَالُ
 لَقِيتُ عِنْدَهُ الْأَمَانِي وَعَهْدِي بِأَمَانِي الصُّدُورِ وَهِيَ حِيَالُ
 فَضَلَ النَّاسَ بِالسَّمَّاحِ وَلَيْسَ الْفَضْلُ إِلَّا لِمَنْ لَهُ الْإِفْضَالُ
 يَتَّبِعُ الْقَوْلَ بِالْفِعَالِ لِرَاجِيهِ وَمَا كُلُّ قَائِلٍ فِعَالُ
 ٣٠ سَوَّدَتْهُ نَفْسُهُ لَهُ غَنِيَتْ عَمَّا أَنَّتُهُ الْأَعْمَامُ وَالْأَخْوَالُ
 شَابَ مَعَ غُرَّةِ الْحَدَاثَةِ رَأْيَا وَأَعْتَزَمَا فَتَمَّ وَهُوَ هِلَالُ

سَارَسِيرَ السَّحَابِ فِي النَّاسِ جَدُّوا هُ فَمِنْهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ سَجَالُ
يُتْلَفُ الْمَالُ فِي الثَّنَاءِ عَلَى عِلْمِهِ يَقِينُ أَنَّ الثَّنَاءَ الْمَالُ
قُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يَنَالَ مَسَاعِيهِ مَتَى كَانَتْ السَّمَاءُ تُنَالُ
يَا بَرِيَّ الْعَطَاءِ مِنْ كَدَرِ السَّمَطْلِ إِذَا كَدَرَ الْعَطَاءُ الْعِطَالُ ٣٥
أَنْتَ أَغْنَيْتَنِي وَدَاوَيْتَ بِالْمَعْرُوفِ فَقْرِي وَالْفَقْرُ دَاءٌ عَضَالُ
لَسْتُ أُحْصِي عَلَى مَوَاهِبِ كَفِّكَ ثَنَاءً وَكَيْفَ تُحْصَى الرِّمَالُ
خَصَّكَ اللَّهُ بِالْكَمَالِ فَلَمْ يُعْزِزْكَ إِلَّا الْأَضْرَابُ وَالْأَشْكَالُ
أَنْتَ لِلْمُسْتَجِيرِ جَارٌ وَلِلرَّاجِي مَلَاذٌ وَلِلْيَتَامَى ثِمَالُ
أَنْتَ لِلْبَائِسِ الْفَقِيرِ إِذَا أَمْلَقَ مَالٌ وَلِلطَّرِيدِ مَالُ ٤٠
أَنْتَ آلُ الْعَفَاةِ أَرْسَلْتَ اللَّهُ لَنَا رَحْمَةً وَغَيْرُكَ آلُ
يَا أَبَا نَصْرِ الْمَرْجَى إِذَا لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ يَرْجَى لَدَيْهِ النَّوَالُ
عَنْ قَلِيلٍ بَيْنَ الْعُرَاةِ وَبَيْنَ الْبَرْدِ حَرْبٌ لَا تُصْطَلَى وَنَزَالُ
قَدْ أَعْدُوا لَهُ جُيُوبًا مِنَ الرُّعْدَةِ مُلْسًا تَزِلُّ عَنْهَا النِّصَالُ
مَنْ عَذِيرِي مِنْهَا إِذَا مَا تَلَقَّيْتَنِي بِذَاكَ الْوَجْهِ الْوَقَاحِ الشَّمَالُ ٤٥
فَاعْنِي بِجِبَّةِ أَشْهَدُ الْحَرْبَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَجِدَ الْقِتَالُ
هُدًى فِي النَّدَى إِذَا تَفَحَّ الصِّرُّ مَجْنُوفِي النَّدَى جَمَالُ
لَا عَدَتْ رَبْعَكَ التَّهَانِي وَلَا زَا لَ مُنِخَا بِبَابِكَ الْإِقْبَالُ
وَهَنَا النَّاسَ عِيدُهُمْ بِكَ فَالْنَا سُ عَلَى جُودِ رَاحَتِكَ عِيَالُ

بَالِغًا فِي غُصُونِ دَوْحِكَ الْغَنَاءِ أَقْصَى مَا تَنْتَهِي الْأَمَالُ
تَبْقَى زَارِكُ الْأَسْوَدُ وَتَسْتَأْ سِدُّ مِنْ حَوْلِ غَيْلِكَ الْأَشْبَالُ
فِي بَقَاءٍ لَا يَقْتَضِيهِ انْقِضَاءُ وَنَعِيمٍ لَا يَعْتَرِيهِ زَوَالُ

٢٢٤

وقال يرثي جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد البحاري رحمه الله «كامل»

أَتَظَنِّي مَا عِشْتُ أَنْعَمُ بَالَا هِيَّاتَ ظِلُّ الْعَيْشِ بَعْدَكَ زَالَا
غَادَرْتَنِي غَرَضَ النَّوَابِ التَّقِي مِنْهَا بِصَدْرِي أَسْهَمًا وَنِصَالَا
وَحَدِي عَلَى أَنَّ الرِّجَالَ كَثِيرَةٌ حَوْلِي وَمَا كُلُّ الرِّجَالِ رِجَالَا
أَنَا رَهْنٌ مَظْلَمَةٌ بِحُفْرَتِكَ الَّتِي ضَاقَتْ فَلَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَجَالَا
مُتَوَجِّعٌ وَجِلٌّ وَأَنْتَ بِمَعَزِلٍ أَنْ تَعْرِفَ الْأَوْجَاعَ وَالْأَوْجَالَا
جَاوَزْتُ مَنْ يَجْفُو الصَّدِيقَ وَأَنْتَ فِي دَارٍ تَجَاوِرُ مُنْعِمًا مِفْضَالَا
فَلَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيَّ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَعَلِمْتَ أَنِّي مِنْكَ أَسْوَأُ حَالَا
مَالِي وَلِلْسَّرَاءِ بَعْدَ مَعَاشِرٍ صَدَقُوا هَوَى فَتَقَارَبُوا آجَالَا
زُهْرٍ أُوْدِعَ كُلُّ يَوْمٍ مِنْهُمْ قَمَرًا وَأُوْدِعُ فِي الصَّعِيدِ هِلَالَا
إِخْوَانُ صِدْقٍ شَرَدُوا بِفِرَاقِهِمْ نَوْمِي وَكَانُوا لِلْسُرُورِ عِقَالَا
كَانُوا الْأَسْوَدَ مَهَابَةً وَحِمِيَةً وَالسَّحْبَ جُودًا وَالْبُدُورَ كَمَالَا
نَزَلُوا الْهَوَاجِرَ بِالْقَوَاءِ وَعَظَلُوا جَنَّاتٍ عَدْنٍ دُونَهَا وَظِلَالَا
وَنَأَتْ بِهِمْ دَارُ النَّعِيمِ فَازَمَعُوا عَنْهَا إِلَى دَارِ الْبِلَا تَرْحَالَا

وَرَمَاهُمْ بِصَوَائِبٍ مِنْ كَيْدِهِ
 ١٥ أَوْدَعْنَهُمْ رُسُلُ الْمَنُونِ فَأَوْجَفُوا
 فَكَأَنَّهُمْ ظَنُّوا الْحِمَامَ دَعَاهُمْ
 بِأَبْيِ وُجُوهِهِمُ النَّوَاضِرُ عِزُّهَا
 بَانُوا وَأَبَقُوا فِي ضُلُوعِي زَفَرَةٍ
 يُذَكِّي خَيْرَامُ النَّارِ مِنْهَا شُعْلَةً
 ٢٠ سَكَنُوا الثَّرَى وَرَجَعَتْ أَسَالُ عَنْهُمْ الْآثَارُ أَوْ كَانَتْ تَجِيبُ سُؤَالَ
 هُمْ خَلَفُونِي بَعْدَهُمْ ذَا حَيْرَةٍ
 لَمْ تَقْنَعِ الْأَيَّامُ لَا قَنِعَتْ بِأَنْ
 حَتَّى رَمَتْنِي فِي الْوَزِيرِ بِحَادِثٍ
 كَرَّتْ عَلَيَّ فَأَجْهَزَتْ بِمَصَابٍ مَنْ
 ٢٥ مَنْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ مَجْدًا بَازِحًا
 قَرْنٌ إِذَا أُغْنِصَتْ مَجَالِسُهُ شَفَا
 الْقَاتِلُ الْوَهَّابُ لَا حَرَجٌ إِذَا
 قَدْ كُنْتُ أَطْرُدُ كُلَّ هَوْلٍ بِأَسْمِهِ
 أَرْدَى جَلَالَ الدِّينِ خَطْبُ طَالٍ مَا
 ٣٠ خَطْبُ يُزِيلُ عَنِ الْفَرَائِسِ أَسَدَهَا
 أَوْدَى فَكَادَتْ أَنْ تَمِيلَ بِأَهْلِهَا
 رَيْبُ الزَّمَانِ فَزَلُّوا زِلْزَالًا
 يَتَّبِعُونَ إِلَى الرَّدَى أَرْسَالًا
 لِلْمِلَّةِ فَمَشُوا إِلَيْهِ عَجَالًا
 أَمْسَى بِرَغْمِي فِي التُّرَابِ مَذَالًا
 تَرَقَّى وَمِلَّ جَوَانِحِي بَلْبَالًا
 مَاءُ الدَّمُوعِ تَزِيدُهَا إِشْعَالًا
 ٢٠ سَكَنُوا الثَّرَى وَرَجَعَتْ أَسَالُ عَنْهُمْ الْآثَارُ أَوْ كَانَتْ تَجِيبُ سُؤَالَ
 أَبْكِي الرُّسُومَ وَأَنْدُبُ الْأَطْلَالَ
 نَسَفَتْ بِحُورًا مِنْهُمْ وَجِبَالًا
 عَزَّ الْعَزَاءُ عَلَيَّ فِيهِ مَنَالًا
 تَرَكَ الدَّمُوعَ مُصَابُهُ أَوْشَالًا
 وَلِإِمْنَصَبِ الدِّينِ الْخَنِيفِ جَلَالًا
 بَعِطَائِهِ وَيَّانِهِ السُّؤَالَ
 أَعْطَى وَلَا حَصِيرٌ إِذَا مَا قَالَا
 حَتَّى رَكِبْتُ بِمَوْتِهِ الْأَهْوَالَ
 أَرْدَى الْمُلُوكَ وَدَوَّخَ الْأَقْيَالَ
 وَيَزِلُّ عَنْ هَضْبَاتِهَا الْأَوْعَالَ
 أَرْضُ تَوَسَّدُ تَرْبَهَا إِجْلَالًا

إِنَّ رَبَّهُ رَبُّ الْمُنُونِ فَقَبْلَهُ
 لِلَّهِ أَيُّ عُبَابٍ بِحَجْرِ غَاضٍ يَوْمَ
 مَنْ يَكْشِفُ النِّعَمَاءَ إِنَّ نَزَلَتْ وَمَنْ
 ٣٥ مَنْ يَلْبَسُ السَّرْدَ الْمُضَاعَفَ فِي الْوُغَى
 مَنْ لِلْقُرُومِ الْبُزْلُ يَصْدُقُهَا إِذَا
 وَلِذُبْلِ تَحْتَ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا
 مَنْ يَخْمِدُ الْحَرْبَ الْعَوَانَ بِنَارِهِ
 مَنْ لِلْمُغِيرَاتِ الْجِيَادِ يَرُدُّهَا
 ٤٠ يَبْتَرُهَا الْأَسَادَ مِنْ صَهَوَاتِهَا
 مَنْ يَمْتَطِيهَا كَالذِّئَابِ عَوَابِسًا
 مَنْ يَنْتَضِي الْأَقْلَامَ صَامِتَةً فَيُعْدِيهَا
 وَالْبَيْضَ يَخْلِسُ النُّفُوسَ بِهِنَّ إِزْ
 مَنْ لِلْمَمَالِكِ وَالرَّعَايَا سَائِسًا
 ٤٥ مَنْ لِلْفَتَاوَى وَالْمَسَائِلِ أَشْكَاتٌ
 مَنْ يَنْحَرُ الْكُومَ الْعِزَارَ وَيَجْعَلُ السُّفَرَاتِ مِنْهَا لِلْفِضَالِ فِصَالًا
 مَنْ لِلْوُفُودِ تَبِتُ حَوْلَ فِتَائِهِ
 مَنْ لِلْمَهَارِي الْقُودِ أَنْحَايَا السُّرَى
 مَنْ لِلْغَرِيبِ نَبَتْ بِهِ أَوْطَانُهُ
 هَجَمَ الْحِمَامُ عَلَى الْكِرَامِ وَغَالَا
 مَ ثَوَى وَأَيُّ عِمَادٍ فَخْرٍ مَالَا
 يُنْسِي لِكُلِّ عَظِيمَةٍ حَمَالَا
 وَالْحَمْدُ فِي يَوْمِ الْنَدَى سِرْبَالَا
 سَأَلَتْ قِرَاعًا بِالْقَنَا وَنَزَالَا
 أَرْفَعَنْ مِنْ خِرْصَانِهَا ذُبَالَا
 يُرْدِي الْكُفَاةَ وَيَعْظِمُ الْأَبْطَالَا
 طَرَدَا عَلَى أَعْقَابِهَا جَفَالَا
 غُلِبَا وَتَلْبَسَهَا الدِّمَاءُ جِلَالَا
 قُبَا وَيُوطِئُهَا الْقَنَا الْعَسَالَا
 لِسَانًا قَاطِعًا وَمَقَالَا
 هَاقَا وَتَخْطِفُ الْعَيُونَ صِقَالَا
 هَيْهَاتَ ضَاعُوا بَعْدَهُ إِهْمَالَا
 فَيُزِيلُ عَنْهَا اللَّبَسَ وَالْإِشْكَالَا
 عُصْبًا فَيُوسِعُهُمْ قِرَى وَنَوَالَا
 حَطَّتْ بِسَاحَتِهِ الرِّحَالُ كَلَالَا
 فَأَصَابَ أَهْلًا مِنْ نَدَاهُ وَآلَا

٥٠. مَنْ لِّلْيَتَامَى وَالْأَرَْامِلِ مَلْجَأٌ
 أَوْدَى أَبُو الْفُقَرَاءِ فَلْيَبْكُوا أَبَا
 أَبَا الْمُظْفَرِ كُنْتُ لِي مِنْ عُسْرَتِي
 مَا زِلْتُ عَوْنًا فِي الْحَوَادِثِ لِي إِذَا
 مَا بَالُ وَدٍّ فِي الزَّمَانِ ذَخْرَتُهُ
 ٥٥. وَمَلَابِسًا مِنْ غَبِطَةٍ أَلْبَسْتَنِي
 وَمُبَشِّرَاتِكَ كَيْفَ عَدَنْ سَمَائِمًا
 سَابَتْ تَجَمُّلَهَا عَلَيْكَ وَزَارَةٌ
 بَيْكِي لِفَقْدِكَ دَسْتَهَا وَقَلَمًا
 يَا مُورِدِي مَاءِ الدُّمُوعِ وَلَمْ يَزَلْ
 ٦٠. وَمُحْجَمِي الْعَيْبِ الثَّقِيلِ بَرُزُهُ
 أَمْسَكَتَ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ وَطَالَ مَا
 وَقَطَعْتَ آمَالَ الْعُفَاةِ وَلَمْ تَكُنْ
 وَأَعَدْتَ أَيَّامِي الْحَوَالِي بِالْأَمْسَى
 وَرَزَيْتُ مِنْكَ بِهَمَّةٍ عَالِيَةٍ
 ٦٥. جَاوَزْتِهَا وَغَنَيْتُ أَنْ أُسْتَرْشِدَ أَلْ— ضَلَّالَ أَوْ أُسْتَرْفِدَ الْبُخَالَا
 لَمْ يَسْكُنِ الْأَعْدَاءُ مِنْ فَرَقٍ بَهَا
 وَحَلَّتْ بِالْبَيْدَاءِ مَنْزِلَ وَحْشَةٍ
 تَأْوِي إِلَيْهِ وَعِصْمَةٌ وَمَالًا
 مِنْ جُودِهِ كَانُوا عَلَيْهِ عِيَالًا
 مَالًا وَمِنْ جَوْرِ الْخُطُوبِ مَالًا
 ضَعُفَتْ يَمِينُ أَنْ تُعِينَ شِمَالًا
 لِشِدَائِدِي أَمْسَى عَلَيَّ وَبَالًا
 جَدُّدًا عَلَامَ أَعْدَتِهَا أَسْمَالًا
 هُوجًا وَكُنْ عَلَى الْقُلُوبِ شِمَالًا
 أَبِيتُ بِمُلْكِكَ رَوْنَقًا وَجَمَالًا
 كَانَتْ تَبْكِي غَابَةً رَبِّبَالًا
 وَرِدِي نَمِيرًا مِنْ يَدَيْهِ زُلَالًا
 إِنِّي عَهْدُكَ تَحْمِلُ الْأَثْقَالَ
 جَادَتْ فُرْسَانُ الْكَلَامِ جِدَالًا
 لَكَ شَيْعَةٌ أَنْ تَقْطَعَ الْأَمَالَ
 عَطَلًا وَلِيْلَاتِي الْقِصَارَ طَوَالًا
 أَحْرَزْتَ مِنْهَا الْفَضْلَ وَالْإِفْضَالَ
 خُلَّالَ أَوْ أُسْتَرْفِدَ الْبُخَالَا
 حَتَّى سَكَنْتَ جَنَادِلًا وَرِمَالًا
 وَهَجَرْتَ مَنْزِلَ غَبِطَةٍ مِمْلَالًا

حَلَيْتَ بِزُورَتِكَ الْقُبُورَ وَعَادَتِ الدُّنْيَا بِمَا وَدَّعْنَهَا مِعْطَالًا
 أَرْضَى الْحَيَا الْمِدْرَارُ تُرْبَكَ مِنْ فَتَى أَرْضَى الْعَفَاةَ وَأَسْخَطَ الْعُذَالَ
 ٧٠ وَهَمَى عَلَيْكَ بِمِثْلِ كَفِّكَ ثَرَّةً وَسَقَاكَ خُلُقَكَ بَارِدًا سَلْسَلًا
 بِسَحَابٍ قَدْ كُنْتَ تَسْعُبُ عِزَّةً وَجَلَالَةً مِنْ فَوْقِهَا الْأَذْبَالَ
 فَلَيْشْكُرَنَّكَ مَنْ وَسَمَتْ بِمِيسَمِ الْحَسَنَاتِ أَيَّامًا لَهُ أَغْفَالًا
 فَلَيْسَقِينَ ثَرَاكَ حَاكِيةً سَجَالَ الْعُزْنِ مِنْ صَوْبِ الدُّمُوعِ سَجَالًا
 وَلَيَجْعَلَنَّ الدَّمْعُ بَعْدَكَ دَابَّةً وَالْعُزْنُ مَا أَمْتَدَّ الزَّمَانُ وَطَالًا
 ٧٥ لَا يَفْخَرَنَّ الشَّامِتُونَ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا تُحِيلُ صُرُوفَهَا الْأَحْوَالَ
 مَكَارَةً غَرَارَةً غَدَارَةً يَبْعُولُهَا تَسْتَبْدِلُ الْأَبْدَالَ
 يَا مَنْ يُكَلِّفُهَا الْوَفَاءَ بِذِمَّةٍ كَلَّفَتْ دُنْيَاكَ الْغَدُورَ مُحَالًا
 لَا تَخْذَعَنَّ بِثَرْوَةٍ وَشَبِيبَةٍ وَأَرْقُبْ لِأَيَّامِ السُّرُورِ زَوَالَ

٢٣٥

وقال في عرض "مقارب"

أَطَلْتُ وَقُوفِي عَلَى بَابِكُمْ وَمَا كَانَ لِي مِنْكُمْ طَائِلُ
 وَأَصْبَحَ بِي مَجْدُكُمْ حَالِيًا وَجِيْدِي مِنْ رِفْدِكُمْ عَاطِلُ
 وَمَا زَالَ يَنْصُرُنِي خَاطِرِي فَأَحْسَنَ وَالْحَظُّ لِي خَاذِلُ
 وَكَمْ قَدْ أَتْنِي مِنْ سَخَطِكُمْ صَوَاعِقُ مَا بَعْدَهَا وَابِلُ

• وَلِي فِيكُمْ مِدْحٌ كَالرِّيَاضِ بَاكَرَهَا الْعَارِضُ الْهَاطِلُ
تُنَاقِلُهَا فِي الْبِلَادِ الرُّوَاةُ وَعِنْدَكُمْ ذِكْرُهَا خَامِلُ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ تُثَابَ الرُّوَاةُ عَلَيْهَا وَقَدْ حُرِمَ الْقَائِلُ

٢٢٦

وسمع منتداً ينشد قول الصابي

(والعمر مثل الكاس ير سب في اواخره القذا)

فقال « متقارب »

فَمَنْ شَبَّهِ الْعُمَرَ كَأَسَا يَقْرُ قَذَاهُ وَيَرْسُبُ فِي أَسْفَلِهِ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْقَذَا طَائِفًا عَلَى صَفْحَةِ الْكَأْسِ فِي أَوَّلِهِ

٢٢٧

وقال يهجو « سريع »

• خَلُّوا مَلَامِي فِي هَجَاءِ أُمْرِي يَصْلُحُ بَعْدَ الذَّبْحِ لِلْغَلِّ
لَا تَعْبَلُوا إِنَّ الْعُجَيْلَ الَّذِي أَطْلَمْتُ مِنْ أَجْلِهِ عَذْلِي
عَارٍ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ بَلْ خَالٍ مِنَ الْإِفْضَالِ وَالْفَضْلِ
قُولُوا لَهُ يَا أَجْهَلَ النَّاسِ إِذْ أَفَاضَ فِي جِدِّي وَفِي هَزَلِي
قَدْ عُبِدَ الْعِجْلُ فَلَا غَرَوَ أَنْ يُعْوَلُوا مِنْكَ عَلَى عِجْلِي
وَلَايَةٌ تَهْتَبُ بِهَا بَعْدُ فِي الْقُوَّةِ لَمْ تَخْرُجْ إِلَى الْفِعْلِ
قُلِدْتُ مِنْهَا يَوْمَ قُلِدَتْهَا نِيَابَةً غِمْدًا بِلَا نَصْلِ

فَهِيَ وَمَا أَنْتَ بِأَهْلٍ لَهَا فِي غَيْرِ أَوْطَانٍ وَلَا أَهْلٍ
لَمْ تَرْتَضِعْ دِرَّتَهَا أَوْ رَمَا هَا اللَّهُ فِي الْأَوْلَادِ بِالثُّكُلِ
١٠ مَذْنُوبَتْ فِيهَا لَمْ تُوفَّقْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي قَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ
فَلَا يَغُرُّكَ أَنْ لَانَ فِي كَفِّكَ مِنْهَا مَلَمَسُ الصِّلِ

٢٢٨

وقال « كامل »

يَا رَبِّ كَيْفَ بَلَوْتَنِي بِعِصَابَةٍ مَا فِيهِمْ فَضْلٌ وَلَا إِفْضَالُ
مُتَنَافِرِي الْأَوْصَافِ يَصْدُقُ فِيهِمُ الْهَاجِي وَتَكْذِبُ فِيهِمُ الْأَمَالُ
غَطَّى الثَّرَاءُ عَلَى عُيُوبِهِمْ وَكَمْ مِنْ سَوْءَةٍ عَطَى عَلَيْهَا الْعَمَالُ
جُبْنَاءُ مَا اسْتَجَدَّتْهُمْ إِمْلِئَةٌ لَوْمَاءُ مَا اسْتَجَدَّتْهُمْ بَغَالُ
ه فَوْجُوهُمْ عَوْدٌ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَكْفَهُمْ مِنْ ذُنُوبِهَا أَقْفَالُ
هُمْ فِي الرَّخَاءِ إِذَا ظَفِرَتْ بِنِعْمَةٍ آلٌ وَهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ آلُ

٢٢٩

وقال « كامل »

أَبْنِي أُسَامَةَ كَمْ تَدُومُ مُوَاتَاةُ الزَّمَانِ لَكُمْ وَكَمْ تُتْلِي
لَا كَانَ دَهْرٌ عِشْتُمْ زَمَنًا فِيهِ وُلَاةُ الْعَقْدِ وَالْحَلِ
لَا تُكْرُوا يَقْظَاتِ دَهْرِكُمْ كَمْ يَسْتَمِرُّ بِكُمْ عَلَى الْجَهْلِ

سُدُّتُمْ بِلَا حِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ ۝ وَفَضَلْتُمْ أَهْلَ الزَّمَانِ بَعْدَ
فَعَلِمْتُ حِينَ رَأَيْتُ شَأْنَكُمْ ۝
فِيكُمْ وَلَا أَدَبٍ وَلَا عَقْلٍ ۝ وَأَكُمُ وَاسْتَمْتُ مِنْ ذَوِي الْفَضْلِ
يَعْلُو بِلَا حَسَبٍ وَلَا أَصْلٍ ۝ أَنْ الزَّمَانَ يُعِيدُ فِكْرَتَهُ
فِيكُمْ فَيَسْلُكُ مِنْهُمْ الْعَدْلَ ۝ وَكَذَلِكَ مَا بَنَى عَلَى الرَّمْلِ
فَيَغْرُ عَنْ كَثْبٍ بِنَاؤُكُمْ

٢٣٠

وكتب الى الوزير عضد الدين « بسيط »

مَوْلَايَ يَا مَنْ لَهُ أَيَادٍ ۝ لَيْسَ إِلَى عِدَّهَا سَبِيلُ
وَمَنْ إِذَا قَلَّتِ الْعَطَايَا ۝ فَجُودُهُ ۝ وَافِرٌ جَزِيلُ
إِلَيْهِ إِنْ جَارَتْ اللَّيَالِي ۝ نَاوِي وَفِي ظِلِّهِ ثَقِيلُ
إِنَّ كُمَيْتِي الْعَتِيقَ سِنًا ۝ لَهُ حَدِيثٌ مَعِيَ طَوِيلُ
كَانَ شِرَايَ لَهُ فَضُولًا ۝ فَأَعْجَبَ لِمَا يَجْلِبُ الْفُضُولُ
ظَنَنْتُهُ حَامِلًا لِرَحْلِي ۝ فَخَابَ ظَنِّي فِيهِ الْجَمِيلُ
وَلَمْ إِخْلُ لِلشَّقَاءِ أَنِّي ۝ لِثِقَلِ أَعْبَائِهِ حَمُولُ
فَإِنْ أَكُنْ عَالِيًا عَلَيْهِ ۝ فَهُوَ عَلَى كَاهِلِي ثَقِيلُ
أَرْحَلُ كَأَبُومَ لَيْسَ فِيهِ ۝ خَيْرٌ كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلُ
لَيْسَ لَهُ مَخْبَرٌ حَمِيدٌ ۝ وَلَا لَهُ مَنْظَرٌ جَمِيلُ
وَهُوَ حَرُونٌ وَفِيهِ بَطْوٌ ۝ فَلَا جَوَادٌ وَلَا ذَلُولُ

لَا كَفَلَ مُعْجِبُ لِرَأْيِهِ إِذَا رَأَاهُ وَلَا تَلِيلُ
مُقْصِرٍ إِنْ مَشَى وَلَكِنْ إِنْ حَضَرَ الْأَكْلُ مُسْتَطِيلُ
يُعْجِبُهُ التَّيْنُ وَالشَّعِيرُ الْمَغْسُولُ وَالْقَتُّ وَالْقَصِيلُ
فَإِنْ رَأَى عِكْرَ شَارَأَيْتَ الْأَلْعَابَ مِنْ فَكِّهِ يَسِيلُ
وَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي شَيْءٌ سِوَى أَنَّهُ أَكُولُ
فَهَبْ لَهُ أَنْتَ مَا تَسْنَى وَهَبْهُ مِنْ بَعْضِ مَا تُبِيلُ
وَلَا تَقُلْ إِنْ ذَا قَلِيلُ فَالْجِلُّ فِي عَيْنِهِ جَلِيلُ

١٥

٣٣١

وقال وقد اهدى لهُ عز الدين بن منصور بن عصف الدين ابي النرجس رئيس الرؤساء
ورداً جنياً بعد انقضاء زمن الورد وكان بعد حدوث آفة بصره «كامل»

يَا مُهْدِي الْوَرْدِ الْجَنِيِّ لَنَا جَرِيًّا عَلَى عَادَاتِهِ الْأَوَّلِ
إِنَّ الزَّمَانَ رَمَى وَلَيْكُمُ فِي مُقَاتِلَتِهِ بِحَادِثٍ جَلَلِ
فَمَتَى يُسَرُّ يَنْظُرُ حَسَنَ وَالْحَظُّ عِنْدَ الْحُسْنِ لِلْمَقْلِ
أَهْدَيْتَهَا مِثْلَ الْخُدُودِ خُدُودَ الْبَيْضِ قَدْ دَمِيَتْ مِنَ الْخَجَلِ
حَسَنَاءُ جَاءَتْ مِنْ مَلَابِسِهَا مُخْتَالَةً فِي أَحْسَنِ الْحَلَلِ
فِي غَيْرِ مَوْسِمِهَا وَقَدْ ذَهَبَتْ أَيَّامُهَا وَالْدَّهْرُ ذُو دُولِ
فَكَأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ انْفَرَدَتْ عَنْ جَنْسِهَا تَمْشِي عَلَى مَهَلِ
لَمْ أَحْظَ مِنْهَا وَهِيَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي بِغَيْرِ الشَّمِّ وَالْقَبْلِ

٥

١٠ فَعَرَفْتُ عَرَفَكَ مِنْ رَوَائِحِهَا
 كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَسْتُ أَنْكَرُهَا
 عَذْرَاءُ يَضَعُ عَنْ تَحْمِلِهَا
 أَذْكَرْتَنِي عَصْرَ الشَّبَابِ بِهَا
 أَيَّامَ لَا أُرْغِي لِعَاذِلَةٍ
 فَالْيَوْمَ عَوْدُ الدَّهْرِ مُخْطَبٌ
 ١٥ لَمْ يَبْقَ لِي فِي لَذَّةِ أَرْبٍ
 أَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَبِهِجَّتِهَا
 فَاسْتَحَبْتُ ذُبُولَ سَعَادَةٍ فُضِّلَا
 وَفَهَمْتُ مِنْهَا حُسْنَ رَأْيِكَ لِي
 مَشْكُورَةٍ أَمْثَالُهَا قَبْلِي
 شُكْرِي كَمَا يَقْوَى بِهَا أَمَلِي
 وَمَوَاسِمَ الْأَفْرَاحِ وَالْجَذَلِ
 سَمِعِي وَلَا أَصْغِي إِلَى الْعَذَلِ
 ذَاوِ وَشَمْسِ الْعُمُرِ فِي الطَّفْلِ
 أَنَا مِنْ زِحَامِ الْهَمِّ فِي شُغْلٍ
 وَعَلَى اقْتِرَابِ مَسَافَةِ الْأَجَلِ
 فِي ظِلِّ عَيْشٍ نَاعِمٍ خَضِلِ

٢٣٢

وقال وقد اهدى إليه ابو الفرج بن الدوامي تفاحاً ❖ شرايئاً على سكر ❖ متقارب «

٥ أَلَا يَا أَبَا الْفَرَجِ الْأَرْبَحِيَّ
 وَيَا مَنْ فَكَّاهَتْهُ لِلْجَائِسِ
 بَعَثَتْ بِهِ كَخْدُودِ الْحِسَانِ
 نَقِيًّا كَعَرَضِكَ قَدْ أَذْكَبَتْ
 تَرَائَتْ لَنَا تَحْتَ أَوْرَاقِهِ
 وَيَا مَنْ بِجُودِ يَدَيْهِ الْمَثَلُ
 أُنْسٌ وَفَاكِهَةٌ لَا تُعْلَلُ
 سَفَرْنَ فَنَقَبْنُ الْخَجَلِ
 كَنَارِ ذَكَائِكَ فِيهِ شَعْلُ
 وَجُوهُ الْعَذَارَى وَرَاءَ الْكِلَالِ

❖ في النسخة المبوبة دامانيا يتكره

فَعَرْتُ عَلَى حُسْنِهِ أَنْ يُنَالَ مِنْهُ بِغَيْرِ لِحَاطٍ الْمَقْلُ
وَشَبَّهَتْهُ كَفَّ مُهْدِيهِ لِي فَمَا يَصْلِحَانِ بِغَيْرِ الْقَبْلِ

٣٣٣

وكتب اليه وقد اهدى اليه تفاحا دامانياً « رجز »

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي صَابَ نَدَاهُ وَهَظُلُ
يَا مَنْ إِذَا دَاوَى شَفَا وَمَنْ إِذَا أَدَوَى قَتَلَ
مُخْلِيفَ الطَّعْمَيْنِ فِي يَوْمِيهِ صَابٌ وَعَسَلُ
أَهْدَيْتَ لِلْقَابِ بِمَا أَهْدَيْتَ أَنْسَا وَجَذَلُ
هَدِيَّةٌ مِثْلُ الْعَذَارَى رُوِعَتْ عَنْهَا الْكِلَالُ
أَوْ كَخُدُودِ الْغَانِيَا تَدَمِيَتْ مِنْ الْخُجَلِ
كَأَنَّهَا رَقْرَاقُ مَاءٍ فِي نَوَاحِيهِ شَعَلُ
كَأَنَّهُ مِنْ عَرَفِكَ الْفَنَاحِ فِي النَّاسِ أَحْتَمَلُ
كَأَنَّهُ مِنْ لُطْفِهِ عَلَى مَعَانِيكَ أَسْتَمَلُ
كَأَنَّهُ كَفَّكَ لَا يَصْلَحُ إِلَّا لِلْقَبْلِ

٣٣٤

وقال « رجز »

قَوَادَةُ فَارِهَةٌ لَطِيفَةٌ اتَّوَصَّلِ
تَهْوِي إِلَى أَغْرَاضِهَا مِثْلَ هَوِي الْأَجْدَلِ

لَوْ شَهِدْتَ صَفِينِ أَوْ وَقَعَةَ يَوْمِ الْجَمَلِ
تَوَصَّلْتَ فِي الصُّلْحِ مَا بَيْنَ ابْنِ هِنْدٍ وَعَلِيٍّ
وَأَصْبَحْتَ عَائِشَةَ عَنْ حَرْبِهِ بِمَعَزِلِ ٥

٣٣٥

وقال في طاعة " رجز "

يَا رَبِّ بَكَرٍ عَاتِقٍ حُطَّتْ إِلَيْنَا مِنْ عِلٍّ
مِنْ حَجَرٍ أَمْ خَذَرُهَا دُونَ السَّمَاءِ الْأَعْزَلِ
مُطْعَمَةٍ ضِيُوفَهَا فِي كُلِّ عَامٍ مُمَحِلِ
وَطَالَمَا دِيسَتْ عَلَى عُلُوقِهَا بِالْأَرْجُلِ
مِنْ دُونِهَا شَوْكٌ كَأَطْرَافِ الرِّمَاحِ الذَّبَالِ ٥
حَصَّاءِ الْقَنَاصِ بِالْحَيْلَةِ وَالتَّوَصَّلِ
لَوْ لَمْ يَسَاعِدْهُ أَخٌ مِنْ أُمِّهَا لَمْ تَحْصُلِ
جَاءَ بِهَا عَذْرَاءُ حَبْلِي كَالْجِرَابِ الْمُعْتَلِي
عَاطِلَةٌ كَأَنَّهَا ذِرَاعُ خَوْدٍ عَيْطَلِ
فِي حُلَّةٍ خَفِيفَةٍ تَرُوقُ عَيْنَ الْحَبْلِي ١٠
فَشَقَّهَا وَأَسْتَلَّهَا مِنْ غَمْدِهَا كَالْمَنْصُلِ
فَابْتَسَمَتْ عَنْ لَوْلُؤٍ فِي السِّلَاحِ لَمْ يَنْفَصِلِ

كَأَنَّهَا إِذْ بَرَزَتْ بَيْضَاءَ كَالسَّجْنَجَلِ
سَبِيكَةً مِنْ فِضَّةٍ فِي سَفَطٍ مِنْ صَنْدَلٍ

٢٣٦

وقال « مجنت »

بِمَنْ أَبَاكَ قَتَلِي عَلَامَ حَرَمْتَ وَصَلِي
وَمَا أَرَاكَ حَتَّى صَرَمْتَ بِالْهَجْرِ حَبْلِي
عَذَّبْتَ قَلْبِي بِجِدِّ مِنْ الصَّدُودِ وَهَزَلِ
أَنْفَقْتُ فِيكَ دُمُوعِي وَالْدَّمَعُ جَهْدُ الْمُقَلِّ
أَنْعَبْتَ نَفْسَكَ يَا عَا ذِلِّي عَلَيْهِ بَعْدَلِي
كَيْفَ السُّلُوءُ وَقَلْبِي رَهْنٌ لَدَيْهِ وَعَقْلِي
بَايْتُ بِالْحُبِّ مِنْهُ بِظَالِمٍ مُسْتَحَلِّ
بِمِثْلِ وَجْدِي عَلَيْهِ مَاتَ الْحُبُّونَ قَلْبِي

٢٣٧

وقال « رمل »

كُلَّ يَوْمٍ لَكَ بَيْنَ وَأَحْنِمَالٍ وَبِعَادٍ عَنْ حَبِيبٍ وَزِيَالٍ
وَوُقُوفٍ فِي مَعَانٍ دُرُسٍ بَانَ أَهْلُوهَا وَأَطْلَالَ خَوَالٍ
مَا لِلَّيَالِ تَقَضَّتْ بِالْحِمَى مُقَمَّرَاتٍ سَبَقَتْ تِلْكَ اللَّيَالِ

قَصُرْتُ أَمْسٍ مَعَ الْوَصْلِ لَنَا وَهِيَ الْيَوْمَ مَعَ الْهَجْرِ طَوَالَ
حَيْثُ حَيْرَانُ الْغَضَا لِي جِيرَةٌ وَالنَّوَى مَا خَطَرْتُ مِنْ بَيَالٍ

٢٣٨

وقال « كامل »

قُولَا لِمَنْ أَبْدَى بِلَا سَبَبٍ حَرَبِي وَقَطَعَ بِالْجَفَا حَبْلِي
أُورِدْتَنِي وَرَدَ السَّقَامِ فَلَمْ خَلَّاتْنِي عَنْ بَارِدِ الْوَصْلِ
يَا قَاتِلِي فَأَجْهَدُ لِمَا بِكَ بِي كَفَّارَةً لَجَرِيمَةِ الْقَتْلِ
فَلَقَدْ جَعَلْتُكَ مِنْ حَرَامِ دَمِي إِنْ زُرْتَنِي فِي أَوْسَعِ الْحِلِّ
يَا صَاحِبِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ وَمُشَارِكِي فِي الْكُثْرِ وَالْقَلِّ
نَاسَدْتُكَ الْوُدَّ الصَّرِيحَ إِذَا وَسَدْتُ فِي جَدَثٍ مِنَ الرَّمْلِ
وَنَوَيْتُ بِالْبَيْدَاءِ مُنْفَرِدًا نَائِبًا عَنِ الْخُلَطَاءِ وَالْأَهْلِ
فَأَذِلَّ عَلَى قَبْرِي الدُّمُوعَ وَقُلْ هَذَا صَرِيحُ الْأَعْيُنِ النُّجْلِ

٢٣٩

وقال يمدح الوزير ابا المطهر « طويل »

سَقَى مَنْزِلًا بَيْنَ الشَّقِيقَةِ وَالضَّالِّ جَنَّا كُلِّ سَحَّاحٍ مِنَ الْمُزْنِ هَطَالٍ
وَحَيًّا رُسُومَ الْعَامِرِيَّةِ بِاللَّوَى تَحِيَّةً لَا سَالٍ هَوَاهَا وَلَا قَالَ
وَلَمَّا وَقَفْنَا بِالْأَدْيَارِ بَدَتْ لَنَا أَوَابِدُ مِنْ حَيْرَانٍ وَخَشٍ وَآجَالٍ

فَمَا خَدَعْنَا عَنْ حَوَالِ أَوَانِسِ
 ٥ أَلَا حَبْذَا بِالْبَانِ مَغْنَى وَمَلْعَبُ
 فَكَايْنُ لَنَا مِنْ وَقْفَةٍ فِي ظِلَالِهِ
 وَهَلْ تَشْتَكِي الْأَوْطَانَ عَمَّنْ تُحِبُّهُ
 وَكَيْفَ تَسْلِينَا بِقُضْبَانِ إِسْحَلِ
 إِلَيَّ عَوْدُ اللَّهِوِ فِينَانُ مُورِقُ
 ١٠ أَفَلِلَّهِ ثَوْبٌ مِنْ سَبَابِ سَابِتُهُ
 صَحَبْتُ زَمَانِي وَادِعَ الْبَالِ قَامَا
 جَدِيدَ سَرَائِلِ الشَّيْبَةِ رَافِلَا
 وَهَآنَذَا مِنْ بَعْدِ أَمْنٍ وَصِحَّةِ
 أَرْقِعْ عَمْرًا أَخْلَقْتُهُ بِكَرْهَا
 ١٥ عَزَفْتُ عَنْ الدُّنْيَا فَمَا أَنَا طَامِحُ
 وَأَعْرَضْتُ عَنْهَا غَيْرَ مُكْتَرِثِ إِمَا
 وَلَمْ يَبْقَ لِي عِنْدَ اللَّيَالِي لُبَانَةٌ
 فَلَسْتُ أَبَالِي الْيَوْمَ كَيْفَ ثَقَلْتُ
 وَلَوْلَا زَمَانُ أَخَرْتَنِي صُرُوفُهُ
 ٢٠ أَجْشِمُهَا الْأَخْطَارَ فِي غَسَقِ الدُّجَى

بِنَافِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مِعْطَالِ
 عَصَيْتُ بِهِ عَصَرَ الْبَطَالَةِ عُدَالِي
 وَمِنْ غَدَوَاتِ مُوَبِقَاتِ وَأَصَالِ
 وَمَا نَفَعُ آثَارِ خَوَالٍ وَأُطْلَالِ
 وَأَحْقَافِ رَمْلِ عَنْ قُدُودِ وَأَكْفَالِ
 وَوَرْدُ الْهُوَى صَفْوٌ وَجِيدُ الصَّبِيِّ حَالِ
 وَغُودِرْتُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الشَّيْبِ أَشْمَالِ
 خَطَرْتُ إِيَّاهُ أَوْ إِيَّاسٍ عَلَى بَالِ
 مِنَ الْعَيْشِ فِي * صَافِي الْمَسَاحِبِ ذِيَالِ
 مُسَامِرُ أَوْجَاعٍ مُشَاوِرُ أَوْجَالِ
 اللَّيَالِي إِلَى كَمْ يُرْقِعُ الْخَلْقُ الْبَالِي
 بِطَرْفِي إِلَى وَفْرِ عَدَائِي وَلَا مَالِ
 وَسَيَّانِ إِكْتَارِي لَدَيَّ وَإِقْلَالِي
 كَأَنِّي قَدْ مَاتْتُ مَعَ الشَّيْبِ آمَالِي
 عَلَى عَقَبِ الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ أَذْوَالِي
 لَطَارَتْ بِرَحْلِي كُلُّ هَوَاجَاءٍ مَرْقَالِ
 وَأَقْذِفُهَا رَأْدَ الضُّعَى لُجْجِ الْأَلِ

وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِالْقُعُودِ وَإِنَّمَا
وَإِنِّي مِنْ جُودِ الْوَزِيرِ لَوَاتِقُ
فَيَبْسُطُ آمَالِي وَيَنْهَضُ عَثْرَتِي
سَأَجْعَلُهُ لِي عُدَّةً وَذَخِيرَةً
٢٥ أَصُونُ بِهِ عِرْضِي وَأَمْنَعُ جَانِبِي
وَإِنْ طَرَقْتَنِي فِي الزَّمَانِ مُلِمَةً
فَأَسْرَحُ فِي رَوْضِ السَّمَاحِ رِكَائِي
وَعِنْدَ عَبِيدِ اللَّهِ مَا أَقْتَرَحْتُهُ
وَزِيرٍ كَسَا دَسْتَ الْوِزَارَةِ بِهَجَّةٍ
٣٠ وَقَامَ بِتَدْيِيرِ الْأُمُورِ فَلَمْ يَبْتَ
أَنْ غَبَرَتْ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ حَائِلًا
بِأَغْلَبِ مَسْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ بِاسِلِ
يَخْوضُ سَوَادَ النَّعَقِ وَالْبَيْضُ شُرْعُ
هُوَ الذَّائِدُ الْحَامِي إِذَا اشْتَجَرَ الْقَنَا
٣٥ بَيْتٌ عَزِيزًا جَارُهُ فَجَوَارُهُ
هُوَ الْمُتَّبِعُ الْقَوْلُ الْفِعَالُ تَكَرَّمَا
لَهُ عَمَلٌ بِالْعِلْمِ يَزْدَادُ زِينَةً
بِلَاهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَكُنْ

خُطُوبُ رَهْتَنِي مِنْ أَذَاهَا بِأَهْوَالِ
بِأَنْ سِيرِيشُ الْيَوْمَ مَا أَنْحَطَّ مِنْ حَالِي
وَيَغْرَمُ مَا قَدْ فَاتَ مِنْ زَمَنِي الْخَالِي
أَعِزُّ بِهِ وَالْعِزُّ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ
وَمِثْلُ جَلَالِ الدِّينِ مَنْ صَانَ أُمْتَالِي
نَزَاتُ بِحَاجَاتِي عَلَيْهِ وَأَثْقَالِي
وَأَسْحَبُ فِي رُبْعِ الْمَكَارِمِ أَذْيَالِي
عَلَى الدَّهْرِ مِنْ فَضْلِ عَمِيمٍ وَإِفْضَالِ
وَكَانَ زَمَانًا عَاطِلًا جِيدَهَا الْخَالِي
بِهِ بَيْنَ تَضْيِيعٍ يَخَافُ وَإِهْمَالِ
أَقْدَ طَرَقَتْ بَعْدَ الْحَيَالِ بِرَبَّالِ
يُزَلُّ أَقْدَامُ الْعِدَى أَيَّ زَلْزَالِ
بِأَيْدِي مَغَاوِيرِ كُمَاةٍ وَأَبْطَالِ
وَإِنْ صَوَّحَتْ سَنَاءُ فَالْهَائِي الطَّالِي
لِمُغْتَرِبِ خَيْرٍ مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ
وَمَا كُلُّ قَوْلٍ سِوَاهُ بِفِعَالِ
وَيَا رَبِّ ذِي عِلْمٍ وَائِسَ بَعْمَالِ
بِمُخْرِفٍ عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ مِيَالِ

وَحَمَلَهُ أَعْبَاءُهُ فَأَقْلَمَهَا ٤٠
 لِيَهْنِكُمْ يَا قَالَةَ الشَّعْرِ أَنْتُمْ
 وَأَنْتُمْ بَعْدَ الْإِيَّاسِ سَقِيمٌ
 فَأَثَرَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ دَهْرٍ وَضِيقَةٍ
 غَنَيْتُمْ بِهِ عَنْ جَوْبِ كُلِّ تَنُوفَةٍ
 وَعَنْ بَرَمٍ مَا زَالَ يَبْرَمُ بِالْنَدَى
 ٥٤ وَذِي شَنَانٍ مُشْرِجَاتٍ ضَاوَعُهُ
 بَنَاءٌ بِغُرُورٍ أَمْرُهُ فَكَاثِمًا
 وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الدَّهْرَ تَجْرِي صُرُوفُهُ
 فَأَعْمَلَ رَأْيَا كَانَ فِيهِ وَبَالُهُ
 وَغَرَّتْهُ مِنْ حُسْنِ أُرْتِيَائِكَ وَنِيَّةٍ
 ٥٥ وَمَا تَرَكْتُكَ الْأَعْدَاءُ بَقِيًّا عَلَيْهِمْ
 تَمَلَّتْهَا مِنْ خِلْعَةٍ نَاصِرِيَّةٍ
 فَمَمَزُوجَةٌ وَشَيْءٌ بِهَا مِنْ ضِيَاءِهَا
 وَدَرَّاعَةٌ مِنْ تَحْتِهَا وَعِمَامَةٌ
 وَأَبْيَضُ حَالٍ بِالنُّضَارِ مَهْنَدٌ
 ٥٥ وَمُشْتَرِفٌ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجٍ خَالِصُ النُّجَارِ كَرِيمُ الْجَدِّ وَالْعَمِّ وَالْخَالِ
 تُسَرُّ بِمَرَاهُ الْعَيُونُ كَأَنَّهُ عَقِيلَةٌ خَذِرٌ كَاغِبٌ ذَاتُ خَلْخَالِ

بِكَاهِلٍ عَزَمَ لِلْعِظَائِمِ حَمَالِ
 نَزَلْتُمْ عَلَى عَذْبِ الْمَوَارِدِ سَلْسَالِ
 ظِلَاءَ بَنُوهُ مِنْ عَطَايَاهُ مِفْضَالِ
 وَأَخْصَبْتُمْ مِنْ بَعْدِ جَدْبٍ وَإِفْخَالِ
 بِكُلِّ الْمَطَايَا بَيْنَ حَلٍ وَتَرْحَالِ
 وَيَشْغَلُهُ الْمَدْحُ الرَّخِيسُ عَنْ الْغَالِي
 عَلَى الْغِلِّ مَطْبُوعٍ عَلَى الْغَدْرِ مُحْتَالِ
 بَنَاهُ عَلَى حِقْفٍ مِنَ الرَّمْلِ مِنْهَالِ
 وَأَنَّ اللَّيَالِي لَا تَدُومُ عَلَى حَالِ
 وَأَوْقَدَ نَارًا عَادَ وَهُوَ لَهَا صَالِ
 وَيَا رَبَّ إِنِّ ظَاءَ كَفِيلٍ بِإِعْجَالِ
 وَلَكِنَّهُ تَرَكَ أَجْنِيَّازٍ وَإِهْمَالِ
 تَسَرَّبَتْ مِنْهَا الْيَوْمَ أَفْضَلُ سِرْبَالِ
 شِعَاعٌ كَبَّرَقِ الشَّمْسُ كَاشِفَةُ الْبَالِ
 سَوَادُهُمَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ كَالْخَالِ
 عَنَادُ مُلُوكٍ أَوْرَثُوهُ وَأَقْيَالِ
 خَالِصُ النُّجَارِ كَرِيمُ الْجَدِّ وَالْعَمِّ وَالْخَالِ
 عَقِيلَةٌ خَذِرٌ كَاغِبٌ ذَاتُ خَلْخَالِ

يَمُرُّ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى فَتَحَالَهُ
تَبَخْتَرُ مَحْنُومًا إِلَيْكَ وَإِنَّهُ
يَقِيهِ بِسَرَجٍ عَسَجْدِي كَأَنَّمَا
٦٠ وَلَيْسَ كَمَا ظَنُّوهُ مَرْكُوبَ زِينَةٍ
وَمُثْقَلَةً بِالْحَلِيِّ سَوْدَاءَ حُرَّةٍ
إِذَا مَا دَرَجْنَ حَوْلَهَا يَرْتَضِعْنَهَا
فَمِنْ حَاسِرٍ يَخْشَاهُ كُلُّ مُدْجِجٍ
وَمِنْ مُرْهَفَاتِ الْحَدِّ تَهْزَأُ بِالْظَبِيِّ
٦٥ فَكَمْ حَوْلَهَا مِنْ مُسْتَجِيرٍ وَعَائِدٍ
فَهَيْئَتَهَا يَا أَبَا الْمُظَفَّرِ رُبَّةٌ
وَلَا زَالَ مَعْقُولًا بِسَيْفِكَ شَارِدُ الْمَمَالِكِ مَوْسُومًا بِهِ بَعْدَ إِغْفَالٍ
وَلَا عَدِمَتْ أَذْوَادُهَا وَسُرُوحُهَا
وَمَلَّتْ عِيدًا مُوَدَّنًا بِوُفُودِهِ
٧٠ إِذَا خَلَقَتْ أَثْوَابُهُ وَبُرُودُهُ
تَدْفُقُ رَقْرَاقٍ مِنَ الْمَاءِ سَلْسَالٍ
لَمْشِي دَلَالٍ لَا تَبَخْتَرُ إِذْلَالَ
هَلَالَانَ مِنْهُ فِي الْمَقْدَمِ وَالْتَالِي
وَالْكِنَّةُ مَرْكُوبُ عِزٍّ وَإِجْلَالٍ
عِرَاقِيَّةٌ بَحْرِيَّةٌ أُمُّ أَطْفَالٍ
جَرَيْنَ بِأَرْزَاقٍ تَدِرُّ وَآجَالٍ
وَمِنْ صَامِتٍ يُزْرِي عَلَى كُلِّ قَوْلٍ
وَيَفْرُقُ مِنْهَا كُلُّ أَمْرٍ عَسَالٍ
وَكَايْنٍ لَدَيْهَا مِنْ وَفُودٍ وَسُؤَالٍ
تَبَوَّاتُ مِنْهَا مَرْقَبُ الشَّرَفِ الْعَالِي
قَبَائِلَ مِنْ رَاعٍ عَلَيْهَا وَمِنْ وَالٍ
عَلَيْكَ بِأَعْوَامٍ تَكُرُّ وَأَحْوَالٍ
فَغَيْرُ بَعِزٍّ مُسْتَجِدٍّ وَإِقْبَالٍ

٢٤٠

وقال "كامل"

وَلَقَدْ مَدَحْتُكَ يَا ابْنَ نَصْرِ مِدْحَةٍ
مَا كُنْتَ تَرْجُو مِثْلَهَا وَتُؤْمَلُ
وَفَتَحْتُ أَبَا مِنْ وِدَادِكَ لَيْتَهُ
مُسْتَغْلَقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَقْفَلُ

وَلَظَمْتُ فِيكَ مِنَ الثَّنَاءِ قَلَائِدًا سِتْرُ الْمُلُوكِ بِمِثْلِهَا يَتَجَمَّلُ
وَنَزَعْتُ مِنْ خَدْرِي إِلَيْكَ عَقِيَّةً كَانَتْ يَدَايَ بِهَا تَضَنُّ وَتَبْخَلُ
وَرَضِيْتُ حَرَانًا لَهَا دَارًا وَكَمْ حَامَتْ فَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهَا الْمُوَصِّلُ
وَرَجَوْتُ أَنْ تَنْدَى صِفَاتُكَ لِي فَمَا رَشَّحَ الْحَدِيدُ وَلَا أَسْتَلَانَ الْجَنْدَلُ
جَاءَتْكَ رَائِعَةُ الْجَمَالِ كَرِيمَةً أَلْ أَغْرَاقِ مُهْدِي مِثْلِهَا لَا يَخْجَلُ
فَبَذَتْهَا مِنْ رَاحَتِكَ وَإِنَّهَا فِي الذَّبِّ عَنْ عَرَضِ الْكَرِيمِ لَمَنْصُلُ
وَعَفَلَتْ عَنْهَا مُعْرِضًا وَوَرَاءَهَا مِنِّي حَمِيَّةٌ وَالِدٍ لَا يَغْفُلُ
وَرَمَيْتُهَا بِالْأَصْدِ مِنْكَ وَمَا رَمَا أَلْشُّعْرَاءُ بِالْإِعْرَاضِ يَوْمًا مُقْبِلُ
فَعَدَّتْ مُضِيْعَةً لَدَيْكَ قَالِيَةً أَلْ أَنْصَارِ لَا تَدْرِي بِمَنْ تُتَوَسَّلُ
فَارْدُدْ مُطَاقَةً إِلَيَّ مَدَائِحِي فَطَلَّاقُ مَنْ هُوَ غَيْرُ كَفْوٍ أَجْمَلُ
فَسَاقِبَانِ بِهَا عَلَى مُتَبَلِّجٍ كَرَمًا عَلَيْهَا بِالْمُودَةِ يُقْبَلُ
طَاقُ الْأُسْرَةِ بِاسْمِهِ إِبْفَاتِهِ تُعْطِي يَدَاهُ وَوُجْهُهُ يَتَهَاللُ
وَأَلْأَنْزَانِ وَإِنْ رَغِمَتْ عَلَى الْخَامِ الْحَضْرَتَيْنِ بِهَا وَنَعْمَ الْمَنْزِلُ

وقال «سريع»

قَضَيْتُ شَطْرَ الْعُمْرِ فِي مَدْحِكُمْ ظَنَّا بِكُمْ أَنْكُمْ أَهْلُهُ
وَعَدْتُ أَفْنِيَهُ هِجَاءَ أَمْكُمْ فَضَاعَ فِيكُمْ عُمْرِي كُلُّهُ

٢٤٢

وقال وقد حصر مع جماعة في بستان جعفر الرقاص بالحجاب الغربي فلما خرج كتب على حائط
بركة فيه « كامل »

بُسْتَانُ جَعْفَرٍ مِثْلُهُ فِي ظَرْفِهِ وَشَمَائِلُهُ
وَالْبِرْكَةُ الْفَيْحَاءُ تَخْجُلُ مِنْ نَدَاهُ وَنَائِلُهُ
فِيهِ الْأَنْبَابُ الَّتِي تَهْلُ مِثْلُ أَنْامِلِهِ
يَا حَبَّذَا وَلَعُ النَّسِيمِ بَيَانِهِ وَخَمَائِلُهُ
وَتَرْتَنُّمُ الدُّوَلَابِ فِي غَدَوَاتِهِ وَأَصَائِلُهُ
وَالْمَاءُ كَالْأَيَاتِ بَيْنَ مَرْوَرِهِ وَجَدَائِلِهِ
وَالْغَيْمُ قَدْ صَدَقَتْ كَوَا دِبُ بَرْقِهِ وَمَخَائِلُهُ
وَالرُّؤْيُ قَدْ جَاءَتْكَ أَنْفَاسُ الصَّبَا بِرَسَائِلِهِ
وَالْغُصْنُ كَالْأَشْوَانِ يَعْثُرُ فِي فُضُولِ ذَلَالَتِهِ
وَالْكَأْسُ قَدْ أَعْدَاهُ سُكْرُهُ مِنْ لَوَاحِظِ حَامِلِهِ
وَلِرُبِّ يَوْمٍ قَدْ وَهَبَتْ الْحَقُّ فِيهِ لِبَاطِلِهِ
وَشَرَيْتُ عَاجِلَ مَا أَخْضَرْتُ مِنَ السُّرُورِ بِأَجَلِهِ
فَتَشَابَهَتْ حُسْنًا أَوْ خَرُّ يَوْمِنَا بِأَوَائِلِهِ

قافية الميم

٣٤٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله في عيد الفطر من سنة ٥٨٠ « كامل »

لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ مِثْلُ قَلْبِي مُنْعَمٌ
لَكِنَّ عَدَتِكَ صَبَابَتِي فَأَطَعْتَهُمْ
عُودِي مَرِيضًا فِي يَدَيْكَ شِفَاؤُهُ
أَوْ فَاحِشِي شَكْوَاهُ مِنْ دَاءِ الْهَوَى
٥ وَلَقَلَّمَا وَجَدَ الْمَرِيضُ لِدَاءِهِ
وَوَرَاءَ مَا يَبْدُو أَعْيُنِكَ مِنْ ضَنَى
إِنْ كُنْتَ يَقْضَى بِالسَّلَامِ بِخِيَاةٍ
وَعِدِي بِوَصَاكَ فِي الْمَنَامِ أَعْلَاهَا
أَعْرَضْتَ عَنْ سَبِيحِي وَأَنْتَ جَنِيَّتِهِ
١٠ إِمَّا نَرَيْنِي جَانِمًا فَلَطَالَمَا
وَجَرَرْتُ ذَيْلَ سَبِيحَتِي وَخَلَائِثِي
فَالْيَوْمَ وَجْهٌ مَطَالِبِي وَمَا رَبِّي
سَدَّتْ مَطَالِعُهَا عَلَيَّ فَدُونَ مَا
وَلَنْ رَمَيْتَنِي الْخُطُوبُ بِمَقْصِدِ
١٥ أَوْ أَخَّرْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَلَمْ أَزَلْ

لَمْ يَثْنِ عِطْفَكَ مَا نَقُولُ الْلَوْمُ
شَتَانَ خَالٍ قَلْبُهُ وَمَتِّمُ
إِسْفِي وَأَنْتِ بِمَا يَكَابِدُ أَعْلَمُ
إِنْ كَانَ دَاءٌ هَوَاكِ مِمَّا يُحْسَمُ
بُرْءًا إِذَا كَانَ الطَّبِيبُ الْمُسْقِمُ
وَجَدُ بِأَثَاءِ الضَّلُوعِ مَكْتَمُ
فَمُرِي الْخِيَالِ بِرُبِّي فَيُسَلِّمُ
تَرْجُو إِقْلَاكِ مُقْلَانِي فَتَهْوَمُ
نَفْسِي الْبِدَاءِ الْحَجْرِمِ يَتَجَرَّمُ
رَكَّضْتُ أَخْدُ فِي الْبِلَادِ وَأَتَهُمُ
وَأَهَمْتُ خَيْلَ بَطَائِنِي لَا أَسْأَمُ
بَعْدَ الطَّلَاقَةِ عَابِسٌ مُتَجَهِّمُ
أَرْجُوهُ مِنْهَا بَابُ يَأْسٍ مُرْدَمُ
مِنْ صَرْفِهِنَّ فَلِلنَّوَائِبِ أَسْهَمُ
بِفَضَائِلِي وَخَصَائِصِي أُنْقَدَمُ

فَالدَّهْرُ لَا شُكْرَتْ مَسَاعِيهِ بِقَا
 دَهْرٌ رَمَانِي فِي قَرَارَةٍ مَنْزِلِ
 لَيْلِي بِهِ لَيْلُ السَّلَامِ وَإِنِّي
 مُتَهَضِّمًا فَضْلِي الْأَبِي وَلَمْ يَكُنْ
 ٢٠ فَمَتَى يَقْوِضُ رَاحِلًا عَنْ سَاحَتِي
 أَنَا يَا زَمَانِي إِنْ تَطَأَ مِنْ مَنْكِبِي
 هِيَّاتَ لَا يَغْبَا بِحِمْلِ عَظِيمَةٍ
 النَّاصِرُ الْمَنْصُورُ جَيْشُ لَوَائِهِ
 نَصْرَتُهُ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ فَمُرْدِفُ
 ٢٥ الْخَاشِعِ الْأَوَابِ يُقَدِّمُ حَاسِرًا
 لَا يَرْتَضِي لُبْسُ الْحَدِيدِ بَسَالَةً
 فَعَتَادُهُ عَضْبُ الْمَضَارِبِ بَارِئُ
 رَأْيٍ يَفْلُ الْبَيْضَ وَهِيَ حَدَائِدُ
 يُصَلِّي الْأَعَادِي نَارَ كُلِّ كَرِيمَةٍ
 ٣٠ يَزُجِي لَهُمْ سَحْبَ الْحِمَامِ رُغُودَهَا
 فَرَمَانُهُمُ بِالرُّغْبِ مِنْهُ لَيْلَةٌ
 فَالْبَيْضُ تَعَمَّدُ فِي الْمَفَارِقِ وَالطُّلَى
 وَرِثَ النُّبُوَّةَ مَنِيرًا وَخِلَافَةً

خَيْرِ الْفَضَائِلِ مُسْتَهَامٌ مُغْرَمٌ
 ضَنْكَ نَهَارِي فِيهِ لَيْلٌ مُعْتَمٌ
 لِلَّهِمَّ وَالْبَرْحَاءِ فِيهِ لَعْسَلٌ
 لَوْلَا الزَّمَانُ وَغَدْرُهُ يَتَهَضَّمُ
 هَمٌّ عَلَيَّ بِمَا يَنْوِي مُحْنِمٌ
 ضَرَعًا لِظُلْمِي مِنْ خُطُوبِكَ أَظْلَمُ
 مَنْ كَانَ نَاصِرَهُ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ
 وَمَعَاطِسُ الْأَعْدَاءِ جَدَعٌ رُغَمٌ
 مِنْهُمْ يُقَاتِلُ دُونَهُ وَمُسُومٌ
 فِي الرَّوْعِ وَهُوَ عَنِ الْأَحَارِمِ مُحْجَمٌ
 فَكَأَنَّهُ أَبْسُ الْحَدِيدِ مُحْرَمٌ
 وَأَصَمُّ عَسَالٍ وَأَجْرَدُ شَيْظَمٌ
 وَسُطَى تَرْدُ الْجَيْشِ وَهُوَ عَرَمَرَمٌ
 يَشْوِي الْوُجُوهَ حَرِيقَهَا الْمُتَضَرَّمُ
 زَجَلُ الْكُمَاةِ وَصَوْبُ عَارِضِهَا الدَّمُ
 لَيْلَاءُ أَوْ يَوْمٌ عَبُوسٌ أَيْوَمٌ
 وَالسَّمَرِيَّةُ فِي الْأَضْلُوعِ نُقُومٌ
 وَنَقِيَّةٌ فَعَالِيهِ مِنْهَا مِيسَمٌ

فَلَمَنْكِبٍ وَلِعَانِقٍ وَلِخَنْصِرٍ مِنْهُ ثَلَاثٌ قَدَرُهُنَّ مُعْظَمٌ
 ٣٥ بُرْدٌ وَسَيْفٌ لَا يَفْلُ وَخَاتِمٌ فَعَجَلِبٌ وَمَقْلَدٌ وَمُخْتَمٌ
 مَلِكٌ لَهُ عَدْلٌ وَجُودٌ يَعْدَمُ الْمَظْلُومُ فِي يَوْمَيْهِمَا وَالْمُعْدِمُ
 فَالْرَفْدُ تَبْسُطُهُ يَدٌ مَبْسُوطَةٌ وَالْجَوْرُ يَحْسِمُهُ حُسَامٌ مَحْدَمٌ
 مَتِيقِظٌ يَرَعَى الرَّعَايَا طَرْفُهُ وَهُمْ رُقُودٌ فِي الْمَضَاجِعِ نَوْمٌ
 الْقَائِدُ الْغَلَبَ الْكُفَاةَ عَوَاسِيًا وَالْبَيْضُ فِي أَيْعَانِهِمْ تَبَسُّمٌ
 ٤٠ مِنْ غِلْمَةٍ بِجَمَالِهِمْ نَارُ الْهَوَى وَيَأْسِهِمْ نَارُ الْوَعَى لَتَضَرَّمُ
 تُرْكٌ إِذَا لَبَسُوا التَّرَائِكَ أَيْقَنْتَ يَنْفَكَ يَقْطُرُ مِنْ أَكْفِهِمُ الدَّمُ
 يَزْدَادُ إِشْرَاقًا ضِيَاءٌ وَجُوهِهِمْ صُمُ الْعَوَالِي أَنَّهَا سَتَحُطَّمُ
 فَمُ إِذَا حَسَرُوا ظُبَاءَ خَمِيلَةٍ وَالْجَوُّ بِالْهَبَوَاتِ أَرْبَدُ أَقْتَمُ
 ٤٥ رَكِبُوا الدِّيَاجِي وَالسُّرُوحُ أَهَابَةٌ وَهُمْ أُسُودٌ شَرَى إِذَا مَا أُسْتَلَامُوا
 فَكَأَنَّ إِيْمَاضَ السُّيُوفِ بَوَارِقُ وَالْأَسِنَّةُ أَنْجَمُ وَكُلُّ رِيَّانٍ الْمَعَاطِفِ خَصْرُهُ
 فِي ثَنِي بُرْدَتِهِ قَضِيبٌ نَقَى فَنِي بَدُورٌ وَالْأَسِنَّةُ أَنْجَمُ
 ٥٠ هُوَ يُضْنِي الْخَلَى بِطَرْفِهِ وَبِكَفِّهِ بِشَرِّ أَرْقٍ مِنَ الزَّلَالِ وَتَحْنُهُ
 هُوَ تَارَةً لِلْعُسْنِ فِي أَتْرَابِهِ عَمَاجٍ خِيَاهِمُ سَعَابٌ مُظْلِمٌ
 كَمُحِبِّهِ مَنْ رَدَفَهُ يَتَظَلَّمُ كَالصَّخْرِ قَابُ لَا يَرِقُ فَيَرْحَمُ
 يُعْنِي الْكَيْيَ فُجُودَرٌ أَمْ ضِيغَمُ عِلْمٌ وَطُورًا فِي الْكُتَيْبَةِ مُعَلَّمٌ

لَحْظًا عَلَى نَهَبِ الْقُلُوبِ مُسَاطًا
عَزَمَاتٍ مَنْصُورِ السَّرَايَا هَمَّةُ
قَرْمٍ بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضُ
٥٥ مُتَبَسِّمٌ يَوْمَ النَّدَى لِعَفَاتِهِ
يَغْشَى الطِّعَانِ فَلَا يُرَاعُ جَنَانَهُ
تُسَدِّي الصَّنَائِعَ كَفَّهُ وَتَشِبُّ نِيرَانُ الْوَقَائِعِ فَهُوَ مُسَدِّ مُلْحِمُ
يَا ابْنَ الْأَيْمَةِ وَالْهِدَاةِ وَمَنْ إِلَى
مَاعِدٍ مَبْدُؤُ أَوَّلٍ مُتَقَادِمُ
٦٠ آلِ الرِّسَالَةِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ
قَوْمٌ عَلَى أَيْبَاتِهِمْ تَنْزَلُ أَلْ
بَوْلَائِهِمْ يُعْطَى الْوَسِيلَةَ مُؤْمِنُ
وَيَهْدِيهِمْ عُرْفَ الضَّلَالِ مِنَ الْهُدَى
مِنْ نُورِ أَوْجُهُمْ إِذَا مَرُّوا بِهَا
٦٥ بِكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَحْمَدُ الزَّمَنِ الْمَسِيِّ وَإِنَّهُ لَمَذْمُومُ
فَأَسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا
وَأَنْصِتُ لَهَا حَضْرِيَّةً بَدْوِيَّةً أَلْ
مَا جَاوَزَتْ رِيفَ الْعِرَاقِ وَإِنَّهَا
مِدْحًا غَدَتِ لِسَمَاءِ مَجْدِكَ أَنْبِيَا

وَعَرَارُ أَصْلِي فِي الرِّقَابِ مُحْكَمُ
فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْخَنِيفِ مُقَسَّمُ
صَبٌّ بِتَدْيِيرِ الْمَمَالِكِ قِيمُ
كِرْمًا وَفِي وَجْهِ الزَّمَانِ تَجَمُّ
وَيَجُودُ بِالْذُّنْيَا فَلَا يَتَنَدَّمُ
يَرَانُ الْوَقَائِعِ فَهُوَ مُسَدِّ مُلْحِمُ
أَحْسَابِهِمْ يُنْبِئُ الْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ
إِلَّا وَمَجْدُهُمُ الْمُؤْتَلُّ أَقْدَمُ
وَالْحَمْدُ يَفْتَحُ الصَّلَاةُ وَتُخْتَمُ
أَمْلَاكُ وَالْمَبْعُوثُ أَحْمَدُ مِنْهُمْ
وَبِحَبِّهِمْ يَرْجُو الشِّفَاعَةَ مُجْرِمُ
وَبِفَضْلِهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُحْكَمُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَسْعِيدُ جَهَنَّمَ
٦٥ بِكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَحْمَدُ الزَّمَنِ الْمَسِيِّ وَإِنَّهُ لَمَذْمُومُ
بِكَ مَا سَلِمْتَ مِنَ الْخَوَافِ نَسْلَمُ
أَنْسَابِ لَمْ يَفْتَحْ بِشَرَوَاهَا فَمُ
بِلِسَانِ حَاضِرِ طَيْبٍ تَتَكَلَّمُ
فَبِهَا شَيَاطِينُ الْعَدَاوَةِ تُرْجَمُ

٧٠ عُرْبًا فِصَاحًا يَسْتَعِيرُ فِطَانَةً وَفَصَاحَةً مِنْهَا الْبَلِيدُ الْأَعْجَمُ
تُرَوَّى فَتُحَدِّثُ فِي الْمَعَادِفِ نَشْوَةً فَمُدِيرُهَا طَرَبًا بِهَا يَتَرَنَّمُ
خَاطَ الْحَمَاسَةَ بِالنَّسِيبِ فَقُلْ لَهُ أَسْلَافُ خَمْرِ فِي كُوُوسِكَ أَمْ دَمُ
لَمْ يَمْدَحِ الْخُلَفَاءَ قَبْلُ بِمِثْلِهَا فِيمَا رَوَيْنَاهُ الْوَلِيدُ وَمُسْلِمُ
أُسْجِي بِهَا الْحَكِيمِي لَوْ حَاكَمْتُهُ لَكِنْ تَعَذَّرَ بَيْنَنَا مَنْ يَحْكُمُ
٧٥ خَدَمُ تَزُورُكَ فِي الْمَوَاسِمِ لَا خَلَا مِنْهَا وَلَا مِنْ ظِلِّ مُلْكِكَ مَوْسِمُ

٢٤٤

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله وبيئته بعيد الفطر من سنة ٥٧٢ " منسرح "

مَلَكْتَ قَلْبِي فِي الْحُكْمِ فَأَحْنِكُمِي أَفْدِيكَ مِنْ مَالِكَ وَمِنْ حَكَمِ
قَدْ سِئِمَ اللَّيْلُ فَيْكَ مِنْ سَهْرِي يَا لَيْلُ وَالْعَائِدَاتُ مِنْ سَقَمِي
تَسْفَحُ عَيْنِي دُمُوعَهَا أَسْفَا عَلَى زَمَانٍ بِالسَّفْحِ لَمْ يَدْمِ
يُحَدِّثُ لِي ذِكْرُ عَهْدِهِ طَرَبًا إِلَى لَيَالٍ مِنْ وَصَلِنَا قَدَمِ
هَبِّي لِعَيْنِي زُورَةَ مِنْكَ فِي الْـ طَيْفِ فَلَوْلَا سُرَاهُ لَمْ أُنْخَرْ
قَدْ أَقْسَمْتُ لَا أَهْتَدَى الْخَيَالُ إِلَى جَفْنِي وَبَرَّتْ لَعْنَاءُ فِي الْقَسَمِ
يَا عَاذِلِي مُهْدِيَا نَصِيحَتَهُ أَوْ كَانَ فِي السُّفْحِ عَيْرَ مَتْنِ
يَلُومُنِي فِي الْهَوَى وَأَحْسِبُهُ أَوْ ذَاقَ مِنْهُ مَا دُقْتُ لَمْ يَلَمْ
خَلَّ مَلَامِي فِي حُبِّ ظَالِمَةٍ لَمْ يَخُلْ قَلْبِي فِيهَا مِنْ أَلَامِ
١٠ شِمَتَهَا الْهَجْرُ فَهِيَ تَبْخُلُ بِالْـ وَصَلِ عَلَيْنَا يَقْظَى وَفِي الْمَلَامِ

إِنَّ بَخِلْتَ فَاسْتَمَحْ لِي خُلُقُ أَوْ غَدَرْتَ فَالْوَفَاءُ مِنْ شَيْعِي
 كَمْ لَيْلَةٍ بَثَّ بَيْنَ مُرْتَشَفٍ مِنْ رِيْقِهَا بَارِدٍ وَمَلْتَمٍ
 أَمْزُجُ شَكْوَايَ بِالْخُضُوعِ لَهَا وَدَمَعُ عَيْنِي صَبَابَةٌ بِدَمِي
 أَمَا وَدَّرَ مِنْ لَفْظِهَا بَدَدٍ يَمُرُّ مِنْ تَغْرِهَا بِمُنْتَظَمٍ
 ١٥ وَمَأْسٍ مِنْ قَوَامِهَا تَمَلِّ وَمُسْكِرٍ مِنْ رُضَائِهَا شَجْمٍ
 وَمَا بَخَدَّ الْحَبِيبِ أَخْجَاهُ أَلْعَتَبُ وَقَلْبِ الْعُجْبِ مِنْ ضَرْمٍ
 إِنَّ يَدَ الْمُسْتَظْفِيءِ أَسْمَعُ بِالْأَمْعَاءِ يَوْمَ النَّدَى مِنَ الدِّيمِ
 خَائِفَةُ اللَّهِ وَارِثُ الْبُرْدِ وَالْأَخَاتِمِ وَالسَّيْفِ مَالِكُ الْأُمَمِ
 مُعِيدُ شَمْلِ الْإِسْلَامِ مَا تَعَمَّا وَكَانَ لَوْلَاهُ غَيْرُ مَلْتَمٍ
 ٢٠ وَنَاشِرُ الْعَدْلِ فِي الْأَنَامِ عَلَى فَقَرٍ إِلَيْهِ وَمُنْشِرُ الْكَرَمِ
 هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي مُعَانِدُهُ مُعَانِدُ اللَّهِ بَارِيءُ النَّسَمِ
 حَامِي حِمَى الْمَلِكِ بِالْمُتَّقَةِ أَلْسَمَرٍ وَبَيْضِ الصَّوَارِمِ الْحُذُمِ
 بَثَّ يَدَاهُ الْأَجَالَ فِي النَّاسِ وَالْأَرْزَاقَ عَدْلًا بِالسَّيْفِ وَالْقَلَمِ
 أَكْرَمُ مَنْ مَدَّ بِالنُّوَالِ يَدًا وَخَيْرُ سَاعٍ يَسْعَى عَلَى قَدَمِ
 ٢٥ طَبَّقَ إِحْسَانَهُ الْبِلَادَ فَمَا يَعْدَمُ فِي عَصْرِهِ سِوَى الْعَدَمِ
 وَعَمَّ بِالْجُودِ كُلَّ ذِي أَمَلٍ وَخَصَّ بِالْعَفْوِ كُلَّ مُجْتَرِمٍ
 قَدْ نَكَرَتْ بَيْضُهُ الْعُمُودَ لِمَا يُغْمِدُهَا فِي التَّرِيبِ وَاللِّمَمِ
 نَمَتْهُ مِنْ هَاشِمٍ لُيُوثُ وَغَى يَفْرُقُ مِنْهَا اللَّيُوثُ فِي الْأَجَمِ

فُرُوعٌ مَجْدٍ جَلَّتْ مَاثِرُهُمْ مِنْ الْعُلَى فِي الْفُرُوعِ وَالْقِمَمِ
 ٣٠. مِنْ كُلِّ قَيْلٍ يُقِيلُ زَلَّةً عَا ثِرٍ * وَقَرَمٍ إِلَى الْبَدَى قَرَمِ
 طَلَقَ الْحَيَا لَأَلَاءِ غُرَّتِهِ فِي الْخُطْبِ تَبَاوُ حَنَادِسِ الظَّامِ
 هُمْ الْوَفِيُّونَ بِالْعُهُودِ إِذَا قَلَّ وَفَاءُ الرِّجَالِ بِالذِّمِ
 الضَّارِبُونَ الْكُمَاةَ فِي الْغَارَةِ الشَّعْوَاءِ وَالْمُطْعِمُونَ فِي الْإِزَمِ
 جِيرَانُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِذَا عُدَّ فِخَارٌ وَسَادَةُ الْحَرَمِ
 ٣٥. طَالَهُمُ الْمُسْتَضْيَاءُ بَاعَ عَلَى وَهْمَةٍ وَالْعُلُوُّ بِالْهَمِ
 مَلَكَهُ اللَّهُ أَمْرَ أُمَّتِهِ وَكَفَّ عَنْهَا بَوَائِقَ النَّقَمِ
 وَرَدَّ كَيْدَ الْأَعْدَاءِ بَاعِيَةً بِحَدِّ سَيْفٍ مِنْ بَأْسِهِ حَذِمِ
 فَكَانَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُنْتَصِرِ وَكَانَ لِلَّهِ خَيْرٌ مُنْتَقِمِ
 يَمْنَتُهُ ظَامِنًا فَأُورِدَنِي مَنَاهِلًا مِنْ حَيَاضِهِ النُّعْمِ
 ٤٠. وَشَارَفَتْ بِي مِنْهُ الْأَمَانِي عَلَى بَحْرِ عَطَاءٍ بِالْجُودِ الْمُتَطَمِ
 أَعْلَقْتُ كَفْنِي لَمَّا أَعْلَقْتُ بِهِ حَبْلًا مِنْ اللَّهِ غَيْرَ مُنْقَصِمِ
 وَذِمَّةً مِنْهُ لَوْ أُذِمَّ بِهَا لِذِي شَبَابٍ مَا رِيعَ بِالْهَرَمِ
 فَاجْتَلَاهَا كَالْعُرُوسِ تَتَبَعُ فِي أُلْ إِحْسَانِ أَسْلَافِهَا مِنْ الْخُدَمِ
 عَذْرَاءَ لَمْ يُجَدِّ مِثَابًا كَرَمًا قَبْلِي زُهَيْرٌ يَوْمًا عَلَى هَرَمِ
 ٤٥. عُونٌ قَوَافٍ أَنْتَكَ تَحْمِلُ أَبْكَارَ مَعَانٍ لَمْ تُتَارَعْ بِفَمِ

شَوَارِدًا يُقْتَنَى مَذَاهِبُهَا فَهِيَ لِقَاحُ الْخَوَاطِرِ الْعُقْمِ
وَأَبْلُ جَدِيدِ الْبَقَاءِ ضَافِيَةٌ عَلَيْكَ مِنْهُ مَلَابِسُ النِّعَمِ
وَأَفْطَرُ وَعَيْدٌ وَأَسْلَمُ أَنْصَرَّةُ مَظْلُومٍ ضَعِيفٍ وَجَبَرِ مُهْتَظَمِ

٢٤٥

وقال يمدحه ويهنته بدار اخرى استجدها في سنة ٥٧٤ « بسيط »

أُولَاكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ
يَا مَنْ رَأَيْنَا عِيَانًا مِنْ مَكَارِمِهِ
وَمَنْ إِذَا اسْتَصْرَخَ الْعَافُونَ رَاحَتَهُ
إِذَا سَمَحَتْ لَنَا وَالسُّحُبُ مُخَافَةً
أَعَادَ مُلْكُكَ لِلدُّنْيَا نَضَارَتِهَا
مِنْ بَعْدِ مَا غَبَرَتْ حِينًا وَلَيْسَ بِهَا
فَالنَّاسُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عَدْلِ سِيرَتِكَ الْـحَسَنَى وَمِنْ بَأْسِكَ الْمَرْهُوبِ فِي حَرَمِ
يَا مَنْ بِهِ نَشَرَ اللَّهُ السَّمَاحَ وَمَنْ
خَيْرُ الْبِلَادِ مَكَانُ أَنْتَ وَاطْنُهُ
بَنَيْتَ دَارًا قَضَى بِالسَّعْدِ طَالِعُهَا
اسْمَتْ عَلَى كُلِّ دَارٍ رِفْعَةً وَعَلَتْ
تَعْنُو الْكَوَاكِبُ إِجْلَالًا لِعِزَّتِهَا
خَابَ الرَّجَاءُ وَمَاتَ سُنَّةُ الْكَرَمِ
مَا حَدَّثَ النَّاسُ عَنْ كَغَبٍ وَعَنْ هَرَمِ
لِبَاهِمُ جُودُهَا الْعَامُولُ عَنْ أَمِ
فَجُودُكَ كَفَاكَ يُغْنِينَا عَنِ الدِّيمِ
وَمَا تَصَرَّمْ مِنْ أَيَّامِهَا الْقَدَمِ
كَيْفَ إِرَاجٍ وَلَا طَوْدٌ لِمُعْتَصِمِ
أَحْيَا بِهِ كَرَمَ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ
وَأُمَّةٌ أَنْتَ مِنْهَا أَفْضَلُ الْأُمَمِ
قَامَتْ إِبْيَتِهَا الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ
عُلُوِّ هِمَّةٍ بَانِيهَا عَلَى الْهِمَمِ
وَتَسْتَكِينُ لَهَا الْأَفْلَاكُ مِنْ عِظَمِ

تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا أُمْسَتْ تُدَاسُ بِأَقْدَامِ الْوَلَائِدِ فِي نَادِيكَ وَالْخُدَمِ
 كَانَتْهَا إِرَمٌ ذَاتُ الْعِمَادِ وَإِنْ زَادَتْ بِمَالِكِهَا فَخْرًا عَلَى إِرَمِ
 ١٥ طُفْنَا بِأَرْكَانِهَا طَوْفَ الْحَجِيجِ فَمِنْ حَلَلْتُمُوهَا فَيَا لِلَّهِ كَيْفَ حَوَتْ
 يَا دَارُ لَا زِلْتَ بِالْأَفْرَاحِ أَهْلَةَ الْمَغْنَى وَمَايَتِ مَا أَلْبَسْتَ مِنْ نَعَمِ
 وَلَا خَلَا رَبْعُكَ الْمَأْهُولُ مِنْ مِدْحِي وَأَلْبَسْتَكَ الْتَهَانِي مِنْ مَوَاسِمِهَا
 ٢٠ مَدَائِعًا فِيكَ لِي تَبْقَى مُخَلَّدَةً وَكَيْفَ لَا أَمَلًا الدُّنْيَا بِدَحِكُمُ
 قَدْ كَانَ دَهْرِي لِي حَرْبًا وَمُنْذَرِي فَلَوْ سَكَتَ وَلَمْ أَنْطِقْ بِشُكْرِكُمْ
 فَالْيَوْمَ لَا عُودُ أَوْ رَاقِي بِجُنْبُطِ ٢٥ لَوْلَاكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ مَا طَلَعَتْ
 سَادَاتُ مَكَّةَ وَالْأَشْرَافُ مِنْ مُضَرَ أَلْمَانِعُونَ حَرِيمَ الْجَارِ إِنْ نَزَلَتْ
 فَلْيَهْنِكُمْ شَرَفٌ ثَانٍ إِلَى شَرَفٍ بِالْقَائِمِ الْمُسْتَضِيءِ الْمُسْتَضَاءِ بِهِ
 ٣٠ خَافِقَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ خَضَعَتْ

تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا أُمْسَتْ تُدَاسُ بِأَقْدَامِ الْوَلَائِدِ فِي نَادِيكَ وَالْخُدَمِ
 كَانَتْهَا إِرَمٌ ذَاتُ الْعِمَادِ وَإِنْ زَادَتْ بِمَالِكِهَا فَخْرًا عَلَى إِرَمِ
 ١٥ طُفْنَا بِأَرْكَانِهَا طَوْفَ الْحَجِيجِ فَمِنْ حَلَلْتُمُوهَا فَيَا لِلَّهِ كَيْفَ حَوَتْ
 يَا دَارُ لَا زِلْتَ بِالْأَفْرَاحِ أَهْلَةَ الْمَغْنَى وَمَايَتِ مَا أَلْبَسْتَ مِنْ نَعَمِ
 وَلَا خَلَا رَبْعُكَ الْمَأْهُولُ مِنْ مِدْحِي وَأَلْبَسْتَكَ الْتَهَانِي مِنْ مَوَاسِمِهَا
 ٢٠ مَدَائِعًا فِيكَ لِي تَبْقَى مُخَلَّدَةً وَكَيْفَ لَا أَمَلًا الدُّنْيَا بِدَحِكُمُ
 قَدْ كَانَ دَهْرِي لِي حَرْبًا وَمُنْذَرِي فَلَوْ سَكَتَ وَلَمْ أَنْطِقْ بِشُكْرِكُمْ
 فَالْيَوْمَ لَا عُودُ أَوْ رَاقِي بِجُنْبُطِ ٢٥ لَوْلَاكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ مَا طَلَعَتْ
 سَادَاتُ مَكَّةَ وَالْأَشْرَافُ مِنْ مُضَرَ أَلْمَانِعُونَ حَرِيمَ الْجَارِ إِنْ نَزَلَتْ
 فَلْيَهْنِكُمْ شَرَفٌ ثَانٍ إِلَى شَرَفٍ بِالْقَائِمِ الْمُسْتَضِيءِ الْمُسْتَضَاءِ بِهِ
 ٣٠ خَافِقَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ خَضَعَتْ

بَقِيَّتُمْ فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ عُمَرُ الزَّمَانِ وَمُلْكٌ غَيْرُ مُنْصَرِمٍ
مُهَيَّنَّ بِشَمَلٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ
مَا أَوْمَضَتْ بِابْتِسَامِ الْبَرْقِ سَارِيَةً تَحْتَ الدُّجَا وَبَدَتْ نَارٌ عَلَى عَالَمٍ

٢٤٦

وقال يمدح الامير عماد الدين ناصر الاسلام ابا الفصائل صندل وهو يومئذ استاذ الدار العزيزة ويذكر بلاءه في حرب الاتراك حين نهضوا على الدولة وحاولوا الفتك في الحرم الشريف وبيئته بالظفر بهم وبهزيمتهم واحراق دورهم بقوارير النفط وحسن التدبير في نوبتهم حتى دفع الله شرهم ويصف الاتراك الذين كانوا معه بالحسن والنجدة وذلك في الايام المستضيئة « كامل »

يَا خَيْرَ مُنْصَرِمٍ لِحَيْرِ إِمَامٍ حَقًّا دُعِيَتْ بِنَاصِرِ الْإِسْلَامِ
حَكَمْتَ حَدَّ الْبَيْضِ فِي أَعْدَائِهِ وَالْمَشْرِفِيَّةُ أَعْدَلُ الْحُكَّامِ
وَنَصَرْتَ دِينَ اللَّهِ نَصْرَ مُؤَيَّدٍ أَل آرَاءُ فِي تَقْضِي وَفِي إِبْرَامِ
وَوَقَفْتَ أَكْرَمَ مَوْقِفٍ شَهِدَتْهُ أُمُ أَلَاكَ السَّمَاءُ وَقَمَتْ خَيْرَ مَقَامِ
ه دَافَعْتَ عَنْهُ فَكُنْتَ أَمْلَكَ ذَائِدٍ يَحْمِي حَقِيقَتَهُ وَخَيْرَ مُحَامِي
رُعْتَ الْعَدُوَّ بِكُلِّ أَسْمَرٍ رَاعِفٍ غَلَّ الْكُمَاةَ وَكَلَّ أَيْضَ دَامِي
بِرَقَاقِ بَيْضٍ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ وَعِنَاقِ جُرْدٍ فِي الشَّكِيمِ صِيَامِ
جَهَلُوا الْقِرَاعَ لَدَى الْوَغَا فَتَعَلَّمُوا مِنْ غَرْبِ سَيْفِكَ كَيْفَ ضَرْبِ الْهَامِ
قَذِفُوا بِشُهْبٍ مِنْ سَطَاكَ ثَوَاقِبِ شَبَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَا وَأَمَامِ
١٠ فَدَيَارُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ لِلنَّارِ فِي أَرْجَائِهَا وَالْخَوْفِ أَيُّ ضِرَامِ

لَوْلَا عِمَادُ الدِّينِ لَمْ تَظْفَرْ يَدُ
أَضْحَوْا وَقَدْ عَدَرْتُ بِهِمْ أَيَّامُهُمْ
فَكَأَنَّمَا كَانُوا لَوْشَكَ زَوَالِهَا
كَانُوا مُلُوكًا بِالْعِرَاقِ فَأَصْبَحُوا
١٥ غَادَرْتَهُمْ مِمَّا مَلَأَتْ قُلُوبُهُمْ
طَلَبُوا ذِمَامًا مِنْكَ لَمَّا سَمِعْتَهُمْ
وَرَمَيْتَ جَيْشَهُمُ اللَّهُامَ بِعَسْكَرِ
وَوَسَمْتَهُمُ بِالْعَارِ يَوْمَ أَقِيمَتَهُمْ
مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْ كَانَ يُنْصِفُ لَا كُفِّي
٢٠ كَالظَّبِيِّ مَصْقُولِ الْعِذَارِ لَهُ إِذَا أَعُ
يُضْنِي الرَّمِيَّةَ رَاشِقًا مِنْ كَفِّهِ
قَوْمٌ إِذَا أَعْنَقَلُوا أَنَايِبَ الْقَنَا
غُلِبُ وَلَكِنْ فِي الْمَغَافِرِ مِنْهُمْ
هَذَا يَكُرُّ بِذَابِلٍ مِنْ قَدَمِ
٢٥ فَمُ إِذَا رَكِبُوا أَسْوَدُ خَفِيَّةِ
لَوْلَا التَّقِيَّةُ قُلْتُ إِنَّ وُجُوهَهُمْ
رَاحُوا نَشَاوَى لِلِقَاءِ كَأَنَّهُمْ
وَكَأَنَّمَا لَمَعُ الظُّبَا بِأَكْفِهِمْ

مِنْ حَرْبِهِمْ وَنَزَالِهِمْ بِرَامِ
غَيْرًا وَتِلْكَ سَجِيَّةُ الْأَيَّامِ
أَضْغَاتِ أَحْلَامِ وَطَيْفِ مَنَامِ
لَمَّا بَغَوْا نُزُلَاءَ أَهْلِ الشَّامِ
فَرَقًا يَرُونَ ظُبَاكَ فِي الْأَحْلَامِ
سُوءَ الْعَذَابِ وَلَاتِ حِينَ ذِمَامِ
فَجَرٍ وَجَيْشٍ مِنْ سَطَاكَ لُهَامِ
زَحْفًا بِشُمْسٍ كَالشَّمْسِ وَسَامِ
بِلِحَاطِهِ مِنْ ذَابِلٍ وَحُسَامِ
كَالظَّبِيِّ مَصْقُولِ الْعِذَارِ لَهُ إِذَا أَعُ
طُورًا وَمِنْ أَجْفَانِهِ بِسِهَامِ
لَوْغَى حَسِبْتَ الْأَسَدَ فِي آجَامِ
حَدَقُ أَلْمَا وَسَوَالِفُ الْآرَامِ
لَدُنْ وَهَذَا بِاللَّوَا حِظِ رَامِ
وَإِذَا أُنْتَدَوْا كَانُوا بِدُورِ تَمَامِ
صُورُ تَبِيحِ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ
يَتَعَاقِرُونَ عَلَيْهِ كَأْسَ مُدَامِ
بَرْقُ نَائِقٍ مِنْ مَتُونِ غَمَامِ

لَبِسُوا الْحَدِيدَ عَلَى قُلُوبٍ مِثْلِهِ
 ٣٠ لِعِلَامِهِمْ فِي الرُّوعِ عَزْمَةٌ شَائِبٌ
 تَبِعُوا الْأَمِيرَ أَبَا الْفَضَائِلِ فَاقْتَدَوْا
 فَلَيْسَ نِكَ الظُّفْرِ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا
 فَتَحَ جَعَلَتْ بِهِ الْعِدَى أُحْذُوثةً
 إِنِّي لَا عَجَبُ وَالْكُماةُ عَوَابِسُ
 ٣٥ وَإِذَا دَجَى خَطْبُ فَرَأَيْكَ سَافِرُ
 فَتَمَلَّ مَا أَوْلَاكَ سَيِّدُنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنْ الْإِنْعَامِ
 وَأَسْعَدُ بِمَا أُوتِيَتْهُ مِنْ رُتْبَةٍ
 وَبِخِلْعَةٍ شَهِدَتْ بِأَنَّكَ حُرْتُ مِنْ
 لَا زِلَّ تَرْفُلُ فِي ثِيَابِ سَعَادَةٍ
 ٤٠ تَخْشَى وَتُرْجَى سَيْفُ بَأْسِكَ قَاطِعُ
 بَأْسًا فَشَنُّوا اللَّامَ فَوْقَ اللَّامِ
 وَلِكَلِمِهِمْ فِيهِ هَجُومُ غَلَامِ
 بِفَعَالِهِ فِي الْبَأْسِ وَالْإِقْدَامِ
 خَطَرَتْ بِشَائِرُهُ عَلَى الْأَوْهَامِ
 تَبَقَى مَدَى الْأَحْقَابِ وَالْأَعْوَامِ
 مِنْ وَجْهِكَ الْمُتَهَلِّلِ الْبَسَامِ
 وَإِذَا عَرَى جَذْبُ فَبِعْرُكَ طَامِ
 خَصَّتْكَ بِالتَّشْرِيفِ وَالْإِكْرَامِ
 شَرَفِ الْخِلَافَةِ أَوْفَرَ الْأَقْسَامِ
 فَضْلًا وَتَسَحَّبُ ذَيْلَ جَدِّ سَامِ
 بَيْنَ الْوَرَى وَسَحَابِ جُودِكَ هَامِ

٢٤٧

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء « رجز »

إِنْ أَخْلَقْتَ ثَوْبَ شَبَابِي الْأَيَّامِ
 وَبَدَّدْتَ شَمْلَ مِرَاحِ مُلْتَامِ
 وَزَارَنِي ضَيْفُ بَغِيضِ الْإِلْمَامِ
 تُكْرِهُ عَيْنُ الْمَهَا وَالْآرَامِ
 وَرُبَّ يَوْمٍ عُمُرُهُ كَالْإِبْهَامِ
 رَكِبْتُ فِيهِ صَهَوَاتِ الْأَيَّامِ
 وَقَهْوَةٍ فَضَضْتُ عَنْهُ الْخَنَامِ
 مِمَّا أَصْطَفَى أَخُو الْعَجُوسِ وَأَعْنَامِ

٥ أَتَتْ عَلَيْهَا فِي الدِّنَانِ الْأَعْوَامِ
 مَا كَسَنِي الْخِمَارُ فِيهَا وَأَسْتَامِ
 نَمَتْ بَوَجْدِي وَالزَّجَاجُ نَمَامِ
 يَغْبِطُنِي عَلَى الشَّهَادِ النَّوَامِ
 مِنْ كُلِّ خَوْدٍ ذَاتِ ثَغْرِ بَسَامِ
 ١٠ وَأَنْتَصَرَ الرُّومُ عَلَى بَنِي حَامِ
 ثُمَّ نَقَضَتْ كَتَقَضَى الْأَحْلَامِ
 عَلَى لَيَالٍ سَلَفَتْ وَأَيَّامِ
 نَسِيمُهَا الْوَانِي وَمَاؤُهَا الطَّامِ
 وَلِلْغَمَامِ زَجَلٌ وَإِرْزَامِ
 ١٥ كَانَمَا تَهْطَالُهُ وَالتَّسْجَامِ
 الْمُسْنَحِ الصَّعْبِ الْعَبُوسِ الْقَنَامِ
 مَغْمِدِ بَيْضِ الْمَرْهَفَاتِ فِي الْهَامِ
 مَاوَى الطَّرِيدِ وَثَمَالِ الْآيَتَامِ
 نَعِمَ مَنَاخُ ابْنِ السَّبِيلِ الْمَعْتَامِ
 ٢٠ إِحْكَامِ طِبِّ بِالْأُمُورِ عَلَامِ
 إِذَا الْقَضَايَا التَّبَسَّتْ وَالْأَحْكَامِ
 أَوْضَعَ مِنْ إِشْكَالِهَا وَالْإِبْهَامِ
 تَنَفَّى الْهُمُومَ وَتَدَاوَى الْأَسْقَامِ
 مَا رِمْتُ حَتَّى ابْتَعْتُهَا بِمَا رَامِ
 فِي لَيْلَةٍ عَصَيْتُ فِيهَا اللَّوَامِ
 بَيْنَ تَمَائِيلِ دُمَى كَالْأَصْنَامِ
 كَالنُّورِ أَبَدَتْهُ فَتَوَقُّ الْأَكْمَامِ
 وَقَابَلَ الْجَامَ الْمُدِيرُ بِالْجَامِ
 آهَ عَلَى شَرِّهِ الشَّبَابِ لَوْ دَامِ
 وَحَبْدًا دِجْلَةً فِي الْيَوْمِ الْغَامِ
 مُشْرِقَةً قُصُورُهَا وَالْأَكَامِ
 يَطْرُدُهُ الشَّمَالُ طَرْدَ الْأَنْعَامِ
 جُودُ الْوَرِيدِ الْوَدَى وَالْإِقْدَامِ
 مُرْدِي الْكُمَاةِ الْهَزْبَرِيِّ الْمَقْدَامِ
 الْعَاقِرِ الْجُودِ الْكِرَامِ الْمِطْعَامِ
 مُحْيِي الثَّرَاءِ وَمُمِيتِ الْإِعْدَامِ
 يُحْكِمُ عَقْدَ الرَّأْيِ أَيَّ إِحْكَامِ
 مُؤَيِّدٍ فِي نَقْضِهِ وَالْإِبْرَامِ
 وَضَلَّ عَنْ نَهْجِ الصَّوَابِ الْحُكَّامِ
 هِدَايَةَ مِنْ رَبِّهِ وَإِلَهُامِ

أَنْطَقَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ الْإِزْمَامِ لَهُ عَطَاءٌ سَابِغٌ وَإِنْعَامٌ
أَحْسَنَ فِي أَبْتِدَائِهِ وَالْإِنْعَامِ لَا يَمْلِكُ الْكَرِيمُ إِلَّا الْإِكْرَامُ
يَا عِزُّ الدِّينِ مُعِزُّ الْإِسْلَامِ يَا ابْنَ الْعَوَالِي وَالْظُّبَا وَالْأَقْلَامِ
خَيْرَ الْوَرَى خُوُولَةً وَأَعْمَامِ هُمْ الرُّؤُوسُ وَالْأَنَامُ أَقْدَامُ
وَهُمْ إِذَا ضَلَّ الْعُقَاةُ أَعْلَامُ أَسْدٌ وَغَى لَهَا الرِّمَاحُ آجَامُ
شِيَمَتُهُمْ بَذَلُ الْقِرَى وَالْإِطْعَامِ أَكْنَافُهُمْ خُضْرٌ إِذَا أُغْبِرَ الْعَامُ
مِنْ كُلِّ ضِرْغَامٍ نَمَاهُ ضِرْغَامُ مُقْتَعِمٌ هَوْلَ الْخُطُوبِ هَجَامُ
مُنْزَهُ عَنْ دَنَسٍ وَعَنْ ذَامِ إِذَا أَمْتَطَى مَتْنٌ سُبُوحِ عَوَامِ
ضَرَمَ نَارَ الْحَرْبِ أَيَّ ضَرَامِ فَاصْغِرْ لِمَدْحِ كَلَالِي نَظَامِ
فِيهِ لِمَنْ يَشْنَأُ عِلَاكَ إِرْغَامِ مِنْ خَاطِرٍ تَيَّارُهُ جَارِ طَامِ
سَيَّانٍ كَدُّ عِنْدَهُ وَإِجْمَامِ وَابْقَ عَلَى الدَّهْرِ بَقَاءَ الْأَقْدَامِ
عَالِي الْبِنَا مُغْدِقَ صَوْبِ الْإِنْعَامِ مَا سَمِعْتَ تَلِيَّةً بِإِحْرَامِ
وَمَا رَعَتْ أُمُّ حَوَارٍ مِرْزَامِ

وقال يمدحه أيضا ويهينه بافاقتة من مرض " منسرح "

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَوْفِي الْكَرَمِ وَأَنْبَعَثَ بِالْخَوَاطِرِ الْهَمَمُ
وَأَسْتَأْزَرَ الْإِسْلَامَ وَأَتَّبَعَ الْمَلِكُ وَأَوْفَتْ بِنْدَرِهَا الْأَمَمُ

وَأُسْتَبَقَتْ مِنْ غَمُودِهَا دُلْقَا إِلَى الْأَعَادِي الصَّوَارِمِ الْحُذُمُ
تَكَامَلَتْ لِلْوَزِيرِ صِحَّةُ فَالْجَوْرِ بِأَكِّ وَالْعَدْلِ مُبْتَسِمُ
ه عَافِيَةٌ لِلْعَسُودِ مُرِضَةٌ وَصِحَّةٌ وَهِيَ لِلْعِدَى سَقَمُ
هَذَا هُنَاكَ لِلخَلْقِ قَاطِبَةٌ يَشْتَرِكُ الْعَرَبُ فِيهِ وَالْعَجَمُ
فَالْيَوْمَ شَمَلُ الْعُلَى جَمِيعُ وَشَعَبُ الْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ مُلْتَمِ
أُسْفَرَ وَجْهُ الزَّمَانِ مُبْتَسِمًا بِمَا جِدَّ لِلْعُقَاةِ بِمُتَسِمُ
وَأُمْتَلَأَ الدَّسْتُ مِنْ سَنَا قَمَرٍ يَنْجَابُ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ الظَّلَامُ
وَجْهُهُ يُصَالِي إِلَيْهِ بِالْأَمَلِ الرَّاحِي وَكَفَّ كَالرُّكْنِ تُسْتَامُ
أَبْلَجُ رَعْيِ الْعُهُودِ شَيْمَتُهُ يُخْفَرُ إِلَّا فِي دِينِهِ الذَّمُ
مَغْرَى بِحِفْظِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِذَا أَضَاعَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ الْقَدَمُ
يَرَى مِنَ الْعَارِ أَنَّ ذَا أَدَبٍ يُضَامُ فِي عَصْرِهِ وَيَهْتَضَمُ
أَقْسَمَ لَا خَابَ سَائِلُوهُ وَلَا ضَاعَتْ أَدِيهِ الْحُقُوقُ وَالْحُرْمُ
مَتَوَجَّحٌ تَخَضَعُ الْجِبَاهُ لَهُ إِذَا أُنْتَدَى لِلْسَّلَامِ وَالْقِمَمُ
طَوْدُ حِجْيٍ رَاسِخٌ خِضَمٌ نَدَى تَيَّارُهُ بِالسَّمَاكِ مَاتَطَمُ
بَدْرُ سَمَاءٍ لَهُ الْكَوَاكِبُ أَفْلَاكُ وَآيَتْ لَهُ الْقَنَا أَجْمُ
حَايِمُ ذَاكَ الدُّنْيَا الْعُضَالِ وَمَا خِلَانُهُ لَوْلَا الْوَزِيرُ يَنْحَسِمُ
أَضَعَتْ بِتَدْبِيرِهِ الْبِلَادُ وَأَمْرُ النَّاسِ فِيهِ بِالْعَدْلِ مُنْتَظِمُ
عَادَتْ لِلْغَدَاذِ مِنْ مَكَارِمِهِ وَقَدْ تَوَلَّتْ أَيَّامُهَا الْقَدَمُ
٢٠

وَأَصْبَحَتْ مِنْ جَمِيلِ سِيرَتِهِ
لَا يَنْتَحِي أَهْلَهَا الْخُطُوبُ وَلَا
إِذَا أَشْتَكَى النَّاسُ جَدَبَ عَامِهِمْ
أَوْ صَرَّدَ الْبَاخِلُ الْقَوَى فَبَقَتْ
تَرَى وَفُودَ الْبَدَى بِسَاعَتِهِ ٢٥
يَا عَصْدُ الدِّينِ أَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ
أَنْتَ نَبِيُّ السَّمَاحِ أَرْسَلَكَ اللَّهُ
وَأَصْبَحَ الْبَخْلُ دِينَهُمْ يُعْبَدُ الْبَدِينَارُ فِيهِمْ كَأَنَّهُ صَنَمٌ
خَلَفَتْ قَوْمًا بِالْجُودِ ذَكَرُهُمْ
صَغُرَتْ أَفْعَالُهُمْ وَلَا حَاتَمٌ
وَحَدَّثَتْ فِيهِمُ الرِّوَاةُ فِيمَا
يَا مَنْ تَجَمُّعُ الْعُلَى بِصَحْنِهِ
وَمَنْ لَهُ رَاحَةٌ أَنْامِلُهَا
يَكَادُ لِلْبَاسِ وَالسَّمَاحِ يَذُو
إِلَيْكَ مَدْحًا أَمَاتَ نَدَائِعُهُ ٣٥
مَدَامَجًا كَأَرْيَاضِ أَسْلَمِهَا إِلَهُ
تَعَدُّ فِي الشَّعْرِ وَهِيَ مُنْقَصَةٌ
لَا عَدِمَتْكَ الدُّنْيَا وَلَا بَرَحَتْ
وَلَا كَبَا يَا بَنِي الرَّقِيلِ لَكُمْ
كَعْبَةُ جُودٍ وَأَرْضُهَا حَرَمٌ
يَحُلُّ فِيهَا السِّنُونَ وَالْإِزْمُ
أَشْكَاهُمْ سَيْلُ جُودِهِ الْعَرَمُ
مُكَالَلَاتٍ جَفَانُهُ الرُّذْمُ
عَلَى بَحُورِ الْعَطَاءِ تَزْدَحِيمُ
دَاسَتْ بِسِيطِ الثَّرَى لَهُ قَدَمُ
يَذْكُرُ فِي دَهْرِهِمْ وَلَا هَرَمُ
بَعَثَتْ إِلَّا مُصَدِّقًا لَهُمْ
وَيَشْتَكِي لِاسْتِكْبَائِهِ الْكَرَمُ
تَفْعَلُ فِينَا مَا تَفْعَلُ الْدِيمُ
بِالسَّيْفِ فِيهَا وَيُورِقُ الْقَامُ
عَلَى مَكَ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمُ
خَطُّ وَقَامَتْ بِنَصْرِهَا الْكَلِمُ
أَوْ أُنْصِفَتْ قِيلَ إِنَّهَا حِكْمُ
مُنِيخَةٌ فِي عَرَاصِكَ النِّعَمُ
زَنْدٌ وَلَا أَرْلَقْتَ لَكُمْ قَدَمُ

٢٤٩

وقال يمدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء « كامل »

حَنَامَ مَطْلُكَ يَا ظَلُومُ مَا آنَ أَنْ يُقْضَى الْغَرِيمُ
 إِنْ كَانَ وَصْلُكَ مَا يُرَا مُمْ فَإِنَّ وَجْدِي مَا يَرِيمُ
 مَنْ بَاتَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ مِنْ جَوَى فَأَنَا السَّلِيمُ
 مَا لِي إِذَا رُمْتُ السُّلُومَ تَلَوَّمُ الْقَلْبُ الْمَلِيمُ
 وَإِذَا كَتَمْتُ السِّرَّ بَا حَ بِسِرِّهِ دَمَعٌ نَوْمُ ٥
 عَيْنِي وَقَلْبِي فِي الْهَوَى عَوْنٌ عَلَيَّ فَمَنْ أَلُومُ
 يَا مَنْ لَهُ قَدْ يَقُومُ بِعُذْرِ عَاشِقِهِ قَوِيمُ
 إِنْ غَبْتَ عَنْ عَيْنِي الْغَدَاةَ فَأَنْتَ فِي قَلْبِي مُقِيمُ
 وَسَأَلْتَ عَنْ حَالِي وَأَنْتَ بِمَا بُلِيتَ بِهِ عَلِيمُ
 يَا عَازِلًا فِي ظَهْرِ نَا جِيَّةً كَمَا ذُعِرَ الظَّلِيمُ ١٠
 أَلْبَانُ مِنْ نَجْدٍ فَلِي وَجْدٌ بِسَاكِنِهِ قَدِيمُ
 وَأَسْأَلُ مَغَانِي الْحَيِّ بِعَدِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرُّسُومُ
 سَقِيًّا لِأَيَّامِ الْغَمِّ وَمَنْ بِهِ طَابَ الْغَمِّمُ
 وَعَلَى النِّقَا إِمَّا مَرَزَ تَبْذِي النَّقَاطِي رَحِيمُ
 قَلْبِي لَهُ مَرَعَى وَلِلْظَّبِّي الْكُنَاسَةُ وَالصَّرِيمُ ١٥
 عَجَبًا لَهُ يَشْتَاقُهُ قَائِي وَمَسْكَنُهُ الْهَمِيمُ

لِلَّهِ رَوْقَهُ وَقَدْ مَالَ إِلَى الْغَرْبِ النُّجُومُ
وَقِلَادَةُ الْجُوزَاءِ عَقْدٌ فِي تَرَائِبِهِ نَظِيمُ
وَالرَّوْضُ يَصْقِلُهُ النَّدى وَهَنَا وَيَرْقُطُهُ النَّسِيمُ
وَقَدْ أَنْشَى خُوطُ الْأَرَاكَ كَةِ وَالْحَمَامُ لَهُ نَدِيمُ
وَالزَّهْرُ يَضْحَكُ فِي خَمَا ثَلِهِ إِذَا بَكَتِ الْغُيُومُ

* * *

هُوَ مَنْزِلُ الْإِحْسَانِ لَا نَزَاتُ بِسَاحَتِهِ الْهُمُومُ
خَضِلُ الثَّرَى فَالْوَرْدُ جَسْمٌ وَالْمَرَادُ بِهِ جَمِيمُ
إِنْزِلُ بِهِ تَظْفَرُ بَقَا صِيَةِ الْمَنَى وَأَنَا الزَّعِيمُ
يَا مَنْ أَضَاءَ لَنَا بِثَا قَبِ رَأْيِهِ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ
وَلَنَا مَقِيلٌ بَارِدٌ فِي ظِلِّهِ وَتَدَى عَمِيمُ
شَرَعَ السَّخَاءُ فَمِنْ مَوَا هَبِ تَعَلَّمَتِ الْغُيُومُ
الْمُسْتَجِدُّ مَا ثَرَا يَزْهُو بِهَا الشَّرَفُ الْقَدِيمُ
سَمَحٌ إِذَا بَخِلَ الْيَا ثَبَتَ إِذَا طَاشَ الْحَلِيمُ
مِنْ مَعْشَرٍ طَابَتْ فُرُومُهُمْ كَمَا طَابَ الْأَرْوَمُ
قَوْمٌ إِذَا غَضِبَ الْغَمَا مُ فَعِنْدَهُمْ رَضِيَ الْمُسِيمُ
شَرَفُ لَكُمْ آلِ الْمُظْفَرِ لَا تُسَامِيهِ النُّجُومُ

قَسَمًا بِأَمْثَالِ الْخَنَاءِ يَا الْعُوجِ أَنْصَاهَا الرَّسِيمُ
 لَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْأَزِمَةِ وَالْبَرَى إِلَّا الْأَدِيمُ
 ٣٥ تَطْوِي الْفَلَاحَ وَالشَّوْقُ سَا تَقَهَا وَقَائِدُهَا النَّسِيمُ
 مُمَطَّرَاتٍ تَلْتَوِي تَحْتَ الرِّحَالِ وَتَسْتَقِيمُ
 وَعَلَى غَوَارِبِهَا نَفْسٌ لَا تَحْسُ لَهَا جُسُومُ
 سَاقَتُهُمْ أَيَّامُ مَكَّةَ وَالْعَحَارِمُ وَالْحَطِيمُ
 لَوْلَاكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَمْ يَلْفَ فِي الدُّنْيَا كَرِيمُ
 ٤٠ وَلَا ضَعُفَ الْآدَابُ فِيهَا وَهِيَ سَوْقٌ لَا تَقُومُ
 أَغْنَيْتَ عَنِّي حَيْثُ لَا يَغْنِي الشَّقِيقُ أَوْ الْحَمِيمُ
 حَتَّى عَلَوْتُ بِحُجَّتِي وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ خُصُومُ
 يَفْدِيكَ فِظٌّ لَا يُجَا وَرُ صَدْرُهُ قَابُ رَحِيمُ
 نَزَرُ الْعَطَايَا مَأْوُهُ وَشَلُّ وَمَرْبَعُهُ وَخِيمُ
 ٤٥ لَا يَسْتَهْلُ سَمَاوُهُ بِالْمَكْرُمَاتِ وَلَا تَغِيمُ
 طِيرُ الرِّجَاءِ عَلَى مَوَا عِيدِهِ مُحَلَّةٌ تَحُومُ
 سَلِمَتْ دَرَاهِمُهُ وَلَكِنْ عَرِضُهُ عَرِضُ سَقِيمُ
 هَذَا ثَنَاءُ أَخِي وَلَا ءُودُهُ مَحْضُ سَلِيمُ
 لِسَمَاءٍ مَجْدِكَ أَنْجَمُ وَلِمَنْ يُعَادِيهَا رَجُومُ

وقال يمدحه ايضاً « وافر »

لِيَهْنِكَ أَنْ عَيْنِي مَا تَنَامُ وَأَنْ الْقَلْبَ بَعْدَكَ مَا اسْتَقَرَّتْ
وَأَنِّْي فِيكَ صَبٌّ مُسْتَهَامُ جُنَيْتُ وَمَا انْقَضَى عَنَّا ثَلَاثُ
نَوَافِرُهُ وَلَا بَرَدَ الْغَرَامُ يَلُومُ عَلَيْكَ خَالَ مِنْ غَرَامِي
فَكَيْفَ إِذَا انْطَوَى عَامٌ وَعَامُ ٥ سَلُوْهُ مِثْلُ عَطْفِكَ لَا يَرْجَى
رُوَيْدَكَ أَتَيْنَ سَمْعِي وَالْمَلَامُ وَكَيْفَ أَطِيعُ عِذَالِي وَعِنْدِي
وَصَبْرُهُ مِثْلُ وَصْلِكَ لَا يَرَامُ وَنَارٌ أُوقِدَتْ بِالْغَوْرِ وَهَنًا
هُمُومٌ قَدْ سَهَرَتْ لَهَا وَتَامُوا ذَكَرْتُ بِهَا زَمَانَ هَوًى وَوَصْلٍ
فَشَبَّ لَهَا عَلَى كَبِدِي ضِرَامُ يُقِيمُ مَوَاسِمَ اللَّذَاتِ فِيهِ
جَنِيٍّ لِلصَّبِيِّ فِيهِ غَرَامُ ١٠ وَأَيَّامًا بِكَاطِمَةٍ قِصَارًا
وُجُوهُهُ مِنْ بَنِي حَسَنِ وَسَامُ نَشَدْتُكَ يَا حَمَامَاتِ الْمُصَلَّى
عَلَى أَيَّامٍ كَاطِمَةٍ أَسْلَامُ وَهَلْ زَالَتَ مَعَ الْأُطْعَامِ عَنْهَا
مَتَى رُفِعَتْ عَنْ الْخَيْفِ الْخِيَامُ وَمَا يَلْنِي عَنْ الْخُلَصَاءِ رَامٍ
بُدُورُهُ لَا يُزَايِلُهَا التَّمَامُ يُخَيِّلُ أَنْ تُصَوِّرَهُ الْأَمَانِي
مُصِيبٌ لَا تَطِيشُ لَهُ سِهَامُ ١٥ فَاسْقَمْنِي بِأَجْفَانِ مَرَاضٍ
لِعَيْنِي أَوْ يُمَثِّلُهُ الْمَنَامُ ثَنَى عِطْفِي لَهُ ذَاكَ الثَّنَى
وَأَقْسَمَ لَا يُفَارِقُنِي السَّقَامُ يُعِيرُ الْبَانَ خَطْوَتُهُ أَعْنِدَالًا
وَقَامَ بِحُجَّتِي فِيهِ الْقَوَامُ

وَحَمَلْ خَظَرُهُ مَا حَمَلْتَنَا
 فَتَى يَدُهُ تَحْنُ إِلَى الْعَطَايَا
 ٢٠ لَهَا سِيمٌ يَفُوحُ لَهَا أَرْيْحٌ
 تُشَدُّ إِلَيْهِ أَكْوَارُ الْمَطَايَا
 وَلَا جَهْمٌ وَقَدْ أَلْقَتْ عَصَاهَا
 إِذَا جَادَتْ يَدَاهُ وَجَادَ صَوْبُ
 وَإِنْ ضَنْتَ سَحَابُهُ سَقَانَا
 ٢٥ لَهُ جُودٌ وَبَاسٌ وَأَصْطِنَاعٌ
 تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي
 مُجِيرٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارٌ
 أَمِنْتُ صُرُوفَ أَيَّامِي فَظُلْمِي
 وَقَدْ أَمْسَى عِمَادُ الدِّينِ جَارِي
 ٣٠ مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ وَجُوهٌ
 عَنَادُهُمْ مُثَقَّةٌ رِقَاقٌ
 إِذَا عَرِيَتْ سِيُوفُهُمُ الْمَوَاضِي
 سَخُوا وَسَطَوْا * فَهُمْ حَيَاةٌ
 فَقُلْ يَا دَهْرُ لِلْبُخْلَاءِ عَنِّي
 أَيَادٍ مِنْ أَبِي نَصْرِ جِسَامُ
 كَمَا حَنَّ الْمَشُوقُ الْمُسْتَهَامُ
 كَمَا انْفَتَقَتْ عَنِ الرُّوضِ الْكِمَامُ
 كَأَنَّ فَنَاءَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ
 بِسَاحَتِهِ الْوُفُودُ وَلَا جَهَامُ
 الْحَيَا لَمْ يَذَرِ أَيُّهُمَا النِّعَامُ
 سَعَابٌ مِنْ مَوَارِدِهِ رُكَّامُ
 وَإِرْغَامٌ وَعَفْوٌ وَانْتِقَامُ
 وَتَضَعُرٌ عِنْدَهُ الثُّوبُ الْعِظَامُ
 وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَهُ سَوَامُ
 عَلَى الْأَيَّامِ مَعْظُورٌ حَرَامُ
 وَجَارُ بَنِي الْمُظَفَّرِ لَا يُضَامُ
 وَإِحْسَانٌ يُضِيءُ بِهِ الظُّلَامُ
 وَجُرْدٌ * أَعْيُنُهَا صِيَامُ
 فَلَيْسَ سِوَى النُّفُوسِ لَهَا طَعَامُ
 لِمَنْ يَرْجُوهُمْ وَهُمْ حِمَامُ
 حَظَرْتُ عَلَيَّ مَا يَهَبُ اللَّثَامُ

٣٥ وَإِنْ ضُنْتُ بِأَمَالِي فَأَضَحْتُ
وَكُرًّا عَلَى الْحِيَاضِ مُحَلَّاتٍ
فَأَحْمَيْتُ الْقَوَافِي عَنْ رِجَالٍ
وَزُرْتُ بِهَا جَمْعَ مَالِكٍ كَرِيمٍ
فَلَا نَابِي الْمَضَارِبِ حِينَ نَزَمِي
٤٠ أَقَامَ نَدَاكَ لِلآدَابِ سَوْقًا
فَخُذْ مِنِّي الثَّنَاءَ بِقَدْرِ وَسْعِي
ثَنَاءً فِيكَ لَمْ يُمْدَحْ قَدِيمًا
مَصَاعِبُ لَا يَلِينُ لَهَا خِطَامُ
حَوَائِمُ لَا يَبُلُّ لَهَا هَيَامُ
مَدِيحِي فِيهِمْ عَارٌ وَذَامُ
يُبْخَلُّ حِينَ تَذْكُرُهُ الْكِرَامُ
بِحَدِيثِهِ الْخُطُوبَ وَلَا كِهَامُ
وَكَانَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ لَا نُقَامُ
فَقَدَّرُ عَلَاكَ شَيْءٌ لَا يُرَامُ
بِجُودَتِهِ الْوَلِيدُ وَلَا هِشَامُ

٢٥١

وقال يمدح عز الدين عبد الله بن المظفر والد الوزير عضد الدين في سنة ٥٤٦ هـ « سيطر »

إِلَامُ أَكْتَمُ فَضْلًا لَيْسَ يَنْكُتُ
وَكَمْ أُدَارِي أَلْيَالِي وَهِيَ عَاتِيَةٌ
مَا لِلْعَوَادِثِ تُضْمِنِي بِأَسْهُمِهَا
شَيْبَنَ فَوْدِي وَإِنْ رَاقَتْكَ صَبْغَتُهُ
٥ لِكُلِّ يَوْمٍ خَالِلٌ لَا أَفَارِقُهُ
يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَسْلُو الْغَرَامَ وَلَا
قَدْ كُنْتَ تَبْكِي وَشَعْبُ الْحَيِّ مُنْصَدِعُ
وَحُلُوةَ الرِّيقِ مَا زَالَتْ تُجَنِّبُنِي
وَكَمْ أَذُودُ الْقَوَافِي وَهِيَ تَزْدَحِمُ
وَكَمْ تُعْبِسُ أَيَّامِي وَأَبْتَسِمُ
رَمِيًا وَلَكِنَّهَا تُضْنِي وَلَا تَصِمُ
إِنَّ الشَّيْبَةَ فِي غَيْرِ الْعُلَى هَرَمُ
وَعَزَمَةٌ مِنْ حَبِيبِ دَارِهِ أَمُّ
يُنْسِيكَ عَهْدَ الْهَوَى بَعْدَ وَلَا قِدَمُ
فِيمَ الْبُكَاءِ وَهَذَا الشَّعْبُ مُلْتَمِسُ
عَنْ رَشْفِهِ وَشِفَائِي مَأْوُهُ الشِّمُّ

وَلَّتْ تُشِيرُ بِأُطْرَافِ مُخَضَّبَةٍ ۱٠
 اتَرُوقُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي لِشَقْوَتِهِ
 ضَنْتُ عَلَيَّ بِزَوْرِ مِنْ مَوَاعِدِهَا
 فَبِتُّ أَشْكُو رَسِيسَ الشَّوْقِ تُظْهِرُنِي
 فَنِلْتُ مِنْ وَصْلِهَا مَا كُنْتُ آمَلُهُ
 يَا طَالِبَ الْجُودِ يَشْكُو بَعْدَ مَطْلَبِهِ
 ١٥ عَجْ بِالْمَطِيِّ عَلَى الزَّوْرَاءِ تَلْقَى بِهَا
 مُوَيْدَ الْعَزْمِ مِنْ آلِ الْمُظْفَرِ مَحْمُودِ
 رَحْبُ الذَّرَاعِ طَوِيلُ الْبَاعِ لَا حَرْجُ
 بِكُلِّ حَيٍّ لَهُ آثَارُ مَكْرُمَةٍ
 تُضْمِي قُلُوبَ الْعِدَى بِالرُّعْبِ سَطَوْتُهُ
 ٢٠ مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا تُثْنِيهِ عَنْ أَرْبِ
 يُسْتَلُّ مِنْ عَزَمِهِ فِي الرُّوْعِ ذُو سَطَبِ
 إِذَا عَصَتْهُ قُلُوبُ الْبَاكِيْنَ أَطَاعَتْ
 أَمْسَى يُحْمَلُ عِزُّ الدِّينِ هِمَّتُهُ
 لَا تَسْتَمِيلُ هَوَاهُ الْغَانِيَاتُ وَلَا
 ٢٥ مَا رَوْضَةُ أَفْ بَكَرُهُ بِمَخْنِيَةٍ
 خَطَّ الرَّيِّعُ لَهَا مِنْ نُورِ بَهْجَتِهِ
 يَظُنُّ مَنْ فَتَنَتْهُ أَنَّهَا عَنْهُ
 أَنَّ الْخَضَابَ عَلَى ذَاكَ الْبَنَانِ دَمُ
 فَجَادَ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ بِهَا الْحَلَمُ
 الشَّكْوَى وَيَسْتُرُنِي عَنْ طَيْفِهَا السَّكَمُ
 بَعْدَتْ مِنْ زَمَنِ لَذَاتِهِ حِلْمُ
 وَتَشْتَكِيهِ سَرَاهَا الْأَلَيْقُ الرَّسْمُ
 مُبَارَكِ الْوَجْهِ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمُ
 مُوَيْدَ الْعَزْمِ مِنْ آلِ الْمُظْفَرِ مَحْمُودِ
 يَوْمًا إِذَا سُلِّ الْجَدْوَى وَلَا سَمَمُ
 وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا مِنْ جُودِهِ عَالَمُ
 وَتَقْشَعُرُ إِذَا سُمِّيَ لَهَا الصَّمَمُ
 سَمَرُ الْعَوَالِي وَلَا الْهِنْدَبَةُ الْحُذَمُ
 مَاضِي الْغَرَارِ لَا نَابٍ وَلَا فَدِيمُ
 إِذَا عَصَتْهُ قُلُوبُ الْبَاكِيْنَ أَطَاعَتْ
 عِبْتُ إِذَا حَمَلَتْهُ تَظْلَعُ الْهَمُّ
 تَشْغَلُ هِمَّتُهُ الْأَوْتَارُ وَالنَّعَمُ
 نَدَى شَرَاهَا بِجُودِ نَبْتِهَا سِنَمُ
 رَقْمًا وَحَطَّتْ بِهَا أَثْقَالُهَا الْبَدِيمُ

تُضْعِي ثُغُورُ الْأَقَاخِي فِي جَوَانِبِهَا
يَوْمًا بِأَطْيَبِ نَشْرًا مِنْ خَلَاتِقِهِ أ
يَكَادُ يَقْطُرُ مِنْ نَادِي أُسْرَتِهِ
٣٠. بَنِي الرَّقِيلِ لَكُمْ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ
عَصَائِبُ الْمَلِكِ مِنْ كِسْرَى وَخَاتَمُهُ
حَلَّتْ فِيكُمْ بِأَمَالِي عَلَى ثِقَةٍ
وَكَمْ * بُلَيْتُ بِأَغْمَارِ وَجُودِهِمْ
تَأْتِي عَلَى الْقَوَائِي إِنْ أَرَدْتُ لَهُمْ
٣٥. أَبَا الْفَتْوحِ أَجْلِلِ الْبِكْرَ الْعَقِيلَةَ لَمْ
أَيْسَتْ كِفَاءً لِمَا تُؤَلِي يَدَاكَ عَلَى
وَكَيْفَ يَبْلُغُ فِيكَ الْمَدْحُ غَايَتَهُ
أَمْ كَيْفَ أَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ
مَا لِي ظَمِئْتُ وَهَذَا الْبَحْرُ مُعْتَرِضًا
٤٠. تَذَادُ عَنْهُ السَّرَاحِيبُ الْجِيَادُ وَتَغْ
يَا مَنْ لَنَا عَارِضٌ مِنْ جُودِهِ هَتَنِ
أَمَا لِلْأَرْضِ غَدَتِ حَصْبَاءُ مُجْدَبَةٍ
لَقَدْ رَعَيْتُ الْإِمْنَى دَهْرًا وَمَرْبَعَهَا
فَإِنْ ظَفَرْتُ فَعُقْبِي الصَّبْرُ صَالِحَةٌ

ضَوَاحِكًا وَدُمُوعُ الْمُزْنِ تَسْجِمُ
لِحُسْنِي وَأَحْسَنَ مِنْهُ حِينَ يَنْتَسِمُ
مَاءُ الْحَيَاةِ وَمِنْ أَعْطَافِهِ الْكَرَمُ
يَدٌ وَفِي كُلِّ مَجْدٍ بَادِخٍ قَدَمُ
لَكُمْ وَتَبْجَانُهُ وَالسَّيْفُ وَالْقَلَمُ
بِالنُّجْحِ لَمَّا بَلَوْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ
لَمَّا بَلَوْتُهُمْ سَيِّئَانَ وَالْعَدَمُ
مَدْحًا وَتَنْقَادُ لِي فِيكُمْ وَتَنْتَظِمُ
يُفْتَحُ بِمِثْلِ لَهَا عِنْدَ الْمُلُوكِ فَمُ
أَنَّ الْخَوَاطِرَ فِي أَمْثَالِهَا عَقْمُ
مَا دُونَ مَا رُمْتُ مِنْهُ تَنْفَدُ الْكَلِمُ
قُبُولُ شُكْرِي عَلَى إِسْدَائِهَا نِعَمُ
دُونِي وَتِيَّارُهُ بِالْمَوْجِ يَلْتَطِمُ
شَاهُ فَتَنْهَلُ مِنْهُ الشَّاءُ وَالنِّعَمُ
مُجْلَجِلُ بِالْعَطَايَا صَيَّبُ رَذَمُ
سَحَابَةٌ شَرَّةٌ أَوْ مَطَرَةٌ شِيمُ
كَمَا عَلِمْتُ وَيَبِيلُ رَعِيَّةُ وَخِمُ
أَوْ أَخْفَقَ السَّعْيُ قُلْتُ الرِّزْقُ مُقْتَسَمُ

❖ "بلوت" بالاصل

٢٥٢

وقال يرثي زوجة عماد الدين وهي ائمة عمه تاج الدين ابي علي بن المظفر « وافر »

هِيَ الْأَيَّامُ صَحَّتْهَا سَقَامُ وَغَايَةُ مَنْ يَعِيشُ بِهَا الْحِمَامُ

إِذَا وَصَلَتْ فَلَيْسَ لَهَا وَفَاءُ وَإِنْ عَهَدَتْ فَلَيْسَ لَهَا ذِمَامُ

رَضِعْنَاهَا وَتَفْطِمُنَا الْمَنَايَا بِهَا وَلِكُلِّ مُرْتَضِعٍ فِطَامُ

فَلَا تَسْتَوِطِ مِنْ دُنْيَاكَ ظَهْرَا بِكَفِّ النَّائِبَاتِ لَهَا زِمَامُ

فَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ سَاءَتْ وَسَرَتْ عَلَى حَالِي تَلَوْنَهَا دَوَامُ

أَبَاطِيلُ تُصَوِّرُهَا الْأَمَانِي وَأَحْلَامُ يُمَثِّلُهَا الْأَمَنَامُ

أَلَا يَا ظَاعِنِينَ وَفِي فُؤَادِ الْمُحِبِّ لَوْشَكُ يَسِيرِهِمْ فِرَامُ

تَرَى يَدُنُو بَيْكُمُ مِنْ بَعْدِ شَحْطِ مَزَارُ أَوْ يُلِمُّ بِكُمْ لِمَامُ

وَهَلْ إِزْمَانٍ وَصَلِكُمْ مَعَادُ وَهَلْ لِصْدُوعِ شَمْلِكُمْ النَّيَامُ

قِفُوا قَبْلَ الْوَدَاعِ تَرَوْا ضُولا جَنَاهُ عَلَى حُبِّكُمْ الْغَرَامُ

فَلَا تَتَّقُوا بِأَنْ أَبْقَى فَإِنَّ الْبَقَاءَ عَلَيَّ بَعْدَكُمْ حَرَامُ

وَمِمَّا زَادَنِي قَلَقًا فَجَفَنِي لَهُ دَامُ وَقَلْبِي مُسْتَهَامُ

رَزِيئَةُ مَنْ تَهُونُ لَهَا الرِّزَايَا وَتَصْغُرُ عِنْدَهَا النَّوْبُ الْعِظَامُ

كَأَنَّ وَقَارَهَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ بِهَا الْأَعْنَاقُ رِضْوَةٌ أَوْ شَمَامُ

* تَسِيرُ عَلَى الْمُلُوكِ لَهَا أَحْنَشَامُ وَلِلْأَمَالِ حَوْلِيهَا أَرْذَحَامُ

* في النسخين "تسير للملوك على احتشام"

بِرَغْمِي أَنْ تَبَيْتَ عَلَى مِهَادٍ حَشَايَاهُ الْجُنَادِلُ وَالرَّغَامُ
 وَأَنْ تُنْسِي وَضِيقُ اللَّعْدِ دَارُ لَهَا وَحَجَابُهَا فِيهِ الرُّخَامُ
 وَأَنْ تَنْوِي إِلَى سَفَرٍ رَحِيلًا وَلَمْ تَرْفَعْ أَيْنَتَهَا الْخِيَامُ
 وَأَنْ تُسْرِي وَلَمْ يَمَلَأْ فِضَاءُ أَلْبَسِي طَاقَ حَوْلَهَا الْجَيْشُ اللَّهُامُ
 ٢٠ فَأَيَّ حِمَى أَبَاحْتَهُ اللَّيَالِي وَلَمْ يَكْ عِزُّهُ مِمَّا يُرَامُ
 رَمَتْهُ مِنَ الْحَوَادِثِ كَفُّ رَامٍ مُصِيبٌ لَا تَطِيشُ لَهُ سِهَامُ
 فَمَا أَغْنَتْ أَسِنَّتُهَا الْمَوَاضِي وَلَا مَنَعَتْ عَشِيرَتُهَا الْكِرَامُ
 إِلَى مَنْ يَفْزَعُ الْجَانِي وَيَأْوِي أَلْطَرِيدُ وَيَسْتَجِيرُ الْمُسْتَضَامُ
 فَلَا جُودَ غَدَاةَ ثَوَيْتٍ يَرْجَى مَخِيلَتُهُ وَلَا كَرَمُ يُشَامُ
 ٢٥ وَسَمِيتَ بِعَدَاةِ الْعَلِيَاءِ ضِيَمًا وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لَا تُضَامُ
 فَوَجَّهْ الْأَرْضَ بِعَدَاةِ الْمُشَرِّ وَالْمُزْنُ مُخْلِفَةٌ جَهَامُ
 وَكُنْتَ النِّجْمَ جَدًّا بِهِ أَفُولُ وَشَمْسُ الْأَرْضِ وَارَاهَا الظَّلَامُ
 وَبَدْرُ التَّمِّ عَاجِلُهُ سَرَارُ وَأَسْلَمُهُ إِلَى النِّقْصِ التَّمَامُ
 كَرِيمَةُ قَوْمِهَا لَوْ أَنَّ خَلْقًا يَكُونُ لَهُ عَنِ الْمَوْتِ اعْتِصَامُ
 ٣٠ لَحَامَتْ عَنْكَ أَسْيَافُ حَدَادٍ وَجُرُدُ فِي أَعْنَتِهَا صِيَامُ
 وَلَوْ دَفَعَ الرَّدَى الْعَنْتُومَ بَاسُ وَإِقْدَامُ وَرَأْيُ وَأَعْتَزَامُ
 وَقَاكَ حِمَامُكَ الْبَطْلُ الْعُحَامِي أَبُوكَ وَعَمُّكَ اللَّيْتُ اللَّهُامُ
 وَقَارَعَ مِنْ بَنَاءِ الْعَبْدِ آلَ الْمُظْفَرِ عَنْكَ أَنْجَادُ كِرَامُ

بِكُلِّ يَدٍ يَكَادُ يَذُوبُ فِيهَا ۝ ٣٥ حَلَلْتُ بِمُوحِشِ الْأَرْجَاءِ قَفَرٌ
وَلَا ضَحِكُ الثَّرَى مُذْ بِنْتُ عَنْهُ
وَلَا مَالَتْ بِدَوْحِهَا غُصُونُ
وَلَا خَطَرَتْ عَلَى رَوْضِ شِمَالٍ
مَضَيْتِ سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَابٍ
لَشِدَّةٍ بِأَسِ حَامِلِهِ الْحَسَامُ
غَدَا مَا لِلْأَنْبَسِ بِهِ مَقَامُ
بِنُورٍ وَلَا هَطَلَ الْغَمَامُ
وَلَا غَفَّتْ عَلَى الْأَيْكِ الْحَمَامُ
وَلَا سَفَرَتْ عَنِ النَّوْرِ الْكِمَامُ
عَلَى قَبْرِ حَلَلْتُ بِهِ السَّلَامُ

٣٥٣

وقال يعاتب ابن الدوامي على تأخر زيارته في وقت الحادثة التي نزلت ببصره « طويل »

أَلَا مَنْ لِمَسْجُونٍ بِغَيْرِ جَنَايَةٍ
يُرْوَعُهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ انْتِبَاهُهُ
جَفَاهُ بِلَا ذَنْبٍ أَتَاهُ صَدِيقُهُ
وَأَرْخَصَ مِنْهُ الدَّهْرُ مَا كَانَ غَالِيًا
هـ فَيَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي جُودُ كَفِّهِ
وَأَيْكَ ضَامَتُهُ اللَّيَالِي وَقَدْ يَرَى
فَزُرْ عَائِدًا مِنْ يَوْمٍ لِقِيَاكَ عَيْدُهُ
وَقَدْ كُنْتَ قَدِّمًا مُشْفِقًا مِنْ مَلَامَةٍ
يُعَدُّ مِنَ الْمَوْتَى وَمَا حَانَ يَوْمُهُ
وَطُوبَى لَهُ لَوْ طَالَ وَأَمْتَدَّ نَوْمُهُ
وَأَسْلَمَهُ لِلَّهِمَّ وَالْحُزْنَ قَوْمُهُ
عَلَى مُشْتَرِي الْأَحْزَانِ فِي النَّاسِ سَوْمُهُ
عَمِيمٌ وَفِي بَحْرِ الْمَكَارِمِ عَوْمُهُ
حَرَامًا عَلَى الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ ضَيْمُهُ
فَقَدْ طَالَ عَنْ تِلْكَ الْوُظَيْفَةِ * صَوْمُهُ
فَمَا بَالُهُ قَدْ هَانَ عِنْدَكَ لَوْمُهُ

٢٥٤

وقال يعاتب بعض اخوانه « كامل »

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ عَهْدَكُمْ كَذَا عَهْدَ سَقِيمٍ
يُجْفَى وَلِيَّكُمْ وَيَفْنَى حَقُّ صُحْبَتِهِ الْقَدِيمِ
وَلَقَدْ ظَنَنْتُ وَفَاءَكُمْ بِالْعَهْدِ لِي أَبَدًا يَقُومُ
وَأَرَى رُسُومِي عِنْدَكُمْ تَعْفُو كَمَا عَفَتِ الرُّسُومُ

٢٥٥

وقال في غرض له « رجز »

مَاتَ السَّمَاحُ فَاسْفَحِي يَا مُقَلَّةَ الْفَضْلِ دَمَا
وَالْكَرْمَاءُ يَا بَنِي آلِ مَالٍ عَادُوا رَمَمًا
وَأَنْتُمْ يَا قَالَةَ الشَّعْرِ دَعُوا التَّجَشُّمًا
لَا تُتْعِبُوا أَفْكَارَكُمْ وَلَا تَكْدُوا الْهِمَامَا
وَلَا تُرْجُوا دَوْلَةَ وَدَهْرَكُمْ قَدْ هَرَمَا
إِنْ اسْتَطَعْتُمْ فَابْتَغُوا إِلَى السَّمَاءِ سَلَامَا
فَإِنَّ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْإِمْسَاكِ قَدْ تَجَهَّمَا
وَالْوَرْدُ فِي رَاحَةِ مَنْ رَاحَتُهُ تَشْكُو الظَّمَا
مُغْرَمَةٌ بِنَحْلِهَا تَرَى السَّمَاحَ مَغْرَمًا
وَالْمَالُ قَدْ أَمْسَى عَلَى أَهْلِ النَّدَى مَحْرَمًا

فَهُوَ يَرَى الْمَوْتَ وَلَا يَرَى الْجَوَادَ الْمُنْعِمَا
يَكْرَهُ مَنْ يَكْرَهُ فِي أَعْقَابِهِ التَّنْدَمَا
وَإِنَّمَا يَأْلَفُ مَنْ مَا أَلَفَ التَّكْرُمَا
يُمْسِي بِمَنْ يُمْسِي بِهِ مُتِيْمًا مُتِيْمًا
كَأَنَّ هَذَا الدَّهْرَ آ لَى جَاهِدًا وَأَقْسَمَا
لَا بَرَحَ الْمُثْرَى بِخَيْلٍ وَالْجَوَادَ مُعْدِمَا

١٥

٢٥٦

وقال «طويل»

وَلَائِمَّةٌ لِي فِي الْهَجَاءِ أَجَبَتْهَا
أَحَقُّ بِلَوْمْ مَنْ سَهَرْتُ مُرَاعِيَا
مَلَأْتُكَ لِي فِيْمَنْ هَجَوْتُ مِنَ الظُّلَمِ
لَهُ النِّجَمُ فِي تَنْقِيحِ غُرَاءِ كَالنَّجْمِ
فَلَمْ أَلْقَ مِنْهُ الْبَشْرَ فَضْلًا عَنِ النَّدَى
وَيَا رَبَّ مَدَحٍ صَارَ دَاعِيَةَ الدِّمِّ

٢٥٧

وقال «طويل»

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَضِيَّةٌ
أَلَسْتُ أَمِينَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَاجِبًا
أُعِيدُكَ أَنْ تَلْقَى بِهَا اللَّهَ آتِمًا
أَفِي الْعَدْلِ أَنْ يُمْسِيَ أُسَامَةُ ضَارِبًا
عَلَيْكَ لَهُمْ أَنْ تَسْتَرِدَّ الْمَظَالِمَا
يَشْنُ عَلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ إِغَارَةً
عَلَى أَخَذِ أَمْوَالِ الرَّعِيَّةِ عَازِمًا
وَيَنْزُرُهُمْ مِمَّا أَصْطَفَوْهُ الْكَرَائِمَا

هـ وَأُقْسِمُ إِن أَمْسَى وَأَصْبَحَ جَمَّةً ذَخَائِرُهُ فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ سَالِمًا
بِأَنَّكَ مَا هَذَبْتَ بَغْدَادَ مِنْ أَخِي فَسَادٍ وَلَا أُسْتَأْصَلَتْ دَهْرَكَ ظَالِمًا
وَأَنَّكَ مَا أَغْمَدْتَ لِلْجُودِ صَارِمًا شَهِيرًا وَلَا جَرَدْتَ لِلْعَدْلِ صَارِمًا

٢٥٨

وقال يستهدي مشروبًا « كامل »

لَكَ يَا شِهَابَ الدِّينِ أَخْلَاقٌ أَرْقُ مِنَ النَّسِيمِ
وَلَكَ السَّجَايَا الْغُرُ كَالْأَوْصَاحِ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ
وَمَنَاقِبٌ مِثْلُ النُّجُومِ مِثْلُ النُّجُومِ
إِسْمَعْ مَقَالَةَ مَغْرِبٍ عَنْ وَدِّهِ الْمَحْضِ السَّلِيمِ
أَذْلَى إِلَيْكَ بِمِثْلِ مَا يُدْلِي الشُّكُورُ إِلَى الْكَرِيمِ
فَأَبْسَطَ عَقَالَ خَلَاعَتِي بِالرَّاحِ وَأَجَلُ بِهَا هُمُومِي
وَأَبْعَثْ بِهَا تَمْرِيةً إِنْ أَعُوَزَتْ بِنْتُ الْكُرُومِ
وَأَعِذْ فَقَدْ أَذَلَّتْ إِذْ لَالِ الْحَمِيمِ عَلَى الْحَمِيمِ

٢٥٩

وقال وقد حضر مع جماعة من اخوانه عند الرشيد بن الجولي فنشد شرابيهم وكتب
بها الى امين الملك ابن الحكيم يستهديه شرايبًا « مجلت »

يَا رُوحَ كُلِّ اجْتِمَاعٍ وَأَنْسَ كُلِّ نَدِيمِ
إِسْمَعْ فَمَا زِلْتَ تُرْجَى لِكُلِّ أَمْرِ عَظِيمِ

بِأَنَّا قَدْ حَصَلْنَا فِي دَارِ حَرِّ كَرِيمٍ
وَعِنْدَنَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا بَنَاتِ الْكُرُومِ
فَابْعَثْ بِنَاهَا مِنْ عَقَارِ ه فِيهَا جَلَاءُ الْهُومِ
مُضِيَّةٍ كَسَجَايَا لَكَ فِي الزَّمَانِ الْبَهِيمِ
نَظْلٌ فِي خَفْضِ عَيْشٍ فِي ظِلِّهَا وَنَعِيمِ
عِنْدَ الرَّشِيدِ وَلَكِنْ فِي دَعْوَةِ ابْنِ الْحَكِيمِ

٢٦٠

وكتب الى ابن علي بن نطينا في صومه يستهديه ما تتخذ النصارى من الاطعمة بحكم ما بينهما من الانبساط « وافر »

تَعَرَّضَ لِلرَّئِيسِ أَبِي عَلِيٍّ عَلَى حُكْمِ الْإِخَاءِ بِلَا أَحْشَامٍ
فَلِي حَقٌّ أُمْتُ بِهِ إِلَيْهِ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ وَافِي الذِّمَامِ
وَقُلْ يَا سَيِّدِي قَدْ صَعَّ عَزَمِي وَقَوْلِي قَوْلُ أَصْحَابِ الْحَمَامِ
أَصُومُ إِصْوَمِكُمْ خَمْسِينَ يَوْمًا وَأَهْجُرُ كُلَّ مَحْظُورٍ حَرَامٍ
ه وَأَجْتَنِبُ الذَّبَائِحَ لَا بِحُكْمِ الضَّرُورَةِ بَلْ بِحُكْمِ الْإِلْتِزَامِ
وَأَتْرُكُ طَائِعًا مِنْ غَيْرِ عَذْرِ مُوَافَقَةً لَكُمْ شُرْبَ الْمُدَامِ
إِلَى أَنْ تَجْمَعَ الْأَيَّامُ شَمْلِي بَكُمْ مَا بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَجَامِ
وَنَجْلُوهَا عَلَى النَّدَمَانِ بَكْرًا كَقَرْنِ الشَّمْسِ فِي جَنَعِ الظَّلَامِ
فَإِنَّ التُّرَهَاتِ لَهَا اتِّفَاقٌ عَلَى الشُّعْرَاءِ فِي هَذَا الْمَقَامِ

١٠ وَلَا سِيَمًا وَهَذَا عَامُ مَحَلٍ
غَدًا وَجَهُ السَّحَابِ الطَّلُقُ جَهْمًا
وَأَضْحَى الْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّصَارَى
وَإِنْ تَمَّتْ بِالْحُلُوفِ وَحَاشَى
حَصَلَتْ عَلَى الثَّنَاءِ الْحُرِّ مِنِّي
١٥ وَإِنْ مَهَّدَتْ فِي الثَّقِيلِ عَذْرِي
وَفِي الْبُرْشَانِ لِي طَمَعٌ قَوِيٌّ

تَوَالَى الْجَذْبُ فِيهِ بَعْدَ عَامٍ
وَأَكْثَدَتْ فِيهِ أَنْوَاءُ النِّعَامِ
عَلَى الْإِمْسَاكِ فِيهِ وَالصِّيَامِ
لِحُودِكَ أَنْ يَكُونَ بِلَا تَمَامِ
بِهَا وَسَلِمْتَ مِنْ جَهَةِ الْمَلَامِ
فَذَلِكَ مِنْ سَجَايَاكَ الْكَرَامِ
وَلَكِنْ لَيْسَ ذَا وَقْتِ الْكَلَامِ

٢٦١

وقال في الموضع « كامل »

قَالُوا سَفَكْتَ دَمًا عَزِيزًا سَفَكُهُ
لَا ذَنْبَ لِي فِيمَا أَتَيْتُ لِأَنِّي
وَيْدُ الْمَكَارِمِ لَا يُرَاقُ لَهَا دَمٌ
قَبْلَتْ رَاحَتُهُ وَخَدِّي مُخْذَمٌ

٢٦٢

وقال يشكر نجد الدين ابن الصاحب وقد حمل إليه أطباقا فيها من وظيفة العيد مع

بعض خواصه « خفيف »

قُلْ لِعَبْدِ الدِّينِ الَّذِي خُتِمَ الْجَوْ
أَنْتَ مُحِبِّي مَيْتِ الْمَكَارِمِ وَالْمُطْعَمُ
أَنْتَ مَالُ الرَّاجِي ثِمَالُ الْيَتَامَى
قَدْ أَتَيْنَا الْأَطْبَاقُ تَنْمَى إِلَى سَوْ
دُ بِهِ يَا مُمَهِّدَ الْإِسْلَامِ
فِي الْحُلِّ قَاتِلُ الْأَعْدَامِ
عِصْمَةُ الْمُسْتَجِيرِ وَالْمُسْتَضَامِ
دَدِ آبَائِكَ الْمُلُوكِ الْكَرَامِ

هـ وَهِيَ مَمْلُوءَةٌ وَمَحْفُوفَةٌ بِالْكَرَمِ وَالصَّاحِبِي وَالْإِكْرَامِ
وَعَلَيْهَا الصُّعُونُ فِيمَا رِحَابًا كُلُّ صَحْنٍ مِنْهَا كَصَحْنِ السَّلَامِ
لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ يُعَابُ وَمَعْرُوكٌ فَكَيْ يَأْتِي عَنْ كُلِّ عَابٍ وَذَامِ
غَيْرَ أَنَّ الْغُلَامَ مِنْ تَحْتِهَا يَمْشِي رُويْدًا فَاللهُ عَوْنُ الْغُلَامِ
فَأَبْقِ صَافِي مَوَارِدِ الْجُودِ مَسْكُوبَ حَيَا الرِّفْدِ سَابِغِ الْإِنْعَامِ

٢٦٣

وقال يمدح عصد الدين ابا الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المطهر بن
رئيس الرؤساء في سنة ٥٦٦ « طويل »

حَيَاكَ الرَّبِيعُ مِنْ فِصَاحِ أَعَاجِمِ
وَطَرْتُنْ فِي خَضِرَاءَ مُوْنِقَةِ الثَّرَى
لَقَدْ هَاجَ لِي تَغْرِيدُكُنَّ عَشِيَّةً
وَتَذَكَارَ أَيَّامِ قِصَارِ تَصَرَّمَتِ
هَنَمٌ وَأَكْتَسَى مَعْنَاكَ يَا ذَا رَةِ الْحِمَى
إِذَا أَسْبَلَتْ فِيهَا الْغَوَادِي دُمُوعَهَا
وَفِي عَقْدَاتِ الرَّمْلِ ظَبْيٌ كِنَاسُهُ
وَأَهْيَفُ مَهْزُوزِ الْقَوَامِ إِذَا انْتَنَى
بِثَغْرِ كَمَا يَبْدُو لَكَ الصَّبْحُ بِأَسِيمِ
١٠ مَلِيحُ الرِّضَا وَالسُّخْطِ يَلْقَاكَ عَاتِبًا
بِأَخْضَرِ مِيَادٍ مِنَ الْبَانِ نَاعِمِ
قَرِيبَةٍ عَهْدٍ بِالْعِبَادِ الرِّوَاظِمِ
لَوَاعِجِ شَوْقٍ مِنْ هَوَى مُتَقَادِمِ
كَمَا أَكْتَمَحَلْتُ بِالطَّيْفِ أَجْفَانُ حَالِمِ
مَلَابِسٍ مِنْ وَشْيِ الرِّيَاضِ النُّوَاجِمِ
حَكَتْ ثَغْرَ مُفْتَرٍّ عَنِ النُّورِ بِأَسِيمِ
صُدُورُ الْعَوَالِي شُرْعًا وَالصَّوَارِمِ
وَهَبْتَ لِعُذْرِي فِيهِ ذَنْبَ اللُّوَائِمِ
وَفَرَعٌ كَمَا يَدُ جُولِكَ اللَّيْلِ فَاحِمِ
بِالْفَازِ مَظْلُومِ وَالْحَظِ ظَالِمِ

وَفِي الْبَيْرَةِ الْغَادِينَ كُلَّ خَرِيدَةٍ
 إِذَا جَمَشْتَ أَعْطَاهُنَّ يَدُ الصَّبَا
 وَقَابَلَنَ سَقْمِي بِالْخُصُورِ الَّتِي وَهَتْ
 وَمِمَّا شَجَانِي أَنِّي يَوْمَ بَيْنِهِمْ
 ١٥ وَحَمَلْتُ أَثْقَالَ الْمَوَى غَيْرَ حَامِلٍ
 وَأَبْرَحُ مَا قَاسَيْتُهُ أَنْ مُسْقِمِي
 وَلَوْ كُنْتُ مَذْبَانُوا سَهَرْتُ لِسَاهِرٍ
 عَذِيرِي مِنْ قَلْبٍ يُجَادِبُنِي الْهَوَى
 يُعِيرُنِي مَنْ لَمْ يَذُقْ حَرَقَ الْأَسَى
 ٢٠ وَلَا بَاتَ يَرَعَى شَارِدَ النِّجْمِ طَرْفُهُ
 فَأَجْلُ بِأَجْفَانِي وَجْهَهُ مُحَمَّدٍ
 أَبِي الْفَرَجِ الْفَرَّاجِ كُلِّ مِلْمَةٍ
 إِلَى بَأْسِهِ تُعْزَى الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا
 لَهُ وَسَجَايَا النَّاسِ لَوْمٌ وَلَكِنَّهُ
 ٢٥ عَجِبْتُ لَهُ يَحْمِي الثُّغُورَ وَمَالُهُ
 وَيَسْلَمُ مِنْ رَبِّ الْحَوَادِثِ جَارُهُ
 وَمَا زَالَ عَدْلًا فِي الْقَضِيَّةِ مُنْصَفًا
 تُضِي لَهُ أَرَاؤُهُ وَسُيُوفُهُ

تَنُو عَلَى ضَعْفٍ بِجَمَلِ الْمَآثِمِ
 تَأَوَّدَنَ أَمْثَالَ الْغُصُونِ النَّوَاعِمِ
 مَعَاقِدُهَا وَأَذْمَعِي بِالْمَبَاسِمِ
 شَكُوتُ الَّذِي أَلْقَى إِلَى غَيْرِ رَاحِمِ
 وَأَوْدَعْتُ أَسْرَارَ الْهَوَى غَيْرَ كَاتِمِ
 بِمَا حَلَّ بِي مِنْ حُبِّهِ غَيْرُ حَالِمِ
 لَهَا نَ وَلِكِنِّي سَهَرْتُ لِنَائِمِ
 إِلَيْكَ وَمِنْ لَاحٍ عَلَيْكَ وَلَا أَيْمِ
 عَلَيْكَ وَلَا فَيْضَ الدَّمُوعِ السَّوَاجِمِ
 وَلَا ظِلَّ يَسْتَقْرِ رُسُومَ الْمَعَالِمِ
 إِذَا مَا أَسْتَهْلًا مُثْقَلَاتِ الْغَمَائِمِ
 وَخَوَاضِ مَوْجِ الْمَآزِقِ الْمُتَلَاظِمِ
 وَعَنْ جُودِهِ يُرَوَى حَدِيثُ الْأَكَارِمِ
 فَصَاحَةُ قُسٍّ فِي سَمَاحَةِ حَاتِمِ
 تَنَاهَبَهُ السُّوَالُ نَهَبَ الْغَنَائِمِ
 وَمَا فِي يَدَيْهِ بِالنَّدَى غَيْرُ سَالِمِ
 وَلَكِنَّهُ فِي الْمَالِ أَجْوَرُ حَاكِمِ
 لَدَى كُلِّ يَوْمٍ مُظْلِمِ الْجَوِّ قَاتِمِ

فَيَجْمَعُ بَيْنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ فِي الْوَعَى
 ٣٠ وَكَمْ غَارَةٌ شَعَوَاءَ ضَرَمَ نَارَهَا
 فَوَارِسُ أَمْثَالِ الْأَسُودِ فَوَارِسًا
 لَقَدْ سِيسَ مِنْهُ الْمَلِكُ وَهُوَ مُضِيعٌ
 وَأَضْعَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَقَدْ رُدَّ أَمْرُهَا
 رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِدَائِمًا
 ٣٥ تَخِيرُهُ مِنْ نَبْعَةٍ كِسْرَوِيَّةٍ
 وَصَالَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ حَدِّ بَأْسِهِ
 وَأَلْقَى مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَفُوضًا
 وَحَمَلَ أَعْبَاءَ الْوِزَارَةِ كَاهِلًا
 وَزِيرًا يَحْنُ الدَّسْتُ شَوْقًا وَصَبُوءًا
 ٤٠ رَأَى النَّاسُ بَحْرَ الْجُودِ مَلَانٍ فَانْشَوَا
 فَأَضْحَوْا عَلَى الْإِطْلَاقِ فِي أَسْرِ جُودِهِ
 أَقَانِدَهَا قُبَّ الْبُطُونِ إِذَا سَمَتْ
 تُدَافِعُ بِالْأَبْطَالِ فِي كُلِّ مَازِقٍ
 إِذَا أَصْبَحَتْ أَرْضُ الْعَدُوِّ لِنَارِهِ
 ٤٥ تَدْمِي خُدُودَ الْغَانِيَاتِ كَأَنَّمَا
 بَعْدَ ذَلِكَ أَمْسَى الدِّينُ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهِ

وَقَدْ فَرَقَتْ بَيْنَ الطُّلَى وَالْجَمَاجِمِ
 بِكُلِّ أَشْمِ الْمُنْكِبِينَ ضُبَارِمِ
 عَلَى ضَمْرِ مِثْلِ السِّهَامِ سَوَاهِمِ
 بِرَأْيِ بَصِيرٍ بِالْعَوَاقِبِ حَازِمِ
 إِلَى مُحْصَدِ الْأَرَاءِ ثَبَتِ الْعَزَائِمِ
 وَقَدْ أَعْضَلَتْ أَدْوَاهَا خَيْرَ حَاسِمِ
 أَبِي عُدُودِهَا أَنْ يَسْتَلِينَ لِعَاجِمِ
 بِأَبْيَضَ مَضَاءِ الْغَرَارِينَ صَارِمِ
 إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْرَعْ لَهَا سِنٌ نَادِمِ
 حَمُولًا لِأَنْبَاءِ الْأُمُورِ الْعِظَائِمِ
 إِلَيْهِ حَنِينَ الْمُطْفِلَاتِ الرِّوَائِمِ
 إِلَيْهِ بِأَمَالٍ عِطَاشٍ حَوَائِمِ
 بَيْضِ الْأَيَادِي لَا بِسُودِ الْأَدَاهِمِ
 إِلَى طَلَبِ طَارَتْ بَغِيرِ قَوَادِمِ
 تَدَافِعُ سَيْلِ الْعَارِضِ الْمُتْرَاكِمِ
 أَقَامَتْ مَعَ الْإِمْسَاءِ سُوقَ الْمَائِمِ
 رَكَضَتْ بَيْنَ فِي وُجُوهِ اللِّوَاطِمِ
 قَوِيًّا وَأَضْعَى الْمَلِكُ عَلَيِ الدَّعَائِمِ

وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْعَارِضَ الْجَوْنَ جَلَجَلْتَ
تَمَنَّى الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهُمْ
وَدَسُّوا لَكُمْ تَحْتَ التُّرَابِ مَكَائِدًا
هـ أَرَيْتَهُمْ حُمْرَ الْمَنَآيَا سَوَافِرًا
وَكُنْتَ لَهُمْ لَمَّا رَمَوْكَ بِمَكْرِهِمْ
حَرَمَتُهُمْ طِيبَ الْحَيَاةِ فَلَمْ تَدْعُ
فَمَاتُوا بِهَا مَوْتَ الْكِلَابِ أَذَلَّةً
فِيَا عَضُدَ الدِّينِ اسْتَمِعْهَا غَرَائِبًا
هـ إِذَا سُمِنَتْهَا نَقْرِيطُ مَذْحِكٍ أَصْبَحَتْ
تَزُورُكَ أَيَّامَ التَّهَانِي فَتَجْلِبُ الشَّنَاءُ إِلَى أَسْوَاقِكُمْ فِي الْمَوَاسِمِ
وَعِشْ فِي نَعِيمٍ لَا يَحُولُ جَدِيدُهُ وَمَجْدٍ يَحُولُ فِي ظُهُورِ النِّعَامِ

٢٦٤

وقال يعاتب الوزير عضد الدين ابا الفرج محمد بن رئيس الرؤساء ويستعطفه وكان قد
بدا منه تغيرٌ اوجب ذلك « كامل »

يَا مَنْ رَأَى حَدَّ الْحُسَامِ مَضَاءَهُ وَرَأَى السَّحَابَ سَخَاءَهُ فَتَعَلَّمَا
يَا مَنْ سَجَايَاهُ تُضِيءُ لَوْفِدِهِ فَتَغَالُ فِي لَيْلِ الْحَوَادِثِ أَنْجَمَا
أَخْلَاقُهُ كَالرَّوْضِ رَوَاهُ النَّدَى وَجَلَا الْغَمَامُ مَتُونَهُ فَتَقَسَّمَا
الْوَاهِبَ الْجُرْدَ الْعِتَاقَ ضَوَامِرًا وَالْقَائِدَ الْجَيْشَ اللَّهُامَ عَرَمَرَمَا

٥ لَكَ خَلَّتَانِ صَرَامَةٌ وَسَمَاحَةٌ
 رَاحَتْ لِشَانِكَ الْمَذْمُومُ مَغْرَمًا
 فَعَلَامَ تَلْقَى بِالصَّرَامَةِ وَحْدَهَا
 فَيَبِيتَ مِنْ إِزْهَافِ بَأْسِكَ مَثْرِيًا
 وَالْعَدْلُ فَعْلُهُمَا مَعًا فَأَكُونُ قَدْ
 ١٠ وَبُهِونُ الْبُوسَى عَلَيَّ إِذَا وَهَى
 يَا مَنْ سَهَرْتُ مُفَكِّرًا فِي مَدْحِهِ
 فَأَيُّتُ النَّسْجُ مِنْ ثَنَائِكَ لِلْعُلَى
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ طَوْلِ جَفَاكَ أَنَّ
 أَلْقَى لَدَيْكَ وَمَا أَسَاتُ إِسَاءَةً
 ١٥ إِنِّي أُعِيدُكَ أَنْ تَحُلَّ لِشَاعِرٍ
 فَيَعُودَ مِنْ بَعْدِ الْبَشَاشَةِ مُطْرِقًا
 وَإِذَا تَأَخَّرَ فِي زَمَانِكَ فَاضِلٌ
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَهَانَ لِفَضْلِهِ
 مَا زَالَ مُغْتَرًّا بِرَأْيِكَ إِنْ سَطَا
 ٢٠ يَدْنُو بَعِينَ أَنْتَ مُقْلَتُهَا إِذَا
 يَحْذُو أَوْامِرَكَ الْمُطَاعَةَ جَاهِدًا
 صَبًّا بِمَا أَسْتَدْعَى رِضَاكَ مُتِيمًا

يَتَعَاقَبَانِ سِيَاسَةً وَتَكْرُمًا
 وَغَدَتْ لِرَاجِيكَ الْمُؤْمِلِ مَغْنَمًا
 مُتَعَبِدًا لَمْ يُلَفْ يَوْمًا مُجْرِمًا
 وَجَلًّا وَمِنْ أَلْطَافِ بَرِّكَ مُعْدِمًا
 أَحْرَزْتُ فِي الْحَالَيْنِ حِطِّي مِنْهُمَا
 جَلَدِي بِمَا أَنِّي الْأَقْيُ الْأَنْعَمًا
 أَتَجَوُّزُ أَنْ أُمْسِي لَدَيْكَ مَذْمُومًا
 حَلًّا وَكَفْكَ لَا تَرِيشُ الْأَسْهَمًا
 يُنْسِي الْوِصَالَ إِلَى الْقَطِيعَةِ سُلَّمًا
 وَأَصْبْتُ مِنْكَ وَمَا أَجْتَرَمْتُ تَجْرُمًا
 يَوْمًا لِسَانًا أَوْ تَسُدُّ لَهُ فَمَا
 خَجَلًا وَمِنْ بَعْدِ الْفَصَاحَةِ أَعْجَمًا
 وَاضِيعَتِي فَمَتَى يَكُونُ مُقْدَمًا
 مَنْ بَاتَ أَهْلًا أَنْ يُعَزَّ وَيُكْرَمًا
 دَهْرٌ وَمُعْتَزِيًا إِلَيْكَ إِذَا انْتَمَى
 نَظَرْتُ وَيَرْمِي عَنْ هَوَاكَ إِذَا رَمَى
 فِيهَا وَيَنْتَهِجُ السَّبِيلَ الْأَقْوَمًا
 كَلِفًا بِمَا يُحْظِيهِ عِنْدَكَ مَغْرَمًا

نَظَمْتُ مَدَائِحَهُ عَلَيْكَ فَلَائِدًا تَبَقَى إِذَا عُمُرُ الزَّمَانِ أَتَصَرَّمَا
 أَخَافُ دَهْرِي أَنْ يَرُوعَ صُرُوفُهُ سِرِّي بِرَائِعَةٍ وَرَبُّكَ لِي حِمَا
 ٢٥ وَيُذِلِّي خَطْبُ وَعِزُّكَ قَاهِرٌ وَيَكَاظِنِي ظَمًا وَبَجْرُكَ قَدْ طَمَا
 وَيَحِلُّ مِنْ لَحْمِي الْغَدَاةَ لَا كِلِي مَا كَانَ أَمْسٍ عَلَى الْخُطُوبِ مُحَرَّمَا
 حَاشَى لِمَا غَرَسَتْهُ كَفُّ نَدَاكَ أَنْ يَذْوَى وَمَا شَادَتْهُ أَنْ يَتَهَدَّمَا
 وَلَوْ رَدَّ جُودِكَ أَنْ يَكْدَرَ شُرْبُهُ وَلَوْ جَهَ بَرِّكَ أَنْ يُرَى مُتَجَهَّمَا
 وَلِحُسْنِ عَفْوِكَ وَهُوَ أَوفَى ذِمَّةٍ لِلْجَارِ أَنْ يَلْقَى لَدَيْكَ تَهَضُّمًا
 ٣٠ فَأَذِيقَهُ مِنْ بَرْدِ النَّدَى نَهْلًا فَقَدْ جَرَعْنَاهُ بِالسُّخْطِ كَأَسَا عِلَقَمَا
 وَأَرْجِعْ إِلَى عَادَاتِكَ الْحُسْنَى فَمَا عَوَّدْتَنِي أَلْقَاكَ إِلَّا مُنْعَمَا
 وَأَمْدُدْ إِلَيَّ عَلَى تَطَاوُلِ غُلَّتِي كَفَّ الْعَطَاءُ بِشُرْبِهِ يُرْوَى الظَّمَا

٢٦٥

وقال يمدح الامام المسنضي بامر الله امير المؤمنين في رجب من سنة ٥٧٥ « كامل »
 زَفَرَاتٌ وَجِدٍ مَا يَبُوحُ خِرَامُهَا وَمَدَامِعُ مُتَنَاصِرٍ تَسْجَامُهَا
 وَهَوَى يُمَاطِلُ بِالْقَضَاءِ غَرِيمُهُ وَصَبَابَةٌ مَا يَسْتَفِيقُ غَرَامُهَا
 لَيْتَ الْبَخِيلَةَ يَهْتَدِي لِي طَيْفُهَا إِنْ كَانَ لَا يَهْدِي إِلَيَّ سَلَامُهَا
 بَيْضَاءُ مَا عَرَفَ الْخِفَافَ وَدَادُهَا يَوْمًا وَلَا صَحْبَ الْوَفَاءِ ذِمَامُهَا
 ٥ يُنْضَى عَنِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ رِدَاؤُهَا وَيُمَاطُ عَنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ لِثَامُهَا
 تَشْنِي تَشْنِيهَا عَزَائِمُ سَلَوَاتِي وَيُقِيمُ عُذْرِي فِي الْغَرَامِ قَوَامُهَا

كَمْ لَيْلَةٍ بَتْنَا نَرْوَعُ ظِلَامَهَا
 صِرْفٍ كَسَرْنَا بِالْمِزَاجِ مِزَاجَهَا
 وَبَشَغَرَهَا أُخْرَى خِنَامُ كُؤُوسِهَا
 ١٠. اَلْتَعُودُ أَيَّامِي بِرَامَةٍ بَعْدَمَا
 وَأَحْلَاهَا أَلَيْنُ الْمَشْتِ مَحَلَّةً
 سَارَقَتْهَا نَظَرَ الْوَدَاعِ فَمَا أُرْتَوَتْ
 وَتَحَادَرَتْ عِبْرَاتُهَا فَكَأَنَّهَا
 ١٥. أَفْكَأَنَّهَا رُفِعَتْ سَجُوفُ خُدُورِهَا
 بِأَغَادِرِينَ وَغَادَرُوا بِجَوَانِحِي
 بَنْتُمْ فَلَا عَيْنِي تَجِفُّ غُرُوبُهَا
 جُودُوا لِعَيْنِ الْمُسْتَهَامِ بِهَجْعَةٍ
 * وَلَقَلَّمَا طَارَقَ الْخَيَالُ قَرِيحَةً
 ٢٠. لَا تُتْلَفُوا بِالْبَيْنِ مُهْجَةً عَاشِقٍ
 أَعْدَاهُ مِنْ هَيْفِ الْخُصُورِ نُحُولُهَا
 لِلَّهِ دَرُّ شَبِيبَةٍ ذَهَبَتْ نَضًا
 وَمَارِبُ مَنْ عِيشَةٍ سَلَفَتْ وَإِنْ
 نَتَصَرَّمُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ بُؤْسُهَا
 بِزَجَاجَةٍ رَقَّتْ وَرَاقَ مُدَامُهَا
 لَتَلَيْنَ شِزَّتُهَا فَزَادَ عُرَامُهَا
 مِسْكٌ وَلَكِنْ لَا يُفَضُّ خِنَامُهَا
 سَكَنْتُ بِحِزْنَاءِ الْحَيِّ آرَامُهَا
 بَعِدَتْ مَرَامِيهَا وَعَزَّ مَرَامُهَا
 نَفْسٌ يَزِيدُ عَلَى الْوُرُودِ هِيَامُهَا
 ذَرَرٌ وَهِيَ يَوْمَ الْفِرَاقِ نِظَامُهَا
 زَهْرُ الرَّبِيعِ تَفْتَحَتْ أَكْمامُهَا
 لِبِعَادِهِمْ نَارًا يَشِبُّ ضِرَامُهَا
 أَسْفَا وَلَا كَبِدِي يُلُّ أَوَامُهَا
 فَعَسَى تُثَلِّكُمُ لَهَا أَحْلَامُهَا
 بِالْذَّمِّ جَرِيًّا لِلْخُفُونِ مَنَامُهَا
 سَيَّانٍ بَيْنَ حَمِيمِهَا وَحَمَامُهَا
 يَوْمَ النَّوَى وَمِنْ الْعَيُونِ سَقَامُهَا
 رَهْ حُسْنِهَا وَتَصَرَّمَتْ أَيَّامُهَا
 بَقِيَتْ لَنَا تَبَعَاتُهَا وَأَثَامُهَا
 وَنَعِيمُهَا وَحَالَاتُهَا وَحَرَامُهَا

٢٥ حَاشَى خِلَافَتِكُمْ بَنِي الْعَبَّاسِ فَهَبِي إِلَى الْقِيَامَةِ فِي الْأَنَامِ قِيَامَهَا
 تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مَوْصُولًا بِأَيَّامِ الْخُلُودِ بِقَاوُهَا وَدَوَامَهَا
 أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَأَبُوكُمْ الْعَبَّاسُ غَارِبُ هَاشِمٍ وَسَنَامَهَا
 وَإِذَا أَنْتَدَيْتُمْ لِلْفَخَارِ فَأَنْتُمْ عَمَّالُهَا عُلَمَاؤُهَا أَعْلَامُهَا
 غُرُّ الْأَيَّادِي وَالْمَوَاهِبِ غُزْرُهَا بَيْضُ الْعَجَالِي وَالْوُجُوهِ وَسَامَهَا
 ٣٠ آلَ النَّبُوءَةِ بَرْدُهَا وَقَضِيْبُهَا لَكُمْ وَمَنْبَرُهَا مَعَا وَحُسَامَهَا
 أَبْنَاءُ عَمِّ الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَخَيْرُ عِصَابَةِ وَطِيٍّ الثَّرَى أَقْدَامُهَا
 وَأَمَّا وَمَنْ جَعَلَ الْخِلَافَةَ مَنَحَةً أَمَّكُمْ يَمِينًا بَرَّةً أَقْسَامُهَا
 انْطَبَقَنَّ الْأَرْضَ دَعْوَتُكُمْ عَلَى رَغَمِ الْعَدُوِّ وَاللَّانُوفِ رَغَامُهَا
 وَلْتَحْكُمَنَّ عَلَى أَقَاصِي الرُّومِ عَنْ كَشَبٍ فَتَنْفِذُ بِالْظُّبَى أَحْكَامُهَا
 ٣٥ تَرْدُ الْخَلِيجِ جِيَادُهَا مَنْشُورَةٌ رَايَاتُهَا مَنْصُورَةٌ أَعْلَامُهَا
 وَلِيُرْفَعَنَّ بِهِ كَمَا رُفِعَتْ عَلَى الْفُسْطَاطِ سُودُ بُنُودِهَا وَخِيَامُهَا
 وَلِيَنْشُرَنَّ الْمُسْتَضِيءُ بِجُودِهِ رِجْمَ السَّمَاحِ وَقَدْ بَلَيْنَ عِظَامُهَا
 وَلِيَنْشُرَنَّ الْعَدْلَ حَتَّى يَرْتَعِي فِي ظِلِّهَا طُلُسُ الْفَلَاحِ وَبِهَامُهَا
 رَبُّ الصَّنَائِعِ وَالْمَنَائِحِ أَثْقَلَتْ بِالطُّولِ أَعْنَاقُ الْمُلُوكِ جِسَامُهَا
 ٤٠ أَعْدَا الْبِلَادِ عَلَى الْعُحُولِ سَخَاؤُهُ فَاهْتَزَّ هَامِدُهَا وَأَخْصَبَ عَامُهَا
 وَتَبَجَّسَتْ بِدُعَائِهِ الْأَنْوَاءُ قَانَتْ عَزَائِيهَا وَسَعَّ غَمَامُهَا
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يَحِلَّ عَذَابُهُ فِي أُمَّةٍ وَالْمُسْتَضِيءُ إِمَامُهَا

مِعْطَاؤُهَا مِطْعَامُهَا مِطْعَانُهَا
 بِصَلَاحِهِ صَلَحَتْ لَنَا الدُّنْيَا وَفِي
 ٤٥ مَلَأَتْ مَطَالِعَهَا أَشْعَةُ عَدْلِهِ
 وَرَمَى الْعَدَى بِصَوَائِبٍ مِنْ بَأْسِهِ
 دَانَتْ لَهُ الْأَمْلَاكُ بَعْدَ شِمَاسِهَا
 وَأَطَاعَهُ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا
 لَوْلَا تَسْكُّهَا بِطَاعَتِهِ أَمَا
 ٥٠ أَنَّى لَهَا بُرَاغِمٌ عَنْ أَمْرِهِ
 وَبِهِ عِبَادَتُهَا نَتَمُّ وَنُسْكُهَا
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِدَوْلَةٍ
 وَأَحْكَمَ عَلَى الْأَيَّامِ مَا كَ أَمْرُهَا
 وَاتَّشَكَّرُكَ أُمَّةٌ أُولِيَّتَهَا
 ٥٥ حَصْنَتْ بِيَضَتِهَا بِكُلِّ كَتِيبَةٍ
 أَنْتَ الَّذِي خَضَعْتَ لِعِزَّةِ بَأْسِهِ
 وَالْكَعْبَةُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَإِنْ سَمَتْ
 بِعِلَاكَ يَفْخَرُ حَجْرُهَا وَحَطِيمُهَا
 لَكَ رَاحَةٌ أَمْسَى يُرَاحُ بِجُودِهَا أَلْـمَعَانِي وَتَتَعَبُ فِي النَّدَى لَوَامُهَا
 ٦٠ إِنْ عَزَّ مَذْخُورًا أَهَانَتُهُ وَإِنْ جَمَعَتْ ظَبَاها فَرَّقَتْ أَقْلَامُهَا

وَلَكَ الْكَتَابُ وَالْجِيُوشُ إِذَا سَرَتْ
وَالْأَعْوَجِيَّاتُ الْجِيَادُ مُغِيرُهَا
وَالْأَرْضُ عَامِرُهَا وَغَامِرُهَا وَقُودُ
وَالزَّخِرَاتُ وَمَا بَيْنَ مِنَ الْجَوَا
٦٥ فَاسْتَجْلِهَا عَرَبِيَّةً تَحْلُو مَعَا
بِحِمَاكَ مَنَشَأُهَا وَتَحْتَ سَوَابِغِ الظِّلِّ الْمَدِيدِ ثَوَاوُهَا وَمَقَامُهَا
بَوْلَانِكُمْ تَرْجُو النِّجَاةَ وَفِيكُمْ
وَعَلَيْكُمْ تَعْوِيلُهَا فِي يَوْمِهَا
هِيَ مَا ظَفَرْتُ بِهَا كَرِيمَةُ قَوْمِهَا
٧٠ مِدْحًا إِذَا الشُّعْرَاءُ يَوْمًا حَاوَلَتْ
وَإِذَا جَرَوْا فِي حَلَبَةٍ وَجَرَتْ إِلَى
لَهُمْ مِنَ الْأَدَابِ شَوْكُ قَتَادِهَا
فَتَلَقَّ أَيَّامَ الْهَنَاءِ بِنِعْمَةٍ
بُنِي الدُّهُورَ جَدِيدُهَا وَتَكَرُّعًا
مَلَأَ الْبَسِيطَةَ مَجْرُهَا وَلَهَا مَهَا
يَوْمَ الْوُغَا وَصَفُونَهَا وَصِيَامُهَا
جِبَالِهَا وَوَهَادُهَا وَإِكَامُهَا
رِي الْمُنَشَّاتِ كَأَنَّهَا أَعْلَامُهَا
نَبِهَا وَيَعَذُّبُ فِي الْقُلُوبِ كَلَامُهَا
يَوْمَ الْخِصَامِ جِدَالُهَا وَخِصَامُهَا
وَبِكُمْ سَتَغْفِرُ فِي غَدِ أَجْرَامُهَا
وَعَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى إِكْرَامُهَا
عِرْفَانِ مُودَعِهَا نَبَتْ أَفْهَامُهَا
شَاوِ تَبَيَّنَ نَقْصُهُمْ وَتَمَامُهَا
مَرَعَى وَلِي سَعْدَانُهَا وَثَمَامُهَا
صَافٍ نَدَاهَا سَابِغِ إِنْعَامُهَا
ئِدَّةً عَلَيْكَ بِمِثْلِهَا أَعْوَامُهَا

قافية النون

٢٦٦

وكتب في ابتداء رقعة رفعها الى الامام الناصر لدين الله يسأل ان يدر عليه إدراراً
يستعين به على تأخره وعطلته وانقطاعه في منزله « نجث »

يَا نَائِبَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ضِي وَالْخَلِيفَةَ عَنْهُ

فَنَحْنُ نَلْتَمِسُ الرِّزْقَ وَالْمَعُونَةَ مِنْهُ
 اللَّهُ أَتَاكَ فَضْلًا وَرَحْمَةً مِنْ لَدُنْهُ
 فَكَيْفَ يُدْرِكُ بِالشَّعْرِ مِنْ صِفَاتِكَ كُنْهُ
 ٥ فَرَاعَ مَنْ رَاعَهُ الْآنَ صَرَفُ دَهْرٍ وَأَعْيَهُ
 أَخْنَتْ عَلَيْهِ اللَّيَالِي وَعَزَمَهُ لَمْ يَخْنَهُ
 قَدْ عَاشَ فِي ثَرْوَةٍ دَهْرَهُ فَلَا تَحُوجُّنَهُ
 وَأَسْتَرْ مُحْيَاهُ عَنْ بَذْ لَةِ السُّؤَالِ وَصْنَهُ

٢٦٧

وقال ايضا بمدحه في عيد النضر من سنة ٥٨١ وهي من الربادات « بسيط »

سَقَاكَ سَارٍ مِنْ أَلْوَسِمِي هَتَّانُ وَلَا رَقَّتْ لِلْغَوَادِي فِيكَ أَجْفَانُ
 يَا دَارَ لَهْوِي وَأَطْرَابِي وَمَلْعَبِ أَنْتَ رَائِي وَلِلَّهِو وَالْأَطْرَابِ أَوْطَانُ
 أَعَانِدْ لِي مَاضٍ مِنْ جَدِيدِ هَوَى أَبْلَيْتُهُ وَشَبَابُ فِيكَ فَيَنَانُ
 ٥ إِذِ الرَّقِيبُ لَنَا عَيْنٌ مُسَاعِدَةٌ وَالْكَاشِحُونَ لَنَا فِي الْحُبِّ أَعْوَانُ
 وَإِذْ جَمِيلَةٌ تُؤَلِّينِي الْجَمِيلَ وَعِنْدَ الْغَانِيَاتِ وَرَاءَ الْحُسْنِ إِحْسَانُ
 وَلِي إِلَى أَلْبَانٍ مِنْ رَمْلِ الْحَمَى طَرَبُ فَالْيَوْمَ لَا الرَّمْلُ يُصْنِبُنِي وَلَا أَلْبَانُ
 وَمَا عَسَا يُدْرِكُ الْمُشْتَاقُ مِنْ وَطَرٍ إِذَا بَكَى الرَّبْعَ وَالْأَحْبَابُ قَدْ بَانُوا
 كَانُوا مَعَانِي الْمَغَانِي وَالْمَنَازِلُ أَمْوَاتُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ سَكَّانُ
 اللَّهُ كَمْ قَمَرْتُ لِي بِجَوْكِ أَقْصَارٍ وَكَمْ غَاظَلْتَنِي فِيكَ غِزْلَانُ

١٠ وَلَيْلَةً بَاتَ يَجْلُو الرِّاحَ مِنْ يَدِهِ
خَالَ مِنَ الْهَمِّ فِي خَلْخَالِهِ حَرَجٌ
يُذَكِّي الْجَوَى بَارِدٌ مِنْ ثَغْرِهِ شِمٌّ
إِنْ يُمَسَّ رِيَّانٌ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ فَلِي
بَيْنَ السُّيُوفِ وَعَيْنَيْهِ مُشَارَكَةٌ
١٥ فَكَيْفَ أَصْحَوْ غَرَامًا أَوْ أَفِيقُ هَوَى
أَفْدِيهِ مِنْ غَادِرٍ بِالْعَهْدِ غَادِرَنِي
فِي خَدِّهِ وَثَنَايَاهُ وَمُقْلَتِهِ
شَقَائِقُ وَأَفَاحٍ نَبْتُهُ خَضَلٌ
مَا زَالَ يَمْزُجُ كَأْسِي مِنْ مَرَاشِفِهِ
٢٠ وَاللَّيْلُ تَرْمُقُنِي شَرًّا كَوَاكِبُهُ
حَتَّى تَوَالَتْ تَوْمُ الْغَرْبِ جَانِحَةٌ
كَأَنَّهَا نَقْدٌ بِالْدَّوِّ نَفَرَهَا
أَوْ فُلُجٍ عَلَى الْأَعْقَابِ مِنْهُمْ
فَقَامَ يَسْحَبُ بُرْدًا ضَوْعَتَ عَبْقًا
٢٥ شَوِطٌ مِنَ الْعُمَرِ انْضَيْتُ الشَّبِيبَةَ فِي
أَيَّامٍ شَرِخُ شَبَابِي رَوْضَةٌ أَفُفُ
نَقَرْتُ بِي عَيْنُ نَدْمَانِي فَهَا أَنَا قَدْ

فِيهَا أَعْنُ خَفِيفُ الرُّوحِ جَذْلَانُ
فَقَلْبُهُ فَارِغٌ وَالْقَلْبُ مَلَانُ
وَيُوقِظُ الْوَجْدَ طَرْفٌ مِنْهُ وَسَنَانُ
قَلْبٌ إِلَى رَيْقِهِ الْمَعْسُولِ ظَمَانُ
مِنْ أَجْلِهَا قِيلَ لِلْأَغْمَادِ أَجْفَانُ
وَقَدُّهُ تَمْلُ الْأَعْطَافِ نَشْوَانُ
صُدُودُهُ وَدُمُوعِي فِيهِ غُدْرَانُ
وَفِي عِذَارِيهِ لِلْمَعشُوقِ بُسْتَانُ
وَنَرْجِسٌ عَبَقٌ غَضُّ وَرَيْحَانُ
بِقَهْوَةٍ أَنَا مِنْهَا الدَّهْرُ سَكْرَانُ
كَأَنَّهُ مِنْ دُنُوتِي مِنْهُ غَيْرَانُ
مِنْهَا إِلَيْهِ زَرَافَاتٌ وَأُحْدَانُ
لَمَّا بَدَأَ ذَنْبُ السِّرْحَانِ سِرْحَانُ
مَالَتْ بِأَيْدِيهِمُ لِلطَّعْنِ خِرْصَانُ
وَجَهَ الثَّرَى مِنْهُ أَذْيَالٌ وَأَرْذَانُ
مِيدَانِهِ فَرَحًا وَالْعُمُرُ مِيدَانُ
مَا رِيعَ مِنْهُ بُوخَطِ الشَّيْبِ رَيْعَانُ
أَمْسَيْتُ مَا لِي غَيْرَ الْهَمِّ نَدْمَانُ

فَلَيْتَ شِعْرِي أَرَا ضٍ مَنْ كَلَفْتُ بِهِ
 مِنْ بَعْدِ مَا صِرْتُ فِي حُبِّي لَهُ مَثَلًا
 ٣٠ وَسَارَ مِنْ غَزَلِي فِيهِ وَمَدَحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْعَبَّاسِ دِيوَانَ
 النَّاصِرِ الدِّينِ وَالْحَامِي حِمَاهُ وَمَنْ
 فَلِلرَّعِيَّةِ عَيْنٌ مِنْهُ كَالِثَةٍ
 خَلِيفَةُ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ طَاعَتُهُ
 إِذَا تَمَسَّكَتْ فِي الدُّنْيَا بِطَاعَتِهِ
 ٣٥ تَسْخُو بِكُلِّ نَفْسٍ نَفْسُهُ وَيَرَى
 رَبُّ الْجِيَادِ مِنَ النَّمْعِ الْمَشَارِ لَهَا
 تَحْدُو قَوَائِمَهَا التَّبَرُّ النَّضَارَ فَمِنْ
 عِقْبَانُ خَيْلٍ مِنَ الرَّاياتِ تَحْمِلُ عِقْبَانًا
 تُرْدِي الْأَعَادِي عَلَيْهَا حِينَ تَبْعُهَا
 ٤٠ فَاعْجَبْ لِمِمْوَنَةِ الْأَعْرَافِ مِيسْمَهَا
 لَا يُغْمِدُ السِّيفَ إِلَّا فِي الْكَيْيِ وَلَا
 يُذَكِّي الْأَسِنَّةَ فِي لَيْلِ الْعَجَاجِ كَمَا
 تَعْشُو السَّبَاعُ إِلَيْهَا حِينَ يَرْفَعُهَا
 تَسْتَطْعِمُ الْبَيْضَ فِي كَفِّهِ مُحَدَّقَةً
 ٤٥ عَلَى خَوَانٍ مِنَ الْقَتْلِ كَأَنَّهُمْ
 أَمْ مَعْرِضٌ هُوَ عَنِّي الْيَوْمَ غَضَبَانُ
 فَسِرُّ وَجْدِي بِهِ فِي النَّاسِ إِعْلَانُ
 دَانَتْ لَهُ الثَّقَلَانُ الْإِنْسُ وَالْجَانُ
 وَلِلْخِلَافَةِ عَزَمٌ مِنْهُ يَقْظَانُ
 حَقًّا وَعَصِيَانُهُ لِلَّهِ عِصْيَانُ
 فَمَا لِسَعِيكَ عِنْدَ اللَّهِ كُفْرَانُ
 أَنْ النِّفَائِسَ لِلْعُلَيَّا أَثْمَانُ
 بَرَّاقِعُ وَمِنْ الْخَطِيئِ أَرْسَانُ
 نِعَالِهَا لِلْمُلُوكِ الصَّيْدِ تِيجَانُ
 وَتَتَّبِعُهَا فِي الْجَوِّ عِقْبَانُ
 قَبًا كَمَا أَنْبَعَثَ تَشْتَدُّ دُوبَانُ
 نَصْرٌ وَفِيهَا لِمَنْ عَادَاهُ خِذْلَانُ
 يَسْتَصْحِبُ النَّصْلَ إِلَّا وَهُوَ عُرْيَانُ
 يُذَكِّي لِبَاغِي الْقُرَى فِي اللَّيْلِ نِيرَانُ
 ظِلَامِي الْحَشَا وَخَمِيسُ الْبَطْنِ طِيَّانُ
 بِهِ كَمَا أَحْدَقَتْ بِالْبَيْتِ ضِيفَانُ
 عَلَى التَّبَايُنِ مِنْ حَوْلِهِ إِخْوَانُ

فَيَا لَهُ مِنْ مُضِيفٍ طَالَمَا عُقِرَتْ عَلَى مَقَارِيهِ أَبْطَالُ وَأَقْرَانُ
 مُوَيْدُ الْعَزْمِ مَنْصُورُ الْكِتَابِ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ لَهُ فِي الْأَرْضِ أَعْوَانُ
 نَمَتْهُ مِنْ غَالِبٍ غُلِبَ غَطَارِفُهُ بِيضُ الْمَآثِرِ وَالْأَحْسَابِ غُرَانُ
 أَيْمَةٌ فَوْقَ أَعْوَادِ الْمَنَابِرِ أَحْبَابُ وَفِي صَهَوَاتِ الْخَيْلِ فُرْسَانُ
 ٥٠ صَوْمُ الْهَوَاجِرِ هَجِيرَاهُمْ وَلَهُمْ إِذَا سَجَا اللَّيْلُ تَسْبِيحُ وَقُرْآنُ
 حَازُوا تِرَاثَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَتَّصَاتُ لَهُمْ بِدَوْحَتِهِ الْغَنَاءُ عِيدَانُ
 حَافَتْ بِالْعَيْسِ أَمْثَالُ الْقَيْسِ عَلَى أَكْوَارِهَا كَقَيْسِ النَّبْعِ رُكْبَانُ
 كَأَنَّهُا وَالْمَوَامِي يَرْتَمِينَ بِهَا نَوَاجِيَا تَغْبِطُ الظُّلَمَاءُ ظُلُمَانُ
 مِنْ كُلِّ مُجَفَّرَةِ الْجَنِينِ تَامِكَةٌ كَانَ مَا ضَمَّ مِنْهَا الرَّحْلُ بُنْيَانُ
 ٥١ أَذَابَهَا لِلْسُرَى طَوْعَ الْأَزِمَةِ إِنْ عَمَادُ وَأَنْحَلَهَا لِلْسَيْرِ إِذْ مَانَ
 حَتَّى لَعَادَتْ وَفِي أَنْسَاعِهَا ضَمْرًا مِنْهَا نُسُوعٌ وَفِي الْأَقْرَانِ أَقْرَانُ
 تَهْوِي بِكُلِّ مُنِيبِ الْقَلْبِ تَحْفَرُهُ نَقِيَّةٌ مِلْءُ جَنِينِهِ وَإِيمَانُ
 شَعْنًا يَمِيلُونَ مِنْ سُكْرِ اللُّغُوبِ كَمَا تَمَايَلَتْ فِي ذُرَى الْأَحْقَافِ أَغْصَانُ
 يَرْجُونَ مَكَّةَ وَالْبَيْتَ الْمُحَجَّبَ أَنْ يَبْدُو لَهُمْ مِنْهُ أَسْتَارُ وَأَرْكَانُ
 ٦٠ أَمْوَا جَوَادًا إِذَا حَلُّوْا بِهِ وَسِعَتْ ذُنُوبُهُمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ وَرِضْوَانُ
 وَالْمُشْعَرَاتِ الْهَدَايَا فِي أَرْزَمَتِهَا مِنْ الْغَوَارِبِ أَنْقَاءُ وَكُثْبَانُ
 يَقْتَادُهَا فِي حِبَالِ الذُّلِّ خَاضِعَةٌ أَعْنَاقُهَا أَنَّهَا لِلَّهِ قُرْبَانُ
 صُورًا إِلَى الشَّعْرَاتِ الْبَيْضِ قَدْ خُضِبَتْ مَشَافِرُ بِالْدَّمِ الْقَانِي وَأَذْقَانُ

لَوْ لَا وَلَاءُ بَنِي الْعَبَّاسِ مَا ثَقُلَتْ
 ٦٥ أَنْتُمْ وَقَدْ بَيْنَ الْفُرْقَانُ فَضْلَكُمْ
 يَا نَاشِرَ الْعَدْلِ فِي الدُّنْيَا وَمُنْشِرَهُ
 وَمَوْسِعَ الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ إِنْ سَفِهَتْ
 لَمْ يَبْقَ لِلْعُجُورِ سُلْطَانٌ عَلَى أَحَدٍ
 قَالُوا الْقِرَانُ وَطُوفَانُ الْهَوَاءِ لَهُ
 ٧٠ أَمَا لَهُمْ فِيهِ بُرْهَانٌ وَطَائِرُكَ الْمَيْمُونُ
 وَكَيْفَ تَسْطُو الْإِلَّاهِي أَوْ يَكُونُ لَهَا
 وَأَنْتَ فِي كُلِّ عُلُويٍّ لَهُ أَثَرٌ
 سَعَادَةٌ لَوْ أَحَاطَ الْخَازِمِيُّ بِهَا
 فَاسْعَدَ بِهَا دَوَاةَ غُرَاءٍ مَا أَدْرَعَتْ
 ٧٥ وَأَسْلَمَ تَدْوِمُ لَكَ النُّعْمَى فَإِنَّكَ مَا
 لَا زِلْتَ بِدَرِّ السَّمَاءِ يَسْتَضِي بِهِ
 وَلَا سَعَى لَكَ صَرْفُ الدَّهْرِ فِي حُرْمٍ
 لِمَفَاسٍ مُخْسِرٍ فِي الْحُشْرِ مِيزَانُ
 بَيْنَ الْهُدَى وَضَلَالِ الْبَغْيِ فُرْقَانُ
 وَمَنْ بِهِ تَفَخَّرُ الدُّنْيَا وَتَزْدَانُ
 حِلْمًا يَخْفُ لَهُ قُدْسٌ وَثَقْلَانُ
 أَنَّى وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ سُلْطَانُ
 بِالْإِشْرَافِ عَنْ كَثَبٍ فِي الْأَرْضِ طُغْيَانُ
 فِي عَصْرِ مِثْلِكَ إِرْهَاقٌ وَعَدْوَانُ
 مُؤَثَّرٌ وَعَلَى الطُّوفَانِ طُوفَانُ
 لَعَادَ فِيمَا أَدْعَاهُ وَهُوَ خَزْيَانُ
 بِمِثْلِهَا حِمِيرٌ قِدْمًا وَسَاسَانُ
 سَلِمْتَ فِي جَذَلٍ فَالدَّهْرُ جَذْلَانُ
 وَيَهْتَدِي مُظْلِمٌ مِنَّا وَحَيْرَانُ
 وَلَا رَأَى وَجْهَهُ مَنْ يَرْجُوكَ حَرَمَانُ

مَلِكٌ تَدِينُ لِأَمْرِهِ الشَّقْلَانِ مِنْ إِنْسٍ وَجَانٍ
يَلْقَى النَّدَى وَالْعَفْوُ عَفْوًا عِنْدَهُ جَانٍ وَجَانٍ
أَضْحَى بِسِيرَتِهِ الْأَنَامُ مِنْ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانٍ
أَفْنَى بِذَابِلِهِ وَنَائِلِهِ الْأَعَادِي وَالْأَمَانِي
لَا زِلَّ تَعْفُوظَ الْعُلَى عَالِي الدَّعَائِمِ وَالْمَبَانِي
جَذْلَانِ مُخَضَّرِ النَّدَى وَالْعُودِ مُعَمَّرِ السِّنَانِ
مَا أَفْتَرُ فِي وَجْهِ الرَّبِيعِ الطَّلَقِ ثَغْرِ الْأَقْحُوانِ
وَاسْتَخْدَمْتُ عُونَ الْقَوَافِي فِيكَ أَبْكَارُ الْمَعَانِي ١٠

٢٦٩

وقال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله بن الصاحب في سنة * ٥٧٧ « طويل »

لِيَهْنِكَ أُنِّي فِي حَبَالِكَ عَانِي وَأَنْتَ مَنِّي فِي أَعَزِّ مَكَانٍ
وَأُنِّي ضَعِيفٌ فِي هَوَاكِ تَجَلْدِي عَلَى أَنْتِي جَلْدٌ عَلَى الْحَدَثَانِ
حَمُولٌ لِأَعْبَاءِ الْمُلِمَاتِ كَاهِلِي وَمَالِي بِمَا حَمَلْتَنِيهِ يَدَانِ
مَلَكْتُ أَيْبًا مِنْ قِيَادِي وَلَمْ يَكُنْ لِيُصْحَبَ إِلَّا فِي يَدَيْكَ عِنَانِي
نَأَيْتَ فَحَرَمْتَ الْجُفُونَ عَنِ الْكَرَى وَأَغْرَيْتَ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْهَمْلَانِ
وَأَعْهَدُ قَبْلَ الْبَيْنِ قَلْبِي يُطِيعُنِي وَلَكِنَّهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَصَانِي

* في النسخة المبوبة ٥٧٦

وَمَا زَالَ مَطْبُوعًا عَلَى الصَّبْرِ قَلْبًا
فَمَا بَالُهُ يَوْمَ النُّوَى سَارَ مُنْجِدًا
فَلَيْتَ طَبِيبًا أَمْرَضْتَنِي جَفُونُهُ
١٠ وَلَيْتَ غَرِيمِي فِي الْهُوَى وَهُوَ وَاحِدٌ
وَلَوْلَا الْهُوَى يَا آلَ خُنَسَاءَ لَمْ تَكُنْ
وَلَا بَتْ فِي أَيْبَاتِكُمْ سَائِلًا قَرَى
أَرْجِي جَوَادَ الْكَفِّ عَطْفَ بَخِيلَةٍ
وَقَبْلَكَ مَا أَنَهَضْتُ عَزْمِي لِحَاجَةٍ
١٥ وَأَوَّلِي بِمِثْلِي أَنْ يَكُونَ مِهَادُهُ
وَبِي أَنْفُ أَنْ أَقْتَضِي بِسَوَى الظُّبَى
وَمَنْ كَانَ مَبْدُ الدِّينِ عَوْنًا وَنَاصِرًا
وَلَمْ يَخْشَ مِنْ رَبِّ الزَّمَانِ وَلَمْ يَجِدْ
فَتًى أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ وَالْعَفْوُ عِنْدَهُ
٢٠ وَأَذْنَتْ لَهُ الْأَمَالُ وَهِيَ نَوَازِحُ
نَدَى صَدَقَتْ لِلشَّائِعِينَ بَرُوقُهُ
وَهَذَبَ أَخْلَاقَ اللَّيَالِي فَرَدَّهَا
وَجَدَّدَ آثَارَ الْمَكَارِمِ بَعْدَ مَا
وَكُنَّا سَمِعْنَا الْجُودَ يُرْوَى حَدِيثُهُ

سَوَاءٌ بَعَادُ عِنْدَهُ وَتَدَانِي
مَعَ الرُّكْبِ فِي أَسْرِ الصَّبَابَةِ عَانِي
وَفِي يَدِهِ مِنْهَا الشِّفَاءُ شَفَانِي
تَخَرَّجَ مِنْ لِيَانِهِ فَقَضَانِي
لَتَمْلِكَنِي فِيكُمْ خَضِيبُ بَنَانٍ
بِغَيْرِ الْقَنَاءِ أَوْ طَالِبَا لِأَمَانٍ
وَأَخْنَى حَدِيدَ الْقَلْبِ فَتَكَ جَبَانَ
وَأَذْرَكَتْهَا إِلَّا بِحِدِّ سِنَانٍ
سَرَاةُ حِصَانٍ لَا سَرِيرُ حِصَانٍ
دُيُونِي لَوْ غَيْرُ الْيَبِ لَوَانِي
لَهُ لَمْ يُطَامِنُ مِنْكَ إِهْوَانٍ
إِلَيْهِ سَبِيلًا طَارِقُ الْخُدَّانِ
عَمَادًا لِعَافٍ يَجْنِدِيهِ وَجَانِي
سَحَائِبُ جُودٍ مِنْ يَدَيْهِ دَوَانِي
وَمَا كُلُّ بَرْقٍ صَادِقُ اللَّمَعَانِ
عَوَاطِفَ مِنْ بَعْدِ الْجَفَاءِ حَوَانِي
عَفَتْ أَرْبَعٌ مِنْ أَهَابِهَا وَمَغَانِي
فَتَحْنُ نَرَاهُ الْيَوْمَ رَأْيَ عِيَانٍ

٢٥ بَعِيدُ الْمَدَى دَانِي النَّدَى مِنْ عَفَاتِهِ
 رَحِيبُ الْمَغَابِي ضَيْقُ الْبَاسِ وَالنَّدَى
 كَرِيمٌ إِذَا اسْتَكْفَيْتُهُ أَمْرَ حَادِثٍ
 سَعَى بَيْنَ حَالِي وَالْغِنَى جُودُ كَفِّهِ
 وَصَلْتُ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ حَدِّ عَزَمِهِ
 ٣٠ أَغْرَ هِجَانٌ يَنْتَعِي مِنْ فِعَالِهِ
 يُرِيكَ وَقَارًا فِي النَّدَى كَأَنَّهُ
 وَرَأْيَا يَفُلُّ الْمَشْرِفِي وَهَمَّةً
 وَبَاسًا يُشَابُّ السُّخْطُ مِنْهُ بِرَأْفَةٍ
 وَكَمْ فَرَقَ الْأَبْطَالُ يَوْمَ كَرِيمَةٍ
 ٣٥ مَا شَرُّ لَوْ كُنْتُ ابْنُ حُمْرٍ فَصَاحَةٍ
 فِدَائِهِ لِحَجْدِ الدِّينِ كُلِّ مُقَصِّرٍ
 يُدَاجِيهِ إِجْلَالًا وَتَحْتَ ابْتِسَامِهِ
 تَوَقَّدُ نَارُ الْغَيْظِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ
 يَرُومُ مَسَاعِيهِ بَغِيرَ كِفَايَةٍ
 ٤٠ تَهَنُّ أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادَ بِرُبَّةٍ
 لَهَا مَرْتَقَى دَحْضٌ إِذَا رَامَ حَاسِدٌ
 مَلَأَتْ أَكْفَ الرَّاعِيَيْنِ مَوَاهِبًا

فَلِلَّهِ مِنْهُ النَّازِحُ الْمَتَدَانِي
 مَعَاذِيرُهُ يَوْمِي قَرَى وَطِعَانٍ
 كَفَانِي وَإِنْ رُمْتُ الْحَبَاءَ حَبَانِي
 فَأَصْلَحَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ زَمَانِي
 بِأَبْيَضَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِي
 إِلَى شَيْمٍ مِثْلِ الصَّبَاحِ هِجَانٍ
 شَمَارِيحُ رَضْوَى أَوْ هِضَابُ أَبَانٍ
 تَنَاطُ بِعَزْمٍ صَادِقٍ وَجَنَانٍ
 فَشِدَّتُهُ مَمْرُوجَةٌ بِلِيَانٍ
 وَأَحْرَزَ خَصْلَ السَّبْقِ يَوْمَ رِهَانٍ
 لَقَصَّرَ عَنْ إِيْخْصَائِهِنَّ يَبَانِي
 بِهِ السَّعْيُ عَنْ طُرُقِ الْمَكَارِمِ وَانِي
 كَمِينٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالْأَشْنَانِ
 وَلَكِنَّهَا نَارٌ بَغِيرَ دُخَانٍ
 وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ
 سَمَا عَنْ مُجَارٍ قَدْرُهَا وَمُدَانِي
 رُقِيًّا لَهَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمَانِ
 فَشُكْرُكَ مَمْلُوءٌ بِهِ الْمَلَوَانِ

وَسِرْتِ مِنْ الْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ سِيرَةً
وَقُمْتَ بِأَعْيَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضًا
هـ: فَلَا عِدَمَتَ مِنْكَ الْمَمَالِكُ هِمَّةً
وَلَا زَالَ مَا هُوَ لَا جَنَابُكَ يَلْتَقِي
وَسَمْعًا لِمَا حَبَّرْتَهُ مِنْ مَدَائِحِ
ضَمِنْتَ لَكَ الْإِحْسَانَ عَنْهَا فَقَدْ وَفَى
وَسِرْتِهَا تَطْوِي الْبِلَادَ تَوَارِدًا
هـ: كَرَامَتُ مَا عَرَّضْتَهُنَّ لِحَاطِيبِ
فَإِنَّ عَقِيلَاتِ الْكِرَامِ إِذَا بَنَى
تَلَيْنَ قِيَادًا لِلْكَرِيمِ وَإِنَّهَا
فَهْنٌ بِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَنَائِعِ

بِهَا سَارَ قَدَمًا فِي الْوَرَى الْعُمَرَانِ
وَقَدْ نَامَ عَنْهَا الْعَاجِزُ الْمُتَوَانِي
تَبَيَّتْ وَفِي تَذْيِيرِهَا الثَّقَلَانِ
مَوَاسِمُ أَفْرَاحٍ بِهِ وَتَهَانِي
فِيصَاحٍ إِذَا اسْتَجْلَيْتَهُنَّ حِسَانِ
لِعَبْدِكَ فِيهَا خَاطِرِي بِضْمَانِي
بِهَا الْعَيْسُ بَيْنَ النَّصْرِ وَالْوَحْدَانِ
سِوَاكَ فَلَمْ أَسْمَعْ بِهِنَ لِبَانِي
بِهِنَّ سِوَى الْكَفْوِ الْكَرِيمِ زَوَانِي
يَكُلُّ لَيْثٍ الصَّهْرَ ذَاتُ حُرَانِ
عَنِ النَّاسِ إِلَّا عَنْ نَدَاكَ غَوَانِي

٢٧٠

وقال يمدح صلاح الدين يوسف بن ايوب وارسلها الى دمشق سنة ٥٧٥ هـ « كامل »

إِنْ كَانَ دِينُكَ فِي الصَّبَابَةِ دِينِي
وَالثَّمَّ ثَرَى لَوْ شَارَفَتْ بِي هُضْبَةٌ
وَأَنْشُدْ فُؤَادِي فِي الظُّبَاءِ مُعْرِضًا
وَنَشِيدَتِي بَيْنَ الْخِيَامِ وَإِنَّمَا

فَقِفِ الْمَطِيَّ بِرِمْلَتِي بِرَيْنِ
أَيْدِي الْمَطِيَّ لَثْمُهُ يَجْفُونِي
فَبَغَيْرِ غَزْلَانِ الصَّرِيمِ جُنُونِي
غَالَطْتُ عَنْهَا بِالظُّبَاءِ الْعَيْنِ

٥ لَوْلَا الْعِدَى لَمْ أَكُنْ عَنِ الْمَظَاهِرِ
 اللَّهُ مَا أَشْتَمْتُ عَلَيْهِ قَبَائِهِمْ
 مِنْ كُلِّ تَائِهَةٍ عَلَى أَتْرَابِهَا
 خَوْدٍ تَرِي قَمَرَ السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ
 غَادِينَ مَا لَمَعَتْ بِرُوقٍ تُغَوِّهِمْ
 ١٠ إِنْ تُنْكِرُوا نَفْسَ الصَّبَا فَلَانَهَا
 وَإِذَا الرُّكَّابُ فِي الْجِبَالِ تَلَفَّتْ
 يَا سَلَمَ إِنْ ضَاعَتْ عَهْدِي عِنْدَكُمْ
 أَوْ عُدْتُ مَغْبُوتًا فَمَا أَنَا فِي الْهَوَى
 رَفَقًا فَقَدْ عَسَفَ الْغَرَامُ بِمُطَاقِ السَّعِيرَاتِ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ رَهِينِ
 ١٥ مَالِي وَوَصَلَ الْغَانِيَاتِ أَرْوَمُهُ
 وَعَلَامَ أَشْكُو وَالِدِمَاءَ مُطَاحَةً
 هَيْهَاتَ مَا لِلْبَيْضِ فِي وَدِّ أَمْرِي
 وَمِنْ الْبَلِيَّةِ أَنْ تَكُونَ مَطَالِبِي
 لَيْتَ الضَّئِينَ عَلَى النُّحْبِ بِوَصْلِهِ
 ٢٠ مَلِكٌ إِذَا عَلِقَتْ يَدُ بَذِمَامِهِ
 قَادَ الْحَيَادَ مَعَاقِلًا وَإِنْ أَكْتَفَى
 وَأَعَدَّ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مَهْنَدٍ
 وَقُدُودَهَا بِجَوَازِي وَغُصُونِ
 يَوْمَ النَّوَى مِنْ لَوْلُو مَكْنُونِ
 بِالْحُسْنِ غَانِيَةٍ عَنِ التَّحْسِينِ
 مَا بَيْنَ سَالِفَةٍ وَبَيْنَ جَبِينِ
 إِلَّا أَسْتَهَلْتُ بِالْدُمُوعِ جَفُونِي
 مَرَّتْ بِزَفْرَةٍ قَلْبِي الْعُزُورِ
 فَحَنِينَهَا لَتَلَفَّتِي وَحَنِينِي
 فَأَنَا الَّذِي أَسْتَوْدَعْتُ غَيْرَ أَمِينِ
 لَكُمْ بِأَوَّلِ عَاشِقٍ مَغْبُونِ
 رَفَقًا فَقَدْ عَسَفَ الْغَرَامُ بِمُطَاقِ السَّعِيرَاتِ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ رَهِينِ
 ١٥ مَالِي وَوَصَلَ الْغَانِيَاتِ أَرْوَمُهُ
 وَعَلَامَ أَشْكُو وَالِدِمَاءَ مُطَاحَةً
 هَيْهَاتَ مَا لِلْبَيْضِ فِي وَدِّ أَمْرِي
 وَمِنْ الْبَلِيَّةِ أَنْ تَكُونَ مَطَالِبِي
 لَيْتَ الضَّئِينَ عَلَى النُّحْبِ بِوَصْلِهِ
 ٢٠ مَلِكٌ إِذَا عَلِقَتْ يَدُ بَذِمَامِهِ
 قَادَ الْحَيَادَ مَعَاقِلًا وَإِنْ أَكْتَفَى
 وَأَعَدَّ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مَهْنَدٍ

سَهَرَتْ جُفُونُ عِدَاهُ خَيْفَةً مَاجِدٍ
لَوْ أَنَّ لَيْثَ الْهَزْبِ سَطَاهُ لَمْ
٢٥ وَالْبَحْرُ لَوْ مَزَجَتْ بِهِ أَخْلَاقَهُ
وَالْأَرْضُ لَوْ شَبَّتْ بِطِيبِ ثَنَاهُ لَمْ
وَالْدَّهْرُ لَوْ أَعْدَاهُ طِيبَ طِبَاعِهِ
قَسَمًا لَقَدْ فَضَّلَ ابْنُ أَيُّوبَ الْحَيَا
مَخْلُوقَةً مِنْ سُودٍ وَنَدَى وَقَدْ
٣٠ يَا مَنْ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِبَابِهِ
أَضْحَتْ دِمَشْقُ وَقَدْ حَلَّتْ بِرَبْعِهَا
وَعَدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ وَهِيَ أَكْرَمُ مَنْزِلٍ
يُثْنِي عَلَيْكَ الْمُعْتَفُونَ بِهَا كَمَا
لَكَ عِفَّةٌ فِي قُدْرَةٍ وَتَوَاضَعُ
٣٥ قَسَمْتَ يَمِينُكَ فِي الْوَرَى الْأَرْزَاقَ وَالْأَجَالَ بَيْنَ مَنِيَّ وَبَيْنَ مَنْوُنٍ
وَأَرَيْتَنَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مَا رَوَى الرَّأْوُونَ عَنْ أُمَمٍ خَلَتْ وَقُرُونٍ
وَضَمِنْتَ أَنْ تُخَيِّيَ لَنَا أَيَّامَهُمْ
كَأَدَا الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهَا
تُخَفِّي عِدَاوَتَهَا وَرَاءَ بَشَاشَةٍ
٤٠ دَفَنْتَ حَبَائِلَ مَكْرِهَا فَرَدَدْتَهَا

خُلِقَتْ صَوَارِمُهُ بِغَيْرِ جُفُونٍ
يَاجَأُ إِلَى غَابٍ لَهُ وَعَرَيْنٍ
عَادَتْ مِيَاهُ الْبَحْرِ غَيْرَ أُجُونٍ
تُنَبِّتُ سِوَى الْخَيْرِيِّ وَالنَّسْرَيْنِ
مَاشِينَ مِنْ أَبْنَائِهِ بِضُنَيْنٍ
بِسَمَاحٍ كَفَتْ بِالنُّضَارِ هَتُونٍ
خُلِقَ الْأَنَامُ سَلَالَةً مِنْ طِينٍ
نَزَلُوا بِجَمٍّ مِنْ نَدَاهُ مَعِينٍ
مَأْوَى الطَّرِيدِ وَمَوْئِلَ الْمَسْكِينِ
تَلْقَى الرَّحَالَ بِهِ وَخَيْرُ قَطِينٍ
تُثْنِي الرِّيَاضُ عَلَى السَّحَابِ الْجُونِ
فِي عِزَّةٍ وَشَرَّاسَةٍ فِي لَيْنٍ
٣٥ قَسَمْتَ يَمِينُكَ فِي الْوَرَى الْأَرْزَاقَ وَالْأَجَالَ بَيْنَ مَنِيَّ وَبَيْنَ مَنْوُنٍ
وَأَرَيْتَنَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مَا رَوَى الرَّأْوُونَ عَنْ أُمَمٍ خَلَتْ وَقُرُونٍ
وَضَمِنْتَ أَنْ تُخَيِّيَ لَنَا أَيَّامَهُمْ
كَأَدَا الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهَا
تُخَفِّي عِدَاوَتَهَا وَرَاءَ بَشَاشَةٍ
٤٠ دَفَنْتَ حَبَائِلَ مَكْرِهَا فَرَدَدْتَهَا

وَعَلِمْتَ مَا أَخْفَوْا كَانَ قُلُوبِهِمْ
 كَمِنُوا وَكَمْ لَكَ مِنْ كَمِينَ سَعَادَةٍ
 فَهَوَتْ نَجُومُ سَعُودِهِمْ وَقَضَى لَهُمْ
 وَتَمَلَّ دَوْلَتِكَ الَّتِي حَكَمْتَ لَكَ الْأَقْدَارُ بِأَلْتَأْيِيدٍ وَالتَّمَكِّينِ
 ٥٤ وَإِلَيْكَ بِكَرًّا مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةً
 غَرَاءَ مَا دَنَسَتْ مَلَابِسُهَا عَلَى
 أَرْجُ الثَّنَاءِ يَفُوحُ مِنْ أَثْنَائِهَا
 كَمْ سَامَنِي فِيهَا الْبَخِيلُ وَلَمْ أَكُنْ
 أَتَرَاهُ يَطْمَعُ أَنْ يَصُونَ ثَرَاءَهُ
 ٥٥ فَاجْعَلْ قَبُولَكَ وَاهْتِزَاكَ مَهْرَهَا
 وَأَبِيكَ مَا سَامَحْتُ فِي إِزْسَالِهَا
 كَلًّا وَلَا أَنِّي أُرَاعُ لِنِيَّةٍ
 لَكِنْ أُصِيبِيَّةٌ لَوْ قَعُ فِرَاقِهِمْ
 لَوْلَاهُمْ مَا قَادَنِي أَمَلٌ وَلَا
 ٥٥ قَسَمًا بِمَا قَصَدَ الْحَجِيجُ لَهُ وَمَا
 وَبِكُلِّ أَشْعَثَ كَالْحَنِيَّةِ شَاحِبٍ
 وَبِكُلِّ دَامِيَةِ الْأَظْلَى شِمْلَةٍ
 مَنْظُومَةٍ نَظَمَ السُّطُورِ يَوْمُ بَحْرِ الْأَلِ مِنْهَا رَكْبَهَا بِسَفِينِ

أَفَضْتَ إِلَيْكَ بِسَرِّهَا الْخَزُونِ
 فِي الْغَيْبِ يَظْهَرُ مِنْ وَرَاءِ كَمِينَ
 بِالنَّحْسِ طَائِرُ جِدِّكَ الْيَمِينِ
 تَخَنُّالُ فِي وَشْيِ الْقَوَافِي الْعُونِ
 أَيْدِي اللَّثَامِ بِنَائِلِ تَمْنُونِ
 وَكَأَنَّمَا جَاءَتْكَ مِنْ دَارَيْنِ
 لِأَشِينِ رَوْنَقِ حُسْنِهَا بِمَشِينِ
 عَنِّي وَوَجْهِي عَنْهُ غَيْرُ مَصُونِ
 وَأُظْفَرُ بَعْلَقِ فِي الثَّنَاءِ ثَمِينِ
 دُونِي لِأَنِّي قَانِعٌ بِالْدُونِ
 قَذَفَ عَلَى أَيْدِي الْمَطِيِّ شَطُونِ
 فِي الْقَلْبِ وَقَعُ اللَّهْذَمُ الْمَسْنُونِ
 عَلَقَتْ بِأَسْبَابِ الرَّجَاءِ ظُنُونِي
 ضَمَّتْهُ مَكَّةُ مِنْ صَفَا وَحْجُونِ
 يَهْوِي بِهِ حَرْفُ كَحْرِفِ النُّونِ
 وَجَنَاءَ فَتَلَاءِ الذَّرَاعِ أَمُونِ
 مَنْظُومَةٍ نَظَمَ السُّطُورِ يَوْمُ بَحْرِ الْأَلِ مِنْهَا رَكْبَهَا بِسَفِينِ

لَوْلَاكَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَى ظَهْرِ الْمُنَى
 ٦٠ وَأَطْلَمَا عَفَتْ الْمَطَالِبَ قَبْلَهَا
 فَإِذَا أُنِخَتْ فِي عِرَاصِكَ عَيْسُهَا
 أَنِّي أَمْرُوهُ هَجَرُ الْمَطَامِعِ مَذْهَبِي
 لَا الْفَقْرُ يَلْبِسُنِي لِبَاسَ مَذَلَّةٍ
 وَالْبَحْرُ عِنْدِي حِينَ أَطْمَعُ نَعْبَةً
 ٦٥ قَدْ هَذَّبْتَنِي لِلزَّمانِ تَجَارِبُ
 شَحَذَتْ لِيَالِيهِ غِرَارَ خَلَائِقِي
 فَالْيَوْمَ لَا أَنَا حَاسِدٌ لِثَرَاءٍ مِنْ
 وَلَقَدْ رَقَدْتُ وَلِلزَّمانِ قَوَارِضُ
 أُغْضِي عَلَيْهَا وَالْإِبَاءُ يَهْبُ بِي
 ٧٠ وَأَقْصِدْ حَتَّى مَلِكٍ عَزِيزٍ جَارُهُ
 وَأَهْدِ الثَّنَاءَ إِلَى أَعَزِّ فَرَسِيحٍ أَقْطَارِ
 رَحْلِي وَلَمْ يُعْلَقْ عَلَيْهِ وَضِيي
 وَنَفَضْتُ مِنْ جَدْوَى الْمُلُوكِ يَمِينِي
 فَاعْلَمْ أَيْبَتَ اللَّعْنِ عِلْمَ يَقِينِ
 وَالصَّوْنُ عَادِي وَالْقَنَاعَةُ دِينِي
 ضَرَعًا وَلَا ثَوْبُ الْغِنَى يُطْغِي
 وَإِذَا قَنِعْتُ فَبَلَّغْتُ تَكْفِينِي
 فَأَقَادَ صَعْبِي وَأُسْتَلَانَ حَرُونِي
 بِصَيَاقِلٍ مِنْ صَرْفِهَا وَقِيُونِ
 فَوْقِي وَلَا زَارٍ عَلَيَّ مِنْ دُونِي
 تَعْتَادُنِي وَشَوَائِبُ تُصْمِي
 "قَوْضُ خِيَامِكَ عَنْ دِيَارِ الْهُونِ
 سَامِي الذَّوَائِبِ شَاخِ الْعَرِينِ
 أَلْعَامِدِ بِالثَّنَاءِ قَمِينِ"

وقال يمدح ابا الحسن بن الكرخي وقد كلفه حاجة فاحسن في قصائدها « رجر »

أَثْقَلَ ظَهْرِي بِالْمَنَنِ خَذَنُ الْعُلَى أَبُو الْحَسَنِ
 وَصَانَنِي عَنْ بَذَلَةٍ لَوْلَاهُ عَنْهَا لَمْ أَصْنِ

الطَّاهِرُ الْحَبِيبُ النَّقِيُّ الْمَعْرُضُ مِنْ غَيْرِ دَرَنٍ
 أَعَزُّ مَيِّمُونَ عَلَى سِرِّ الصَّدِيقِ مُؤْتَمَنٍ
 يَجْمَعُ بَيْنَ الْخَلْقِ الْمَحْمُودِ وَالْخَلْقِ الْحَسَنِ
 اللَّهُ مَا قَلَدْنَاهُ مِنْ أَيْدٍ وَمِنْ
 رَاهِنَةٍ شُكْرِي بِهَا إِلَى أَلَمَاتِ مُرْتَهَنٍ
 يَفْدِيكَ مَنْ لِقَاؤُهُ يُهْدِي إِلَى الْقَلْبِ الْحَزَنِ
 مُعْدَمٌ وَجُودُهُ غَضَاظَةٌ عَلَى الزَّمَنِ
 جَهَنَّمُ الْجَبِينِ وَجْهُهُ الْكَرُّ وَلَا جَادُ السَّفَنِ
 قَدْ جَمَعَ الْخِصَّةَ فِي طُولِ الْقُرُونِ فِي قَرْنٍ
 يَشْنَاكَ سِرًّا وَقَلَّ أَنْ يُعَادِيكَ عَلَنٍ
 عَلَوْتَ قَدْرًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَضِيعٌ مُمْتَهَنٍ
 مِنْ مَعَشَرٍ قَدْ رَضِعُوا لَوْمَ الطَّبَاعِ فِي اللَّبَنِ
 أَصْنَحَ لَهَا مَدَائِحًا قَدْ حَكَمْتَ لِي بِاللَّسَنِ
 تَبَقَى عَلَى الْمَرْءِ وَيَفْنِي مَا أَقْتَنِي وَمَا أُخْتَزَنُ
 * وَهِيَ وَقَايَةُ لِأَعْرَاضِ الْكِرَامِ وَجُنُ
 فَالْحُرُّ لَا يَبْغِي سِوَى الْحَمْدِ عَلَى الْعُرْفِ ثَمَنُ
 فَابْقَ طَوِيلَ الْعُمَرِ مَا صَابَ غَمَامٌ وَهَتَنُ
 وَمَا سَرَى بَرَقٌ وَمَا مَالَ يَغْرِيدُ فَانْ

* بالاصل « وهي وقال ليس ينفك »

٢٧٣

وقال يمدح الموفق ابا علي الحسن بن الدوامي وهي من الزيادات « خفيف »

جَادَكَ الْوَائِكُ الْهَيْنُ مِنْ مَغَانٍ وَمِنْ دِمَنِ
وَسَقَمَكَ الدُّمُوعُ إِنْ رَقَاتِ أَذْمَعُ الْمُرْنِ
أَيْنَ أَقْمَارِكَ الْوِضَاءِ وَأَغْصَانِكَ اللَّذْنِ
وَزَمَانُ كَانَ أَيَّامُهُ الْغُرَّ لَمْ تَكُنْ
إِذْ رَقِيبُ الْهُوَى غَفُو لَ وَأَسْرَارُهُ عَلَنُ ٥
وَسِيَّاهُمُ الْمَلَامُ مَا قَرَعَتْ بَعْدُ لِي أُذُنُ
وَمَزَارُ الْأَحْبَابِ لَمْ يَنَّا وَالْدَارُ لَمْ تَبِنِ
كَمْ بِذَلِكَ الْأَرَاكِ مِنْ وَطَرٍ لِي وَمِنْ وَطْنِ
وَإِلَى سَاكِنِيهِ مِنْ شَجْوِ قَلْبٍ وَمِنْ شَجْنِ
ظَعَنُوا بِالْعَزَاءِ وَالصَّبْرِ وَالْوَجْدُ مَا ظَعَنُ ١٠
فَوَجِيبُ الْفُؤَادِ مَذْنُ نَفَرِ الْحَيِّ مَا سَكَنُ
مَنْ لِقَلْبٍ مَعَ الصَّبَا بَقَا وَالشَّوْقِ مُرْتَهَنُ
أَنَا ضَيَّعْتُهُ بِإِيْدَاعِهِ غَيْرَ مُؤْتَمَنُ
وَلِطَرْفٍ حَلٍّ عَلَى السَّدْمِ حَجَرٍ عَلَى الْوَسْنِ
وَلِعَانٍ يَبْكِي الْمَنَا زِلَ شَوْقًا إِلَى السَّكَنِ ١٥
ضَلَّ وَجْدًا بِالْأَنَسَا تِ الَّذِي يَسْأَلُ الدِّمَنِ

عَذْلُوهُ وَمَا دَرَوْا وَجْدَهُ فِي الْهَوَى بَيْنَ
 مَا عَلَى ذِي صَبَابَةٍ بِهِوَ الْغَيْدِ مُمْتَحَنَ
 فَتْنَتُهُ أَذْمَاءَ سَا حِرَّةِ الطَّرْفِ فَافْتَتَنَ
 ٢٠ غَادَةً بِتُ عَاكِفًا مِنْ هَوَاهَا عَلَى وَثْنِ
 تَفْضُحِ الدِّعْصِ وَالْأَرَا كَةِ وَالشَّادِنِ الْأَغْنِ
 أَنْظَرُوهَا كَمَا نَظَرْتُ فَلُومُوا فِيهَا إِذَنْ
 أَنْتِ يَا مُقْلَتِي جَلَبْتِ لِي أَلْهَمَ وَالْحَزْنَ
 أَنْتِ عَرَضْتِنِي بِإِرْسَالِكِ اللَّعْظِ لِلْفِتَنِ
 ٢٥ لَسْتُ أُولَى عَيْنٍ جَنَيْتِ سَقَامًا عَلَى بَدَنِ
 يَا زَمَانَ الْمَشِيبِ لَا جَاءَكَ الْغَيْثُ مِنْ زَمَنِ
 أَنْتِ أَظْهَرْتَ مِنْ عِيُوبِ أَخِي الشَّيْبِ مَا بَطَنَ
 وَالْحَبِيبِ الْخَوَّانُ لَوْ لَكَ يَا شَيْبُ لَمْ يَخُنْ
 قَلْبَ الدَّهْرِ فِي ثَقَلِهِ لِي ظَهَرَ الْعَجَنُ
 ٣٠ فَرَمَانِي مُجَاهِرًا بِالْمَلِمَاتِ وَالْعَجَنُ
 فَمَتَى يَا صُرُوفُهُ تَنْقُضِي بَيْنَنَا الْإِحْنَ
 فَسَدَ النَّاسُ فَالْمَوَدَّاتُ فِيهِمْ عَلَى دَخْنِ
 فَتَوَحَّدَ وَلَا تَكُنْ ذَا سُكُونٍ إِلَى سَكْنِ
 وَتَقَرَّبَ لَا تَحْمِلِ الْأَضْيَمَ فِي مَوْطِنٍ تَهْنُ

٣٥ فَأَخُو الْفَضْلِ حَيْثُ كَانَا
 نَ غَرِيبًا عَنِ الْوَطَنِ
 فَهُوَ كَالْمَاءِ مَا أَقَا
 مَ بِأَرْضٍ إِلَّا أَجِنَ
 وَالْفَتَى الْحَازِمُ الَّذِي
 سَبَرَ الدَّهْرَ وَامْتَحَنَ
 مَنْ دَنَتْ مِنْهُ فُرْصَةٌ
 فَرَأَى فَوْتَهَا غَبِنَ
 وَإِذَا مَا تَغَافَلَتْ
 عَنْهُ أَيَّامُهُ فَطَرَنَ
 ٤٠ كَالْأَجَلِ الْمُوَفَّقِ ابْنِ
 الدَّوَامِيِّ ذِي الْعَمَنِ
 جَامِعِ الْبَاسِ وَالسَّمَاحَةِ
 وَالرَّأْيِ فِي قَرَنِ
 يَتَّقِي اللَّهَ فِي السَّرِيرَةِ
 تَقَوَاهُ فِي الْعَلَنِ
 قَائِمٌ بِالْفُرُوضِ مِنْ
 مَذْهَبِ الْجُودِ وَالسُّنَنِ
 فَهُوَ مِنْ سُنَّةِ الْمَكَائِلِ
 رِمَ جَارٍ عَلَى سَنَنِ
 ٤٥ حَلَّ مِنْ ذُرْوَةِ الْعُلَى
 فِي الشَّمَارِيخِ وَالْقُنَنِ
 نَهَضَتْ عَنْهُ مُنْجِبٌ
 طَاهِرُ الذَّيْلِ وَالرُّدُنِ
 فَسَقَّتْهُ الْوَفَاءُ وَالْكَرَمُ
 الْخُضْرُ فِي اللَّبَنِ
 خُلِقَ كَالزُّلَالِ صَافٍ مِنَ الْغَلِّ
 وَالْدَّرَنِ
 وَيدٌ كَالْعَمَامِ أَثْقَلَهُ الْوَدْقُ
 فَارْجَعَنَّ
 ٥٠ وَأَعْتَزَامٌ مَا خَارَ يَوْمُ
 مَ جِلَادٍ وَلَا وَهْنِ
 وَهُوَ غَيْثٌ إِذَا أُسْتَلَانَ
 وَلَيْثٌ إِذَا خُشِنَ
 يَزِنُ الْحَمْدُ عِنْدَهُ
 مُلْكُ كِسْرَى وَذِي يَزَنَ

وَيُرَى أَنَّ مُشْتَرِي الْحَمْدِ بِالْمَالِ قَدْ غَبَنَ
 فَهُوَ يَسْتَعْظِمُ الْمَدِيحَ وَيَسْتَحْقِرُ الثَّمنَ
 ٥٥ وَإِذَا الْعَرِضُ لَمْ يَذَلْ دُونَهُ الْمَالُ لَمْ يُصَنِّ
 قُلْ لِسَارِي الظَّلَامِ يُعْمَلُ وَجَنَاءَ كَالْفَدَنِ
 غَادَرَتَهَا النَّوَى الشُّطُونُ مِنَ الْآيِنِ كَالشَّطَنِ
 فَهِيَ نِسْعٌ فِي النَّسْعِ أَوْ رَسَنٌ قِيدَ فِي رَسَنِ
 يَتَرَامَى بِهِ الْبِلَادُ وَتَبَوُّ بِهِ الْمَدُنُ
 ٦٠ شِمٌ سَمَاءُ أَبُو عَلِيٍّ لَهَا عَارِضٌ هَتِنٌ
 وَتَبَدَّلَ لَيْنَ الْمِهَادِ مِنَ الْمَنْزِلِ الْخَشِنِ
 فَهُوَ لِابْنِ السَّبِيلِ يَا وَي إِلَيْهِ نِعَمَ الْعَطَنِ
 فَزِيلُ الْإِحْسَانِ مَنْ بَاتَ فِي مَنْزِلِ الْحَسَنِ
 ذِي الْحَجَى وَالْوَقَارِ يَصْغُرُ فِي حِضْنِهِ حَضَنُ
 ٦٥ لَمْ يُشَبَّ وَعْدُهُ بِمَطْلٍ وَلَا جُودُهُ بِمَنْ
 سَلَفَ الْمَالِ فِي الثَّنَاءِ إِذَا غَيْرُهُ أَحْنَجَنَ
 وَيُرَى مَا سَخَا بِهِ مِنْهُ أَتَقَى مِمَّا خَزَنَ
 وَسَحَابُ نَدَاهُ يَنْهَلُ وَالْمَاءُ يُصْطَفَنُ
 قَدْ أَتَتْكَ الْعَذْرَاءُ مَا مَسَّ أَثْوَابَهَا دَرَنُ
 ٧٠ حُرَّةُ الْأَصْلِ لَا تَعَابُ بِنَقْصٍ وَلَا تُزَنُّ

فِيهَا أُخْتُ الْأَدَابِ أُمُّ الْمَعَالِي بِنْتُ اللِّسَنِ
 وَهِيَ تَبَرَّا إِلَيْكَ مِنْ حَصْرِ الْقَوْلِ * وَاللَّعْنِ
 وَهِيَ دُونَ الْأَعْرَاضِ نَعَمَ السَّرَايِلُ وَالْجَنَنِ
 زَفَهَا مُحْسِنٌ نُقِرُّ لِإِحْسَانِهِ الْفِطَنِ
 رَاضَهَا بَرْهَةً وَتَأَبَّى عَلَيْهِ إِلَّا الْحَرْنَ ٧٥
 ثُمَّ أَعْطَى قِيَادَهُ وَزَنَهَا فِيكَ فَاتَزَنَ
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا مِنْ عَرُوسٍ وَمِنْ خَتَنَ
 كَرُمْتَ مَعْنِدًا وَكُلُّ كَرِيمٍ بِهَا قَمِنَ
 وَدَعَاهَا إِلَيْكَ مَا سَارَ مِنْ ذِكْرِكَ الْحَسَنِ
 وَوَدَّادٌ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ فِي الْبَدَنِ ٨٠
 أَحْكَمْتُهُ عَلَى مُرُورِ اللَّيَالِي يَدُ الزَّمَنِ
 فَهُوَ بَيْنَ الضُّلُوعِ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ مُحْتَزَنَ
 وَسَيُطَوَّى مَعِيَ إِذَا ضَمِنِي اللَّحْدُ فِي الْكَفَنِ
 فَابْقَ مَا غَرَّدَتْ مَعَ الصَّبْحِ وَرَقَاءَ فِي فَنَنِ
 وَأَقْلَتْ غَوَارِبُ الْمَاءِ فِي دِجَلَةِ السُّفَنِ ٨٥
 وَأَسْتَمَالَ النَّسِيمُ مُحْنَضًا قَامَةً الْعُصُنَ

٢٧٣

وقال يمدح ابن المظفر ويقتضيه خلعة كانت رسمًا له ويذكر اخاه وولده « خفيف »

وَخَيَالٍ سَرَى إِلَى فَأَذْنَا هَا عَلَى النَّأْيِ وَالْمَزَارُ شَطُونُ
سَارِيطَوِي الْفَلَا وَحِيدًا وَمِنْ دُونِ سُرَاهُ مَهَامُهُ وَحُزُونُ
زَائِرٌ فِي الظَّلَامِ يَسْتَحُ بِالْوَصْلِ وَمَهْدِيهِ بِالسَّلَامِ ضَنِينُ
لَمْ يَكِدْ يَهْتَدِي إِرْحَلِي أَوْلَا زَفَرَاتُ مِنْ دُونِهِ وَأَنِينُ
هـ وَبِأَعْلَى الْكُتَيْبِ مِنْ أَيْمَنِ الرَّمْلِ مَلِي تَلَوَى إِلَيْهِ الدُّيُونُ
بِعْتُهُ مُهْجَتِي فَيَا لَكَ مِنْ صَفْقَةٍ غَبْنٍ رَاضٍ بِهَا الْمَغْبُونُ
وَضَبَاءُ مِنْ عَامِرٍ مَا رَنْتَ إِيَّاهُ لَا أَرْتَنَا أَنَّ الْكِنَاسَ عَرِينُ
بِثُغُورٍ يَشْجَى بَيْنَ الْأَقَاحِي وَقُدُودٍ تَشْقَى بَيْنَ الْغُصُونِ
إِنْ يُطَاعِنُ فَالِرِّمَاحُ قُدُودُ أَوْ يُنَاضِلُنَ فَالْسِّهَامُ عِيُونُ
١٠ يَا أَبْنَةَ الْقَوْمِ كَيْفَ ضَاعَتْ عَهْدِي بَيْنَكُمْ وَالْأَوْفَاءُ فِي الْعُرْبِ دِينُ
* كَيْفَ أَسْلِمْتُ فَيْكُمْ إِلَى الْأَشْجَانِ لَوْلَا الْغَرَامُ *** جُنُونُ
قَدْ تَمَادَى هَوَاكِ لِي فَسَقَامِي فَيْكِ بَادٍ وَدَاءُ قَلْبِي دَفِينُ
وَتَقْضَى الْمَدَى وَمَا أَقْصَرَ الْعَا ذِلُّ فَيْكُمْ وَلَا سَلَا الْحَزُونُ
مَنْ تَنَامَى عَهْدَ الشَّبَابِ وَأَيًّا مِ التَّصَائِي فِلِي إِلَيْكُمْ حَنِينُ
هـ أَمَرَانِي عَلَى النَّوَى مُضْمِرًا عَنْكَ سُلُوكًا لِي إِذَا لَحُودُنُ

أَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ عَهْدِي عَلَى النَّاسِ يَ وَثِيقٌ وَحَبْلٌ وَدَرِي مَتِينٌ
 لَا تَحَاوِلْ مِنِّي الْمَوَدَّةَ بِالْهَجْرِ فَإِنِّي عَلَى الْجَفَاءِ حَرُونٌ
 أَنَا مَاءٌ عَلَى التَّوَاصِلِ رَقْرَاقٌ وَفِي الْهَجْرِ صَخْرَةٌ لَا تَلِينُ
 عَدَنِي مَوْرِدَ الْهَوَانِ فَلَا صَا دَفْتُ رَبِيَّا يَكُونُ فِي الرِّيِّ هُونٌ
 ٢٠ عَلَّمْتَنِي الْآبَاءُ أَخْلَاقَ قَوْمٍ أَقْسَمُوا أَنَّ جَارَهُمْ لَا يَهُونُ
 لَا تَخَفْ فِي جَوَارِهِمْ نُوْبَ الْآيَامِ فَأَلْبَارُ فِيهِمْ مَضْمُونٌ
 الْمُصِيبُونَ فِي دُجَى الْخُطْبِ وَالْمُعْطُونَ فِي الْجَدْبِ وَالسَّحَابُ ضَمِينٌ
 يَكْتَسِي التُّرْبُ عَرَفَهُمْ فَمَكَانٌ وَطِئْتُهُ نِعَالُهُمْ دَارِينَ
 لَكُمْ يَا بَنِي الْمُظَفَّرِ آيَاتٌ وَفَضْلٌ يَوْمَ الْفِخَارِ مَتِينٌ
 ٢٥ لَا تُسَامِيكُمْ أَقْبَائِلُ فَالَنَّا سُدُ الدُّنْيَا وَأَنْتُمْ الْعَرْنَيْنُ
 عَذَّبَتْ عِنْدَكُمْ وَرَاقَتْ قِطَافُ الْكَرَمِ الْعِدَّةُ وَالْمِيَاهُ أَجُونُ
 وَاللَّيَالِي بِيضٌ لَدَيْكُمْ إِذَا الْآيَاتُ يَامُ أَمْسَتْ بِغَيْرِكُمْ وَهِيَ جُونُ
 يَامُضِلٌ السَّمَاحُ يَهْوِي بِهِ وَجَنَاءُ حَرْفٌ مِثْلُ الْهَلَالِ أَمُونُ
 وَغِمَارُ الْفَلَا كَانَ مَطَايَا هُوَ إِذَا عَمُنَ فِي الْفَلَاةِ سَفِينُ
 ٣٠ يَنْشُدُ الْمَكْرُمَاتِ فِي كُلِّ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا عَمَّا أَضَلَّ مُبِينُ
 أَنْضِ ثَوْبَ السُّرَى فِي الْقَصْرِ مِنْ بَغْدَادَ خَرَقٌ لَهُ السَّمَاحَةُ دِينُ
 حَيْثُ رَوْضُ النَّدَى جَمِيمٌ وَمَاءُ الْجُودِ غَمْرٌ لِلْسَّائِلِينَ مَعِينُ
 لَا تُؤْمَلِ سِوَاهُ فَهُوَ كَفِيلُ لِمَسَاعِيكَ بِالنَّجَاحِ ضَمِينُ

تَلَقَّ مِنْهُ بَحْرًا وَطَوَدَ حِمَى يَا وَي إِلَيْهِ الَّتِيمُ وَالْمَسْكِينُ
 ٣٥ فَارِسٌ مِنْ عَنَادِهِ الْقَضْبُ الْهِنْدِيَّةُ الْبَيْضُ وَالْعِتَاقُ الصُّفُونُ
 مَشَعْلٌ فِي الْبَزْوَعِ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ وَقُورٌ يَوْمَ السَّلَامِ رَزِينُ
 لَا بَسَّ فِي الْحُرُوبِ مِنْ رَأْيِهِ الْعَصْدِ دِرْعًا مَا ضَاعَفَتْهَا الْقِيُونُ
 مُصَلَّتٌ مِنْ مَضَائِهِ سَيْفَ عَزَمٍ سَلَّطَتْهُ عَلَى النُّفُوسِ الْمَنُونُ
 سَيْفُهُ مِنْ مَضَاءٍ كَفَيْهِ وَالْدَّرُ عُ عَلَيْهِ مِنْ قَلْبِهِ مَوْضُونُ
 ٤٠ إِنْ سَخَا أَوْ سَطَا فَلَا الْأَسَدُ الْوُ رُدُّ بَصَارٍ وَلَا السَّحَابُ هَتُونُ
 يُشْرِقُ النَّجْمُ مِنْهُ فَوْقَ جَبِينِ كِسْرَوِي لِلنَّجْمِ فِيهِ غُضُونُ
 قَوْلُهُ يَفْضُلُ الْفَعَالُ وَيُسْرَا هُ إِذَا رَاحَ لِلْعَطَاءِ يَمِينُ
 يَا مَعِينِي عَلَى الْخَطُوبِ وَقَدْ أَسْلَمَنِي نَاصِرِي وَقَلَّ الْمُعِينُ
 صَانَ قَدْرِي عَنْ مَعْشَرٍ يُجْرِمُ السَّاءُ ثُلُ فِيهِمْ وَيُمْنَعُ الْمَاعُونُ
 ٤٥ لَمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَمْدِ أَعْرَاضُ عَجَافٍ لَوْ مَا وَوَفَّرَ سَمِينُ
 حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَرَانِي فِيهِمْ مُرْخِصًا لِلشَّاءِ وَهُوَ ثَمِينُ
 أَرْتَجِي فَضْلَ نَاقِصٍ وَأُدَارِي كُلَّ جِنْسٍ مَا فِي سَجَايَاهُ إِنْ
 خَلْبُ الْبَرْقِ بَاتَ يَصْدَقُ مَعْرُوفُكَ لِلشَّائِمِينَ وَهُوَ يَمِينُ
 حِلْفُ سُوءٍ أَمْ الْأَيَادِي بِهِ تَكْلَى وَطَرْفُ الْعَلَاءِ مِنْهُ سَحِينُ
 ٥٠ مُسْتَهَامٌ بِالْبُخْلِ صَبُّ كَمَا هَا مَ إِلَى الْأَخِيلِيَّةِ الْمَجْنُونُ
 وَكَأَنَّ الْعَافِي يُخَاطَبُ مِنْ جَدِّ وَاهُ رَسْمًا بِرَامَةٍ لَا بَيْنُ

فَفَدَّتْ كَفَّكَ الَّتِي جُودَهَا أُنْكَوْ ثَرُ كَفُّ عَطَاؤُهَا غِسْلِينَ
 صَدَقَتْ فِيكَ يَا مُحَمَّدُ أَمَا لِي وَخَابَتْ لَدَى سَوَاكَ الظُّنُونُ
 مَلَكَتْنِي لَكَ الْأَيَادِي فَإِنْ أُمْسِ طَلِيقًا فَإِنَّ شُكْرِي رَهِينُ
 ٥٥ عَوَّدَتْنِي النُّعَى يَدَاكَ وَعَادَا تِ الْأَيَادِي عَلَى الْكِرَامِ دُيُونُ
 كُلِّ عَامٍ تَعُدُّهَا لَكَ نُعْمًا كَ فَلَا أَخْلَفْتَ عَلَاكَ السِّنِينَ
 أَنَا أَهْلٌ وَأَنْتَ * أَيْضًا بِأَنْ تَبْعَثَ أَمْثَالَهَا إِلَيَّ قَمِينَ
 هِيَ لِي جَنَّةٌ مِنَ الْفَقْرِ مَا عِشْتُ وَحِصْنٌ مِنَ الْخُطُوبِ حَصِينُ
 لَا تَرَانِي إِذَا تَحَلَّلْتُهَا أَخْضَعُ مِنْ حَادِثٍ وَلَا أُسْتَكِينُ
 ٦٠ أَكْتَسَيْ رَوْقًا بِمِلْبَسِهَا الضَّأ فِي قَتْمِنِي صُورًا إِلَيَّ الْعِيُونُ
 طَالَمَا أَضْبَحْتُ وَأَمْسَتْ وَلِي فِي الْقُرْ مِنْهَا مَعَاقِلٌ وَحُصُونُ
 فَاسْتَمِعْهَا عَذْرَاءَ تَحْمِلُ أَبْنَا رَالْمَعَانِي مِنْهَا قَوَافٍ عُونُ
 مِدْحٌ كَالرِّيَاضِ بَاكَرَهَا الْقَطْرُ فَمِنْهَا الْخَيْرِيُّ وَالنَّسْرِينُ
 فَافْتَرَعَ ذُرْوَةَ الْبَقَاءِ بِمَاكَ أَخْمَصَاهُ التَّأْيِيدُ وَالْتِمَكِينُ
 ٦٥ بَالِغًا فِي أَخِيكَ مَا نَالَهُ مُو سَى وَقَدْ شَدَّ إِزْرَهُ هَرُونُ
 مَذْ دَعَوُهُ تَاجًا تَمْنَى هِلَالُ ال أَفْقِ لَوْ أَنَّهُ الْغَدَاةَ جَبِينُ
 وَابَقَ وَأَبْنَاكَ مَا أَقَامَ ثَبِيرُ وَأَقَلَّتْ وَزَقَ الْحَمَامُ الْعُصُونُ
 فَبَهَاءِ الدِّينِ الَّذِي إِنْ دَعَوُ نَاهُ لِحَطْبٍ فَحَدُّهُ مَسْنُونُ

أُدْعُهُ لِلسَّمَاحِ وَالْبَاسِ يَلْقَاكَ مُجِيبًا مِنْهُ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ
 ٧٠. وَشِهَابُ الدِّينِ الَّذِي يَصْدَعُ الْخَطْبَ بِوَجْهِهِ يَنْجَابُ عَنْهُ الدُّجُونُ
 كَامِنٌ فِي سِرَارِ أَعْطَافِهِ أَلْجَدُ وَالنَّارُ فِي الزَّنَادِ كُمُونُ
 وَأَسْلَمُوا تُنْجِرُونَ أَعْدَاءَكُمْ مَا رَضَعَ الطِّفْلُ وَأَسْتَهْلَ الْجَنِينُ

٢٧٤

وقال عقيب الحادثة التي نزلت يبصره « كامل »

أَتُرَى تَعُودُ لَنَا كَمَا سَلَفَتْ لِيَالِي الْأَبْرَقَيْنِ
 فَتَفَكَّرْ عَاطِفَةً بِوَصْلٍ وَأَجْنِمَاعٍ مِنْ لُبَيْنِ
 وَتَضْمُنَا بَعْدَ النَّوَى دَارٌ لَهُمْ بِالرَّقْمَتَيْنِ
 هَيْهَاتَ صَاحٍ بِشَمَلٍ جِسرِكَ الْجَمِيعِ غُرَابُ بَيْنِ
 ٥ شَعْبٌ تَصْدَعُ فَاسْتَطَا رَ لَهُ فَوَادِكَ شُعْبَتَيْنِ
 يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ ظِلِّهَا لَا يَرَيْنَ قَضَاءَ دَيْنِ
 الْأَعْفَلَاتُ كَأَنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ وَعْدٍ وَمَيْنِ
 صَرَحْنَ بِالْإِعْرَاضِ حِينَ رَأَيْنَ وَخَطَّ الْعَارِضَيْنِ
 مَهْلًا فَمَا شَيْبِي بَأً وَلِ غَادِرٍ بَغْدِيرَتَيْنِ
 ١٠ وَأَغْنِ مَعْسُولِ الرُّضَا بِ جَنِّي وَزِدِ الْوَجْنَتَيْنِ
 أَمْسَى يُحْيِيَنِي وَقَدْ غَفَلَ الرَّقِيبُ بِقَهْوَتَيْنِ

وَالْأَهْمَا مِنْ خَمْرِ عَيْنِيهِ وَخَمْرَةِ رَأْسِ عَيْنِ
فَمُدَامَةٌ سَحَرِيَّةٌ تَرْمِي الْعُقُولَ بِسَكْرَتَيْنِ
وَمُدَامَةٌ كَالْتَبْرِ تَضْحَكُ فِي قَوَارِيرِ اللَّجَيْنِ
فَالْيَوْمَ يَفْرَقُ إِنْ رَأَى مِنِّي بَيَاضَ الْمَفْرَقَيْنِ ١٥
أَنَا مِنْ هَوَى لُبِّي وَمِنْ فَوْدِي أَسِيرُ لُبَاتَيْنِ
وَلَقَدْ نَضًا صَبَغُ الشَّبَا بِوَكَانَ خَيْرَ الصَّبِغَتَيْنِ
فَسَقَى الْحَيَا عَهْدَ الصَّبِي وَعُهُودَهُنَّ بِرَامَتَيْنِ
إِنْ حَالَتْ الْأَيَّامُ يَنْ مَارِي مِنْهَا وَيَنِي
وَنَثْتُ صُدُورَ رَكَائِي وَلَوْتُ عَلَى الْعُلَيَاءِ دِينِي ٢٠
وَمَضَتْ بَوْفِرِ كَانَ مِنْ أَرْبِ الْحِسَانِ وَوَفَرَتَيْنِ
أَوْ فَلَ مِنِّي الدَّهْرُ ذَا شُطْبِ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ
وَرَمَى عَذَائِرَ لِمَتِي السُّودَاءِ مِنْ شَيْبِ بِشَيْنِ
وَأُصِبْتُ فِي عَيْنِي الَّتِي كَانَتْ هِيَ الدُّنْيَا بَعَيْنِ
عَيْنِ جَنَيْتُ بِنُورِهَا نُورَ الْعُلُومِ وَأَيَّ عَيْنِ ٢٥
حَالَانَ مَسْتَنِي الْحَوَا دِثُ مِنْهُمَا بِفَجِيعَتَيْنِ
إِظْلَامُ عَيْنٍ فِي ضِيَا ءِ مَشِيبِ رَأْسِ سَرْمَدَيْنِ
صُبْحٌ وَإِمْسَاءٌ مَعًا لَا خَلْفَةَ فَأَعْجَبُ لَذَيْنِ
أَوْ رُحْتُ فِي الدُّنْيَا مِنَ السَّرَّاءِ صِفَرُ الرَّاحِلَيْنِ

٣٠ فِي بَرْزَخٍ مِنْهَا أَخَا كَمَدٍ حَلِيفَ كَأَبْتَيْنِ
 أَسْوَانُ لَأَحْيٍ وَلَا مَيْتٍ كَهَمْزَةٍ بَيْنَ بَيْنِ
 فَكَأَنِّي لَمْ أَسْعَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مَرَّتَيْنِ
 وَكَأَنِّي مُتَعَتُّ مِنْهَا نَظْرَةً أَوْ نَظْرَتَيْنِ
 وَلَتَ فَمَا لِي طَالِبًا أَثَرًا لَهَا مِنْ بَعْدِ عَيْنِ
 ٣٥ أَوْ بَتْ شِلْوُ اللَّهِ تَمَضُّغِي الْخُطُوبُ بِمَاضِعَيْنِ
 وَالْدَّهْرُ بِالْإِزْزَاءِ وَالنَّكَبَاتِ مَبْسُوطُ الْيَدَيْنِ
 أَرَسَى عَلَى غُمْدَانٍ وَأَ لِيَوَانٍ مِنْهُ بِكَلْكَلَيْنِ
 وَأَبَادَ ذَا يَزَنٍ وَأَزَ دَى ذَا الْكَلَا وَذَارُعَيْنِ
 أَرْدَاهُمُ بِرِمَاحٍ خَطْبٍ مَا نُسِبَنَ إِلَى رُدَيْنِ
 ٤٠ وَسَطًا عَلَى بَهْرَامِ جُو رَوَّازْدَشِيرَ الْعَادِلِينَ
 لَمْ يَدْفَعِ الْحَدَثَانِ مَا جَمَعُوهُ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنِ
 وَأَنَاحَ فِي آلِ النَّبِيِّ مُجَاهِرًا بِرَزِيئَتَيْنِ
 فَبَدَا بِرُزْءٍ فِي أَبِي حَسَنِ وَثْنِي بِالْحُسَيْنِ
 الطَّاهِرَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ الْغَيْرَيْنِ الْفَاضِلَيْنِ
 ٤٥ الْمُدْلَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بِقَرَابَتَيْنِ
 وَلَرُبَّ أَغْلَبٍ مِنْ أَسُو دِ خَفِيَّةٍ ذِي لِبْدَتَيْنِ
 غَيْرَانَ جَهْمَ الْوَجْهِ شَتْنِ الْكَفِّ عَنِ السَّاعِدَيْنِ

طَرَقَتْ حَوَادِثُهُ وَأَيُّ غَايَةِ تُرْدِي وَحَيْنِ
 وَلَكُمْ رَمَى حَيًّا جَمِيعًا شَمْلُهُ بِنَوَى وَبَيْنِ
 ٥٠ وَلَسَوْفَ يَرْقَى كَيْدُهُ فَيُشِثُ شَمْلَ الْفَرَقْدَيْنِ
 وَلَرُبَّمَا نَالَتْ دَوَا عُرُهُ مَدَارَ الْيَرَيْنِ
 وَلِيَذْهَبَنَّ بِوَقْدَةِ الشَّعْرِى وَوَذْقِ الْمِرْزَمَيْنِ
 وَلَيَنْسِفَنَّ حَرَى وَهَضْبَ مَتَالَعٍ وَالْأَخْشَبَيْنِ
 وَلَيُلْقِيَنَّ عَلَى أَبَانٍ * رُكْنَهُ وَعَلَى حُنَيْنِ
 ٥٥ فَأَحْمِلْ شِدَائِدَهُ عَلَى ظَهْرِ شَدِيدِ الْمَنْكِبَيْنِ
 وَأَطْرَحْ هُمُومًا أَنْتَ مِنْهَا الدَّهْرَ فِي تَعَبٍ وَأَيْنِ
 فَالْنَّاسُ فِي كَفِّ الْحَوَا دِثْ زُبْرَةٍ فِي كَفِّ قَيْنِ
 وَأَصْبِرْ لِمَا طَرَقَتْ بِهِ أَلْأَحْدَاثُ مِنْ صَعْبٍ وَهَيْنِ
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ تَسْتَجِدُّ غَدًا خِلَافَ الْحَالَتَيْنِ

٢٧٥

وقال « بسيط »

مَا بَعَثَكُمْ مُرْخِصًا مَا عَنَّ مِنْ عُمْرِي إِلَّا لِأَنِّي مُحْتَاجٌ إِلَى الثَّمَنِ
 لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْنِيًا عَنْكُمْ وَلِي جِدَّةٌ تُعِينُنِي مَا مَلَكَتُمْ طَائِعًا رَسَنِي

في النسخة المأبوبة « بركة »

٢٧٦

وقال « كامل »

يَا خَيْرَ مَنْ لَبَسَ النِّعَالَ وَخَيْرَ مَنْ
يَا مَنْ إِذَا حَلَّ الْمُؤَمِّلُ جُودَهُ
يَا ابْنَ الَّذِي خَضَعَتْ لِعِزَّةٍ بِأَسِهِ
أَيَجُوزُ أَنْ أَغْشَى حِمَاكَ فَأَنْشِي
هـ أَوْ هَلْ يَلِيقُ بِمِثْلِ جُودِهِ أَنْ يَرَى
وَإِذَا اكْتَسَبَتْ مَدَائِحِي وَعَرَيْتُ عَنْ
مَالِي غَرَسْتُ مَدَائِحِي وَسَقَيْتُهَا
وَطَيَّ التُّرَابَ وَخَيْرَ مَنْ سَكَنَ الدُّنَا
بِفَنَائِهِ يَوْمًا فَقَدْ بَلَغَ الْمُنَا
مُضْطَرَّةً يَبِضُّ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا
صِفْرًا يَدِي وَيَدَاكَ مَلَأَى بِالثَّنَا
حَرَمَانَ مَنْ أَمْسَى بِشُكْرِكَ مُعَلَّنَا
الطَّافِ بِرِّكَ فَالْجَوَادُ إِذَا أَنَا
مَاءَ الْوَلَاءِ وَمَا حَصَلْتُ عَلَى جَنَّا

٢٧٧

وقال « وافر »

تَأَوُّبِي فَأَرْقِنِي خِيَالُ
دَنَا بِمَزَارِهَا مِنْ بَعْدِ شَحْطِ
طَوَى الْأَهْوَالِ يَرْكُبُهَا شَجَاعًا
وَبَاتَ يَعْلُنِي مِنْهَا رُضَابًا
هـ وَذَكَرَنِي بِأَيَّامِ الشَّبَابِ الْأَلَى وَمَلَاعِبِ الْحَيِّ الْأَغْنِ
وَمَاءَ مَا ظَمِئْتُ إِلَيْهِ حَتَّى
وَبَدَّرَ مِنْ سَرَاةِ بَنِي هِلَالٍ
سَرَى لِلْمَالِكِيَّةِ بَعْدَ وَهْنِ
وَجَادَ بِوَصْلِهَا مِنْ بَعْدِ ضِنِّ
عَلَى مَا فِيهِ مِنْ خَوَرٍ وَجِبْنِ
كَشْهَدِ النَّحْلِ شَيْبَ بِمَاءِ مُزْنِ
شَرِفْتُ مِنَ الْبُكَاءِ بِمَاءِ جَفْنِي
تَرَاءَى بَيْنَ دِعْصٍ نَقَى وَغُصْنِ

يُجَلِّينِي مَرَّاشِفَهُ عَذَابًا
بِلِحْظٍ مِثْلِ نَضْلِ السَّيْفِ مَاضٍ
سَقَا أَطْلَالَ سَاقِيَّتِي دُمُوعِي ١٠
وَحَيًّا اللَّهُ دَارًا أَنْحَلْتَهَا
وَقَفْتُ بِهَا أَسْأَلُ دِمْنَتِهَا
إِذَا اسْتَجِدْتُ فِي الْأَطْلَالِ دَمْعًا
نَأَيْتُ فَأَيُّ بَرْقٍ لَمْ يَشْقُنِي
وَمَا خَلَفْتِكَ بَانَتْهَا وَأَكُنْ ١٥
وَيُوحِشُنِي بِهَا الْأَرَامُ حَتَّى
وَلَيْسَ الْبَيْنُ أَوَّلَ مَا رَمَتْنِي
وَأَيُّ هَوًى نَجَا مِنْهُ فُؤَادِي
فَلَيْتَ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ أَغْضَتْ
فَتَقَنَعَ لِي بِبَيْعِي مَاءَ وَجْهِ ٢٠
وَتَسَالَى بَخِيلًا لَا يُلْبِي
وَلَيْتَ الدَّهْرَ إِذْ لَمْ يُنْسِ سِلْعِي
أَعَاتِبُ مَا جَنَّتْ أَيَّامُ دَهْرِي
سَمِئْتُ مِنَ الثَّوَاءِ بِدَارِ ذُلِّ

مَوَارِدُهَا وَلَوْ شَاءَتْ سَقَتْنِي
وَقَدِّ كَأَعْنِدَالِ الْغُصْنِ لَدَنْ
مَوَاطِرُ كُلِّ جَوْنٍ مُرْجِنٍ
عَلَى النَّأْيِ الْخُطُوبُ وَأَنْحَلْتَنِي
عَلَى عِيِّ الرُّسُومِ فَأَفْهَمْتَنِي
تَخَاذَلَتِ الشُّؤُونُ وَأَسْلَمْتَنِي
إِلَيْكَ وَأَيُّ دَارٍ مَا شَجَّنِي
* حَكَتْ ذَاكَ التَّعَطُّفَ وَالتَّشْنِي
إِذَا وَصَفْتَ نِفَارَكَ آتَسْتَنِي
بِهِ أَيْدِي الْخُطُوبِ فَأَقْصَدْتَنِي
وَسَهْمِ عَارٍ مِنْهُ لَمْ يُصِيبْنِي
مُسَالِمَةً بِمَا أَخَذْتُهُ مِنِّي
بِمَنْزُورِ الْعَطِيَّةِ بَيْعِ غَيْبِ
دُعَايَ وَرَسْمِ دَارٍ لَمْ يُجِيبْنِي
عَلَى أَحْدَاثِهِ لَمْ يُنْسِ قَرْنِي
وَمَا يُغْنِي التَّعَتُّبُ وَالتَّجَنِّي
أَجَرَّرُ ذَيْلَ مَنْقَصَةٍ وَوَهْنِ

٢٥ أَرَى مَنْ لَا أَشْتَاقُ إِلَيْهِ عَيْنِي
 وَأُمْسِي مُضْمِرًا وَدَا صَحِيحًا
 فَاسْهَلْ جَانِبًا وَأَلِينُ عِطْفًا
 أَنَا فِيسُ فِي وَدَادِ أَخٍ مَشُوبِ
 فَمَا ضَرَعِي وَلَيْسَ بِي أَنْقِيَادُ
 ٣٠ وَمَا لِلْعَظْرِ يَحْجُبُنِي أَرْبَابًا
 وَيَا أَسْفِي عَلَى فُضُلَاتِ عَيْشِ
 إِذَا نَالَ الْفَتَى شَبَعًا بِذُلٍ
 وَمَهْمَا شِئْتَ مِنْ خَوْفٍ وَحَيْفٍ
 تَنْقَلُ إِنَّ فِي النُّقْلِ أَعْنَاءًا
 ٣٥ لَنْ ضَاقَتْ بِي الزُّورَاءُ دَارًا
 وَلِي فِي الْأَرْضِ مُضْطَرَّبٌ وَسِيعٌ
 سَا زَهَفٌ مِنْ مَضَاءِ الْعِزِّ عَضْبًا
 وَأَرْحَلُ نَافِضًا عَنْ حَرٍّ وَجْهِي
 وَأَسْتَغْنِي غَدَاءَ السَّيْفِ يَوْمَ الْوَعَا بِالْفَضْلِ عَنْ غَمْدٍ وَجَفْنِ
 ٤٠ فَأَمَّا أَنْ أَصَادِفَ يَوْمَ حَظِّ
 عَسَاهَا أَنْ تُطَاوِعَ مُصْحَبَاتِ
 وَيَنْهَضَ بِي إِلَى الْعَلِيَاءِ عَزْمِي
 فَيَعْلَقَ بِالْمُنَى أَمَلِي وَشَيْكَا
 وَأَسْمَعُ مَا تَصَمُّ عَلَيْهِ أُذُنِي
 لِمَطْوِيٍّ عَلَى حَنْقٍ وَضَعْنِ
 لِأَجْبَاسٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ خُشْنِ
 بَغْلٍ أَوْ سَمَاحٍ يَدٍ بَيْنِ
 لِإِحْسَانٍ وَلَا شَعْفٍ بِحُسْنِ
 وَقَدْ دَخَلَ الْغَيْثُ بَغِيرَ إِذْنِ
 سُرُورِي لَا يَفِي فِيهَا بِحُزْنِي
 أَجْعِنِي وَاقِيًا عِرْضِي أَجْعِنِي
 فَجَدِي فِيهِ مَا لَمْ تَطْرَحْنِي
 وَعِزًّا وَالْهَوَانَ مَعَ الْمُبَنِ
 فَمَا ضَاقَتْ بِلَادُ اللَّهِ عَنِّي
 وَمُرْتُكَضٌ إِذَا هِيَ لَمْ تَسْعِنِي
 إِذَا نَبَتِ الصَّوَارِمُ لَمْ تَخْنِي
 غُبَارَ الذَّلِّ مُنْتَحِيًا بِرُذْنِي
 وَغَا بِالْفَضْلِ عَنْ غَمْدٍ وَجَفْنِ
 يَسُرُّ أَقَارِبِي أَوْ يَوْمَ دَفْنِ
 مَصَاعِبَهَا فَتَسْهَلُ بَعْدَ حَزْنِ
 نُهُوضِ الْمَضْرَحِيِّ بِرَأْسِ رَعْنِ
 وَأَمَّا تُغْلِقِ الْأَيَّامُ رَهْنِي

٢٧٨

وقال وقد وعدهُ انسان بانفاذ تبين فاخلفهُ « هزج »

أَلَا يَا بَنَ أَبِي الْعَجْدِ وَصَرَّحْتُ فَمَا أَكْنِي
تَبَرَّعْتَ بِوَعْدِي مِنْكَ لَمْ يَجِرْ عَلَى ظَنِّي
بِإِنْفَادِ حَقِيرِ الْقَدْرِ وَالْقِيمَةِ وَالْوِزْنِ
فَأَخْلَفْتَ وَعَهْدِي بِكَ لَا تَنْقُضُ مَا تَبْنِي
وَقَالُوا إِنَّهُ أَسْمَحُ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ مَعْنٍ
مَتَى يَسْمَحُ بِالتَّبَرِّ فَيَبْخُلُ بِالتَّبَنِ

٢٧٩

وقال غزلاً « كامل »

يَا مَنْ يَهْزُ قَوَامُهُ سَكْرُ الشَّبَابِ فَيَنْتَشِي
أَرْحَمُ فَدَيْتُكَ مَنْ لَهُ جَسَدٌ بِحُبِّكَ قَدْ ضَنِي
أَنْظُرْ إِلَيَّ بِعَيْنٍ رَا ضِي فِي الْعَبَةِ مُحْسِنِ
الْقَلْبُ رَهْنٌ فِي يَدَيْكَ وَقَدْ مَلَكَتْ فَأَحْسِنِ
مَالِي شَرِيَّتُكَ غَالِيَا وَزَهَدْتَ فِيَّ فَبِعْتَنِي
أَطْمَعْتَنِي حَتَّى إِذَا عَلِقَ الْفُؤَادُ هَجَرْتَنِي
وَرَغِبْتَ فِي وَصْلِي فَحِينَ رَغِبْتُ فَيْكَ مَلَلْتَنِي
يَا مَنْ جُعِلَتْ فِدَاءُهُ مَا هَكَذَا عَاهَدْتَنِي

كَمْ لَذْتُ مُعْتَصِمًا بِصَبْرِي فِي هَوَاكَ فَرَدَّ نِي
١٠ وَطَلَبْتُ مِنْ قَلْبِي أَلْسُلُو فَقَالَ لَيْسَ بِمُكِنِّ

٢٨٠

وقال « بسيط »

فَدَا عِيُونَ عَلَى الزُّورَاءِ رَاقِدَةً طَرَفَ عَلَى بَابِلٍ لَا يَعْرِفُ أَلُوسَنَا
يَكَادُ يُقْضَى وَمَا حَانَتْ مِنْتَهُ شَوْقًا إِذَا ذَكَرَ الْأَحْبَابَ وَالْوَطَنَا

٢٨١

وقال « بسيط »

قُمْ فَأَغْنِنِي غَفْلَةَ الزَّمَانِ مَا دُمْتُ مِنْهُ عَلَى أَمَانٍ
مَا دَامَ عَوْدُ الشَّبَابِ غَضًّا تَرَعَبُ فِي وَصْلِكَ الْغَوَانِي
تَفْتَضُّ عَذْرَاءَ بِنْتِ كَرَمٍ أَنْخَلَهَا الْمَكْتُ فِي الدِّنَانِ
تَضْحَكُ فِي كَأْسِهَا سُرُورًا إِذَا بَكَتْ أَعْيُنُ الْقَنَانِي
مَا رَقَصَتْ فِي الْكُؤُوسِ إِلَّا نَقَّطَهَا الْمَزْجُ بِالْجُمَانِ
حَتَّى تَرَاهَا مِنَّا عِقَالًا لِلْيَدِ وَالرَّجْلِ وَاللِّسَانِ

٢٨٢

وقال « وافر »

تَفَكَّرْ فِي زَمَانٍ نَحْنُ فِيهِ تَجِدُهُ لِمَا تَقْدِمُهُ مَبَايِنُ
أَلَيْسَ مَثَابُ الْمَاضِينَ فِيهَا صَلاَحٌ أَنْ تَكُونَ لَنَا مَحَاسِنُ

٢٨٣

قال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين في رجب سنة ٥٧٤ « رمل »

أُولِعَتْ بِالْغَدْرِ فِي أَيْمَانِهَا وَوَفَّتْ بِالْوَعْدِ فِي هِجْرَانِهَا
 أَنْجَزَتْ مَا وَعَدَتْ مِنْ نَائِيهَا لَيْتَهَا دَامَتْ عَلَى لِيَانِهَا
 غَادَةً فِي ثَغْرِهَا مَشْمُولَةٌ حَرَّمَ الرِّيُّ عَلَى ظَمَانِهَا
 حَلَّاتٍ عَاشِقَهَا عَنْ وَرْدِهَا وَحَمَتَهَا بِظُبَا أَجْفَانِهَا
 لَا تَحْدِثُ قَلْبَكَ الْعَافِي بِهَا بِسُلُوفٍ فَهَوٍ مِنْ أَعْوَانِهَا
 حَمَلَتْ رِيحَ الصَّبِيِّ مِنْ أَرْضِهَا نَفْحَةً تُسَنِّدُهَا عَنْ بَانِهَا
 فَتَعَرَّفْنَا بِرِيًّا عَرَفَهَا أَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى أَرْدَانِهَا
 أَنْتِ أَشْجَانِي وَأَوْطَارِي فَيَا شَجَوْ نَفْسِ أَنْتِ مِنْ أَشْجَانِهَا
 يَسَّسَ الْعَائِدُ مِنْ إِبْرَائِيهَا وَسَلَا الْعَادِلُ عَنْ سُلُوانِهَا
 ١٠ أَخْلَقْتَ جِدَّةُ أَثْوَابِ الصَّبِيِّ فِيكَ وَالصَّبُوءُ فِي رِيْعَانِهَا
 وَبِأَحْنَاءِ ضُلُوعِي زَفَرَةٌ ضَاقَ بَاعُ الصَّبْرِ عَنْ كِثْمَانِهَا
 آمِ لِي مِنْ كَبِدٍ مَقْرُوحَةٍ طُوِيَتْ فِيكَ عَلَى أَحْزَانِهَا
 وَلَا يَأْمُ شَبَابٍ بَعْتَهَا مُرْخِصًا بِاللَّزْرِ مِنْ أَثْمَانِهَا
 وَبِجَرَعَاءِ الْحَمَى جَارِيَةٍ تَمْلِكُ الْحُسْنَ عَلَى أَقْرَانِهَا
 ١٥ سُمَّتْهَا يَوْمَ التَّنَائِي ضَمَّةً فَأَحَالَتْنِي عَلَى قُضْبَانِهَا
 خَلَّهَا يَا حَادِي الْعَيْسِ عَلَى رِسْلَهَا تَمْرَحُ فِي أَرْسَانِهَا

تَحْمِلُ الْأَقْمَارَ فِي أَفْلَاقِهَا وَغُصُونِ الْبَانَ فِي كُثْبَانِهَا
ظُفْرًا أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ عَلَى السَّيِّئِ قَلْبًا سَارَ فِي أَذْغَانِهَا
وَعَلَى وَادِي أَشْيَى سَرَحَهُ تَجَنَّبَنِ اللَّوْعَةَ مِنْ أَغْصَانِهَا
٢٠ فَاحْبِسِ الرِّكْبَ عَلَيْهَا سَائِلًا كُنْسَ الْغَزْلَانَ عَنْ غِزْلَانِهَا
فَلَكُمْ أَجْرَيْتُ أَفْرَاسَ الصَّبِيِّ وَخَيُولَ اللَّهِ فِي مِيدَانِهَا
وَتَقَنَّصْتُ الدُّمَى فِي جَوَّهَا وَجَنَيْتُ الْعَيْشَ مِنْ أَفْنَانِهَا
لَا تَعِبَ فَرَطٌ حَنِينِي رُبَّمَا حَنَّتِ النَّيْبُ إِلَى أَعْطَانِهَا
أَنَا مُعْتَاكِ إِلَى عَطْفِكُمْ حَاجَةَ الدُّنْيَا إِلَى سُلْطَانِهَا
٢٥ هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى أَهْلِهَا وَالرُّوحُ فِي جُثْمَانِهَا
بَثَّ فِي أَقْطَارِهَا مَعْدَلَةً تُؤْمِنُ الظُّبْيَةَ مِنْ سِرْحَانِهَا
حِجَّةُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ فَمَا يُنْكِرُ الْجَاهِلُ مِنْ بُرْهَانِهَا
جَمَعَتْ أَيَّامُهُ مَا أَثَرَتْ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْمَانِهَا
نَظَرَ الدُّنْيَا بَعَيْنِي مُشْفِقٍ أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْدَانِهَا
٣٠ فَأَهَانَ الْجُودُ فِي رَاحِلِهِ مَا أَعَزَّ النَّاسُ مِنْ عَقِيَانِهَا
جَمَعَ السُّودَدَ فِي تَبْدِيدِهَا وَأَطَاعَ اللَّهُ فِي عَصِيَانِهَا
دَعَاةً أَعْلَنَهَا اللَّهُ فَمَا يَنْقُمُ الْحَسَادُ مِنْ إِعْلَانِهَا
رَدَّهَا اللَّهُ إِلَى تَذْيِيرِهِ فَاسْتَقَرَّتْ مِنْهُ فِي أَوْطَانِهَا
نَالَ مَا يَبْغِيهِ مِنْهَا وَادِعَا وَسُيُوفُ الْهِنْدِ فِي أَجْفَانِهَا

٣٥ أَسَدٌ أَخْلَى الشَّرَى مِنْ أَسَدِهَا
 فَمَلُوكُ الْأَرْضِ تَنَقَّادُوا لَهُ
 وَإِذَا مَرَّتْ عَلَى أَبْوَابِهِ
 يَا إِمَامَ الْعَصْرِ هُنْتُتَ بِهَا
 شِدَّتْ مِنْهَا مُعْلِيًّا مَا شَادَهُ
 ٤٠ لَكَ فِي الْحَلِّ يَدٌ هَطَّالَةٌ
 سَالَ وَادِي جُودِهَا حَتَّى لَقَدْ
 طُلَّتْ أَفْلَاكَ الدَّرَارِيِّ عَلَا
 فَرَسُولُ اللَّهِ مِنْ جُرْثُومَةٍ
 يَا بَنِي الْعَبَّاسِ أَنْتُمْ نَبْعُهَا
 ٤٥ أَنْتُمْ الذُّرُوءُ مِنْ غَارِبِهَا
 أَنْتُمْ السَّادَاتُ مِنْ أَجْوَادِهَا
 أَنْتُمْ لِلنَّاسِ أَعْلَامٌ هَدَى
 أَنْتُمْ فِي الْحَشْرِ ذُخْرٌ يَوْمَ لَا
 يَوْمَ لَا تَحْبِطُ أَعْمَالُ فَتَى
 ٥٠ وَذُنُوبٌ أَوْبَقْتَنِي كَثْرَةً
 كَعَبَّةُ اللَّهِ الَّتِي حَرَّمَهَا
 يَنْفَدُ الدَّهْرُ وَكَمْ مِنْ أَثَرٍ
 وَحَمَى الرِّذْهَةَ مِنْ ذُؤْبَانِهَا
 طَاعَةٌ تَخَضَعُ فِي تَيْجَانِهَا
 صِيدُهَا خَرَّتْ عَلَى أَذْقَانِهَا
 دَوْلَةٌ غَرَاءُ فِي إِيَّانِهَا
 جَدُّكَ الْمَنْصُورُ مِنْ بَنِيَانِهَا
 يَجْلُ الْأَنْوَاءُ مِنْ تَهْتَانِهَا
 غَرِقَ الْإِعْسَارُ فِي طُوفَانِهَا
 فَاسْمُ الْفَخْرِ عَلَى كِيَوَانِهَا
 عُوذُكَ النَّاصِرُ مِنْ عِيدَانِهَا
 وَقُرَيْشٌ بَعْدُ مِنْ شَرِيَانِهَا
 أَنْتُمْ الْمُقَلَّةُ مِنْ إِنْسَانِهَا
 وَالْكُمَاةُ الْحُمُسُ مِنْ فُرْسَانِهَا
 يَلْتَجِي السَّارِي إِلَى نِيرَانِهَا
 يَنْفَعُ النَّفْسَ سِوَى إِيْمَانِهَا
 حَبْكُمُ فِي كَفْتِي مِيزَانِهَا
 بِكُمْ أَطْمَعُ فِي غُفْرَانِهَا
 أَنْتُمْ الْجِيْرَةُ مِنْ جِيرَانِهَا
 لَكُمْ بَاقٍ عَلَى أَرْكَانِهَا

لَكُمْ الْفَضْلُ عَلَى سَادَاتِهَا
أَنْفَذَ الْمَبْعُوثُ مِنْكُمْ هَادِيًا
٥٥ ذَاذَهَا عَنْ مَوْقِفِ الشِّرْكِ وَقَدْ

رَحَضَ اللَّهُ بِكُمْ أَذْنَابَهَا
أَنْتُمْ زَحْزَحْتُمْ الْأَذْوَاءَ عَنْ
يَالِهَا مِنْ أَسْلِ سَالَتْ بِهَا
وَسَقَتْ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ سُمْرَهَا
٦٠ عَصَبَةٌ مِنْ هَاشِمٍ تَأْيِيدُهَا
رَفَعَ اللَّهُ لَهَا أَلْوِيَّةَ

تَوْمِنْ الْأَبْطَالَ فِي الرَّوْعِ بِهَا
فَإِذَا مَا رَكِبَتْ فِي مَأْزِقِ
تُسَلِّبُ الْأَغْمَادُ عَنْ رَوْضَاتِهَا
٦٥ وَغَدَتْ تُوْطِي أَعْنَاقَ الْعِدَى

فَالْكُمَاةُ الصَّيْدُ فِي يَوْمِ الْوَغَى
بِالْإِمَامِ الْمُسْتَضِيِّ أَكْتَسَبَتْ
قَرْمَهَا مَاجِدَهَا سَيِّدَهَا
خَيْرٍ مِنْ دَاسِ الثَّرَى مِنْ رَجُلِهَا
٧٠ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْنَلَهَا

شَيْبَهَا وَالْفُرَّ مِنْ شَيْبَانِهَا
عُرْبَهَا الضُّلَّالَ مِنْ طُغْيَانِهَا
عَكَفَتْ جَهْلًا عَلَى أَوْثَانِهَا
حَيْثُ كَانَ الْكُفْرُ مِنْ أَذْيَانِهَا
مَلِكَهَا وَالْفُرْسَ عَنْ إِيْوَانِهَا
أَنْفُسُ الْبَغْيِ عَلَى خِرْصَانِهَا
مَا أَثَارَ الْوِثْرُ مِنْ أَضْغَانِهَا
يُوقِعُ الْأَعْدَاءَ فِي خِذْلَانِهَا
كُتِبَ النَّصْرُ عَلَى عِقْبَانِهَا
وَالسَّرِيحِيَّاتُ فِي أَيْمَانِهَا
أُسْدُهَا الْغَلْبُ عَلَى عِقْبَانِهَا
وَعِيَابُ السَّرْدِ عَنْ غُدرَانِهَا
فَضْلَ مَا تَسْحَبُ مِنْ مُرَانِهَا
كُومَهَا وَالْوَحْشُ مِنْ ضِيْفَانِهَا
شَرَفًا يُرْبِي عَلَى عَدْنَانِهَا
طَوْدَهَا مِطْعَامَهَا مِطْعَانِهَا
وَأَمْتَطَى الْغَارِبَ مِنْ رُكْبَانِهَا
حُرَّةً بَالَعَتْ فِي إِحْصَانِهَا

غُرًّا تَبَقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ مَا سَارَ فِي مَدْحِكَ مِنْ دِيَوَانِهَا
 عُرْبًا أَنْسَابُهَا تَعْرِفُهَا مِنْ قَوَافِيهَا وَمِنْ أَوْزَانِهَا
 بَدَوِيَّاتٍ إِذَا حَاضَرَتْهَا فَاحَ عَرَفُ الشَّيْخِ مِنْ أَرْدَانِهَا
 رَعَتِ الْأَدَابَ حِينًا تَجَنَّبِي مِنْ خُزَامَاهَا وَمِنْ سَعْدَانِهَا
 ٧٥ طَلَبَ النَّاسُ لَهَا عَيْبًا فَمَا عَابَهَا شَيْءٌ سِوَى حَدِثَانِهَا
 أَخْرَسَتْ كُلَّ فَصِيحٍ فَعَدَا يَفْصَحُ الْخَاسِدُ بِاسْتِحْسَانِهَا
 نَشَأَتْ فِي ظِلِّكَ السَّابِغِ لَا فِي رَبِّي نَحْدٍ وَلَا غِيْطَانِهَا
 مَدَحُهَا الْوَحْيُ إِذَا مَا اسْتَمَلَتْ الشُّعْرَاءُ الشُّعْرَ مِنْ شَيْطَانِهَا
 تَخَذَتْهُ قَالَةُ الشُّعْرِ فَلَوْ أَنْصَفْتُهُ كَانَ مِنْ قُرْآنِهَا
 ٨٠ لَمْ تَزَلْ مُحْسِنَةً فِي مَدْحِهَا فَاجْزِهَا الْحُسْنَى عَلَى إِحْسَانِهَا
 وَاقْتَنِعْ مِنْهَا بِمَا فِي وَسْعِهَا لَا تُكَلِّفْهَا سِوَى إِمْكَانِهَا
 وَأَبْقِ مَرْهُوبَ السُّطَامَا انْتَسَبَتْ أَسَدُ خَفَّانٍ إِلَى خَفَّانِهَا
 وَسَطَتْ جَائِرَةٌ فِي حُكْمِهَا سُورَةُ الْخَمْرِ عَلَى نَدْمَانِهَا

٢٨٤

وقال « وافر »

صَحْبِنَا فِي بَطَالَتِهِ سَعِيدًا وَأَخْلَصْنَا الْمَوَدَّةَ وَأَجْنَهَدْنَا
 وَقُلْنَا نَرْتَجِيكَ إِذَا أَرْضَاهُ الْخَلِيفَةُ لِلْعُلَى سَكَنًا وَخِدْنَا
 وَكَمْ أَمَلٍ بِخِدْمَتِهِ عَدَقْنَا وَعَقْدٍ بِالْوَلَاءِ لَهُ عَقْدْنَا

وَكَاَنَّ لَنَا دُنُوٌّ وَأَقْرَابٌ ۖ لَدَيْهِ فَمَنْذُ قَدَمِهِ بَعْدَنَا
تَجَهَّمْ مَا عَهَدْنَا مِنْهُ طَلَقًا وَأَصْبَحَ عَابِسًا مَا كَانَ لَدَنَا
وَصَبْرْنَا إِنْ أَرَدْنَاهُ لِأَمْرٍ وَوَأَفِينَاهُ خَالَفَ مَا أَرَدْنَا
فَيَمْنَعُنَا الْعَطَاءُ إِذَا سَأَلْنَا وَيَنْقُصُنَا إِذَا نَحْنُ أَسْتَزِدْنَا
رُمِينَا مِنْ سَعَادَتِهِ بِنَحْسٍ فَأَوْ قُضِيَ النُّحُوسُ لَهُ سَعِدْنَا
فَكَيْفَ لَنَا بِصَرْفٍ وَأَنْقِطَاعٍ فَتَصْدُرُ مُدْبِرِينَ كَمَا وَرَدْنَا
وَلَا عَادَ الزَّمَانُ لَنَا بِعَطْفٍ مَتَى صَحَّ الْخِلَافُ لَنَا فَعُدْنَا

٢٨٥

وقال يمدح حماميًا "منسرح"

وَجْهٌ سَعِيدٌ إِذَا تَأَمَّلَهُ الْبَاسُ نَظَرُ رَاقٍ لَهُ مَحَاسِنُهُ
وَمَاءُ حَمَامِيهِ مَعِينٌ فَمَا تَنَفَّكُ مَمْلُوءَةً خَزَائِنُهُ
أَجَادَ وَقَادَهُ الْوَقُودَ لَهُ فَهُوَ جَحِيمٌ رِضْوَانُ خَازِنُهُ

٢٨٦

وقال في انسان ممدح بشعر غت فاستحسنه واثاب عليه وامر بجمعه وتدوينه "رجز"

قُلْ لِكَرِيمِ الدِّينِ يَا نَجْمَ الْعُلَى وَخِدْنَهَا
قَصَائِدُ الْمَدْحِ الَّتِي تَهْتَرِكُهَا كَأَنَّهَا
مِنْ قُبْحِهَا وَالْجَهْلِ فِي عَيْنَيْكَ قَدْ حَسَنَهَا
وَأَزِنَةُ لَا يَسْتَخِفُّ السَّامِعُونَ وَزَنَهَا

هـ فَمَا أَرَى أَبْرَدَ مِنْ فَنِّكَ إِلَّا فَنَّا
دَوْنَهَا عَجَبًا بِهَا وَاللَّهُ قَدْ دَوْنَهَا
عَيْنُكَ إِنْ قَرَّتْ بِهَا فَاللَّهُ قَدْ سَخَّنَا

٢٨٧

وقال يهجو حماميًا « وافر »

قَدْ دَخَلْنَا حَمَامَكُمْ فَرَأَيْنَا عَجَبًا مِنْ تَجَمُّعِ الضِّدِّينِ
بَارِدُ الْمَاءِ وَالْوَقُودِ جَمِيعًا فَهُوَ لِلْمُسْتَحِمِّ سَخْنَةُ عَيْنِ
وَبِهِ قِيمٌ بَغِيزٌ غَاطِظٌ عَابِسُ الْوَجْهِ قَالِصُ الْمِنْخَرَيْنِ
قِيمٌ غَيْرُ قِيمٍ خَشَنَتْ مَدُّ يَتُهُ وَهُوَ نَاعِمُ الْكَفَّيْنِ
هـ بِيَدِ كَالْحَرِيرِ لَا يَرْفَعُ الْأَوُّ سَاخَ تَذْلِكُهَا عَنِ الْمُنْكِبَيْنِ
وَبِيَدِ كَرُّهَا يُغَادِرُ فِي النَّأَى سِ كَلُومًا شَلَّتْ إِذَا مِنْ يَدَيْنِ
فَخَذُوا لِي مِنْهُ الْقَصَاصَ فَقَدْ أَوْ بَقِيَ بِالْحِرَاجِ فِي الْأَخَذِ عَيْنِ

٢٨٨

وكتب الى امين الملك ابن الحكيم يستهديه برشاشا « سريع »

أَبُو عَلِيٍّ قَدْ تَجَافَانِي وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ خُلَايَا
وَكَانَ مَشْغُوفًا بِذِكْرِي فَقَدْ أَعْرَضَ عَنِّي وَتَنَاسَانِي
وَأَعْتَلَّ رَسْمِي عِنْدَهُ بَعْدَ مَا صَحَّ لَهُ سِرِّي وَإِعْلَانِي

وَقَدْ مَضَى عَامٌ وَقَدْ كَرَّ بِالْمَطَلِ عَلَى أَعْقَابِهِ ثَانِي
 وَلَيْسَ لِي مِنْهُ سِوَى أَنَّهُ ٥
 كَأَنِّي رَاهِبٌ قِلَابِيَّةٌ
 فَانصَبْتُ لَكَ الْخَيْرُ إِلَى شَاعِرٍ
 وَأَفْطَرُ وَعَيْدٌ مَعَ تَوَانِيكَ فِي
 فَلَيْسَ فِي الْحُلُوءِ لِي مَطْمَعٌ
 بَيِّعْتُكَ الشَّعْرَ بِرُغْفَانٍ
 إِنْفَازِ رَسْمِي أَلْفَ نَيْسَانَ
 فِيكَ وَفِي الْبُرْشَانِ قَوْلَانِ

٢٨٩

وله ' يذاعب صديقاً له ' « كامل »

لَا شَكَّ أَنَّكَ بَعْدَ مَا فَارَقْتَنِي وَوَعَدْتَنِي بِالتَّمْرِ وَالسَّيْلَانِ
 فَكَّرْتُ فِي إِنْجَازِ وَعْدِكَ لِي وَقُلْتُ التَّمْرُ أَنْفَعُ لِي مِنَ الْإِخْوَانِ
 وَأَمِنْتُ أَنْ تَسْرِي إِلَيْكَ قَوَارِضُ
 فَاصْخُ لَهْنُ فَمَا إِخَالُكَ جَامِعًا
 مِثْلِي تَصُكُّ مَسَامِعَ الْآذَانِ
 بَيْنَ السُّكُوتِ عَلَيَّ وَالْحَرَمَانِ

٢٩٠

وله وقد تزوج بعض اخوانه ولم يولم ونيمة فكتب على لسانه الى اقضى القضاة علاء الدين
 ابن الزيني ابياتا يولع فيها به « خفيف »

يَا عَلَاءَ الدِّينِ الْمَرْجَى أَعْنِي وَأَجْرِنِي مِمَّا دَهَانِي أَجْرِنِي
 مِنْ عَجُوزِ شَمْطَاءَ ذَاتِ نِصَابٍ تَجْنِي عَدِمْتُ ذَاكَ التَّجْنِي
 بِالْفُحْشِ الْوَاصِفُونَ فِيهَا وَقَالُوا طِفْلَةُ السِّنِّ ذَاتُ مَالٍ وَحُسْنٍ

فَتَزَوَّجْنَهَا وَقَدْ بَاعَدَ اللَّهُ بِقُرْبِي مِنْهَا السَّعَادَةَ عَنِّي
 ه طَمَعًا أَنْ تَقَرَّ عَيْنِي وَأَنْ يَنْعَمَ بَالِي فَخَيَّبَ اللَّهُ ظَنِّي
 غَيْرَ أَنِّي عَوِضْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا إِنْ تَأَمَّلْتُ وَهِيَ أَفْقَرُ مِنِّي
 فَتَوَصَّلْ إِلَى خَلَاصِي مِنْهَا وَأَحْنِي فَقَدْ حَصَلَتْ بِرَهْنِي

قافية الهاء

٢٩١

وقال بهني المستضيء بالله أمير المؤمنين بدار استجدها في سنة ٥٦٨ « بسيط »

أَحَقُّ دَارٍ وَأَوَّلَى أَنْ نُهْنِيهَا دَارٌ عَلَى السَّعْدِ قَدْ شِيدَتْ مَبَانِيهَا
 لَهَا الْهِنَاءُ وَلِلدُّنْيَا مِلْكُكُمْ يَا مَنْ بِهِمْ تَفَخَّرَ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا
 وَهَلْ يَهْنَأُ بَدَارُ حَلَمًا مَلِكٌ دَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا
 حَلَلْتُمُوهَا فَحَلَّ الْجُودُ سَاحِنَهَا وَجَاشَ بَحْرُ الْعَطَايَا فِي نَوَاحِيهَا
 ه فَلَا خَلَتْ مِنْكُمْ أَوْطَانُهَا أَبَدًا فَإِنَّهَا صُورٌ أَنْتُمْ مَعَانِيهَا
 زَادَتْ بِكُمْ شَرَفًا تَبْقَى مَاثِرُهُ عَلَى الزَّمَانِ وَتَعْظِيمًا وَتَنْوِيهَا
 فَلَا الزَّمَانُ عَلَى فَخْرِ يَنَازِعُهَا وَلَا الْكَوَاكِبُ فِي نَجْدٍ تُدَانِيهَا
 تَخْتَالُ تَيْهَا عَلَى الْجُوزَاءِ شُرْفَتُهَا وَغَيْرُ بَدْعٍ أَنْ اخْتَالَتْ بِكُمْ تَيْهَا
 إِذَا تَفَاخَرَتِ الْأَثَارُ فَاحْتَبَتِ الْأَهْرَامُ لِلْفَخْرِ وَالْإِيْوَانُ تَالِيهَا
 أَفْهَلُ يَعْدَانِ مَلَكًا مِثْلَ مَالِكِهَا أَوْ يَفْخَرَانِ بِيَانٍ مِثْلَ بَانِيهَا
 بِالْمُسْتَضِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَتْ أَرْكَانُهَا وَسَمَتْ مَجْدًا مَرَاقِيهَا

خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَسَائِسُهَا بِحَسَنِ سِيرَتِهِ فِيهَا وَرَاعِيهَا
 خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَاشِيهَا وَرَاكِبِيهَا نَعَمْ وَحَاضِرِيهَا طَرَا وَبَادِيهَا
 أَضْحَتْ بِهِ كَعَبَّةٌ لِلْجُودِ يَسْعَدُ رَا حِيَهَا وَيُنْعَشُ بِالْإِحْسَانِ عَافِيهَا
 ١٥ مَا صَافَحَتْ كَفُّ بُؤْسٍ كَفَّ آمِلِيهَا وَلَا رَأَى وَجْهَ بَأْسٍ مَنْ يُرْجِيهَا
 وَقَدْ عَرَفْتُ يَقِينًا مَذْغَرَسْتُ بِهَا مَدَائِحِي فِيكُمْ أَنْ سَوْفَ أَجْنِيهَا
 وَهَلْ تَخِيبُ يَدٌ مَدَّتْ أَنْامِلَهَا إِلَى يَدِ تَمَلُّ الدُّنْيَا أَيَادِيهَا
 رُدُّوا بِنَفْحَةِ جُودٍ مِنْ عَطَائِكُمْ حَيَاةَ نَفْسِي فَقَدْ مَاتَتْ أُمَانِيهَا
 وَأَبْقُوا يَدُومَ لَكُمْ فِيهَا السُّرُورُ وَلَا تَزَالُ آهَلَةٌ مِنْكُمْ مَغَانِيهَا
 ٢٠ تُنْسِي بِأَبْوَابِهَا الْأَمَالَ مُحْدِقَةً حَتَّى يَغْصُرَ بِوَفْدِ الْحَمْدِ نَادِيهَا
 وَعِشْتُمْ فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ وَغَبْطَةٍ مَا حَدَا الْأَظْغَانُ حَادِيهَا
 فِي دَوْلَةٍ لَا يُذِلُّ الدَّهْرُ نَاصِرَهَا وَلَا تَرُوعُ اللَّيَالِي مَنْ يُوَالِيهَا
 فَالْجُحُّ رَائِدُهَا فِيمَا تُحَاوِلُهُ وَالنَّصْرُ عَادَتُهَا فِيمَنْ يُعَادِيهَا

قافية الواو

٣٩٣

وكتب بها الى عماد الدين محمد بن حامد بن اخي العزيز يستهديه فروة « رمل »

بَابِي مَنْ ذُبْتُ فِي الْحُبِّ لَهُ شَوْقًا وَصَبُوهُ
 كُلَّمَا زَادَ جَفَاءَ زَادَ مِنْ قَلْبِي حُظُوهُ
 شَقَوْتِي مَا تَنْقِضِي فِي حُبِّهِ وَالْحُبُّ شَقُوهُ

٥ بُمْتُ شَجَوَا فِيهِ وَالْمَحْزُونُ لَا يَكْتُمُ شَجْوَهُ
 لَوْ أَجَابَ اللَّهُ فِي الْمَعْشُوقِ لِلْعَاشِقِ دَعْوَهُ
 لَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُنْصِفَنِي مِنْ حُبِّ عُلُوهِ
 مَلَكَتْ قَلْبِي وَقَدْ كَانَنْ مِنَ الْحُبِّ بِنَجْوِهِ
 يَا مَلِيحَ الدَّلِّ زِدْ جَوْ رَا عَلَى الْحُبِّ وَقِسْوَهُ
 لِي يَمِنْ مَاتَ بَدَاءُ الْعِشْقِ فِي حُبِّكَ أَسْوَهُ
 ١٠ لَا أَتَاخَ اللَّهُ لِي وَضَلَّكَ إِنْ أَضْمَرْتُ سَلْوَهُ
 وَأَمَّا وَالتَّغَرُّ يُصِيبُنِي لَعَى فِيهِ وَحْوَهُ
 وَأَجْنِمَاعِ سَمَحَ الْوَصْلُ بِهِ مِنْكَ وَخَلْوَهُ
 تَمَزَّجُ الْقَهْوَةَ لِي مِنْ رَيْقِكَ الْعَذْبِ بِقَهْوِهِ
 قَسَمًا إِنَّ عِمَادَ الدِّينِ فِي الْأَجْوَادِ قُدْوَهُ
 ١٥ جَمَعَ السُّودَدَ أَخْلَاقًا وَنَفْسًا وَأَبْوَهُ
 وَسَمًا مِنْ مَجْدِهِ أَلْبَا ذِيخَ فِي أَرْفَعِ ذُرْوَهُ
 وَشَأَى حَاتِمَ فِي الْجَوْ دِ سَخَاءٍ وَمُرُوَهُ
 فَهُوَ لَا تَجْذِبُ عِطْفِيهِ لَغَيْرِ الْحَمْدِ نَشْوَهُ
 خَالِصُ الْوُدِّ وَوُدُّ النَّاسِ مَمْدُوقُ مُمُوَهُ
 ٢٠ سَيِّدُ لِكِنِّهِ يَعْتَدُنَا فِي الْوُدِّ إِخْوَهُ
 يَا جَوَادَا مَا رَأَى قَطُّ لَهُ الْحُسَادُ كِبُوَهُ

وَبَلِيغًا أَخْرَسَتْ أَقْلَامُهُ كُلَّ مُفَوِّهٍ
 لَمْ يُحِلْ عَهْدَكَ مَا أُوتِيَتْ مِنْ حَالٍ وَثَرَوَهُ
 يَا أَتَمَّ النَّاسِ جُودًا وَحَيَاءً وَفُتُوهُ
 ٢٥ إِنْ بَعْدَ ذَلِكَ الَّتِي لِلْبُخْلِ أَمْسَتْ دَارُ دَعْوَةٍ
 وَبَنُوهَا فَهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ جَفَوَهُ
 قَدْ أَقَامَ الثَّلَاجُ فِيهَا شَتْوَةً مِنْ بَعْدِ شَتْوِهِ
 فَهُوَ يَغْزُونَا مَسَاءً فِي نَوَاحِيهَا وَغَدْوَهُ
 ٣٠ مِثْلَ مَا يُتَّبَعُ نُورُ الْبَدِينِ فِي الْأَعْدَاءِ غَزْوَهُ
 فَافْرِ عَنْ جَنِّبِي إِذَاهُ يَا أَخَا الْجُودِ بِفَرَوِهِ
 فَرَوَهُ تَكْسِينِي حَوْ لَا عَلَى الْبَرْدِ وَقُوَهُ
 فَرَوَهُ تَصْلُحُ أَنْ يُهْدِيَهَا مِثْلَكَ كُسُوَهُ
 أَكْتَسِي مِنْهَا جَمَالًا رَائِعًا فِي كُلِّ نَدْوَةٍ
 فَفَرَا جِلْقَ عِنْدَ النَّاسِ فِي بَعْدَ ذَلِكَ شَهْوَةٍ
 ٣٥ تَعْتَلِقُ كَفْكَ مِنْ شُكْرِي أَهَا أَوْثَقَ عُرْوَةٍ
 فَالْكَرِيمُ الْخِيمِ مَنْ وَجَّهَتْ أَلْأَمَالُ نَخْوَهُ
 وَتَعَلَّمْ لَا تَلْقَيْكَ مِنَ الْأَيَّامِ نَبْوَهُ
 لَا وَلَا حَلَّتْ يَدُ الدَّهْرِ لِعَلْيَاكَ حَبْوَهُ
 أَنِّي مَا زِلْتُ ذَا تَيْهِ مَعَ الْعُدْمِ وَنَخْوَهُ

٤٠ قَلَّ أَنْ أَضْرَعَ أَوْ أَرْكَبَ لِلْأَطْمَاعِ صَهْوَهُ
 ذَا إِبَاءٍ أَخِذُ الرِّزِّ قَ بِحَدِّ السِّيفِ عَنْوَهُ
 أَتَعَاطَاهُ بِكَدِّ وَيَدِي تَمْلِكُ عَفْوَهُ
 غَيْرَ أَنَّ الْعَيْشَ قَدْ كَدَّ رَتِ الْأَيَّامُ صَفْوَهُ
 كَمْ لَهَا مِنْ زِلَّةٍ عِنْدِي مُذْ غَبَتْ وَهَفْوَهُ
 ٤٥ بَعْدَ مَا قَدْ كُنْتُ ذَا أَمْرِ عَائِينَ وَسَطْوَهُ
 وَادِعَ الْهَمَّةِ لَا يَقْرَعُ لِي بِأَلْهَمِ مَرْوَهُ
 هَرِمَ الْحُظُّ فَقَدْ قَارَبَ فِي الْحَاجَاتِ خَطْوَهُ
 لَا تَرَاهُ أَبَدًا إِلَّا مَعَ الْجُهَالِ صِفْوَهُ
 فَلِهَذَا الْفَضْلُ مَخْمُولٌ وَذُو الْجَهْلِ مُنَوَّهُ
 ٥٠ فَاسْتَمِعْهَا عَذْبَةً إِلَّا أَنْفَاطُ فِي مَدْحِكَ حُلْوَهُ
 نَسْأَلُ اللَّهَ بِأَنْ يَرْزُقَهَا عِنْدَكَ جَلْوَهُ

قافية الياء

٢٩٣

قال يَرْقِي الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ « وافر »

أَرِقْتُ لِلْمَعْرِ بَرْقِ حَاجِرِي تَأَلَّقَ كَأَلِيمَانِي الْمَشْرِفِي
 أَضَاءَ لَمَّا الْأَجَارِعَ مُسْبِطَرًّا وَعَادَ سَنَاهُ كَأَبْيَضِ الْخَفِي
 كَأَنَّ وَمِيزَهُ لَمَعَ الثَّنَايَا إِذَا ابْتَسَمَتْ وَإِشْرَاقُ الْحَلِي

٥ فَأَذْكَرَنِي وَجْوهَ الْغَيْدِ بِيضًا سَوَالِفَهَا وَلَمْ أَلِكْ بِالنَّسِيِّ
 وَعَصَرَ خَلَاعَةً أَحْمَدْتُ فِيهِ الشَّبَابَ وَصِحَّةَ الْعَهْدِ الرَّخِيِّ
 وَلَيْلَى بَعْدُ مَا مَطَلَتْ دُيُونِي وَلَا حَالَاتٍ عَنِ الْعَهْدِ الْوَفِيِّ
 مُنْعَمَةٌ شَقِيتُ بِهَا وَلَوْلَا الْهَوَى مَا كُنْتُ ذَا بَالٍ شَقِيٍّ
 تَزِيدُ الْقَلْبَ بَابِلًا وَوَجْدًا إِذَا نَظَرْتُ بِطَرْفٍ بَابِلِيٍّ
 ١٠ أَتَيْهِ صَبَابَةً وَتَيْهِ حُسْنًا فَوَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيٍّ
 إِذَا أَسْتَشْفَيْتَهَا وَجَدِي رَمْتَنِي بَدَاءٌ مِنْ لَوَاحِظِهَا دَوِيٍّ
 وَلَوْلَا حُبُّهَا لَمْ يُضْبِ قَلْبِي سَنَا بَرَقَ تَأَلَّقَ فِي حَبِيٍّ
 أَجَابَ وَقَدْ دَعَانِي الشَّوْقُ دَمْعِي وَقَدْ مَا كُنْتُ ذَا دَمْعٍ عَيْيٍّ
 وَقَفْتُ عَلَى الدِّيَارِ فَمَا أَصَاخَتْ مَعَالِمُهَا لِمُحْتَرِقٍ بَكِيٍّ
 ١٥ أُرْوِي تَرْبَهَا الصَّادِي كَأَنِّي نَزَحْتُ الدَّمْعَ فِيهَا مِنْ رَكِيٍّ
 وَلَوْ أَكْرَمْتَ دَمْعَكَ يَا شَوْوَنِي بَكَيْتَ عَلَى الْإِمَامِ الْفَاطِمِيِّ
 عَلَى الْمَقْتُولِ ظَمًا نَا فَجُودِي عَلَى الظَّمَّانِ بِالْجَفْنِ الرَّوِيِّ
 عَلَى نَجْمِ الْهَدَى السَّارِي وَنَجْمِ الْمَعْلُومِ وَذُرْوَةِ الشَّرَفِ الْعَلِيِّ
 عَلَى الْحَامِي بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي حِمَى الْإِسْلَامِ وَالْبَطْلِ الْكَبِيِّ
 ٢٠ عَلَى الْبَاعِ الرَّحِيبِ إِذَا أَلَمْتُ بِهِ الْأَزْمَاتُ وَالْكَفَّ السَّخِيَّ
 عَلَى أُنْدَى الْأَنَامِ يَدًا وَوَجْهًا وَأَرْجَحِهِمْ وَقَارًا فِي النَّدِيِّ
 وَخَيْرِ الْعَالَمِينَ أَبَا وَأُمَّا وَأَطْهَرِهِمْ ثَرَى عَرَقِ زَكِيٍّ

لَئِنْ دَفَعُوهُ ظُلْمًا عَنْ حُقُوقِ آلِ—خِلَافَةِ بِالْوَشِيحِ السَّمَرِيِّ
 فَمَا دَفَعُوهُ عَنْ حَسَبِ كَرِيمٍ
 ٢٥ لَقَدْ قَصَمُوا عُرَى الْإِسْلَامِ عَوْدًا
 وَيَوْمَ الْطَفِّ قَامَ لِيَوْمٍ بَدْرٍ
 فَتَنُوا بِالْإِمَامِ أَمَّا كَفَاهُمْ
 رَمَوْهُ عَنْ قُلُوبِ قَاسِيَاتٍ
 وَأَسْرَى مُقَدِّمًا عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ
 ٣٠ يَبِيعُونَ الدِّمَاءَ عَلَى أَنْتِهَاجٍ
 أَتَاهُ بِمُخَنِّقِينَ تَجِيْشُ غِيْظًا
 أَطَافُوا مُحَدِّقِينَ بِهِ وَعَاجُوا
 بِكُلِّ مُتَقَفٍ لَدُنْ وَعَضْبٍ
 فَأَنَحُوا بِالصَّوَارِمِ مُسْرِعَاتٍ
 ٣٥ وَجُوهُ النَّارِ مُظْلِمَةٌ أَكْبَتَتْ
 فَيَالِكَ مِنْ إِمَامٍ ضَرَّجُوهُ
 بِكَتَّةِ الْأَرْضِ إِجْلَالًا وَحَزْنًا
 وَغُودِرَتِ الْخِيَامُ بَغِيرِ حَامٍ
 فَمَا عَطَفَ الْبُغَاةَ عَلَى الْفَتَاةِ آلِ—حَصَّانٍ وَلَا عَلَى الطِّفْلِ الصَّبِيِّ
 وَلَا ذَاذُوهُ عَنْ خُلُقِ رَضِيٍّ
 وَبَدَأَ فِي الْحُسَيْنِ وَفِي عَلِيٍّ
 بِأَخْذِ النَّارِ مِنْ آلِ النَّبِيِّ
 ضَلَالًا مَا جَنَّوْهُ عَلَى الْوَصِيِّ
 بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَالْقِسِيِّ
 إِلَيْهِ بِكُلِّ شَيْطَانٍ غَوِيٍّ
 أَلْمَحَارِمِ جَدِّ مُقَدَّامِ جَرِيٍّ
 صُدُّوهُمْ وَجَيْشٍ كَالْأَتِيِّ
 عَلَيْهِ بِكُلِّ طَرْفٍ أَعْوَجِيٍّ
 سُرَيْجِيٍّ وَدِرْعٍ سَابِرِيٍّ
 عَلَى الْبَرِّ النَّقِيِّ ابْنِ النَّقِيِّ
 عَلَى الْوَجْهِ الْهَلَالِيِّ الْوَضِيِّ
 * مِنْ الْقَانِي بِحَرْصَانِ الْقَنْيِ
 لِمَصْرَعِهِ وَأَمْلَاكَ السَّمِيِّ
 يُنَاضِلُ دُونَهُنَّ وَلَا وَلِيٍّ
 فَمَا عَطَفَ الْبُغَاةَ عَلَى الْفَتَاةِ آلِ—حَصَّانٍ وَلَا عَلَى الطِّفْلِ الصَّبِيِّ

٤٠ وَلَا بَذَلُوا لِحَافَةٍ أَمَانًا وَلَا سَمِعُوا لِظْمَانٍ بَرِيٍّ
 وَلَا سَفَرُوا لِثَامًا عَنْ حَيَاءٍ وَلَا كَرَمٍ وَلَا أَنْفٍ حَمِيٍّ
 وَسَاقُوا ذُودَ أَهْلِ الْحَقِّ ظُلْمًا وَعَدُّوَانَا إِلَى الْوَرْدِ الْوَبِيِّ
 تَذُودُهُمُ الرِّمَاحُ كَمَا تَذَادُ السَّرَكَابُ عَنِ الْمَوَارِدِ بِالْعَصِيِّ
 وَسَارُوا بِالْكَرَائِمِ مِنْ قُرَيْشٍ سَبَايَا فَوْقَ أَكْوَارِ الْمَطِيِّ
 ٢٥ فَيَا اللَّهَ يَوْمَ نَعُوهُ مَاذَا وَعَا سَمِعَ الرَّسُولُ مِنَ النَّبِيِّ
 وَلَوْ رَامَ الْحَيَاةَ نَجَا إِلَيْهَا بَعَزْمَتِهِ نَجَاءَ الْمَضْرَحِيِّ
 وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ تَحْتَ ظِلِّ السَّرَقَاقِ الْبَيْضِ أَجْدَرُ بِالْأَبِيِّ
 فَيَا عَصَبَ الضَّلَالَةِ كَيْفَ جُرْتُمْ عِنَادًا عَنْ صِرَاطِكُمُ السُّوِيِّ
 فَالْقَيْتُمْ وَعَهْدُكُمْ قَرِيبٌ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ عَهْدُ النَّبِيِّ
 ٥٠ وَأَخَفَيْتُمْ نِفَاقَكُمْ إِلَى أَنْ وَثَبْتُمْ وَثْبَةً الذَّبِّ الضَّرِيِّ
 وَأَبْدَيْتُمْ حَقُودَكُمْ وَعَدْتُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَدِيمِ الْجَاهِلِيِّ
 وَلَوْلَا الضَّغْنُ مَا مِلْتُمْ عَلَى ذِي الْقَرَابَةِ لِلْبَعِيدِ الْأَجْنَبِيِّ
 كَفَى حَزَنًا ضَمَانَكُمْ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ جَوَائِزَ الْوَفْرِ السِّنِيِّ
 وَيَعْنُكُمْ لِأَخْرَاكُمْ سِفَاهًا يَنْزُورُ مِنَ الدُّنْيَا بِلِيٍّ
 ٥٥ وَحَسَبُكُمْ غَدَاً بِأَيِّهِ خَصَمَا إِذَا عُرِفَ السَّقِيمُ مِنَ الْبَرِيِّ
 صَلَّيْتُمْ حَزْبَهُ بَغِيًّا وَأَنْتُمْ لِذَاكَ اللَّهِ أَوْلَى بِالصَّلِيِّ
 وَحَرَّمْتُمْ عَلَيْهِ الْمَاءَ لَوْمًا وَإِشْفَاقًا إِلَى الْخَلْقِ الدِّنِيِّ

وَأُورِدْتُمْ جِيَادَكُمْ وَأُظْمِئْتُمْ شُرْبَتَكُمْ غَيْرَ الْهَبِيِّ
 وَفِي صَفِينٍ عَانَدْتُمْ أَبَاهُ وَأَعْرَضْتُمْ عَنِ الْحَقِّ الْجَلِيِّ
 ٦٠ وَخَادَعْتُمْ إِمَامَكُمْ خِدَاعًا أَيْتُمْ فِيهِ بِالْأَمْرِ الْفَرِيِّ
 إِمَامًا كَانَ يُنْصِفُ فِي الْقَضَايَا وَيَأْخُذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ
 فَأَنْكَرْتُمْ حَدِيثَ الشَّمْسِ رُدَّتْ لَهُ وَطَوَيْتُمْ خَبَرَ الطَّوِيِّ
 فَجَوَزَيْتُمْ لِبُغْضِكُمْ عَلِيًّا عَذَابَ الْخُلْدِ فِي الدَّرَكِ الْقَصِيِّ
 سَأَهْدِي لِلْأُتَمَّةِ مِنْ سَلَامِي وَغَرَّ مَدَائِحِي أَزْكَى هَدْيٍ
 ٦٥ سَلَامًا أَتَّبِعُ الْوَسْنَى مِنْهُ عَلَى تِلْكَ الْمَشَاهِدِ بِالْوَلِيِّ
 وَأَكْسُو عَاتِقَ الْأَيَّامِ مِنْهُ حَبَائِرَ كَالرِّدَاءِ الْعَبْقَرِيِّ
 حِسَانًا لَا أُرِيدُ بِهِنَّ إِلَّا مَسَاءَةَ كُلِّ بَاغٍ خَارِجِي
 يَضِيعُ لَهَا إِذَا نُشِرَتْ أَرْبُحُ كَنْشِرِ لَطَائِمِ الْمَسْكِ الذَّكِيِّ
 كَأَنْفَاسِ النَّسِيمِ سَرَى بَلِيلُ يَهْزُ ذَوَائِبَ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ
 ٧٠ لَطِيبَةً وَالْبَقِيعِ وَكَرْبَلَاءَ وَسَامَرَى وَفَيْدٍ وَالْغَرِيِّ
 وَزَوْرَاءَ الْعِرَاقِ وَأَرْضِ طُوسٍ سَقَاهَا الْغَيْثُ مِنْ بَلَدِ قَصِيِّ
 فَحَيَّا اللَّهَ مَنْ وَارَتْهُ تِلْكَ الْقُبَابُ الْبَيْضُ مِنْ خَيْرِ نَقِيٍّ
 وَأَسْبَلَ صَوْبَ رَحْمَتِهِ دِرَاكًا عَلَيْهَا بِالْعُدُوِّ وَبِالْعَشِيِّ
 فَذُخْرِي لِلْمَعَادِ وَلَا أَيْ قَوْمٍ بِهِمْ عُرِفَ السَّعِيدُ مِنَ الشَّقِيِّ
 ٧٥ كَفَانِي عِلْمُهُمْ أَنِّي مُعَادٍ عَدُوَّهُمْ مُوَالٍ لِلْوَلِيِّ

وقال « رجز »

يَا قَالَةَ الشَّعْرِ أَمَا فَيْكُمْ فَتَى ذُو مَحْمِيَةٍ
يَأْنَفُ أَنْ يَغْشَى مَقَا مَاتِ السُّوَالِ الْمُخْزِيَةِ
إِلَى مَتَى جَفُونُكُمْ عَلَى قَذَاهَا مُغْضِيَةٍ
وَكَمْ تَمُوتُونَ بِأَذَى وَاءِ الْهُمُومِ الْمُدُويَةِ
دَعُوا الْمَدِيحَ وَأَبْرُدُوا صُدُورَكُمْ بِالْأَهْجِيَةِ
فَذَمْ أَوْلَادِ الزَّيْنَا فِيهِ بَعْضُ التَّسْلِيَةِ
وَرُبَّمَا شَفَا الْهَجَاءُ مِنْ قُلُوبِ مُشْفِيَةٍ
وَمَا عَلَى قَاتِلِ أَعْرَاضِ اللَّئَامِ مِنْ دِيَةٍ
وَعُصْبَةٍ صَحْبَتِهِمْ لِلْفُضْلَاءِ مُضِيَةٍ
مَا أَمَرُوا بِطَاعَةٍ وَلَا نَهَوْا عَنْ مَعْصِيَةٍ
تَمْشِي قَوَافِي الشَّعْرِ فِي مَذْهِبِهِمْ مُسْتَعْصِيَةٍ
وَتُصْغَبُ الْأَوْزَانُ فِي هَجَاءِهِمْ وَالْأَبْنِيَةِ
لَهُمْ نَفُوسٌ مَلِئَتْ فَقَرًا وَأَيْدٍ مَثْرِيَةٍ
وَأَوَّجُهُ كَالْحِجَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا الْأَقْفِيَةِ
نَاشِفَةُ الْأَلْوَانِ مِنْ مَاءِ الْحَيَاءِ مُكَدِيَةٍ
وَمَنْطِقُ الْفَحَاشَةِ تَخْبُثُ مِنْهُ الْأَنْدِيَةِ

١٠

١٥

مَا لَهُمْ مِنْ شَيْمِ الْمُلُوكِ غَيْرُ التَّسْمِيَةِ
 قَدْ قَنِعُوا مِنَ الْعُلَى بِأَنْ تُشَادَ الْأَبْنِيَةَ
 مَنَازِلُ أَلْيَقُ مِنْهَا بِالْهَنَاءِ التَّعْزِيَةِ
 ٢٠ يَضِيقُ بُوعًا أَهْلَهَا وَهِيَ رِحَابُ الْأَفْنِيَةِ
 كَمْ خَبَّاتٍ مِنْ رَبِيَّةٍ بِيُوتِهِمْ وَالْأَخْيَةِ
 وَخِسَّةٍ تَحْتَ الثِّيَابِ مِنْهُمْ وَالْأَرْدِيَةِ
 مَا جِئْتَهُمْ بِمِدْحَةٍ فِي مَوْسِمٍ وَتَهْنِئَةٍ
 إِلَّا وَلِيَ أَمَامَهَا شَفَاعَةٌ مُوْطِيَةٍ
 ٢٥ وَشَرِبَةُ الْمَطْبُوحِ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ تَقْوِيَةٍ
 تُرِيكَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ كُلَّ صَبَاحٍ مُخْزِيَةٍ
 لَا تَقْتَرِبُ مِنْهُمْ فَأَخْلَاقُ اللَّئَامِ مُعْذِيَةٍ
 يَا رَبِّ جَنِّبْنَا طَمَآ عَاتِ النَّفُوسِ الْعُرْدِيَةِ
 وَهَبْ لَنَا قَنَاعَةً تَكُونُ عَنْهُمْ مُغْنِيَةٍ

وقال يحيى الدين ابا جعفر ابن المظفر عن ابيات كتبها اليه على هذا الوزن « سريع »

أَفَحَمَّنِي النَّظْمُ الْبَدِيعُ الَّذِي فَاقَتْ عَلَى الدَّرِّ مَعَانِيهِ
 شِعْرُهُ كَنُورِ أَقْوَاحٍ نَدَى مَالَتْ مِنَ الطَّلِّ حَوَاشِيهِ

كَأَلَمَاءِ الْفَاطَا وَلَكِنَّهُ أَقْوَى مِنْ الصَّغَرِ قَوَافِيهِ
فَبِتُّ ضِنًّا وَسُرُورًا بِهِ أَظْهَرُهُ طَوْرًا وَأَخْفِيهِ
ه نَوَّةً بِأَسْمِي فِيهِ مَنْ لَمْ يَزَلْ تَعْمُرُنِي قَدَمًا أَيَْادِيهِ
عَامِرُ نَادِي الْفَضْلِ لَا زَالَ مَغْمُورًا بِهِ الْفَضْلُ وَنَادِيهِ

٢٩٦

وكتب إليه اثير الدين المذكور بهذه الايات يتوجع له فيها

عَزَّ عَلَى الْفَضْلِ وَأَرْبَاهِ مَا غَابَ عَنْ عَيْنِكَ يَا ذَا النُّهَى
لَوْ فُدِيتَ عَيْنٌ بِعَيْنٍ إِذَا مَا نَالَهَا الدَّهْرُ بِأَقْصَى الْأَذَى
فَدِيتُ إِحْدَى مَقَلَّتِكَ الَّتِي قَدْ حُجِبَتْ عَنْ كُلِّ شَرٍّ يُرَى
بِمُقَلَّةٍ مِنْ مَقَلَّتِي الَّتِي أَعَزُّ مَا أَمْلِكُ بَيْنَ الْوَرَى
ه فَتُبْصِرُ الدُّنْيَا بِعَيْنِي كَمَا أَبْصِرُ بِالْآخِرَى وَتُكْفَى أَلَمِي

٢٩٧

فقال مجيباً له

قُلْ لِأَثِيرِ الدِّينِ خَدِنِ الْعُلَى أَخِي النَّدَى نَجَلِ أُسُودِ الشَّرَى
أَنْتَ شِهَابُ الْفَضْلِ بَلْ شَمْسُهُ وَهَضْبَةُ الْمَجْدِ وَطُودُ الْحَجَى
يَا أَسْبَقَ النَّاسِ إِلَى غَايَةِ وَيَا كَرِيمَ الْفَرَعِ وَالْمُنْتَمَى
يَا مُهْدِي الدَّرِّ النَّظِيمِ الَّذِي أَحْسَنَ مِنْهُ مَسْمَعِي مَا وَعَى
ه شِعْرٌ كَرُوضٍ خَضِلِ نَبْتُهُ بَاتَتْ أَقَاحِيهِ نَجَجَ النَّدَى

فَهَوَّ عَلَى قُوَّةِ الْفَاطِمَةِ أَرَقُّ مِنْ مَرِّ نَسِيمِ الصَّبَا
 زِدْتُ سُرُورًا وَأَبْتَهَاجًا بِهِ كَأَنِّي رَاجَعْتُ عَصْرَ الصَّبَا
 مِثْلُكَ لَا يَفْدِي وَهَلْ تُفْتَدِي حَضْبَاءُ أَرْضٍ بِنُجُومِ السَّمَاءِ
 أَنْتَ حَرَى أَنْ يُضْبِحَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ مُلِمٍّ لِعِلَاكَ الْفَدَى
 ١٠ بَدَأْتَنِي بِالْفَضْلِ وَالْفَضْلُ فِي النَّاسِ لِمَنْ أَسْلَفَهُ وَابْتَدَأَ
 فَاسْمَعْ تَخَطُّتِكَ الرَّزَايَا وَلَا مَرَّتْ بِنَادِيكَ صُرُوفُ الرَّدَى
 شَوَائِبُ الدَّهْرِ وَأَحْدَاثُهُ غَادَرْنِي فِي كَسْرِ بَيْتِي لَفَا
 كَسَرَنَ حَاجَاتِي وَقَصَّرَنَ مِنْ خَطْوِي وَمَا كُنْتُ قَصِيرَ الْخَطَا
 سَيَّانِ صُبْحِي وَمَسَائِي فَجَنَحُ اللَّيْلِ عِنْدِي مِثْلُ رَأْدِ الضُّحَى
 ١٥ فَمَهَّدِ الْعُذْرَ لِمُسْتَأْخِرٍ مَشَتْ بِهِ أَيَّامُهُ الْقَهْقَرَى
 فَأَنْتَ لِي ذُخْرٌ إِذَا تَابَنِي دَهْرٌ فَنَعِمَ الذُّخْرُ وَالْمُسْتَمَى

* قافية لا

٢٩٨

قال يمدح الوزير ابن رئيس الرؤساء ويهتئ بولده عبد الله وقد اهدى له الخليفة
 جارية مستحسنة أكراما له « طويل »

حَلَفْتُ بِسَرَاهَا بِجَرَبَةٍ بَزَلَا سِرَاعًا تَعْدُ الْحَزْنَ مِنْ مَرَحٍ سَهَلَا
 نَوَاحِلَ أَمْثَالِ الْقِسِيِّ نَوَاجِيَا كَمَا فَوْقَ الرَّايِ إِلَى غَرَضٍ نَصَلَا

* كذا في الاصل وكان ينبغي ان ترتب هذه القعائد مع اللاميات

حَوَامِلَ شُعْتًا فِي الرِّحَالِ سِوَاهُمْ
 أَذِلَّتْ لَهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَنْفُسُ
 ٥ يَوْمُونَ فِي أَعْلَامِ مَكَّةَ مَوْقِفًا
 يَسُوقُهُمْ مِنْ نَحْوِ طَيْبَةِ تَرْبَةٍ
 يَمِينًا لَقَدْ أَحْيَا بِجُودِ يَمِينِهِ
 وَمَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَظْلِمُ أَهْلَهَا
 فَا مَّ نَدَاهُ الرُّكْبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
 ١٠ وَفِي لَهُمْ بِالْغَضَبِ قَبْلَ لِقَائِهِ
 إِذَا صَافَحَتْ أَرْضًا سَنَابِكُ خَيْلِهِ
 كَفَاكَ الْعِدَى نَصْرًا مِنْ اللَّهِ عَاجِلُ
 وَقَدْ كَانَ حُلُومًا أَنْ يُذِيقَهُمُ الرَّدَى
 لِيَهِنَ نِظَامَ الدِّينِ سَابِغُ نِعْمَةٍ
 ١٥ هَدَايَا أَتَتْ مِنْ خَيْرِ خَلْقٍ وَوَصْلَةٍ
 وَمَا كَانَتْ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ تَرْتَضِي
 تَخِيرُهُ لَدُنَ الْمَعَاطِفِ وَارْضَحَ آلُ
 حَبَاهَا بِهِ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ نَبْعَةٍ
 بِهَالِيلٍ مِنْ قَوْمٍ يُعَدُّ وَلِيدُهُمْ
 ٢٠ لَهُمْ مُعْجَزَاتٌ فِي النَّدَى فَكَأَنَّهُمْ

إِغْيَرِ قِلَافًا مَا فَارَقُوا الدَّارَ وَالْأَهْلَا
 كَرَاهِيَةً لَا يَعْرِفْنَ بُؤْسًا وَلَا ذُلًّا
 يَمُطُّونَ مِنْ وَقْرِ الذُّنُوبِ بِهَا ثِقْلًا
 تُسَاقُ لَهَا الْأَمْلَاقُ فِي الْمَلَا الْأَعْلَى
 لَنَا عَصْدُ الدِّينِ السَّمَاحَةِ وَالْبَذَلَا
 فَعَلَّمَهَا مِنْ حُسْنِ سِيرَتِهِ الْعَدْلَا
 فَيُوضَحُ مِنْ أَنْوَارِهِ لَهُمُ السَّبْلَا
 فَمَا وَطِئُوا فِي وَطْأَةٍ بَلَدًا مَحَلَا
 تَمَنَّى الْأَعَادِي أَنْ يَكُونَ لَهُمْ كُحْلَا
 خَفِيٍّ وَمَا أَعْمَلَتْ رَأْيًا وَلَا نَصْلَا
 وَلَكِنْ مَفَاجَأَةُ الْقَضَاءِ لَهُمْ أَحْلَى
 رَأَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلَا
 أُتِيحَتْ وَلَمْ تَخْطُبْ لَهَا بَادِيًا وَصْلَا
 سِوَى الْبَدْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ لَهَا بَعْلَا
 أَسِرَّةٍ مَعْسُولِ الشَّمَائِلِ مُسْتَحْلَى
 وَأَعْلَاهُمْ فَرَعًا وَأَزْكَاهُمْ أَصْلَا
 إِذَا اسْتَضْرَخُوا يَوْمًا لِحَادِثَةٍ كَهْلَا
 إِذَا دَرَسَتْ أَعْلَامُهُ بُعِثُوا رُسْلَا

إِذَا رَكِبُوا فِي جَحْفَلٍ بَدَّوْا الْعِدَى
فَلَا وَجَدَتْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ وَالْعِدَى
وَلَا وَطِئَتْ غَيْرُ الْخُطُوبِ لَكُمْ حِمَى
وَلَا زِلَتْ تُعْطَى فِيهِ قَاصِيَةَ الْمُنَى
٢٥ وَحَتَّى تَرَى فِيهِ النِّجَابَةَ يَافِعًا
كَأَنِّي بِهِ عَمَّا قَلِيلٍ وَقَدْ سَمَا
وَسَارِ أَمَامَ الْجَيْشِ لَيْثَ كَتِيبَةٍ
يَسُودُ كَمَا سَادَ الْأَنَامُ *
وَعِشْ مُبْلِيًا ثَوْبَ الْبَقَاءِ مُجَدِّدًا
٣٠ تُعْرِسُ فِي نَادِيكُمْ مِنْ مَدَائِحِي

وَإِنْ جَلَسُوا فِي مَحْفَلٍ جَمَعُوا الْفَضْلَا
لِمَا عَقَدَتْ نَعْمَاؤُهُ بَيْنَهُمْ حَلَا
وَلَا بَدَّدَتْ غَيْرُ اللَّيَالِي لَكُمْ شَمْلَا
إِلَى أَنْ يُرِيكَ اللَّهُ مِنْ نَجْوَاهِ نَجْلَا
عَلَى أَنَّهُ فِي الْمَهْدِ قَدْ نَالَهُ طِفْلَا
يَمُدُّ إِلَى نَيْلِ الْعُلَى سَاعِدًا عَبْلَا
يَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِهَا الْخَيْلَ وَالرَّجْلَا
وَيُعْطِي كَمَا أُعْطِيَ وَبُنِي كَمَا أَبْلَى
مَلَابِسَ عِزٍّ لَا تَرِثُ وَلَا تَبْلَى
عَرَائِسُ فِي أَثْوَابِ إِحْسَانِكُمْ تَجْلَى

٢٩٩

وقال يستزيد الوزير عضد الدين ابا الفرج محمد بن رئيس الوزراء وقد رتب اس
التاشي معه مشرفا في المنبر وابن التاشي يومئذ يعسل من مات من الامراء واولاد
الحلفاء بالدار العزيزة فيحمل له من ذلك جملة " متقارب "

أَيَا عَضُدَ الدِّينِ يَا مَنْ غَدَا
وَمَنْ هُوَ أَعْلَى الْوَرَى هِمَّةً
يُرَى اللَّيْثُ فِي سَرْجِهِ رَاكِبًا
وَيَذْبُلُ فِي دَسْتِهِ مَائِلًا
لَأَرْزَاقِنَا ضَامِنًا كَافِلًا
وَرَأْيَا وَاثِبْتَهُمْ كَاهِلًا

أَعَارَ الْمُهَنْدَ مِنْ رَأْيِهِ الْمَضَارِبَ وَالصَّعْدَةَ الْعَامِلَا
 هَ أَيَحْسُنُ أَنِّي أَرَى وَاقِفًا بِأَبْوَابِ غَيْرِكُمْ سَائِلَا
 وَمِنْ بَعْدِ مَرَعَى نَدَاكَ الْخَصِيبَ أَنْتَجِعُ الْبَلَدَ الْمَاحِلَا
 وَأُمْسِي وَقَدْ خَسِرْتَ صَفْقَتِي وَقَدْ ذَهَبَتْ خِدْمَتِي بَاطِلَا
 وَإِنْ سَأَلَ النَّاسُ عَنْ قِصَّتِي فَمَاذَا أَكُونُ لَهُمْ قَائِلَا
 إِذَا قِيلَ كَيْفَ تَرَكْتَ الْحَوَادِثَ وَوَأْفَيْتَ تَمْتَدِّحُ الْبَاخِلَا
 ١٠ وَمَوْلَاكَ أَكْرَمُ أَهْلِ الزَّمَانِ نَفْسًا وَأَوْسَعُهُمْ تَائِلَا
 فَحَاشَا لِإِنْصَافِكَ الْكِسْرَوِيَّ يُصْبِحُ مِيزَانُهُ مَائِلَا
 * فَأُظْلِمُ دُونَ الْوَرَى وَالْأَنَامِ بِدَعْوَتِكَ الْمَلِكِ الْعَادِلَا
 نَعَشْتُ رَفِيقِي فَعَادَرْتَهُ غَنِيًّا وَغَادَرْتَنِي عَائِلَا
 فَلَا هُوَ إِنْ سَمَّيْتُهُ الْإِزْتِفَاقَ كَانَ لِمَا سَمَّيْتُهُ فَاعِلَا
 ١٥ وَلَا أَنَا جَادُّ عَلَى فَاقَتِي فَأُْمْسِي لِأَثْقَالِهَا حَامِلَا
 وَفِي الْأَمْرِ قَدْ بَقِيتُ خَصْلَةً تَكُونُ بَيْنَا فَاصِلَا
 فَأَمَّا تُصَيِّرُهُ كَاتِبًا وَإِمَّا تُصَيِّرُنِي غَاسِلَا

٣٠٠

وقال يهجو مغنياً « حفيف »

وَمُغْنٍ إِذَا الْغِنَاءُ شَفَا أَلْهَمَ أَعَارَ الْقُلُوبَ هَمًّا دَخِيلَا

* في النسخة المبوبة عوضاً عن فاضلم « دعوتك »

خَارِجٌ طَبَعُهُ فَإِنْ دَخَلَ الدَّاءُ رَكَرِهْنَا خُرُوجَهُ وَالْدُّخُولَا
 قُلْ لَهُ لَا أَبَا لَهُ حِينَ تَلْقَا هُ وَحَاشَاكَ أَنْ تَكُونَ رَسُولَا
 يَا أَبَا الْفَتْحِ مَا غِنَاؤُكَ مَطْبُوعَا وَلَا مُؤَثَّرَا وَلَا مَقْبُولَا
 مَا تَخَيَّرْتُ مِنْ كِتَابِ الْأَغَانِي لَكَ شِبْهًا إِلَّا الْخَفِيفَ الثَّقِيلَا
 لَوْ قَضَى اللَّهُ لِي بِخَيْرٍ وَلِلنَّاسِ سِ لَكُنْتَ الْمَعْلَقَ الْحَمُولَا
 وَلَكُمْ لَيْلَةٌ رَعَى مِنْكَ سَمْعِي وَفُؤَادِي مَرَعَى وَخِيَا وَيِلَا
 جَمَدُ الدُّهْنِ وَهِيَ حَرَى فَقَصَّرُ تَ فَضَاهَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُولَا
 ذُذْتُ عَنْ عَيْنِي الرُّقَادَ فَلَمْ تَبْعَثْ نَشَاطًا وَلَا تَفَيْتِ الْعَلِيلَا
 فَأَنْصَرِفَ عَنْ كِلَاءَةِ اللَّهِ يَا فَتْحُ بَغِيضًا مُودَعَا مَمْلُولَا

٣٠١

وقال متغزلًا « متقارب »

أَمَاطَتْ لِيثَامًا وَأَبَدَتْ هِلَالَا وَرَاشَتْ نِبَالَا وَسَلَّتْ نِصَالَا
 وَمَنْتَ مُحَالَا وَغَنَّتْ مِطَالَا وَصَدَّتْ مَلَالَا وَمَلَّتْ دِلَالَا
 وَضَنْتَ عَلَى مُدْنِفٍ لَمْ تَدْعُ فَنُونَ الْأَسَى مِنْهُ إِلَّا خِيَالَا
 أَبَا قَلْبُهُ أَنْ يُطِيقَ السُّلُوكَا وَعَثَرْتُهُ فِي الْهَوَى أَنْ تُقَالَ
 وَبِالْجِزْعِ مُنْفَرِدٌ بِالْجَمَالِ يَمِيسُ قَضِييَا وَيَرْنُو غَزَالَا
 تُغِيرُ لَوَاحِظُهُ فِي الْقُلُوبِ فَتَرْجِعُ بِالسَّيِّ مِنْهُ ثِقَالَا
 كَثِيرُ الْمَلَالِ فَمَا بَالُهُ عَلَى زَعْمِهِ لَا يَمِلُ الْمَلَالَا

وَمَا شَغَفَنِي بِرِمَالِ الْعَقِيقِ وَلَكِنْ بَيْنَ حَلِّ تِلْكَ الرِّمَالِ
وَلَا أَنْ سَكَّانَ ذَاكَ الْجَنَابِ أَسْكَنْ قَلْبِي دَاءَ عَضَلَا
جَلَبَنَ لِكُلِّ خَلِيٍّ هَوًى وَأَوْرَثَنَ كُلَّ فُؤَادٍ خَبَالَا
وَقَلَّدَنَ بِالْذُّرِّ تِلْكَ الثُّغُورَ وَحَمَلَنَ كُلَّ قَضِيبٍ هِلَالَا
وَحَفِنَ عَلَى الْحُسْنِ أَنْ يَسْتَتِيهَ الْحَاطِنَا فَاتَّخَذَنَ الْحِجَالَا
دَنُونٍ فَلَمَّا مَلَكَ الْقُلُوبَ أَصْبَحَنَ فَوْقَ الثَّرَيَا مَنَالَا
عَلَى أَنِّي مَا خَلَعْتُ الْعِذَارَ فِي الْحُبِّ حَتَّى لَبَسَنَ الْجَمَالَا

ذيل

يحنوي على قصائد وقطع قد سقطت من مواضعها

٣٠٢

وقال يمدح مجد الدين بن صاحب ويهنته بقدميه من سفر توجه فيه الى بعض الاعمال
واستناب ولده « كامل »

يَا مَنْ جَلَا بِقُدُومِهِ الْمِيحُونِ عَنْ عَيْنِي قَذَاهَا
وَأَعَادَ لَمَّا عَادَ أ يَامَ السُّرُورِ كَمَا بَدَاهَا
ظَمِئْتُ إِلَى إِشْرَاقِ وَجْهِكَ مُقْلَتِي فَأَنْقَعَ صَدَاهَا
مُذْ غَبَتْ مَا أُنِسْتُ إِلَى غَمُضٍ وَلَا طَعِمْتُ كَرَاهَا
وَتَوَحَّشْتُ بَعْدَازُ لِي لَمَّا بَعِدَتْ وَجَانِبَاهَا

ذَهَبَتْ بِشَاشَتِهَا وَصَوَّحَ نَبْتُهَا وَدَجَى ضُحَاهَا
 حَتَّى غَدَتْ لَا يَسْتَبِينَ صَبَاحُهَا لِي مِنْ مَسَاهَا
 أُمِسْتُ وَقَدْ وَدَّعْتُهَا عَطَلًا فَلَا عَدِمْتُ حُلَاهَا
 عَمِيتُ مَطَالِعُهَا فَعُدْتُ وَنُورُ وَجْهِكَ قَدْ جَلَاهَا
 كَاللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءُ يَنْهَالُ النَّهَارُ عَلَى دُجَاهَا ١٠
 الْيَوْمَ أَصْبَحَ مُؤْنِقًا بِكَ جَوْهَا عَبَقًا ثَرَاهَا
 وَأَمْتَدَّ فِي نِعْمَاكَ سَا بَغْ ظِلِّهَا وَحَلَا جَنَاهَا
 وَأَخْضَرَّ يَابِسُ عُودِهَا بِنْدَاكَ وَأَخْضَلَتْ رُبَاهَا
 كَادَتْ تَمُورُ وَقَدْ عَرَا هَا مِنْ فِرَاقِكَ مَا عَرَاهَا
 أَكُنْ تَذَاكُرَهَا بِهَا ١٥ أَلِدِينَ فَاشْتَدَّتْ قُوَاهَا
 ذَادَ الرَّدَى عَنْ ذُودِهَا وَحَمَى بِسَطَوَتِهِ حِمَاهَا
 أَعْطَى السِّيَاسَةَ لِلرَّعِيَةِ حَقَّهَا لَمَّا رَعَاهَا
 كَفَوْهُ إِذَا نَيْطَتْ مُلِمًا تِ الْأُمُورِ بِهِ كَفَاهَا
 قَلَدَتْهُ عَضْبًا إِذَا مَسَّ الْخُطُوبَ بِهِ بَرَاهَا
 وَأَسْتَنْ مِنْكَ بِمَا سَنَنْتَ مِنَ الْمَكَارِمِ وَأَقْتَفَاهَا ٢٠
 يَهْرَعُ كَالنَّجْمِ لَمْ تَعُدَّ فِي شِبْهِ أَبَاهَا
 لَمْ يَحْزَنْ لَمْ يَحْزَنْ لَمْ يَحْزَنْ لَمْ يَحْزَنْ لَمْ يَحْزَنْ
 وَلَمْ يَحْزَنْ عَنْ نَفْسِهِ الشَّمْسُ لِي إِلَى عَالَمِهِ وَلَا عَدَاهَا

٢٥ يَا دَوْحَةَ الْعَجْدِ الَّذِي شَرَفُ الْمُظْفَرِ مُنْتَهَاهَا
 وَعَصَابَةِ الْمَلِكِ الَّتِي أَخَذَارَ الْخَلِيفَةُ وَأَرْتَضَاهَا
 أَلطَّاعِنُو ثَغْرِ الْعِدَى وَالْحَرْبُ قَدَّارَتْ رَحَاهَا
 تَشْكُو السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ قِصْرًا فَيُشْكِيهَا خُطَاهَا
 بِحَمْدٍ شَادَتْ قَوَاهُ عِدُّ مَجْدِهَا وَعَلَا بَنَاهَا
 مَلِكٌ إِذَا الْأَيَّامُ رَثَّ جَدِيدُ رَوْنَقِهَا كَسَاهَا
 ٣٠ أَفْنَى خَزَائِنِ مَالِهِ وَشَرَى الْحَمَامِدَ فَاقْتَنَاهَا
 رَاضٍ الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ طَوْعَ الْأَزِمَةِ وَأُمْتَطَاهَا
 مَا أُسْتَضْعِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ قَضِيَّةٌ إِلَّا لَوَاهَا
 يُفْنِي الْمَدَى جَرِيًّا إِذَا مَا الْخَيْلُ أَفْنَاهَا مَدَاهَا
 يَأْمَنُ لَهُ كَفٌّ تَعَلَّمَتِ السَّحَابُ مِنْ سَخَاهَا
 ٣٥ تَهْلُ مُغْدِقَةً عَلَى الْعَافِينَ مُنْجِسًا حَيَاهَا
 لَكَ فِي الْقُلُوبِ مَحَبَّةٌ ثَبَّتَ فَلَمْ تُنْكثْ قُورَاهَا
 حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ ضَمَاهَا عِرْهَا خُلِقْتَ وَمِنْ هَوَاهَا
 وَكَأَنَّهَا جَبَلَ الْقُلُوبِ بَعْدَ عَلَى وَدَادِكَ مَنْ بَرَاهَا

٣٠٣

وقال يمدح المستنصي بالله أمير المؤمنين "كامل"
 أَهْلًا بِطَلْعَةِ زَائِرٍ فُضِّحَ الدُّجَا بِضِيَائِهَا

سَحَّ الْخَيَالُ بِوَصْلِهَا فَدَنَتْ عَلَى عُدْوَانِهَا
 بَاتَتْ تُعَاطِيَنِي الْمُدَامَ وَكُنْتُ مِنْ أَكْغَفَائِهَا
 فَسَكِرْتُ مِنَ الْحَاضِرِهَا وَغَنَيْتُ عَنْ صَهْبَائِهَا
 بِيَضَاءِ قَتْلِي دَائِهَا فِي نَائِيهَا وَثَوَائِهَا
 فَإِذَا دَنَتْ بِجُفُونِهَا وَإِذَا نَأَتْ بِجَفَائِهَا
 لَا يَلْتَقِي أَبَدًا مَوَا عِدُّهَا يَوْمَ وَفَائِهَا
 الشَّمْسُ مِنْ ضَرَائِهَا وَالْبَدْرُ مِنْ رُقْبَائِهَا
 وَالصَّبْحُ فَوْقَ لَثَامِهَا وَاللَّيْلُ تَحْتَ رِدَائِهَا
 مُضَرِّيَّةٌ تُنَمَى إِذَا أَنْتَسَبْتَ إِلَى حَمَرَائِهَا ١٠
 بَاتَتْ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَجُولُ حَوْلَ خِبَائِهَا
 فَالْمَوْتُ دُونَ فِرَاقِهَا وَالْمَوْتُ دُونَ إِقَائِهَا
 وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِرَبْعِهَا بَعْدَ النُّوَى وَفَنَائِهَا
 وَالْعَيْنُ فِي الْأَطْلَالِ سَا كِنَّةٌ عَلَى أَطْلَائِهَا
 فَوَقَفْتُ أَنْشُدُ فِي مَطَا لِعِهَا بِدُورِ سَمَائِهَا ١٥
 وَبَكَيْتُ حَتَّى كِدْتُ أَغْـطِفُ بَانَتِي جَرَعَائِهَا
 يَا مُوحِشَ الْعَيْنِ الَّتِي أَنْسَتْ بِطُولِ بُكَائِهَا
 غَادَرْتَ بَيْنَ جَوَانِحِي نَفْسًا تَمُوتُ بِدَائِهَا
 أَشْتَاقُ عَيْنِي أَنْ تَرَكَ وَأَنْتَ فِي سَوْدَائِهَا

٢٠ فَإِذَا بَخِلْتَ بِنَظَرٍ سَمِعْتَ بِجَمَّةٍ مَائِهَا
 فَكَأَنَّهَا كَفُّ الْخَلِيفَةِ أَسْبَلَتْ بِعِطَائِهَا
 مَلِكٌ يَجِلُّ مِنَ الْخِلَا فَةِ فِي ذُرَى عَلِيَّائِهَا
 أَصْحَتُ نَتِيهِ بِمُلْكِهِ الدُّنْيَا عَلَى أَبْنَائِهَا
 وَزَهَتْ خِلَافَتُهُ عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ خُلَفَائِهَا
 ٢٥ مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ وَصَوْبُ نَدَاهُ مِنْ أَنْوَائِهَا
 مَلِكٌ أَسِيرُ جِيُوشُهُ وَالنَّصْرُ تَحْتَ لَوَائِهَا
 فَإِذَا تَخَمَّطَ فِي وَغَا خَضِبَ الْعِدَى بِدِمَائِهَا
 مَنْصُورَةٌ أَبَدًا كَتَا ثَبُّهُ عَلَى أَعْدَائِهَا
 إِنَّ الْخِلَافَةَ مَعَ كَمَالِ جَمَالِهَا وَبِهَائِهَا
 ٣٠ لَمَّا عَلَوْتَ سَرِيرَهَا وَسَحَبْتَ فَضْلَ رِدَائِهَا
 وَنَهَضْتَ مُضْطَلِعًا بِمَا حُمِلَتْ مِنْ أَعْبَائِهَا
 تَاهَتْ وَلَكِنْ مَا رَأَيْتُكَ بِهَا الْخِلَافَةُ تَائِهَا
 رُدَّتْ إِلَى تَدْيِيرِ طَبِّ حَاقِقِ بِدَوَائِهَا
 يَزِي مَوَاضِعَ نَقَبِهَا مِنْ رَأْيِهِ بِهِنَائِهَا
 ٣٥ مِنْ عُصْبَةٍ لَا تَمْلِكُ إِلَّا مُمُ رَدِّ قَضَائِهَا
 مَعْرُوفَةٍ بِأَبَائِهَا الْمُورُوثِ عَنْ آبَائِهَا
 تَرْمِي الْعِدَى بِنَوَافِدِ الْعَزَمَاتِ مِنْ آرَائِهَا

لَا يُرْتَضَى مِنْ عَامِلٍ عَمَلٌ بَغِيرٍ وَلَا يَهَى
 تَسْتَنْزِلُ الْبَرَكَاتِ مَا قَنِطَ الثَّرَى بِدُعَائِهَا
 لَا تُدْرِكُ الْأَفْهَامُ غَايَةَ حَمْدِهَا وَثَنَائِهَا ٤٠
 يَا بَابِي مُحَمَّدٍ الْإِمَامِ مَرَمَّتْ فُرُوعُ عَلَائِهَا
 وَالْمُسْتَضِي هِلَالُ لَيْلَتِهَا وَشَمْسُ ضَحَائِهَا
 يَا بَهْجَةَ الْمَجْدِ الَّتِي نَدْعُو بِطَوْلِ بَقَائِهَا
 كُشِفَتْ لَنَا ظُلُمُ الْخَطْوِ بِبِرَائِهَا وَرَوَائِهَا
 لَكَ رَاحَةٌ فَضَلَّتْ شَأْ يَبِيبَ الْحَيَا بِسَخَائِهَا ٤٥
 تَهَلُّ جُودًا فَالْحَبِيُّ الْجُودُ دُونَ حَبَائِهَا
 وَعَزِيمَةٌ تَعْنُو السَّيْرُ فُحْدَهَا وَمَضَائِهَا
 وَمَنَاقِبُ شَهِدَتْ لَهَا نِيهَا بِفَضْلِ بَنَائِهَا
 وَمَوَاهِبُ غَزُرَ يَضِيْقُ الدَّهْرُ عَنْ إِحْصَائِهَا
 أَنْتَ الْغِيَاثُ لِأُمَّةٍ فَرَجْتَ مِنْ غَمَائِهَا ٥٠
 بَدَلْتَهَا مِنْ يَوْمٍ شَدِيدٍ تَهَا يَوْمَ رَخَائِهَا
 أَشَفْتَ فَكُنْتَ تَسْفَاءَ عِلَّتِهَا وَحَاسِمَ دَائِهَا
 أَذْرَكَتَ مِنْهَا أَنْفُسًا لَمْ يَبْقَ غَيْرُ ذِمَائِهَا
 فَبَقِيَتْ لِلدُّنْيَا تَبَثُّ الْعَدَلِ فِي أَرْجَائِهَا
 عَدْلًا يُؤَلِّفُ بَيْنَ ذُو بَانَ الْفَلَاحِ وَشَائِهَا ٥٥

وَهَنَّتْكَ نِعْمَتُكَ الَّتِي طَالَتْ فُضُولُ مُلَائِمِهَا
لَا زَالَ مَوْضُولًا لَدَيْكَ صَبَاحُهَا بِمَسَائِمِهَا

٣٠٤

وقال يمدح الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء وبذكر بلائه في نوبة الغرق الثانية
وقد اشرفت بغداد على ما اشرفت عليه من النوبة الاولى وخيف على ما تخلف منها ويصف
حسن رأيه وتدبيره في سد الفروج وملازمته بنفسه ومماليكه واصحابه الى ان احكمه في سنة
٥٥٤ « كامل »

يَا مُشْرِقَ الْبَحْرِ الْخَضَمِ بِبَائِهِ	إِسْلَمَ فَقَدْ هَلَكَ الْحَسُودُ بِدَائِهِ
الْحَامِلِ الْعَبِّ الثَّقِيلِ بِكَاهِلِ	قَلَّلُ الْهَضَابِ الشَّمُّ مِنْ أَعْبَائِهِ
وَمُنِيرَهَا رَأَدَ النَّهَارِ وَقَدْ دَجَّتْ	بِثَوَاقِبِ الْعَزَمَاتِ مِنْ أَرَائِهِ
وَمُبِيدَ شَمْلِ أَلْمَالِ حَتَّى خَلَّتْهُ	أَمْسَى يَنَافِسُهُ عَلَى عِلْيَائِهِ
لَمَّا طَمَأَ بَحْرُ الْعِرَاقِ مَزْجَرًا	ثَانِيَةً مُتَخَمِّطًا بِغُثَائِهِ
أَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ الْفَضَاءَ جِرَانَهُ	حَتَّى التَّقَتْ حَيَاتُهُ بِظُبَائِهِ
وَرَمَى التَّلَاعَ بِمِثْلِهَا مِنْ مَوْجِهِ أَلْ	طَامِي وَغَادَرَ أَرْضَهُ كَسْمَائِهِ
يَطَأُ الشَّوَاهِقَ وَالْإِكَامَ بِخَطْوِهِ	وَيَجُرُّ بِالْبَيْدَاءِ فَضْلَ رِدَائِهِ
أَخْلَجَتْهُ بِنَوَالِكِ الْغَمْرِ الَّذِي	غَمَرَ الْبِلَادَ فَجَاشَ لِاسْتِجْبَائِهِ
حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الْعَدُوَّ بِجَهْلِهِ	مِمَّا رَأَى أَنْ لَسْتَ مِنْ أَكْفَائِهِ
أَرْدَيْتَهُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ نِزَالِهِ	وَقَذَفْتَهُ بِالرُّغْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ
وَرَدَدْتَهُ وَزَيْرُ بَأْسِكَ خَارِقُ	سَمِعِيهِ مِنْ قُدَامِهِ وَوَرَائِهِ

وَلَى عَلَى الْأَعْقَابِ يَجْمَعُ نَفْسَهُ
يَا بَجْرُ كَيْفَ طَلَبْتَ شَأْوَ مُحَمَّدٍ
١٥ هَذَا الَّذِي أَمْسَى الْأَنَامُ بِجُودِهِ
فَهُمْ وَقَدْ حَضَرَ النُّفُوسَ حِمَامَهَا
إِنْ يَكْفُرُوكَ فَلَسْتُ أَوَّلَ مَنْعَمٍ
يَا مَنْ يُطَارِحُهُ الْعَلَاءُ تَحْذِيًا
مَا أَنْتُمْ مِمَّنْ يَسُدُّ مَسَدَهُ
٢٠ أَنَّى لَكُمْ بَوْقَارِهِ وَسَدَادِهِ
يَا مَنْ كَفَانِي رَبِّ دَهْرِي أَنَّنِي
ضَاهَيْتَ نُوحًا فِي النَّجَاقِ بِفُلْكِهِ
مُتَقِيًّا كَسْرِي وَلَيْسَ بِنَكْرٍ
مَا مَاتَ مَنْ أَصْبَحَتْ وَارِثَ مَجْدِهِ
٢٥ فَهَنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطِيَّةً
دَافَعْتَ دُونَ حَرِيمِهِ وَبِلَادِهِ
لَمْ يَدْعُ نَصْرَكَ فِي مَقَامِ كَرِيمَةٍ
فَلِيَحْمَدَنَّ اللَّهُ مَا أَمْسَيْتَ مِنْ
آلِ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ النُّجُومُ الَّذِي
٣٠ فَالْحَجْدُ مُشْرِقَةً بِكُمْ هَضْبَاتُهُ

كَأَلْفَعَوَانٍ أُنْسَلَ مِنْ خِرْشَائِهِ
مَهَلًا فَلَسْتُ الْيَوْمَ مِنْ نَظَرَائِهِ
أُسْرَى وَظَلُّوا الْيَوْمَ مِنْ طُلُقَائِهِ
عُنُقَاؤُهُ وَهُمْ عَبِيدُ عَطَائِهِ
نَالَتْ يَدُ الْكُفْرَانِ مِنْ نِعْمَائِهِ
بِفِعَالِهِ وَتَشْبَهُ بِسَخَائِهِ
يَوْمًا وَلَا تَبْلُونِ مِثْلَ بَلَائِهِ
وَوَفَائِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ
أَمْسَيْتُ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ شُعْرَائِهِ
وَشَرِكْتُ رُوحَ اللَّهِ فِي إِحْيَائِهِ
لَكَ مَا آتَيْتَ وَأَنْتَ مِنْ أُنْبَائِهِ
يَوْمًا وَلَا مَنْ كُنْتَ مِنْ خُلَفَائِهِ
لِلَّهِ مِنْكَ تَعْدٌ مِنَ آلَائِهِ
وَعِبَادِهِ وَحَمَلَتْ مِنْ أَعْبَائِهِ
إِلَّا وَقَمْتُ مُلِيًّا لِدُعَائِهِ
أَعْضَاءَ دَوْلَتِهِ وَمِنْ خُلَصَائِهِ
لَا يَهْتَدِي الْبَازِي بِغَيْرِ ضِيَائِهِ
وَالْمَلِكُ مَنْصُورٌ عَلَى أَعْدَائِهِ

وَالِدَيْنِ مَرْفُوعُ الْعِمَادِ يَجِدُهُ
قَوْمٌ إِذَا أُعْثِلَ الزَّمَانُ فَعِنْدَهُمْ
وَإِذَا السِّنُونُ تَتَابَعَتْ يَجْدُوبَهَا
يَفْدِيكُمْ فِي الْعَجْدِ كُلُّ مُقْصِرٍ
٣٥ مَا زِلْتُمْ تُعْطُونَ وَهُوَ مُبْخَلٌ
فَلْتَشْكُرْكُمْ قَوَائِي الشَّعْرِ مَا
وَبِتَاجِهِ وَسِهَامِهِ وَبَوَائِهِ
تَذِيرُ طَبِّ عَارِفٍ بِدَوَائِهِ
جَادُوا وَقَدْ بَخِلَ السَّحَابُ بِمَاءِهِ
فِي نَفْسِهِ كُلُّ عَلَى آبَائِهِ
حَتَّى أَهَجَّتْ بِمَذْحِكُمْ وَهَجَاءِهِ
أُخْلِفَ الزَّمَانُ بِصُبْحِهِ وَمَسَاءِهِ

٣٠٥

وقال " حفيف "

مَنْ مُجِيرِي وَمَنْ يُجِيرُ عَلَى ذِي
ظَالِمٌ إِنْ مَدَحْنُهُ لَمْ أَتْلُ خَيْرًا
فَهُوَ لَا يَشْتَرِي الْمَدِيحَ وَلَا يَسْمَعُ أَنِّي أَيْعُهُ مِنْ سِوَاهُ
لَيْتَهُ تَارِكِي كِفَافًا فَلَا أَرْ
جَبَرُوتٍ تَخْشَى الْمُلُوكَ سَطَاهُ
وَإِنْ لَمْ أَمْدَحْهُ خِفْتُ أَذَاهُ
جَوْهُ فِي حَالَةٍ وَلَا أَخْشَاهُ

٣٠٦

وقال " رمل "

أَتُكْرُ قَتْلِي بِالْمَحَاطِهَا
فَلِلَّهِ مَا أَرْتَكِبْتُ مِنْ دَمِي
فَرِيقًا بِذِي صَبُوءٍ فِي هَوَاكِ
وَهَذَا دَمِي فِي جَلَابِيهَا
وَبَاءَتْ عَلَى ضَعْفٍ تَرْكِيهَا
ضَعِيفِ الْعَزِيمَةِ مَغْلُوبِهَا

٣٠٧

وقال « متقارب »

أَحْرَمُ دَوْلَتَكُمْ بَعْدَ مَا رَكِبْتُ الْأَمَانِي فَأَنْصَيْتُهَا
وَمَا لِي ذَنْبٌ سِوَى أَنِّي رَجَوْتُكُمْ فَتَمَنَيْتُهَا

٣٠٨

وقال ايضاً « كامل »

إِنَّ الْأَجَلَ وَمَا رَأَى أَحَدًا فِي كُرْبَةٍ إِلَّا وَفَرَجَهَا
أَوْفَى كُمَيْتِي بَعْدَ ضَيْعَتِهَا وَاللَّهُ أَغْنَاهُ وَأَحْوَجَهَا
وَبَدَّالَهُ مِنْ بَعْدِ مَا سَكَنْتُ رَأْيِي فَحَوْلَهَا وَأَزْعَجَهَا
وَأَظْنُّهَا أَكَلْتُ لِشِقْوَتِهَا مِنْ تَبْنِهِ شَيْئًا فَأَخْرَجَهَا
ه فَاعْفِرْ جَنَائِثَهَا عَلَيْكَ وَإِنْ عَظُمَتْ فَإِنَّ الْجُوعَ أَحْوَجَهَا

٣٠٩

وقال وقد اهدي اليه من البصرة دبس وتمر ولما وصل الى بغداد أنفذ بعض الصدور الاماتل من احده من الشط قبل ان يعلم « كامل »

مَا ذُقْتُ قَطُّ أَمْرًا مِنْ أَمْرِي فِي الْبُسْرِ وَالسَّيْلَانِ وَالْتَمَرِ
جَازَ الْخَاوِفَ وَالشُّرَاةَ وَأَصْحَابَ الْبِدَارِ مِنْ بَنِي عَمْرِو
وَالرَّيْحِ فِي تِلْكَ الذَّنَائِبِ مَا بَيْنَ أُخْيَلِافِ الْعَدَدِ وَالْجَزْرِ
وَالْمَوْجِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ إِذَا أَلْمَلَّاحُ شَقَلَ فِيهِ لِلْعَبْرِ

٥ حَتَّى إِذَا وَصَلَ الْمَشُومُ إِلَى
 دَهْمَتْنِي الْآفَاتُ فِيهِ وَلَمْ
 وَأَتَوْهُ غِلْمَانُ زَبَانِيَّةٍ
 حَتَّى لَقَدْ رَفَعُوا لِيَوْمِهِمْ
 فَدَعَوْا التَّعَافُلَ إِنْ سَأَلْتَكُمْ
 ١٠ كَيْفَ اسْتَغْرَثْتُمْ مَعَ تَفَرُّدِكُمْ
 أَنْ تَعْرِضُوا مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبَ
 لِهَدِيَّةٍ جَاءَتْ لِشَاعِرِكُمْ
 حَتَّى كَأَنِّي مَا نَظَّمْتُ لَكُمْ
 وَكَسَوْتُكُمْ حُلًّا مَفُوفَةً
 ١٥ وَنَشَرْتُ فِي الْأَحْيَاءِ ذِكْرَكُمْ
 قَسَمًا بَيْنَ قَصْدِ الْحَبِيجِ لَهُ
 مَا دُمْتُ أَنْظُرُ فِي وُجُوهِكُمْ
 وَلَا بَكِينَ وَهَذِهِ مَعَكُمْ
 وَسَتَعْلَمُونَ مِنَ الْغَيْبِ إِذَا

نَهْرَ الْمُعْلَى جَانِبَ الْجِسْرِ
 أَفْطَنَ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي
 يَتَتَابِعُونَ تَتَابِعَ الْقَطْرِ
 مَا حَطَّهُ الْمَلَّاحُ فِي شَهْرِ
 وَأَشْفَوْا بِرَدِّ جَوَابِكُمْ صَدْرِي
 دُونَ الْوَرَى بِالتَّيِّهِ وَالْكَبْرِ
 تَتَشَبَّثُونَ بِهِ وَلَا عَذْرَ
 مِنْ غَيْرِكُمْ مَنْزُورَةَ الْقَدْرِ
 فِي مَدْحِكُمْ يَتَا مِنْ الشَّعْرِ
 بِالْحَمْدِ مِنْ نَظْمِي وَمِنْ نَثْرِي
 فَضَّ التَّجَارِ لَطِيمَةَ الْعِطْرِ
 وَالْيَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ وَالْحَجَرِ
 إِنْ كُنْتُ أَفْلَحُ آخِرَ الدَّهْرِ
 حَالِي لِمَا ضَيَّعْتَ مِنْ عُمْرِي
 فَارَقْتُكُمْ وَعَرَفْتُكُمْ قَدْرِي

٣١٠

وقال في يوم ابل الخليفة فيه من مرض ويعرض بانسان كان يسوءه ذلك « مريع »

يَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ لَهُ حُرْمَةٌ نُقْصِرُ الْأَلْسُنُ عَنْ شُكْرِهِ

يَبْرُءُ مَوْلَانَا الَّذِي اسْتَوْصَلَتْ
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سِوَى رَدِّهِ
وَأَنَّهُ كَذَّبَ آمَالَهُ
ه أَمَلٌ لَا قَدْرَهُ اللَّهُ أَنْ
حَتَّى اسْتَشَفَّ النَّاسُ مِنْ وَجْهِهِ
فِيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْنَمِدْ
طَهِّرْ بِلَادَ الْعَدْلِ مِنْ جَوْرِهِ
وَأَكْشِفْ عَنِ الدَّوْلَةِ مَا رَابَهَا
١٠ وَاسْتَدْرِكِ الْفَارِطِ فِي حَقِّهِ
فَرُبَّمَا أَخْرَبَهَا شُؤْمُهُ
شَافَةُ أَهْلِ الْجَوْرِ فِي عَصْرِهِ
كَيْدَ أَبِي الرَّيَّانِ فِي نَحْرِهِ
وَكَسَرَ الْحَاجَاتِ فِي صَدْرِهِ
يَظْهَرُ مَا بَطْنُ فِي سِرِّهِ
مَا صَوَّرَ الشَّيْطَانُ فِي فِكْرِهِ
مَا يَقْتَضِيهِ الْحَزْمُ فِي أَمْرِهِ
وَنَزَّهِ الْإِسْلَامَ مِنْ كُفْرِهِ
مِنْ عَارِهِ الْخُزْيِ وَمِنْ عُسْرِهِ
وَأَخْشَى عَلَى بَغْدَادَ مِنْ مَكْرِهِ
لَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي عُمْرِهِ

٣١١

وقال « طوبيل »

أَبَا الْجُودِ مَا نَادَيْكَ بِالْجُودِ مَعْمُورُ
لَوْ مِتَ فَلَا مَنْ ظَلَّ يَهْجُوكَ فِي الْوَرَى
وَمَا زِلْتَ مُعْتَلِّ الْخِلَالِ مُذَمَّمًا
تَمَدُّ إِلَى الْإِحْسَانِ كَفًّا بَنَانِهَا
ه رِدَائِي عَلَى الْخِذْلَانِ وَالشُّؤْمِ مُسْبَلُ
حَوَيْتُ الْخُزَايَ خِسَةً وَدَنَاءَةً
وَلَا بَيْدَ الْإِحْسَانِ رَاجِيكَ مَغْمُورُ
مَلُومٌ وَلَا مَنْ بَاتَ يَرْجُوكَ مَعْدُورُ
فَعَرَضُكَ مَنَقُوصٌ وَمَالُكَ مَقْصُورُ
يُنَاطُ بِهِ زَنْدٌ مِنَ الْخَيْرِ مَبْتُورُ
وَذَيْلٌ عَلَى الْفَحْشَاءِ وَالْعَارِ مَرْزُورُ
وَلَوْ مَا فَلَا خَيْرٌ لَدَيْكَ وَلَا خَيْرُ

بَقِيتَ لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي دَرِيَّةً وَلَيْكَ مَخْذُولٌ وَشَانِيكَ مَنْصُورٌ
تُحَارِبُكَ الْأَيَّامُ مِنْ بَعْدِ سَلَمِهَا وَأَنْتَ ذَلِيلٌ فِي يَدِ الدَّهْرِ مَقْهُورٌ
فَلَا زِلْتَ مَوْتُورَ اللَّيَالِي وَصَرَفَهَا كَمَا الْفَضْلُ فِي أَيَّامِكَ السُّودِ مَوْتُورٌ
أَخْرَيْكَ مَبْذُولٌ وَرَبُّكَ مُوحِشٌ وَشَمْلُكَ مَصْدُوعٌ وَبَابُكَ مَهْجُورٌ

٣١٣

وقال « وافر »

أَسِفْتُ وَقَدْ أَضَتْ عَنِّي اللَّيَالِي جَدِيدًا مِنْ شَبَابٍ مُسْتَعَارٍ
فَكَانَ يُقِيمُ عِنْدِي فِي زَمَانِ الصَّبِيِّ لَوْنُ الشَّبِيحَةِ فِي عِذَارِي
وَلَمْ أَكْرَهُ بَيَاضَ الشَّيْبِ إِلَّا لِأَنَّ الْعَيْبَ يَظْهَرُ بِالنَّهَارِ

٣١٣

وقال يعط نفسه ويذكرها الموت « متقارب »

نَعِمْتُ زَمَانًا مَعَ الْمُتَرَفِينَ وَعِشْتُ أَخَا ثَرَوَةٍ مُوسِرًا
وَقَضَيْتُ عُمْرَ الْهَوَى بِالْوِصَالِ وَلَيْلَ الصَّبِيِّ بِالدُّمَى مُقْمِرًا
طَلِقَ الْعِنَاقَ خَلِيعَ الْعِدَارِ أَهْوَى الْغَزَالَ إِذَا عَذَّرَا
وَلَمْ أَعْصِ فِي حُكْمِهَا غَادَةً كَمَا بَا وَلَا رَشَاءً أَحْوَرَا
وَيَا رَبَّ صَفْرَاءَ مَشْمُولَةٍ أَهَنْتُ لَهَا الْعَسْجَدَ الْأَحْمَرَا
وَغَالَيْتُ فِي اللَّهِوِ لَا نَادِمًا لِصَفْقَةِ غَبَنِ وَلَا مُحْضِرَا

وَنَادَمْتُ كُلَّ سَخِيٍّ الْبَنَانِ
وَجَالَسْتُ كُلَّ مَنِيعِ الْحِجَابِ
رَفِيعِ الْعِمَادِ طَوِيلِ النَّجَادِ
وَزُرْتُ الْوَلَاةَ وَخَضْتُ الْفَلَاةَ ١٠
وَقَدْتُ الْحَيَادَ تَلُوكُ الشَّكِيمِ
وَمَا كُنْتُ فِي لَذَّةٍ وَانِيَا
وَهَا أَنَا مِنْ بَعْدِ طُولِ الْحَيَاةِ
وَعُودِرْتُ مُنْفَرِدًا بِالْعَرَا
كَأَنِّي رَأَيْتُ زَمَانَ الشَّبَابِ ١٥
وَمَا كَانَ مَرُّ لَيْالِي السُّلُوفِ
فَقِفْ بِي مُعْتَبِرًا إِنْ مَرَرْتَ
وَلَا تُخْذَعَنَّ بِمُغْتَرَّةٍ
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى ثَرْوَةٍ
يُطْعِمُ نِيرَانَهُ الْعَنْبَرَا
يَفْرَقُ مِنْهُ أُسُودُ الشَّرَى
يَعْتَصِبُ التَّاجَ وَالْمِغْفَرَا
طَوْرًا ثَوَاءً وَطَوْرًا سُرَى
وَالْعِيسَ خَاضِعَةً فِي الْبُرَى
وَلَا عَنْ طِلَابٍ عَلَى مُقْصِرَا
وَالْخَفْضِ صِرْتُ إِلَى مَا تَرَى
وَقَدْ قَصَمَ الْمَوْتُ تِلْكَ الْعُرَى
وَنَضْرَةَ عَيْشٍ بِهِ فِي الْكُرَى
إِلَّا كَحُطْفَةٍ بَرَقَ سَرَى
عَلَى جَدَّتِي وَأَبْكَ مُسْتَعْبِرَا
حَدِيثُ مَوَدَّتِهَا مُفْتَرَى
مَقِيلُكَ مِنْ بَعْدِهَا فِي الثَّرَى

٣١٤

وقال يتوجع لنفسه عند بزول الحادثة يبصره « رجز »

يَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ حِجَابٍ
ظِلَامُهُ لَا يَنْجَلِي
لَيْسَ لَهُ إِلَى الْمَمَاتِ
بِجَنَّةٍ مُعْتَكِرٍ
وَصَبْحُهُ لَا يَسْفِرُ
آخِرُهُ يُنْتَظَرُ

مَا فِي حَيَاةٍ مَعَهُ لَذِي حَصَاةٍ وَطَرُ
 غَادَرَنِي كَأَنِّي فِي كَسْرِ يَتِّ حَجَرُ
 لَا أَهْتَدِي لِحَاجَتِي وَفِي اللَّيَالِي عِبْرُ
 أَيْنَ الشَّبَابُ وَالْمِرَاحُ وَالْهَوَى وَالْأَشْرُ
 أَخْنَتُ عَلَى أَيَّامِهَا أَيَّامُ دَهْرٍ غَدْرُ
 لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا الْآسَى مِنْهُنَّ وَالتَّذَكُّرُ

٣١٥

وكان قد استام منه أسان كتباً ادبية فاخرها عنده ومطله بثمنها وابتذلها
 فكتب اليه « كامل »

مَا لِي أَرَى كُتُبِي بِغَيْرِ جِنَايَةٍ قَدْ طَالَ عِنْدَكَ فِي الْوِثَاقِ إِسَارُهَا
 أَضَعْتُ لَدَيْكَ حَبَائِيسًا أَثْمَانُهَا مَجْهُولَةٌ أَقْدَارُهَا
 مَهْزُوكَةٌ حُرُمَاتُهَا مَبْذُولَةٌ صَفَحَاتُهَا مَحْلُولَةٌ أَزْرَارُهَا
 قَدْ أَبْدَيْتَ عَوْرَاتِهَا لَكُمْ وَمَا أَنْتُمْ مَحَارِمُهَا وَلَا أَصْهَارُهَا
 ه وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهَا نَكِحَتْ وَلَا
 فَاْمُنُّنٌ عَلَيْهَا بِالْإِيَابِ فَمَا نَبَتْ عَنْ مِثْلِهَا أَوْطَانُهَا وَدِيَارُهَا
 وَأَعْطِفَ لِعُرْبَتِهَا وَطُولِ مَقَامِهَا بِذَرَاكَ فِي رَقِيقَةٍ أَبْشَارُهَا

٣١٦

وقال «سريع»

يَا عَصْدَ الدِّينِ دُعَاءَ أَمْرِيءَ عَلَى التَّالِي بِكَ مُسْتَنْصِرِ
حَاشَاكَ أَنْ تُقْصِرَ فِي حَقِّ لَا وَإِنْ عَنِ الشُّكْرِ وَلَا مُقْصِرِ

٣١٧

وقال «طويل»

أَيُّبْتُ مَدَحِي فِي دَوَاوِينِ مَدْحِكُمْ وَيَخْلُو دَسَائِيرُ الْجَوَائِزِ مِنْ ذِكْرِي
وَأَمْلَأُ بِالْأَمَالِ صَدْرِي فِيكُمْ فَأَرْجِعُ عَنْ أَبْوَابِكُمْ بِيَدِ صِفْرِ

٣١٨

وقال يتوجع لنفسه عند حداته «طويل»

لَئِنْ سَمِمَ الْعُذَّالُ طُولَ شِكَايَتِي وَمَلَّ حَدِيثِي زَائِرِي وَمَجَالِسِي
وَعَادَ طَبِيبِي مِنْ سَقَامِي آيسًا فَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْحَيَاةِ بِآيسِ

٣١٩

وقال «سريع»

مَالِكَ يَا خِدْنَ السَّمَاحِ وَالْبَاسِ وَأَنْتَ مِنْ سَرَاةِ آلِ عَبَّاسٍ
رَأْسُ الْعُلَى وَأَنْتَ قِمَّةُ الرَّاسِ أَسْلَمْتَنِي فِي حَاجَتِي إِلَى الْيَاسِ
رَدَدْتَنِي رَدَّ الْجَفَاءِ الْأَجْبَاسِ مُسْتَوْحِشًا مِنْ بَعْدِ طُولِ الْإِيْنِاسِ
وَالنَّاسُ يَقْضُونَ حَوَائِجَ النَّاسِ لَا تَبْنَ لِي عِذْرًا ضَعِيفَ الْإِسَاسِ
هَ فَلَسْتُ ذَا عَدَمٍ بِهَا وَإِفْلَاسِ وَإِنَّمَا رَدُّكَ رَدُّ الْهَرَّاسِ

وقال يمدح شمس الدين محمد بن ابي المضاء وقد ورد رسولا الى بغداد من جهة صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة ٥٧٠ وكان بينهما مودة « رجز »

بِالْقَصْرِ مِنْ بَغْدَادَ لَا بَطِيَّاسِ
كَالشَّمْسِ مَطْبُوعٌ عَلَى الشَّمَّاسِ
لَيْسَ لِحُرْحِي فِي هَوَاهُ آسِ
يُسْكِرُنِي بِلَحْظِهِ وَالْكَاسِ
وَرَبْعَ لَهْوٍ بِاللَّوَى طَمَّاسِ ٥
وَلَا عَدَا يَا ظَبِيَّةَ الْكِنَّاسِ
أَيَّامَ عُوذِ الدَّهْرِ غَيْرُ عَاسِ
وَالدَّهْرُ لَمْ يَنْكُثْ قُوَى أَمْرَاسِ
حَمَرَاءَ تَجَلَّوْا ظَلَمَ الْأَغْبَاسِ
عَانِسَةَ تَجَلَّى عَلَى الشَّمَّاسِ ١٠
تَدَارُ فِي بَاطِيَةِ وَطَاسِ
فِي رَوْضَةٍ مِسْكِيَّةٍ الْأَنْفَاسِ
أَخْلَقَ شَمْسُ الدِّينِ رَبَّ الْبَاسِ
مُعَيَّيَ النَّدَى وَقَاتِلِ الْإِفْلَاسِ
مُنْزَهُ الْعَرِضِ عَنِ الْأَذْنَانِ ١٥
سَهْلِ النَّدَى صَعْبِ عَلَى الْعِرَاسِ
أَهْيَفُ مِثْلُ الْغُصْنِ الْمِيَّاسِ
يُخْجِلُهُ مَا بِي مِنَ الْوَسْوَاسِ
عَدَاهُ بَلْبَالِي وَمَا أَقَاسِي
سَقَاكِ مِنْ مَعَالِمِ أَذْرَاسِ
كُلُّ مِلْثٍ الْوَدْقِ ذِي أَرْتَجَاسِ
عَهْدَ هَوَى أَسْتُ لَهَا بِنَاسِ
مَا وَخَطَتْ يَدُ الْمَشِيبِ رَاسِي
وَقَهْوَةٍ مِنْ خَمْرِ بِنْتِ رَاسِ
رَبِيبَةٍ الْقَيْسِ وَالنَّمَّاسِ
تَرْوِي أَحَادِيثَ أَبِي نُوَاسِ
مَعَ رِفْقَةٍ أَكْرَمِ أَكْيَاسِ
كَأَنَّهَا وَجَلَّ عَنْ قِيَاسِ
إِبْنِ أَبِي الْمَضَاءِ خَيْرِ النَّاسِ
مُخْجَلِ صَوْبِ الْعَارِضِ الرَّجَاسِ
زَاكِي الْفُرُوعِ طَاهِرِ الْأَغْرَاسِ
فَعَمَ الْخِيَاضِ فَارِغِ الْأَكْيَاسِ

نَشَوْتُهُ لِلْعَمْدِ لَا لِلْكَاسِ
 إِنْ خَفَّتِ الْأَحْلَامُ فَهُوَ الرَّاسِي
 ٢٠ أَشْوَسُ مِنْ عَصَابَةِ أَشْوَسِ
 سَاسُوا فَكَانُوا أَحْسَنَ السَّوَاسِ
 مُضِيَّةٌ كَالْقَمَرِ النَّبْرَاسِ
 جَدُلُ حُرُوبٍ بِالْقَنَا دَعَاسِ
 مَعُودٌ ضِرَاعَةٌ الْمَكَاسِ
 عَارٍ وَأَنْتَ بِالثَّنَاءِ كَاسِ
 ٢٥ رَاجِيهِ لَمْ يَظْفَرْ بِغَيْرِ الْيَاسِ
 وَصُنَّتِي عَنْ مَعْشَرِ أَجْبَاسِ
 وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ النَّاسِ
 مَارَسَتْ الشَّوَاخِجُ الرُّوَاسِي
 تَخَافُهُ الْأَسَادُ فِي الْأَخْيَاسِ
 أَوْ مَرَضَ الزَّمَانُ فَهُوَ الْأَسِي
 غَيْرَ رَعَادِيْدٍ وَلَا أَنْكَاسِ
 وَجُوهُهُمْ فِي اللَّيْلَةِ الدَّيْمَاسِ
 كُلُّ هَزْبٍ لِلْعَدَى فَرَّاسِ
 فِدَاكَ نِكْسٌ دَنَسُ الْبَاسِ
 كَفَاهُ لَا تَدِرُ بِالْإِبْسَاسِ
 تَلِينُ لِلْمَعْرُوفِ وَهُوَ قَاسِ
 قَرَبَتِي وَزِدْتَ فِي إِيْنَاسِي
 مَا فِيهِمْ سَمَحٌ وَلَا مُوَاسِ
 بَقِيَتْ لِي وَلِلنَّدَى وَالْبَاسِ
 عَلِي الْبِنَاءِ ثَابِتَ الْأَسَاسِ

٣٣١

وقال «كامل»

يَا مَنْ جَعَلَنَاهُ لِحَاجَتِنَا أَهْلًا فَأَسْلَمْنَا إِلَى الْيَاسِ
 لَا تَخْشَ غَائِلَةً إِلَهْجَاءِ بِأَخْصَامِي فَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ بَاسِ
 إِنْ تَسَعَّ فِيهَا كَانَ سَعِيكَ مَقْبُولًا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ
 أَوْ لَمْ تَوْفَّقْ لِلْقَضَاءِ لَهَا كُنْتَ أَمْرًا مِنْ جُمْلَةِ النَّاسِ

٣٢٢

وقال يشكوا الى نحر الدين بن الصاحب من شويكة قصاب المخزن « متقارب »
 شُوَيْكَةُ قَصَابُكُمْ قَدْ أَغَارَ عَلَى غَنَمِي لِي يَحْنَأُهَا
 فَلَا أَتَمْتُ قَدَمِي شَوَاكَةً وَهَيْبَةُ وَجْهِكَ مِيقَاشُهَا
 فَفَرَّ أَنْ يَبِيتَ مُغِيرًا عَلَى خِيَارِ الرَّعِيَّةِ أَوْبَاشُهَا
 فَلَوْ كَانَ ذِئْبُ غَضَا مَا عَجَزَ تَأْنِكَ مِنْ فِيهِ تَتَاشُهَا

٣٢٣

وقال يشكوا الى نحر الدين مسعود بن جابر صاحب المخزن الميمون « كامل »
 مَوْلَايَ فَخَرُ الدِّينِ أَنْتَ إِلَى النَّدَى عَجَلٌ وَغَيْرُكَ مُحْجَمٌ مُتَبَاطِي
 أَنْزَلْتَ مَنْ يَرْجُوكَ أَرْحَبَ مَنْزِلٍ وَبَسَطْتَ مَنْ يَرْجُوكَ خَيْرَ بَسَاطٍ
 وَقَرَعْتَ أَعْوَادَ الْعُلَاءِ بِهَيْمَةٍ نَيْطَتْ بِهَا أَلَمَالُ أَيِّ مَنَاطٍ
 يَا مُنْجِزَ الْمُعَادِ فِي زَمَنِ تَوَا صَى أَهْلُهُ بِالْمَنْعِ وَالْإِلْطَاطِ
 هَ حَاشَاكَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ جِرَائِي كَجِرَايَةِ الْبَوَابِ وَالنَّفَاطِ
 سَوْدَاءَ مِثْلِ اللَّيْلِ سَعَرُ قَفِيرِهَا مَا بَيْنَ طَسُوجٍ إِلَى قِيرَاطٍ
 أَخْنَتُ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَأَفْرَطْتُ * فِيهَا الْغَدَاةُ وَأَيَّمَا إِفْرَاطٍ
 قَدْ كَدَّرْتَ حِسِّي الْمُضِيِّ وَغَيَّرْتَ طَبِيعِي السَّلِيمَ وَعَفَنْتُ أَخْلَاطِي
 فَتَوَلَّ تَدْيِيرِي وَقَدْ أَنْهَيْتُ مَا أَشْكُوهُ مِنْ مَرَضِي إِلَى بُقْرَاطٍ

٣٣٤

وقال يمدح اساتنا تزوج ابنة عم له واتفق زفافها عليه في منتصف الشهر « خفيف »
يَا عَلِيُّ يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ وَالْمُخْلِصِ مِنْ ذُرْوَةِ الْمَعَالِي الْيَقَاعَا
هَآكَ فَاسْمَعْ مِنِّي دُعَاءَ وَلِيٍّ مُخْلِصٍ فِي وَلَائِهِ مَا اسْتَطَاعَا
أَنْتَ إِنْ حَاوَلْتَ مُنَاوَاةَكَ الْأَنْوَاءِ أَنْدَى كَفَا وَأَرْحَبُ بَاعَا
لَمْ تَزَلْ تَدْفَعُ الْحَوَادِثَ عَنَّا أَحْسَنَ اللَّهُ فِي عِلَاكَ الدِّفَاعَا
وَهَنَّاكَ الزَّوْرُ الْجَدِيدُ وَلَا زَا لَ يَرَى أَمْرَكَ الزَّمَانُ مُطَاعَا
إِلْفَةً لَمْ تَزَلْ تُمَدُّ إِلَى أَنْ أَحْكَمْتَهَا الْأَيَّامُ كَفَا صِنَاعَا
مَا رَأَى النَّاسُ قَبْلَهَا فِي اللَّيَالِي الْبَيْضِ لِلشَّمْسِ بِالْهَلَالِ أَجْنَمَاعَا
فَاقْبَا لَا رَأَى لِشَمْلِكُمَا الْحُسَادُ مَا أَمْتَدَّتِ اللَّيَالِي أَنْصِدَاعَا

٣٣٥

وقال يعاتب صديقاً له « مثقارب »

كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَظَنَنْتِي بِأَنْ مَسْعَايَ عِنْدَكَ لَا يُخْفِقُ
وَأَنْ عَهْدِي إِذَا أَخْلَقْتَ عُهُودُ الْمُحِبِّينَ لَا تَخْلُقُ
فَلَمَّا جَعَلْتَ جَوَابِي السُّكُوتَ تَبَيَّنَ لِي أَنِّي أَحْمَقُ

٣٣٦

وقال « خفيف »

يَا جَمَالَ الدِّينِ الَّذِي أَظْهَرَ الْعَدَّ لَ وَأَحْيَا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ
بِكَ قَامَتْ سُوقُ الْمَدِيحِ وَلَوْلَا لَكَ غَدَتُ وَهِيَ أَكْسَدُ الْأَسْوَاقِ

غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْعَطَايَا الَّتِي جُدَّتْ بِهَا بِأَذِلَّةٍ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ
خَبَطَ عَشَوَاءَ لَا تُمَيِّزُ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالْجُهَالِ وَالْحَذَاقِ
هـ قَسَمَتَهَا يَدَاكَ قِسْمَةً حَظٌّ وَاتِّفَاقٌ لَا قِسْمَةَ إِلَّا سِتْحَقَاقِ
فَهِيَ مَجْهُولَةُ الطَّرِيقَةِ وَالْوُسْعِ عَلَى نَحْوِ قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ
غَيْرَ أَنَّ الْأَرْزَاقَ تَجْرِي بِتَقْدِيرِ عَالِمٍ بِخَلْقِهِ خَلَاقِ

٣٢٧

وقال «كامل»

لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدٌ فِي الظَّالِمِينَ وَأَخَذِهِمْ لِبَقَّةٍ
ضَمِنْتَ إِعَادَةَ كُلِّ مَغْتَصَبٍ فَلَايَ مَعْنَى تُتْرَكُ الطَّبَقَةُ
أَوَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا شُرَيْتُ وَأَبْنُ الْجَلِيبِ مُضَاقٌ سَرَقَةُ
فَأَنْفِذْ قَضَاءَكَ فِي أَسْتِعَادَتِهَا فَلَقَدْ تَرَكْتَ قُلُوبَنَا عَلِقَةً

٣٢٨

وقال «سريع»

وَبَاخِلِ قَدَمَ لِي شَمْعَةً وَحَالَهُ أَحْرَقُ مِنْ حَالِهَا
فَمَا جَرَتْ مِنْ عَيْنِهَا دَمْعَةٌ إِلَّا وَمِنْ عَيْنِهِ أَمْثَالُهَا

٣٢٩

وقال «خفيف»

جَبَّةٌ طَالَ عُمُرُهَا فَغَدَتْ تَصْلُحُ أَنْ يُسْمَعَ الْحَدِيثُ عَلَيْهَا
كَلَّمَا قُلْتُ فَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا أَحْوَجَتْ خِسَّةُ الزَّمَانِ إِلَيْهَا

ايات

قد نسبت الى سبط ابن التعاويذي وهي لم ترد فيها عندنا من نسخ ديوانه

من الجلد الثاني من "الغيث المسجم" طبع مصر ١٣٠٥

صفحة ٣٥ وقال ابن التعاويذي

وَقَالُوا الْغِنَى عَرَضٌ لِلْخُطُوبِ فَكَيْفَ تَعَرَّضَ لِلْمُعْدِمِ
وَقَالُوا السَّلَامَةُ تَحْتَ الْحُمُولِ فَمَا لِي خَعَلْتُ وَلَمْ أَسْلَمْ

صفحة ٦٠ وقول ابن التعاويذي من ايات

فَبِتُّ وَبَاتَتْ إِلَى جَانِبِي يَعُدُّ الْمَنَازِلَ فِيهَا كِلَانَا
تُرِينِي الْبُطَيْنَ وَلَكِنِّي أَقَارِضُهَا فَأَرِيهَا الزُّبَانَا

من "سحر العيون" طبع مصر ١٢٧٦

صفحة ١٤٥ وما احسن قول ابن التعاويذي

عَيْنَاكِ قَدْ دَلَّتَا عَيْنِي مِنْكَ عَلَى أَشْيَاءَ لَوْلَا هُمَا مَا كُنْتُ أَرْوِيهَا
وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ مِنْ عَيْنِي مُحَدَّثَهَا إِنْ كَانَ مِنْ حَزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِيهَا

صفحة ١٥٤ وقال ابن التعاويذي

أَرَى فِي مَنَامِي كُلِّ شَيْءٍ يَسُرُّنِي وَرُؤْيَايَ بَعْدَ النَّوْمِ أَذْهَى وَأَقْبَحُ
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ أَضْعَافُ حَالِمٍ وَإِنْ كَانَ شَرًّا جَاءَ مِنْ قَبْلِ أَصْبَحُ

فكان هذين البيتين مأخوذان من القصيدة ٥٧ فانهما على قافيتها ورويها

فهرس

الممدوحين والمهجوين وغيرهم من جرى ذكره في هذا الديوان
الرقم الأكبر يدل على القصيدة والاصغر على البيت منها والذي في هلالين على الصفحة
من الكتاب والهاء تدل على هجاء والحاء على مديح والفاء على مرثية

هـ الابله ٧ و ١٥٨ هو ابو عبد الله محمد بن فخر بن المتوفى ٥٨٠

اثير الدين ابو جعفر بن المظفر ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧

الاجل ٣٠٨ هو الموفق ابن الدوامي

اردشير ١٠٤ و ٩ و ١١٢ و ٤٤

هـ اسامة بن مقلد ٩١ و ٢٥٧ و ٣ وهو المتوفى ٥٨٤

هـ بنو اسامة ١٤٤ و ٢٢٩

امين الملك ابو علي ابن الحكيم ٢٥٩ و ٢٨٨

يخنيشوع ١٨٨ و ٣٢ هو طيب يضرب به المثل في الخلق

هـ ابن البلدي ٢٤ و ٨٦ و ١٢٩ وهو شرف الدين ابو جعفر احمد التميمي

وزير المستنجد

بهاء الدين ابو الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي ٥٩

بهاء الدين بن مجد الدين ابن الصاحب (٤٧٠) ١٥

بهاء الدين احمد من بني المظفر (٤٣٤) ٦٨

تاج الدولة ابو الح-ين عبد الله بن عضد الدين ١٣٧

تاج الدين اخو الوزير عضد الدين ٧٨ (٤٣٤) ٦٥

تبع حمير (٦٦) ٦٤

ث (سبط ابن التعاويذي صاحب الديوان) ولده ١٨٧ ولده الاصغر ١٧٠

ابن ابنه ٣٦ ابنته ٨٤ اخوه ٧٢ جده لامه ٨٣

ابو تمام (٣٤٣) ٦٦

✽ ب ✽

- جبرئيل عليه السلام (٢٦) ٥٨
 ابو الجبر (١٩٥) ٩٨
 جعفر الامام ١٤٧ ١٤
 جعفر الرقاص ٢٤٢
 ابو جعفر ابن الامام الناصر ١٠٦
 ابو جعفر الوزير هو ابن البلدي
 ح جلال الدين ابو المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري ٤٨ و ١٠٩ و ١٥٤
 و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٩٤ و ٢١١ و ٢١٨ و ٢٢٤
 ابن الجليب ٣٢٧ ٤
 جمال الدين ٩٤ و ١٧٣ و ٣٢٦
 جميلة معشوقة ٢٦٧ ٥
 ه ابو الجود ٣١١
 حاتم (٤٥٤) ١٧ يضرب به المثل في الجود
 الحجاج ١٤٢ ٣ يضرب به المثل في الجور
 ح ابو الحسن ابن الكرخي ٢٧١
 ث الحسين عليه السلام ٢٣٩
 ه ابن الحصين ٦٤ و ١١٢ و ٢٠٤ كنية ابو خالد او ابو غالب
 ح حماد بن نصر ٢٢١
 ه الحمامة لقب رجل ٤٣
 ه حميد بن عروة ٥٥ و ١٥٧ و ١٦٤ و ١٦٥
 الخازمي (٤١٦) ٧٣
 ه ابو خالد ابن الخطيب الشيباني ٤١ و ٦٥
 ابو خالد هو ابن الحصين (١٩٥) ٩٠
 خليل التحوي (٣٤٣) ٦٦

* ج *

- ابو ذر الصحابي (١٩٦) ١٠٢
 ذو الرياستين (١٥٣) ٣٨
 الرشيد بن المجولي ٢٥٩
 الرفيل (٣٣) ٤٧
 هـ ابو الريان ٩١ و ١٩٠ و ٣١٠ و ٣
 الزبيدي ١٢٣ ١٨
 هـ ابن الزريش ١٦٢
 سمع ١٩٣ هـ شخص مخيل
 هـ سميد الحامي ٢٨٤ و ٢٨٥
 ث سلجوقي خاتون الجهة الشريفة بنت السلطان قلعج ارسلان بن مسعود ١٣٨
 سلمي معشوقة ١١٥ ٢
 سوار القاضي ١٣٩ ٤
 ابن سوار الوكيل ١٣٩
 السيد اسم رجل ١٠٠
 ابن الشاشي ٢٩٩
 ح شمس الدين محمد بن ابي المضاء رسول صلاح الدين ١١١ و ٣٢٠
 شمس الدين بن جعفر حاجب الحجاب ١٧٠
 شمس الدين او شمس الدولة ابن محمد ١٢٤
 شهاب الدين من بني المظفر ٢٧٣ ٧٠
 هـ شويكة القصاب ٣٢٢
 الصابي ٢٢٦
 هـ صل العراق ٢٠٤ لقب ابن الحصين
 ح صلاح الدين يوسف بن ايوب ١١ و ١٢ و ٧٤ و ١١١ و ١١٣
 ٢٠٤ و ٢١٩ و ٢٧٠

صندل هو عماد الدين

هـ ضراط الروم ١٢٦

ابو الطرز ١٥٠ ٢

ظهير الدين هو حماد بن نصر

العامرية معشوقة ٢٣٩ ٢

عائشة ام المؤمنين ٢٢٤ ٥

ح عبد الرحيم القاضي الفاضل ١٣ و ١١٣ و ٢١٩

عبد الله ابن الوزير عضد الدين ٢٩٨

ح عبيد الله الوزير ٢٣٩

هـ المعجيل ٢٢٧

ابن عروة هو حميد

عز الدين ابو منصور ابن عضد الدين ١٣١ و ٢٣١

ح عز الدين ابو الفتوح عبد الله بن المظفر والد الوزير عضد الدين ٦١ و ٦٢

١٩٦ و ٢٥١

ح عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس

الرؤساء ١٤ و ١٨ و ١٩ و ٧٠ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩

٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٩٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١٤٣ و ١٤٩

١٥٩ و ١٧٦ و ١٧٩ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٣٠ و ٢٤٧ و ٢٤٨

و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٧٣ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٤ وهو نجد الدين

ومعز الاسلام

ابن العطار صاحب المخزن ١٢٠

هـ عقرب شهر زور ١٢٥ ٣

ابو العقيل (٣٢٥) ٦٧

علاء الدين ابن الزيني اقضى القضاة ٢٩٠



علي بن اسمعيل هو ابو الحسن الجوهري ٩٦ و ١٤١ و ١٧٦

علي ابن الخلائف ٣٢٤

علي بن المستضيء هو ابو محمد ٦٣

ابو علي ابن رطينا او نطينا النصراني ٢٠٩ و ٢٦٠

حماد الدين ابو نصر علي ولد الوزير عضد الدين ٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٧ و ٦٠

١١٧ و ١١٨ و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٩٠ و ٢٠١ و ٢٢٣ و ٢٤٩

زوجته ٢٥٢

حماد الدين ابو العباس احمد بن الشهرزوري ٢٨ و ٢٢٠ ذكره ابن خلكان

(١) ٦٠٠

حماد الدين محمد بن حامد ٢٩٢

عمرو بن سعد (٤٥٨) ٢٩

حماد الدين الوزير ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ٢٢٢

ابو غالب ابن الحصين ١١٣

فاطمة الطهور (٣١٥) ١٩

هـ ابو الفتح المغني ٣٠٠

ابو الفتوح ابن علي القارئ القوال ٢٨ و ١٨٦

فخر الدين محمد بن المختار العلوي تقيب مشهد الكوفة ٢٠ و ١٢٣

فخر الدين مسعود بن جابر صاحب المخزن المعمور ٣٢٣

فخر الدين ابن الصاحب ٣٢٢ لعله مجد الدين

ابن فهد ٢ ٢٥

ابو الفرج رجل يضرب به المثل في الجفاء ٥٠ ١٥

القرمطي (١٤١) ٤٠

حماد الدين قايماز ٤ و ٧١ و ١٥٢ وهو مجاهد الدين المتوفي ٥٩٥

كريم الدين ٦٦ و ٢٨٦

❖ و ❖

كسرى (٦٦) ٦٤ (٤٧٦) ٢٣

كسرى انوشروان ٧٨ ٤٣ ٧٩ ٢١

كسرى قباد ٤١ ٧

كمال الدين ٢٨

القلق لقب رجل هو ابن عبد الحميد ٤٦

لمياء معشوقة ٢٤٤ ٦

مجاهد الدين هو قياز

المالكية معشوقة ٧٨ ١٠ ٢٧٧ ١

المبرد (٣٤٣) ٦٦ اسمه ابو العباس محمد بن يزيد

المتوكل (٣٢٩) ٥٥ يضرب به المثل في العدل

ح محمد الدين ابو الفضل هبة الله بن صاحب وهو مؤيد الاسلام وسيف

الخلافة ٢ و ٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٤٩ و ٥٨ و ٧٠ و ٧٣ و ٩٩

و ١٧٧ و ١٨٨ و ٢١٧ و ٢٦٢ و ٢٦٩ و ٣٠٢

محمد الدين هو عضد الدين الوزير

محمد النجيب ٢٥

ابو الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي ٥٩

ابن محمد ٩٦ اعله عماد الدين

محمود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الشام ٢٢٠

المرعث (٣٤٣) ٦٥ اسمه بشار بن برد

ح المستضيء بامر الله الامام ١ و ١٠٧ و ١٩٢ و ١٩٣ و ٢١٢ و ٢٤٤

و ٢٦٥ و ٢٨٣ و ٣٠٣

ث الجهة الشريفة المستضيئة ١٦١

ح المستنجد بالله الامام ١٥٨ و ٢٦٨

مسعود (١١٣) ٦٣ ٢٠٧

* ز *

مسعود بن جابر هو فخر الدين
ابن مسعود (٤) ٥١ هو السلطان قليج ارسلان

مصوب ١٢٣ ١٧ قبره مزور

آل المظفر (٤٧٦) ٢٩

ابن المعز (١٧٦) ٥٢

ابن المعلم الواسطي الشاعر ٥٢ وهو المتوفى ٥٩٢ هـ

ابناء معمر ١٤٢ هـ

منصور بن نصر بن العطار ٢٢١

المنصور (٤٤٢) ٣٩

ح الموفق ابو علي او ابو الفرج الحسن بن الدوامي حاجب الحجاب ٥٠

٥٦ و ١١٢ و ١٢٠ و ١٣٢ و ١٤٨ و ١٨٩ و ٢١٠ و ٢٣٢

و ٢٣٣ و ٢٥٣ و ٢٧٢

ميمون الحماني ٢١٣

ح الامام الناصر لدين الله ٩٨ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٥٣

و ١٩١ و ١٩٥ و ٢٠٨ و ٢١٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧

نصر القسوري ١٩٥

ابو نصر احد الاكابر ٥٣ و ٢٤٠

ابو نصر ابن المستضيء ٦٣

نظام الدين ابو الحسن ابن عضد الدين ١١٤ ٤٧

النعامة لقب رجل ٤١

ابن هانيء (١٧٦) ٥٢

ياجوج ٥١ ٢

يحيى بن بخنيار الحماني ٦

يحيى بن محمد بن عبيرة هو عون الدين

فهرس

المعاني الوارد ذكرها في هذا الديوان

الاباء وعلو الهمة (٤٠)

اخذ الممدوح الجائزة دون المادح ١٥١

استاذية الدار العزيزة ١٧٨

استقراض الكتب ١٧٣ و ٣١٥

اطباق العيد ٢٦٢

اعادة الدعوة العباسية في مصر (٤٠٩) ٣٦

ايجاد الصارى ٢٠٧

اقتراح انواع شعر مخصوصة ١٩٢

انتقال رسم ديواني ١٨٧

بذل الدراهم في طلب ولاية ١٠١

برشان ٢٦٠ ١٦ و ٢٨٨

بستان مذموم ٢٠٥ ووصوف ١٩٥ و ٢٤٢

بغداد ذمها ٢٤ اكرام عضد الدين لها ٧٧ ٨ حصارها ٨٠ شغب

الأتراك وقيام فيها ١٠٧ بخل اهلها ٨٦ و ١٢٧ و ٢٩٢ و ٢٥ نوبة

الغرق فيها ٣٠٤

بغلة ١٥٢

بندق ١٤٠ و ٢١٤

تبين ٢٧٨

الأتراك (١٠٣) ٢٢ (١٠٤) ٥٤ نهيم للاموال في بغداد ١١٤ و ١٩٨

انزاعهم ١٩٩ جالمهم (٣٢٢) ٤٢

- التشيع ١٢٣ ١٦
 تفاح داماني ٢٣٣ شرابي ٢٣١
 جامع المنصور ١٢٣ ١٤
 جبة ٣٢٩
 الجوع ١٨٣
 الحث على الالتذاذ ٢٨١
 حج من لم يكن يريد ذلك ٤٠
 حجام ١٦٣
 حجرة حمام ١٥
 حصير ١٤٥
 الحلة ٩٣
 حمام ٦ و ١٣١ و ٢٨٧
 حمامة ٤٣ و ٧٣ و ٩ و ١٧٨ و ١٢
 خانم النبي ٩٨ ٣٠
 خزان ١٠٦ و ١١٤
 خشكنا نجة ١٥٦ ٥
 خلافة بني العباس لا تزول (٤٠٩) ٢٥
 خلعة (٣٦٦) ٥١
 الخمر ٤٩ و ٥٤ و ٥٨ و ٦٠ و ١٠٤
 خشبية ١١٠
 الخيل (٣١١)
 دار المستضيء بأمر الله ٢١٦ و ٢٤٥ و ٢٩١
 دبس وقمر ٣٠٩
 دست الفاصد ٩٥

دستبوية ٢٩

دعوة ١٤١

دعوة لاول يوم من شباط ١٧٦

دير (٢٤٠) ١٤

ذم الخرص ٢٢

ذم الدنيا ١٧ (٣٥٤) ٧٥

ذم الزمان ٢١ و ١٩٧ و ٢٨٢

ذم اللهو ٦٨

الربيع (٢٩٢)

رسم الشاعر ١٦١ و ١٨٧

رمانة ٢٠٦

رمى البندق ١٤٠

روضة ٤٧

الريحانيين ١٠٨

زفاف ٣٢٤

الرهء ١٢١ و ١٦٧ و ٣١٣

ستارة ١٣٣ و ١٦٠

ستري ١٢٦

سستجة ١٣٤

السكر ٥٦ و ١٣٢

سكينة اقلامية ٢٧

سنبوسجة ٥٣

سوء الضيافة ١٥٦

الشبيبة ١٧

- شراب تمري ٢٥٨ ٧
 شراب النصارى ٢٠٧
 شراية (١٨٤) ٤١
 الشعر كساد سوقه ٢٥٥
 شعر قبيح ٢٨٦
 شمة ٣٢٨
 الشيب ٤٤ و ١٢٢ و ١٧٤ و ١٨٠
 الشينات ٢٦ و ٩٢ ٦
 الصداقة ٨٥
 صك ٢١١
 صوم النصارى ٢٦٠
 الصيد (٢٢٨) (٢٢٩)
 طبق فضة ١٣٢
 طرز ١٥٠
 طلعة ٢٣٥
 الطهر ١١٠
 الطيف (٢٥٢) ١٤ (٢٧٤) ١٠
 عاشور ١٢٣ ٨
 عتاب ٨٥ (٤٤١)
 عالج بياشر الختان (١٧٢) ١٣
 العمى (٨٠) (٨١) (١٩٢) ٤١ الى ٤٩ ٢٧٤ ٢٧ ٣١٤
 عيادة المرضى ٥٠
 عيد الفطر ٢٤٣ و ٢٤٤
 عيد النحر ٧٨ و ١٩٣

- العين (١٩٢)
 عيوب الشعر (١٥٥) ٧٢
 الغدر ١٩٨
 الغربية (٢٩٣) ٤٦ (٢٩٩) ١٣
 غسل الاموات ٢٩٩
 فتح مصر ١ (١٧٦) ٥٣
 فرجية (٢٥) ٥١
 الفرس ٩٤
 الفروسية (٦٥)
 فروة ٢٩٢
 الفقر هل هو عار (٢٠٢) ١٦
 قبح الوجه ١٦٢
 قرطاس ٣٠
 قصيل ١٥٩ (٣٥٨) ١٤
 قلابة الجاثليق ٢٠٧ ٦
 قميص اسود ١٣٧
 قوادة ٢٣٤
 قوس بندق ٢١٤
 الكتاب حالهم ١٩ و ٢٠ و ٣٩ و ٢٩٩
 كيت ١٥٩ و ٢٣٠ و ٣٠٨
 ماء الورد ٤٥ و ٤٨ و ١٣٠
 المنبر ١٤٧
 مبيض ٦٩ و ٢٦١
 مجلس ٦٧ و ١٧٥

- مرايا الاحراق ٩٧ ٨
 مردقش ١٦٢
 مشهد موسى (٢١٥) ١٤
 مطرف ١٥٠
 ممطر ١١٨
 مغن ٣٠٠
 مقابر الشونيزية ٨٣
 المكوس (١٩٥) ٩٢
 الموكب الشريف ١٣٧
 النجوم (١٣٣) ١٥
 النصرى اعيادهم ٣٣ جمال صبيانهم ٣٣
 نصف رمضان ١٥٦
 النفط كانت تحرق به ديار الترك ٢٤٦
 النيروز ٤٦ و ٥٣ و ٧٠ و ١٠١
 ورد جنى ٢٣١
 الوزارة ١٩٩
 الوعظ ٣١٢
 وليمة ٢٩٠
 اليهود ٥٣ ٣ ١٦٢
 يوم الجل ٢٣٤ ٣
 يوم الحسيف ٢٩٠ ٣٥

وَعِشَّة 16 279 أَفْدَام 6 278 عَدِمَتْ 3 (Carmen 187) 272
وَالْحِم 38 311 لَا ضِيرَ 3 (Carmen 198) 291 حُلْد 12 286
333 فَعَنَادُهُ 36 328 لِلْبِلَا 2 (Carmen 212) 320 دَارَ 6 319
356 لَيْتُصِب 25 351 حِدَ 30 338 عَتَرَكَ 4 (Carmen 218)
(Carmen 279) 442 الرَقْد 30 393 صَقَانِكَ 2 (Carmen 228)
وَفِر 5 465 حِدْنُهُ 79 448 مَنَسِي 1

- حَبَاوَةٌ 22 149 الورد 7 148 سَقْفًا 16 146 هِمَّ (Carmen 94)
 3 157 الآباء 65 الأُحد 64 155 عَتَاد 54 154 الشَّبَا 34 150
 عَيْشَهُ 75 162 عَتَاد 37 160 ضَلَّتِ الْعُصْنُ 28 159 أَعْرَعُ
 23 168 بَرَجُف 13 أُنْسُ 12 الوداع 10 167 فَصَلَهُ 11 163
 القَطْرُ 12 174 عَتَادُكَ 5 173 كَعَوَةٌ 20 الأُتَق 18 172 صِرَامَةٌ
 كَثُرَ 21 183 مَصَاء 24 181 نُورَاهَا 33 179 أَفْنِكَتِ 53 176
 70 194 صَفَادُهَا 38 192 الكَثَر 20 187 الكَثَر 10 دَرَسَتْ 5 185
 سَنَا 131 الهِمَّ 132 197 دَر 103 196 وَالْحَلَى 95 195 نُطَوَى
 خَمَدَتْ 1 203 تَلْعِطْنِي 28 202 عَفِذَات 8 201 سُوط 41 200
 29 207 أُنْسَا 3 (Carmen 116) 205 مَصَاء 51 حِمَاح 48 204
 7 210 السِرَاء 56 عَتَادُهُ 42 208 أُنْسُ 38 أَكَلَهُ 30 السِرَاء
 طَوْنَب 9 الحَلْف 1 214 نَصْرَهُ 26 212 البِلَا 16 عَقَار 11 أَدْحَرُهُ
 (Carmen 137) 221 حُورًا 11 219 تَصْغَف 5 217 حَلْف 12
 الدُّكْر 40 224 نَذَرِي 13 223 نَعَار 8 222 المَسْمَاح 1
 (Carmen 141) 232 النُّوَار 25 227 نُشْرِقُ 15 بالسِرَاء 6 226
 8 237 شِمَاس (Carmen 153) 236 أَذْطِمُ 9 234 الحَلَّاس 4
 أُنْسِ 1 (Carmen 157) 243 صَرَفَ الرِّمَانِ أَسَا 37 241 تَرَحَّ
 الحَدَّ 27 253 كِنَانَهُ 35 250 عِشِّي 4 246 تَقْصِدُوا 2 244
 بِطَوْلِكَ 76 268 أَهْلَتِ 40 266 عَقَلَ 16 256 طَوَّلَا 8 254

Corrigenda in vocalibus.

مُحَمَّم 60 36 الرِّبْدُ 47 يَدْرِبَهَا 42 Versus 33 Pag
(Carmen 23) 47 شَوَاطُ 11 44 كُنُوز 77 42 شَرَقَ وَعَرَّتَا 27 40
معاصب اطابب 1 (Carmen 27) 49 تَحِيلُ حِد 3 تَعْفُنَهَا 2
صَبَا 6 74 اسْتَوْدَعَهَا 4 70 عِشَاء 4 69 سُبَهَانُ 56 تَعِلُّ 49 66
وَعَرَف 10 78 تَحْطِرُ 3 (Carmen 54) 77 قَاعِدِرُ 18 الْعَمْرَابِ 11
يَعْفُدُهُ 44 88 حَدَى 37 دِرَّة 28 86 عَدْرُهُ 19 تَنْفُخُ 16 79
102 4 نَرَح 10 100 عَنَادُ 31 93 رَقَى 18 92 نَعْنُونَ 32 90
(Carmen 72) حَدَى 29 104 وَرَبَّت 27 وَأَعْهَدُهَا 21 103 الْهَوَانَ
تَرَدَّتْ 1 عَرُوْدُ 43 115 صِرَامُهَا 16 بَحْدِبُ بَعْدَرُهُ 10 113 ذَرَعِي 5
أَفِي 2 وَحْهَهُ 21 119 الْعَوَادُ 41 حُلَّة 36 عَنَاد 31 تَعَرُّ 21 116
الصَّنَى 19 كِنَاسُهُ 16 غَمَصَا 12 بَرَحْلُهُ 3 120 أَنْسِهِ 5
الصَّنَى 78 128 بَكِثُ 71 127 تَرَحُّفُ 31 125 مَصَائِكَ 54 122
138 3 وَحِدٌ 46 135 دِرَّة 41 134 يَمِرُّ 24 وَمَصَاوُ 20 129
145 أَعْقِدُ 39 الْمَسْدُ 4 141 بَقْعُدُ 22 140 مُلَحَّد 4 الْبَلَى

PRAEFATIO.

Carmina poetae dicti Sibf. Ibn al-Ta'āwīdh quum propter insignem venustatem indigna viderentur quae diutius in codicibus delitescerent tali vulgare visum est editione quae Aegypti potissimum Syriaeque incolis typis et vilitate placeret. Aliquot tamen exemplaria Occidentali placuit parare foro inventura fortasse quibus artificium poeticum minus cordi foret quam plenitudo rerum ad historiam Caliphatus in sexto saeculo a dimidio ad finem vergente et interiorem statum urbis Baghdadi pertinentium. Et vita quidem poetae praeter illam quam ex Sylloge Ibn Khallikani recudendam curavimus nulla nobis innotuit, quamquam materiam non contemnendam ipsa praestant carmina unde nova et uberior contexti possit; eorum etiam quos poeta versibus vel laudat vel perstringit, quorum indicem confecimus, ulterior notitia apud Ibn Khallikan quaerenda est. De codicibus unde carmina descripta sunt dictum est in Arabica praefatione, cui indicem subiecimus eorum versuum qui ab aliquo historico vel literato laudantur. Et superesse in Aegypto et Hispania codices unde nonnulli versus emendari possint compertum habemus; multum tamen emolumenti inde capi posse non est cur credamus donec copia exemplorum demonstretur. Restat ut vena petatur erratorum quorum numerus nisi plagulas statim inspectas reddere coacti essemus fortasse multo minor foret.

D S. M

CARMINA MUHAMMADIS 'UBAIDALLAHI F.

dicti

SIBT IBN AL-TĀĀWIDHI

**ex codicibus Bodleianis edita et vocalibus indicibusque
instructa**

a

D. S. Margoliouth.

**HALIS SAXONUM
APUD RUDOLPHUM HAUPT
MCMV**

CARMINA MUHAMMADIS 'UBAIDALLAH F.

SIBT IBN AL-TĀ'ĀWIDHI

ex codicibus Bodleianis edita et vocalibus indicibusque
instructa

D. S. Margoliouth.

HALIS SAXONUM
APUD R. DOLPHINUM 1891